

١٤٠ ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة

١٤٠ ذكر أمر عبد الملك ورفو بن الحارث

١٤٢ ذكر عدة حوادث

١٤٣ (سنة اثنتين وسبعين)

١٤٣ ذكر أمر الطوارج

١٤٤ ذكر قتل عبد الله بن حارم

١٤٥ ذكر عدة حوادث

١٤٥ (سنة ثلاث وسبعين)

١٤٥ ذكر قتل عبد الله بن الزبير

١٥٠ ذكر عمر بن الزبير وسيرته

١٥٠ ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة

واربنة

١٥١ ذكر قتل أبي فديك الخارجي

١٥١ ذكر عدة حوادث

١٥٢ (سنة أربع وسبعين)

١٥٢ ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة

١٥٣ ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية

ابن عبد الله بن خالد

١٥٣ ذكر ولاية عبد الله بن أمية مجستان

١٥٤ ذكر ولاية حسان بن العمان إفريقية

١٥٤ ذكر تغريب إفريقية

١٥٥ ذكر عدة حوادث

١٥٥ (سنة خمس وسبعين)

١٥٥ ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق

١٥٨ ذكر ولاية سعيد بن أسلم السند وقتله

١٥٨ ذكر وثوب أهل البصرة بالحجاج

١٦١ ذكر برزنجي والزنج معه

١٦١ ذكر إيساء الطوارج عن رامهرمز

وقتل ابن مخنف

١٦٣ ذكر عدة حوادث

١٦٣ (سنة ست وسبعين)

١٦٣ ذكر خروج صالح بن سرح

١٦٤ ذكر بيعة شبيب الخارجي ومحاربة

الحارث بن عميرة

١٦٥ ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره

١٦٥ ذكر سير شبيب إلى بخ شيان وإيقاعه

٢٢٢

١٦٥ ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان

الثلثي

١٦٦ ذكر الواقعة بين شبيب وسودة بن الحر

١٦٦ ذكر الحرب بين شبيب والجرل بن سعيد

وقتل سعيد بن بخالد

١٦٨ ذكر سير شبيب إلى الكوفة

١٦٨ ذكر محاربة شبيب أهل البادية

١٦٩ ذكر دخول شبيب الكوفة

١٦٩ ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس

١٧٠ ذكر محاربة الأمراء المقدم ذكرهم وقتل

محمد بن موسى بن طلحة

١٧١ ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد

ابن الأشعث وقتل عثمان بن قطن

١٧٢ ذكر ضرب الدراهم والدنانير

الاسلامية

١٧٤ ذكر عدة حوادث

١٧٤ (سنة سبع وسبعين)

١٧٤ ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء

وزهرة بن حوية وقتلها

١٧٧ ذكر قدوم شبيب الكوفة أيضا

وانتم زامه عنها

١٧٩ ذكرهم لث شبيب

١٨٠ ذكر خروج منار بن المغيرة بن شعبة

١٨٢ ذكر الاختلاف بين الازارقة

١٨٣ ذكر مقتل عبد ربه الكبير

١٨٤ ذكر قتل قطري بن النخاعة وعبيدة بن

١٨٤ ذكر قتل بكير بن وساج

١٨٦ ذكر عدة حوادث

١٨٦ (سنة ثمان وسبعين)

١٨٦ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب

خراسان

١٨٦ ذكر عدة حوادث

١٨٦ (سنة تسع وسبعين)

١٨٦ ذكر غزو عبد الله بن أبي بكره وتبيل

١٨٧ ذكر عدة حوادث

١٨٧ (سنة ثمانين)

١٨٧ ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر

١٨٨ ذكر تسيير الجنود الى تبيل مع عبد

الرجن بن محمد بن الاشعث

١٨٩ ذكر عدة حوادث

١٨٩ (سنة احدى وثمانين)

١٨٩ ذكر قتل بصير بن ورقاء

١٩٠ ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم

١٩١ ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن

الاشعث على الخجاج

١٩٣ ذكر عدة حوادث

١٩٣ (سنة اثنتين وثمانين)

١٩٣ ذكر الحرب بين الخجاج وابن الاشعث

١٩٤ ذكر وقعة دير الجاجم

١٩٥ ذكر وفاة المغيرة بن المهلب

١٩٦ ذكر صلح المهلب أهل كش

١٩٦ ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية

ابنه بن يدر خراسان

١٩٧ ذكر عدة حوادث

١٩٧ (سنة ثلاث وثمانين)

١٩٧ ذكر بقية الوقعة بدير الجاجم

١٩٩ ذكر الوقعة بسكن

١٩٩ ذكر مسير عبد الرحمن الى تبيل وما جرى

له ولاصحابه

٢٠٣ ذكر ما جرى للشعبى مع الخجاج

٢٠٤ ذكر خلع عمر بن أبي الصلت بالرى وما

كان منه

٢٠٤ ذكر بناء مدينة واسط

٢٠٥ ذكر عدة حوادث

٢٠٥ (سنة أربع وثمانين)

٢٠٥ ذكر قتل ابن القرية

٢٠٥ ذكر فتح قلعة نيزك بياذغيس

٢٠٦ ذكر عدة حوادث

٢٠٦ (سنة خمس وثمانين)

٢٠٦ ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن

الاشعث

٢٠٧ ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان

وولاية أخيه المفضل

٢٠٨ ذكر غزو المفضل باذغيس وآخرون

٢٠٨ ذكر مقتل موسى بن عبد الله بن حازم

٢١١ ذكر موت عبد العزيز بن مروان

واليبعة للوليد بولاية العهد

٢١٢ ذكر عدة حوادث

٢١٣ (سنة ست وثمانين)

٢١٣ ذكر وفاة عبد الملك

٢١٣ ذكر نسيبه وأولاده وأزواجه

٢١٤ ذكر بعض أخباره

٢١٥ ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

٢١٥ ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه

هذه السنة

٢١٦ ذكر عدة حوادث

٢١٦ (سنة سبع وثمانين)

٢١٦ ذكر إمارة عمر بن عبد العزيز بالمدينة

٢١٦ ذكر صلح قتيبة وقزق

صحيفة

صحيفة

٢١٧	ذكر غزو الروم	٢٢٥	(سنة احدى وتسعين)
٢١٧	ذكر غزو قتيبة يكتند	٢٢٥	ذكر غزو قتيبة مع نيزك
٢١٨	ذكر عدة حوادث	٢٢٦	ذكر غزو شومان وكش وفسا
٢١٨	(سنة ثمان وثمانين)	٢٢٧	ذكر عدة حوادث
٢١٨	ذكر فتح طوالة من بلاد الروم	٢٢٧	(سنة اثنين وتسعين)
٢١٨	ذكر عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٧	ذكر فتح الاندلس
٢١٩	ذكر غزو فوشكت ورامنة	٢٢٢	ذكر غزو ويزرة سردانية
٢١٩	ذكر ما عمل الوليد من المعروف	٢٢٣	ذكر عدة حوادث
٢١٩	ذكر عدة حوادث	٢٢٣	(سنة ثلاث وتسعين)
٢١٩	(سنة ثمان وتسعين)	٢٢٣	ذكر صلح نواوزمشاه وفتح خام جرد
٢١٩	ذكر غزو الروم	٢٢٤	ذكر فتح حمرة
٢١٩	ذكر غزو قتيبة بخارا	٢٢٦	ذكر فتح طليطلة من الاندلس
٢٢٠	ذكر ولاية خالد بن عبد الله السري مكة	٢٢٦	ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الجزار
٢٢٠	ذكر قتله ذاهر ملك السند	٢٢٧	ذكر عدة حوادث
٢٢١	ذكر استعمال موسى بن نصير على افريقية	٢٢٧	(سنة اربع وتسعين)
٢٢٢	ذكر عدة حوادث	٢٢٧	ذكر قتل سعيد بن جبير
٢٢٢	(سنة تسعين)	٢٢٨	ذكر غزو الشاش وقرعانة
٢٢٢	ذكر فتح بخارا	٢٢٨	ذكر عدة حوادث
٢٢٢	ذكر صلح قتيبة مع الصغد	٢٢٨	(سنة خمس وتسعين)
٢٢٣	ذكر غزو نيزك وفتح الطالقانات	٢٢٨	ذكر غزو الشاش
٢٢٣	ذكر حرب يزيد بن المهلب واخوته من صبح الجاح	٢٢٩	ذكر وفاة الجاح بن يوسف
٢٢٤	ذكر عدة حوادث	٢٢٩	ذكر نسيبه وشي من سيرته
		٢٤٠	ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موته
			الجاح وقتله
		٢٤٢	ذكر عدة حوادث

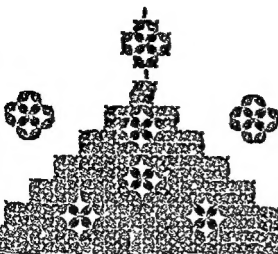
(عش)

الجزء الرابع من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن
ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانبار الجزري الملقب بعز
الدين رحمه
الله

وهو اسمه التاريخ المسمى باخبار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل
أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني وغيره

• الملك الجاهد أبو المعالى
السلطان محمد خان ابن
السلطان مراد خان •

جلس على سرير الملك بعد
وفاته أيامه بهد منته اليه
وكان عمره اذ ذلك التسع عشرة
سنة وخمسة أشهر وثلاثة
ايام وهو السلطان القليل
الفاضل الدليل أعظم الملوك
بجهادا واقواهم اقدا
واجتهادا وأكثرهم توكلا
على الله تعالى واعنادا وهو
الذى أسس ملك بني عثمان
وقتل لهم قوانين وصارت
كالطوقى ابياد الرمان
ولامناق جديلة ومن ابا
فاصلة جلده وأثار باقية
في صفحات السالى والايام
وما تزال عروضا له نائب
السنين والاعوام ولما
تسلطن خرج الى قتال
صاحب قرمان خلفه
صاحب قرمان وصاحبه
فعاد الى مقر ملكه ثم لم يكن
لهم الا منع المدينة الكبرى
قسطنطينة العظمى فشرع
في مهاجمة ومقدماها
وهي من أعظم البلدان
وأكبرها اهلا وأمنها
حماة لانها احاطها البحر
من كل صوب الا الطرف
الغربي وهو طرف بسير وقد
حماه بثلاثة أسوار وعدة
خنادق يجرى فيها ماء البحر
مع ما فيها من اليكاحل



بسم الله الرحمن الرحيم

• (ثم دخلت سنة ستين) •

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله مصرية ودخل جنادة رودس وهدمه مد يدها
في قول بعضهم وفيه اتوفى معاوية بن أبي سفيان وكان قد أخذ على وفد اهل البصرة البيعة ليزيد

• (ذكر وفاته معاوية بن أبي سفيان) •

خطب معاوية قبل مرضه وقال اني كرو ع مستصعد وقد طالت امر في عليكم حتى مللتكم
وملته وفي وقتيت فراقكم وتعتيم فراقى ولبي يا تيكم بعدى الامن اما خبرتني كان من قبلى كان
شبرا منى وقد قيل من أحب لقاء الله أحب لقاء الله انى قد أحيت لقاءنا أحب لقاءى
وبارك لي فيه فلم يرض غير قليل حتى ابتداء مرضه فلم يرض المرض الذى مات فيه دعا اليه
يزيد فقال يا بنى انى قد تيسر لك الشد والترحال وطالت الامور وذلت الاعدا وأخضعت
لك رقاب العرب ورجع ثباتك الى بيعة أحد فانظر اهل الجار فاتهم أصلك وأكرم من قدم عليك
منهم وتعاودهم غاب وانظر اهل العراق فان سألوك ان تعزل عنكم كل يوم عاملا فاعل فان عزل
عامل ليس من أن يشمر عليك مائة ألف فسيف وانظر اهل الشام فليكونوا باسطك وعيدك
فان رايك من عندك شئ فاصبر بهم فانذا أصيبتهم فارد اهل الشام الى بلادهم فانهم من
أفاموا بغير بلادهم تعيرت أخلاقهم وانى استأخاف عليك ان يارفعك في هذا الامر الأربعة
فقر من قرئش الحسين بن على وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فاما
ابن عمر فانه رجل قد وثقه بالعبادة فاذ الميق أحد غيره بايعك وأما الحسين بن على فبور رجل
شفيق ولبي يترك اهل العراق حتى يفرجوه فان خرج وطفرت به فاصنع عنه فان له رجاساة

والمدافع فظاهر السلطان

مسألة صاحب قسطنطينية
 وذلك في سنة ست وخمسين
 وخمسة مائة ثم طلب من طرف
 بلاده أرضاً مقدراً جلد نور
 يسبها له فاستقل ذلك
 قسطنطين وقال سبحان
 الله ما يقبل به فهو له فارسل
 السلطان المزبور شكر الله
 سعيه المبرور جماعة العنانين
 والصناع فاجازوا والخليج
 الداخل من بحر نيطس وهو
 البحر الاسود الى بحر الروم
 فقطوا جلد النور قد ارققا
 فسطوه على وجه الارض
 على اضيئ محل من فم الخليج
 فينوع على القسطنطينية
 احاطه ذلك الجلد سورا
 منه عايشا حصنا رفيعا
 بالبحر وركب فيها المدافع
 الرعدية والمكاحل الشهية
 ثم بنى السلطان المجاهد في
 مقابلة ذلك الحصن في بر
 اناطولي حصنا آخر وهو
 طرفي بلاده فحصبها بالآلات
 النارية والمرامح الرعدية
 حتى ضبط فم الخليج فلم يشدر
 بساكنه بعدد قتي من
 مراكب البحر الاسود الى
 القسطنطينية والى بحر
 الروم ثم غنى عزمه الى مدينة
 ادرنة قاصرا بنشأه اذ السعادة
 الجديدة قسروا في بنائها
 ثم أمر بسبك المدافع البكار
 وعمل المكاحل لاجل فتح

وحققا عليها وقرأ بن محمد صلى الله عليه وسلم وأما ابن أبي بكر فان رأى أصحابه صنعوا شأنا
 صنع مثله ليس له همة الا في النساء واللاه وأما الذي يجتم لان جثوم الاسد وراوغل مر اوغلة
 الثعلب فان أمكنته فرصة وثب فذال ابن الزبير فان هو فعلها بك نظرت به قطعه اربا اربا
 واحقن دما قومك ما استطعت هكذا في هذه الرواية كعب بن عبد الرحمن بن أبي بكر وليس يصح
 فان عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل معاوية وقيل ان يزيد كان غائباً من مرض أبيه
 وموته وان معاوية أحضر الضحالك بن قيس ومسلم بن عقبة المري قاصراً هما ان يؤذيا عنه هذه
 الرسالة الى يزيد اياه وهو الصحيح ثم مات بمشق لهلال رجب وقيل للصف منه وقيل لثمان بقرين
 منه وكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً ما اجتمع له الامر وبيع له
 الحسن بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل وثلاثة أشهر الا بأما وكان
 عمره تسعاً وسبعين سنة وقيل ثلاثاً وسبعين سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل خمس
 وثمانين وقيل لما اشتدت علمه وأزحف به قال لاهله احشوا عيني اعدوا دهنوا رأسى فدهاوا
 وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له مجلس وأذن للناس فسلموا اقباماً ولم يجلس أحد منهم خرواً عنه
 قالوا هو أصح الناس فقال معاوية عند خروهم عنده

ويجاءلني للثلاثين أو بهم * اني ريب الدهر لا أنصنع

واذا المنيه أنشبت أنظافها * القيت كل قيمة لا تنفع

وكان به التفاتات مات من يومه فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسائي
 قصصاً حفظته وقول أنظافه يوماً فاخذت قلامه فجعلت في قارورة فاذا مات فالسوى ذلك
 التميمي وانحقرت القلامة وذروها في عيني وفي قصي الله أن ريحني ببركته انهم قتل به
 الاشهب بن زعبله التثلي

اذا مات بالحدود وانقطع الدنى * من الناس الامن قليل مصدر

وردت كفت السائلين وأمسكوا * من الدين والدنيا يخلف محمد

فقات احدى بناته كلاباً أمير المؤمنين بل يدفع الله عنه فقال مقتلاً بشعر الهذلي واذا المنيه
 البيت وقال لاهله اتقوا الله فانه لا وافي لن لا يقي الله ثم قضى وأوصى ان يرصد ماله الى بيت
 المال كانه أراد ان يطيب له الباقي لان عمر قاصم عاله وأنشد لما حضرته الوفاة
 ان تناسم يكن نقاشك يارب * عذاباً لا طوقى بالعذاب
 أو تجاوز فزانت رب مقروح * عن مسمى ذنوبه كالتراب

ولما اشتد مرضه أخذت ابنته وملة رأسه في حجرها وحملت قلبه فقال انك لتقلينه حولاً قلباً
 جمع المال من شب الى دب فقلته لا يدخل الغار ثم غفل

لقد سمعت لكم من سعى ذى نصب * وقد كسبتكم التطواف والرحلا

وبلغة ان قوما يفرحون بموته فأنشد

فهل من خالد ما هلكا * وهل بالموت يال الناس عار

وكان في مرضه ربما اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم ينتاوين الغوطة فصاحت بته
 واخرناه فاق فقال ان تنفري فتدري مايت منقر فليامات خرج الضحالك بن قيس حتى صعد المنبر

مدينة قسطنطينية فاكثروا
منهم اثم لما تكاثرت الاكلات
والاسباب المتعلقة بالتمتع
تمضي في اوائل شهر جمادى
الاولى سنة سبع وخمسين
وقاموا بمبكر كثير وبني
كبير وعزم صادم ورأى
حازم في اسعد اوقات
الحركات متوكلا على فائض
التخير والبركات تقيم على
قسطنطينية ونازلها من
طرف الشمال وكان له
اربعا عشرة غراب قد انشأها
هو او بوه قبل ذلك التاريخ
فارساها عند الحسن الذي
انشأه على مقدار جلد الثور
الموسم يغز كن فامر
بذلك الاغربة نصبت الى
البر بعد ان جعلت تحتها
دواليب تجرى عليها كالعجلة
وتصحب بالرجال والابطال
ثم امر بنشر قلاعها
ففتحت في ربح شديدة
موافقة فصاروا في البر على
هذه المهمة حتى انصبوا
الى الخليج الواقع شمالي البلد
من طرف مدينة غلطة
فامتلا الخليج من تلك
الاغربة ثم قربوا بعضهم
بعض وابطوا بها بالاسل
فصارت اجسرا ممدودا
ومعبر للبلقاء للمسلمين وكان
أهل البلاد اثنين من هذه
البلعة ولم يحمصوها وانما
كان خوفهم من جهة البر

واكدان معاوية على يديه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عود العرب وحدث العرب
وحده العرب قطع الله القشة ومك على العباد وقبحه البلاد لانه قد مات وهذا كفايه
وتحن مدبره فقاموا بقتله ونجوا منه وبين علم ثم طرأ الهرج الى يوم القنطرة فحين كان
يزيد يشمره فقتل الاول وصلى عليه الفضال وقيل لما اشتد حربه أي امره معاوية كان
ولده يزيد يجوز ابن فكتبوا اليه يحثونه على الجي المذركه فقال يزيد شعرا
جاء البريد بقرطاس يجب به • فاقبل القلب من قرطاسه فقرأ
قلنا لك الولي ما ذاق كتابكم • قال الخليفة أمسى مشتاوجا
ثم ابتعثنا الى خصوص مزعجة • فرى الفيلج بها لاننا نرى سرعا
فمادت الارض واكدت عتيدنا • كان اعبر من اركظنا انقطعنا
من لمزل نفسه توفي على شرف • توكلنا مع البذلقة النفس ان تنعنا
لما انتبهنا وباب الدار منصف • وصوت رمل ربح القلب فالصدعا
ثم اوعى القلب شياء طيرته • والذم تعلم ان قد اثبت جرنا
أودى ابنه دواؤدى الجدي بعه • كانا جميعا فاما فاطنين معا
اغترابا لي يستقي القمام به • لوفارح السام عن احاسيم قرنا
فاقبل يزيد وقد دفن فاني قبره فملى عليه

• (ذكر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده) •

أمانته فهو معاوية بن أبي سفيان واسم أبي سفيان مضر بن حارث بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب وكنيته أبو عبد الرحمن وأما نسبه وولادته فميسون بنت سعد بن
النب الكلبية أم يزيد بنه وقيل ولدت بقاءة هامة رب المشارقات صغيرة وممن فاشته
أبنة قرظلة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن وعبد الله بن معاوية وكان
عبد الله أحق اجتاز يوما بطلعان وبغله يلحن وفي عنقه جلاجل فسأل عن الجلاجل فقال
جعلنا في عنقه لاعتلم ان قد قام فلم تدرا ما قال ارباب ان قام وحزله راسه كيف تعلم فقال
الطلعان ان بغلي ليس له عقل مثل عقل الامير وامام عبد الرحمن فمات صغيرا وممن فاشته
الكلاية تزوجها وقال ليدون انطري الي انظرت اليها وفات رايت اجملة ولكني رايت
تحت سترها خالدا بوضع راس زوجها في حجرها فطلعه اثمعاوية وتزوجها حبيب بن سلمة
القهورى ثم خلف عليه ابعده النعمان بن بشير وقتل فوضع رأسه في حجرها وممن كنوة بنت
قرظة أخت فاختة غزاقيرس وهي مع فاختة هناك

• (ذكر بعض سيرته واحسان وقضائه وكابه) •

لمابويع معاوية بالخلافة استعمل على شرطه قيس بن حمزة الهمداني ثم عزله واستعمل زمل
ابن عمرو العذري وقيل السككي وكان كاتبه وصاحب امره سريون الرومي وعلى ترحه
رجل من الموالي يقال له الحنار وقيل ابو الحنار مالك مولى حمير وكان اول من اتخذ الحرس
وكان على حجاب سعد مولاة وعلى القضاء فضالة بن عبيد الانصاري فمات فاستقضى ابا ادريس
الخلواني وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محسن الحبري وكان اول من اتخذ ديوان الخاتم

وكان سبب ذلك ان معاوية امر عمرو بن الزبير بحملة ألف درهم وكتب له بذلك الى زياد ففتح
 عمر والكتاب وصير الحاقه مائتين فلما رفع زياد حسابه انكر حاكم معاوية وطلبه من عمرو وحسبه
 فتضاها عنه اخوه عبد الله بن الزبير فاحسنت عند ذلك معاوية ديوان الخاتم وسرم الكتب
 ولم تكن تحزم قال عمر بن الخطاب تذكرون كسرى وقصير ودحا معاوية عندكم معاوية قبيل
 وقدم عمرو بن العاص من مصر على معاوية ومعه اهل مصر فقال لهم عمرو ولا تسلموا على معاوية
 بالخلافة فانه اهدب لكم في قلبه وصغر وانما استطعتم فلما قدموا قال معاوية يتخطاه كافي
 بابن النابغة وقد صغر امرى عند القوم فانظروا اذا دخل القوم فتعصمهم الله ما يحضركم
 فكان اول من دخل عليه رجس ثم سمى فقال له ابن النباط فقال السلام عليك يا رسول الله
 وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو ولعنكم الله منكم ان تسلموا عليه بالامارة
 فسلمتم عليه بالنبوة قيل ودخل فتميد الله بن ابي بكره على معاوية ومعه ولده فاكثر من الاكل
 فلفظه معاوية ووطن عيسى الله واودان يغمز ابنة فلم يرفع راسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد
 عيسى الله وليس معه ابنة فقال معاوية يا فاعل ابنتك الناقامة قال استسكى قال قد علمت ان اكله
 سيورثه داء قال جويرية بن أسماء قد علم ابو موسى الاشعري على معاوية في برنس اسود فقال
 السلام عليك يا امين الله قال وعلك السلام فلما خرج قال معاوية قد علم الشيخ لا وليه والله
 لا اوليه وقال عمرو بن العاص لما سار في البت الضخ الناس لك قال بذلك ثلث مافات وقال
 جويرية بن أسماء كان يسر بن اظفاعة عند معاوية فقال من على وزيد بن عمرو بن الخطاب
 حاضر وامام كاثوم بنث على فعلاه بالعصا وشجحه فقال معاوية لم يزد عندك الى شيخ قريش
 وسيد اهل الشام فطربته واقبل على يسر فقال تشتم علماء ووجهه وهرا بن الفاروق على
 رؤس الناس اترى ان يصبر على ذلك فارضاه ما جيعا وقال معاوية اني لا ارفع نفسي من ان
 يكون ذنب اعظم من عنقوى وجهه ل اكبر من حلى وعوردة لاواريه استري واسامة اكثر من
 احسانى وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحديك يا ابن اخي انك قد لهجت بالشعر قايل والنسب
 بالنساء فتعثر الشريعة والهجرة فتعركما وتشتت لثما والمدح فانه طعمة الوفاح ولكن انظر
 بما فخر قومك وقل من الامثال مائتين به تفسك وتؤذ به تغييرك قال عبد الله بن صالح قبي
 لمعاوية اي الناس احب اليك قال اسدكم لي تحميها الى الناس وقال معاوية العقل والخم والعلم
 افضل مما اعطى العباد فاذا ذكر ذروا اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا غضب كظم واذا
 قد وعقر واذا اساء استعقر واذا وعد اعجز قال عبد الله بن عمر اعظم معاوية رجل فاكثرت قيل
 له انتم عن هذا فقال اني لا احول بين الناس وبين انفسهم ما يتحولوا بيننا وبين ملكنا وقال محمد
 ابن عامر لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغنائم فدخل عبد الله على معاوية ومعه بديع
 ومعاوية قد وضع رجله على رجل فقال عبد الله لبيد ع ايما بديع فتغنى فخر لمعاوية رجله فقال
 عبد الله يا امير المؤمنين فقال معاوية ان الكبريم طروب قال ابن عباس ما رايت اخلاقا للملك
 من معاوية ان كان ليرد الناس منه ارجاء وادح ولم يكن كالضيق المحض المحصر يعني ابن
 الزبير وكان مغضبا وقال معاوية بن عمرو وعمر عبد الملك بقر معاوية بقوفة عليه فترم فقال
 رجل قير من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما علمته ينطق عن علم ويسكت عن علم اذا اعطى

فكلاوا حمنوها وقتلوا
 عن هذه الحلة لا مريد
 الله تعالى فشرع الملون
 في الحصار والقتال من به
 البرواجر من احد وخمين
 يوم احمى اعياس الماين امرها
 وكان اهل قسطنطينة
 سعوا بقصد المسلمين اليهم
 اسعدوا من الا فرج فامة وهم
 بحيش عظيم وعدة ذقوا به
 وكان السلطان محمد خان
 قد ارسل وزيره اجديا شا
 ابن ولى الدين باشا قبل
 هذا التاريخ الى خدمة
 العارف بالله الشيخ آق
 شمس الدين والى خدمة
 الشيخ آق سق يدعوهما
 للجهاد والحضرة وفي فتح
 قسطنطينية فحضروا بشر
 الشيخ شمس الدين الوزير
 المدكور بالضر وقال
 استفتح قسطنطينية ان شاء
 الله تعالى على يد المسلمين
 في هذا العام وانهم
 سيدخلونها من الموضع
 الفلاني في اليوم الله الا في
 من هذا العام وقت الضحوة
 الكبرى وانت تصكون
 جنته وارقاعه عند السلطان
 محمد فبشر الوزير السلطان
 بما بشر به الشيخ من خبر
 الفتح فلما صار ذلك الوقت
 الموعود له ولم تفتح القلعة
 حصل للوزير خوف شديد
 من جهة السلطان فذهب

الى الشيخ فقدم ومن الدخول
اليه لانه اوصى بجائته ان
لا يدخلوا عليه احدا فرفع
الوزير اطناب الخيمة فنظر
فاذا الشيخ ساجد على
التراب ورأسه مكتوف

بعضهم

• (ذكر بيعة يزيد) •

قل وفي رجب من هذه السنة يبيع يزيد بالخلافة بعد موت ابيه على ما سبق من الخلاف فيه
فلما اولى كان على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى
البصرة عبد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن لزيد هذه البيعة النفر الذين
اوعى له معاوية بيعة فكسب الى الوليد بخرقة بيوت معاوية وكابا آخر صغير افسه اما بعد فخذ
حسينا وعبد الله بن عمرو ابن الزبير بالبيعة اخذ اليه فيه رخصة حتى ياتيوا والسلام فلما
اتاهم معاوية فقتلهم وكبر عليه وبعث الى مروان بن الحكم فدعاه وكان مروان عاملا على
المدينة نعم قبل الوليد فلما قدمها الوليد كان مروان يختلف اليه مستكارا فلما راى الوليد ذلك
منه شتمه عند جلوسه فبلغ ذلك مروان فاقطع عنه يرم ولم يصار له حتى جائني معاوية فلما
عظم على الوليد هلاكه وما امر به من بيعة هؤلاء النفر استدعى مروان فلما قرأ الكتاب بعث
معاوية استرجع وترحم عليه واستأذنه الوليد كيف يصنع قال ارى ان تدعوهم الساعة
وتأمرهم بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان اؤا ضربت أعناقهم قبل ان يعاوا
بعث معاوية قائمهم ان علوا بوجوه ثوب كل رجل منهم بناحية وأطهر الخلاف ودعا الى نفسه
اما ابن عمر فلا يرى القتال ولا يحب ان يولى على الناس الا ان يدفع اليه هذا الامر عتوا فادخل
الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدهما
في المسجد وهما جالسان فاناها في ساعة لم يكن الوليد يجلس في الناس فقال احببا الامير
فقالا انصرف الا كن تأنيبه وقال ابن الزبير للحسين ما ترأعت اليك في هذه الساعة التي لم يكن
يجلس فيها فقال الحسين اظن ان طاعتهم قد دللت فبعث النابيا اخذنا بالبيعة قبل ان ينشرو
في الناس الخبر فقالوا اما اظن غير مقاتريد ان تصنع قال الحسين اجع قتياني الساعة ثم امشي
اليه وأجلسهم على الباب وأدخل عليه قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا آتية الا وانا
فادع الى الامتناع فقام فجمع اليه اصحابه وأهل بيته ثم اقبل على باب الوليد وقال لاصحابه الى
داخل فاذا دعوتكم اجمعتم صوتي قد علا فادعوا لي باجمعكم والافلاتر حواسني اخرج
المك ثم دخل قلم ومروان عنده فقال الحسين الصلة خير من القطيعة والصلح خير من الفساد
وقد ان لك ان تتجمعنا احل الله ذات ينكح رجلين فاقراء الوليد الكتاب ونفي له معاوية ودعاه
الى البيعة فاسترجع الحسين وترحم على معاوية وقال اما البيعة فان مشي لي اسابع مروا
ولا يجترعون امي منى فاذا خرجت الى الناس ودعوتهم للبيعة ودعوتهم هم سكان الامر
واحد اقتال له الوليد وكان يحب العاقبة انصرف فقال له مروان لئن فارقت الساعة ولم يبيع
لا قدرت منه على مثله ابد احتي تكثر القتل ينكم وينه احببه فان يبيع والاضربت عنقه
فوثب عنده ذلك الحسين وقال ابن الزبير اأنت تقتلني ام هو كذبت والله ولوقت ثم خرج

وهو تضرع ويكس خافض
الوزير رأسه الا وقد قام
الشيخ على رجله وكبر
فقال الحمد لله الذي مننا
فتح هذه المدينة قال الوزير
فنظرت الى جانب المدينة
فاذا العسكر قد دخلوا
باجعهم ففتح الله ببركة
دعائه في ذلك الوقت الذي
كان اشار به وكانت دعوته
تخرق السبع الطابق فلما
دخل السلطان محمد خان
المدينة نظر الى جانيه فاذا
وزير ابن وفي الدين واقف
عنده فقال هذا ما خبر به
الشيخ وقال ما فرحت بهذا
الفتح وانما فرحت بوجود
مثل هذا الرجل في زمانى
ومن مناقب هذا الشيخ انه
كان طيبا يداوى الابدان
كأطبيب لدا الارواح
يمكن ان الاعشاب كانت
تناديه وقول له انا نفع من
المرض القلاني وكان فتح
المدينة في شهر الاربعاء
لعشرين من جمادى الآخرة
سنة سبع وخمسين وثمانمائة
وكانت ايام محاصرة احد
وتحسين يومافتم المساكن

والدواب عالم يسمع بتمله
 في عصر من الاعصار لان
 السلطان لما شاهد الهوى
 والقنور من العسكر في
 الحصار امر بان ينادى ان
 الغنائم كلها لهم ويكسني
 فتح المدينة فلما بلغهم ذلك
 بذلوا وجهدهم واجتهدوا
 حتى يسر الله لهم فتح المدينة
 فلما شاع خبره هذا الفتح في
 الاقاف هابه ماله العالم
 فارسل اليه صاحب مصر
 وصاحب النجم وصاحب
 القرب بالامكانات
 والمراسلات يهنئونه بالفتح
 ولما شك ان هذا الفتح من
 اعظم الفتوحات الجليلة
 وكمن راح من الخلفاء
 والملوك فتح هذه المدينة
 وصرفوا همهم وبذلوا
 جهدهم واموالهم وافقوا
 اعمارهم وعساكرهم
 فلم يتألفوا وانما احباه الله
 تعالى لهذا السلطان الخليل
 والملك الجليل لكونه اعلم
 الملوك واعدهم واحسنهم
 سيرة وأخلصهم مية وطوبى
 وضمن بعضهم هذا المعنى
 في تاريخ الفتح فقال
 وامر الفتح قوم اولون
 حازوا بالهترة قوم آخرون
 وقع لفتنة آخرون تاريخ
 فتح المدينة بعدد حساب
 الجور وقيل في تاريخها

حتى أتى منزله فقال مروان الوليد عصيتي لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها أبدا فقال الوليد
 وشي عيرك يا مروان والله ما احب انى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا
 وملكها واتى قتلت حسينا قال لا يا بوع وقته انى لا ظن ان امرأ يحاسب بدم الحسين نكفت
 الميزان عند الله يوم القامة قال مروان قد أصبت بقول هذا وهو غير حامد على رأيه وأما
 ابن الزبير فقال الآن أتيتكم من أى دار فكم من فتيان بعث اليه الوليد فوجهه قد جمع أصحابه
 واستزرقا فاع عليه الوليد وهو يقول امهاتى فبعث اليه الوليد وبه اليه فقتله وقالوا له يا ابن
 الكاهنة لتأين الامراء ولتقتلك فقال لهم والله لقد استريت لكثرة الارسل فلا تهابوا حتى
 أبعث الى الامير من يأتى به فبعث اليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحل الله ~~كف~~ عن
 عبد الله فانك قد افزعته وذعرته وهو بأتيك غدا ان شاء الله تعالى فمرسلك فليمنصر فواعنه
 فبعث اليهم فأنصروا وخرج ابن الزبير من ليته فاخذ طريق القرى هو وأخوه جعفر ليس
 معهم ما ثالث وساروا نحو مكة فسيرح الرجال في طلبه فسلطه فركوه فوجهوا وتسلخوا به عن
 الحسين ليلتهم ثم أرسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصبروا ثم ترون وزيرى وكانوا يقولون عليه
 فكنه واعنه فصار من ليلته وكان يخرج ابن الزبير قبله ليلته وأخدمه بنوه واخوته وبقي اخيه
 وجبل أهل بيته الامجد بن الحنفية فانه قال له يا أخى أنت أحب الناس الى وأعزهم على ولست
 اذخر النصيحة لاسد من ائلافك أحق بهم منك تخبرني عنك عن يزيد وعن الامصار ما استطعت
 وبعث رسالتك الى الناس وادعهم الى نفسك فان يا بوع والله حدثت الله على ذلك وان أجمع
 الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به من دينك ولا فلاك انى أخاف
 ان تأتى مصر او جماعة من الناس فيقتلوا عدلك فتم طائفة معك وأخوى عدلك فقتلوا
 فقتلوا لاول الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها انفسا واما وأما أضبعها وما اذله اهلها قال
 الحسين فان اذهب يا أخى قال انزل مكة فان اطمانت بك الدار فبسيل ذلك وان تأت بك لحقت
 بالرمال وشعب الجبال وخرجت من بلاد الى بلاد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ويقرقك
 الرأى فانك أصوب ما يكون رأيا وأحرزه علا حين تستقبل الامور واستقبالا ولا تكون الامور
 أبدا الشك منها حين تستدبرها قال يا أخى قد نصحت وأشفقت وأرجوان يكون وأين سيددا
 وموفقا ان شاء الله ثم دخل المسجد وهو يجمل بقول يزيد بن مفرغ

لاذعرت السوام في شفق الصبح مغيرا ولادعيت يزيدا
 يوم أعطى من المهانة ضيما * والمنيا يرضى ان أحدا

ولما سار الحسين نحو مكة قرأ فخرج من أخافا يقرب الالية فلما دخل مكة قرأ ولما فرجه تلقاه
 مدين الالية ثم ان الوليد أرسل الى ابن عمر ليا بوع فقال اذا بوع الناس يا بوع فتركوه وكانوا
 لا يقضونه وقيل ان ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعاد الى المدينة فلقهم ما الحسين وابن
 الزبير فالاها ما ماروا وما فقا لامت معاوية وبيعة يزيد فقال ابن عمر لا تفرج جماعة المسلمين
 وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بوع الناس يا بوع قال ودخل ابن الزبير بمكة وعلم ابن عمر
 سعيد فلما دخلها قال انما عائد بالبيت ولم يكن يصلى بسلامهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو
 وأصحابه ناحية

كذلك في طلبة الهواء
وعيدوبه الماء وهي من
الاقليم الخامس منها وبين
مكة المكرمة آلف ميل
وثلاثة وثلاثون ميلا ونصف
ميل ولما دخل السلطان
المدينة سارع بالتوجه الى
كيسم اله طلي المصروفة
فدخلها واطهرها من خبائث
الكفر ووصل فيها ودعا
الله تعالى وجمعه واخى عليه
وجعلها مسجدا جامعاً
للمسلمين وعيدوها وقافا
ومرتبات ثم ان السلطان
محمد اثنان التمس من الشيخ
شمس الدين ان يريه موضع
قبر أبي أيوب الانصاري
فقال الشيخ الى شاهدت
في موضع ثور العسل قبره
هناك فجاء اليه وتوجه
وما ثم قال اجتمع مع
روحه فنهاني بهذا القبر
وقال شكر الله معكم الذي
خلصتوني به من طلبة الكفر
فاخبر السلطان بذلك فغضب
نفسه الى هناك فقال التمس
منك يا مولانا الشيخ ان
تريني علامة اراها بعيني
ويطمئن بذلك قلبي فتوجه
الشيخ ساعة ثم قال اخبروا في
هذا الموضع وروى عن جانب
الرأس من النبرمة دار
ذراعين يظهر لكم رثام
عليه خطا تباراني فلما حقروا

• (ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد) •

في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عرله بن يد واستعمل عليا عمرو بن سعيد الاشدق
فقد هياق رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطه عمرو بن
الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فارسل الى ثمر بن اهل المدينة فصرهم
ضربا شديدا في هواهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المذنب ابن الزبير وابنه محمد بن المذنب وعبد الرحمن
ابن الاموي بن عبد يثوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم
فصرهم الاربعين الى الخمسين الى الستين فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فبعث برسالة الى
أخيه فقال لا توجه اليه وجلا أنك كماله مني فجهز معه الناس وفيهم أسير بن عمرو والأسير في سبعمائة
فخاضروا ابن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تفرمك واتق الله ولا تحمل حرمة البيت وخلا
ابن الزبير فقتله بكرة وله ستون سنة وهو يلوح فقال عمرو بن الزبير والله لغروني في جوف الكعبة
على رجم آف من رجم وآفي أو شريح الطراعي الى عمرو فقال له لا تفرمك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أعما أذن لي بالقتال فيما ساعة من ثم ارم عادت كرمها بالأس فقال له
عمرو ونحن اعلم بصرمتك امك ام الشيخ فصار أنيس في مقدمته وقيل ان بن يد كتب الى عمرو
ابن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله ففعل فآزله معه جيش نحو أثنى رجل
فكزل أنيس بنى طوى ونزل عمرو بالابطح فارسل عمرو الى أخيه بن يد وكتب ان حلف ان
لا يقبل بيعته الا ان يوفى في جامعة وتعال حتى ابعث في عنقك جامعة من فضة لا ترى ولا
يضر ب الناس بعضهم بعضا فانك في بلد حرام فارسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن مقوان فصر
أنيس فبين معه من أهل مكة ممن اجتمع اليه فمزهم ابن مقوان بنى طوى وأجهر على جريحهم
وقتل أنيس بن عمرو ومارا مصعب بن عبد الرحمن الى عمرو بن الزبير فتفرق عن عمرو واصحابه فدخل
دار ابن علقمة فقاتله أخوه عبيدة فاجاره ثم أتى عبد الله فقال له اني قد اجرت عمرا فقال أقمير من
سقوق الناس هذا ما لا يصلح وما أرتك ان تخبر هذا الناس المسجل طرما الله ثم أقادعرا
من كل من شره الا المذنب وابنه فانما ما يا ان يستفيد او مات تحت السياط

• (ذكر ان طبر بن عمر اسلم الكرويين الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل) •

لما رح الحسين من المدينة الى مكة اتبعه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك ان تريد قال
أما الا تشكك وأما بعد فاني أخبرك قال خارق الله وجعلنا فداك فاذا أتت مكة فاناك
ان تقرب الكوفة فانهم يبلدتم ومثيهم اقبل أولك وخذل أخوك وأقتل بطعنة كادت تأتني
على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا تعدل بك أهل الحجاز أحدا ويدهاى الملك الناس من
كل جانب لا تخارق الحرم فذاك عي وخالي فوالله لئن هلكت لتسرقن بفسدك فاقبل حتى نزل
مكة وأهلها يحتلقون اليه ويأتونه ومنهم من المعقرين وأهل الاقاق وابن الزبير اقبلزم
جانب الكعبة فهو قائم يصل عداها عامة النهار ويطلق ويأتي الحسين فحين يأتيه ولا يزال
يشير عليه بالراي وهو ماقتل خلق الله على ابن الزبير لان أهل الحجاز لا يابعونه مادام الحسين
باقيا بالبلد والمبلغ أهل الكوفة موت معاوية واستماع الحسين وابن عمرو وابن الزبير عن البيعة
أرسلوا يريده واجتهد الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزازي فذكروا مسير الحسين الى مكة

من يعرف الحق منكم أكثر من ربه الباطل فقام إليه عبدالله بن مسلم بن عبد الحضرى
 حلف بن أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا لعشمة ان هذا الذى أنت عليه رأى المستضعفين
 فقال ان تكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب الى من ان يكون من الأعز بن فى معصية الله
 ونزل فكتب عبدالله بن مسلم الى بن يعقوبه يقدم مسلم بن عقيل الكوفة وسبايعه الناس له
 ويقولون ان كان الله فى الكوفة ساجدة فليبعث اليها رجلا فويأمرهم ان يذبحوا له ويعد له مثل ما كان
 عدوك فان النعمان رجل ضعيف وهو يتضعف وكان هو أول من كتب اليه ثم كتب اليه عانة
 ابن الوليد بن عقبة وعمر بن سعد بن أبي وقاص فبعثوا ذلك فلما اجتمعت الكتب عند بنى
 مرجون مولود معاوية فقرأه الكتب واستشاره فبين بوليه الكوفة وكان بنى دعابعا لى عبيد
 الله بن زياد فقال له مرجون أرايت لو نشرنا معاوية كنت نأخذ به فأبى فامر به فخرج
 عبدالله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر به هذا الكتاب فآخذ به به وجمع
 الكوفة والبصرة لعبيد الله وكتب اليه به وكتب اليه به وسره اليه مع مسلم بن عروا الباهلى والفتحية
 فامر به بطلب مسلم بن عقيل وقتله وأتبعه فلما وصل كتابه الى عبدالله أمر بالتمه ولجوز من الغد
 وكان الحسين قد كتب الى أهل البصرة ببيعة واحدة الى الاشراف فكتب الى مالك بن سميع
 الكرى والاحف بن قيس والمندر بن الجارود ومعهود بن عرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبيد
 الله بن معمر يدعوههم الى كتاب الله وستة وسوله وان السنة قدمنا والبيعة قد أحيت
 فكلمهم بقوا كتابه الا المنذر بن الجارود فانه خاف ان يكون ديسا من ابن زياد فأناب الى رسول
 والكتاب فضرع بنى الرسول وطلب الناس وقال امامه فواقه ما بنى تقرن الصعبة وما يقطع
 الى بالشان والى لشكل الى عادنى وسلم ابن جارى وانفقت القارون من راسا ما يهل البصرة ان
 أمير المؤمنين قد ولانى الكوفة وأماخذ اليها بالقدرة قد استخلف عليكم أخى عثمان بن زياد فإياكم
 الخلاف والارباب فواقه لئن لم يلقى عن رجل منكم خلاف لآتله وعمر به ووليه ولا خذت
 الاذنى بالاقصى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق والى فان ابن زياد أشبهتم من بين
 من وطئ الحمى فلم تترعى شبه خال ولا ابن عم ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عرو والباهلى
 وشريك بن الاعور والمادنى وحشم وأهل بيته وكان شريك شجاعا قبل كان معه شبيبة
 خذوا انفسكم فكلوا من سعة شريك لا رجوا ان ينفذ عليكم وبيعة الحسين الى
 الكوفة فلم ينفذ على أحد منهم حتى دخل الكوفة وحده فجعل يزعج الجاهلى فلا يشكون انه
 الحسين فلو ان من رجا بيا ابن رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج اليه التمان من دورهم
 فداهم اياما فاجابهم وسمع النعمان فاعلق عليه الباب وهو لا يشك ان النعمان وانتهى اليه عبيد
 الله ومعه الناس فخرجون فقال له النعمان انشدك الله الا تفتت عنى فراقه ما أنا به لم الذى
 امانتى ومالى فى قتالكم من حاجة قد نامته عبدالله وقال له ارفع لافقت فدمعها انسان خالقه
 فرجع الى الناس وقال لهم انه ابن من رجا بيا ففتح له النعمان فدخل واغلق الباب وتزوج
 الناس واصبح يخلص على المنبر وقبل بل خطم من يومه فقال امامه فان ابرار المؤمنين ولاى
 مصركم وتفرقتم وفتشكم وأمرنى بانفسا مختلفا لكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم
 ومطيعكم وبالشد على من يسيكم وعصيتكم وانما تتبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهده فاما منكم

امره ان توفى منه ثم ما رقتل
 مدينة بالقرامدة ثم ارتحل
 منها بمصادقة السقاء
 ووقع بعض فنى البلاد
 الاصلية ونفى ستمائة
 وخمسين وقعا فمات امر
 السلطان ببناء دار السعادة
 العتقة بقرب الجامع الذى
 أنشأ السلطان بيزيد خان
 وهى أول دار أنشأها
 الملوك العثمانية فهدية
 لسلطنة طينة وفى سنة احدى
 وستين وقعا فمات غر السلطان
 بسبب بلاد موره فافتحها
 واستولى عليها وصيرها
 دارا للاسلام وامكن فيها
 طائفة من العرب ثم غلب
 عليهم الروم فقتل جماعة
 منهم ورجل جماعة عنها
 ثم عاد السلطان لمبايعة
 ذلك واقطع نحو ستين
 قلعة لم يدخلها مسلم لم قط
 وبالجلاء لم يبق في بلاد موره
 حصن حتى قتله وفى هذه
 السنة خالف فى نفسه من
 حولة السلطان محمد خان
 صاحب صنبوب الامير
 نزل احمد بن اسفنديار بن
 بيزيد الزمى وطلق الى سلطان
 الهمم بن بيك الطويل
 بتجنيد ويحركه على المسير
 على السلطان محمد خان كما
 قبله لفته فلما بلغ السلطان
 ذلك سار الى بلاد اسفنديار
 واسيرتولى على مدينة

قسطنطين وعلي ميناوب
 وعلى قلعة طرابزون ثم
 توجه الى بلاد الكرج
 نحات عسكره فيها وغنوا
 منها الاشياء كثيرة وفي سنة
 خمس وسنين وغنائمها جهز
 السلطان من جهة البحر
 عمارة عظيمة الى فتح جزيرة
 مدلاو وكان قد كثر الضرر
 منه للمسلمين في البحر فمضوا
 جميع الجزيرة وصيروها
 دار الاسلام ونصروها
 بالمسلمين وفي هذه السنة امر
 السلطان محمد دستان بنده
 جامع في محله المعروفة الان
 وغاب مدارس حوالى
 الجامع على ترتيب لطيف ثم
 بنى خان المدارس الثمان
 فقامت للمدارس ذات
 حجرات كثيرة للطلبة
 المستعد بن واستعجب
 العلماء الكبار من اقصى
 الديار وانعم عليهم وعطف
 باحسنه اليهم مثل مولانا
 علي القوشجي والفاضل
 الطوسي والعالم الرباني
 مولانا الكوراني وغيرهم
 من علماء الاسلام وقضلاء
 الانام وقتن قوانين تطابق
 المعقول والمنقول وجعل
 لهم مراتب بتقوى اليها
 ويصعدون بالتفكير والاعتبار
 عليها الى ان يصلوا الى
 سعادة الدنيا ويصلوا بها
 ايضا الى سعادة العقبى

كالوالد البر واباعكم كالاخ الشقيق وسبقى وسطى على من ترك امرى وبالف عهدي
 فاسبق امرى على نفسه ثم نزل فاختار لعرفاء والناس اخذوا شديدا وقال اكبر الى القرباء
 ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرور بنو أهل الريب الذين رأيتهم الخلاف
 والاشفاق فمن كتبهم الى قبري ومن لم يكتب لنا احد فليضن لنا في عراقة ان لا يخالفنا فيهم
 بخالف ولا يبق علينا منهم ما يغني لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لادمه وماله وايعاض
 وبسدى عراقة من بقية أمير المؤمنين احدى رقبته الناصب على باب داره وأقتب ثلاث
 الاف اقم من العطاء وسير الى موضع بعان الزارة ثم نزل وسمع مسلم بمقالة عبيد الله فخرج من
 دار المختار وأتى دارهاني بن عروة المرادي فدخل بابه واستدعى هاتنا فخرج اليه فلما راى كره
 مكانه فقال له مسلم أتيك اخبرني وتضيقي فقال له هاتني لقد كاشفتي شططا ولولا دخولك داري
 لاحببت ان تصرف عني غير انه باخذني من ذلك دما ادخل قاه فاختارقت السمعة اليه في
 دارهاني ودعا ابن زياد مولاه واعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال له اطلب مسلم بن عقيل وأصحابه
 والقمه وأعطهم هذا المال وأعلمهم انك منهم واعلم اخبارهم ففعل ذلك وأتى مسلم بن عروجة
 الاسدي بالمسجد فسمع الناس يقولون هذا يا بيع الحسين وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال له
 يا عبيد الله اني امرت من أهل الشام انتم الله على حجب اهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم
 أردت به القام رجل منهم بلقي انه قدم الكوفة يابيع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد سمعت نفا يقولون انك تعلم امر هذا البيت واتى أهدتك لتقبض المال وتدخلي على
 صاحبك أبيه وان شئت اخذت عني قبل افاق اياه فقال لقد سرتي لقاولا ابائي لئن اني
 تحب ويصبر الله بك اهل بيت نبيه وقد ساءت معرفة الناس هذا الامر حتى قيل ان يتم مخافة
 هذا الطاغية وسطوته فاختذ بيته والواثيق المعظمة لبنا نحن وليكن واختاف اليه اياما
 ليدخله على مسلم بن عقيل وعرض هاتني بن عرو فاقاه عبيد الله بوعده فقال له حمارة بن عبيد
 السلولي انما جاءنا عسا وكيدنا قتل هذا الطاغية وقد امكنك الله فاقتله فقال هاتني ما احب ان
 يقتل في داري وجاء ابن زياد فجلس عنده ثم خرج فامكت الاجعة حتى مرض شريك بن الاعور
 وكان قد نزل على هاتني وكان كرمي على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديدا التمسع
 قد شهد صفة مع جبار فارس اليه عبيد الله الى رايح اليك العشي فقال سلم ان هذا القاهر
 عالمي العشي فاذا جلس اخرج اليه فاقتله ثم اقعده في القصر ليس احد يحول بينك وبينه فان
 برئت من وجهي سرت الى البصرة حتى اكفك امرها فلما كان من العشي اتاه عبيد الله فقام
 مسلم بن عقيل ليدخل فقال له شريك لا تقوتك اذا جلس فقال هاتني بن عرو ولا احب ان يقتل
 في داري فجاء عبيد الله فجلس وسأل شريك عن مرضه فاطال فلما راى شريك ان مسلما لا يخرج
 خشي ان يوقوه فاخذ يقول ما تظنون يسلمى لا يحبها * اسقوتها وان كانت في انفسى
 فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال عبيد الله ماشا ترونه يخطئ فقال له هاتني ثم ما زال هذا دابة
 قيل الصبح حتى ساعته هذه فافترق وقيل ان شريك قال حال اسقوتها وخطأ كلامه فظن به
 مهران فغضب عبيد الله فوثب فقال له شريك ايها الامير اني اريد ان اوصي اليك فقال اعود

الملك فقال له مهران انه ارا دقتك فقال وكيف مع اكرامه وفي بيت هاني وبدا يبي عنه فقال له
مهران هو ما قلت لك فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال لشريرك ما فعلك من قتله قال
اخشع لثاننا احدا ما فكر احية هاني ان يقتل في منزله واما الاخرى فحدثته على عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الاميان قتلوا قتله فلا يقتل مؤمن بؤمن فقال له هاني لو قتلتك لقتلت
فاسما قاجرا كما راغاد راو لبت شريرك بعد ذلك فلا تأثم مات فعلى عليه عبيد الله فلما علم عبيد الله
ان شريركا كان عرض مسلما على قتله قال واقه لاصل على جنازة عراقي ابدا ولولا ان قبر زياد
فيهم لبتت شريركا ثم ان مولى ابن زياد الذي دمه بالمال اخلف الى مسلم بن عويضة بعد موت
شريرك فادخله على مسلم بن عقيل فاحذيت وقبض ماله وجعل يحتفل اليوم ويعلم اسرارهم
وربقتلها الى ابن زياد وكان هاني قد انتزع عن عبيد الله بعد المرض فدعا عبيد الله محمد بن
الاشعث وابنه من خارجة وقيل دعاه مع جاب عمر بن الخطاب الزبيدي فدأ لهم عن هاني
وانقطاعه فقالوا انه مريض فقال اخفى انه يجلس على باب داره وقد برأ فالتقوه ففروا ان لا يدع
ما عليه في ذلك نأوه فقالوا له ان الامر قد سال عنك وقال لو اعلم انه شاك لعدته وقد بلغه انك
تجلس على باب دارك وقد احتطاك والحقا لا يصح له السلطان اقصا عليك لو ركبت معنا فليس
نبايه وركب معهم فلما دامن القصر راحت نفسه بالشر فقال ليسان بن ابي ابي خارجة يا ابن
أخي اني لهذا الرجل ثلاث غزاري فقال ما تخوف عليك شيئا لا تجعل على نفسك سبيلا ولم
يعلم اسماء ما كان شيا واما محمد بن الاشعث فانه عدله حال قد سئل القوم على ابن زياد وهاني
معهم فلما راوا ابن زياد قال لشريرك القاض انتك بجاني رجلا فلما دامن هاني عبيد الله

أريد حمانه ويردقتي • عذرته عن خيلك من مراد

وكان ابن زياد مكرما له فقال هاني وماذا فقال يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دارك لا يمر
المؤمنين والمسلمين حيث يعلم فادخلته دارك وجعلته في السلاح والرجال وعلقت ان ذلك يعني لك
قال ما فعلت قال بلى وطال بيننا ما التراع فدعا ابن زياد له ذلك العبد فاحسني وقت بين يديه
فقال انعرف هذا قال نعم وعلم هاني انه كان عينا لهم فسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه قال
اسمع مني وصديقي وواقه لا كذبك واقه ما دعوته ولا علت بشي من امره حتى رأيته جالسا
على بابي يسألني التزول على فاصحيت من رده وركضت من ذلك فعمام فادخلته داري ووضته وقد
كان من امره الذي بلغك فان شئت اعطيتك الا ان موته فلقته بين يديه ورجسته تكون في يدك
حتى انطلق واخرجه من داري واعود اليك فقال لا واقه لا تقارقي ابدا حتى تأتيه به قال لا
آتيك بشي تقبله ابدا فلما كثر الكلام قام مسلم بن عمر والباهي وابس بالكوفة شاي ولا يصري
غيره فقال خلني وادعني ا كلمك اراي من جاحسه واخذ هانئا خرابه ناحية من ابن زياد
بحيث يراه ما قال له يا هاني انتك اقه ان تقتل نفسك وتدخل البلا على قومك ان هذا الرجل
ابن عم القوم وابسوا بقائليه ولا ضار به فادفعه اليه فليس عليك بذلك حتراف ولا متعة انما
تدفعه الى السلطان قال بلى واقه ان على في ذلك خريا وعارا لا ادفع مسيبي وانما صعب شديد
الساعد كثيرا لا عوان واقه لو كنت واحد اليك في ناصر لادفعه حتى اوتدونه فسمع ابن
زياد ذلك فقال اذ نودعني فادعونه فقال والله لتأخيني به ولا ضرب عنقك قال اذن واقه تكفر

كل سنة من الثغرة والكوفة
ما بيني لهم وقد اتفق الفراع
من شبانه في رجب سنة
سنة وسببهم وغاها في
سنة ثمان وخمسين وغاها في
غزا السلطان بلاد بوسنة
بسكر كثير وقتلهم اشد
القتال واستولى على عامة
بلادهم وصبر هادرا الاسلام
ولم يقسم لثكنهم بعد ذلك
فأتم هنالك ثم بعد ما هدد
أموار تلك البلاد صوب
هنالك فزعمته الى فتح بلاد
ارنود وهم صنف من
الصارى يتبعون في
الحن ويتكفون الاعمال
الشاقة قتل اصاهم من عرب
السام من بني غسان ارتحلوا
من الشام بعد ما قتل اقصها
الاسلام فقدموا من هنالك
الى هذه البلاد وطعنوا
بها فازدادوا وكثروا وقبل
هم طائفة من عرب البربر
عبروا البحر الى هذا
العرب مع يعقوب بن
منصور الموحدى فبقوا
فيها مدة ولم ير الزواجا حتى
غلب عليهم الجبل فتصروا
ثم ان السلطان دخل بلاد
ارنود فتحها واستولى على
عدة قلاع هنالك وأمر ببناء
قلعة حصينة في نهر عظيم
هنالك كالسد بيننا وبين
الكفار وشبهها بالرجال

ومعها ألقى حمدا وورد

فيها من المدافع والمكاحل
ما يقربا وفي سنة اثنتين
وسبعين وثمانمائة نصب
السلطان محمد خان على
صاحب قونية ولائحة
أحمد بك بن قرمان فانتزع
الملك منه وقوض بلاد
قرمان لابنه السلطان
مصطفى ثم استولى على بعض
قلاع عاصمة هناك مثل
قلعة اركلي وقلعة أقي سراي
وقلعة كولك وقلعة كوكلي
وسلم الجميع إلى ابنه المذكور
وفي سنة ست وسبعين
وثمانمائة بعث صاحب
الحج محمد حسن بك الطويل
يوسف بك مع عسكر
التتار إلى نهب بلاد ابن
عثمان لجأوا منهم وهدموا
توابع وأضرروا فيها النار
وأحرقوها ثم أضر بذلك
يوسف بك فجهم على بلاد
قرمان وأغار عليها وكان
والها يومئذ السلطان
مصطفى وكان شجاعا إلى
الغاية تقابل العدو وقاله
وهزمه وأمر رئيسهم
يوسف بك وصكبه
في الحديد وأرسله مع عدة
أسارى من الأمراء إلى
أبيه السلطان محمد خان
فكان ذلك عنوان الفتح
ومقدمة النصر وفي سنة
سبع وسبعين وثمانمائة
استباح كل من المكيين

البارقة حول دارك وهو يرى أن عشرين سنة قد قال بالبارقة تخوفني وقيل إن هاتئنا لما رأى
ذلك الرب الذي كان عينه عليه الله علم أنه قد أخذ خبره أنظر فقال أيم الامير قد كان الذي يلقك
وان أيم بك عندي وأنت آمن وأهلك فسر حيث شئت فاطرق عبيد الله عند ذلك ومهران
قام على رأسه وفي يده معكز فقال واذا لا هذا الخائن يؤمك في سلطانك فقال خذ خذ فأخذ
مهران مقعري هاتى وأخذ عبيد الله المقصيب ولم يزل يضرب الله وجيته ويخمد حتى كسر
أنفه ووسل الدماء على ثيابه وترخيم خديه وجيته على لحية حتى كسر المقصيب وضرب هاتى
يده إلى قائم سيف شيرطى وجيده ففتح منه فقال له عبيد الله اسرونى أحلت بنفسك ولسنا
قتلك ثم أمر به فألقى في بئر وألقى عليه فقام إليه اساء من خارجة فقال أرسله بأغار وأمر تنان
شحية بك الربى فلما أتته باليه شمت وجهه وسبب دماؤه وزعت تلك القتل فأمر به عبيد الله
فأمره بفتح ثم تركه لخاص فأما ابن الأشعث فقال رضي بنا بما رأى الامير لنا كان أو علينا
وباغ مرو بن الحجاج إن هاتئنا قد قتل فأقبل في مذج حتى احاطوا بالقصر وناذى أناعرو بن
الحجاج هدمه فربان مذج ووجهه بالقطع طاعة ولم يفارق جماعة فقال عبيد الله لشرع
القانى وكان حاضر الدخلى على صاحبهم فأنظر إليه ثم أخرج اليوم فاعلم أنه حتى تفعل شرع
فلما دخل عليه قال له هاتى يا للمسلمين اهلك عشرين في أهل الدين أين أهل النصر يحزنوننى
عدوهم وابن عدوهم وسمع الضجة فقال يا شرع انى لا تخف أصوات مذج وشيعتى من المسلمين
أنه ان دخل على عشرة نفر انتقدنى فخرج شرع ومعه عين أرسله ابن زياد قال شرع لولا
مكان العين لا بلغت ثم قول هاتى فلما خرج شرع اليوم قال قد ظفرت إلى صاحبكم وأنه حتى لم
يقتل فقال عرو وأصحابه أذلم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا إلى الخبر مسلم لم يعقل فنادى فى
أصحابه يا منصور مات وكان شعارهم وكان قد باعه ثمانية عشر ألفا وسحوله في الدوز أربعة آلاف
فاجتمع إليه ناس كثير فهدم مسلم لعبد الله بن عزير الكندى على ربيع كندة وقال سرا مامى وعقد
مسلم بن عويضة الاسدى على ربيع مذج واسد وعقد لابي غامة العبادى على ربيع تميم وهدم
وعقد لعباس بن جندة الجندى على ربيع المدينة وأقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد أقباله تحرز
في القصر وأغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وأمتلا المسجد والسوق من الناس وما زالوا
يجتمعون حتى المساء وضاق بعبيد الله أمره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط
وعشرون رجلا من الأشراف وأهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس بأقون ابن زياد من
قبل الباب الذى يلي دار الرويين والناس يسبون ابن زيادوا بأمدعا بن زياد كثير من نهب
الخارجي وأمره أن يخرج فحين اطاعه من مذج فسير ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم
وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فحين اطاعه من كندة وضمر موت فربغ واية أمان ابن جاء من
الناس وقال مثل ذلك لفقاع بن شورا الذهلى وثبت بن ربيع التميمي وجمار بن ابجر الجعلى وشر
ابن ذى الجوشن الضبابي وتركوا وجوه الناس عند استقنا ساجهم لقله من معه وخرج اولئك
الفر يخذلون الناس وأمر عبيد الله من عنده من الأشراف أن يشرعوا على الناس من القصر
فبينوا أهل الطاعة ويخوفوا أهل المعصية ففعلوا فلما سمع الناس مقالة أشرافهم أخذوا
بقتلهم حتى إن المرأة أتت بالبها وأحاطها وتقول انصرف الناس يكفونك ويعلى الرجل مثل

الجهنم حسن الطويل الى قتال الاخر فصار كل من المسلمين في عسكر خضع بكرب لا يجردون وحيث عزمهم لا يبدون واتفق ملاقاتها من بلدة بايورد فانتل الفريقات وامتزج الجران وضاوول الامود واختلط الاعلام والبنود ومال السلطان مصغى وهو كك السيف الصارم والشجاع الحاتم على طرف وله سلطان الجهم زيل شاة قتاله قتالا شديدا حتى ظفريه وقتله فلما بلغ ذلك حسن الطويل انقص غاوه وفي صبره واتصرا العساكر المحمية فلم يبق له مجال القرار حتى صوب عنان فرسه للقرار وجعل الجيوش العثمانية يطاردونهم ويقتلونهم وبأسروهم حتى اسروا منهم عدة امر اكبا وقتلوا من هذه مائة مائة من المقاترين مجتهدهم وايداهم وجرت الشهاب والادوية بدماهم وقاز السلطان مجدخان بالتصرو والغنائم ثم سارا الى قرو حصار الشرفي وهي من بلاد حسن الطويل فاستولى عليها وادرجها في جبهة ماله وفي هذه السنة بعث السلطان محمد خان

ذلك فصاروا يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجهها نحو ابواب كعدة فلما خرج الى الباب لم يبق معه احد فدفق في اذنة المكوفة لا يدري ابن يذهب فاقبض الى باب امر آقمن كعدة يقال لها طوعة ام ولد كات للاشعث وامتقها فخرقوها اسيد الحضرى فولدت له يلا لا وكان بلال قد خرج مع الناس وهي تنتظره فسلم عليها ابن عقيل ومطاب الماء فسقته فجلس فقالت لها عداقه ثم شرب قال يلى قالت فادى الى اهلك فسكت فقالت له ثلاثا لم يبرح فقالت سبحان الله لا تأكل لك الخولوس على بابي فقال لها اليس في هذا المصر منزل ولا عشرة فهل لك الى ابرو وعرف ولعلك اكفكتك بعد اليوم قالت وماذا قال اما سلم ابن عقيل كذبي هو لا اله الا هو وعرفى قالت ادخل فادخلته فبقي دارها وعرضت عليه العشاء فلم يبعث وبياهن افرأها فكثر الدخول في ذلك البيت فقال لها ان لك لسا فاني ذلك البيت وسأها فلم تجبه فالح عليها اخبرته واستكفته واخفت عليه الايمان بذلك فسكت واما ابن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه انظروا هل ترون منهم احد فانظروا فلم يروا احد انزل الى المسجد قبيل العقة واجلس اصحابه حول المبر واهرقوندى برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العقة الا الى المسجد فاستلوا المسجد فمضى بالناس ثم قام فحمد الله ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السبه الجاهل قد اتى بارأيت من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره وفي اثنائه فلهديته وأمرهم بالطاعة وازوجه وأمر الحضرى بن تميم ان يترك ابواب السكة ثم ينش الدور وكان على الشرط ودونهم بن تميم ودخل ابن زياد وعقد لعمر و ابن حريث وجعل على الناس فلما أصبح جلس للناس ولما أصبح بلال ابن تلى الهوزاني أتت مسلم ابن عقيل اتى عبيد الرحمن بن محمد بن الاشعث فأخبره بمكان ابن عقيل فأتى عبد الرحمن اباه وهو عبد ابن زياد فأمره بذلك فأخبره محمد بن زياد فقال له ابن زياد قم فاقبض به الساعة وبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلي في سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع الاصوات عرف انه قد اتى فخرج اليهم يسقه حتى اجتمعهم من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فأنزجهم صرا وادوا ضرب بكبير بن حمران الاخرى فمسلم فقطع شفته العليا سقطة شتاه وشربه مسلم على رأسه وفي أخرى على حبل العائق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرقوا على سطح البيت وجعلوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في القصب ويلقونهم عليه فلما رأى ذلك خرج عليهم يسقه فقال لهم في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك فاقبل بقاتلهم وهو يقول

اقمت لا تقتل الا حرا • وان رأيت الموت شيئا نكرا

أو يخطئ البارد سجنامرا • ودشع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما يلاقى شرا • اخاف أن اكذب أو اغرا •

فقال له محمد انك لا تكذب ولا تخدع القوم شو عك وليسوا بقاتلك ولا ضاريك وكان قد اتى ابن الجارية ويخرج عن القتال فاستند ظهره الى حائط تلك الدار فآمنه ابن الاشعث والناس غير عمرو بن عبيد الله السلي فانه قال لا باقية لي في هذا ولا لاجل وأنى يغفل فحمل عليه وانزعوا يسقه فكانه ايس من نفسه فلامت عيناه ثم قال هذا أول القدر قال مجد ارجوان لا يكون

وزيرة كدك احمد باشا

بلاد كفة فلما وصل اليها
ساصرها حتى غلب عليها
وقتها تم افتتح هناك عدة
قلاع وحصون وفي سنة
تسع وسبعين وعثمانية سار
الملك المجاهد السلطان
محمد خان الى قتال كفار
بغدان يخاف منه كبيرهم
استعان النصراني فهرب
الى اقصى بلاد فدخل
السلطان بلاد بغداد
فتوغل بها وقتل من قدر
عليه فكانوا خائفين لا يجرؤ
واسروى وبغدي من
أموال لا تصحى حتى
أذن رئيسهم استعان
المذكور بالطاعة واعطاء
الجزية وفي سنة ثلاث وعشرين
عثمانية أمر السلطان
باشا دار السعادة الجديدة
في محلها المعروف الآن
فتمرع فيها بجفاتها على
أوسع مكان وبساتين
وقصور وزينة ترتيبا بحيث
لم يدرك مثله (حكي)
ان السلطان محمد خان
الغازي امر ابنه السلطان
بايزيد بان يعث اليه بانيه
السلطان أحمد والسلطان
سليم فلما قدم اليه جلس
السلطان محمد خان على
الخت وأخذ يحبر من اذن
كل منسها بانيه اليه فبكي
السلطان سليم من شدة غصبة

عليك بأس قال وما هو الا الرجاء ان امانكم ثم بكى فقال له عمرو بن عبد الله بن عباس السلمي
من يطلب مثل الذي تطالب اذا نزل به مثل الذي نزل بك ليس فقال ما بكى لنفسى ولكى أبكى
لاهل المؤمنين اليكم ابكى الحسين وآل الحسين ثم قال لمجدد الاشعث الى اراك تستجبر عن أمانى
فهل تستطيع ان تعث من عندك رجلا يجبر الحسين بحالى ويقول له عني ليرجع بأهل بيته
ولا يفرأهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذين كان يقضى فراقهم بالموت والقتل فقال له ابن
الاشعث والله لا نعلن ثم كتب بما قال مسلم الى الحسين فلقية الرسول بن باله فاخبره فقال كل ما قدر
نازل عند الله فغضب انفسنا وقسادمتنا وكان سبب مسيره من مكة كتاب مسلم اليه يخبره انه
بابعه بخمسة عشر ألفا ويضحه للقدوم واما مسلم فان محمد أقدمه القصر ودخل محمد على عبيد
الله فأخبره الخبر وبأمانه له فقال له عبيد الله ما انت والامان ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك
لتأنيبه فسكت محمد ولما جلس مسلم على باب القصر رأى جرحه فها ما بارد فقال اسقوني من
هذا الماء فقال له مسلم بن عمر والباهى اترها ما أبردها والله لا تذوق من اقطرة حتى تذوق الحميم
في نار جهنم فقال له ابن عقيل من أنت قال انا من عرف الحق اذ تركته ونصح الامة والامام
اذ غشسته وسعم واطاع اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل لاهل الشك ما يقال
واقظك واقسى قلبك واغلظك انت يا ابن باهله اولى بالحمم وانا لودنى نار جهنم متى قال فدعا
عمارة بن عتبة بما بارد فصب له في قدح فاخذ يشرب فامتلأ القدح دما ففعل ذلك ثلاثا فقال
لو كان من الرزق المسموم شربة وادخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامارة فقال له الحرصى
الاسلم على الامة فقال ان كان يزيد قتل فاسلامى عليه وان كان لا يزيد قتل فليكن تسلمي عليه
فقال له ابن زياد لعمرى تقتلن فقال كذلك قال نعم قال فدعى أوص الى بعض قومي قال اقبل
فقال لعمر بن سعد ان بيني وبينك قرابة ولى اليك حاجتة وهى سر فلم يكتف من ذكرها فقال له ابن
زياد لا تمنع من حاجتة ابن عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة ديننا استدته انفقته سبع مائة
درهم فاقضها عني وانظر حتى فاستو بها فوارها وابتعت الى الحسين من يرد فقال عمر لابن
زياد انه قال كذا وكذا فقال ابن زياد لا يجوز لك الامين ولكن قد بدوتم الخائن اماما لك فهو لك
تصعب به ماشئت واما الحسين فان لم يرد فالتزم نكف عنه واما جثته فان لم تشفعك
فيهم او قيل انه قال اما جثته فانما اذا قتله لاتبأى ما صنع به ثم قال لمسلم يا ابن عقيل انيت الناس
واصرهم جميع وكاهتهم واحدة لتشت بينهم وتفرق كلمهم فقال كلا ولكن أهل هذا المصر زعوا
ان بالقتل شياهم وسفك دماهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقصير فاقيناهم لنأمر بالعدل
وندعوا الى الله الكتاب والسنة فقال وما انت وذالفا فاسق اليك يعمل بذلك فيهم اذا نت
تشرب النحر بالمدينة قال انا تشرب النحر والله ان الله يعلم أنك تعلم أنك غير صادق وانى لست كما
ذكرت وان احق الناس بشرب النحر منى من يلغ في دماء المسلمين فيقتل النفس التى حرم الله
قتلها على الغضب والعداوة وهو يلغ ويولب كانه لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد قتلنى الله ان لم
اقتلك قتله لم يقتلها أحد فى الاسلام قال اما انت احق من احدث فى الاسلام ما ليس فيه اما انت
لا تدع سوء القتل وقبح المثلة وخيب السيرة ولوم الغلبة ولا احدم الناس احق بهم منك فسقته
ابن زياد وشتم الحسين وعلمه وعقيل فلم يكلمه مسلم ثم امر به فاصعد فوق القصر لتضرب رقبته

فامر السلطان باحضار
طراقتا الصفين الخزينة
البرصيا فرضى السلطان
احد وقام وقبل يديه واثنى
السلطان سلم ان رضى
ثم امره بقتاس الاموال
فاحضرت فاعطاهما للبرصى
فلم يرض فعند ذلك قاله
السلطان يا ولدى نصلح
معك فقال السلطان لبي
واقه ما نصلح معك انى
عليك فقال بقبه الى يوم
القائمة فانزع السلطان
وقال لوزرائه اعملوا ان
ولدى هذا هو الذى يات هذا
التفت ثم ختم ما وارساهما
الى والدهن مما فلتهم امر
النتان بدأ السلطان محمد
خان ان يسافر الى بلاد
اناطولى فقام وشبه بسكره
ظاهرا وكذا ر بفسح جبل
هناك يقال له مادل بى
فاتفق ان مرض السلطان
مرض الموت فاوصى بالملك
الى ولده بارتدو ذلك فى سنة
سنت وثمانين وثمانمائة
وتوفى ليلة الجمعة خامس
شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة فعمل وصلى
عليه بجماعه الذى انشاء
وكانت هذه ملكة استقلالا
بعدها به احدى وثلاثين
سنة وشهرين وعشرة
احدى وخمسون سنة

ويشعوا وانما جده فقال مسلم لابن الاشعث واقه لولا ما لك ما استسلمت قريسة لى ودنى قد
اخبرت فتمت فاصعد مسل فوق القصر وهو يستقر ويسمع وأشرف به على موضع الحدادين
فصيرت عنقه وكان الذى قتله بكر بن حران الذى شربه لم تم اسع واسه جده فلما نزل بكر
قاله ابن زياد ما كان يقول وانتم قعدون به قال كان يسبح ويستغفر فلما قتله قلت له اذن منى
الجسدة التى امكن منك واخذت منك فصر بته شربه لم تمن شيئا فقال اما ترى فى خدش
تخذه منه وقام من ذلك اية العبد فقال ابن زياد وغرا عند الموت قال ثم ضربته النابية فقتلته
وقام محمد بن الاشعث فكلهم ابن زياد فى حاتى وقال له قد عرفت منزلة فى المصر وميته وقد علم قومه
الى انا وصاحبي سقناه اليك فاقبل الله ما وجهته فى ذاتى كرهه اوة قومه فوعدوه ان يقول
فلما كان من ممل ما كان يدا فاهرب الى حاتى قتل مسلم فأتخرج الى السوق فصر بته عنقه قتله
مولى تركى لابن زياد قال فصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى بعد ذلك بخان زعيم ابن زياد
فقتله فقال عبد الله بن الزبير الاسدى فى قتل حاتى وسلم وقيل قاله الفرزدق (الزبير بن عدي الزاى
وكسر الباء الموحدة)

فان كنت لا تدرين ما الموت فانطرى • الى حاتى فى السوق وابن عاتيل
الى بطل قذهم السيف وجوه • وأخبرهم ويمن طمارا قتل
وهى ايات وبعت ابن زياد برايم الى بن يذف كتب اليه بن يذف شكره ويقول له وقد باننى ان
الحسين قد توجه نحو العراق فضع المراسد والمسلح واحرس واحبس على النخلة وشذ على
القلعة فغيران لا تقتل الامن فانتك قتل وكان يخرج ابن عقيل بالكوفة لثمان لسان مضين من
ذى الحجة سنة ستين وقيل لتسع مدين منه قبل وكان فحين خرج معه المختار بن ابي عبيد وعبد الله
ابن الحرث بن نوفل فطلم ما ابن زياد وجسم ما وكان فحين قاتل مسلما محمد بن الاشعث وشبت بن
ربيع التميمي واقه قاع بن شور وجعل شبت يقول انتظروا بهم الليل لئلا يفرقوا فقال له
القماع انك قد سددت عليهم وجههم فخرج لهم يذفروا

• ذكر سير الحسين الى الكوفة •

قبل لما اراد الحسين المسير الى الكوفة بكتب أهل العراق اليه اناء عمر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام وهو بمكة فقال له انى اتملك حاجة اريدك كرها فبصحت لك فان كنت ترى انك مستغنى
فلما واذيت ما على من الحق قيا وان غلظت لك لا مستغنى كفت عمار يد فقال له قتل فواقه
ما استغنىك وما غلظك بشئ من الهوى قال له قد بلغنى انك تريد العراق وانى مشق عليك انك
تأقى بلاد افسه عياله واهراؤه ومعهم بيوت الاموال واقام الناس عبيد الديار والذرهم فلا
آمن عليك ان يقاتلهم من وعدك نصر ومن أنت احب اليه عنى بقاتك معه فقال له الحسين
جز الشاقه شرا يا ابن عم فقد علمت انك مشيت بنصم وتكلمت بعقل وهما يدع من امر يكن
اخذت برايك افر كته فانت عندى احمد مشير والصبح فاصبح قال واخا عبد الله بن عباس فقال
له قد اريفت الناس انك سائر الى العراق فبين ما انت صانع فقال له قد اجعت السيرة الى احد
يوى هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فانى احببك باقه من ذلك خبرنى رجلك الله انبر
الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم وتروا عدوهم فان كانوا انما اذ ذلك فسر اليهم وان كانوا

افساد عولك اليهم وأمرهم على مظاهرهم وعاله فنجي بلادهم فامداد عولك الى الحرب ولا آمن عليك ان يفرولك ويكذبوك ويخافوك ويخذلوك ويستنصر واليك فكموتوا أشد الناس عليك فقال الحسين فاني استخبر الله وانظر ما يكون فنخرج ابن عباس وأناه ابن الزبير فخذته ساعة ثم قال ما أدري ما تركا هؤلاء القوم وقد كففتنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولادة هذا الامر دونهم خبرني ما تريد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بآتي إلى الكوفة ولقد كتبت إلى شيعتي بهم وأشراف الناس واستخبر الله فقال له ابن الزبير ما لو كان لي بهم مثل شيعتك لما عدلت عنها ثم شئني ان يتممه فقبض له امانك لو آتيت بالخيار ثم أردت هذا الامر ههنا لما اتينا عليك وساعدناك ويايضا لك ونعمنا لك فقال له الحسين ان أبي حذرني ان لها كسبا به تستحل حرمتها فما أحب ان أكون انا ذلك الكسب قال فاقم ان شئت وقولني انا الامر قطعاع ولا تعصى قال ولا أريد هذا ايضا ثم اسما اخفيا كلامه فالتفت الحسين الى من هنالك وقال أن تدرون ما يقول قالوا لا ندري جعلنا الله فدا له قال انه يقول أقم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال له الحسين والله لا أن أقتل خارجيا من بابي أحب الى من ان أقتل فيها ولان أقتل خارجيا من بابي أحب الى من ان أقتل خارجيا من بابي ثم قال الحسين ان هذا ليس شيء من الدنيا أحب اليه من ان يخرج من الخبز وقد علم ان الناس لا يعدلون به في قودا في خرجت حتى يخالوه قال فلما كان من العشي أو من الغد انما ابن عباس فقال يا ابن عمي اني أتصبر ولا أصبر اني اتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستتصال ان أهل العراق قوم غرر فلا تقر بهم ثم أقم فيهم ثم أقم على م من فان ايت الان يخرج يردونك كما زعموا فاكتب اليهم فليفتوا عاقلهم وعدوهم ثم أقم على م من فان ايت الان يخرج يفسر الى الذين فان بها حصونا وشعابا وهي أرض عريضة طويلة ولا يلبث بها شبيعة وأنت من الناس في عزلة فتكتب الى الناس وترسل وتثبت دعائمك فاني أرجو ان يأتيك عنده ذلك الذي تحب في عافية فقال له الحسين يا ابن عمي ان الله لا يعلم انك ناصح من فقد اذعرت واجعت المسير فقال له ابن عباس فان كنت سائر فلا تسر بذاك وصيبتك فاني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونسائه وولده ينظرون اليه ثم قال له ابن عباس ما قد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الخبز وهو اليوم لا ينظر اليه أحد منهم والله الذي لا اله الا هو لولا علم اني ان أخذت بشركي وناصيتك حتى يجتمع علينا الناس اطعني فاقبلت ذلك ثم خرج ابن عباس من عنده فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

يا ابن عمي فربا بن الزبير فقال قرب عيناك يا ابن الزبير ثم أشد قائلا

بالله ولده باين بدخان وهو قد كان توجه في ذلك العام الى سقر الحج فقبض لذلك فقال والله ما أئني عن هذا السفر أبدا وان ولدي قورقود يبوب عني في السلطنة الى ان أعود فاستقر قورقود على التخت نيابة عن والده وأحسن الى الخندق واسقال خواطهم وضاعف عطائهم فاجبوه بحبة عظيمة وكان سنة اذ الما اثني عشرة سنة فغاب السلطان باين يدعة تسعة أشهر فاقام شعار الملك السلطان قورقود وخطب على المنابر ورضي على وجود الدرهم والدنانير باسمه فلما عاد ابوه من الحج ووصل الى أنزلي مكث هناك حتى استقبله ولده مع الوزراء والعساكر وخلع نفسه عن الملك ودعاه والده وأنصرف الى مكانه مغنيسا وكان يقول ولده هذه عارية السلطان قورقود واستقر في الملك

السلطان الغازي ضياء الدين باين بدخان بن السلطان محمد خان

جلس على سرير الملك في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وعمره اذ ذلك ثلاثون سنة وهر من أعيان السلاطين

القتل ما تفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وتزنت بأشبه رؤس المنابر وتوثقت بذكره صدور المسائر فلما بلغ أخاه جهم سلطان ذلك وأتى إلى طريف برسة وهي الثفت قد عفا فتولى عليه وأصدر الناس على أموال كثيرة ثم قام منها إلى قتال أخيه السلطان باريديخان فالتقى العسكران في المكان المعروف بسلطان أو وكى على شاطئ نهر يسمى شير فوقع بينهم قتال شديد ثم اتهم السلطان باريديخان على أخيه جهم وأمرهم إلى طرف حلب من أنصرا بالملك الأشرف قايتباي فلما وصل إلى مدينة صر بدهان يهجم إلى بيت الله الحرام فأكرمه السامان قايتباي أسكروا معظما فإلأتم مناسك الحج وعاد إلى البلاد القوامية استمال طائفة من الوارثين وطورغود فتمض معهم إلى قتال أخيه فلما تقاتل معه انهزم مرة أخرى أقبح من الأولى فوصل إلى ساسل البعرواني هناك فقبضه فريد البلاد الأفريقية فركبهم حتى وصل إلى بلاد الكيلة فأكرمه ملكه أغاية الأكرام وعين له الإقامة في أبول وهي

غير أقد أقبلت من العين بعث بها بجهر بن ريسان من العين إلى يزيد بن معاوية وكان عامله على العين وعلى العبر الروس والحلل فأخذها الحسين وقال لأصحاب الأبل من أحب منكم ان يضيء بها إلى الرائق أو قينا كرامه واحدة صاحبته ومن أحب ان يفرقنا من مكاتنا أعطينا نصيبه من الكرامات فارقتهم أعطاه حقه ومن سار معه أعطاه كرامه وكتبه ثم سار فلما انتهى إلى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر فقال له أعطاك الله سوئلك وأهلك فيما يحب فقال له الحسين بين لي خبر الناس خلفك قال الحسين سألت قلوب الناس معك وسيوفهم معي أمة والقضاة ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت الله الأمر بفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن ان نزل الله ما يحب ففهم الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعضد من كان الحق بنت والتقى سريرة قال وأدرك الحسين كتاب عبد الله ابن جعفر مع أبيه عون ومحمد وفيه أمارة دقاني أسأل الله ما أنصرف حين تقرأ كتابي هذا فاني مشتق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلا كان وامتنع ما أهل بيتك ان حاكك اليوم طغي نور الارض فالك علم المهديين ورجاء المؤمنين فلا تفعل بالسبي فاني في أثر كتابي والسلام قبيل وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فقال له اكتب العيين كتابا تجمله الامان نفسه وغنيته فيه البر والصلة واسأله الرجوع وكن عمرو عامل يزيد على مكة ففعل عمرو ذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد ومع عبد الله بن جعفر فلقاه وقرأ عليه الكتاب وجهه ان يرجع فلم يفعل وكان يحا اعتذره له المان فأتى رأت روبا رأت بيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم واهرت فيه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الروبا قال ما حدثت بها أحد وما نأخذت بها أحد حتى أتى روبا بلغ ابن زياد ميسر الحسين من مكة بعث الحسين بن عمار التميمي صاحب شرطة قنزل القادسية ونظم الخليل وما بين القادسية إلى الخفان وما بين القادسية إلى القطفظة وإلى جبل لعل فلما بلغ الحسين الجاهل كتب إلى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصيداوي يعزفهم قدومه ويأمرهم بالجلاء في أمرهم فلما انتهى قيس إلى القادسية أخذ الحسين قبيعه إلى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد القصر فسيب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي فصدق قيس فخره والله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الحسين ابن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسله اليكم وقد فارقته بالجاهل فاجيبوه ثم غم ابن زياد وأباه واستغفر لعل فامر به ابن زياد فري من أعلى القصر فقتل فأتى أخا الحسين يسير نحو الكوفة فأتته إلى ما من مياه العرب فاذا عليه عبد الله ابن مطيع فلما راهم قام اليه فقال يا بني أنت وأخي ابن رسول الله قدامك فاحمله فانه لا فخره الحسين فقال له عبد الله أذكرك الله يا ابن رسول الله وسرمة الاسلام ان تمتك أنشدك الله في سرمة قريش أنشدك الله في سرمة العرب فواته لعل طلبت ما في أيدي بني أمية لنتللك ولعل تناولك بهم ابون بعدك أبدأ والله ما هم الحرمه الاسلام وسرمة قريش وسرمة العرب فلا تفعل ولا مات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية فأتى الان يضي وكان زهير بن القين البجلي قد حج وكان عثمانيا فلما عاد جمعها الطريق وكان يسار الحسين من مكة لأنه لا ينزل معه فاستدعاه يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم أجابه على كره فلما عاد من عنده نقل نقله إلى نقل

من أجل بلادهم وأنزها
فلم يزل هناك حتى اغتاله
أخوه السلطان بايزيد خان
بان بعث رجلا من خواص
علمائه وهو مصطفى باشا
الوزير الذي استوزره بده
في صورة حلاق مجسد
كأنه هارب من المائين
تخطف عند ملك الأفرنج ولم
يزل عنده حتى وصفه الملك
عند حرم سلطان بأنه هارفي
صنعة الحلاقة كامل في
الخدمة فاستدعاه وأمر
بخلق رأسه خلقه وكان معه
موسى مسجومة فأنفق أنه
نوق عقيب الحلق ولم يشك
الأفرنج في أنه مات حقيق
أفقه ثم تخلف الحلاق
المذكور ولحق بالبلاد
الإسلامية فخطي عند
السلطان بايزيد خان بذلك
إلى الغاية فجعله وزرا وفي
سنة ثمان وعشرين وخمسة
مئة السلطان المذكور
لأزال في عز وسرور بمدينة
أدرنة على شط النهر الموسوم
بترنججه جامعا ومدرسة
ومأ كلاً ثم سار من القدا إلى
بلاد قريغدان فافتتح قلعة
كلية وقامة آق كرمان وفيها
فتح قلعة ملوان وقلعة
طرسوس وقلعة تقيشه
وقلعة كولك وفيها كان
اقتياده الفتن بين السلطان
بايزيد وبين السلطان قاييتاي

الحسين ثم قال لأصحابه من أحب منكم ان يتبعني والا فانه آخر العهد وأحدثكم حديثا
غزونا لتجرح فتح علمنا وأصابنا غناتم فقرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لنا اذا أدركتم
سيد شباب أهل محمد فكونوا أشد قرا بقتلناكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم فاما أنا
فامستودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحق يا هلك فاني لأحب ان يصيبك في سبي الاخير
ولزم الحسين حتى قتل معه وأتاه خبر قتل مسلم بن عقيل بالتعليق فقال له بعض أصحابه تشدك الله
الاربعين من مكانك فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعه بل تخوف عليك ان يكونوا عليك
فوثب بنو عقيل وقالوا والله لا نبرح حتى ندرك نارنا ونذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير
في العيش بعده هؤلاء فقال له بعض أصحابه انت والله ماتت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت
الكوفة لكان الناس إليك أسرع ثم ارتحلوا فأتوها إلى الرضاعة وكان لا يتبعه الا تبعه من عليه
حتى انتهى إلى الرضاعة فانه خبره قتل أبيه من الرضاعة عبد الله بن بشر وكان مريجه إلى مسلم
ابن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فأخذته خيل الحسين فسيروه من القادسية إلى ابن زياد
فقال له اعد ذوق القصر والهن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى ذك راى فصعد فاعلم
الناس بقدم الحسين ولعن ابن زياد واباه فأتاه من القصر فكسرت عظامه وبقي به رمق
فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمر التميمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال انما اردت ان ارجحه
قال به هم مسلم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمر ولكن به رجل يشبهه عبد الملك فلما إلى الحسين
خبر قتل أخيه من الرضاعة ومسلم بن عقيل علم الناس ذلك وقال قد خذنا شيعة ثمانين أحب ان
يتصرف فلنصرف ليس عليه من أدام فقرحوا ويمشوا بالحق في أصحابه الذين جأؤا معه
من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الأعراب ظنوا انه باقى ببلاد اقداسه قامت له طاعة اهله فاراد
ان يعاوا على ما يقدمون عليه ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقبه رجل من العرب فقال له انشدك
الله ما انصرف فوالله ما تقدم الاعلى الاسنة وحذا السبوف ان هؤلاء الذين بعثوا إليك
لو كانوا كفولا مؤثقا لقال ووماؤا بالاشياء فقد قدمت عليهم سكان ذلك وابا فاما على هذه
الحال التي تذكروا اراى ان تفعل فقال له انه لا يخفى على ما ذكرت ولكن الله عز وجل لا يغلب
على امره ثم ارتحل منها

(ذكرة حوادث)

وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وكان العامل على مكة والمدينة
وفيها مات جرهد الأسلمي له حبيبة وفي أيام معاوية مات حارثة بن النعمان الأنصاري وهو يدعى
وفي أيامه ايضاً مات دحيمة بن خليفة الكلبي الذي كان يشبه جبريل اذ انزل بالوحى وفي أول
خلافة معاوية مات رفاعه بن رافع بن مالك بن الجحان الأنصاري وكان يدعى بشه مدح على الجمل
وصفين وفي أيامه مات عمرو بن أمية الضمري بالمدينة وفي أيامه مات عثمان بن حنيف الأنصاري
وعثمان بن أبي العاص الثقفي وفي أيامه مات عتيبان بن مالك الأنصاري شهيداً وفي أيام
معاوية مات سهل بن الحنظلية وهو ابن الربيع الأنصاري بدمشق وفي أيامه بعد سنة سبع
وخمسين مات السائب بن أبي وداعة السهمي ومات في أيامه سراقبة بن عمرو الأنصاري وهو
يدعى وفي أيامه مات زياد بن ليلى الأنصاري في أولها وهو يدعى وفي أيامه مات معقل بن يسار

انهم قاموا وقال الحسين لعمر اريد ان تصلي انت باصحابك فقال بل مسلم انت وصلي بعد ذلك
 فبلى الحسين ثم دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الخرا الى مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر
 ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم انتم والله تعرفوا
 الحق لا هذه **بصن** ارضي الله ونحن اهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المذاهب
 ما ليس لهم والسائر من فيكم بالخروج والعدوان فان انتم كرهتمونا وجعلتم حتنا وكانوا بكم غير
 ما اذنني به كتبكم ورضاكم انصرف عنكم فقال الخرا انا والله ما ندري ما هذه الكتب والرمال
 التي تذكركم فخرج عشرين معلوا من خلفنا فترها بين ايديهم فقال الخرا فانما السنام من هؤلاء الذين
 كتبوا اليك وقد امرنا انا اذ ابحر لقتنا ان لا تشارك حتى تقدمك الكوفة على عبيد الله
 ابن زياد فقال الحسين الموت اذن لي من ذلك ثم امر اصحابه فركبوا ليصرقوا فاجتمعهم
 الحسين ذلك فقال له الحسين نكناك املك ما تريد قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها
 ما تركت كرامه بالشكل كالتاسم كان ولكني والله مالي الى الذر املك من ربيع الياحسين
 ما يقدر عليه فقال له الحسين فادري ان اطلق بك الى ابن زياد قال الحسين اذن
 والله لا اذهب قال الخرا اذن والله لا اذهب فترادوا الكلام فقال له الخرا لي اوفر وقالوا وانما
 امرت ان لا تشارك حتى تقدمك الكوفة فخذ فطر بقالا لئلا تملك الكوفة ولا تتركها الى المدينة
 حتى اكتب الي ابن زياد وتكتب انت الي ابن زياد والى ابن زياد ففعل الله ان يأتي باخري رزقي
 فيه العاقبة من ان ابقي بشي من امرك فتنسب عن طريق المديب والقاضية والخرا يساره
 ثم ان الحسين خطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله انكناها فهد الله بها القلوب ولى الله على الله عليه
 وسلم يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يقصر ما عليه بفعله ولا قولى **هكنا** حق على الله ان
 يدركه مدخله الا وان مؤلا فلهذا مو اطاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد
 وعمالا الخلدون واستأثروا بالناس واخذوا حرام الله وحرموا اسلامه وانا حق من غيري وقد اثنى
 كتبكم ورضاكم ببيعة بكم وانكم لا تسلموني ولا تحذوني فان اقمتم على بيعكم افسدوا رشديكم
 وانا الحسين بن علي اني فاعامة فقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتي مع نفسيكم واهل مع
 اعدائكم فقتكم في اموة وان لم تتعاقوا ونقضت عهدى وخلفتم عتي فلهي ما هي لكم بشكر
 اعدا فعلتوها باي واثنى وابن عبي مسلم بن عقييل والمقروم بن اغتر بكم فقتكم اعدائكم
 ونصيبكم بضيعة ومن نكث فانا نكث على نفسه وسعني الله عنكم والسلام فقال له الخرا اني
 اذ كرك الله في نفسك فاني اشم ذلك فقلت لقتلتك فقال له الحسين اياك تفتوني وهل
 بعد وكنتم انظرب ان تقولوني وما اذوني ما اقول لك ولكني اقول كما قال اشوا الاوسى لابن عمه
 وهو يزيد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تذهب فانك مقتول فقال له
 ساء مني وما بالموت عار على القتي اذا ما توى خيرا واني اهد مسلما
 واما بن رسل الاصلين بنفسه وخالف مشورا وفارق مجرما
 فان عشت لم ادم وان مث لم ادم كني بك ذلان بديش وترعنا
 فلما سمع ذلك الخرا تقي عيشه فكان يسير ناحية معه حتى انتهى الى عذيب العجائبات كان به

السلطان الغازي يزيد
 خان بعسا كره فاستولى على
 قلعة ابيه بختي وعلى قلعة
 متون وعلى قلعة ذرون وفي
 سنة ثمان وتسعة اتم ظهر
 شاه اسمعيل بن حسين
 الصفوري في اطراف الشرق
 واستقبل امره وانتزع
 الملك من يد اخو الهو في سنة
 ست عشرة وتسعة اتم ظهر
 في بلاد بلخ ازارى من
 اعمال مدينة افسرة بخل
 يقال له شهنشاه قولى
 فاقامت ابى شاه اسمعيل
 ذلك العجم واجتمع عنده
 كل شتى فسد طارق عن
 الذين حتى صار له جماعة
 عظيمة فسير السلطان الى
 قتلهم فاطاعة مع الوزير
 الاعظم على باشا فلما تراسى
 الجيقتان استقبل الوزير
 جدهم فلهجهم عليهم ثم دمه
 من العسكر فقتلوا ثم لم
 يقابلهم اخذ حتى اقبل
 الى اسمعيل المذكور وفي
 سنة ثمان عشرة وتسعة اتم
 نزل السلطان بايزيد خان
 عن السلطنة ولده السلطان
 سليم خان وسبب ذلك ان
 السلطان بايزيد خان شاخ
 وكبر سنه وتعلقت رجلاه عن
 الحركة فبعده النقرس فرام
 القراخ عن الملك ولده
 السلطان احمد امير افاسية

وهو أكبر أولاده وأحبهم

اليه على حسب ما نقله
السلطان مراد خان بولده
السلطان محمد خان فاخته
من ذلك ولده السلطان سليم
خان فقام وتوجه الى طرف
القسطنطينية كانه يريد
زيارة أبيه السلطان بايزيد
خان وتقبيل يده وليس له
عرض في الملك فلما وقف
السلطان بايزيد خان على
جلية الامر نهض ثم نهض من
قسطنطينية بعد اسكوه
واستقبل ولده المذكور
ولاهما بين قسطنطينية
وأردنة يقرب مد ينحدر الى
امام قرية وأغواش بغري
بينهما سرب شديد ثم انجلى
عن هزيمة سليم خان فقام
العسكران يطردوه فنهضهم أبوه
السلطان بايزيد خان وقال
اتركوه لعلهم ينصلح وأما
السلطان سليم فانه ركب
البحر في بندر أدونه وقصد
بلاد كنة فينبها وفيه اذ
بنت السلطان بايزيد خان
الى ولده أحمد يدعو الى
الملك وقتله الامر اليه
فلم يرض وتعدل في ذلك بان
هذا لا يمكن ان يقبله في حياة
والده وانه يخاف من العاقبة
التي يجري فان هواهم
مع أخيه سليم خان وبالجملة
لما علم أبوه انه ليس لابنه أحمد
سهم ولا نصيب في الملك وان

جباة النعمان ترى هناك قسب اليها فاذا هو باربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رؤسائهم
يجتنبون قسب النافع بن هلال يقال له الكلل ومعه هم دليلهم طرماح بن عدي فأنتم والى
الحسين فاقبل اليهم الحزق وقال ان هؤلاء اتقروا من أهل الكوفة وانما حبسهم أوراقتهم فقال
الحسين لا تمنعهم عما منع منه نفسي انما هؤلاء أنصارى وهم بمنزلة من جادى فان قتلت على
ما كان بيني وبينك والآن تبرأ فكف الحزق عنهم فقال لهم الحسين أخبروني خبر الناس خلفكم
فقال له الجميع بن عبد الله العامري وهو أحدهم أما أشرف الناس فقد أعظم رشوته وملكت
غزاهم فقام اليه واحد عليك وأما يا أشراف الناس بعدهم فان قال لهم تهوى اليك ويسوقهم غدا
مشهورة عليك وسألهم عن رسولهم قيس بن مسهر فاشبهوه بقتله وما كان منه فترقت عيناه
بالدموع ولم يكلمه معه ثم قرأ لهم من قضى نحبهم ومنهم من يخطو ويبذلوا سديلا اللهم ارحم
لنا واهم الجنة واجمع بيننا وبينهم في مسرة رجبك وغائب مذخور ربناك وقال له الطرماح
ابن عدي والله ما أرى عليك كثيرا أحذولك بقائك الا هؤلاء الذين أراهم لازمة لك لكان كفى
بهم ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة يوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عينا جمعا
صهيدا واحدا كقرنه قط ليسرو اليك فأنشدك الله ان قدوت على ان لا تقدم اليهم شيئا فانه
فان أردت ان تنزل بلادنا فعلى الله به حتى ترى رأيك ويستعين لك ما أنت صانع فسرحتي انزلك
جلبا أبا فهو والله جبل استغنا به من ملوك غسان وجسر والنعمان بن المنذر ومن الاجر
والايض والله ما ندخل علينا ذل قط فاسير معك حتى انزلك ثم تبعته الى الرجال عن أبيها
وسلى من طي فورا له ابني عليك عشرة أيام حتى يأتك طي رجالا وركبا ثم أقام فينا ما بدا لك
فان هاجبك هيج فاما زعيمك بعشر من ألف طي يضر بون بينك وبيننا ما هم فوالله لا يوصل
الك أبدا وفيهم عين تطرف فقال له برأ الله وقومك خيرا انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم
قول لسانك ودعه على الانصراف ولا تدري على ما تنصرف بنا واهم الامور فودعه وسار الى
أخيه ووعدته ان يوصل الميرة الى أخيه ويعود الى نصرته فعقل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ عذيب
الهجانات لقبه خبر قتله فرجع الى أخيه ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى قسما طائفا
مضروبا فقال ان هذا فقيل لعبد الله بن الحزق الجعفي فقال ادعوه فلما اتاه الرسول يدهوه
قال ان الله وان الله راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهة ان يذخلها الحسين
وأنا بهما والله ما أريد ان اراه ولا يراي فعاد الرسول الى الحسين فأخبره فلبس الحسين عليه ثم
جاء فسلم عليه ودعاه الى نصرته فقام عليه ابن الحزق المقاتلة قال فالتصرتني فأتني الله ان
فكون عن يقاتلنا فوالله لا يسبح داعيتنا أحد ثم لا يصرفنا الا هلك فقال له ما هذا فلا يكون
ابدان الله تعالى ثم قام الحسين فخرج الى رحله ثم سار الى الساءة تخفق برأسه خفقة
ثم اتبعه وهو يقول ان الله وأنا اليه راجعون والمجد تقرب العالمين فاقبل اليه الله على من
الحسين فقال يا أبا جعت فذلك هم جدت واسترجعت قال يا بني الى خفقت خفقة ففعلتني
فأوس على فرس فقال القوم يسرون والمنايا سير اليهم ففعلت ان انقبت انهم السنا فقال
يا أبا لا والله الله سواك السنا على الحق قال بلى والذي يرجع اليه العباد قال أذن لابنك ان
تخرج محققين فقال له برأ الله منكم ولا تخبروا ما جرى ولدا عن والده فلما أصبح نزل فصلى ثم عمل

المالك لله يؤمنه من بشا

وخاف على الملك أن يرسل إلى
ولده السلطان سليم خان
يدعوه إلى الملك وتسليم
الامر إليه فقدم سليم خان
بالأمر إلى الأمير والسيف
الصالح حتى قربه من
قسطه فمد يده فأسلم السلطان
بأمره بخان العسكر ووجوه
الامر أو الوزير فاستقبلوه
وهذه بالملك فلما أراد الدخول
إلى البلد رفعت اليه كسرة
سود فسلموه وبعثوا لهم
والعسكر رماحهم وشبكوا
بعضها ببعض وقالوا فديع
السلطان من تحت سيوفنا
ورماحنا حتى يكون من
تحت أيدينا فعرف السلطان
قصدهم فاقبض من ذلك
وما اختاره أشبه نفسه
ودخل البلد من باب آخر
على حين غفلة من أهلها
واجتمعوا من وسط يكي بأجبة
حتى دخل دار السعادة
ولم يشعروا بذلك أحد من
العسكر إلا بعد أن وصل إلى
مقر الخلافة ثم غردهم بغير
كثير وطيب خوارهم
فقتلوا ودخل على أمه
وسلم عليه وقبل يديه فعد
ذلك دعاله أوه بالخبر فقلده
الامر وأوصاه بأشياء تليق
بالسلطنة ثم أمر من يومه
بجهازه أسباب السفر له
للاقامة بمدينة توفقه

الركوب فاحذبه بأسر أصحابه يريد أن يفرقهم فأتى الحزقة وأصحابه فجعل أذاريهم نحو
المكورة فاشدوا استعوا عليه وارتفعوا فلم يلبسوا من حتى انتهوا إلى مبنى المكان
الذي نزل به الحسين فلما نزلوا أذاريهم قبل من الكوفة فوقفوا بنظره فسلم على الحزوم
يسلم على الحسين وأصحابه ودفع إلى الحزوم كتابا من ابن زياد فآذنيه ما بعد ففتح الحسين
بذلك كتابا ويقدم عليه رسولي فلا تتره إلا بالعراف في غير حصن وعلى غيره ما وقد أمرت
رسولي أن يلزمك فلا يشارفك حتى يأتيك يا بني فآذني بالسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحزوم
هذا كتاب الأمير يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيك فيه كتابه وقد أمر رسولي أن
لا يشارفك حتى أتفدرك به وأمره وأخذهم الحزوم بالزور على غير ما ولا في قرية ففعلوا ما انتزل
في مبنى أو الغاشية أو شقية فقال لا يستطيع هذا الرجل قد بدت عنا على قتال زهير بن النخيل
للمسكين أنه لا يكون والله بعد ما ترون الأمهوا شدة ما بين رسول الله وإن قتال هؤلاء الامة
أهون علينا من قتال من يأتيهم من بعدهم فلعمرى يا بني فاستنم من بعدهم ما لا قبل لاتباه فقال الحسين
ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير سرتني إلى هذه القرية حتى تنزلها فانها حصينة وهي على
شاطئ الفرات فانهم وناقلاتهم فقتلهم أهون علينا من قتال من يجي بعدهم فقال الحسين
ما هي قال العقر قال اللهم إني أعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة
احدى وستين فلما كان الفد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف
وكان سبب سيره إليه أن عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على أربعة آلاف إلى دستي وكانت
الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها وكتبه عهده على الري تعسكوا بالناس في حمام عين قبل
كان من أمر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له سرتني إلى الحسين فآذني بما بيننا
ويستهيرتني إلى عاتق فاستمعاه فقال نعم على أن تردهم فآذني بما بيننا فقال له ذلك قال أهملني اليوم حتى
أنظر فاستشار أصحابه فكلهم نهاه وأناه فجز بن المغيرة بن شعبه وهو ابن اخته فقال انشدك الله
يا خالي لا تنسبر إلى الحسين فتأثم وتقطع رجلي فوالله لا نخرج من ديارك ومالك وسلطان
الأرض لو كان لأخيه من أن تلقى الله بدم الحسين فقال لفضل وبات ليلة فذكر في أمره
فسمع وهو يقول

أترك لك الري والري رضى • ام ارجع مذموما بقتل حسين
وفقتله الذوات إلى بس دونها • حجاب ومالك الري قرعة عين

ثم أتى ابن زياد فقال له انك قد ولينى هذا العمل وسمع الناس به فان رأيت أن تنفذ ذلك
فأنت رايعت إلى الحسين من اشرف الكوفة من لست أعني في الحرب منه وسعى أنا فاقبال
له ابن زياد لست استأمر لك فحين أريد أن ابعت فازمرت بجندنا والاقابعت النباهة فآذني
قال فآذني سائر فاقبل في ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث إليه رسولا يسأله ما الذي
جاءه فقال الحسين كتب إلى أهل مضركم هذا أن أقدم عليكم فاما إذا كرهوني فآذني انصرف
عنهم فكاتب عمر إلى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال

الآن ادعائت بحال النباهة • يرجو النباهة ولات بحين مناص

ثم كتب إلى عمر يأمره أن يعرض على الحسين يبعثه من يد فآذني ذلك رأيا شائنا وان يتبعه ومن

بمعرفة ابيه وابازة منه
 وكل شرع وله مسلم خانق
 الامة معه لم يقدر وقال
 السفن لا يجتمعان في
 قراوب واحد فلما كان
 السلطان بايزيد خان بعض
 الطريق رام ان يتوضأ
 الصلاة فالتفت ووضوءه
 الدم في الماء فلما تم وضوءه
 شعر بدمه فاحس بذلك فقال
 ودوني فرده ونوفى قبل ان
 يصل الى القسطنطينية
 ودفع امام مدرسته التي
 انشاها بالمدينة الزبورة
 وكان رحمه الله ملكا جبارا
 كبيرا عالما ورعا جبارا
 مرابطا بن المدارس
 والجسور ومع الجسور
 والفتنار وفتح قنوجات
 ببلدة عاش سعيد اومان
 شهيدا وكان له عدة اولاد
 وصار اولادهم اولاد منهم
 السلطان احمد والسلطان
 محمد وقرود والسلطان بهان
 شاه والسلطان سليم
 والسلطان محمود والسلطان
 بهادق والسلطان علم شاه
 فبين لاكبر اولاده السلطان
 احمد على اماناسة
 وما والاها وكان يتوقع منه
 ان يكون ولي عهد وبابى
 الله الاماراد وكان عين
 السلطان محمد وقرود ملكا
 مغنيا وجعل للسلطان
 سليم ملكة خازن

معهم الماء فاوشل عمر بن سعد عرو من الجحاح على خمسة مائة فارس فنزلوا على الشريعة وسالوا
 بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام وراى عبد الله بن ابي الحسين الازدى
 وعادته حتى يبعده ياسين امانا فلما انتقل الى الماء لا يذوق منه قطرا حتى يموت عطشا فقال الحسين
 اللهم اقله عطشا ولا تقترله ابدا قال فرس فبدا يمشي فمكنا بشرب الماء اقله ثم رقى ثم يعود
 فيشرب حتى يتغرغر ثم رقى ثم يشرب ثم يمشي ثم يمشي ثم يمشي ثم يمشي ثم يمشي ثم يمشي ثم يمشي
 الحسين واجابه امرائه العباس بن علي فصار في عشرين رجلا معه ابوا عبد الله بن الحسين ابوا عبد الله بن الحسين
 فارما فدنوا من الماء فقاتلوا عليه وملاوا التراب وعادوا ثم بعث الحسين الى عمر بن سعد عرو
 ابن قريظة بن كعب الانصاري ان التقى الليلة بين عسكري وعسكري فخرج اليه عرو فاجابها
 وتخاذلوا فمولا ثم انصرف كل واحد منهم الى معسكره وفتحت الناس ان الحسين قال لعمر بن
 سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية ونزع العسكري فقال عمر اخشى ان تم لهم وادري قال
 ابنيك ان خير امنه اقال فخذ ضياعي قال اعلبك خيرا ثم امن مالي بالجحاح فمكنا ذلك عرو
 وتحدث الناس بذلك ولم يسمعوه وقبل بل قال له اختار وامني واسد من ثلاث امان ارجع
 الى المكان الذي اقبلت منه وامان اضع يدك في يد يزيد بن معاوية فيقري لي بما بين يديه وما به
 وامان تسير واني الى أي نفر من نفور المسلمين شئت فاكون رجلا من اهل الله ما له وسلم وعلى
 ما علمهم وقد روى عن عقبه بن همام انه قال صحبت الحسين من المدينة الى مكة راس مكة الى
 العراق ولم افارقه حتى قتلوه وقت جميع مخالطاته الناس الى يوم مقتله فواته ما اعطاهم
 ما يذكريه الناس من انه يضع يده في يد يزيد ولا ان يبروه الى نفر من نفور المسلمين ولكنه قال
 دعوني ارجع الى المكان الذي اقبلت منه اودعوني اذهب من هذه الارض العربية حتى تظهر
 الى ما يصير اليه امر الناس فلم يعلوا ثم التقى الحسين وعمر بن سعد مرارا ثلاثا واربعين اكتب
 عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد ايا بعد فان الله اظن القاتل وجميع الكلمة وقد اعطاني
 الحسين ان يرجع الى المكان الذي اقبل منه اودعوني اذهب من هذه الارض العربية حتى تظهر
 يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يدي وفي هذه الكم رما والامة صلاح فلما فرغ ابن زياد الكتاب
 قال هذا كتاب رجل ناسع لا يرمي في قومه من قد قبلت فقام اليه عمر بن ذى الجوشن
 فقال اقبل هذه مني وقد تولي بالادب والى جيشك والى الله فمكنا ذلك عرو فاجابها
 ليكونن اولى بالحق وراى عرو ولتلك عرو ولتلك عرو ولتلك عرو ولتلك عرو ولتلك عرو ولتلك عرو
 واجابه فان عاقبت كنت ولي الهنوية وان عذوت كان ذلثك واقه تشد بلفتي ان الحسين
 وعرو يقدان عامة الليل بين العسكري فقال ابن زياد ثم ما رأت اخرج بهم هذا الكتاب الى
 عمر فدمرهم على الحسين واصحابه التزول على عيسى فان امه لو اقبلت بهم الى السلطان
 ابو ابينا ناههم وان فعل فامع له وامع ولان ابى قات الا بد عليه وعلى الناس واسير عرقه
 وادب الى براسه وكتب معه الى عمر بن سعد فامع له فاني لم اقبلك الى الحسين لتكف عنه
 ولا لتقبه ولا لتطاوله ولا لتعده عسده فقاموا فزول الحسين واصحابه على الحكم
 واستأوا فابيتهم الى سلما وان ابو انا زف الميم حتى فتاتهم وتشل بهم فاتهم لملك عسده
 فان قتل الحسين فاولى النبل مدوره وظهره فانه عاق شاق فامع ظلمهم فان انت مضيت لامرنا

وجعل السلطان محمود ملكه

منقشا وعين السلطان عبد
الله ملكه الكفار وما
يلهم من التاروا ونقل
ثلاثة منهم بالوفاة في حياة
والدهم وكفاهم الله القتل
والقتال (وعياحيكي) عن
السلطان ابن يعلى بدمية
الملك الجديد كان يجمع
في كل منزل حل من غزواته
ما على ثيابه من الغبار
ويحفظه فلما اجلس
المحرم وقدم على الخي
القيوم أمر بذلك الغبار
فضرب منه لبنة صغيرة وأمر
بان توضع معه في القبر تحت
شده الاين ففعل ذلك
فكانه أراد بذلك حق
قوله صلى الله عليه وسلم من
أضرت قدماء في سبيل الله
حرم الله عليه النار وكان
مدة ملكه احدى وثلاثين
سنة الاياما وعمره اثنتان
وستون سنة لان مولده سنة
ست وخمسين وخمسمائة وتوفي
مكانه ولده

• (السلطان القاهر والملك
الناصر سليم خان ابن
السلطان بابر خان) •

ولد بدينة اماسية سنة
اثنين وسبعين وخمسمائة
وامه عاتشة شاتون من بنات
بعض امراء التركان الذين
سكنوا في حوالى اماسية
والسلطان سنان عمرو

جزى مثله براء السامع المطيع وان انت آيت قاعزل جندنا واخل بين شرويين العسكرو السلام
فلما اخذ شهر الكتاب كان معه عبد الله بن أبي المحل من حزام عند ابن زياد وكانت عتمة ام البنين
بنف حزام عدلى فولدت له العباس وعبد الله وجعفر وعثمان فقال لابن زياد ان رأيت ان
تكتب لى الختانا امانا فاعل فكتب لهم امانا فبعث به مع مولى له اليهم فلما رأوا الكتاب قالوا
لا حاجة لنا فى امانكم امان الله خير من امان ابن سمسة فلما أتى شهر كتاب ابن زياد إلى عمر قال له
مالك ويلك فبعث الله ما جئت به والله انى لا ظفك انت ثيبه ان يقبل ما كتبت كتبت اليه به اخذت
عليما اضرا كارجونا ان يصلح والله لا يسلم الحسين أبدا والله ان نفق آية ليين جنيته فقال له
شمر ما انت مانع قال ألقى ذلك ونقض العتمة انهم ليس التسع مضى من الحرم وباشع قدعا
العباس بن على واخوته فخرجوا اليه فقال أنتم يا بنى اخي آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن امانك
ان كنت خالدا أو مؤمنا وابن رسول الله لا امان له ثم ركب عمرو الناس معه بعد العصر والحسين
جالس امام بيته محتبدا بيسه ان خنق برأسه على ركبته وسمعت اخذه من باب الضخمة فذنت منه
فاقتلته فرفع رأسه فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال انك تروح النبا
قال فطعت اخنقه وجهها وقالت يا بلاء قال ليس لك الوليل يا أخنقه اسكتي رجلك الله قال له
العباس أخوه يا اخي انا لك القوم فنهض فقال يا اخي اركب بنفسى فقال له العباس بل أروح انا
فقال اركب انت حتى تقاتهم فتقول ما لكم ومايد الكم وقساؤكم عما جاءهم فقاتهم فى نحو عشرين
فارسا فيهم زهير بن القين فسا الهسم فقالوا يا امير يكذا وكذا قال فلا تبالوا حتى ارجع الى
أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقعوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون
القوم ويذكرونهم الله فلما أخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع الهسم فان استطعت ان
تؤخرهم الى غدوة اعلا انصلى لربنا هذه الليلة ويندعو وتستغفر فهو يعلم انى كنت أحب
الله لانه ولولا ذكره وكثرة الدعاء والاستغفار واراد الحسين ايضا ان يوصى اهله فرجع اليهم
العباس وقال لهم انه فرأى العتمة حتى ينظر فى هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله
فاغارضنا او اماردنا فقال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال أنت الامير فاقبل على الناس فقال
ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج الذى يدى سبحان الله والله لو كان من الدنيا ثم سألكم هذه المسئلة
اكان ينبغي أن تعجبوههم وقال قيس بن الأشعث بن قيس اجهلهم لعمري ليس بجهل بالقتال غدوة
فقال لواء ان يعلا ما اخرتهم العتمة ثم رجع عنهم فجمع الحسين أصحابه بعد رجوع عمر فقال
أخى على الله احسن النوا واجعل على النساء والاضراء اللهم الى أحمدك على ان اكرمتنا بالنبوة
وجعلت لنا اسماعا وابصارا وأفتدة وعلمتنا القرآن وفقه شافى الدين فاجعلنا لك من الشاكرين
انا بعد فالى لا أعلم اصحابا وقولا من اصحابى ولا أهل بيت ابر ولا اوصل من أهل بيتى فجزاكم
الله جميعا عنى خيرا الا وانى لاظن يوما من هؤلاء الاعداء غدا وانى قد أدت اليكم جميعا
فاظنظقوا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشى عليكم فاختذوه رجلا ولا تأخذ كل رجل
منكم بيد رجل من أهل بيتى فجزاكم الله جميعا خيرا ثم تفرقوا فى البلاد فى سوادكم ومداغكم حتى
يفرج الله فان القوم يطلبونى ولوا صابونى له واصل طلب غيرى فقال له اخوته وابناؤه وابناء
اخوته وابناء عبد الله بن جعفر لم تفعل هذا لتبقى بعدك لا ارانا الله ذلك أيد فقال الحسين

جلس على سرير الملك في
ثامن عشر صفر سنة ثمان
عشرة وستمائة وفي السنة
الثانية قعد كل واحد من
الاخيرين السلطان سليم
خان والسلطان احمد قتال
الآخرين قتالا امام مدينة
بكي شهر فانتصر سليم خان
وأمر بأخيه احمد خنق
وجلب جاسده ودفنوه في
مدينة بروسه ثم عين جماعة
من العسكر الى قتال أخيه
فوقود المتسلمين نيابة عن
والده كاسر وكان بمعنسا
فوزوه وظفروا به ثم خنقوه
بأمر أخيه السلطان سليم
خان ودفنوه في مدينة بروسه
ثم أمر بقتل السلطان
عجود والسلطان سليمان
والسلطان أورخان والسلطان
موسى أولاد أخيه خنقوهم
وقتل من اهل بيت السلطنة
سبعة عشر قراوليا متفر
السلطان سليم خان على
سرير الملك وهيئات ابن
السلطنة من غيره تازع
وأقوله بالثبات والقرار
وشرع في قهر الملوك واخذ
امالك والاستيلاء على
الاقاليم والممالك بدأ بقتال
شاه اسمعيل بن حيدر
الصغرى فلما دخلت (سنة
عشرين وستمائة) ترويه

ياخي عقيب حكمك من القتل عظم اذ هو اذنت لكم فالوا وما قول للناس نقول تركا
شيئا وسيدنا وبنو عمونا خير الاعوام ولمزهم بهم بسهم ولمظنهم بهم برح ولم لضرب
بسيف ولا ندري ما صنعوا والا والله لا تفعل ولكنا قد بينا باقتنا وأمرنا والينا وقاتل معك
حتى تردموروك ففتح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدي فقال اخن تعلى
هناك ولم تغدرا الى الله في ادا حقه اما والله لا أفارقك حتى أكسر في مدورهم رمحي وأضربهم
استقي ماثب فاق به سدي والله لو لي يكن بي سلاح لمقتنهم بأجارتك حتى أموت معك
وتكلم أصحابه بنصر هذا فجزاهم الله خيرا وعنه أخته زيب تلك العشي وهو في خباياه يقول
وعنده سوى مولاي ذرا العقارى يعالج سبه

يادهر أرفك من خليل • كمالك بالاشراق والاصبل
من صاحب وطالب قتل • والنهر لا يتبع بالبدليل
وانما الامر الى الجبل • وكل حتى ساءت السبيل

فاعاد هامة بن أولادنا فخلعوا منه ثم عثقت نفسها ان وثبت فجزوا بها حتى انتهت اليه ونادت
واشكاه ليل الموت اعدني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلى أبي والحسين أخي يا خليفة
المهدي ونعال الباقي فذهب فظلمنا وقال بأخيه لا يدين حاكم السلطان قالت يا بني أنت
رأى استقلت نفسي لئسك القداة ترد وعنه وترقرت عيناه ثم قال لو ترك السلطانام فلطمت
وجهها وقالت واويلنا اقم معك نفسك اعنه يا هذا ففرح النبي وأمد على نقبي ثم طاعت
وجهها وانفتحت جبينها وخرت عيشة على اقام اليها الحسين نصب المله على وجهها وقال اني الله
وتعزى بهزاه الله وعلى ان اهل الارض يموتون وأهل السماء لا يموتون وان كل شيء هالك الا وجهه
الله أبي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم رسول الله أسوة فجزاهم هذا
ونحوه وقال لها يا أخيه اني اسمعك لانتقي على جيبك ولا تنفضني على وجهها ولا تدعي على
بالويل والنبور ان اهلكت ثم خرج الى أصحابه فأمرهم ان يترجوا به من يومهم من بعض
وان يدخلوا الاطباب به فيها في به من ويكونوا بين يدي البيوت فيسبوا القوم من وجهه
واحد والبيوت على أيمنهم وعن شمالهم ومن وراءهم فلما أصغوا قاموا الليل كله به لون
وبستقررون ويصرعون ويدعون فخلصني من بعد الله لا يوم انبث وتبل ليله يوم
عاشوراء خرج فبين معه من الناس وعبي الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة العداة وكان معه
اثنا وثلاثون فارسا وأرادهون واجلا فعمل زهير بن القين في مينة أصحابه وحبيب بن طاهر
في ميسرهم واعلى رايته العباس أثناء وجعلوا البيوت في ظله ودهم وأمر بمطلب وقصب
فألقوا في مكان مختص من وراءهم كانه سابقه علوه فسمع من الليل للابيض من وراءهم
وأضرم ناراً فقهه بهم ذلك وجعل عمر بن سعد على ربيع أهل المدينة عبد الله بن زهير الانزي
وعلى ربيع ويعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربيع مذبح وأسد عبد الرحمن بن أبي
سبرة الجعفي وعلى ربيع عيم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي قسهم دحولا كاهم مقتل الحسين الا
الحر بن يزيد فاقه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل عمر على ميمته عمرو بن الجراح الزبيدي
وعلى ميسرة شهر بن ذي الجوشن وعلى الليل عروة بن قيس الاحسي وعلى الرمال شيب بن

ربي البربري القوي واعطى الراية دريداه ولاء فلما تزامن الحسين امر فضرِب له فسطاط
 ثم امر به فكُتِبَتْ في بختة ثم دخل الحسين فاستعمل الثورة ووقف عبد الرحمن بن عبد ربه
 ويزيد بن حصين الهمداني على باب القسطنطين وازدحأ اليها باطلا بعد فجعل يزيد انزل عبيد
 الرحمن فقال له والله ما هذه بساعة باطل فقال يزيد والله ان قومي لقد عمار الى ما احببت الباطل
 شايوا ولا كهل ولا وكفى مستبشر على شئ لا قون والله ما بيننا وبين الخو والعين الا ان يميل هؤلاء
 علينا ناسا منهم فلما فرغ الحسين دخلنا ثم ركب الحسين دابته ودعا بحجف فوضعه امامه
 واقتتل اخصاه بين يديه فرفع يديه ثم قال اللهم ائت تقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وايتني
 في كل امر زل في ثقة وعدة كمن هم بضغف فيه القواد وتقتل فيه الخيلة ويخذل فيه الصديق
 ويشبهه العدو وانزله بك وشكوهك بك وشكوهك عن سوادك فصرخته وكشفته وكفمتيه
 فانت ولي كل نعمه وماحب كل حسنة ومنهي كل رغبة فلما رأى اصحابه النار تلمب في
 القصب نادى بنجر الحسين فجلت النار في الدنيا قبل القيامة فصرقه الحسين فقال ائت اولي بها
 صليا ثم ركب الحسين راحلته وتقدم الى الناس ونادى بصوت عال يسبغ كل الناس فقال ايها
 الناس اسمعوا قوتي ولا تهملوني حتى اعظمهم بما يجب لكم على ربي اعتذر اليكم من مقدسي
 عليكم فان قيامي عذري وصدق قولي وانفة قوتي كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سيد وان لم
 تقبلوا مني العذر فاجعوا امركم وشركاكم ثم لا يكن امركم عليكم غمعة ثم اقضوا الى ولا تتظنرون
 ان زاي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما سمع اخوانه قوله بكين وحين
 وارتفعت اصواتهم فارسل اليهم اخاه العباس وابنيه عليا والسكاكين وقال لعمري ليكثرن
 بكواهن فلما ذهبوا قال ليعبدن عباس وانما قالها حسين مع بكاهن لانه كان نهاده ان يخرج
 بهم معه فلما سكن حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء وقال ما لا يحصى
 كثرة فقام مع ابلغ منه ثم قال اما بعد فانسوني فالظنور من انا ثم راجعوا انفسكم فعاثوها
 وانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلي وانتم اهل حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه
 واولي المؤمنين بالله والمصدق لرسوله وليس حجة سيد الشهداء مع ابن اوليس جعفر الشهيد
 الطيار في الجنة عي اوليس بلغكم قول منتهى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ولائي
 انتم اسيد شباب اهل الجنة وقرة عين اهل السنة فان صدق قولي بما اقول (٣) وهو الحق والله
 ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يحق عليه وان كذبت قولي فان فيكم من ان ساقطوه من ذلك
 اخبركم بلوا جابر بن عبد الله واباسعيد اوس بن سعد اوزيد بن ارقم اوسا بن جابر ثم انهم سمعوه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في هذا جابر بن جابر كمن عن فلان فله في الله وهو بعد
 الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والله اني والله تعبد الله على سبعين
 حرفا وان الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما تقول ثم قال الحسين فان كنتم في شك مما اقول
 اترشكون في اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من
 غيركم اخبروني اني اطلبوني يقتلني منكم قتله او يمال لكم استهلكته او يقصا من من حراة
 فلم يكلموه فغداي شابت بن ربي ويا جابر بن جابر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحارث الم
 تكتبوا الى القيدوم عليكم قالوا لم تفعل ثم قال لي فقلت ثم قال ايها الناس اذكروني

من مقر سلطنة بعسكر
 كتيف وسار نحو الشرق
 لقتال شاه اسمعيل المذكور
 فالتقيا في مكان يقال له
 جالدران فحال وصوله لم
 يوتر الحرب فاتهم القتال
 وتكسرت النصال على
 النصال فعند ذلك أمر
 السلطان اليكسيچية
 وكانوا اذ ذلك أربعة عشر
 ألفا فرددوا محاصره
 سبع نوب ورموا ما عندهم
 من المدافع ولم ينج منهم الا
 من طول الله عمره فانهم
 الاجام وطردتهم عساكر
 الاسلام ونالوا منهم ما ارادوا
 من القتل والنهب والاسر
 وما شجا كبيرهم الا يجهد
 جهيد واستولى السلطان
 على خزائنه واما لودخيه
 ونسائه ونهى السلطان
 العسكر عن المسير خلفهم
 وقال يكفيه ما حصل به من
 البلا ثم دخل السلطان
 مدينة تبريز وهي كبرى
 ملكته وصلى فيها الجمعة
 وخطب باسمه ثم ارتحل الى
 بلاد الروم وذلك لحلول
 الشتاء وتله العلف فشتي
 في مدينة امامسية ولما
 حلت ايام الربيع رجع الى
 بلاد الشرق وافتتح قلعة
 صكاخ وهي من امنع
 الحصون في الدنيا ثم افتتح
 مدينة بايوردور وارسل وزيره

فردا باش بعسكر كثير الى
قتال ملك مصر عنى والستان
الامير علا الدولة فانتصر
عليه فردا باشا وقتله وعين
امار تلة البيلادانى على
بلن بن شيد سوار ابن اخى
علاء الدولة وكر قد هرب
من حمه والتجالى كيف
السلطان وشرط عليه بان
تكون الحظيرة والسكة
باسم السلطان وفي هذه
الخدمة احب اهل آمدان
يدخلوا في طاعة السلطان
سليم خان فخرجوا واليه
لدى من قبل سلطان اجم
واطلقوا ابواب المدينة
وارسلوا يطيلون اميراس
مر الى السلطان المذكور
يكون والبا عليهم فعين لهم
بقاوميد بك الامدى
نصبه امير الامرا فوصل
فلمن السلطان وقتل مع
الهاقر من فانتصر عليه
فلهم ان محمد باشا المذكور
صر مدته باذن مدة
بعين يوما فاقته ايام
فتح بلاد الموصل وعينه
مدينة وبيت وسنجار
من كفا وجش كرك
لغة العداية وحصن
ران وسامر بلاد الاكراد
اسم جريتي عروفي
سنة اثنين وعشرين
سماق) فمد السلطان
ليح خا تال الزرى

فدعوني انصرف الى ما عني من الارض قال فيقول لنفسه من الاشعث اولادك على حكم ابن
ملك يعني ابن زياد فاما المن ترى الاما تحب فقال له الحسين است اخوانك اتريد ان يملك
نوحا منهم يا كرم دم مسلم بن عقيل لا يراقه ولا اعطيهم سوى عطاء الدليل ولا افرار اعداءه
عباد الله اني عنت بربي وديكم ان ترجوني او عذيري وديكم من كل متعصب يرايون من يوم
الحساب ثم انا خير راحته ونزل عنك اخرج زهير بن القين على فرسه في السلاح فقال يا اهل
الكوفة بدوا ولكم من عذاب الله بداران فقال على المسلم فصحة المسلم ونحن حتى الان اخوة
على دين واحد ما يقع بيننا وبينكم السيف فاذا وقع السيف انتظروا ما نحن وانتم عاملون
وانتم امة الله قد ابتلاوا وبالاكم يذكروني فيه محمد صلى الله عليه وسلم ينتظروا ما نحن وانتم عاملون
ابناء عموكم الى نصره وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منها
الاسواق اعلان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويثلاثون بكم ويرفعواكم على جذوع
التمل ويقتلون انا الكم وقراءكم لخال جبر بن عدي واصحابه وروائي بن عمرو وشاهدا قال
فسيروا شوا على ابن زياد وقالوا والله لا تبرح حتى نقفل صاحبك ومن معه ونعشيه وراصحابه
الى الامم عبيد الله بن زياد اجال لهم باعيا لله اذ ولدنا في طاعة ابي عبد الله بن زياد ومن ابنه
فان كنتم لا تصرونهم فاعيدكم بالله ان يقتلهم خلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية
فله رى ان يري في من طاعتكم يدور قتل الجبين فزادهم بنهم وقال اسبكت اسكت الله
بالتك ابرمنا بكثرة كلامك فقال زهير بن القين قال على عتبه ما ياك اخطاب اعيان بيت حمزة
والله ما طالت تحبكم من كتاب الله آيتين وانشهر بالحري يوم القيامة والعذاب الاليم فقال لشران
الله قالك وصاحبك عى سلامة قال اقبالوت فصور في والله الموت مع اوجب الى من ان يثله
ومعكم ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يعرفكم من دسكم هذا الخلف الجاني فوالله لا تبال شفاعه
محمد قدامه فوادعنا نريته واخلى شته وقتلوا من نصرهم وذب عن سرهم فامرهم الحسين
فرجع ولما خرج من نحو الجبير انا ما جبر بن زياد فقال له اصلحك الله اما قاتل آيت هذا الرجل
قال له اي اى والله تنبلا اسره ان نسقم الروس ونطج اليدى قال اقبالك في واحب من
الحاصل التي عرض عليكم رضا فقال زهير بن محمد والله لو كان الامر الى نفسي ولكن امر الله
يؤيدني ذلك فانبس يد فوشحوا الحسين قليلا قليلا واخذته وبعده فقتل له رجل من قومه يقال له
المهاجر بن اوس والله ان امر الله ليريدوا ما ارب منكم في وقت قط مثل ما اربا الا ان ولو
يل من اشجع اهل الكوفة لاعدوا وتك فقال له اني والله اخير نفسي بين الجنة والناير ولا اختار على
جنة شيئا ولو قطعت ورتت ثم ضرب فرسه فمضى بالحسين فقال له جعلني الله ذيا ابن رسول
الله انا ما حبسك الذي حبستك عن الرجوع وسارتك في الطريق وسجعت بلك في هذا المكان
والله ما طمنت ابد القوم ردون عليك ما عرضت عليهم ابدا ولا يلبثون منك حيلة القيلة ابدا
فقلت في نفسي لا بالان اطيع القوم في بعض امرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم وبما
هم يقبلون بعض ما تدعهم اليه والله لو طمنت لثمت لا يقبلون منكم ما ركبتم منكم واني قد
ميتك ناسما كان مني الى ربي واسم الله الرحمن الرحيم حتى الموت بين يديك افتري ذلك في نهال
مترتب الله عليك في يقررك وتقدم الحزام اصحابه ثم قال اهل القوم لا يقبلون من الحسين

ملك مصر والشام وحلب
والين فخرج من قسطنطينية
بمسكن خضم وسار حتى
وصل الى المدنة بلب
والتي مع الغوري في
مخرج دابق بقرية جلب
واقبل العسكران فانهم
الحراكية شذوذ وقيل
الغوري في المعركة وخرج
اول جلب بعلمهم وصلحاهم
حاملين المصاحف على رؤسهم
يسمقون السلطان سليم
خان ومن يؤمنه بالفتح وسأله
الرفق والصبر فقال لهم
السلطان المذكور بالجل
ودخل مدنة جلب وخطب
له فيها ثم خرج الى طرف
الشام فاستقبله اهلها
بالاكرام والاحترام وسأله
منه الانعام والطف
فقال لهم بالجل وحضر
يوم الجمعة في جامع بني امية
للصلاة وخطب باسمه ومكث
السلطان سليم خان بالشام
مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر
وأمر بعملارة قبة على قبر
العارف بالله تعالى الشيخ
محيي الدين بن العربي قدس
الله سره في ما كلالا طعام
ثم سار يريد البلاد المصرية
فافتتح في مسيرته مدينة بيت
القدس وزار المشاهد وانعم
على اهلها ثم سار وفتح مدينة
نيز وطبرية ووصفد اللجون
ورحلة ووصل الى مدينة

خلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فاعلمكم الله من حبه وقوله فقال غير لقد حوت
لوجودي الى ذلك سبلا فقال يا اهل الكوفة فلامكم الهبل والهبل ادعوه وقوه حتى اذا انكم
اسلموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونهم عدوتم عليه لقتلوه امسكنم بنفسه واحطهم به
ومنعوا من التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن اهل بيته فاصبح كالا يلايك
انفسه نفعنا ولا يدفع عنهم شائرا ومنعوا ومنعهم عن ما التبرأت الجارية بشربه الهودي
وانصراني والجوسوي ومنع غصبه خنازير السواد وكلاهما وهاجر واهله قصيرهم العطف
بمنها خلاصهم محمد في ذريته لاسقام الله يوم القتلان لم تنبروا وتزعموا انهم عليه فزوه
بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين ثم قدم عن سعد بن ابي وقيل في ربه وقال
اشهد والى اني اقول راي ثم راي الناس ويرزى سار مولى زياد وسار مولى عبيد الله وطليح البراز
فخرج اليه ما عبيد الله بن عمار البجلي وكان قد افي الحسين من الكوفة وسار مع امرائه فقال
له من انت فانه سار به ما فقال لا انا فليخرج اليك يا ابن النازير من القين اذ عجب من ظهوره ويرين
خمسير وكان يسار امام سالم فقال له البجلي يا ابن الزانية يكره عيني مبارزة اجد من الناس
ولا يخرج اليك احد الا وهو خسر منك ثم جلي عليه فضر به بسيفه حتى برد فاستغل به بضربه
فشل عليه سالم فلم يلبه حتى غشه فضر به فاقامه السكبي سيد فاطما را صايح كنه اليسري
ثم مال عليه السكبي فضر به حتى قتله واخذت امرائه وعدا وكان يسمى ام وهب واقتل
لحوز وجها وهي تقول في الداني واي قال دون الطيين ذرية محمد فذرها نحو الدنيا فامست
وقالت ان ادعيت دون ان اموت معك فقاتلها الحسين فقال جزيت من اهل بيت خير الرجعي
بحسب الله ليس الجاهل الى التماس فرجعت فزحف عرو بن الاحاح في مينة عمر فلادنا من الحسين
جذوله على الركب وشرعوا الرماح فحجوه فلم يقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لتخرج
فوقهم بالنبل فصرعوا ثم رجالهم رجوا آخرين وتقدم رجل منهم يقال ابن حوزة فقال
ا فبكم الحسين فلم يجبه احد فقال لها نالا فقالوا انهم فبما حجتك قال يا حسين ايشير بالنبل قال له
كذبت بل اقدم على رب بسم وشقيع مطاع نحن انت قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه فقال
اللهم حرني الى النار فغضب ابن حوزة فاجتمع فرسه في نهر بينهما فقتلت قدمه بالركاب وجاز
به الفرس فسد ما عظم افاقت طاعت فغلبه وساقه وقدمه وفي جنبه الاخر من علفا بالركاب يضربه
كل حجر وصر حتى مات وكان مسروق في اذني الجصري فخرج معهم وقال لعل اصيب رأس
الحسين فاصابه بمنزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بعد ما عاه الحسين رجوع وقال
لقد بدرايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ايها النبي القاتل وخرج بن زيد بن معقل حليف
عبيد الله بن قيس فقال يا ابن بن خضرم كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد صنع بي خير او صنع بك
شر اقول كذبت وقول اليوم ما كذبت كذا باوانا انهم ذك من الضالين فقياله ابن خضير هل
لك ان انا اهل ان يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم انزع اباوزة فخرجوا اهلان بلعن الله
الكاذب وقتل الحق المبطل ثم تباروا فاجتبا فاضرب بن خضير بن زيد بن معقل بن زيد بن خضير
فدبره شياؤمه فرب ابن خضير ضربه قتل المغر وبلت الدماغ فسقط والسيف في راسه فمقل
عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتق ابن خضير فاعتق كساعة ثم ان ابن خضير قعد على صدره

مصر في ثالث عشر يوم
سنة ثلاث وعشرين
ونعمائة فالتقى مع
الاشرف طومان باي
الداود اربا بالربدية وكان
معه اربعون الف جرسي
فاثنتا العطب وعلم الحرب
فانهزم طومان باي الى
بلاد ابن بقر فارس السلطان
اليه وطلبه منه فلم يكن
مخالفته فارسل اليه ولما
وصل طومان باي الى
السلطان الصارم والمات
الحاكم قربه اليه وادناه
وسأله عن عوائد المملكة
المصرية واحوالها وبعد
عشرة ايام صلبه في باب
زويلة ثم امر بالقبض على
كل من كان جرسيا
فاضرموا عاهد جعلا كثيرا
ثم امرهم فضربت اعناقهم
ثم دخل المدينة وصلى بها
الجمعة ثم خرج الى طرف
الاسكندرية فتفرج بها
وهذا امرها وقتل بها
من الامراء الجراكسة
المجوسيين نحو سبعة عشر
أميرا ثم قدم الى القاهرة
ودعا خيبر باي وقوض اليه
امارة مصر والقاهرة وخلع
عليه ثم خرج في شعبان
من هذه السنة الى طرف
الروم فلما وصل الى مدينة
رومله بلغه من الثقاة انهم
قتلوا ما كان عندهم من

لحم كعب بن جابر الازدى عليه بالرخ قوضه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد من
الرخ نزل عن رضى فغض اقمه وقطع طرفه واقبل اليه كعب بن جابر فضربه بنفسه حتى قتله
وقام رضى بغض القربا عى قباه فلما رجع كعب فالت له امرأته اعنت على ابن فاطمة وقتلت
بربراسيد القراء لا تلك ابدأ وخرج عمرو بن قزلة الانصارى وقتل دون الحسين فقتل وكان
اخو مع عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضلت اخي وغررته حتى قتله
وقال ان الله يقبل اخاك بل هداه وأضلك قال قلنا ان الله لم يأكله او مات دونك فحسد
واعترضه نافع بن هلال المرادي قطعنه فصرعه فحمل اصحابه فاستقذروه فمروا وقال الحز بن يزيد
مع الحسين قتلا الشديدا وبرز اليه بن يزيد بن صفوان فقتله الحز وقال نافع بن هلال مع الحسين ايضا
فعرز اليه عزاحم بن حريث فقتله نافع فصاح عمرو بن الحجاج الناس اعدوون من تقاتلون قروان
المصر قوما مستحقين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقلم يبقون والله لو لم ترموهم بالانطارة
لقتلتموهم يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم لا تزلوا في قتل من مرق من الدين وخائف
الامام فقال عمر الراى ما رأيت ومنع الناس من المباشرة قال وسمعه الحسين فقال يا عمرو بن
الحجاج اعلني تخبر الناس اشحن مر قاتل من الدين ام انتم واقفه لتعلن لو قبضت او واحكم ومنم
على اعدائكم يا المارق ثم حمل عمرو بن الحجاج على الحسين من نحو القراء فاضطر بواسطة
فصرع مسلم بن عويصة الاسدي وانصرف عمرو ومسلم صريع فمضى اليه الحسين وبه رمق
فقال رجل الله يا مسلم بن عويصة منهم من قضى حجة وبمنهم من يقتل ودانته حبيب بن مطهر
وقال عز على مصرعك أشرب بالحنطة ولولا اني اعلم اني في اثر لا لاحق بك لا حبيب ان توصيني حتى
احفظك بما آتاه اهل فقال أو صلبك به ذر رجلك الله وأوما يده نحو الحسين ان غوث دونه
فقال أنعل ثم مات مسلم وصاحت جارية له فقالت يا ابن عويصة فنادى اصحابه فقتلوا مسلما
فقال شبت لبعض من حوله شككنكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بأيديكم وتذلون انفسكم
لغيركم انفروا بقتل مثل مسلم اما الذي اسلم له لرب موقفه قد رايت في المسلمين قلة رايت
يوم سلق اذ ربيحان قتل ستة من المشركين قبل ان تمام خيول المسلمين أقبقت مشيه وتقرحون
وكان من الذين قتلهم مسلم ابن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن ابي شكارة الجبلي وحمل شمر بن
المسيرة فثبوا له وجلا على الحسين واصحابه من كل جانب فقتل الكبي وقد قتل رجلين بعد
الرجلين الاولين وقالت قتلا الشديدا فقتله هاني بن شيبان الحضرمي وبكر بن حى التيمي من تيم الله
ابن نعلبة وقتل اصحاب الحسين قتلا الشديدا وهم اثنان وثلاثون فارسا فحمل على جانب من
خيل الكوفة الاكثفة فلما راى ذلك عزة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر فقال
الأتري ماتني خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسرة ابعث اليهم الرجال والرافة فقتل لشبت بن
ربيع الا تقدم اليهم فقال سبحان الله شيخ مضر واحل المصراعمة تبعته في الرماة فوجد لهذا اخرى
ولم يزلوا يرون من شبت الكرامة للقتال حتى انه كان يقول في امارة مصعب لا يعطى الله اهل
هذا المصر خيرا ابدا ولا يسبقدهم لرشد الا تعجبون انما قلنا مع علي بن ابي طالب ومع ابنه الحسين
أل الى صفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض فقتلنا مع آل معاوية وابن سمية
الزانية فلال يال الله من ضلال فلما قال شبت ذلك دعا عمر بن سعد الحسين بن عمر فبعث معه الجنيقة

وتجما ثمن المرامية فلما نوا من الحسين واحبا به رشقوه بالبل قلم يلبثوا ان عقروا واخلوا لهم
وصاروا رجالة كلهم وقاتل الحر بن يزيد راجلا قتلا شديدا فقتلوه الى ان اتصف النهار أشد
فتال شلقة الله لا يقدرون ان ياتوه الامن وجبه واحد لا جتماع مضاربهم فلما رأى ذلك عمر أرسل
رجالا بيقوضون البيوت عن أيمانهم وشمالهم ليصيطوهم فكان القوم من اصحاب الحسين الثلاثة
والاربعة يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوض وينهب ويرمونه من قريب او يعقرونه
فامرهم عمر بن سعد فأمرقت فقال لهم الحسين دعوهم فليخرجوها فانهم اذا خرجوها
لا يستطيعون ان يجوزوا اليكم منها فكان كذلك وخرجت امرأة الكلبي فجلست عند رأسه
تسمع التراب عن وجهه وتقول هنيئلك الجنة فأمر شهر غلاما اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود
فماتت مكانه ووجد شمر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى على بالنا رحتى أوق هذا الميت على
اهله فصاحت النساء وخرجن ومناح به الحسين أنت تحرق بيتي على اهل أهلك الله بالنار فقال
حميد بن مسلم لشمر ان هذا لا يصلح تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء والله ان في قتل
الرجال ما يرضى به امر لفسد فيقبل منه فجاء شمس بن ربيع فنهاه فانهى وذهب لينصرف
فحمل عليه زهير بن القين في عشرة فكشفهم عن البيوت وقتلوا باعزة الضبابي وكان من
اصحاب شمر وعطاف الناس عليهم فكفروهم وكانوا اذا قتل منهم الرجل والرجلان يبين فيهم
لقتام واذا قتل في أولئك لا يبين فيهم اكثرتهم ولما حضروا الصلاة قال ابو عامر الصائدي
للعسك نقيس لنفسك القساء ارى هو لا قد اقتربوا منك والله لا تقتل حتى اقبل دونك
واحب ان اتى ربي وقد صليت هذه الصلاة فرجع الحسين رأسه وقال ذكرت الصلاة جعلك
الله من المصابين الذالكين نعم هذا أول وقتهم قال سلهوم ان يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا فقال
لهم الحسين انها لا تقبل فقال له حبيب بن مطهر زعت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقبل منك يا حمار فحمل عليه الحسين وخرج اليه حبيب فضرب وجهه فرسه
بالسيف فذهب فمقط عنه الحسين فاستمقذه اصحابه وقاتل حبيب قتلا شديدا فقتل رجلا
من بني قيس سمع به يدل بن نصر بن حجل عليه آخ من قيس فطعنه فذهب لمقوم فضر به الحصين
على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه فقال له الحصين ناشر بك في قتله فقال
الا تشر لا والله فقال له الحصين اعطيه اعلقة في عنق فرسي كي يارى الناس اني شركت في قتله
ثم خذته واما مض به الى ابن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه ففعل ورجل به في الناس ثم دفعه اليه فلما
رجعوا الى الكوفة اخذ الرأس وجعله في عنق فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر فبصره
القاسم بن حبيب وقدر افاق قبل مع القاسم لا يشارقه قال راب به الرجل قسأله عن حاله فاجاب
وطلب الرأس لم يدفنه فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن وأرجو ان يثني الامير فقال له لكن
الله لا يشك الاسوأ الثواب ولم ير ليل يطلب غزاة قاتل ابيه حتى كان زمان مصعب وغزا
مصعب بالخير داخل القامص عسكره فاذا قاتل ابيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار
فقتله فلما قتل حبيب هذ ذلك الحسن وقال عند ذلك احتسب جماعة اصحابي وحمل الحر وزهير بن
القين فقتلوا قتلا شديدا وكان اذا حبل احدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه فعلا ذلك
ساعة ثم اتى رجالة حملت على الحر بن يزيد فقتلته وقتل ابو عامر الصائدي ابن عم له كان عدوه

بقتل عامة أهل البلاد بحيث
لم يبق منهم ديار ولا نافع نار
فبينما هو في انشاء الطريق
اذ قدم عليه والى مكة
والمدية الشريف بركات
الحسيني وولده الشريف
أوغى بمجد واجتماع بحضرة
السلطان وهما بالفتوحات
واخبره الشريف بركات
بانه حين بلغه الخبر خطب له
بمكة والى مدية فشكره
السلطان المذكور ذلك
واثنى عليه وانتم عليه وعلى
ولده بالطلع وقدر الامرة
لولده الشريف ابى غي رضا
والله ثم قدم السلطان الى
دمشق وعين امرته مع
اعمالها الى الامير جابر بن
الغزالي لكونه كان مواليا
لحسين كان امير الجاهلي في
دولة الجرا كسة واستولى
على مدينة مطية وديوركي
ودارنده وبه سنى وركو
وكاخنة والبصرة وعينتاب
وانطاكية وقلعة الروم
واطاعته قبائل العرب
البحارين للشام ومصر
ثم ان السلطان لما قدم
قسطنطينية قصد ان يشق
بمدينة ادرنة على حساب
عوائداته في ذلك فلما وصل
الى منزل كان تحارب فيه
مع والده السلطان بايزيد
خان ظهر في جنبه دمل ولم

يزل يعاطف هذا الذمل حتى
 انسح الحرق على الراقع
 وتعمل السلطان عن الحركة
 فاقام في ذلك المجل نحو
 اربعين يوما فلما كان ناسح
 شوال سنة ست وعشرين
 وثمانمائة ليلة السبت توفي
 رحمه الله تعالى فاخفى موته
 الوزراء وارسلوا يعاون
 ولده السلطان سليمان خان
 ويدعوه الى القنت مجلا
 فلما توجوا وصول السلطان
 سليمان الى مدينة قسطنطينية
 اشاعوا موت سلطانهم
 ورجعوا به الى قسطنطينية
 فلما قرب من المدينة استقبله
 ولده السلطان سليمان خان
 مع وصوره العلماء والاعيان
 وصلوا عليه في جامع
 السلطان محمد بن حسن
 ودفنوه في محل بهر وأمر
 السلطان سليمان خان ببنائه
 جامع عظيم وعمارة لطعام
 الفقراء عند تربته وكان
 رحمه الله عالما فاضلا ذكيا
 حسن النابع بعبد العود
 صاحب رأى وتدين وحرم
 وكان يعرف باللسنة
 الثلاثة العربية والتركية
 والفارسية ويظم نظمها
 بارعا حسنا وكان دائم
 التفكير في احوال الرعية
 والمصلحة وقهر الملوك
 وابادهم ولما كان جسر
 كتب على رغام في حائطه

ثم ملوا القلعة على يدهم الحسين صلاة الحوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصلوا الى
 الحسين فاستقدم الخنقي امامه فاستهدف لهم برصوبه بالذل وهو بين يديه حتى سقط وقاتل زهير
 ابن القين قاتلا شديد القتل عليه كثير من عبيد الله الشعبي وهاجر بن اوس فقتله وكان نافع
 ابن هلال الجلي قد كتب اسمه على فوق بابه وكانت مستحقة فقتل بها اثني عشر رجلا وسوى من
 جرح فضرى حتى كسرت عضدها واخذ اسيرا فاخته عشرين ذى الجوش فاقى به عشرين بعد
 والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلتمكم اثنى عشر رجلا سوى من جرحتم ولو بشتلى
 عضد وساعد ما سرعتموني فانتفى شمره سنة ليقبلة فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين
 لاقام عليكم ان تلقى الله بما نالنا من هذه الذي جعل عتبا على يدي شرار خلقه فقتله ثم
 حل على اصحاب الحسين فلما راوا أنهم قد قتلوا ثم واوانهم لا يقدر ان يغتروا الحسين ولا
 انفسهم فاصفوا ان يقتلوا بين يديه بجانف عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغناريان اليه فقتلوا
 حارما الداس البك فجعلوا يقاتلون بين يديه وانه القتيان الجباريان وهما سيف بن الحر بن
 سريع ومالك بن عبيد بن سريع وهما ابنا عام واخوان لام وهما يبيكان فقال لهما ما يبيكان
 الى لاري وان يكونا فرس ساعة فري عيني فقالوا والله هما على اثناسنابكي ولكن نسي عليك
 ارا القدا حبيبك ولا تقدر ان تغتروا فقال جراحكم الله جزاء المؤمنين وجاءه خطلة بن اسعد
 النجاشي فوقف بين يدي الحسين وبطل تادى باقوه الى اخاف عليكم مثل يوم الاحر اب مشل
 دأب قوم نوح وعاد فغردوا الدين من بعدهم وما اذ به يظلم الابد يا قوم اني اخاف عليكم يوم
 التساد يوم قولن به دين من مالكم من الله من عاتكم من رسول الله فانه من هاد يا قوم لا تفعلوا
 الحسين فيصحبكم الله هذا بوقد خاب من افترى فقال له الحسين ربحك الله ثم قد استوجبوا
 العذاب حين ردوا ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا يستجروا لاصحابك فكيف بهم الا ان
 قد قتلوا اخوانك الباهلين قسما على الحسين وصلى عليه وعلى اهل بيته وقد قدم وقاتل حتى قتل
 وتقدم القتيان الجباريان فودعا الحسين وقاتلا حتى قتلوا وجاء عاتق بن أبي شبيب الشكري
 وشذوب مولى شاكرا الى الحسين فسال عليه وقد قاتلا فقتل شذوب وأما عاتق فطاب
 البراء فقام له الداس لشجاعته فقال لهم عراة ووا بخارة فرموهم كل جانب فلما رأى ذلك
 التي درعه ومقره وحمل على الناس فوهمهم بين يديه ثم رجع واعليه فقتلوا واخذى قلبه جماعة
 وجاء النعمان بن عداة المشرقي الى الحسين فقال لابي رسول الله قد علمت الى قاتل اني
 أعاقب نكك ما رأيت مقاتلا قاتلا لم أرى مقاتلا قاتلا في حل من الانصار فقال له الحسين صدقت
 فكيف لك بالتيه ان تدرى عليه فانت في حل قال قاتلت الى فرسي واكنت قد ركته في خاء
 حيث رأيت خيل اصحابنا تقتر وقاتل راجلا وقتل رجليا وقد عتبت يد آخر ودعا الى الحسين
 مرارا قال واستخرجت فرسي واستويت عليه وركلت على عرض القوم فافروا الى وبعثني
 منهم خمسة عشر رجلا لاقتهم وسلمت وجنابا والعتاة الكندي وهو يزيد بن أبي زياد بن
 يدي الحسين فرمى عاتقهم فمات منهم خمسة اسمهم زكاري يقول له لبي الله يا الله يا الله مدد رمية
 واجعل قواية الجنة وكان يزيد هذا من خرج مع عشرين من طلائق والشروط على الحسين
 عمل اليه فقاتل بين يديه وكان اول من قتل فاما الصبي داوي عرو بن خالد بن جابر بن

لو كان في او لغري قدراته
فوق السراب لكان الامر
مشتركا

وفي رحمه الله تعالى ولهم
العمر اربع وخمسون سنة
وكانت مدة جلسته تسعة

اعوام وثمانية اشهر وثلثي
مكانه ولد السلطان الاعظم

وانشا فان المقدم سليمان
خان ابن السلطان سليم خان

جاء على سرير الملك في سنة
ست وعشرين وتسعمائة

وجره اذ ذلك ست وعشرون
سنة لان مولده في سنة

تسعمائة وبالمبلغ بان يردى
الغبار الى موت السلطان

سليم خرج عن الطاعة ورام
ان يتسلط في يد شق ونواحيها

ولم يدان الدولة عنهم قدوات
وان السعادة قد ادبرت لجمع

الاجوع وحشد الحشود من
طوائف الخنود فسار الى

مدينة حلب ليستولى عليها
فخاصرها مدة ولم يقدر عليها

وكان نائب حلب اذ ذلك
قويحه احمد باشا فدفعه

دفعه واجتهد وكان غرضه
ان يخرج من البلد ويقابل

العدو ويقاطله الا انه خاف
من اهل البلد لانهم كانوا

قريبى العهد من الجراكسة
فلما رأى الغزالي انه لم يجد

الى الدخول سبيلا عاد
راجعا الى دمه شق فشرع

الحرب السامى وسعد مولى عمرو بن خالد وجمع بن عبيد الله العادى فانه تم قاتلوا اول القتال
فلما رغلوا فيهم عطفوا اليهم فقطعوهم عن اصحابهم فحمل العباس بن علي فاستنقذهم وقد
جرحوا فلما دنا منهم عدوهم جاولوا عليهم فقاتلوا وقتلوا في اول الامر في مكان واحد وكان آخر من
بقى من اصحاب الحسين بن سعيد بن ابي المطاع المشععى وكان اول من قتل من آل بني ابي طالب
يومئذ على الاكبر بن الحسين واما له لي يفت أي هرة بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه حل
عليهم وهو يتولى

اناعلي بن الحسين بن علي • ثم بن ورب البيت اولى بالتبني
• بالله لا يحكم فتمت ابي الذي •

فدفع ذلك من ارا حمل عليه من عزة العنزي فطعنه فصرع وقطعه الناس بسيفوقهم فلما
راهم الحسين قال قتل الله قوما قاتلوا بني ماجر اثم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا
بعدك العفاء واقبل الحسين اليه ومعه قتيابه فقال جاولوا احاكم فخلوه حتى وضعوه بين يدي
السلطان الذي كانوا يقاتلون امامه ثم ان عمرو بن صبيح الصداقي رعى عبد الله بن مسلم بن عقيل
بسمهم فوضع كفه على جبهته فلم يستطع ان يحركها ثم رماهم بهم آخر فقتله وحل الناس عليهم من
كل جانب فحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر فقتله وحل عثمان بن
خالد بن اسير الجاهلي وبشر بن سوط الهسدي على عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب فقتله
ورعى عبد الله بن عروة المشععى جعفر بن عقيل فقتله ثم حل القاسم بن الحسين بن علي ويده
اليه فمنا فحمل عليه عرو بن سعد بن عقيل الا زدي فضرب رأسه بالسيف فسقط القاسم الى
الارض لوجعه وقال يا عمه ما قاتلني الحسين اليه كالمقر ثم شد شد ثلث اغضب فضرب عرو
بالسيف فاقناه يده فقطع يده من المرفق فصاح وحل خيل الكوفة ليستنقذوا عرو فاستقبلته
بمسدودها ووجات عليه فوطئته حتى مات وانحلت الغيرة والحسين واقف على رأس القاسم
وهو يلجس برجله والحسين يقول بعد القوم قتلوا ومن خصمهم يوم القيامة فيلجس جلدك ثم
قال عز والله على عك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك ثم لا ينفعك صوته والله هذا يوم كثر واتر
وقل ناصر ثم احمله على صدره حتى القاه مع ابيه على وعن قتل معه من اهل بيته ومكت الحسين
طويلا من النهار كما انتمى اليه رجل من الناس رجع عنه وكره ان يتولى قتله وعظم اثمه ثم ان
رجلا من كتلة يقال له مالك بن النسياراه فضر به على رأسه بالسيف فقطع العرنس وادى رأسه
وامسك البراس دما فقال له الحسين لا كات بها ولا شربت وحشرتك الله مع الظالمين والقي
البرنس وليس القلنسوة واخذ النكتنى البرنس فلما قدم على اهل اهل اخذ العرنس بفعل الدم عنه
فقاتله امرأته أساب ابن رسول الله تدخل بيتي اخر بنه على قال قلم في ذلك الرجل فقيرا يشر
حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير فاجلسه في حجره فرما رجل من بني اسد فثبته
فأخذ الحسين دمه فصبه في الارض ثم قال رب ان تكن حبست عنا التصريح من العمامة فاجعل ذلك
لما هو خير وانتم من هؤلاء الظالمين ورعى عبد الله بن عتبة القنوي ابا بكر بن الحسين بن علي
بسمهم فقتله وقال العباس بن علي لاختوته من أمه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتى ادرككم
فانه لا ولد لكم ففعلوا وقتلوا وحل هاني بن ثبوت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم حل على

وجاءت من طائفة الكبيبرية الى قتال الخاريجي ٣٤ المذكور وعين معه أمير الأعرام وروم ابي واناطولي وقرمان اياس باشا بان

يسيروا بين معهم من البلوش
وكان معهم ثمانية عشر من
المدافع الكبار فلما سمع
الفراني بقدومهم خرج
من الشام لارض القباون
مقترا بشهامة وحسن
رايه طالباً لاخذ الانتقام
من الادوام فاتفق ملاقاة
اول العسكر بموضع يقال
له المنصبة بارض القباون
وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع
والعشرين من شهر الخير
سنة تسع وعشرين وتسعمائة
فاندك الخاريجي بين معه
نحت ارجل الخيل فلم يدم له
ويطوئه اثر ولما وصل
الوزير برار هاديا شام يجد من
يقابله وبشاهة فدخل البلد
ومعهدها وقوس نبيلة
الشام الى امير الامراء
باماطولي اياس باشا ورفق
امارة القدس وغزو غيرها
الى عبيد السلطان وبعث
بجنه السلطان بالغنح ففرح
السلطان ولما قدم الوزير
خضع عليه وزاد قدره ورتبه
وفي هذه السنة قصد
السلطان سليمان خان قتال
فصرال انكر ومن لارض
وكان قد تكبر وخبير واطهر
العصيان قاهر السلطان
بجهيز عمارة كبرى في
البحر الايض لحفظ البلاد
من الافرنج العناد وامر
باشا حسين زورفا كبير

بجعفر بن علي فقتله وروى خولي بن زيد الاصمعي عقدا بن علي ثم جعل عليه رجل من بني امان بن
دارم فقتله وجاء برأسه وروى رجل من بني امان ايضا محمد بن علي بن ابي طالب فقتله وجاء برأسه
وخرج غلام من خيام من تلك الاخشية فاخذ بصبو من عبيدائه وهو متلركا ثم مذعور فحمل عليه
رجل قيل انه هاني بن نيس الحضرى فقتله واشتد عطش الحسن فقام من القراة لشرب فراه
حسين بن عبيد بنهم فوقع في فخمة على ثلثي النجم يدور به الى السماء ثم هداقه واغنى عليه ثم
قال اللهم اني اشكر اليك ما يصنع بان يفت نيك اللهم اسألهم عددا واقتلهم بددا ولا تبقي
منهم احدا وقيل ان الذي رماه رجل من بني امان بن دارم فمكت ذلك الرجل يسيرا ثم صاب الله عليه
القلع فجعل لا يروى فكان يرقح عنه ويبرقه الما فيه السكرو وسام فيا الذين ويقول اسقوني
فيعطى القلة او العس فيشربه فاذا شربه اضطلع حنية ثم يقول اسقوني قلتي قلعا فالحال
الايسر حتى انك تظنه انتقد اديطن البعير ثم ان شمر بن ذي الجوشن اقبل في نفر ضو عشرة
من رجاله هم غزو منزل الحسين فاولوا بينه وبين زده فقال لهم الحسين وبيدكم ان لم يكن لكم دين
ولا تخافون يوم المعاد فكروا احرارا ذوى اصحاب امتعوا رسل واهلي من طغاةكم ورسها لكم
فقالوا ذلك لنا بين فاطمة واقدم عليه شمر رجالهم ثم اوى الجوشن واجه عبيد الرحمن الجعفي
والقشم بن نذير الجعفي وصالح بن وهب الغزي وسنان بن انس النخعي وغزوى بن زيد الاصمعي
وجعل شمر يحرضهم على الحسين وهو يجعل عليهم فينكشون عنه ثم انهم احاطوا به واقبل الى
الحسين فلام من اهل فقام الى جنبه وقد اهوى بجر من كعب بن تيم الله بن ثعلبة الى الحسين
بالسيوف فقال الغلام يا ابن الخليفة اقتل عني فضر به بالسيف فاقتناه الغلام يدوه فاطما الى
البلد فنادى الغلام يا منام فاعتقه الحسين وقال ليا ابن اخي اجسر على ما نزل بك فان الله
يفعل بك يا بلك الطاهر بن الصالحين يرسل الله صلى الله عليه وسلم وعلى سوزة وجعه والحسين
وقال الحسين اللهم اسألك عنهم قدر السماوات عنهم بركات الارض اللهم فان متهم الى الحسين
ففرقهم فترقا واجعاهم طرائق قددا ولا ترص عنهم الولادة اذ خاتمهم دعوا بالنصر ونا قدوا
علينا فقتلونا ثم ضارب الرحلة حتى انكسرت قواعه والماني الحسين في ثلاثة ارباب دعه
بسر او بل فزده ونكته كئلا يسلبه فقال له بعضهم لو لمست تحتك التبان قال ذلك قوب صدقه ولا
يبني ان البسه فلما قتل سلبه بجر من كعب وكانت يداه في الشاة فتفجعا بالمال وفي السيف
تيسان كلهم ما هو دوحى الناس عليه عن عيته وشاله فحمل على الذين عن عيته فزروا ثم جعل
على الذين عن يساره ففرقوا فمارى مكنوز قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربابا شامته
ولا مضى جنانا ولا جرم فقدمته ان كانت الرحالة تنكش عن عيته وشماله انكشاف
الغزى اذا شققتهم الذئب فيبين احوك ذلك اذ خرجت زينة وهي تقول ليت السماء انطقت على
الارض وقد ناعا برأسه فالت يا امر ايقول ابو عبيد الله وانت تنظر قدمي عبيداه حتى ماتت
دعوه على خديه ولحيته ومصرف وجهه عنها وكان على الحسين جبة من خز وكان معه قناخسوا
بالوامة وقالوا لرجلا لقتال القارس التجماع بين الرمية وبقصر العورة ويشد على الخيل وهو
يقول اعلى قتلى تحت عيون اماراته لا تتكلم بعدى عبداه من عباد الله انكض عليكم لقتله منى
وام الله اني لا ارجو ان يكرسني الله مني وانكم ثم يقتلهم في منكم من حيث لا تشعرون اماراته

لو

وهو نهر واسع اعظم من النيل والفرات فيسري بقرية مدينة بلقراد ٣٥ وهي مدينة حصينة لها سور ومنيع حصين وقد

احاط به من سائر ان غلبان
وهما نهر طوفان وغير متناه
ثم ان السلطان اسكنه الله
فسبح الجنان لوجهه بشفه
من السير فخرج من مقرر
سلطنته في حادي عشر
جمادى الآخرة من هذه
السنة الى مدينة ادرنة مع
شوكة عظيمة وحصنة العساكر
المحصونة وامن امير الغزاة
والمجاهدين الى بيك ابن يحيى
باشا على العساكر وامن بهان
يسير بجيوش المؤمنين
ويحاصر قلعة بلقراد وانه
قادم من خلفه ثم ان السلطان
عزم بعدهم من طريق قلعة
بوكردان وهي قلعة حصينة
على شاطئ نهر صاوة وهو
الفاصل بين بلاد الاسلام
والكفر فامر اجد باشا امير
الامر بمرور ايلي ان يحاصر
القلعة المذكورة فساد
وحاصرها حتى اخذها بعد
ايام ومقاساة الامور وب
عظيمة شجاعة السلطان ونزل
امام بلقراد بوضع يقال له
زمن فامد الغزاة بالعساكر
ولم يزل يشتد الامر ويعظم
القتال وتقطع الرؤس وترهق
النقوس حتى فتح الله تعالى
على المسلمين وقازوا بغنائم
لا تحصى فلما شاهد الكفار
هذا الفتح العظيم انتقادوا
وجاؤا اليه بمقاصح ثمان

لوتلقوني لاني اتق الله باسكم بينكم وسخط دماءكم ثم لم يرضي بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب
الا ليم قال ومكث طويلا من النهار ولوشاء الناس ان يقتلوه لقتلوه ولكنهم كانوا يتقي بعضهم
بعض ويحب هؤلاء ان يقتلهم هؤلاء فتنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنتظر ون بالرجل اقتلوه
فكلمكم امها نكتم فقاموا عليه من كل جانب فضرب زرعته بنزلة التميمي على كتفه اليسرى
وضرب ايضا على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يقوم ويكبو ويحلق عليه في تلك الحال سنان بن انس
الخنزي فطاعنه بالرخ فوقه وقال تلوني بن يزيد الاصبحي احتز رأسه فاراد ان يقبل فضعف وارعد
وقال له سنان فت الله عضدك ونزل اليه فذبحه واحتز رأسه فذمه الى خولي وسلب الحسين
ما كان عليه فاخذ سر اويله بحرين كعب واخذ قيس بن الاشعث قطيعة وهي من خرق كان يسي
بعده قيس قطيعة واخذ نعليه الاسود الاودي واخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس على
القرص والحلل والابل فانهم وهاوهموا اثنائه ومناعه وماعلى الناس حتى ان كانت المرأة لتسزع
نويم امن ظهرها فاقبض منها ووجدنا الحسين ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة غير
الرصة واما سر يد بن المطاع فكان قد صرع فوقع بين القنبل مختنجا بالجراحات فسمعهم يقولون
قتل الحسين فوجد خنفة فوثب ومعه سكين وكان سيفه قد اخذ فقاما عليهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله
عروة بن بضان الشهابي وزيد بن زهاد الجبلي وكان آخر من قتل من اصحاب الحسين ثم انهم الى على
ابن الحسين زين العابدين فاراد شمر قتله فقال له جدي بن مسلم سبحان الله اقتل الصبيان وكان
امر يضايجه عمر بن سعد فقال لا بد خيل بيت هذه النسوة احد ولا يعرض لهذا الفلام المريض
ومن اخذ من متاعهم شيئا فليده فليرد احد شيئا فقال الناس لسنان بن انس اتضح قتلت
الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت اعظم العرب خطر اراد
بن يزل ملك هؤلاء فانت امر اهلك فاطمك بواك منهم فانهم اواعطوك بيوت اموالهم في قتله كان
قليل لا قبيل على فرسه وكان شجاعا شاعرا به لوثة حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى
بأعلى صوته اوقروا كابي فضة وذهباً * اني قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اموالاً * وخبرهم اذ ينسبون نسباً

فقال عمر بن سعد اشهد انك تجنون ادخلوه على فلما دخل حذقه بالفضيب وقال يا مجنون اتسكلم
بهم هذا الكلام والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك واخذ عمر بن سعد عقبة بن مهران مولى
الرباب ابنة امرئ القيس الذكبية امر اقا الحسين فقال ما انت فقال انا عبد مملوك نفعي سليله
فلم ينج منهم غيره وغير المرقع بن عمامة الاسدي وكان قد تفرقه فقاتل بغاة ففر من قومه فامتوه
فخرج اليهم فلما اخبر ابن زياد خبره نقاه الى الزابرة ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من يقتدب
الى الحسين فيبوطه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن سفيان الحضرمي وهو الذي ساب
خص الحسين قبره بعد قاتل اقداسوا الحسين بجنونهم حتى رضوا بظهوره وصدره وكان عدة
من قتل من اصحاب الحسين اثنين وسبعين رجلا ودفن الحسين واصحابه اهل الغاضر بمن
في اسد بعد قتلهم يوم وقتل من اصحاب عمر بن سعد عتيبة وعباد بن جراح اسوي الجرجي فملى
عليهم عمر ودفنهم ولما قتل الحسين ارسل ورأسه وروس اصحابه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد
وجدي بن مسلم الازدي فوجد خولي القصر مغلقا فاقبض منزله فوضعه الراس تحت اجانته في منزله
فبلاغ منبئة هناك ثم ان السلطان امر بعبادة ما هدم من قلعة بلقراد وعين لها اميرا وقاضيا وعاد الى كرسية لان الشتاء اقبل

والساذرين والواردين من
جهة كثر رودس اسب
الجاهد اليهم فبين لهم وزير
فرحاني باشا المذكور بان يسير
الى طرف سبيواس لحفظ
البلاد وكان بلغه خيانة
على بك ابن شاه وارصاحب
مرصن وارصاحبته ان ظفر
به فساد فرحاني باشا حتى اذا
وصل الى قريب بلاده ارسل
اليه على بك المذكور بان
يتقدم اليه ليناوره في امر
المملكة فلما اجتمع به قتله
وقتل اولاده معه ثم ان
السلطان امر الوزير الثاني
مصطفى باشا بان يسير بالعارة
في البحر فلا يرمى الاعلى
جزيرة رودس ويخرج
السلطان بنفسه في عسكر
لاقصى في ثامن عشر رجب
سنة ثمان وعشرين وتسعمائة
فسار من البر حتى نزل بقرب
بيكي شهر من بلاد يديين ثم ان
المسلمين الذين عثموا مع
الوزير الثاني من جهة البحر
ساروا في نحو سبعمائة فراب
حتى اوردوا في مرسى من
مراسي رودس يقال له انفا
الشر وكانت قلعة رودس
من امنع سور الدنيا وكان
بانها ماهرة في الهندسة
بحيث انه بين سور الثلاثة
فتحت الارض وعمل لها
خندقا عريضا عمقا وشيئا

ودخل فرائسه وقال لاهل امة التوا وجئتكم بفتح الله وهذا واس الحسين معك في الدار
فقات وملكها الناس بالذهب والفضة فخرت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه
لا يجمع رأيي ورأسك بيت ابد او قامت من القراش فخرجت الى الدار قالت لما نزلت انظر الى
قور بطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورايت طيرا ايض برؤف ولها فلبا اصبح
غدا بالرس الى ابن زياد وتل بل الذي حل الرؤس كان شمر وقيس بن الاشعث وحمزة بن الجراح
وعروة بن قيس فجلس ابن زياد واذن لقناص فاحضرت الرؤس بين يديه وهو يبتك بقتيب بين
شيتي سماعة فلما فرغ من اذنين الاوقام لا يرفع قضيبه قال اهل هذا القشيب عن هاتين التشتين
فوالى لا اله غيره لقد رايت شقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين التشتين يقبلهما ثم
بكي فقال له ابن زياد ابي الله حبيك فوالله لو انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لشررت معك
نفرج وهو يقول انتم ما عسر العرب العبيد بعد اليوم قلتم ابن فاطمة واسم ثم ابن مرجانة
فهو يقتل خيادكم ويستعبد شراركم فترجيت بالذل فبعد ان يرضى بالذل فاقام عروبة قتله يومين
ثم ارتحل الى الكوفة وحل معه بنات الحسين واخوانه ومن كان معهم من الصبيان وطلعي بن
الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين واصحابه مريض فصاح الصائرون من شد ودخان
وصاحت زينب اخته باجدها على عاتق ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء طرمل بالدماء
مقطع الاعضاء وشاتك سببا وذررتك سقلا تسقى عليها الصبا فابكت كل عذرة وصديق فلما
ادخلوهم على ابن زياد لبيت زينب اذ لتياب او تكرر وحقتب اما وهما فقال عبيد الله من
هذه الحالة فالتكلم فقال ذلك ثلاثا وهي لا تكلمه فقال بعض اما هما هذين زينب بنت فاطمة
فقال له ابن زياد الحمد لله الذي فضحك وقلبك واكذب احسد وتكلم فقال الحمد لله الذي
أكرمنا بحسنه وظهرنا فاعلم الا كاتة قول وانما يقتضيه القاسق ويكذب القابض فقال كيف
رايت صنع الله باهل بيتك قالت كب عليهم القتل فعدوا الى مضاجعهم وجميع مع الله بينك
وبينهم فقتلهم عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله غفلي من طاعتك والعصاة المردة من
اهل بيتك فيك وتقاتل لعمري لقد قتلت كاهلي وابرزت اهلي وقطعت نروعي واجشنت
اصلي فان بيتك هذا فقد استنمت فقال له اهاذه شجاعة لعمري لقد كان اولك شجاعا فقات
مالمرأة والشجاعة ولما نظر ابن زياد الى هلى بن الحسين قال ما احبك قال على بن الحسين قال
اولم يقتل الله على بن الحسين فكف فقال مالك لا تتكلم فقال كان لي اخ يقال له ايشاع على فقتله
الناس فقال ان الله قتله فكفك على فقال مالك لا تتكلم فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وما
كان لقس ان تغوت الا ما ان الله قال انت واقه ثم هم قال لم يجل ويحك انظر هذا ادر لك الى
لا حسبه رجلا قال فكشف عنه مري بن معاذ الا جري فقال نعم قد ادر لك قال الله فقال على
من توكل به هذه النسوة وتعلق به زينب فقالت يا ابن زياد حبيك منا اماريت من دما تناوهل
ايقتب منا احدا واعنته وكالت اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلتك لما قتلتني معه وقال له
على يا ابن زياد ان كنت حبيك وبينك قرابة فاقبعت معهن رجلا فتقاي بعضهن بصبية الاسلام فظفر
الهاسعة ثم قال عجب الارحم واقه في لاظنها اودت لواتي قتلته الى قتلنا معه دعوا الفلام يظنوني
مع نسائه ثم نادى الصلاة قيامة فاجتمع الناس معه المنبر فظلمهم وقال الحمد لله الذي اظهر

المذراع ويدي اللطيفين في عرض سبعة اذرع وملا ما بينهما وهو مقدور عشرة اذرع بالتراب والجاراة ولها الحق

الحق واحد ونفسا من المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته
فوثب اليه عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الرابي وكان ضربه واقد ذهب احدى عينيه يوم الجمل
مع علي والأخرى بصفين معه ايضا وكان لا تارق المسجد يضل فيه الى الليل ثم يصرق فلما
سمع مقاتله ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وأولئك والذين ولاك وابوه
يا ابن مرجانة أنت تقاتلون أبناء النعمين وتكلمون بكلام السديتين قتال على ما فاخته وفنأدى
بشمار الأزد يامرور قوثب اليه قسيه من الأزد فاتفقوا فوعدوا فواصل اليهم أنابه فقتله وأمر
بصله في المسجد فصاب روحه الله وأمر ابن زياد برأس الحسين فليف به في الكوفة وكان رأسه
أول رأس حمل في الاسلام على خشبة في قول والصحيح ان أول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو
ابن الحق ثم ارسى ابن زياد رأس الحسين ورؤس أصحابه مع زحر بن قيس الى الشام الى يزيد
لومه جماعة وقيل مع نهر وجماعة معه وأرسل معه النساء والصبيان وقوم على بن الحسين
قد جعل ابن زياد النفل في يديه ووثبته وجعلهم على الاقارب فلم يكلمهم على بن الحسين في الطريق
حتى بلغوا الشام فدخل زحر بن قيس على يزيد فقال ما وراءك فقال ابشرا بأمر المؤمنين يخف
الله ويخسرهم وودعنا الحسين بن علي في غماسة عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم
فأنا اننا هم ان يزلوا على حكم الأمير عبيد الله والقتال ناخارا والقتال فهدونا عليهم سمع
شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا أصبحت السيف مأخذاهم من هام القوم
جدا ولم يروا الى غير ذلك ويزيد ويزيدون بالاكام والحفر حكا الاذا الحسام من مقر فواته
ما كان الاجر يسيرا ونومة قائل حتى اقتبنا على آخرهم فهايتك اجسادهم مجردة وثيابهم
مرملة وطودهم معقورة نصهرهم الشمس وقبض عليهم الرمح زواجرهم القتيان والرمح يتقاع
سندس قال فذهبت غمنا يزيد وقال كنت أدري من طاعنكم يدون قتل الحسين لعن الله ابن
نعمية اما والله لو اني صاحب لفقوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصبه بشئ وقيل ان آل الحسين لما
وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وارسى الى يزيد بن ثابت فبينما هم في الحبس انقضت عليهم
سجده كتاب مربوط ونسب ابن البريد ساذ بأمرهم الى يزيد فيصلى يوم كذا ويعود يوم كذا فان
سجدهم التكبير فايقوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الايمان فلما كان قبل قدوم البريد بن يزيد
او ثلاثة اذا هم قد أتوا ونفسه كجأ يقول فيه اوصوا وعهد واقصد قارب وصول البريد ثم جاء
البريد بأمر يزيد بأمرهم اليه فدخلوا بن زياد فخرجوا بن ثعلبة وشعر بن ذى الجوشن وسيرهما بالقتل
والرأس فلما وصلوا الى دمشق نادى بحفر بن ثعلبة على باب يزيد حتى ابرأ من اجنى الناس
والأمام فقال يزيد ما ولدت ام محفرا لآثم واجنى منه وما كنته فاجلح ظالم ثم دخلوا على يزيد
فروضوا الرأس بين يديه وجسد ثوبه سمعت الحديث جندبت عبد الله بن عامر بن كزب وكانت
تحت يزيد فتنتت بشوهم وترجعت قتال بالأمير المؤمنين رأس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاصول عليه وسحقى على ابن ثعلبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصريحه تفرس جعل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم اذن للناس قد خلعوا عليه والراس بين
يديه ومعه قضيب وهو يتكلم به فتعمره قال ابن زياد اياها كما قال الحسين بن الحسام
أب قمرنا أن يتقوا نانا نصبت قواضب في اي تاتقطر الدماء

قتل وروج تتأخر في الرفقة
والاحكام سالك السماء وفي
وايع شهر رمضان اجتاز
السلطان مع العسكر من
البحر الى جهنم ورس قتل
بجمل ربيع مشرف على
الحسن وقدم غير الدين بن
البركي نائب مصرف
أربعة وعشرين غرابا ممدادا
للمسلمين واسفر وا في أمر
الحصار بالمكاحل والمواقع
معدة تر يدعى ثلاثين يوما
فلينفروا شيئا لانسرها كان
مجاونا بالقراب وبجارتها برشوة
فشرعوا في قتل القرب وطم
الغنادق وقبب الأضواء من
تحت الارض ثم انهم ملؤا
القبور بالبارود واضرموها
بالنار فانتفخ بسبب ذلك عدة
مواضع يمكن العبور منها الى
القلعة فلما شاهد الكفار
ذلك استأمنوا على انفسهم
واولادهم قامتهم السلطان
ثم يرجعوا من ذلك لانهم انما هم
مدد من الكفار في عبدة
هم اركب بالله الى ثم شرع
الجلود في الحرب ثانيا حتى
اخيضر الكفار وزادوا بأهل
الايمان الايمان الامان وذلك
في وقت العصر وأرسل أمير
القلعة بخسين ثمران كبارهم
بالرسالة فقبيل السلطان
رسوا الهواذلهم في المسير
مع جماعة وأمرهم بأن
يطلقوا الساري المسكين فاطلهم العمة كثيرة كانوا مسروحين من الانبياء والاعيان والعلماء من ملوهم طائفة في سلاسل واغاديل

قد دخلوا البلد واخربوا الكنائس وجعلوها ٢٨ جوامع وحولوا الطائفة الذين خرجوا من ديارهم واقلعتهم لمطبة وسكنوا

بها فافسد والمربى الحجاج وغيرهم من المسلمين ثم توجه السلطان الحديثة اسلا بول وقد مضت سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وفي احدى ايامها بياض مصر فل وصل اليها وفتح وايدى الخلافة واستقال من بين الحجاز اكة المسلمين واعلى بالملك لنفسه وشرب السكر بانه وشطب له على المار وكان احدى باشا استعجب منه محمد بك وجهه وزيار وكان عاقلا فرأى عاقبة هذا الامر خاسرة فتدارك في تلافيه فمرسه الفرصة فاتفق ان دخل احدى باشا المذكور الحليم فكمن الوزير مع جماعة من العثمانيين وغلروا به فقتلوه وضبط احوال مصر ان وصل من الباب العالي الوزير كوزيلجه قاييم باشا وقبضة ثلاثين وتسعمائة كانت ولية الوزير ابراهيم باشا في مدينة اسلا بول وكان عرسا عظيميا حضره السلطان وجميع العلماء والاعيان وفي سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة خرج السلطان سليمان الى قتال الطائفة الفاطمية انكروا فلما وصل الى بفراد لم ير له منه ولا يفتح الحصون والقلاع وجاءه كبار اعيانهم يستأجرون فالتاح ثم سار السلطان حتى انتهى الى بصرى و هو من اعظم ائمة اهل الدنيا في خلقه حاملا من رجال اعزته علينا وهم كانوا اعدا واظلم فقال له ابو برزق الاسلمى انت كنت بتضيق في قعر الحسين اما انت اذ اخذت فضيكت في قعره ما خذ اربعا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشقه اما انت لا يزدني حتى يوم القيامة وابن زيد شقيعت ويحيى هذا وجد شقيعت ثم قام فولى قتال يزيد وانهما يحيى لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اندووس من ابي في هذا قال ابي على بن خنيس ابن ابيه وفاطمة ابي شعير من امه وجدى رسول الله خير من جدك وانا خير منه واهنى هذا الامر منه فاما قوله ابو خنيس من ابي فقد تراجح ابي وابوه الى الله وعلى الناس ايهما حكمه واما قوله ابي خنيس من امه فلعمرى فاطمة بنت رسول الله خير من ابي واما قوله وجدى رسول الله خير من جدك فلعمرى ما احد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى رسول الله فثمة اعدا ولا اعدا ولكنه اغشاني من قبل نفسه ولم يقر اقل المهم ما لك الملك ثم ادخل نفسه الحسين عليه والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكنة ابنتا الحسين بطلا ولا ينظر الى الرأس وجهه يزيد يتناول ليستريحهما الرأس فلما راى ابن الراس حصن فصاح لسان يزيد ولولت بيات معاوية فقاتل فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سكنة ابنتا رسول الله سبيلما يزيد فقال يا ابنتي اني انا هذا كنت اكره قاتل الله فانا لك لآخر من قتال ما الى الكبر اعظم مما استخدمت فقام رجل من اهل الشام فقال حبلى هذه بنى فاطمة فاخذت بلباب اختيار بين وكانت اكبر منها فقالت زيب كذبت ولولت فاذلك ولا الله فغضب يزيد وقال كذبت والله ان قتالى ولولت ان افعله لقتلته قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من مناسنا وتدين بغدونا فغضب يزيد واستطاع ثم قال اياى تستعجلين بهذا انما خرج من الذين اولك واخولك فقاتل زيب بندين الله ودين ابي واخى وجدى اهديت انت وابوك وجدك قال كذبت باعدوا عنه قالت انت امرت بشيخ ظالمات وقته وبسلطانك فاستخى وسكت ثم اخرج من وادخان دوريز بدلم حتى امر ائمن آل يزيد الا ائمنه واغن المائمه وسألهم عما اخذت منهم فاضفقه لهم فمكثت سكنة تقول ما رايت كافرا باه خيرا من يزيد بن معاوية ثم امر ابراهيم بن الحسين نادى بملوا فقالوا لو انا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقول لى لك عنا قال صدقت واهريرة لم تخل عنه فقال على لو انا رسول الله صلى الله عليه وسلم لودى لاحاب ان يقر بنا فامره به فقتل منه وقال له يزيد ايه يا على بن الحسين ابوك الذى قطع راسى وجهه لى ونزاعى على سلطانى فسمع الله به ما رايت قتال على ما اصاب من صينة فى الارض ولا فى اتسكم الا فى كتابه من قبل ان يبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاتوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يصب لك محال فغزو فقال يزيد وما اياكم من ممية فجا كسبا ايدىكم ثم سكت عنه و امر بازاله وازال نفسه فى دار على جده وكان يزيد لا يتقذى ولا يتعشى الادعاء عليها اليه فقام ذات يوم وبعه عربون الحسين وهو غلام صغير فقال لعمرى اقاتل هذا يعنى خالد بن يزيد فقال عمرى اعطى سكننا واعطى سكننا حتى انا فانه قضيه يزيد اليه وقال ثلثه اعرسها من اكرم هبل تله الحية الاحية وقيل لما وصل راس الحسين الى يزيد حلت سال ابن زيد عنه و زادته ووصله وهره ما فعلت ثم لم يلبث الا يسيرا حتى بلغه بفض الساس له ولعنه وسهم فقدم على قتل الحسين فكان يقول وما على ما احملت الاذى واتزلت الحسين معى فى دارى وسكنته فجا يزيد وان كان على

بها فافسد والمربى الحجاج وغيرهم من المسلمين ثم توجه السلطان الحديثة اسلا بول وقد مضت سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وفي احدى ايامها بياض مصر فل وصل اليها وفتح وايدى الخلافة واستقال من بين الحجاز اكة المسلمين واعلى بالملك لنفسه وشرب السكر بانه وشطب له على المار وكان احدى باشا استعجب منه محمد بك وجهه وزيار وكان عاقلا فرأى عاقبة هذا الامر خاسرة فتدارك في تلافيه فمرسه الفرصة فاتفق ان دخل احدى باشا المذكور الحليم فكمن الوزير مع جماعة من العثمانيين وغلروا به فقتلوه وضبط احوال مصر ان وصل من الباب العالي الوزير كوزيلجه قاييم باشا وقبضة ثلاثين وتسعمائة كانت ولية الوزير ابراهيم باشا في مدينة اسلا بول وكان عرسا عظيميا حضره السلطان وجميع العلماء والاعيان وفي سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة خرج السلطان سليمان الى قتال الطائفة الفاطمية انكروا فلما وصل الى بفراد لم ير له منه ولا يفتح الحصون والقلاع وجاءه كبار اعيانهم يستأجرون فالتاح ثم سار السلطان حتى انتهى الى بصرى و هو من اعظم ائمة اهل الدنيا في خلقه حاملا من رجال اعزته علينا وهم كانوا اعدا واظلم فقال له ابو برزق الاسلمى انت كنت بتضيق في قعر الحسين اما انت اذ اخذت فضيكت في قعره ما خذ اربعا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشقه اما انت لا يزدني حتى يوم القيامة وابن زيد شقيعت ويحيى هذا وجد شقيعت ثم قام فولى قتال يزيد وانهما يحيى لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اندووس من ابي في هذا قال ابي على بن خنيس ابن ابيه وفاطمة ابي شعير من امه وجدى رسول الله خير من جدك وانا خير منه واهنى هذا الامر منه فاما قوله ابو خنيس من ابي فقد تراجح ابي وابوه الى الله وعلى الناس ايهما حكمه واما قوله ابي خنيس من امه فلعمرى فاطمة بنت رسول الله خير من ابي واما قوله وجدى رسول الله خير من جدك فلعمرى ما احد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى رسول الله فثمة اعدا ولا اعدا ولكنه اغشاني من قبل نفسه ولم يقر اقل المهم ما لك الملك ثم ادخل نفسه الحسين عليه والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكنة ابنتا الحسين بطلا ولا ينظر الى الرأس وجهه يزيد يتناول ليستريحهما الرأس فلما راى ابن الراس حصن فصاح لسان يزيد ولولت بيات معاوية فقاتل فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سكنة ابنتا رسول الله سبيلما يزيد فقال يا ابنتي اني انا هذا كنت اكره قاتل الله فانا لك لآخر من قتال ما الى الكبر اعظم مما استخدمت فقام رجل من اهل الشام فقال حبلى هذه بنى فاطمة فاخذت بلباب اختيار بين وكانت اكبر منها فقالت زيب كذبت ولولت فاذلك ولا الله فغضب يزيد وقال كذبت والله ان قتالى ولولت ان افعله لقتلته قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من مناسنا وتدين بغدونا فغضب يزيد واستطاع ثم قال اياى تستعجلين بهذا انما خرج من الذين اولك واخولك فقاتل زيب بندين الله ودين ابي واخى وجدى اهديت انت وابوك وجدك قال كذبت باعدوا عنه قالت انت امرت بشيخ ظالمات وقته وبسلطانك فاستخى وسكت ثم اخرج من وادخان دوريز بدلم حتى امر ائمن آل يزيد الا ائمنه واغن المائمه وسألهم عما اخذت منهم فاضفقه لهم فمكثت سكنة تقول ما رايت كافرا باه خيرا من يزيد بن معاوية ثم امر ابراهيم بن الحسين نادى بملوا فقالوا لو انا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقول لى لك عنا قال صدقت واهريرة لم تخل عنه فقال على لو انا رسول الله صلى الله عليه وسلم لودى لاحاب ان يقر بنا فامره به فقتل منه وقال له يزيد ايه يا على بن الحسين ابوك الذى قطع راسى وجهه لى ونزاعى على سلطانى فسمع الله به ما رايت قتال على ما اصاب من صينة فى الارض ولا فى اتسكم الا فى كتابه من قبل ان يبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاتوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يصب لك محال فغزو فقال يزيد وما اياكم من ممية فجا كسبا ايدىكم ثم سكت عنه و امر بازاله وازال نفسه فى دار على جده وكان يزيد لا يتقذى ولا يتعشى الادعاء عليها اليه فقام ذات يوم وبعه عربون الحسين وهو غلام صغير فقال لعمرى اقاتل هذا يعنى خالد بن يزيد فقال عمرى اعطى سكننا واعطى سكننا حتى انا فانه قضيه يزيد اليه وقال ثلثه اعرسها من اكرم هبل تله الحية الاحية وقيل لما وصل راس الحسين الى يزيد حلت سال ابن زيد عنه و زادته ووصله وهره ما فعلت ثم لم يلبث الا يسيرا حتى بلغه بفض الساس له ولعنه وسهم فقدم على قتل الحسين فكان يقول وما على ما احملت الاذى واتزلت الحسين معى فى دارى وسكنته فجا يزيد وان كان على

فأمر السلطان فأتخذ وأعليه بحرا محمد وادام قلعاً وأرسك فاجتاز ٣٩ الفسكونه جميعا الى بلاد الكفار ثم أمر السلطان

يرفع الجسر فرفع فوق
الساكن في بلاد الكفار
وذلك لشهامة وقوة عزيمته
وقطع اطماع العسكر من
القرار الى بلادهم ولم يجمع
القرار لاوش رئيس كشار
انكروا من قصد المسان جع
مردته الشايطين وسار من
كرسى مملكته بدون الى طرف
عسكر الاسلام فحوشن
منازل وخيم في مفازة هناك
نسبى صهارج واشرف
المسلمون على محل الكفار
وربوة القتال فرتوا الهينة
واليسرة واخذوا هبة
الحرب وانضروا السلطان
الى الله تعالى وسأل لهم
النصر واستدعوا الله عليه
وسلم وجعلوا امام الشكورية
في هيئة الحاجز بين العسكرين
فانه وخشمن بجلة كانت تجتر
المدافع الكبار وركبوا
عليها المدافع وقيدوا بعضهم
بعض بالاسلح لان غالب
العسكر مشاة يخاف عليهم
من خيل الكفار ووقف
الشكيرة به تسعة صفوف
كأهي عادتهم في الحروب
فجاء الكفار وهجموا
باجعهم على القلب فرأوا
انه لا يسل الى العبور بسبب
الجلات فاجتازوا الى طرف
العين فوقع بينهم وبين عسكرا

في ذلك ومن في سلطان في حنظل الرسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاءه طبقه وقرابة لعن الله ابن
مريانة فانه اضمر وودسه ان يضع يده في يدي أو يلقى بشفرو حتى يترداه الله فلم يجبه الى ذلك
فقتله بعمق يقتل الى المسلمين وذرع في قلوبهم العداوة فافضى العروا القبا عرا المستعظمه
من قتلى الحسين مالى ولا بين مريانة لعنه الله وغضب عليه ولما اراد ان يسيرهم الى المدينة امر
بنيد النعمان بن بشير ان يجهزهم بعائلتهم ويسير معهم رجلاً أميناً من أهل الشام معه
خيل يسيرهم الى المدينة ودعا عالياً بوجهه وقال لعن الله ابن مريانة ما اوقعه لوفى صاحبه
ما أتى فخذله ابداً الا اعطيه اياهاً ولقد هت الخلف عنه بكل ما استتعلت ولويم لاله بعض
ولدى ولكن قضى الله ما رأيت يا بني كاتبي حاجة تكون لك وأوصى بهم هذا الرسول فخرج
بهم فكان يسيرهم لى لا فيكونون امامه يحدث لا يشقون طرقة فاذا انزلوا اتقى عنهم هو واصحابه
فكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسألهم عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة
فقالت فاطمة بنت علي لا خبنا زيب لفا حسن هذا الرجل النافه لك ان تعده بشئ فقالت
واقه مامه تاماً له به الاحلنا فامر جناسا وارين ودمه لجن اهما فبعثنا به اليه واعتمدنا فرد
الجميع وقال لو كان الذي صنعت للدين السكنا في هذا ما رضىني ولكن والله ما فعلته الا الله
واقرا بكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع الحسين امرأه الرباب بنت امرئ
القميس وهي ام ابنته سكرية وجمت الى الشام فبين جل من أهلهم عادت الى المدينة فخطبها
الاشراف من قريش فقالت ما كنت لا تتخذوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيت بعده
سنة لا يظلمها سقبيت حتى يلبث ومات كذا وقيل انهم اقامت على قبره ستة وعجاءت الى
المدينة فماتت اسقاعه وأرسل عبيد الله بن زياد عسكرا الى المدينة يقتل الحسين الى عروبن
سعيد فلقية برجل من قريش فقال ما أخبر فقال الخبر عند الامير فقال القرشي ان الله وانا اليه
راجعون قتل الحسين ودخل البشير على عمرو بن سعيد فقال ما وراءك قال مأسر الامير قتل
الحسين بن علي فقال ناد بقسلة فنادى فصاح لسانه بنى هاشم وخرجت اية عقيس بن أبي طالب
ومها نسائها حاضرة تلوى نوبها وهي تقول

ماذا تقولون اذا قال النسي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
به استرقى وبأهلى به بعد مقتدى * منهم اسارى وقتلى ضربوا بدم
ما كان هذا جزائي اذا نعت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذرى رضى

فلما سمع عمرو اصواتهم ضحك وقال

جئت نساء بنى زياد بجة * كهبج نسوة تاخذ الارب

والارب وقعة كانت لبني زياد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب وهذا البيت لعمر بن
معدى كريب ثم قال عمرو ناعية كاهية عثمان ثم سعد المنبر فاعلم الناس قتله ولما بلغ عبد الله بن
جعفر قتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه هذا
ما القينا من الحسين خذ فمابن جعفر ينعله وقال يا ابن الخناء آل الحسين تقول هذا والله لو شهدته
لاحسبت ان لا أفرقه حتى اقتل معه والله انهما ما ينجى بنفسى عثمنا وموتون على المصاب بما
انهم اصابا مع اخي وابن عى مواسين به صابرين معه ثم قال ان لم تكن آست الحسين يدى فقد

روى الى مقبرة عظيمة فلما علم الكفار ان لا طاعة لهم بهم الحجاز والى طرف عسكرا ناطولى فاقبلوا قتلا لا شديدا وقد كان اصحاب

رئيس الكوفة الشرا لاوش مدغم من ٤٠ بجهة المسلمين فضعت عن المتأومة وامتد القتال الى غروب الشمس ثم انقضى

أساه ولدي ولما وقع اهل الكوفة بالرأس الى الشام ودخلوا مسجد دمشق اتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف صنعوا فاخبروه فقام عنهم ثم اتاهم اخوه يحيى بن الحكم فسالهم فاعادوا عليه الكلام فقال يحيى بن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان اجامعكم على امر ابادا ثم انصرف عنهم فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن الحكم

اهام بجنب الطغ اذنى قرابة • من ابن زياد العبدى الحسب الوغل
حمة امسى نسلها عدد الحصى • وليس لأك المصطفى اليوم من نسل
فضر بيزيد قى حذره وقال اسكت قبل وسمع بعض اهل المدينة ليل قتل الحسين مناديا ينادى
أه القاتلون جهلا حسنا • أنبروا بالذئاب والتسكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم • من نبي وسلاك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود • دوسوى وصاحب الانجيل

ومكث الياس شهرين او ثلاثة كما تطلع الخواثم بالدماساحة فتطلع الشمس حتى ترتفع قال
راس جالوت ذلك الزمان عاصرت بكر بلاد الاواركض دابق حتى اخط المكان لانا كما
تحدثت ان ولدي يقتل بذلك المكان مكثت انا فلما قتل الحسين انت فكنست اسير
ولا اركض قبل وكان عمر الحسين يوم قتل خسا وخسين سنة وقيل قتل وهو ابن احدى وستين
وليس بشئ وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين (بربر بن خضير بضم الباء الموحدة وفتح
الراء المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها واخره را وخضير بالحاء والضاد الجعثنى وثبت
بضم التاء المثناة وفتح اللام الموحدة وسكون الباء المثناة من تحتها واخره تاء مشددة فلوها
ومحتر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد القاء الموحدة واخره را) وقال التميمي يوم مرة
برنى الحسين واهله وكان منقطعها الى بنى هاشم

مررت على آيات آل محمد • فلم اراها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت من اهلها قد غفلت
وان قتل الطف من آل هاشم • اذل زعاب المسلمين قد ذلت
وكانوا رجا ثم اضمحوا رزية • لقد عظمت تلك الرزايا وحلت
وعند غنى قطرة من دماثنا • سحزهم يوم اجمعت حلت
اذا افتوت قيس بن اقرعها • ثقلتا قيس اذا العمل زلت
(ذكر اسم من قتل معه)

قال سليمان لما قتل الحسين ومن معه حلت رؤسهم الى ابن زياد فجاءت كذبة بثلاثة عشر رأسا
وصاحبهم قيس بن الاشعث وبيات هو ابن بعشر من رؤس واصحابهم ثمر بن ذى الجوشن الضبابي
وبيات بنو قيس بسبعة عشر رأسا وبيات بنو اهل بيعة اروس وبيات مذبح بسبعة اروس وبيات
سائر الجيوش بسبعة اروس فقلت سبعون رأسا وقتل الحسين وقتله سستان بن النضر النخعي اعمه الله
وقتل العباس بن علي وامه ام البنين بنت حزام قتله زيد بن داود الحبشي وسكيم بن الطاقيل المسقي
وقتل جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا وقتل عبد الله بن علي وامه ام الشين ايضا وقتل عمار
ابن علي وامه ام الشين ايضا واما خولي بن يزيد بن قيس فقتله وقتل محمد بن علي وامه ام ولد قتل

المسلمون وانه زعم المشركون
كمر مسخرة فزوت من قسوة
قتبهم المسلمون وقتلوا
منهم مقتلة عظيمة حتى صارت
الاجساد كالتلال ثم اقبل
الليل فباتوا وقد جرت السماء
كالليل فغمم العسكر منهم
شا كثيرا لاجمى ثم مضى
السلطان الى فح كرى
ملكه القوال قلعة بدون
فوصل اليها فوجد هائلة
لايس بها ولا جليس فاستولى
عليها وبنى له فنتاح بيشته
وهى بلدة مقابل بدون فى
الطرف الاخر من نهر طونه
وكان هذا الفتح من اعظم
الفتوحات الجليلة فلما
دخل السلطان الى حدود
بلاد الاسلام بلغ السلطان
انه لا يقبل فى بلاد الكفار
واقطع خبره عن المسلمين
فخرج فى البلاد اطولى عدة
خوارج مسم قتلهم ومنهم
سبدي خليفة فاستقبل
أمرهم وكثر جمعهم
وتزوج كل منهم فى ناحية
وقتلوا ومنهم من المسلمين
والامراء المردوعين لطفه
البلاد خلقا كثيرا فعين لهم
السلطان عساكر فقتلهم
وحرروهم وفى سنة اربعين
وتسعمائة أمر السلطان
سليمان ثمان لنظام الملك
ابراهيم باشا الوزير الاعظم
ان يشتى فى حلب ثم يسير اذا حل زمن الربيع الى طرف العراق ورامى على العساكر المسورة وفوصل الى حلب وقد

رجل

وكان فكر الوزير في استخلاص قلعة وان وعاد لوزي سائر القلاع التي في تلك النواحي فلما قبل الريح نوح الوزير المذكور من حلب وقارب تلك النواحي اذ قبل رسول حاكم تلك القلاع بمقاتلتها فعين الوزير انا سائر عليها وحراسها ووصلت ايضا مفتاح عدة قلاع من بلاد الاكراد ولما وصل الوزير مع العساكر الى بلاد الهيمان توقف العسكر وقالوا لاقبال السلطان الا السلطان فحين لاقبال سلطان الهيمان لم يكن السلطان معنا فخاف الوزير من فائدة هذا الامر فارسل يريد السلطان بالتهوض والوصول اليه والانتلاش الامور فخرج السلطان من مدينة قسطنطينية في ثامن شهر ذي القعدة سنة اربعين وثمانمائة فاسق قبله اهل تبريز وخمنوا بالقدوم وفي غداة ذلك اليوم هنض السلطان فنزل بأرتجان وكان الوزير ابراهيم باشا حبل ركابه فيه فتلطم البهران واجتمع العسكران واستسعد الوزير بمقتبل وكتاب السلطان فخرج عليه وعلى بقية الامراء الذين كانوا معه وكان صاحب كبدلان

رجل من بني دارم وقتل ابو بكر بن علي واهله ليلي بقتل مسعود الدارمية وقد شد في قتله وقتل علي بن الحسين بن علي واهله ليلي اينة ابي مرة بن عروة الثقفي واهله معوجة اينة ابي سفيان بن حرب قتله قنذ بن النعمان العبدى وقتل عبد الله بن الحسين بن علي واهله الرباب اينة امرئ القيس الكلبي قتله هالي بن شيب الحضرى وقتل ابو بكر ابن اخيه الحسن ايضا واهله ام ولد قتله حمزة بن الكاهن رماديههم وقتل القائم بن الحسن ايضا قتله سعد بن عمرو بن تغلب الازدي وقتل عون بن ابي جعفر بن ابي طالب واهله جعاسة بنت المسيب بن نجبة القزاري قتله عبد الله بن قطبة الطائي وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر واهله ابو صاه بنت خضعة بن تميم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نضال التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب واهله ام بنين اينة الشقري الهضاب قتله بشر بن الحوط الهمداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل واهله ام ولد قتله عثمان بن خالد الجهمي وقتل عبد الله بن عقيل واهله ام ولد رماديههم وقتل امير الصيد اوى بسهم فقتله وقتل مسلم بن عقيل بالكوفة واهله ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل واهله رقية اينة علي بن ابي طالب قتله عمرو بن صبيح الصيد اوى ويقال قتله مالك بن اسيد الحضرى وقتل محمد بن ابي سعيد ابن عقيل واهله ام ولد قتله لقيط بن يامر الجهمي واستغفر الحسن بن الحسين بن علي واهله خولة بنت مغاور بن زيان القزاري واستغفر عمرو بن الحسين واهله ام ولد قتله وقتل من الموالى الحسين بن قتله سليمان بن عوف الحضرى وقتل منجى مولى الحسين ايضا وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين قال ابن عباس رايت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة التي قتل فيها الحسين ويده فارورة وهو يجتمع فيه ادماء فقلت يا رسول الله ما هذا قال هذه دماء الحسين واجمعه ارفعها الى الله تعالى فاصبح ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص رؤياه فوجد قتله في ذلك اليوم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ام سلمة ترابا من تراب الحسين حمله اليه جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة اذ صار هذا التراب دما فقتل الحسين فحفظت ام سلمة ذلك التراب في قارورة عند هاجبا فقتل الحسين صار التراب دما فاعلمت الناس بقتله ايضا وهذا يقيم على قول من يقول ام سلمة توفيت بعد الحسين ثم ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بعد عودته من قتل الحسين يا عمر انتي بالكتاب الذي كتبه اليك في قتل الحسين قال مضيت لاهل وارضاع الكتاب قال تصبني به قال ضاع قال تصبني به قال تركه والله يقرأ على محارقره في بالمدينة اعتذارا اليه اما والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو نصحت ابي سعد بن ابي وقاص لكنت قد اديت نفسه فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لو ددت انه ليس من بني زياد رجل الا وقي الله خزيمة الى يوم القيامة وان الحسين لم يقتل لما انكر ذلك عبيد الله بن زياد آخر (المقتل)

(ذكر مقتل ابي بلال مراد بن جابر الحنظلي)

قد تقدم ذكر سبب خروجه وتوجهه عبيد الله بن زياد العساكر اليه في التي رجل فالتقاهم باسك وهزيمة عسكر ابن زياد فلما هزمهم ابو بلال وبلغ ذلك ابن زياد ارسل اليه ثلاثة آلاف عليهم عباد بن الاخير والآخر زوج امه نسب اليه وهو عباد بن علقمة بن عباد التميمي فاتبه حتى لحقه بقبوح (٢) نصف لعبياد وجعل عليهم ابو بلال فحين معه فقتلوا واشتد القتال حتى دخل وقت العصر فقال ابو بلال هذا يوم جمعة وهو يوم عظيم وهذا وقت العصر فعدونا حتى تصلى

الاول ورسد السلطان من
أرجان ونزل بالسلطانية في بلخ
الشهر وبعث اورد محمد خان بن
شاهرخ بن ذى القادر طائفا
الى السلطان واذن السلطان
له ادب كلان بالمير بلاد
ونقض السلطان بالعسكر
وقد نزل النصارى اقبل
البرد فتوجه الى طرف
الدرافق ليتقى فوصل الى
مدينة بعد ادى ثامن عشر
بجاذى الاولى سنة احدى
وأربعين وتسعمائة وكان
المائب هم ان قبل سلطان
الجميع بكون محمد خان فلما سمع
وصول العسكر الى حدوده
لما راقبته الى السلطان
الطاعة ثم اخذ أمواله
بما له في بلاد الجميع
دخل السكون بغداد
بنصبوا الرابطة العثمانية
لي بروجه ثم قصد السلطان
زيارة سيدنا أبي حنيفة
رحمه الله وكان شاه اسماعيل
لما ملك بغداد أمر بفتح
تريته بجند السلطان عليه
شهدا عظيمين وبني فيه
تسكية ببلخ فيها الطعام وبني
عليه قلعة حصينة ووضع
فيها المدافع والمكاسل
والطراز وزار سيد بني
هانم ومضى الكاظم روح
الله روحه في ظاهر بغداد
وقصد زيارة سيدنا الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس

فاجابهم ابن الاحمر وتجاوزوا فقبل ابن الاحمر الصلاة وقال قومه اوانوار ارج بصلون قد
عليهم خو واجابه بهم ما بين قائم ورا كعب وساجد لم يتغير منهم احدهم سنة فقتلوا من آخرهم
واخذوا من ابي بلال ورجع عياد الى البصرة فقصدهم ابي عبد بن خلال معه ثلاثة نفر قابل
عباد بن بكر الاميرة وخو مردق انما صغيرا فقالوا له قف - حتى تستنك نوقف فقالوا نحن
اخوة اربعة قتل اخواننا فترى قال استعدوا الاميرة الوافدا استعدادهم ثم بعد ما نالوا قتلوا قتله
الله قوتوا وعليه وحكموا به فاقى ابنه قتيبا وقتل هو فاجتمع الناس على انوار ارج فقتلوا اعيانهم
عبيدة ولما قتل ابن عباد كان ابن زياد بالكوكة ونايه بالبصرة عبيدة الله بن ابي بكر فكتب اليه
يا امرأه ان يتبع انوار ارج فقتل ذلك وجعل يأخذهم فلذا شفع في احداهم فعنه الى ان يقدم ابن
زياد ومن لم يكفله احد - حبه واقي به وبن ادية فاطمته وقال انا كفتلك فلما قدم ابن زياد اخذ
من في الحبس من انوار ارج فقتلهم وطلب الكفلاء من كذلو به من ابي بخارجي اطلقته وقتل
انوار ارج ومن ارباب بخارجي قتله ثم طلب عبيدة الله بن ابي بكر بخر وبن ادية قال لا اقدر على
قتال اذن اقبلت به فلم ير لي بعت عنه حتى ظفريه واخبره عند ابن زياد فقال له ابن زياد لا تفتني
بل قتال اخبر نفسك من الفضاص ما شئت به فصر به فقتل يداه ورجلاه وصلبه وقيل انه
قتل سنة ثمان وخمسين

٥ (ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان ومجستان)

قبل في هذه السنة استعمل يزيد بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلمة قدم على يزيد فقال
له يزيد يا ابا حرب وليك عمل اخوك عبد الرحمن وعباد فقال ما احب امير المؤمنين فولا
خراسان ومجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي جدي عيسى بن شبيب الى خراسان
وقدم سلم بالبصرة ففتح زعمه فوجه اخاه يزيد الى مجستان فكتب عبيدة بن زياد الى اخيه عباد
بجنه بولاية سلم فقسم عباد ما في بيت المال على عبيدة وقتل فقتل قتادي من اراد ان يملك اخذ
فما لم كل من اناه وخرج عباد من مجستان فلما كان يجيرف ببلقه مكان سلم وكان بينهما اجل
فعدل عنه فذهب لعباد فقتل الله الف مملوك اكل ما مع احدى عشر الاف وسار عباد على
فارس فقدم على يزيد فساله عن المال فقال كنت صاحب ثغر ففقت ما حصلت بين الناس ولا
سار على خراسان فكتب معه يزيد الى اخيه عبيدة الله بن زياد ينتخب له ستة الاف فارس
وقيل اني فارس وكان سلم ينتخب الوجوه فخرج معه عمران بن الفضل البرجي والمهلب بن ابي
مفردة وعبيدة الله بن خازم السلي وطلمة بن عبيدة الله بن خلف النخاعي ومثله بن عرادة ويحيى
ابن يعمر العدواني وولاه بن اسيم العدوي وغيرهم وسار سلم الى خراسان وعبر النهر فاذا بواوكان
عمال خراسان قبله يفزون فاذا دخل النصارى جوه الى مصر والشاهجيان فاذا انصرف النصارى
اجتمع مملوك خراسان بمدينة ممالي خوارزم فبقي عاقدون ان لا يفزو بعضهم بعضا ويتشاورون
في امورهم فكان النصارى يطالبون الى امرائهم غزو تلك المدينة فتباون عليهم فلما قدم سلم
غزاه فتبا في بعض فمأز به فالتح عليه المهلب بن ابي صرة ورساله التوجه الى تلك المدينة
فوجهه في ستة الاف وقتل اربعة الاف فاسرهم فطلبوا ان يصلحهم على ان يسدوا
انفسهم فاجابهم الى ذلك وصالحوه على ثمن وعشرين الف الف وكان في صلحهم ان يأخذ منهم

وله الحسين رضوان الله عليهم اجمعين واسمته من أرواحهم ما زاد ٤٣ المزارات المتبركة ثم ان السلطان لما اقبل الى بيع

نزل في عشر ذي الحجة سنة
احدى واربعين وتسعمائة
بغفر الله له ما مضى ووجه قش
فوصل رسول صاحب
الشرق يعرض الاخلاص
ويطلب الصلح فلم يلتفت
السلطان الى كلامه واسفر
في مسيره الى مدينة مراغة
ثم الى مدينة تبريز في رابع
شهر محرم سنة اثنيتين
واربعين وتسعمائة ركب
السلطان ودخل مدينة
تبريز ليلة ثمان ويصل صلاة
الجمعة ففر شواله جامع
السلطان حسن فصلى فيه

صلاة الجمعة وخطب الخطيب
خطبة بادئة باسمه ثم نهض
العسكر الجرار والجر الزنار
يريد قتال شاه طهماسب
المذكور فتوغل في بلاده
حتى وصل الى بلاد مدينة
دركين فيها وصل واخذ
شاه طهماسب بالسكاب يريد
الصلح وانه لا يقابل ولا يتقاتل
ابدا ويرجو من كرم السلطان
ان يرحم الرعايا والبريا فقد
هلكت دوابهم وخرت
بلادهم وان يعقوا غنائمهم
بالزواكرا من طرف الروم
وعاهده ان لا يخونوه وتكون
له البلاد التي أخذها منه
ولا ينازعها فيها ابدا وانه
يلبسه كلبادعاه فلما تحقق
السلطان منه ذلك أمر

عروضه فكان يأخذ الرأس والذابة والمتاع نصفه فبقيت قيمة ما أخذ منهم خمسين الف الف
خطى بها المهلب عنده لم يأخذ منهم ذلك ما أحججه ويبحث به الى يزيد عن زاسلم سر قد وعبر
معه النهر أمر أنه لم يجد دابة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية وهي أول أمر آمن
العرب قطع بها النهر فولدت له ابنا سمها سعدى واستعارت امرأته من امرأة صاحب الصفد
حليم فلم تعد اليها وذهبت به ووجه حشيت الى بخندة فيهم اعشى حمدان فهزموا فقال اعشى
لست خسر اليوم الخجندة التي تم شرم وغوردت في المكر سليمان
تحضر الطير مصرعى وترجعت الى الله بالذما خضيا
« ذكر ولاية يزيد بن زياد وطاعة الطلحات بحستان »

ولما استعمل يزيد بن معاوية يسلم بن زياد على خراسان استعمل الخاضع يدعى بحستان فقدر أهل
كابل ففكوا واسروا بأبي عبد بن زياد فساد اليهم يزيد بن زياد في جيش فاقبلوا وانهم المسجون
وقتل منهم كثر من قتل يزيد بن عبد الله بن أبي مليكة وولده بن أشير أبو الصهباء العدوي زوج
معاذة العدوية فلما بلغ الخراسان يزيد بن زياد سيرة طاعة بن عبد الله بن خلف التزاعي وهو طاعة الطلحات
فقدى بأبي عبد بن زياد بخمس مائة ألف درهم وسار طاعة من كابل الى بحستان واليا عليها بجي
المال واعطى زواره ومات بحستان واستخفى وجلسا من يتي بشكر فاخرجته المضربة
ووقعت العصابة فقطع فيهم رتييل

« ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد »
قبل وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة ولاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
وكان سبب ذلك ان عبد الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد وبيع بحكة بعد قتل الحسين فانه
لم يبلغه قتل الحسين فقام في الناس فظف قتل وعاب أهل الكوفة خاصة وأهل العراق عامة فقال
بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل العراق غدراء فجرا الا قليلا
وان أهل الكوفة شرار أهل العراق وانهم دعوا الحسين ليصروا ويولوه عليهم فلما قدم عليهم
ثاروا عليه فقالوا اما ان تضع يدك في ايدنا فنبت بك الى ابن زياد بن حمية فيضى فيك حكمه
واما ان تحارب فرأى والله أنه هو واحبها قليل في كثير فان كان الله لم يطلع على الغيب احدا
انه مقتول ولكنك اختار الحمة الكريمة على الحياة التي مقة فرحم الله الحسين واخرى قاتله
لعمري لقد كان من خلافهم اياه وعصيانهم بما كان في مثله واعطوا غنائمهم ولكنه ما قدر نازل
واذا أراد الله أمر المديف اقتعد الحسين نظمى الى هؤلاء القوم وتصدق قولهم ونقيل لهم
عهد الا والله لانهم ذلك أهلا ما والله لقد تناهوا طويلا لآل قيامه كثيرا في النهار صياحه
أشقى بيابهم فيهم وأولى به في الدين والفضل ما والله ما كان يبدل بالقرآن غيا ولا بالبحا من
خشيته الله حدا ولا بالصام شرب الخمر ولا بالجالس في حلق الذكر بكتاب الصمد يرض يزيد
فسوف ياقون غافارا اليه اصحابه وقالوا أظفر بعنك فانك لم يبق أحد اهلك الحسين ينازعك
هذا الامر وقد كان يبايع سر او يظهر انه عاقبا لآل بيت فقال لهم لا تجلوا و عمرو بن سعيد يومئذ
عامل مكة وهو أشد شئ على ابن الزبير وهو مع ذلك يداوى ويرفق فلما استقر عند يزيد ما قد جمع
ابن الزبير بحكمه من الجوع أعطى الله عهد اليو ثقته في سلسلة فبعت اليه سلسلة من فضة مع

السكر بالعود فعاد حتى دخل مقر سلطنته قسطنطينية في ربيع عشر رجب وقد زينت المدينة واستبشر وايقدمه وفي ليلة

الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة ٤٤ استقر ابراهيم باشا في مجلس السلطان وجلس معه ومناجبه حتى اذا احان وقت

ابن عطاء الاشعري ومعه ذوا اوصحابه المأثومة فيها وبعت معهم بر من ثري ليسو عليه الذر قتلهم
لنفس فاجتاز ابن عطاء المدينة وبها مروان بن الحكم فاشعره ما قدم له فارسل مروان معه
ولدين في احداهما عبد العزيز وقال اذا بقلته ورسلي يدق قعر خاله وليقتل احدكما في القول قتال
فخذها بليست الامر بن خطبة • وفيها فاعال الامر يمتدلال
أعاهم ان القوم ساموك خطبة • وذلك في الجبلان عز لا يعزل
اراك اذا ما كتبت للقوم ناصحا • يقال له بالذلوا وادبروا قبيل
لم يلبه الرسول الرسالة قال عبد الله بن الايات فقال ابن الزبير يا بني مروان قد صحت ما قلنا
فاشعره اباكما

افلن يبعه صم مكسرها • اذا نسا وحت البكاء والعشر
ولا ان لمصر الحق اماته • حتى يلين لضر من الماضع الحجر
وامتنع ابن الزبير من رسول يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من بني امية لم يريدوا لواءه ولا خذاب
الزبير ومرحه اليك فمزل عرا وولي الوليد الجبار واخذ الوليد عثمان عمرو وهو الملقب بسم
مكلمه عمرو فاني بجليهم فصار عن المدينة لثنتين وارسل الى عثمان بعتهم من الابل فكسروا
الحبس وساروا اليه فلحقه وعدده الى الشام فدخل على يزيد واعلمه ما كان فيه من مكابدة
ابن الزبير فمذره وعلم صدقه

• (ذكر عدة حوادث) •

حج الناس الوليد هذه السنة وكان الامير بالموافق عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد
وعلى قضاء الكوفة فخرج وعلى قضاء البصرة فهاجم بن هذيلة وفي هذه السنة مات علقمة بن
قيس الضبي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس وله تسعون سنة وفيها توفي المذمر
ابن الجارود والعميد وجابر بن عتيك الانصاري وقيل حر وكان عمره احدى وتسعين سنة وشهد
بدر وفيها مات حوزة بن عمرو الاسدي وعمه احدى وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة له حصة وفيها
توفي خالد بن عرفة الليثي وقيل العذري حليف بني ذهرة وقيل مات سنة ستين وله حصة
(ثم دخلت سنة اثنتين وستين) •

• (ذكر وفاة المدينة في الشام) •

لما ولي الوليد الجارز اقام يزيد قرد ابن الزبير فلا يجده الا بخرقته فاجتمعوا وثاروا فجدد بن عامر النخعي
بالجماعة حسين قتل الحسين وثار ابن الزبير بالجواز وكان الوليد يفيض من الموافق ويفيض
معهم اثار الناس وابن الزبير واقف في اصحابه وتجدد واقف في اصحابه ثم يفيض ابن الزبير اصحابه
وتجدد باصحابه وكان تجدد يلقى ابن الزبير فيكثر حتى غار كثر الناس انه سبب ابعده ثم ان ابن
الزبير علم بالمكر في امر الوليد فكتب الى ابن زياد انك بقتل الينار بلا شرقي لا تجدد لشد
ولا يرعوى له قلعة الحكيم فابو بعت رجلا سهل انطلق رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر
منه وان يجتمع ما تفرق فعزل يزيد الوليد وولي عثمان بن محمد بن ابي سفيان وهو فني غر حداث لم
يجرب الامور ولا يجتهد في السن لا يكاد يتطرق في من سلطانه لانه لم يبعث الى يزيد وفدا من
اهل المدينة فهم عبد الله بن حنبله غسيل الملائكة وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص بن العيرة

انتم فام الى على على ياري
عاده فارسل السلطان
يوساغي باشي اسكدر واغا
لقتل ابراهيم باشا فقتله فاصبح
ميتا فنجب الناس من قتله
لانه كان أحب الناس عند
السلطان وثنى عن العامة
معه والدي اشترى اسكدر
جايي الذنرى وثنى الى
السلطان ياب يوم قتل
السلطان ويتسلط هو مكانه
وكان قد اظهر هذه التمر
لصاحبه اسكدر المذكور
وقبل ان السلطان لما بابه ذلك
سأله عنه في مجلس نفسه فقال
يا ابراهيم ابي اريد ان اجعل
السلطنة لك فقال العفو
يا مولاي السلطان العبد
لا يبلغ مرتبة المدينة فقال
لا بد من ذلك فقال ان تفضل
السلطان بان يضرب وجه
السكة باسم مولانا السلطان
والوجه الاخر باسمي اكنى
بالمشاركة في السكة فلما
اطاع السلطان على جليلة
الحال قتله من غير مهلة وفي
سنة اربع وخمسين وثمانيه
ووصل القاسب ميرزا بن
احمدي بن حيدر الى الروم
وكان سيده ان اخذاه صاحب
لما استولى على شروان
جعل القاسب واليهامس
قبل وهو اخوه الصعيبر وكان
ان يجمع اخوته ثم وقع بينه
وبين طه ما بين عدة حروب وكان النصر في القاسب المذكور ثم حض طه ما بين الى قتاله لما سمع هجومه شاف الخزوي

منه القاصب قتل شر وان

شالية وعرب مع جماعة من
خوامه الى الروم فلما قدم
القسطنطينية احسن
السلطان اليه ووجبه له من
الذهب الاجر شيا كثيرا
ووجبه له عدة احوال من
الاقتنة وعدة دخول واعطاء
الطبل والعلم ووعده بتخلص
بلاداه ووردها اليه فلما
ذهب الشتاء واقبل الربيع
تجهز السلطان الى المسير
لقتال طهماسب وأمر
القاصب ميرزا بالتقدم وقواه
بطائفة من عسكر الباب
وجعل اولاد باشا انا بكاله
وفي ثامن من ر سنة خمس
وخمسين وتسعمائة توجه
السلطان قاصدا بلاد الجيم
فلما قرب من حدود اذربيجان
نزل بيهان وفيه ابقية من
نسل ملوك شر وان من الجبل
فاستخلص شر وان من يد
جماعة طهماسب فاستولى
على شر وان وفي عشرين من
جمادى الآخرة من هذه السنة
وصل السلطان الى كرسى
طهماسب تبريز ففوض امرها
الى القاصب ميرزا واعطاه
من العسكر والمدافع السكار
ما يكفيهم فلما تولى القاصب
امرة تبريز جعل يصادر
الزبايا والبرايوا يظلمهم على
عادة ملوك الجيم ولما تحقق
السلطان منه ذلك امته حبه
معه فكان قصده السلطان

المنزى والمنذر بن الزبير وديالا كثر من أشرف اهل المدينة فقد موعلى يزيد فاكرمه
واحسن اليهم واعظم جوارهم فاعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفا قاضيا عابدا سدا لمامه
ألف دورهم وكان معه ثمانية مئين فاعطى كل واحد عشرة آلاف فاجتمعوا اقدموا المدينة كلهم
الا المنذر بن الزبير فانه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد اجاز بعائته ألف فلما قدم أولئك
النفر الوفا المدينة قاموا فاتهم فانه فر واستمر يزيد وعيسيه وقالوا قد علمنا من عند رجل ليس له دين
يشرب الخمر ويضرب بالفلاني يروى في عنده الثياب ويلعب بالنكاب ويسمى عنده الحراب
وهم اللصوص واننا نهم ذك أننا قد دخلناه وقام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال جئتكم من
عند رجل لولم أجده الا بنى هؤلاء مجاهدتهم سم وقد أعطاني واكرمني وما قبلت منه عطاءه الا
لا تدوى به نخلة الناس ويا بوعا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد وولوه عليهم واما
المنذر بن الزبير فانه قدم على ابن زياد فاكرمه وأحسن اليه وكان صدوق زياد فانه كتاب يزيد
حيث بلغه أمر المدينة بأمر مجيئ المنذر فكره ذلك لانه ضيقه وصدوق أبيه فنداه واخبره
بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندي فقيم وقل اذن لي لاضر ف الى بلادى فاذا قلت بل تقيم
عندي ذلك الكرامة والمواساة فقل ان لي ضعة وشعلا ولا أجديت الى من الانصراف فاني آذن
لك في الانصراف فقلني اهلك فلما اجتمع الناس على ابن زياد فعل المنذر ذلك فاذن له في
الانصراف فقدم المدينة فكان من يعرض الناس على يزيد وقال انه قد اجازني بعائته ألف
ولا يعني ما صنع في ان اخبركم خبره والله انه لشرب الخمر والله انه ليسكر حتى يدع الصلاة وعابه
بمثل ما عابه به أصحابه وأشد قبعت يزيد النعمان بن بشير الانصارى وقال له ان عدد الناس
بالمدينة قومك فانهم ما عندهم شئ عاير يدون فانهم ان لم ينهضوا في هذا الامر لم يجترأ الناس على
خلاف فاقبل النعمان فأتى قومه فامرهم يلزم الطاعة وخوفهم التهمة وقال لهم انكم لا طاقة
اسكم باهل الشام فقال عبد الله بن مطيع العدوى بالنعمان ما عليك على فساد ما اصل الله من
أمرنا وتفرق جماعة فقال النعمان والله لكاني بك لتوزل بك الجوارح وقامت لك على الركب
تضرب مقارفي القوم وجباههم بالسيف وداوت روح الموت بين القرية بين قلة ركب بقلته الى
مكة وتخلف هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في سكرهم ومساجدهم وعلى أبواب دورهم
فصعد الناس وانصرف وكان الامر كما قال

(ذكر ولاية عقبة بن نافع افر يقية ثانية وما افتخدها وقتله)

قد ذكرنا عزل عقبة عن افر يقية وبعده الى الشام فلما وصل الى معاوية ووعده باعادته الى
افر يقية وتوفي معاوية وعقبة بالشام فاستعمله يزيد على افر يقية في هذه السنة وارسله اليها
فوصل الى القبر وان مجددا وقبض اليها المهاجر اميرها وادفعه في الحديد وترك بالقر وان جندها
مع الذراري والاموال واستخافهم ازهر بن قيس البلوى واحضر اولاده فقال له اني قد
بعت نفسي من الله عز وجل فلا ازال اياها من كفر بالله ووصى بما يعامل به معه ثم ما في عسكر
عظيم حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع بها خلق كثير من الروم فقاتلوه قتلا شديدا وانهم زوا
عنه وقتل فيهم قتلا ذريعا وغنم منهم غنائم كثيرة ودخل المنزليون المدينة وحاصروهم عقبة ثم
كره اقام عليهم فسار الى بلاد الزاب وهي بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة فقصده مديتها

ان يسير على مدينة وان
 وان يخلفهم من ايدي العدو
 لانهم كانوا يحكموها بعد ان
 ملكها اقرب السلطان
 فوصل اليها في عشر رجب
 وكان طوعا حساب شغنها
 بالريل والابلال واحصوا
 قايمة الاحصان ولم تزل العساكر
 يعايدون الحصار بضرب
 المدافع وحمل المارحقي
 آخر يوماتها لكرا القل قايما
 تمس من بالقلسة انهم
 ما خودون تلي بعضهم من
 القلعة يحمل واجتمع بالقاسب
 ميرزا وضرع واد شفع به فلما
 شفع القاسب عند السلطان
 في استئذانهم والعفو عنهم
 عفا عنهم السلطان فخرجوا
 منها واول القلعة لصاحبها
 قد ضاعها أهل السنة والجماعة
 فتمسوا عليها الاعلام
 الاسلامة وولى السلطان
 اسكدر باشا الدفترى أمير
 الامراء أمير اول قرب الشتاء
 قصد السلطان ان يتصوب
 الى طبرق ديار بكر فصار
 ليسقي بها حتى وصل الى
 مدينة آمد فبينما هو يتنعم
 فيها اذ وردت المدد قايما
 بلغهم عود السلطان دخلوا
 مدينة اذربيجان واهرقوها
 وشرذوا اهلها وقتلوا من
 قدروا عليه واهرقوا
 الروم فلما بلغ ذلك السلطان
 امر الوزير أحمد باشا بالسير

العظمى واسمها اربعة قامت مع من هنالك من الروم والصارى وهرب بهضهم الى ابلال فاقبل
 المساون ومن بالمدينة من المصارى عدة دفعت ثم اخبرهم المصارى وقتل كثير من قرياسهم
 ورجل الى تاهرت فلما بلغ الروم خيرة استعاضوا بالبرقاييلوهم ونصروهم فاجتمعوا في جمع كثير
 والتقوا وقتلوا قتلا شديدا واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ثم ان الله تعالى نصرهم
 فانهم زمت الروم والبربر وأخذهم السيف وكثر قهيم القتل ونظم المساون أهوالمهم وسلاحهم ثم
 سار حتى نزل على طيبة فلقبه بلريق من الروم اسمه بليان فاهدى له حدة حنة ونزل على حكمه
 ثم ساهه عن الاندلس فعلم الامر عليه فسأله عن البربر فقال هم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله وهم
 بالسوس الاذني وهم كفار لم يدخلوا في النصرانية ولا هم بأس شديد فصار عتبة اليهم نحو السوس
 الاذني وهو مغرب طيبة فانتفى الى اوائل البربر فلقوه في جمع كثير فقتل فيهم قتلا ذريعا
 وبمستبسل في كل مكان هربوا اليه وساروا حتى وصل الى السوس الاذني وقد اجتمع له
 البربر في عالم لا يحصى فلقههم وقتلهم وهزمهم وقتل المساون فيهم حتى ملوا وغنوا منهم وسبوا
 سبيا كثيرا وساروا حتى بلغ ما بين ورأى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذا البحر لم تبت في البلاد
 مجاهد في سبيلك ثم عاده نهر الروم والبربر عن طريقه خوفا منه واحتار مكان يعرف اليوم بدار
 القرس فتره ولم يكن به ما يخلق الداس عطش كثيرا شرعوا على الهلاك ففصل عتبة ركعتين ودعا
 بصوت غرس له الارض بيديه فكشف له من صفاته فانفجر الماء فنادى عتبة في الناس فحفروا
 احساء كثيرة وشربوا فسمى ما من القرس فلما وصل الى مدينة طينة وبينهم وبين القبروان غائمة
 ايام امرأته حباه ان يتقدموا فوجا فوجا عتبة منه بما قال من العدو وانته لم يبق احدا يستشاور
 اليهم ولا ينظر اليها في تقرب يسير فلما رآه الروم في قلة طمعه فوافيه فاغلقوا باب الحصن وشقوه
 وقتلوا وهو يدعهم الى الاسلام فلم يقبلوا منه

• (ذكر خروج كسيلة من كرم البربري على عتبة) •

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم لما ولي ابوالمهاجر افراسية وحسن اسلامه وهو من
 اكابر البربر وابعدهم صوابا وحسب اباالمهاجر فلما ولي عتبة عرفه ابوالمهاجر بحمل كسيلة وامره
 بحمله فلم يقبل واستخف به واتى عتبة بعزم فامر كسيلة بذبحها وسلمها مع السلاطين فقال
 كسيلة هو لا يقتلني وعلماني يكفوني الزينة فشقوه وامره بسلطها ففعل ففجع ابوالمهاجر هذا عند
 عتبة فلم يرجع فقال له اوتني الرجل فاني اساق عليك منه فتهاون به عتبة فامر كسيلة بالعدو فلما
 كان الاك وراى الروم قلة من مع عتبة فارسلوا الى كسيلة واعلموا له وكان في عسكر عتبة
 منصرفا للعدو وقد اعلم الروم ذلك واطمعه هم فلما راسلوه اطمعه وما كان يضمر ووجع اهل وبن عمه
 وقصد عتبة فقال ابوالمهاجر عاجله قبل ان يتقوى جمعه وكان ابوالمهاجر موثقاً بالحديد مع عتبة
 فزحف عتبة الى كسيلة فتيحي كسيلة عن طريقه ليكفر جمعه فلما راى ابوالمهاجر ذلك قتل يقول
 ابى شحجن التقي

كني حزنا ان ترتدى الخيل بالقتا • وأترنشد وداعا

اذلقت عنائي الحديد وأغلقت • مصارع من دوني قصم مناديا

بلغ عتبة ذلك فاطلعه فقال له الحق بالمسلمين وقم باصرهم وانما اتعمم الشهادة فلم يفعل وقال

اليوم وعرضه بجماعة من
العسكر واستخبروا بأن
جماعة طهاسب مخيمون
بقرب مدينة تبريز فساروا
وكسبوهم في الدبل وقاتلوهم
وشردوهم ثم ان القاسب
ميرزا انضرع الى السلطان
بان يعطيه جماعة من العسكر
ليسيرهم الى بلاد اصفهان
وقم وقاشان لان بهاء عظيم
أموال أخيه طهاسب
وخزائنه وفيما اولاد جاعته
وأزواجهم وأموالهم فاجاب
السلطان الى مسأله وعرضه
بطائفة من الاكراد والاهام
واجتاز السلطان والعسكر
بهر القرات ووصل الى حلب
وفي بعض هذه الايام وصل
القاسب ميرزا الى حدود
عراق الخصم فتوغل بهوا بدأ
بالنهب والتخريب والتخريب
حتى وصل الى حدود فارس
وأخرب فيها ساعهم وأسر
بيوتهم وأسر اولادهم
وازا واجههم ثم عاد الى بغداد
وشق بهوا وقع بينه وبين
الوزير محمد پاشا وحشة اقتضت
الى ان عرض محمد پاشا الى
السلطان بان القاسب ترفض
ورفض طاعة السلطان ولم
يكن الامر على حقيقة
واعاهاه مكيه ففعلها في
حقه بغضا وعدا فلما اطلع
القاسب على ذلك خاف على
نفسه من صولة السلطان

وانا ايضا ارد الشهادة فكسر عقبه والمسلمون اخفان مسوقهم وقدموا الى التبريز وقاتلوهم
فقتل المسلمون جميعهم لم يفلت منهم احد وأمر محمد بن اوس الانصاري في تفرسيه بقتلهم
ما حبيب قصصه وبعتهم الى القبر وان فزهم زهير بن قيس البايلى على القتال فخالقهم جيش
الصنعاني وعاد الى مصر فقبه كثر الناس فاضطر فخرج الى العود معهم فسار الى برقة واقام بها
واما كسيلة فاجتمع اليه سبع اهل افر بيقية وقصد افر بيقية وهاجها بالقتال والذواري
من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة فاجتمعهم ودخل القبر وان واستولى على افر بيقية وأقام
به الى ان قوى امر عبد الملك بن مر وان فاستعمل على افر بيقية زهير بن قيس البايلى وكان
مقتها ببرقة مصر ايضا

*(ذكر ولاية زهير بن قيس افر بيقية وقتله وقتل كسيلة) *

لما ولي عبد الملك بن مر وان ذكر عنده من بالقبر وان بن المسلمين واساوعليه اصحابه بانقاذ
الجيش الى افر بيقية لاستنقاذهم فكتب الى زهير بن قيس البايلى بولاية افر بيقية وقوه زله
جيشا كثيرا فسار سنة وتسعين الى افر بيقية فبلغ خبره الى كسيلة فاجتمع وجمع وحشد
البربر والروم واحضر اشراف اصحابه وقال قد رايت ان ارحل الى عس قاتلنا زهير ان يثبت هؤلاء من
خلفاء كثير من المسلمين ولهم علينا عهد فلا نقدر بهم ونخاف ان قاتلنا زهير ان يثبت هؤلاء من
ورائنا فاذا نزلنا عس امانهم وقاة لنا زهير فان نظروا ناسهم تبعناهم الى طرابلس وقطعنا اثرهم
من افر بيقية وان نظروا بنا تعلقا بالجبال ونحوها فاجابوه الى ذلك ورحل الى عس وبلغ ذلك
زهيرا فلم يدخل القبر وان بل اقام ظاهرا ثلاثة ايام حتى اراح واستراح ورحل في طلب كسيلة
لما حاربته نزل وعي اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتد القتال وكثر القتل في الفريقين
حتى ايس الناس من الحياة فبرزوا كذالك اكثر منهم انصر الله المسلمين وانهم زعم كسيلة
واصحابه وقتل هو وجماعة من اعيان اصحابه بمس وتبع المسلمون البربر والروم فقتلوا من
ادركوا منهم ما كثر وافي هذه الواقعة ذهب رجال البربر والروم وبأفوكهم واشرافهم وعاد زهير
الى القبر وان ثم ان زهير ارأى باقر بيقية ملكا عظيما في ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف
ان امس الى الدنيا فاهلك وكان عابدا نرا هذا افترك بالقبر وان عسكر اوهم آمنون فخلوا البلاد من
عدو وذى شوكة ورحل في جمع كثيرا الى مصر وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسير زهير بن
برقة الى افر بيقية لقتال كسيلة فاعتنوا خاوا فخرجوا اليها في مركب كثيرة وقوة قوية من
جزيرة صقلية واغاروا على برقة فاصابوا منها سبيا كثيرا وقتلوا منهم بواو وافق ذلك قدوم زهير من
افر بيقية الى برقة فاختار طريقا من العسكر بالسرعة والجد في قتالهم ودخل هو ومن معه وكان
الروم خلفا كثيرا فلما رآه المسلمون استعاضوا به فلم يمكنه الرجوع وباتر القتال واشتد الامر
وعظم الخطب وتمكث الروم عليهم فقتلوا زهير واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم يفتخروا الى
القسطنطينية ولما سمع عبد الملك بن مر وان بقتل زهير عظم عليه واشتد شمره الى افر بيقية حسان
ابن النعمان الغساني وسند كروسة اربع وسبعين ان شاء الله وكان ينبغي ان تذكر ولاية زهير
وقله سنة تسع وستين واعدا كراهه ههنا اتصل خبر كسيلة ومقتله فان الحادثة واحدة واذا
تفرقت لم تعلم حقيقة ههنا

ذكرة حوادث

حج بالاسم هذه السنة الوليد بن عتبة وفتح اوله محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والدا السقا
والمسور وفيما توفي عبد الملك بن ربيعة بن الحرث بن عبد الملك بن هاشم الهاشمي وله حبة
وصلة بن غنم الانصاري وكان عمره مائتا سنة الى صلي الله عليه وسلم عشرين وثلاثين
سنة وفي بن الاجدع وقيل توفي سنة ثلاث وستين (محمد بن عيسى المير وفتح الحار المجعة وفتح الهم
وفتح ديها)

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ذكروا هذه الحارة)

كان اول وفاة الحارة ما تقدم من حليح بن زيد لما كانت هذه السنة اخرج اهل المدينة عمن بن
محمد بن ابي سفيان عامل بن يدو حصر ابي امية به يدعيتهم عبد الله بن حنظلة فاجتمع بنو امية
وهو اليهم ومن يرى رأيهم في الفرجل حتى نزلوا دارهم وان بن الحكم فكتبوا الى بن زيد
يستغيثون به فقدم الرسول اليه وهو جالس على كرسي وقد وضع قدميه في طشت فيه ماء فلقروص
كان بها طائر أكل الكلب فقتل

لقد بدلو الحكم الذي في جصقي • فسقات قومي غلظة بليان

ثم قال اما يكون بنو امية الصديق قال الرسول يلى والله واكثره لول كما استطاعوا ان يقتالوا
ساعة من المارفة في التي عمرو بن سعيد فافروا الكلب وامره ان يبر اليهم في الناس فقال قد
كتب ضيقت لك الامور والبلاد فاما الان اذا ما ردت دما قريش تهز قبا سعيد فلا احب ان
أولى ذلك وبعت الى حبي لائقه بن زياد يهره بالاسرى الى المدينة وبخاصرة ابر الزبير بكه وقال
والله لاجعتهم حال الساق قتل ابن رسول الله وغروا الكعبة ثم ارسل اليه به فترفت الى مسلم
ابن عتبة المري وهو الذي سمى مسر فاهو شج كبير مصرى فاخبره الخبر فقال اما يكون بنو امية
أمر زيد ل قال الرسول يلى قال فما استطاعوا ان قتالوا ساعة من المار ليس هؤلاء باهل ان
يصروا وانهم الاذلاء دعهم يا أمير المؤمنين حتى يجاهدوا انقسم في جهاد دعهم ويسمى ان
من يقتال على طاعتك ومن يستسلم قال ويحك انه لا خير في العيش بعدهم فاسرج بالناس وقيل
ان دماوية قال لزيد انك من اهل المدينة يا ما فان قتلوا فارهم مسلم بن عتبة فانه رجل
قد عرف فصيحته فلما حلج اهل المدينة أمر مسلما المير اليهم فنادى في الناس بالتصبر الى الحجاز
وارباحدوا اعطاهم ومعه مائة دينار فاشد بدلك اثنا عشر الف اخرج بن زيد يعرفهم وهو
مقلد سيفاء تشكب قوسا رية وهو يقول

البلغ ابكر اذ الليل مري • وهبط القوم على وادي اقترى

اجمع سكران من القوم ترى • ام جمع يقطان نفي عنه الكرى

يا عسا من ملحد يلعبا • محارح بالدين يعقوب بالهـرى

وساد الخبيث وعليهم مسلم فقال له زيد ان حدث بك حدث فاستخلف الحاصين بن قيس الكوفي
وقال له ادع القوم لا انا فانك لا تملكهم فاذا ما هزفت عليهم فاجبها لانا فكل ما يدع من
مال او دابة او سلاح او طعام وهو لا يفتد فاذا مضت الثلاث فاكف عن الناس وانظر على بن
الحسين فاكف عنه واستوص به حيرا فانه لم يدخل مع الناس وانه قد اناني كبا وقيل كان

فهرت الى بلاد الاكراد ولم
ير لم احتى قدر عليه اخوه
طه ما سب قتلته ثمانية
وفي ثامن عشر رمضان سنة
ستين وتسع مائة اخرج
السلطان من مدينة
القسطنطينية وصم هذه
الى بلاد الشرق فاسل الى
اولاده السلطان يازيد
والسلطان سليم والسلطان
مصطفى بالقدر اليه فلما
وصل الى بلدة يكي شهر قدم
اليه ولده يازيد وقيل ليه
وقضى اليه السلطان
حراسة بلاد روم ايلي وارسل
ان يقيم مدينة ادره ولما
وصل السلطان الى بلاد
ودين قدم اليه ولده السلطان
سليم خان فاستعد بتقبل
يده وامره بالسيرة الى بلاد
الهمر ولما وصل الى مدينة
اركلتي وصل ولده السلطان
مصطفى وكان قد بلغه انه يريد
ان يتسلط على مكانه وان
قلوب العسكر معه فلما دخل
وطان السلطان لتقبل يده
أمر السلطان بفتح خفتون
وارسل من يضبط امور ال
وعزل في ذلك اليوم الوزير
الاعظم رسم يانا ونسب اليه
هذه الفتنة وولى مكانه الوزير
الثاني احمد باشا وبعث بجده
ولده المير وم السلطان
مصطفى الى مدينة بروسه
ليدين بها ويقال

يادهر ويحك ما بقيت لي جلدا * وأنت والدشوم تأكل الولدا واهر لولدك سليم شان ٤٩ ان يشتى عمرش وتوجه السلطان

بنفسه الى سلب قد دخلها
في غرة ذي الحجة وكان ولده
الديغريه انكر معه فانتق
انه مرض ومات فتأسف
عليه السلطان تأسفا
شديدا وولى عليه وأرسل
بحقته الى مدينة اسلاصول
ولما قبل الربيع خرج
السلطان مع العساكر من
حلب وتوجه الى بلاد
الشرق ولما وصل الى المنكان
المعروف بياسين اوسى ائمه
على العساكر وحضرهم على
الطهاذ والقتال ووعدهم
بالانعام والافصال ورتب
المنية والميسرة والقلب
والساق وكان يوم مشهودا
ولما وصل الى بلاد اذربيجان
كتب الى الشاه ما معه له انه
يدعو للمبارزة ويبره على
ترك الحرب والاختفاء
في الكهون وارسله منع
رجل اطلقه من السجن من
اصحاب الشاه وتوجه السلطان
حتى وصل الى مدينة وان
وهي من احسن مدن
الدينيا وانزهاها فاخرج بها
العسكر جميعا وكان دايهم
كذلك من حين دخلوا بلاد
البحر ثم لم يزلوا كذلك حتى
وصلوا في سادس عشر
شعبان سنة ستين وفسد عاثة
الى مدينة نخجوان مقر
سلطان التيمور وفيما ادور ووقور

مروان بن الحكم كان ابن عمر لما اخرج اهل المدينة عامل يزويق امية في ان يغيب اهل عنده
فلم يفعل فحكم على بن الحسين فقال ان لي حراما وسري **و** من مع حرمك فقال افعل فبعث
بامرائه وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه الى علي بن الحسين فخرج علي بحرمه وحرم
مروان الى ينبع وقبيل ارسى حرم مروان وارسل معهم ابنة عبد الله بن علي الى الطائف
ولما سمع عبد الملك ابن مروان ان يزيد قد سبى الجنود الى المدينة قال لبيت السماء وقعت على
الارض اعلمنا بالذلك ثم انه ابلى بعد ذلك بان وجهه الطابع فحصر مكة ورمى الكعبة بالجنجيق
وقتل ابن الزبير وامامه فانه اقبل باليسر فبلغ اهل المدينة خيبرهم فاشتد حصارهم لبيت امية
بدار مروان وقالوا والله لا نسلك عنكم حتى تستزلكم ونضرب اعناقكم واتعطلوا فاعاد الله
وميثاقه ان لا تغروا نانا لله ولا تدلونا على عورة ولا تظاھروا علينا عدوا فذكف عنكم
ونظر جكم عنافا هدمهم على ذلك فخرجوهم من المدينة وكان اهل المدينة قد جعلوا في كل
منهل بينهم وبين الشام زفامن قطران فارسل الله السماء عليهم فلم يستقروا ولوحى وردوا
المدينة فلما اخرج اهل المدينة بنى ابي سار وابانقاله حتى اقوا مسلم بن عقبة بن ادى القرى
قد جاءهم مروان عثمان بن عفان اول الناس فقال له خبرني ما وراءك وأشر على فقال لا استطع
قد اخذ عليه العهد والمواثيق ان لا ندل على عورة ولا تظاھروا عدونا فانتبره وقال والله لو لاناك
ابن عثمان اضربت عنقك وايم الله لا اقبلها اقرب شاة بك فخرج الى اصحابه فاخبرهم خبره فقال
مروان بن الحكم لا يئس عبد الملك ادخل قبلي لعله يجتري بلى عني قد دخل عبد الملك فقال هات
ما عندك فقال نعم ارى ان تسير معك فاذا انتهيت الى ذى نخله نزلت فاستقل الناس في ظله
فاكلوا من صقره فاذا أصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليسار ثم دبرت بها حق
فأتهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرقت عليهم الشمس طلعت
بين اكاف اصحابك فلا تؤذهم ويصيبهم اذا هاوريون من اتلاف يعضكم واسنة وما حكم
وسمهم وفكم ودروعكم مالا ترويه انتم ماداموا مقر بين ثم قاتلهم واستن الله عليهم فقال له مسر
الله ابوك اى امرئ ولد ثم ان مروان دخل عليه فقال له ايه فقال اليس قد دخل عليك عبد الملك
قال بلى وارى رجل عبد الملك قالما كنت من رجال قريش رجلا شديدا به فقال مروان اذا لقيت
عبد الملك فقل لى في ثم انه صار في كل مكان يصنع ما امره عبد الملك فيأمرهم من قبل المشرق ثم
دعاهم مسلم فقال ان امير المؤمنين يزعم انكم الاصل وانى اكره اراقة دماءكم وانى اؤجلكم
ثلاثا في ارضى وراجع الحق قبلنا عنه وانصرفت عنكم وسرت الى هذا المخل الذي بمكة وان
أبيهم **و** ما قد اعتدنا اليكم فلم مضت الثلاث قال باه اهل المدينة ما تصنعون اتسالمون
ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعة ويجعل جندا وشركنا
على اهل هذا البلد الذى قد جمع اليه المراق وانقاص من كل اوبى يعنى ابن الزبير فقالوا له
يا اعداء الله لو اردتم ان تجوزوا اليه ماتر كما تم نحن قد علم ان تأاويت الله الحرام فتخيفوا
اهله وتطدوا فيه وتسلخوا حرمته لا والله لا تفعل وكان اهل المدينة قد اتخذواخذوا عليه
جميع منهم وكان عليه عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف
وكان عبد الله بن مطيع على ربيع آخر وهم قريش في جانب المدينة وكان معقل بن سنان

شاحنة البركان رقيقة البنيان ودورا ولاده واحفاده ووزرائه وسائر اعيان دولته قد دخلها مل ج

فقد وكان أمية العمادية
أغار شجعان قومه على
مدينة تبريز فمهم أو قتل
من قدر عليه ثم ساروا إلى
مراعة فمهم وأسرق وقتل
وأغار على ألوف من جماعة
الشاه فقتلهم وانصرف
عليهم وأخذ ثيابهم
المرصعة وأعلامهم وطبولهم
وفي الثالثة ذلك وصل وأفد
من ياتب الشاه ومعه
مكتوب ما يحمله أنه دم
على ما ظهر من العداوة
وأظهر التخلل والاستقرار
والتمسك إلى عنة السلطان
يطلب منه الصلح فلجأ به
السلطان إلى الصلح وفتح
على الوافد ووجه السلطان
بهذه النسخة
إلى صوب كركي على كركي
وبلغ السلطان أن رجلا من
المسلمين خرج عن الطاعة
في مدينة كركي بروم إلى
وادي أنه السلطان مصطفى
المقتول فاجتمع عنده من
أسافل الناس قدرا ربيع
الف رجل فاهتم السلطان
في أمره وأمر الوزير محمد
باشا بالسير اليه وكان السلطان
بأريد قد بعث أيضا لقتاله
فلما تمحق من كان عند
الملك خرج هجوم العسكر
عليهم ففرقوا من عند شأ
خسبا ثم هجم عليه الوزير
فقتله وفي سنة إحدى وستين وسعمائة خرج في بناء الجامع والعبادة بمدينة قسطنطينية بجماعة من عرانب

الأنشبي وهو من العصابة على ربيع أسروهم المهاجرون وكان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظل
العسيل الأنصاري في أعظم تلك الأرباع وهم الأنصار وهم مسلمة فبينما هم قاتلون من ناحية
الخرقة حتى شرب فسلطه على طريق الكوفة وسكان من بقايا فرقتهم له كركي بين
المسلمين وقال أهل الشام قاتلوا من أسيرهم وأدعوا فأخذوا إلى قصدون ربيعاً من تلك الأرباع
الأخروية ثم وجهه أنجيل نحو ابن الفيل فدخل عليهم ابن العسيل فبين معه فكشفهم فأنقروا
الحصن فنهض في وجوههم بالريال وصاح بهم فقاتلوا قتالا شديدا ثم أثنى الفضل بن عباس بن
ربيع بن الحرث بن عبد المطلب بيا إلى ابن العسيل فقال له معه في خمسين عشرين فارسا تتلوا
حسانهم قال لابن العسيل من كان معك فارسا تتلوا فني فليقف معي فإذا جئت فليصلوا فوالله
لا انتهى حتى أبلغ صليفا فقتلوا قتل دونه فقتل ذلك وجعل أنجيل إليه فحملهم من الفضل
على أهل الشام فأنكروا فقال لأصحابه اجعلوا أخرى جهات فداءكم فوالله لقد عانيت أميرهم
لاقتله أو قتل دونه أنه ليس بعد الصبر إلا النصر ثم حل وحل أصحابه فاجتبرت خيل الشام عن
مسلم بن عقبة ومعه نحو خمسمائة رجل جئنا على الركب مشري إلى سنة نحو القوم ومضى
الفضل كما هو نحو راية مسلم مضرب رأس صاحب أقطط المعشر فاني هامة وخرميتا وقال لهما
مضى فابن عبد المطلب وطعن أنه مسلم فقال قتلت طائفة القوم ورب الكعبة فقال أصحابك
لستك الحفرة وإنما كان ذلك غلاما مريضا وكان شجاعا فاختصم رأيته وسوس أهل الشام
وقال شدة واسع هذه الزاية فحشي رأيته وشدت تلك الرجال أمام الزاية مصرع المسلم ابن عباس
فقتل وما يشتمو به أطاب مسلم بن عقبة الأنصاري من حشرة أذرع وقتل معه زيد بن عبد الرحمن
بن عوف وأقبل خيل مسلم ورجالته نحو ابن العسيل وهو يحرض أصحابه ويذم أهل المدينة
ويقدم أصحابه إلى ابن العسيل ولم يقدم عليهم المراح التي ياتونهم وبالسيف وكانت تغرق
عنهم فتأذى مسلم الحسين بن عمار وعبد الله بن عمار الأشعري وأصحابهم ما ان يتلوا في جندهما
ففعلا وقتلوا جميعا ثم قتال ابن الفيل لأصحابه أن عدوك قد أصاب وجه القتال الذي كان فيبقى
أن يقاتلكم به وإلى قد علمت أن لا يلبثوا إلا ساعة حتى يقتل الله بينكم وبينهم أمالكم رؤا
عليكم أمالكم أهل النصر ودوا الحجرة وما الحار بكم أصبح عن أهل بلد من بلدان المسلمين
بارضى منه حكم ولا على أهل بلد من بلدان العرب باضط منه على هؤلاء الذين يقاتلونكم وأن
لكل امرئ منكم سنة وهو ميت في الأمثلة لو أن الله مائة أفضل من مائة الشهادة وقد ساءوا
الله ليكم فاختصموا ثم تاب بعضهم من بعض فأخذ أهل الشام يرونهم بالبلب فقال ابن
العسيل لأصحابه عليهم ثم قد فثرت لهم من أراد التحيل إلى الجنة فليارهم هذه الزاية فقام إليه كل
سبقت فنهض بعضهم إلى بعض فقاتلوا أشد قتال روى الأهل هذا القتال وأخذ ابن العسيل
يقدم يديه واحدا واحدا حتى قتلوا ابن يديه وهو يضرب ويقول
بعد أن دام الفساد وطوى وياتب الحق وآيات الهدى
لا يبعد الرحمن إلا عنى
ثم قتل وقتل معه أخوه لاه محمد بن ثابت بن قيس بن شعس فقال صاحب أن الذي قتلوني مكان
هؤلاء القوم وقتلهم عبد الله بن زيد بن عامر بن محمد بن عمرو بن سوم الأنصاري غربه من وإن

بالقصر الابن بالمرحة وفي
سنة سب و ستين وتسع مائة
وقع بين السلطان سليم خان
بابي تبديل اما كنهما
سوي لان السلطان بايزيد
كان مقره بمدينة كوتاهية
والسلطان سليم بمدينة
عغنيب اقلام السلطان
ابن بيدل اما كنهما لم يرض
السلطان بايزيد بالبعد
فوقع بينهما حروب شديدة آل
الامر الى انه زام السلطان
بايزيد وولده اورخان مع اخوتها
الى بلاد الهند فاجتمع مع الشاه
طهماسب فاستقبله وراهاه
فبعد ذلك ارسل والداهم
السلطان سليمان بطليم
من الشاه وأوسل امير
الامر اخبره وطلب الخنقه
مع اولاده الاربعة وهم
السلطان اورخان والسلطان
محمود والسلطان عبد الله
والسلطان عثمان وكان له
ولد صغير في مدينة بروسة
تخفق الجميع وذلك في سنة
سبعين وتسع مائة ونقل
اجسادهم من قزوين الى
بلاد السلطان فدفنهم في
سماوس ويسكن الله القسمة
والسواوس وكان السلطان
بابي يذهب هذا قد سمع بان في
مدينة دمشق رجل يعرف
علم الزارجة يقال له الشيخ
متصور فامرسل اليه وطلب اليه

ابن الحسك فقال رجل الله وب السارية قدرا يتلظظ في القيام في الصلاة الى جنبه وانهم سزم
الناس وكان فيهم انهم سزم محمد بن سعد بن ابى وقاص بعد ما ابى واباح مسلم المدينة ثلثا يقتلون
الناس وياخذون المتاع والاموال فانزع ذلك من بهمن الصحابه فخرج ابو سعد الخدري
حتى دخل في كهف الجبل فبعه رجل من اهل الشام فاقبض عليه الغارفا فتضى ابو سعد
سببه يخوف به الشاى فلم ينصرف عنه فعاد ابو سعد واعمد سيقه وقال انى بسلط يدله الى
مقتلانى ما انا بسط يدى اليك لا قتلك فقال من أنت قال أنا ابو سعيد الخدري قال صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فتركه ومضى وقيل ان مسلما المازل باهل المدينة خرج
اليه اهلها يصومون كثيرة وهيئة حسنة فهاهم اهل الشام وكرهوا ان يقاتلواهم فلما راهم
مسلم وكان شديد الوجع سبهم وذههم وحرزهم فقاتلواهم فبينما الناس في قتالهم اذ هموا
تكميرهم من خلفهم في جوف المدينة وكان سبيهم ان بنى حارثة ادخلوا اهل التسلم المدينة فاخزم
الناس فمكنا من اصاب في الغنم ذكرا كثر عن قتل ودعا مسلم الناس الى البيعة ايزيد على انهم
خول له يحكم في دماهم واموالهم واهليهم من شاء من امتنع من ذلك فقتله وطلب الامان ايزيد
ابن عبد الله بن ربيعة ابن الاسود والمجدين ابى الجهم بن سعد بن قيس ولحقه بن سنان الاشجى فاقى
بهم بعدا لوقعة يوم فقال يابعو اهل الشرط فقال القرشيان نبيا بك على كتاب الله وسنة رسوله
فتمرب اعناقهم ما قال مروان سبحان الله اقتل رجلين من قريش اتيانا بان فطعن بخصمه
بالقضب فثان واث والله لو كنت معكما لقتلك ويجمع عقل بن سنان فجلس مع القوم فدخل
بشراب ليسقى فقتلك مسلم اى الشراب احب اليك قال العمل قال اسقوه فشر به حتى ارقى
فقال له ادويت قال نعم قال والله لا تشرب بعدها شربة الا نى نار جهنم فقال لا فبذل الله والرحم
فقال له أنت الذى لقيتني بطبرية اسله فخرجت من عنده فبذلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته
واصبحت صغرى فخرجت الى المدينة فقتل هذا القاسق ابن القاسق وتبايع لرزق من المهاجرين
او الانصار فم غطفان واشجع من الحلق والخلفاء فى آيت بين لا البقاء في حرب اقدومه
على قتلك الا فقتل ثم امر به فقتل واقتل يزد بن وهب فقال له بايع قال ابايعك على الكتاب
والسنة قالوا فقتلوه قال أنا ابايعك قال لا والله فتمسك فيه مروان لاهم وكان بينهما قاهر مروان
فخرجت اذله ثم قتل يزد بن ابي مروان بعلى بن الحسن بن جهمش بن مروان وابنه عبد الملك
حتى جلس بينهما فذاع مروان بشرب ليحترق بذلك فمشر به منه يسرا ثم ناوله على بن الحسين
فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب من شرابنا فارقعه كفه ولم يأمنه على نفسه وامسك التسدح
فقال له ائمتت قسنى بن حوالة لما من عندى واقتلوا كل اليهما امر لقتلك ولكن أمير المؤمنين
او صان بك واشترى منك كاتبه فان شئت فاشرب فمشر به ثم اجلسه معه على السرير ثم قال له
لعل اهلك فزعوا قال اى والله قاهر بداية قاهر جت له ففعله عليه افرقه ولم يلزمه بالبيعة لم يذبح
ما شرط على أهل المدينة وأحضر على بن عبد الله بن عباس ليما بيع فقال الحسن بن عمر الكوفى
لأبايع ابن المختار الابن كنيعة على بن الحسن بن وكان اسم على بن عبد الله كنيعة فقامت
كنة مع الحسن بن كنيعة فم كنيعة فقتل على

• ابی العباس قرم بن قصى • واخوالی المولای بنو وایعه

بلادهم وسأله عن ومول السلطنة اليه وطلب منه ان يعين الذي به سلطانا هو وأخوه وكان الشيخ منصور قد نجح من السلطان

أفهل من أرا • د
فكن على تيج الادب
فهم الاشارة من هذه
العبارة وسار الى بلاد
البحر غير ثابت على القدم
وفي هذه السنة وقع في
اقليم الدشت بلاد التاتار
قطر عظيم يقع به بعض
بعض من أهل المملكة
العثمانية بشي من القمح
والشعير وفي تاسع شوال
سنة اربع وسبعين وثمانمائة
نقض السلطان سلطان خان
التي فتح مدينة سكندوا
وهي من مدن نصارى البحر
والطال ان السلطان قد شاع
وكبر وهم واخذت عليه
عنه النصارى فصار يهكم
كثير من اجسام الافواج
ملاطم الامواج وبعت
وزره برن باشا التي فتح
قلعة كوه فلم يلبث الا قليلا
حتى قضيها وما ملعة سكندوا
مكاث في المناعة الى حد
الغاية وقد اساطت هم الماء
والاوسال من كل جانب فلم
يرد امر القاعة الا استهبا
واستدصر من السلطان
حتى احس بالموت فرجع يديه
الى السماء وقال يارب
العالمين افنح على عبادك
المؤمنين وانصرهم واضرم
النار الى الكتف واودس
بالسلطنة لولاه السلطان

هو امته واذا ماري يوم يات • كاتب مسرف وشوا الكعبة
ارادوني التي لا زنها • غالت دونه ايسرهم •
يعني يقول مسرف مسلم بن عقبة طاب سعي بعد وفاة الحرة مسرفا وشروا ليعا بلان من كدته منهم
امه والاكعبة قام احد وقيل ان عربون عثمان بن عفان لم يكن فين خرج من بني امية فاق به
يوستال مسلم فقال يا اهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا اخيت بن الطيب هذا هو بن
عثمان بن جابر واذا اظهروا اهل المدينة قلت اناريل منكم وان اظهروا اهل الشام قلت اناريل
امير المؤمنين عثمان فاهربه ففتقت لحية ثم قال يا اهل الشام ان ام هذا كانت تمسح بالمدن
ويبيع اثم تقول يا امير المؤمنين سايستك ما لي في وفي فاما ما شئ وباهي وكانت من دوس ثم شلى
سديله وكانت وقعة الحرة التي بينت من ذى الحجة سنة ثلاث وستين قال محمد بن خضاعة قدمت
الشام في قجارة فقال لي رجل من ابن امي قلت من المدينة فقال خبيثة اقلت يسع ارسول
الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتجد خبيثة فقال اني واه الشام ما يخرج الناس الى وقعة
الحرة رايت في الشام اني قتلت رجلا اسمه محمد ادخل بقلعة النار فاجتهدت في اني لا اسير به هم
فلم يقبل مني فسرته بهم ولم اقاتل حتى انقضت الوقعة فمرت برجل في القتلى به رمق فقال
تغ يا كلب فانفت من كلامه وقتله ثم ذكرت رؤيا لي ففت برجل من أهل المدينة يتقصم
القتل فلما رأى الرجل الذي قتله قال ان الله لا يدلش قال هذا الجنة قلت ومن هذا قال هو
محمد بن عمرو بن سرح ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام محمد واكناه يا عبد الملك
فاقت اهل الله فعرضت عليهم ان يقتلوا في فعلوا وارضت عليهم الله فلم يأخذوا من قتل
بالحرة عبد الله بن عاصم الانصاري وليس يصاحب الاذان ذا الذين يزيد بن ثعلبة وقتل ايضا فيها
عبد الله بن عبد الله بن موهب ووهب بن عبد الله بن زعفة بن الاسود وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن حاطب وزبير بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
(ذكر وقعة حوادث)
وفي هذه السنة وفي الربيع بن شبيب الكوفي الرازي ودع بالثامن هذه السنة عبد الله بن الزبير
وكان يسمى يومئذ العابد وكانوا يرون الاثر شوي وانما اظهر بوقعة الحرة دلال الحر مع الاسود
ابن مخزومة فاستدجأوه باصر عظيم فاعدهوا واصحابه واستعدوا وعرفوا ان مسلما انزلهم
(ثم دخلت سنة اربع وستين)
(ذكر مسير مسلم لحصان ابن الزبير وموته)
المازغ مسلم من قتال اهل المدينة بينهم شخص من معه فهو كبريد ابن الزبير ومن معه
واستخلف على المدينة روح بن زبياع الجذامي وقبل استخلف عربون مخزومة الانصاري فلما انتهى
الى المشال نزل به الموت وقيل مات بفتنة عرشى فلما حضره الموت احضر الحسين بن القير وقال
لما يرفع الجمار لو كان الامر الى ما وليت هذا البلد ولكن امير المؤمنين ولا تخذعني اربعا
اسرع السير وعمل المناجزة ولا تكن قربت اسن اقلك ثم قال اللهم اني لم اعمل قط بعد شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله عملا احب الى من قتل اهل المدينة ولا ارجى عندي في
الاسترخاء لما مات سارا لحسين بالناس فقبلهم فكل اربع بقين من الحرم سنة اربع وستين وقد

بابع اهلها واهل الجوار عبد الله بن الزبير واجتمعوا عليه ولحق به المتزحون من اهل المدينة
وقدم عليه بنجد من عامر الحنفى فى الناس من النواوج ينعون البيت وخرج ابن الزبير الى
انحاء اهل الشام ومعه اخوه المنذر قمارا المنذر ورجلا من اهل الشام فضرى كل واحد منهما
صاحبه ضربة مات منها ثم جل اهل الشام عليهم حلة انكشف منها اصحاب عبد الله وعثر بقله
عبد الله فقال تعسا ثم نزل فصاح باصحابه فاقبل اليه المسور بن مخزومة وصعب بن جعد الرحن
ابن عوف فقالا حتى قتلا جميعا وضاربهم ابن الزبير الى الليل ثم انصرفوا عنه هذا فى الحضر
الاول ثم اقاموا عليه بمقاتلوه بقية المحرم وصرفه كاله حتى اذ مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين رمو البيت بالمخانيق وسرقوه بالنار واخذوا يرتجزون ويقولون
خطارة مثل الفتيق المزيدي * نرى بها العواهد هذا المسجد
وقيل ان الكعبة احترقت من نار كان وقد هاهنا اصحاب عبد الله حول الكعبة واقلب شربة
هبت به الريح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت والاول اصح لان الجارى قد
ذكر في حجه ان ابن الزبير ترك الكعبة لراها الناس محترقة يحرقهم على اهل الشام
واقام اهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي بن يدين معاوية له لال ربيع الاخر
(ذكر وفاة بن يدين معاوية)
وفي هذه السنة توفي بن يدين معاوية بجهوزات من ارض الشام لاربعة عشرة خلت من شهر
ربيع الاول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم وقيل تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث
سنتين وستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل توفي في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وكان عمره خمسا
وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر والاول اصح واما عيسى بن يدين
المكلمية وكان له من الودع معاوية وكنيته ابو عبد الرحمن وابو ليلى وهو الذى ولي بعده وخالد
ويكنى اياه اشهم يقال انه اصحاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد وابو سفيان وامهم ام هاشم
بنت عتبة بن ربيعة تزوجها بعده مروان بن الحكم وله ايضا عبد الله بن يزيد كان اوى العرب
وامه ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر وهو الاسود وعبد الله الاصغر وعمر وابو بكر وعتبة
وسحب وعبد الرحمن ومحمد لامهاتشقى
(ذكر بعض سيرته واخباره)
قال محمد بن عيسى بن عبد الله بن عمر والمعنى فطر معاوية يومه امره اية قرظة الى بن يدين وامه ترجله
فما فرغت منه قبلته فقالت اية قرظة لمن الله سوادى امك فقال معاوية اما والله انك فرجت
عنه وراكها خمر عانة فرجت عنه وراك وكان معاوية بن اية قرظة عبد الله وكان احق فقات
لا والله وليكنك ثور هذا فقال سوف ادين لك ذلك فامر فدعى له عبد الله فلما حضر قال اى بنى
الى اورد ان اعطيت ما انت اهل واست بائيل شألا اجبتك اليه فقال حاجتي ان تشترى
كلما فارها وجار فقال اى بنى انت جار واشترى لي جار فخرج ثم احضر بن يدين وقال
له مثل قوله لانه يفر ساجدا ثم قال حين رفع رأسه الحمد لله الذى بلغ أمر المؤمنين هذه المدة
وارزاق هذا الراى حاجتي ان تعفني من النار لان من ولي امر الامة ثلاثة ايام اعقته الله من
التارة عقد على العهد بعدك وتوالتى العام الصائقة وتاذن لي في الحج فاوجبت ووليتى الموسم

وجوه الهاموا المشايخ بالذكور الوسيلا الى البلد وقوه في مدفنه بجوامع الذى بناه عديسة قسطنطينية وكان رحمه الله تعالى

وانتدلت من بين المداوس
الاربعة بكرة وايراء عين
عرفه وهذا الذي ذكرناه
بعض ما فعله من الحسنات
ولو اردنا استقصاء ما فعله
من المعيرات لا يجتا الى عدد
بجلدات عاش رحمه الله
اربعا وبعين سنة وبقي في
المثاقمة واربعين سنة
وكان له عدة اولاد نوى
الجميع في حياته
• (وقد المثل بعده ولده
السلطان العازي سليم
خان بن السلطان سليمان
خان) •
ثم ان السلطان سليم خان
ايد الله ملكه وايرى في
بحر المرات فلنك قديم
من سكندوار بالعسكر
المباراد الى مدينة
قسطنطينية في شهر جمادى
الآخرة سنة اربع
وسبعين وتسعمائة
فاستقبله جميع اهل البلد
واستشرقا بقدومه فلما
استقر في دار الملك اهر
بالحواء رقة رقت على
العسكر وغيرهم وزاد في
معالم الهند ثم شاع في
هذه السنة عسان بن
عليان من سكان الجزائر
وخروجه من الطاعة
فجهز اليهم من الباب

وتزيد لاهل الشام كل رجل عشرة دنانير وتقرض لا يتلم بين جميع وفي سهم وفي على لاهم
سلفا في قتال معاوية قد فعلت وقبل وجهه فقتل لاهم انه ابتغى فوطنة كيف رايت قالت
اوصيه يا امير المؤمنين ففعل وقال عرو بن سبيته ع يزيد في حياته ابيه فلما بلغ المدينه جلس
على شرابه فاستاذن عليه ابن عباس والحسين فقبل له ان ابن عباس ان وجد روح الشراب
عرفه فقبه واذن الحسين فلما دخل وجدوا لجة الشراب مع الطيب فقال الله وطيبك ما الطيب
فما هذا قال هو طيب يصنع بالشام ثم دعا بقدح فشر به ثم دعا بآخر فقال اسق ابا عبد الله فقال
له الحسين عليك شرابك ايها المرء لا عين عليك مني فقال يزيد

- ألا يا صاح للعجب • دهو تلك ذا ولم يجب
- الى القنات والشوا • ث واليه هاء والطرب
- وبالطية مكللة • عليا سادق العرب
- وفيمر التي تبلت • فؤادك ثم لم تلب

ثم مضى الحسين وقال بل فؤادك يا ابن معاوية كتبت وقال شقيق بن سالم لما قتل الحسين ثار بعد الله
ابن الربيع فدعا ابن عباس الى بيعته فاستمع وطس يزيد ان امتناعه عكس منه ببعته فكتب اليه
اما بعد فقد بلغني ان المحدثين الزبير دعاه الى بيعته وانما اعتصمت ببيعته وفاء منك لنا
بجزاك الله من ذي رحم خير ما يجرى المواسين لارحامهم المؤمنين به ودهم فالتقى من الاشياء
فلمست بناس برك وتجميل ملقن بالذي أفت له اهل فاطم من طلع عليك من الاقفا من مبرهم
ابن الزبير بلسانه فاعلمهم بحاله فانهم منك اسمع الناس وقت اطوع منهم للجل فكتب اليه
ابن عباس اما بعد قد سمعني كتابك فاماتو كتابي ببيعة ابن الزبير فوالله ما أزوجك برك ولا جلدك
ولكن الله بالذي انوى عليه ونحمت لك لست بناس يرى فاحبس ايها الانسان برك معنى فاني
سأبس عنك بركي وسألت ان أعجب الناس اليك وبغضهم واخذهم لابن الزبير فلا ولا مورا
ولا كرامة كيف وقد قتلت حسيناً وقتلت ابن عبد المطيب صاحب الهدى ونجوم الاعلام فادرتهم
خيلوك بامرني في صعيد واحد بمرلين بالهنا • مسايين بالعراء • مقتولين بالهنا • لا مكفين ولا
مومنين نسني عليهم الرياح وينشئهم عرش البطاح حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا في دعاتهم
كننهم واجشومهم وبنيهم لوعزت وجلست بحبك الذي جلست لها ابني من الاشياء
فلمست بناس اطراذك حسيناً من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرم الله وتسيرك
الخيول اليه فما زلت بذلك حتى انقضت الى العراق فخرج خادماً يترقب فمزلت به شيكاه فمات
منك الله ولرسوله ولا لاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فطلب اليكم الموادة
وسألكم الرجعة فاعتنتم قلة انتصاره واستمال اهل بيته وتعاونتم عليه كاذبكم فقتلتم اهل بيت
من الترك والكفر فلا تني يا عجب عندي من طيبك ودي وقد قتلت ولا تني وسيفك يقطر من دمي
وانت أحناء و لا يجهنك ان ظفرت بشا اليوم فلفظت برك يوما والسلام قال الشريف ابو
بعل حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر العلوي وقد جرى عنده ذكر يزيد انا لا اكفر يزيد لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان لا يسلط علي في أحد من غره فاعطاني ذلك
(ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير)

في هذه السنة يوسع معاوية بن يزيد بالخلافة بالشام واعبد الله بن الزبير بالبحار وما اخلل يزيد
 بلخ الخبير عبد الله بن الزبير عكة قبل ان يعلم الحسين بن عمرو من معه من عسكر الشام وكان
 الحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير فتأذى ابن الزبير واهل مكة عظام فتقاتلون وقد
 ذلك طاعينكم فلم يصدقهم فلما بلغ الحسين خبر موته بعث الى ابن الزبير فقال موعد ما ينشأ
 الدليل الا بطلع فالتقى واتحدافا فارتقوا من الحسين فاه حرام الحرم يلقط ووث القرم فكف
 الحسين فرسه عنهم وقال اخاف ان يقتل فرسى حرام الحرم فقال ابن الزبير تحرجون من هذا
 وانتم تقتلون المسلمين في الحرم فكان فيما قاله الحسين انت احق بهذا الامر فلم يلبث ان يعلى ثم
 اخرج معنا الى الشام فان هذا الجند الذين معي هم رجوه الشام وقرسانهم فوالله لا يختلف عليكم
 اثنا وثومن الناس وتبذر هذه الدماء التي كانت ينشأ بينك وبين اهل الحرم فقال له انا
 لا اهدر الدماء والله لا ارضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منكم واخذ الحسين يكلمه سرا
 وهو يجهر ويقول والله لا افضل فقال له الحسين قبح الله من يعدك بعد ذاهبا ويايافد كنت
 اظن ان لك رايا وانا انا كلتكم سرا وتكلمني جهرا وادعوك الى التلافة وانت لا تريد الا القتل
 والهلكة ثم فارقه ورحل هو واصحابه نحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل اليه اما المسير
 الى الشام فلا افعول ولكن رايي على هناك فاني مؤمنكم وعادل فيكم فقال الحسين ان لم تقدم
 بنفسك لا يتم الامر فان هناك ناسا من بني امية يطلبون هذا الامر وسار الحسين الى المدينة
 فاجتأر اهل المدينة على اهل الشام فكان لا يتقدمهم احدا الا خط دابة ثم يقرقوا وخرج
 معهم بنو امية من المدينة الى الشام ولو خرج معهم ابن الزبير لختلف عليه احد فوصل اهل
 الشام دمشق وقد يوسع معاوية بن يزيد فلم يملك الا ثلاثة اشهر حتى هلك وقيل بل ملك اربعين
 يوما ومات وعمر واحد وعشرون سنة وعثمانية عشر يوما ولما كان في آخر امارته امر فتودي
 الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني ضعفت عن امركم
 فابقيت لكم مثل عز بن الخطاب حين استخلفه ابو بكر فلم اجدته فابقيت ستة مثل ستة
 الشورى فلم اجدتهم فانتهم اولي بامركم فاختاروا له من احببت ثم دخل منزله وتغيب حتى مات
 وقبل ان مات صهروا وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ثم اصابه الطاعون من يومه فمات
 ايضا وقيل لم يمت وكان معاوية اوصى ان يصلى الفضال بن قيس بالشام حتى يقوم لهم خليفة
 وقبل معاوية ان يستخلف فقال لا تزودم اوتهم سائر لئلا يبنى امية خلافتهم

(ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد)

لم مات يزيد واتي الخبير عبد الله بن زياد مع مولا مجران وكان رسوله الى معاوية بن ابي سفيان
 ثم ان يزيد بعد فلما اتاه الخبير اسر له واخبره باختلاف الناس في الشام فامر فتودي الصلاة
 جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فثنى بن يزيد عليه فقال الاحق الله قد كانت ابي يزيد في أعناقنا
 بيعه ويقال في القتل اعرض عن ذي فترة فاعرض عنه عبيد الله وقال يا اهل البصرة ان مهاجرونا
 اليكم ودارنا فيكم ومولدي فيكم ولقد وليتكم وما يحصى ذيون مقاتل بكم الاسمين الفأول ولقد
 احصى اليوم مائة ألف وما كان يحصى ذيون عاملكم الاتسين الفأول ولقد احصى اليوم مائة
 وأربعين ألفا وما تركت لكم قاطبة من اخائه عليكم الاوهو في سجنكم وان يزيد قد توفي

لققوسة وروسان في طباط من فضاء الى اهل قلعة كرينة

فلما شاهدوها خافوا ودلوا
فطلبوا الامان وبشروا بفتح
القلعة فقتلها وصبر هاداد
الاسلام بعد ان كانت مقرا
لاهل الشرك والازلام ثم
نبيه الوزير المذكور
لازال في عز وصور بعد ما
مهدوا قلعة مدينة القفوسة
وبقي ما قرب منها الى
حصار قاعة ما غوسه وهي
من امته الحرون واصعب
المقاتل واكرب الماهل وهي
في ساحل البحر الابيض على
حضرة صها وقد حصنها
بشي كثيرة من المدافع
والمخاض وضمتها لجماعة
من اسود الحار بن وقد
احاط بها خندق واسع عميق
يسور حصنه مائة ذراع
وعشرة اذرع وعمقه تسعة
وعشر ذراعا وقد ركب
في هذه القلعة سبعة مائة
واربعة وستون مدفعا
كبير ومن البنادق ما لا يعلم
عددها الا الله تعالى فحاصره
العسكر حصارا شديدا
وقاسخوا اهلها بالالات
النارية والابجار المخبضة
وشقوا بطون الارض شقا
وتفتقروا قروها انتقا وروا
في عروقها جريا وتضربوا الى
صوب الحصن هويا

وقد اختطف الناس بالشام واتهم اليوم أكثر الناس عددا واعرضهم قنا وغانغ عن الناس
واوسعهم بلادا فاختاروا الانفسكم بجلال ترصونه لدينكم وجماعتكم فأبوا ولا راض من رضيقوه
فان اجتمع اهل الشام على رجل ترصونه لدينكم وجماعتكم فدخلتم فيما دخل فيه المسلمون
وان كرمتم ذلك كنتم على احد يليكم حتى تقتلوا صاحبكم فابكم الى احد من اهل البلدان حاسية
ولا يستحي الناس عنكم فقام خطيب اهل البصرة وقالوا قد سمعنا مقاتلك وما نعلم احدا
اقوى عليا منك فسلم قلبا بعتك فقال لا حاجة في ذلك فذكر روا عليه فاني علمم فلا نائم بطلبه
فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا اليهم بالمطمان وقالوا البظن ابن مرجانة انما تشادله في الجماعة
والفرقة فلما بايعوه ارسلا الى اهل الكوفة مع عمرو بن سمع وسعد بن القرية التميمي يعلمهم
ما صنع اهل البصرة ويبدعهم الى البيعة فلما وصلوا الى الكوفة وكان خليفة عليا عمرو بن
سريت جمع الناس وقام الرسول ان خطيب اهل الكوفة وذكر المهم ذلك فقام بن يدين الحارث
ابن يزيد التميمي وهو ابن روم فقال الحمد لله الذي اوحا من ابن سمسة الممن شيابعة لا ولا
كرامة وحسب ما اول الناس ثم حصمها الناس بعده فشرقت تلك القلعة بن يدين روم في
الكوفة وورثة ورجع الرسول الى البصرة فقام علماء الحال فقال اهل البصرة ان خطيب اهل
الكوفة وتوليته شئ تضعف سلطانه عندهم فكان يأمر بالامر فلا يقضى ويرى الى اي قريه عليه
وبما يجس الخلفي فيصال بين اعوانه وبينه ثم جاء الى البصرة سلمة بن ذؤيب الخنظل التميمي
فوقف في السوق ويده لواء وقال ايها الناس هلم الى اتي اذعوك الى ما يديكم اليه احد
اذعوك الى العائذ بالحرم يعني صداقة ابن الزبير فاجتمع اليه الناس وجهه لواءه فوثق على يديه
يبايعونه فبلغ الخبر ابن زياد فجمع الناس فخطبهم وذكر لهم امره معهم وانه دعاهم الى من
يرضونه فبايع منهم اهل البصرة وانهم ابوا غيره وقال الى بلقي انكم سمعتم ككفكم
بالمطمان وباب الدار وقتلتم ما قتلتم واني آمر بالامر فلا يتذو بردي على رأيي ويصال بين اعوان
وبين طلبي ثم ان هذا سلمة بن ذؤيب يدعو الى الخلاف عليكم لفرق جماعتكم وضرب بعضكم
رفاق بعض بالسيف فقال الاخنف والناس نحن نأتيك بسلة قاتلة بسلة فاذا جبهه قد كفت
والفتى قد انزع فلما روا ذلك فقد وعان ابن زياد فلما يؤم فقام عبيد الله رؤساء بحاربة السلطان
واوادهم لبقا تلوا معه قالوا ان امرنا فاقوا فاعطنا فقال له اخوته ما لنا ساطعة فقتل عنه فان
حزمت رجعت اليه فامدك ولعل الحرب تكون عليك وقد اتخذنا بين هؤلاء القوم امور الا فان
ظنروا ان اهلكوا ياوا هلكوا فلم تبق لك بقية فلما راي ذلك ارسل الى الحارث بن قيس بن مهزياب
الجهنمي الازدى فاحسره وقال له يا حارث ان ابي وصاني اتي ان اجبت الى العربة فوما ان
اختاركم فقال الحارث ان قومي قد اختيروا اليك فلم يجحدوا عندك مكانا ولا عندك مكانا فادرك
اذا خترت ما ادري كيف امكن لك ان اخرجتكم فلما اخطاف ان تقتل واقتل ولكن اقيم معك
الى الليل ثم اردك خلقي لا تعرف فقال عبيد الله نعم مارايت فقام عنده فلما كان الليل سلمه
خلقه وكان في بيت المال تسعة عشر الف الف ففرق ابن زياد بعضهافي مواله وادخر الباقي
لا لزيد وسوا الحارث بعبيد الله بن زياد فكان يحربه على الناس وهم يحاربون شخافة
الحروية وعبيد الله يسهل ابن قن والحارث يخبر فلما كانوا في بني سليم قال ابن قن قال في بني

الروم وبقي العسكر صعبة
الوزير هناك لا يشتركون
الليل والنهار عن الحصار
فما انقضى زمن الشتاء وطاب
الهوا معاذ كاشف البحر على
باشا بالديالى طرف قبرس
عونا المسلمين ومددنا
هنا من الموحدين فلما
عاب الكفار ذلك وكانوا
يرجون أن يصل اليهم مدد
من بلاد الافرنج ينشوا
وبادوا بالامان فاقم لهم
الوزير المذكور فبعثوا
بفتح القلعة وطلبوا أن
يكنوا من الميسرى بالادهم
كما فعل باشياهم من قبل
أهل رودس وكانوا نحو
سبعة آلاف محارب فاجاب
الوزير قبح الله سعيه المشكور
الى ما اقترعوا عليه ففرجوا
من المدينة وخيموا خارجها
فدخلها المسلمون ونصبوا فيها
الاعلام الاسلامية وعبروا
ماوهن ونهب وشيدوا
بروجها وحكموا حصونها
وكان الوزير المذكور قاضي
من صاحب هذه القلعة
أمورا فقد عابه بذلك فلم
يراطل اقله بوجهه من المقاتلة
والاسباب ما لا مزيد عليه
فأراد الاحتيال عليه وكان
قد عين لهم عشرين غرابا
فلما ركبوا في الاغربة
واسد تقر واقعها جميعا مع
أموالهم وارتزاقهم به أميرهم يسلم على الوزير ويؤذعه فأمر به الوزير فقبض وقطع آذنيه في مجلسه

سليم فقال سلما ان شاء الله فلما أتى بنى ناجية قال ابن نخس قال في بنى ناجية قال بنحو نالان
شاء الله فقال بنى ناجية من أنت قال الحرب بن قيس وكان يعرف رجلا منهم عبيد الله فقال
ابن مرجانة وارسله ما وقع في عمارته ومضى به الحرب فأنزله في داره نفسه في الجاهض
فقال له ابن زياد يا حرب انك أصبحت فاصبح ما شرب به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في
قومه وشرفه وسنه وطاعته وقومه له فقل لك ان تذهبى اليه فأكون في داره ففى في وسط الازد
فانك ان لم تفعل فربك عليك امر قومك فأنخذ الحرب فخذ خال على مسعود ولم يشعروا به ولم يصلح
خفاله فلما رآهم عرفهم فأنذروا الحرب أن عود بالله من شر ما طرقتني به قال ما طرقتك الا بخير قد علمت
ان قومك انجوا زياد ووفوا له فصارتم مكرمة فيفتخرون به على العرب وقد بايعتم عبيد الله
بعدة الرضا من مشورة ربيعة أخرى قبل هذه يعنى ببيعة الجلاء فقال له مسعود أترى لانا ان نعاذ
أهل مصر نافي عبيد الله ولم نجد من أبيه مكانة ولا شكر اذ عايننا معه فقال الحرب انه
لا يعاديك أحد على الوفاء على يديك حتى يلقه ما منه أنفجره من يديك بعد ما دخله عليك
فأمره مسعود فدخل بيت أخيه عبيد الغافر بن عمرو ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحرب
وبجاعة من قومه فطافوا في الازد فقالوا ان ابن زياد قد وانا لا نأمن ان نلظوا به فاصبحوا في
الاسلح وقد فسد الناس ابن زياد فقالوا ما هو الا في الازد وقيل ان الحرب لم يكلم مسعود ابل أمر
عبيد الله فجعل معه مائة ألف وأتى بهم الم يسلم أمرأه مسعود وهي بنت عمرو بن الحرب ومعه
عبيد الله فاستأذن عليها فأذنته فقال لها قد أتيتك يا أم تودين به نساء العرب وتنجلين
به القنى وأخبرها الخبر وأمرها ان تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود ففعلت
فلما جاء مسعود أخذ برأسها يضربها فخرج عبيد الله والحرب عليه وقال له قد جارتني وهذا
ثوبك على وطعامك في بطنى وشهد الحرب وتلقاها به حتى رضى فلم يزل ابن زياد في بيته حتى قتل
مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقي أهل البصرة في غير أمر فاختلقوا فيه يومرون
عليهم ثم تراؤا بقرى بن الهيثم السلي وبالنعمان بن سفيان الراسى الخرى اجتاراه بن رضوان
لهم وكان رأى قيس بن عيسى ورأى النعمان بن عيسى فقال النعمان ما رأى أحد أحق
بهذا الأمر من فلان لرجل من بني أمية وقيل بل ذكره عبيد الله بن الاسود الزهرى وكان هوى
قيس فبسه وانما قال النعمان ذلك خديعة ومكر ايقس فقال قيس قد قلدتكم أمرى ورضيت
من رضيت ثم خرج الى الناس فقال قيس قد رضيت من رضى النعمان

● (ذكر ولاية عبيد الله بن الحرب البصرة) ●

لما اتفق قيس والنعمان ورضى قيس عن يومر النعمان اثم وعليه النعمان بذلك وأخذ على
قيس وعلى الناس اليهود بالرضا ثم أتى عبيد الله بن الاسود وأخذ يده واشترط عليه حتى ظن
الناس انه بايعه ثم تركوا أخذ عبيد الله بن الحرب بن قيس بن عبد المطلب الملقب
ببيبة واشترط عليه مثل ذلك ثم جحد الله واثق عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحق
أهل بيته وقرائته وقال أهل الناس ماتت مومن من رجل من بني عم نبيكم واهم هند بنت أبي
سفيان قد كان الأمر فيهم فهو ابن أختكم ثم أخذ يده وقال رضيت لكم به فنادوه قد رضينا
وبابعهوا وقبلوا به الى دار الامارة حتى تزلفها وذلك أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين

ثم غدروا بقتله فاشترطه ثم أمر بهن ٥٨ في المراكب فأنجزوا واستوسروا واستولى على جميع ثلثهم من الغنائم ثم سار به اذ

وقال الفرزدق في حبه

وباهت اقواما وقتبهم • وية قبا بعتهم غير ادم
• (ذكر حرب ابن زياد الى الشام)

ثم ان الازد ورثة جد والخلق الذي كان بينهم وبين الجماعة وانفق ابن زياد مالا كثيرا فيهم حتى تم الخلف وكسبوا بذلك بينهم كباين فكان احدهم عند مسعود بن عمرو فلما سمع الاحنف ان الازد طلبت الى ربيعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعا انما اتهم فلما تخالفوا انتفقوا على ان يردوا ابن زياد الى دار الامارة قسار وورثهم مسعود بن عمرو وقالوا لا يزالون زياد مسعودا يفعل ما فعلوا واصل معه واليه على الخليل وقال لهم لا تصدقوا بغير ولا تبشروا الا تتقوا به فجعل مسعود لا ياتي سكة ولا تبشروا زيلة الا في بعض اولئك العمان ابن زياد بالمسيرة وسارت ربيعة وعلم مالك بن مسعم فاخذوا سكة المربد وسامع مسعود قد دخل المسجد فعد المبر وعبد الله بن الحرث في دار الامارة فقبل له ان مسعود اهل اليمن وربيعة قد سار واوسيج بن الناس ثم فلو اهلصت بينهم وورثت في بن عجم فقال ابعدهم الله لا والله لا افسد نفسي في اهلهم وجعل رجل من اصحاب مسعود يقول

لنكن بينه • جارية في قلبه • قسار من لبعه

هذا قول الازد وما مضى فيقولون ان امه كانت تركه وتقول هذا وعد مسعود للمبر وسار مالك بن مسعم فمردود بن عجم حتى دخل مكة بنى العدوية فخرق دهرهم لما في نفسه لاستعراض بن حاتم ربيعة بمراة وجايتو عجم الى الاحنف فقالوا يا ابا جبر ان ربيعة والازد قد تخالفوا وفسادوا الى الرحبة قد ضلوا فقال لستم باحق بالمسجد منهم فقالوا قد ضلوا الدار فقال لستم باحق بالدار ومنهم فانه امر اذ عجم وقالت له مالك والارياسة انما انت امر اذ عجم فقال ليست امر اذ عجم بالممر منكم فامعته كلمة اسوأ منها ثم اقره فقالوا ان امر اذ عجم قد تمت خلعها لها وقد فعلوا الضباع الذي على طريقك وقفوا القعدة الذي على باب المسجد وقد دخل مالك بن مسعم مكة بنى العدوية فخرق فقال الاحنف اتقوا البيعة على هذا فني دون هذا ما جعل قتالهم فشمعوا عند مسعود على ذلك فقال الاحنف اجابه عباد بن الحصين قالوا لا اهلنا عيسى بن يزيد بن عمرو بن اوس من بني عمرو بن عجم ثم قال اياه عباد قالوا لا اهلنا عيسى بن طلق بن ربيعة الصريعي من بني سعد بن زيد مناة بن عجم قالوا انهم قد جاءهم فاني واه فعدوه في ربح ثم دفعه اليه وقال سر فلما ولى قال اللهم ان تقهرها اليوم فانك تقهرها فمضى وصاح الناس حاجب زيراوي أم الاحنف كتاب اعنسه فصار عيسى الى المسجد فلما رعب عباد عباد فقال ما صنع الناس فقيل ساد بهم عيسى فقال لا اسير تحت لواء عيسى وعاد الى بيته ومعه ستون فارسا فلما وصل عيسى الى المسجد قاتل الازد على ابيه ومسعود على المنبر يحضض الناس فقاتل عطفان بن ائيف السبي وهو يقول

يال عجم ايها مذكوب • ان قات مسعودم امهم وور

• فاستسكروا بجانب المقصوره •

أي لا يهرب وانوا مسعودا وهو على المنبر فاستنزوه وقتلوه وذلك أول شوال سنة أربع وستين

لبس بيرا الكماره فملعوا على بيرة كفة البسة فتهبوا وهموا بانياتهم الى جزيرة كورفس وهي مفتاح بلاد البادية فحاصروها بعض أيام وعانوا فانياتهم وانحربوا ثم فعلوا ذلك بعدة جرات هناك فلما طال مكثهم على وجه البحر ورواوا ان العدو ما قبالهم اغتروا فاذن الوزير بنو بشار بالفرق انشروا العسكر فالتهم وقد ملوا المراكب باسباب الغنائم وخصوصا ثيابته العسكار مرسين في ميناء بيه حتى اذ وصل اليهم الخبر ان الكمار اصبروا عن ثورتهم فهاهم سارون عنكم وواصلون اليكم في مثل كثيرة وقاتل شق من اهل الاوثان وغيرهم فتشاور المصلون بعدهم مع بعض فكان رأى الوزير الاعظم بن زيانا في ذلك ان لا يقابلهم ولا يقاتلهم وكان ذلك مقتضى طبعه لانه كان جيبا الى العباية وكان مارا هو الانس بمقتضى الحال وخالته كاشف البصر على ياشافي ذلك وكان رجلا شجاعا بطامعورا فقال لا بد من لقاء الكفار فان وجه العار اشد من وجه النار وقد ايد بالله بالاسلام وزاد في ما قوة وبسطا فلو سارت اشر فتاوى خاتمة من عسكر الاسلام ليكتم قياتل الكفار فكيف وانايكم وميثا من العسكر ما في بالمقابلة وانهم

ولم ينزل بناظرهم حتى غلب على رأيهم فاتفق الجميع على لقاء العدو ولما كان يوم الاحد ٥٩ السابع عشر من جمادى الاولى

سنة تسع وسعين وثمانمائة
التقى الجمعان وتقاتل
القريشان في طرف من
بلاد السابيين فهبت الريح
على المسلمين والجاثم هم الى
البرقائس سروا وذلك بعد
قتال شديد دام من طلوع
الشمس الى الغروب وقتل
المرحوم علي بن ابي طالب
وجعاعة كثيرة لا تحصى
وغنم الكفار غنائمهم من
الا موال والاسباب
والاغربة والشواني وما
فيهم اقول من سلم من هذه
الوقعة فسبحان الحكيم
الصمد القادر يفعل ما يشاء
فاهتم السلطان في انشاء
عمارة اخرى مع ما يناسبها
من المدافع فجذبوا حتى تم
اهم ما راوا في مدة سبعة
اشهر وما كان ذلك الا عناية
من الله تعالى فصاروا كان
لمعهم ضرر ولا شر وفي هذه
السنة برز امر السلطان
بان تهمد روايات المسجد
الحرام لوهنا وفوق المطر
منها وان يبنى مكانه اقباب
عالية تشرع فيها اصاريت
في غاية ما يكون من الحسن
واللطافة وجدد ابواب
الحرم فلم يبق فيه من البناء
القديم الا البيت العتيق
وفي سنة ثمان وتسعمائة
خربت عمارة لسلطان من

وامرهم اصحابه وهرب اشيم بن شقيق بن ثور فطعنه احداهم فنجاهم اغتال القرز قد
لوان اشيم لم يسبق استننا * واخطأ الباب اذ نارتا تنقد
اذ الصاحب مسودا وصاحبه * وقد تم اقتل الاعفاج والكبد
ولما عدس ود المنبر في ابن زياد قتل له ذلك فتباليجي الى دار الامارة فاقوا وقالوا انه قتل
مسودا فركب وطلق بالشام فاما مالك بن مسيع فانه ناس من مضر فحصره في داره وسر قوادره
واما هرب ابن زياد تبعه وهاجر جسم فتموا واما وجد والة وفي ذلك يقول واقد بن خديفة التميمي
يارب جبار شديد كلبه * قد صار قيسا ناجيه وسلبه
منهم عبيد الله يوم سلبه * جواده وبن وثني به
يوم التقي مقبضا ومقبته * لولم ينج ابن زياد هربه
وقد قيل في قتل مسودا ومسير ابن زياد غير ما تقدم وهو انه لما استجاب ابن زياد جسد بن عمرو
اجاره ثم سار ابن زياد الى الشام واوسل معه مسودا مائة من الازد حتى قدموا به الى الشام
فيمة هاهو يسيرة ذات ليلة قال قد قتل علي ركوب الابل فوطوا الى على ذي سائر فعاولوا فطاعة
على جمار فركبه ثم سار ومكت طويلا قال مسافر بن شريح الليثي قتل في نفسي لقي كان
ناغلا وقتل عليه نومه فقلت انام انت قال لا كنت احداث نفسي قلت اقلا احد ذلك بما كنت
تحدث به لنفسك قال هات قلت كنت تقول ليني كنت لم اقتل حسبنا قال وماذا قلت تقول
ليني لم اكن قتل من قتل مال وماذا قلت تقول ليني لم اكن لمست البيضاء قال وماذا قلت
تقول ليني لم اكن استعملت الدهاقين قال وماذا قلت تقول ليني كنت اصغى عما كنت قال اما
قتلي الحسين فانه اشار الى يزيد بقتله وقتلي فاخبرت قتله واما البيضاء فاني اشتريتها من عبد الله
ابن عثمان الثقفي وارسل الى يزيد بألف ألف فاشفقت عليها فان بقيت فلا هي وان هلكت
لم آس عليها واما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمن بن أبي بكره اراد ان يروج فوقع في عند معاوية
وبلغ خراج العراق مائة ألف ألف فغفر في معاوية بن العزل والضمضان ففكرت العزل فكنت
اذا استعملت العربي كسر الخراج فان اغرمت عشيرته او طالبته او غرت صدودهم وان تركته
ترك مال الله واناعه فمكانه فوجدت الدهاقين ابصر بالجباية واوفى بالامانة واهون بالمطالبة
منكم مع اني قد جعلتكم امناء عليهم لئلا ينظروا احدا واما قولك في السخاء فما كان لي مال
فاخو به عليكم ولو شئت لاخذت بعض مالكم فخصمت به بعضكم دون بعض فيقولون ما اعضاء
واما قولك ليني لم اكن قتل من قتل فاعلمت بعد كلمة الاخلاص علاهوا قرب الى الله عندي
من قتل من قتل من الخواص ولكني ساخبرك قتل ليني كنت قاتلت اهل البصرة فقامم يايعرفني
طاهرين واقد حرمت على ذلك ولكني زياد قالوا ان قاتلتهم فظهر واعلمك ان يقولوا احدا
وان تركتهم فغيب الرجل منا عند اخواله واصهارهم فقتلهم وكنت اقول ليني ان رجعت
اهل الحنين فضررت اعناقهم واما اذا قاتلت هاتان فليتني اقدم الشام ولم يبرموا امر اقال
فقدم الشام ولم يبرموا امر اكان معه صبيان وقيل بل قدم وقدامه وافترض عليهم ما يبرموا
فاما سار من البصرة استخلف مسعودا علما قساليا بنو قيس وقيس لانرضى به ولا توفى الا رجلا
ترضا بهما عتقا فقال مسعودا قد استخلفني ولا ادع ذلك ابد او تخرج حتى انتهت الى القصر ودخله
فهم الخليل القسطنطيني بحجة كاشف البحر فلي على باشا القيود ان في مائة وخمسين غرايا غير ما انضم اليهم من المراكب فسار يجمع

البلاد عن هجوم العدو فلما كان بعض ٦٠ اطراف البلاد صاف عادوا لافترج وقوع بين الفريقين بعض مقاتلة ومناوشة

واجتمعت عجم الى الاحنف فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال اعادوا لهم ولكم قالوا قد
دخلوا القصر وصعدوا المبر وكثرت خواريج قد خرجوا فلو لم نزل الا لاوردة حين خرج
عبيد الله الى الشام فزعم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذي قد دخل القصر
هو لولكم عدو فاجتمعوا عليه فقامت عصابة منهم حتى دخلوا المسجد وسعدوا على المبر
يباع من اناه فرماه على يقال لمسلم من اهل فارس دخل البصرة فاجلس ثم دخل في الخوارج
فاجلس عليه فقتله فقال الناس قتله الخوارج فخرت الازد الى ثقت الخوارج فقتلوا منهم
وجرحوا فطردوهم عن البصرة ثم قيل للازد ان عبيد الله وسعدوا ما رسوا ولا سألون فاذا ناما من
عجم يقول فاجتمعت الازد عند ذلك فرأوا عليهم زياد بن عمرو وخامسود بن عمرو ومعهما مائة
ابن سمع في ربيعة وجاءت عجم الى الاحنف يقولون قد خرج القوم وهو يمشي لا يصف للقتة
بجاءه امرأة عجوز فقالت اجلس على هذا أي اعانت امرأ فخرج الاحنف الى بني عجم
ومعه من البصرة من قيس فالتقوا فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال لهم بنو قيس اقم الله يا معشر
الازد في دما ساد ما كنم بينا وبينكم القوتان ومن شئت من اهل الاسلام فان كان لكم علينا بينة
فاختاروا افضل رجل فينا فاقبلوا وان لم تكن لكم بينة فاما نخلف بالله ما قبلنا ولا امرأ ولا
أهلنا فالتوا وان لم يذوا ذلك فمضى ندى صاحبكم عما قال فطردوهم واتاهم الاحنف واعتذر
اليهم بمالك وسريتهم من عبيد الله بن معمر وعبيد الرحمن بن الحرث بن هشام فطلبوا
عشرينات فاجابهم الى ذلك واصطخوا عليه واما عبيد الله بن الحرث بن هشام فانه اقام يصلي بهم حتى
قدم عليهم عمر بن عبد الله بن معمر اميرا من قبل ابن الزبير وقيل بل كتب ابن الزبير الى عمر
بهداه على البصرة فاما الكتاب وهو متوجه الى العمرة فكتب عمر الى اخيه عبيد الله يأمره
ان يصلي بالناس فصلى بهم حتى قدم هرون في راء راشره راحتي قدم الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعه الحرث بن بقره ووليا الحرث وهو القبايع وقيل اعتزل عبيد الله بن الحرث بن هشام
البصرة بعد قتل مسعود بسبب العصية وانتشاما لخوارج فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير
فكتب ابن الزبير الى انس بن مالك يأمه ان يصلي بالناس فصلى بهم اربعين يوما وكان عبيد
الله بن الحرث يقول ما احب ان اصلي بالناس فساد نفسي وكان يدين وفي ايامه ما واقع من
الازد الى الاهواز من البصرة واما اهل الكوفة فاتهم لما وردوا من ابن زياد على ما ذكرناه
قبل عزولوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حرب واجتمع الناس وقالوا نمر عينا بن ابي الى ان
يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد فقامت نساء هذه ان يكن الحسن ورجالهم
منقاد والسيوف فاطاعوا المنبر فقال محمد بن الاشعث ياه امر غير ما كفيه وكانت كنفه تقوم
بأمر عمر بن سعد لانهم اخواله فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن امية بن خلف بن وهب بن
حذافة الجمعي فخطب اهل الكوفة فقال ان لكل قوم اشرية ولذا فاططوها في مقامها
وعليكم بما يعمل ويحكموا كسر اشرائكم بالماء وروا عن عجم هذا الحدوث فقال ابن همام
اشريشركم وانتم غير محمود • وا كسرهم لانه قص ابن مسعود
ان الاصيلة في الجرمارية • فاشرب هنيئا يا غير مسعود
من ذا يحرم ما اذن خالطه • فمينا ويحيى قول ابن مسعود

وامصاب عدة صدق
لبعض سفن العدو فاغرقتها
ثم انجلى كل من الفريقين
لخو بلا دم لصادقة الشتاء
وفي هذه السنة أمر
السلطان بدم البيوت
والخيطان المامقة بلجام
أيا مرفوعة عديسة قسطنطينية
وكان الناس قد اكثروا
من البنيان حتى استتر
البلامح واعتمت ونفذت
الفسادات الى داخل
الجامع فهدمت خوارب
ذواها وساروا الى الجامع
مقارة لطيفة نصارت في غاية
ما يكون من الحسن وأمر
السلطان بتوسيع الجامع
المذكور وان يبنى منارتان
أخريان وأمر ان يبنى
سور الى مدرستان جليلتان
فشرع في ذلك وقضى
السلطان شعبه وفي هذه
السنة ورد الخبر بان عين
عرفة وصلت الى مكة
المشرقة وجرحت على وجه
الارض في أماكن متعددة
وكان من امرها الله كان
انهى الى السلطان سليمان
خان انكته الله عسرى
الجنان بان عين خندق
ضعت الى العاية وان اهل
مكة في ضيق عظيم بسبب
الماء امر يا امرأ عين عرفة
الى مكة فمرفوا في ذلك

أوال الدنيا لم يزلوا يا شريه من ذلك العهد حتى تيسر بجهنم الى عهد دولة السلطان سليم خان وهذه نعمة الى

جليلة هذه الدولة حيث تيسر لهم هذا الامر ولم يتيسر ان كان قبلهم من الخلفاء والملوك ٦١ وكما عوفي هذا الامر فلم يقدروا

عليه وفي سنة اثنين وعشرين
وتسعمائة خرجت جماعة
عظيمة في سجن واغربة
وقلابين وشواني مشهورة
بالرجال والاث الحرب محبة
الوزير سنان باشا ومحبة
كاشف البحر على باشا
قاسمدين فتح قاسية حاق
الوادى وتخلص مدينة
نواس من ايدي الاقويج
وقدم مذكرا في قصة بني
حقص الى ان آل الخلال الى
فتح القلعة والمدينة وتخصنها
فدله الحدا والمدينة وفي هذه
السنة اثنى السلطان خاما
بدار السعادة على صفة
قبو حجة بروسية بحسب
بصر مشهده فلما تم دخول
السلطان الحمام المذكور
ففيما هو عيش اذ لقي قدمه
فسقط سقط عظيمة اسود
منها خبثه الذي سقط عليه
فلما برز من الحمام عرض
ذلك على رئيس الاطباء
محمد بن غرس الدين وكان
جاهلا فعالج به بعض
ضمادات لم ينفع وكان
الواجب قصده من غير
تاخير وكان امر الله قدرا
مقدورا ثم لم يلبث ان سم
السلطان واشتد مرضه
فلم ينفع الطب فيه وتوفي
في ثامن عشر شعبان
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة

ان لا كره تشديد الرواية • في قصر خاتمة ماء العنقايد

ولما باعه أهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الزبير اقره عليها وكان يلقب دس ووجه الجعل
وكان قصيرا فذكرت ثلاثة أشهر من مهلك يزيد بن معاوية ثم قدم عليهم عبد الله بن يزيد الخطمي
الانصاري على الصلاة وبرايم بن محمد بن طليحة على الخراج من عند ابن الزبير واستعمل محمد
ابن الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير أهل الكوفة والبصرة ومن بالقبلة من
العرب وأهل الجزيرة وأهل الشام الا أهل الاردن في امارة عمر بن عيسى الله بن معمر وكان
طاعون الجارف بالبصرة فقاتل معه قباويلها من يحملها حتى استأجر والها أربعة اعلاج
غفلوها

• (ذكر خلاي أهل الري) •

في هذه السنة بعد موت يزيد خالف أهل الري وكان عليهم الفرخان الرازي فوجه اليهم عامر
ابن مسعود وهو أمير الكوفة فمحمد بن غير بن عطاء بن صاحب بن زارة بن عدس التميمي فقبه
أهل الري فانهم بن محمد فبعث اليهم عامر عتاب بن ورقاء الرازي التميمي فاقبلوا قتلا شديدا
فقتل الفرخان وانهم المشركون وكان محمد بن عمر هذا مع علي بن صفين على عجم الكوفة ثم عاش
بعد ذلك فلما ولي الجراح الكوفة قارها وسار الى الشام لكرهته ولاية الجراح

• (ذكربيعة مروان بن الحكم) •

في هذه السنة يبيع مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيه ان ابن الزبير لما يبيع بالخلافة
ولي عيسى الله بن الزبير المدينة وصبيد الرحمن بن محمد القهري مصري اخر يبيع في امية ومروان
ابن الحكم الى الشام وعبد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة فلما قدم الحصين
ابن غير ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينهم وبين ابن الزبير وقال له وليف أمية تراكم
في الخلط افاقوا أميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم فسكون فتنة عجماءه وكان من رأى
مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه باخلافة فقدم ابن الزبير من العراق وبلغه ما يريد
مروان ان يفعل فقال له قد استحييت لك من ذلك انت كبير قريش وسيد هاشمي الى ابي خبيب
فتبايعه يعني ابن الزبير لانه كان يكنى بابنه خبيب فقال ما فاتني شيء بعد فقام اليه يوامية
وهو وايمهم وشجع اليه أهل اليمن فسار الى دمشق وهو يقول ما فاتني شيء بعد فقدم دمشق
والضحاكين قيس قد بايعه أهلها على ان يبع اليهم ويقيم لهم امرهم حتى يجمع الناس وهو
يدعو الى ابن الزبير سرا وكان زفر بن الحرث الكلبي يفتسر من يسابع لابن الزبير والنعمان
ابن بشير يخاص يبايع له أيضا وكان حسان بن مالك بن جندل الكلبي بفلسطين عاملا معاوية
ولا يبه يزيد وهو يريد في امية فساد الى الاردن واستخلف على فلسطين روح بن زبعا الجذامي
فثار بائنا بن قيس روح فآخروه من فلسطين وبايع لابن الزبير وكان حسان في الاردن يدعو
الى بني أمية فقال لاهل الاردن ما شهدتمكم على ابن الزبير وقتل الحرث قالوا انشهدنا انه متافق
وان قتل الحرث في النار قال فاشهدا تمكم على يزيد وقتل الحرث قالوا انشهدنا انه على الحق وان
قتلنا في الجنة قال فانا انشهد لك ان يزيد وشيعته على حق انهم اليوم على حق وان كان ابن
الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه قالوا له صدقت نحن نبايعك على ان تقا من من شأنك

يوم الاثنين وقت الزوال واخفى موته احد عشر يوما وشاع بين الناس فلم يتقنوا موته حتى قدم ولده الجيب السلطان مراد خان

لله الاربعاء الثامن من رمضان بعد ٦٢ ماضى ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذاك الحيدى وكان السلطان لما توفى

والطالع ابن الزبير على ان يجتنبنا هذين الغلامين يعثون ابني يزيد عبداً وخالداً فامسكوا
بأيتنا الناس بشيخ ونأتمهم بصبي وكتب حسن الى الفضلاء كتاباً يعظم فيه حق ابني امية
وحسن يلاتهم عنده ويذكر ابن الزبير انه شاع خطبتين وأمر ان يقرأ كتابه على الناس وكتب
كتاباً آخر وصله الى الرسول واسمه باغضة وقال انه قرأ كتابي على الناس والافاقرا هذا الكتاب
عليهم وكتب حسن الى ابني امية بأمرهم ان يحضروا ذلك تقدم باغضة فذبح كتاب الفضلاء
اليه وكتب ابني امية اليهم فلما صكفت الجمعية بعد القصد المثير فقال باغضة لتقرأ كتاب
حسن على الناس فقال له الفضلاء اجلس فقام اليه الثانية والثالثة وهو يقول اجلس
فاخرج باغضة الكتاب وقراه على الناس فقال الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صدق حسن
وكذب ابن الزبير وشبهه وقيل كان الوليد قد مات بعد موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن
القصم القسبي وزياد بن الابرود الكبي فصدقا حسناً وشقا ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد
الحكمي فشم حسناً واتفق على ابن الزبير فامر الفضلاء بالوليد وزياد بن ابي الغهم وسفيان
انفسوا رجال الناس ووثق كتابي على عمرو بن يزيد الحكمي فضره ومز قواشيه وقام خالد
ابن يزيد فصد مرقطين من المثير وسكن الناس ونزل الفضلاء الى الجمعية ودخل القصر فقامت
كتاب فخرجوا سفيان وزياد بن عتيق وزياد بن عتيق وزياد بن عتيق وزياد بن عتيق
اشواهم من كتاب فخرجوا الوليد بن عتبة وكان اهل الشام يعثون ذلك اليوم يوم جبرون
الاول ثم خرج الفضلاء الى المسجد فجلس فيه وذكر يزيد بن معاوية يقسمه فقام اليه شاب
من كتاب فضره بهما فقام الناس بعضهم الى بعض فقتلوا قيس تدعو الى ابن الزبير ولهيرة
الفضلاء وكتب تدعو الى ابني امية ثم الى خالد بن زيد لانه ابن اختمهم ودخل الفضلاء دار
الامارة ولم يخرج من القدر الى صلاة الفجر وبعض الى ابني امية فاعتذرا اليهم وانه لا يريد
ما يكرهون وامرهم ان يكتسوا الى حسن وكتب معهم ليدبر من الاردن الى الحامية ويسبوا
هم من دمشق فيجسعوامه بالحامية ويباعوا الرجل من ابني امية فرفضوا وكتبوا الى حسن
وسار الفضلاء وبثوا امية نحو الحامية فأتوا نور بن معن السلمي فقال دعونا الى ابن الزبير
فبايعناك على ذلك وانت تسير الى هذه الاعراب من كتاب تختلف ابن اختم خالد بن يزيد فقال
الفضلاء فما لارأي قال الرأي ان تظهروا ما كنا نكتبكم وتدعو الى ابن الزبير فرفع الفضلاء رضى
معه من الناس فقتل بريح لاهط ودمشق يده واجتمع بثوامه وحسان وشعرهم بالحامية فكان
حسن بصلي بهم اربعين يوماً والناس يقتادون وكان مالك بن هيرة السكوني يهوى خاتون
يزيد والحسين بن زهير على امر وان فقال مالك الحسين هل يبايع هذا الغلام الذي نحن وركنا
آاه وقد عرفت مغزيتنا من امية فانه يجعلنا على رقاب العرب غدا يعني خالد فقال الحسين
لا والله لا تأتينا العرب بشيخ ونأتمهم بصبي فقال مالك راقه لئن استغفلت من وان ليصعدك
على سوطك وتر الشنك وظل شجرة تستظل به من امر وان اوعشرة واخوة عشرة فان بايعوه
يكرم عبيداهم ولكن عليكم باين اختمكم فقال الحسين ان رأيت في المنام قتيلا معامنا من
السماء وان من على الخلافة يتناول قتل له اسدا لامر وان والله لنقتلنه وقام روح بن زباج
الجداى فقال ايها الناس انكم تذكرون عبيد الله بن عمرو وصيته وقد دمه في الاسلأ وهو كما

أمر الوزير لرئيس الأطباء
ان يتولى غسله وبعده من
شواحه الطوارشة وركنوه
وسموا توفى من غير
اشعار احد ووضعه في
المكان الذي تولى فيه فلما
وصل السلطان ولم يشعر به
أحد وكان أكثر الناس
من القول بموته وخف
الاضطراب من العسكر
أخبر الوزير اركان الملتبان
السلطان طبيب وانه يعمل
الموكب يوم الثلاثاء فبدأوا
فلما كان يوم الثلاثاء
الوزير وقفا العسكر وسائر
أركان الدولة الى الدوان
فدخل الوزير على السلطان
كما كانوا يدخلون أولا
للعرض فتأهد وبعثوا
بجوف الثاوت فقال الوزير
عبدنا يا هذا سلطانكم
قد مات وان الذي لا يموت
الحى القيوم فخرجوا عليه
وخضوا عنكم هذا
وسلطانكم الجليل قد وصل
فلا تفرقوا فخرجوا عليه
وتخرجوا فلما شاهد الناس
مهم هذه الحالة تعثوا
بحوت السلطان فلما كان
معيضة يوم الاربعاء اذن
المؤذنون على الماراث
وبادى المنادون في الاسواق
بان السلطان سليم توفى الى
وسمى الله تعالى وان
سلطانكم السلطان مراد بن ايدق الله تعالى وانه استقر على سرير الملك فذهب العلماء والكبراء الى دار الامارة

تذكر كون

فسلموا عليه وعزوه بآية وصلى عليه قبل صلاة الظهر في دار السعادة وهو أول سلطان ٦٣ صلى عليه تدار السعادة وهو في

يسبق اليه وهو أول سلطان
توفي بتدبيرة قسطنطين
وتقدم للصلاة عليه العالم
الكامل أبو حامد الفسفي
بإشارة من السلطان اليه ثم
ذهبوا بالجنازة فوضعت
تحت خيمة جعلوها في خبز
أياموفة لهدم تمه والقبور
ثم عاد الناس الى دار
السعادة لأجل الصلاة على
أولاد السلطان سليم خان
وكأنوا خمسة أسوة خنقوا
في ذلك اليوم على ما جرت
به عوايدهم فصلا عليهم
بعد صلاة العصر ثم جاؤا
بهم عند أبيهم ولما أصبح
الصباح من يوم الخميس
التاسع من رمضان حفر
العلماء والوزراء والأعيان
فدفنوا جدهم في ذلك
الموضع وكان رحمه الله شهما
شيخا عاذ كما تملأ الى
التقوى ووجوه الخير وكان
مهييب الشكل جليل
القدر رحيح العقيدة حذق
المذهب مواظبا على الصلوات
الخمس وكان مع ذلك متمما
بالمدى الى الله والطرب
والتوغل في النعم وقد صح
انه رجع في مدة مرضه قبل
موتة بشهرين (وما يصح)
عن صفاته مشربة وهمن
حاله انه لما انشأ العمارة
الجديدة من الاغربة والسفن

تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون
انه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع
خلفته من يديهم ما عاينوه منكم الدماء وشق على المسلمين وليس المنافق بصاحب أمة محمد
وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الاسلام مدح الا كان عن تشبه وهو الذي قاتل على
ابن أبي طالب يوم الجبل وانارني الثامن ان يبايعوا الكبير ويستشيروا الصغير يعني بالكبير
مروان وبالصغير خالد بن يزيد فاجتمع رأيهم على البيعة لمروان بن الحكم ثم ظالمين يزيد ثم لعرو
ابن سعيد بن العاص من بعد خالد على انه امره دمسق لعرو وامره حصن ظالمين يزيد قد دعا
حسان خالد فقال يا ابن أختي ان الثامن قد أبوك لخدمة سنك واتى والله ما يريد هذا الامر الا
لك ولأهل بيتك وما أتباع مروان الا قاتلوا لكم فقال خالد بل هجرت عنا قال والله ما هجرت عنكم
ولكن الرأي لك ما رأيت شيئا به واهروان ثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين وقال
مروان حين يبيع له

لما رأيت الامر أمر انهما * سرت عننا لهم وكلنا
والسكسين رجلا غلبا * وطيبا بأباه الاضربا *
والقنين عشي في الحدينتكا * ومن تنوخ مستحزرا
لا ياخذون الملك الاغصبا * فان دنت قيس قتل لاقربا
(خبيب بضم اظاء المجهدة وفتح الباء الموحدة وسكون الباء ففتحها اقطنان وآخرها معو حدة)
* (ذكر وقعة مريج رهاط وقتل الضحالك والنعمان بن بشير) *

ثم ان مروان لما ياباه الناس سار من الجابية الى مريج رهاط وبه الضحالك بن قيس ومعه ألف
فارس وكان قد استعد الضحالك النعمان بن بشير وهو على حصن فامده بشر حليل بن ذي
الكلاع واسمده أيضا فزق بن الحرث وهو على قنبر بن فامده بأهل قنبر بن وامده نائل بأهل
فلسطين فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وغسان والسكاسك والسكون وجعل على
مهمته عرو بن سعيد وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن أبي الغهمس الغساني محتفيا
بدمشق لم يشهد الجابية فغلب على دمشق وأخرج عامل الضحالك بن قيس وغلب على الخزازين
وبيت المال وأباعد لمروان وامده بالاموال والرجال والسلاح فكان أول فزع على بن أمية
وتحارب مروان والضحالك مريج رهاط عشرين ليلة واقتلوا قتلا شديدا فقتل الضحالك قتله
دحية بن عبد الله وقتل معه ثمانون رجلا من اشرف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتله عظيمة
وقتل قيس مقتله ثم بقتل مله في موطن قط وكان حين قتل هاني بن قبيصة التيمري سيد قومه
كان مع الضحالك قتله وازع بن ذؤالة الكلابي فلما سقط جريحا قال

تسمت ابن ذات النوف أجهز على امرئ * يرى الموت خيرا من فرار والزمنا
ولا تتركني بالمشاشا فتى * صبور اذا ما التمسك مثلك اجما

فعاد اليه وازع فقتله وكانت الوقعة في الحرم سنة خمس وستين وقيل بل كانت في آخر سنة أربع
وستين ولما رأى مروان رأس الضحالك ساء ذلك وقال الآن حين كبرت سنني وددت عظمي
وصرت في مثل طم الحمار اقبل بالكأب اضرب بعضا ببعض ولما نهزم الناس من المريج
بعد وقعة الهزيعه وجهز هاني بن الجهم اخلاص النية وتوضأ ودخل بيت خالوته فبلى فيه ماشاء الله وبكى وقصر ع وخساجه ازمانا

الرومي أدرك الأرض وهم
من بعد عليهم سبيلون في
منع سيرة الأمر من كل
ومن بعد ويوشع بن نوح
المؤمنون نصرته فانتشر
السلطان وسد ذلك واثق
عليه وسكن ما به من
الاضطراب وكانت مدة
سلطته ثمانية أعوام وثلاثة
أشهر وتسعة عشر يوما
وكان من أساق أو أئمة وجوب
سنة ثلاثين وتسعمائة
بالسنة قطعية
(وتوفي الملك بعده ولده
السلطان المصنف بالله
مراد خان بن السلطان سليم
خان) •

ولد في مدينة السلطنة
سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة وتارخ ولادته
شوال سنة ٩٥٣ هـ حسب
البلد وتربى في حجر المائدة
واشتغل بالعلوم حتى
حصلها وأفاق أكمل أسلافه
ال نظام وله مقام في اللسان
الثلاثة واشتغل بعلم
التصوف وأبصر منه شيء
من الكبر وكان عمره حين
جلس على سرير الملك
ثلاثين سنة وكان أكبرهم
قتال صاحب أذربيجان
وخراسان أولاد حيدر
المقوى فعين الوزير
معه في بادق بلاد قمر
قبرية فسنه ست وخمسين

الحقوا باجنادهم فانهى أهل حصن اليقوع الصلحان بن بشر فلما بلغه الخبر خرج حاربا لئلا
ومعه امرأة ثالثة يقتل عماره الكلبة وقتله وأولاده مقصرون كاهها واصبح أهل حصن فغذروا
وكان الذي طلبه جرو بن الجلي الكلاعي وقتله ورذاه له والزمه معه وجاءت كاه من أهل
حصن فاحتدوا فانهت ولدها معها ولما بلغت الوردية فزمن الحزن الكلاعي يقتل من حرب
منه فلق بقرقيا وعليه عياض الحرسى كان بن يذولاه الهاق فطلبته ان يدخل الحمام ويحلف
له بالطلاق والعناق على انه لم يخلص من الحمام فليصحبها فاخذ في فعله انقلب عليها وقبض
بها وأدخل حمامها فاجتعت اليه قبس وحرب فآل بن قبس الجفاني من فلسطين فلق بآل بن
الزبير عكة واستعمل مروان بعد على فلسطين وروح بن زبناح واستوفى الشام اردان واستعمل
عسالة عليها وقيل ان عسالة بن زياد اعطاه الى بنى أمية وهم يتدحروا وان يريد ان يسير
الى ابن الزبير ليايحه وبأخذه الامان لئلا يسه فرقه عن ذلك وأمره ان يسير داخل تدمر الى
الصالح ففعل ذلك واثق عمرو بن سعيد واثق على مروان بان يذره مع جاشن بن زيد ففعل
من أعين الناس ففعل بها وحى فاخته ابغاني هاشم بن عتبة ثم جمع بنى أمية فابعوه وبأيدى أهل
تدحروا وارادوا النخاع في جمع عظيم فخرج الصالح اليه ففعلوا فافهم النخاع ومن معه
وقتل الصالح وسار فزمن الحزن الى قرقيا واجتعت عليه قبس وصحبته فزمنه الى قرقيا
شبابا من بنى سليم فقامت على مروان فظلمهم فقال الشابان لنخرج ينسلك فانما نحن نقتل لمضى
فزمنه كهما فقتلا وقال زفرى ذلك

أرى سلاحي لا يبالك انى • اذا الحرب لا تزداد الا عتادا •
أناى عن مروان بالمعيب انه • مقبلى وأطاع من لسانا •
فلى العيش متباعدة فى الأرض مهرب • اذا نحن رقنا لمن المبيتا •
فلا تحسبوا ان قفيت غافلا • ولا تفرحوا ان جنتكم بلغنا •
فقد شئت المرى على دمن القرى • هووف من تحت الشرباديا •
ونحنى ولا يبقى على الأرض دمنة • وتبقى سرانك الفوس كاهيا •
لعمري لقدما بقت وقعة راحط • لحسان صمدنا فنامتنا •
فلم ترمى ثيرة قبل هذه • فرارى وتركى صاحبى ورائيا •
هشية ادعوى القرآن فلا يرى • من الناس الامن على ولان •
أبذبح يوم واحد ان لسانه • يصلح ايامى وحسن بسلان •
فلا صلح حتى تشعنا الخليل والقنا • وتشار من فزوان كاب لسان •
ألا يستعزى على تقين فالتقى • منوسا وجوبيا من سقانيا •

ناجيه جواس بن القطل

لعمري لقدما بقت وقعة راحط • على زفرى من الدابا •
مقبلى بين الشارح محله • وبين الحنا ابا الطيب المدا •
تيكى على قسلى سليم وعامر • وذيان معذروا وتيكي البوا •
دعاب السراح ثم اجتم اذرى • سيوف جناب واللوال المذا •

وهي مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والبلوامع وعشرات الأولياء ٦٥ وفيها من اهل الشيخ العارف بالله أبي الحسن

اندر قاضي كبراء السوفية
فلما استولى عليها الكفار
اخرجوا غنائم سار الى تقويم
ببلاد الجهم والكرباج - حتى
وصل الى مكان يسمى بخلد
من بلاد الشام فحاصره هناك
فلحقه الكفار والكرباج تسمى
بكي قلعة فاستولى عليها ثم
جمع عليه عسكر الشام مصيبة
وزيره دقاق فبعث الوزير
مصطفى باشا عسكر الى قتاله

فهزوه وهم وحصدوهم
بالسيوف واستولوا على
اموالهم ونهبواهم ثم استولى
الوزير المذكور هناك على
عدة قلاع وشتم بها الرجال ثم
سار حتى افتتح قلعة تقليس
من بلاد اورخان فاحدده
مملكة الكرج وكان المساكين
اقتصوها قديما ثم غلب
الكرج واستولوا عليها
ولما فتحت مدينة تقليس

ارسلت امير من وجه الكرج
مكة تلك البلاد اليها الى
الوزير بالطاعة وبعدة مفتاح
غان قلاع من القلاع الستة
عشر التي تخلكها فرحب به
الوزير واثبت به وعين له امره
تلك البلاد وذلك بعد ان اسلم
من وجه بين يدي الوزير
ثم قام الوزير المذكور بعد
ان ذهب في تقليس أمير
الاهرام الى طرف شروان
وهي شمانى وبث سراياه الى

على كاسد القاب تيان بقعة * اذا شمر عن الخوال والعبا

وقال عربون الحلي الكلي

بكي زفر لقيس من هلك قومه * يعبس عين ما يعبس سجونها
تبكي على قتلى أصيبت براحتي * تجاورها هام القفار وبومها
ابكي حتى لقي قيس براحتي * وولت شلالا واستبح سرعها
تلكهم حتى ان تحرق دموعها * ترجى زيار أن توب دموعها
فتكد الاوعش ذليلا مضعا * بجسرة نفس لا تنام دموعها

في أيام يزيد بن أبي القعس بالسين المهملية وقيل بالسين المهملية وكان قد ارتد عن الاسلام
ودخل الروم مع جده بن الاعم ثم عاود الاسلام وشهد عدة فبزع معاوية وعرض الى أيام عبد
الملك بن مروان فقاتل بالذون والتاء المهملية من فوق باثنتين
* (ذكر فتح مروان مصر) *

فلما قتل الضمالة واصحابها واستقر الشام لم وان سار الى مصر فقدمها واعلم اعيانها من
يخدم القريش يدعوا الى ابن الزبير فخرج الى مروان فبين معه وبعث مروان عروين سعد من
ورائه حتى دخل مصر فقبل لابن يخدم ذلك فوجع وباع الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا
منه بلغه ان ابن الزبير قد بعث اليه أخاه مصعبا في جيش فارسل اليه مروان عروين سعيد قبل
ان يدخل الشام فقاتله فانهزم مصعب واصحابه وكان مصعب شجاعا ثم عاد مروان الى دمشق
واستقر به واوقد كان الحصين بن عبيد الملك بن هبيرة قد اشتراط على مروان شروطا لها وتلاها بن
يزيد فلما نطقن مديحه قال ذات يوم ومالك بن عبيد ان قومنا يدعون شروطا منهم عطارة مكحلة بمعنى
مالكا وكان يتقلب ويتكلم فقال مالك هذا وما تدرى تهامة ويبلغ الحزام الطيبين فقال
مروان هلا يا أبا سلمان انما اعدناك فقال هو ذلك

* (ذكر ربيعة أهل خراسان سلم بن زياد وامر عبد الله بن خازم) *

ولما بلغ سلم بن زياد وهو بخراسان موت يزيد كتب ذلك فقال ابن عرادة

يا أيها الملك الملقى بابي * حدثت أمور وشائن عظيم
فتسلي بجسرة والذين بكابل * ويزيد أغلق بابي المكثوم
أبني أمية ان آخر ملككم * جسد دجوان بن ثم مقسم
طارقت منيته وعند وصاده * كوب وزق راعف مرقوم
ومرنة تبكي على نسوانه * بالصبح تقعد دهره وتقوم

فلما أفاهر شعره اظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد ودعا الناس الى البيعة على
الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة قباية وهو ثم تكثروا به بعد شهرين وكان محبسا بالميم
محبوا باقهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن ابي صفرة ولما كان بسر خسر لقيه سليمان بن
مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له ضاقت عليك نزار حتى خلقت على خراسان
رجلا من الذين يعني المهلب وكان ازديا والازد من اليمن فولاهم والروث والقارياب والطالقان
والجوزيان وولي اوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر أوس بالبصرة هراة فلما وصل الى

الاطراف وتمكن منها ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن ازهر واليا على اهل الشام فوجه الوزير الى

وهذا بالجليلة وظن سنان باشا ان هذه الحادثة تعجب السلاطون ولم يقع ٦٧ كذلك بل اعاد الوزير من سفره عزله السلطان

واقام مقامه فرهاد باشا
وفي سنة اثنين وتسعين
احتفل السلطان بختان ولده
التيب السلطان محمد خان
ومستع لذلك وليمة عظيمة
بحيث لم يقص في زمن من
الازمان مثلاً وامتدّت
الوليمة والفرجة واللّهو
والطرب مدة خمسة واربعين
يوماً وكان جالساً يفرج في
دار ابراهيم باشا بجملته
ميداني وفي سنة احدى
وتسعين وتسعين وثمانين
الوزير فرهاد باشا الى بلاد
البحر فساد وتوغل في بلاد
اذر بيجان نحو سبعة ايام
واستولى على مدينة واران
وبنى عليها حصناً حصيناً
ونصب فيها يوسف باشا والياً
رأياً وفي هذه السنة خرج
ابراهيم باشا من مدينة
فسانة طينية الى الديار المصرية
والشامية ليصلح بينهم فساد
وفي سنة اثنين وتسعين
وتسعين وثمانين فرهاد باشا
بمسكر عظيم للقزو ببلاد
الكرج نبي هناك عدة
فلاخ وفي هذه السنة بعث
السلطان الوزير الاعظم
عثمان باشا بعساكر كثيرة
الى قتال الاجرام فتوجه
بعد ان شق في بلاد قسملوق
وبار في سنة ثلاث وتسعين
وتسعين وثمانين من العسكر

الليل فرجع زهير وقد يدت يده على رجبته من البرد فقبضوا عليه ونزلوه في السجن
ودخلوا النار فاشتتت يده ثم رجع الى هراة فقال في ذلك ثابت قطنه
فدنت نفسي قوارس من قيم • على ما كان من ضحك المقام
بقصر الباهل وقد اراى • اسى حين قلبه الحماى
بسنى بعد كسر الخقيم • اذ دهم بنى شطب خام
اكر عليهم الجحوم كرا • ككر الشر بآية المدام
فلولا الله ليس له شريك • وضربى قوفى الملك الهمام
اذا فاضت نسا بنى دنار • امام السرل بادية الخدام
(ذكر امر التواوين) •

قبل لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالخذلة ودخل الكوفة تلاقيه الشيعة بالآل
والمنداهمة وراى ان قد اخطأت خطأ كبير ايدعائهم الحسين وتركهم نصرة واجابته حتى قتل
الى جانبهم وراى انه لا يغسل عارهم ولا نفع لهم الا قتل من قتله والقتل فيهم فاجتمعوا بالكوفة
الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد والخرامى وكانت له حجة والى الحسين بن
حجة الفزارى وكان من اصحاب علي والى عبد الله بن سعد بن ثعلبة الازدى والى عبد الله بن
والى التميمي يمين بكر بن وائل والى رفاع بن شداد الجيلي وكافوا من خيار اصحاب علي فاجتمعوا
في منزل سليمان بن صرد والخرامى فبداهم بالمسيب بن نجبة فقال لعبد حمدا الله اما بعد فاننا ابتلنا
بما طول العمر والتعرض لانواع الفتن فترغب الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له غدا اولوم فمصرتم
ما يتذكره من ذكر كرفان امير المؤمنين علياً قال العزم الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون
سنة وليس فيه ارجل الا وقد بلغه وقد كننا مغرمين بتركه انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل
موطن من موطن ابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا قبل ذلك كنبه ورسله واعذرنا
فما لنا نصير عودا وبداء ولا نية فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا الا نحن نصيرناه بايدينا
ولا جادنا عنه بالسند ولا قوتنا به بالموالاة ولا طلبنا له النصرة الى عشرين انا عذرنا عذرياً
وعند لقاءنا فبينا وقد قتل فينا والنجية وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان قتلوا قاتل
والموالين عليه اوقفوا في طلب ذلك نعمى وبنان رضى عنا عند ذلك ولا انا به لقا له بعقوبته
يا من ايها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فانه لا بد لكم من امير تفزعون اليه وراى يتحفون بها
وقام رفاع بن شداد وقال اما بعد فان الله قد هدانا لاصوب القول وبدات بارشدة الامور
بدعائنا الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فسمعوا منك مستجاب الى قولك
وقالت لولوا امركم رجلا تفزعون اليه وتحفون برأيه وقد رأينا مثل الذي رأيت فان تكن أنت
ذلك الرجل تكن عندنا همضاً وفتناً مستحوا وفي جماعة محبوا وان رأيت ورأى اصحابنا ذلك
ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمان
ابن صرد والخرامى الحمد وفي باسه ودينه الموثوق بجزءه وتكلم عبد الله بن سعد بخصو ذلك واثنى
على المسيب وسليمان فقال المسيب قد اصبتم فلولوا امركم سليمان بن صرد فقلتم سليمان فقال بعد
حمد الله اما بعد فاني شاك ان لا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذي تكلمت فيه المعينة وعظمت

ملا ليعدهم الا الله تعالى وكان ذلك حجة الناس اليه لكرمه وشهامته وحسن تذكيره فاعرضه الامام في الطريق مرة اخرى

الاسر قباهاهم الوذير
بالعنف ثم شرعوا فلقبوا
القلعة في مكان يسمى هشت
بهشت وكان ذلك في طرف
المدينة ثم شرع في بناء دور
المدينة فأتى الجميع في مدة
سنة واثنتين يوما فتم هجر
من أهل ثبريز بعض عذوق
أمر العساكر لتهجم عليهم
العساكر وقتلهم ونهبوا
أموالهم ولم ينج منهم إلا
النساء والأطفال والمرضى
الوذير في تلك المدة فحلب
تم أمر القلعة وسور المدينة
وخربها فخرج الوذير مع
العسكر من وجهين إلى بلاد
الروم وذلك بعد أن أبقى في
المدينة نحو ثلاثين ألف
عقال محمية أو بالأحرى
جعفر باشا وشرطه أن يكون
وزير السلطان فلما كان
الروم الرابع من مسيرهم
اعترض للوزير حزمة ميرزا ابن
شاه محمد خدابنده صاحب
عراق ألجم مع عسكر كثير
فقبضوا الوزير وأداهم وركب
بغلته الشهباء وهو آخر
ركوبه على الدابة فاستمر
الحرب من غلام الصبح إلى
الظهور فأرأى الوزير امتداد
الأمر من الوزير يرى المدايع
الكبار وكانت غمامة
مدفوعة فاصابت من عسكر
الأردام وجيش الأتراك

فمه الرزية وتعمل فيه الجوهراولى القنصل من هذه الشيعة لمأخو خيرا ناصحنا عند اعتنا
الى قدوم آل البيت يتعاضد على اتعاضده وسلم عنهم الصبر ونجدهم على الشدوم فلما نده واورثنا
ويعبرنا واذلوا وترى بعضنا حق قتل قينا واقتبنا وبالاته وعصا رنة وبضة من لجه ودمه إذ جعل
يستصرخ ويسأل الصف فلا يعطى اتعذه القاسقون غرض النبل وورثة للرماح حتى أقعدوا
وعدا عليه فلبوا انصف الانتم شوافة بسط عليكم ريك ولا ترجعوا الى الحلالين والاثناء
حتى رضى الله والله ما طهر راضيا دون ان تنابز ومن قتل الا لاثنا بون الموت فها هاهنا أحد
له الاذل وكوفوا كفى اسرا قتل اذ قال لهم نعيم انكم ظلمتم انفسكم بانخذلكم العجل فتمروا الى
بارككم فاقبلوا انفسكم فلهوا وجشوا على الركب ومدة والاعان في حين هار النسم لا ينجم
من عليهم القنب الا القتل فكيف بكم لو دعيت الى مالهوا أحد والسيف وركبوا الاسنة
وأعدوا لهم ما استطاعتم من القوة ومن رباط الخيل حتى مدعوا وارتد فخر واقال خالد بن سعد بن
نقيب اما ما قاله لأعلم انه يصيب من ذنب ويرضى ربي عني قتلى نفسى لقتلنا وأنا أشهد كل من
حضر ان كل ما أصبحت أمركه سوى سلاحى الذى أنا فإله به عذوى مدقة على المسلمين أقومهم
به على قتال القاصدين قال أبو المعقر بن حبس بن ربيعة السكاني مثل ذلك فقال سليمان حسبيكم
من أراد من هذا شيئا فليأت به عداقه بن والى التبي فاذا اجتمع عنده كل ما يريدون انرا به
به زناه ذوى الخلة والمسكة من أشيا عكم وكتب سليمان بن سعد بن حذيفة بن الغيان
يعلم بما من مواعيله ويدعو الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمداين فقرأ سعد بن حذيفة
الكتاب على من بالمداين من الشيعة فاجابوا الى ذلك فكتبوا الى سليمان بن سعد يدعونه أنهم على
الحركة اليه والمساعدة وكتب سليمان أيضا كتابا الى المثنى بن حنظلة العبدي بالبصرة فقبل
ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المثنى انتم معاشر الشيعة جدد الله على ما عزمتم عليه ونحن
موافق ان شاء الله لأجل الذى ضربت وكتب فى أسفل الكتاب
تبصر كفى قد أنشئتكم علما * الأبلغ الهادى أحسن هذيم
طويل القرائم أحق مقلص * صلاح على فأس اللجام أروم
بكل فنى لا يحلا الروع قلبه * محسن نثار الحروب قسرم
أخفى ثقة بنوى الاله بسبعه * ضر وب نجل السيف غياثهم
فكان أول ما ابتدوا به أمرهم بعد قتل الحسين سنة إحدى وستين فآذوا جميع آفة الحروب
ودعاه الناس الى السر الى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم الثور ولم يوالوا على ذلك الى ان هلك
بزيدين معاهي بمسنة أربع وستين فلما مات بزيدياه الى سليمان بن حذيفة فقالوا قد هلك هذا
الطاغية والامر ضعيف فأنشئت على عمرو بن حريث وكان خليفة ابن زياده على الكوفة
ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتبعنا فقتله ودعوا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم
المدفوعين عن سقمهم فقال سليمان بن سعد فلتجاولوا الى ذلك فطرت فيما ذكرتم فقرأت ان
قتل الحسين هم اشرف الكوفة وقرسان العوب وبعهم المدايون بدمه ومضى علوا ما تريدون فكلوا
أشده الناس عليكم ونظرت فيمن تبعي منكم فقلت انهم لو خرجوا ليدركوا نارهم ولم يتقوا
انفسهم وكانوا يرون العدو وهم ولكن شوا دعائكم وادعوا الى أمركم ففعلوا واستجاب لهم

والعطية للعساكر فلما صار نصف الليل غلق ابواب الوطائي وانتقل بالوفاة ٦٩ الى ربه الله تعالى فاقام مقامه سنان باشا امير

الاضراس بمدينة سنان فلبا
وحلوا اعتراضهم بالعدو عينا
وشمالا ووقع بينهم ممانشة
فلما وصلوا الى حدود المملكة
العثمانية امام قلعة سلس
هجم حمزة ميرزا المذكور في
شهر ثلاثين الفدراك بوقوع
بين العسكرين قتال كثير
حتى انجلى الحرب عن هزيمة
الاجام بعد ان حصدت الجاهلهم
بالسيف فلبا دخلوا مدينة
وانشقوا بطن الوزير عثمان
باشا وحشوا بالطيب وبعضوا
جسده فدفنوه بمدينة آمد
وكان اوصى بذلك وكان
الوزير المذكور رأى سناما
وهو بمدينة تبريز انه راكب
فرسا ايضا فالتقاء الفرس الى
الارض وسقطت سماته
عن راسه فعرف انه عوت
من مرضه الذي اعتراه
بوصى بما اراد وكان الوزير
المذكور تقبل الله سعيه
المشكور من الشجاعة
بجانب عظيم كان في وفاءه
صالح في ايتدا اعطاه ثم
صار اميرا لاهراء ببلاد
الحبشة فسار حتى انتهى الى
تجوم ارض الحبشة فرأى
مكانا بنيت الذهب فيه في
سبع جبل كاي بنيت القصب
فوصل الى اقليم الميون أي
القرود وقاتل مع احم كثيرة
مرات عديدة فكان النصر
له

ناس كثير بعد ذلك يريد ثم ان أهل الكوفة أخرجوا عمرو بن لويس وابو الانزبير
وسليمان واصحابه يدعون الناس فلما مضت ستة اشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن ابي عبيد
الكوفة في النصف من رمضان وقدم عبيد الله بن يزيد الانصاري اميرا على الكوفة من قبل
ابن الزبير فالتقيا في رمضان وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة فاختار
المختار يدعون الناس الى قتال قتله الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين
وزر امينا فارجع اليه طائفة من الشيعة وكان يقول انما يريد سليمان ان يخرج يقتل نفسه
ومن معه وليس له بصرة بالحرب وبلغ الخبر عبيد الله بن يزيد بالمرح وج عليه بالكوفة في هذه
الايام وقيل له ايحسه وخوف عاقبة اهله ان تركه فقال عبيد الله انهم قاتلوا قاتلناهم وان
تركونا لم نطلبهم ان هؤلاء القوم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم آمنون
فلما خرجوا فظاهر بن وليسروا الى من قاتل الحسين فقد اقبل اليهم يعي ابن زياد وانا هم فظهر
هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل اخيكم وامثالكم قد نوجه اليكم وقد فارقه على ابيه من
جسر منج فانتقال والاستعداد اليه اولى من ان تجعلوا باسكم بيشكم يقتل بعضكم بعضا
فليقاكم عدوكم وقد ضيعتم تلك امنيتهم وقد قدم عليكم اعدى خلق الله انكم من ولي عليكم
هو وابوه سبع سنين لا يقامان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذي من قبله انتم والذي قتل
من تنادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بجدكم وشوكتكم واجعلوه هابة ولا تجعلوه هابة فانفسكم
الى لكم ناصح وكان هو وان قد سيرا بن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها سارا الى العسراف فلما
فرغ عبيد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة ايها الناس لا يفر منكم من السيف
والقوسم قالوا هذا الداهي والله لئن خرج علينا خارج لثقت له ولئن استيقنا ان قومنا يريدون
الخراب علينا لاختذنا الدواب والموالد بوالده والجميع بالجميع والعريف بجاني عرافته حتى
يدخلوا اللق ويدلوا لطاعة فوثب اليه المسيب بن خزيمة فقطع عليه منطلقه ثم قال ابن
الساكنين انت تهم بدنا بيسيفك وخشمتك انت والله اذل من ذلك اننا لا نؤمنك على بقضيتنا وقد
قتلنا اباك وجعلنا ما انت ايم الامير فقد قلت قولاسيد فقال ابراهيم والله لقتلنا وقد اوهن
هذا ابو يعنى عبيد الله بن يزيد فقال له عبيد الله بن وال ما اعتراضك فيما بيننا وبين اميرنا ما انت علينا
باميرنا انت امير هذه الجزيرة فاقبل على خراجك ولئن افسدت امر هذه الامة فقد افسده
والداهي وكانت عليه ما اقره الله وفشقتهم جماعة من مع ابراهيم فشاغوه ففزل الامير من على
المنبر وتهدد ابراهيم بالله يكتب الى ابن الزبير يشكوه بخلاف عبيد الله في منزله واعتذر اليه فقبل
عذره ثم ان اصحاب سليمان خرجوا يشترون السلاح فظاهر بن ويجهزون
* (ذكر فراق الخوارج عبيد الله بن الزبير وما كان منهم) *

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قدامه عبيد الله بن الزبير وكانوا قد قاتلوا معه
اهل الشام وكان سبب قدومهم عليه انهم لما اشتد عليهم ابن زياد بعد قتل ابي بلال استجمعوا
فتذاكروا ذلك فقال لهم نافع بن الازرق ان الله قد اتزل عليكم الكتاب وفرض عليكم الجهاد
واحتج عليكم وقد جرد اهل الظالم فيكم السيف فاتخرجوا الى هذا الذي قد ثار بينكم فان كان
على رأينا جاهدنا معه وان يكن على غير رأينا فادفعنا عن البيت وكان عسكر الشام قد سار نحو

له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة فجهز السلطان فرهاد باشا الوزير المذكور مع عبا كرتية الى بلاد الجيم فوصلوا الى مدينة

ابن الزبير فسار الخوارج حتى قدموا على ابن الزبير فسار مقدمهم واخبرهم الله على مثل رايمهم
من غير تضييق فقاتلوا معه اهل الشام حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف اهل الشام ثم انتقم
اجدو اوراقا وان الذي صنعتهم امس لغير رأى فقاتلوا مع ريدل لاندرون له ليس على مثل
رايمهم وقد كنت امس بقاتلهم هو وابوه وشادي ما نارات عثمان فانتوه واسأله عن عثمان فان
برئى منه كان وليكم وان ابى كان عديكم فوافوه فمألو فمظفر فاذا اصحابه حوله قليل فقال انكم
انتم توفى حين اهدت القيام ولكن روحوا الله شيعة حتى اعلمكم فانصرفوا وابتعدوا الى اصحابه
بخمهم حوله بالراح وبيت الخوارج واصحابه حوله وعلى راسه وبايدهم المسمد فقال ابن
الازرق لاصحابه ان الريدل قد ارمع خلافكم فمقدم اليه نافع بن الازرق وعبيدة بن هلال فقال
عبيدة بعد جد اقاما بعد فان اقبعت محمدا يدعوا الى عبادته واستخلص الذي قد عالى ذلك
ما يابه اسألون فعد في يوم يكاتب الله حتى قبضه الله واستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابا بكر
عمر فكلاهما على كاتب الله وستة نبيهم ثم ان الناس استخفوا وعثمان غيى الاجاء واثرا ليرى
واستعمل الفتي وزرع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وضرب منكر الجور واوى طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب السابقين بالفضل وسومهم واخذ في الله الذي اقام عليهم
نفسه في ساق قريش وجمان العرب فماتت اليه طائفة فقاتلوه فمات منهم ابي بكر بن عثمان
واولياؤه برأخنة قول أنت يا ابن الزبير فقال قد فهمت الذي ذكرت به اليه صلى الله عليه وسلم
فهو قري ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت به ابا بكر وعمر وقد وقعت وأصبت وفهمت
الذي ذكرت به عثمان وانى لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم اعلم ابن عثمان وأمره في كنت
معه حيث تقم عليه واستعقبوه فلم يدع شيئا الا اعنيهم ثم رجعوا اليه بكتاب ليرعون انه كعبه
يا امرئ فيه يقتلهم فقال لهم ما كتبته فان شئتم فها انرا يستحكم فلم تكن حلفت لكم فواقه
ما باؤا وشيعة ولا استأمنوه ووثبوا على عاتقه فقاتلوه وقد سمع ما عيشه به فليس كذلك بل هو لكل
خير اهل وانا أشهدكم ومن حضري انى ولي لابن عثمان وعدوا أعدائه فمات الله شكم وتفرق
القوم فاقبل نافع بن الازرق المنظلي وعبد الله بن الصقر الهذلي وعبد الله بن اباض وسدانة
ابن يهس وبنو الحسا وعبد الله وعبد الله والزبير بن سليط بن ربوع وكلهم من قبهم حتى
أثوا البصرة وانطلق أبو طالوت من بني بكر بن وائل وابو فديك عبد الله بن نور بن قيس بن ثعلبة
وعلمية بن الاسود الشكري الى الجيعة فوثبوا مع ابي مالز ثم اجتمعوا بعد ذلك على شجدة
ابن عامر الحنفي وتركوا ابا مالز فاما نافع واصحابه فانتقم قومه والاميرة وهم على رأى ابن
بلال واجهوه واذا كرا فقتلوا اليه اذ خرج نافع على ثلاثمائة وذلك عند رثوب الناس
بابن زياد وكثر الخوارج بابن العجبن وثربوا واشتغل الناس عنهم بمجرب الاز وربيعة وتعيم
فلم يخرج نافع تبعوه واصطلم أهل البصرة على عبد الله بن الحسرت فنجروا الناس للخوارج
وأشدوا وهم فلق نافع بالهاوازي في شوال سنة اربع وستين ومائة من في منهم بالبصرة الى
ابن الازرق الا ان لم ير الخوارج يومه فمات منهم عبد الله بن العنار وعبد الله بن اباض ورجال
معهم على راجع ما وفطر نافع قرأى ان ولايتهم تخلف عن الجاهل من الذين قصدوا من
الخوارج الا فضل له وان من تخلف عنه لا يجاهة فقال لاصحابه ذلك ودعاهم الى البر اتمتهم وانهم

وبين تير مرتين وثمعت ما
وبالاولى حاتم بن الوزير
الذكوري حتى يلازم الروم
ويرجع في الصيف الى بلاد
البحر حتى يهد البلاد التي
اخذت من الكرخ وبنى
قلعه كورى ووصل الى
بلاد قزاق وكجى وبنى
هناك حصنا على كجى وحصنا
على برده وقاتل صاحب
قزاق باغ محمد خان فكسره
وعظم امواله وعاد الى بلاد
الروم وقد وقع فتح بلاد
شر وان في هذه السنين
امارات الفتح اتصال الممالك
العثمانية بغير وان واستقر
الحال والحرب بينهما جبال
الى ان وقع الصلح بينهما
وجعل حد لا يتعداه احد
منهما وفي سنة اربعمائة ثمان
عشر ربيع الاخر سنة احدى
بعمد الالف وقعت الحادثة
الغفلى عدية تظلمت
الى لم يدع عليها في سالف
الدهر وكنت اذ قال هناك
وذلك ان الحساكر من
طائفة عرب البين والبار
والسلطانية وغيرهم انفقوا
ودخلوا الى ديوان السلطان
بسبب ابطامهم عن
العادة وارسلوا يطلبون
عجدا الشريفة المدفنة
بوميد فامتع اللسان من
قديهم هم خرفا ان قتلوه
ولم يزل قضاة الحساكر يرددون له ولا الجاعة لدفع حله المصة على يقدروا وجوههم واستمروا واقفين على ساعهم لاجل

عالمه من حق فهم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من ٧١ فوجد من الجواسيس وخدعة الديوان واستقروا

يضر بوضعهم بالخيانة التي
وجوابها فازدحموا عند
خروجهم من الباب الوسطاني
حتى تراكم بعضهم على بعض
بين البابين وانسد الباب
فكان الناس يشنون عليهم
أقتل منهم ومن المشركين
نحو من مائة وتسبعة عشر
إنانا فامر السلطان بالقائه
أجسادهم في البحر وسلم
الدفتر دار المذكور وفي هذه
السنة عين السلطان الوزير
الاعظم سنان باشا الحارثية
كذا بالجر وأرسل معه
العسكر ففتح تلك السنة
قلعة تبرم وقلعة طاجنة
وشق مدينة باغراد وفي
السنة الثانية فتح قلعة يانق
وهي من أحسن القلاع
وأصعبها فحاطب الماء
وهي مدينة مات الملوك
بجسدهم الحصانها ومنعتها
ومنائمها تقطع الاطماع عن
ظاهرها وتقصم الزائمين فتحملها
لقوتها وكان فتحها عند
النصارى عزيزة الحال لصعوبة
مراقبتها واستعلاء من أمها
وفتحها الله تعالى على يد الوزير
الاعظم سنان باشا لطفائه
تعالى لا يضرب سيف ولا
بطعن سنان هو في السلطان
مراد خان في تاسع جمادى
الاولى سنة ثلاث بعد الألف
وله من العمر نحو سنين

لا يعمل لهم مناكنهم ولا كل ذبايحهم ولا يجوز قبول شهادتهم وأخذهم الذين عنهم ولا يحل
ميتاتهم ورأى قتل الاطفال والاستعراض وإن جيع المسلمين كدما مثل كذا العرب لا يقبل
منهم الا الاسلام أو القتل فاجابه في ذلك بعضهم وفارقه بعضهم وعن فارقه فخذت من عامر وسار
الى الجامعة فاطاعه الخوارج الذين بها وتركوا ابا القوت فكتب نافع الى ابن اياض وابن
المنار يدعوهما ومن معه الى ذلك فقرأ ابن المنار الكتاب ولم يقرأ على اصحابه خشية
ان يثربوا ويحتلوا فاخذ ابن اياض يقرأ فقال قائله الله أرى رأي صدق نافع لو كان
القوم مشركين كان اصوب الناس رأيا لو كانت سيرته كثيرة في المشركين ولكنه قد كذب فيما
يقول ان القوم برأه من الشرك ولكنهم كذابوا فيهم والاحكام ولا يحل لنا الا دماؤهم وما سوى
ذلك فهو وسام علفنا قال له ابن المنار برئ الله منك فقد قصرت وبرئ الله من ابن الازرق
فقد غلغل قال لا تخبر برئ الله منك ومنه فترق القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت
جوعه واقام بالاحواز يجبي الخراج وينقوي به ثم اقبل نحو البصرة حتى دناس الجسر فبعث
اليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كز بن زينة ثم من أهل البصرة فبعث عيسى بالدين المهمة
المظومة واتباه الموحدة واليه المظومة المختارة من تحت وبالسنة المهمة وعبيدة بن بلال بضم
العين المهمة والباء الموحدة

• ذكر قوم المختار الكوفة •

كانت الشيعة تسب المختار وتعيبه لما كان منه في أمر الحسن بن علي حين طعن في ساباط
وجعل الى ابي ايض المدائن حتى كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة كان
المختار في قرية له تدعى القباخام مشير ابن عقيل عند الظهراء قد ظهر ولم يكن خروجه عن
معهاد كما سبق فاقبل المختار في مواله فأتته الى باب القبل بعد المغرب وقد أقدم عبد الله بن
زيد عمرو بن حبيب بالمسجد ومعه راية وقتب المختار لا يدري ما يصنع فبلغ خبره عرافا سمعاه
وأمنه فحضر عنده فلما كان الغد ذكر عماره بن الوليد بن عقبة أمر لعبيد الله فاحضره فحين
دخل وقال له انت المقبل في الجوع لتضمر ابن عقيل قال لم افعل ولكني اقبلت ونزلت فصح رايه
عمره فشهده عرو فضرب وجه المختار فشرع يصرعه وقال لولا هذه عمرة ولتلك ثم جسه حتى
قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب يسأله ان يشفع فيه وكان ابن عمر
تزوج اخت المختار فبعث اليه عبيد فكتب ابن عمر الى بن زيد يشفع فيه فاورسل بن زيد الى ابن
زيد يأمره باطلاقة فاطلقه وأمر ان لا يقم غير ثلاث خرج المختار الى الخان فلقاه ابن العرق
ورأوا قصة فسلم عليه وسأله عن عبيد فقال خطبها ابن الزانية بالقتيب فصارت كما ترى ثم قال
فتأني الله ان لم اقطع أمانه وأعضاه او اراد باثم سأله المختار عن ابن الزبير فقال انه عاتقنا لبيت
وانه يبايع عمارا لو اشتدت شوكة وكثرت ربه لظهر فقال المختار انه وجعل العرب النوم وان
اتبع رأيي اكفه أمر الناس ان القسنة اعدت وارتقت وكان قد اتبعته فاذ اسمعت بمكان قد
ظهرت به في عصاة من المسلمين اطلب يدم الشهيد المظالم المقتول بالطف سيد المسلمين وابن
نبت سيد المرسلين وابن سيدها الحسين بن علي فوريك لاقتل بقتله علق من قتل على دم يحيى بن
زكريا ثم سار وابن العرق يوجب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد رأيت ما ذكره وحدها

وكانت مدية مدية عشرين سنة وثلاثين أشهر وخمسة عشر يوما ولذا ذكر اخيرا الانبيا فلما استقر ولده اكبر على سبيل الملك أمر

بفتح اخوته تغفوقهم وصلوا
عليهم مع أبيهم ودفنهم معه
تجاه ايام ربه وجلس على
سرير الملك خليفة الله على
كافة العباد وقوله الشامل
جميع البلاد وهو سلطان هذا
الزمان خلاصة خواص آل
عثمان

• (السلطان المجاهد العازي
محمد خان ابن المرحوم
السلطان مراد خان)
لا تزال امره ماضيا بالامضايح
وانه ذاتي الاقنار بدون
منازع جلس على سرير الملك
ثم ارايحه وقت الفضي
سادس عشر جادى الاولى
سنة ثلاث بعد الف فهو
امام عصرنا ومعلم شامنا
وهو صرافى ثامن يوم من
جلوسه امر قتل ابراهيم باشا
الشهير بدالى ابراهيم باشا
الذى كان نائب ابيه به
فظم العباد واضعف البلاد
وكان محبوبا فى احدى القتل
البحرية وكان حبسه ابوه
المرحوم السلطان مراد خان
عليه الرحمة والرضوان
بسبب انه ظلم العباد وتكلم
فى البلاد حتى ان الناس
جلوا عن امانهم وخلوا من
مساكنهم من ديار بكر
الى ابيه وبربر امره العالى
بانسراج كل من كان بدار
السلطنة الجديدة من
المساخر والحوارى وامهات

الحاج بن يوسف فتفتح وقال لله دره أى رجل دينا وسع حوب ومقارع اعداء كان ثم قدم
الختار على ابن الزبير فكتب عنه ابن الزبير امره فقارقه وغاب عنه سنة ثم سال عنه ابن الزبير
فقبل انه بالظالم وأنه زعم انه صاحب القضب وسير الجبارين فقال ابن الزبير ما له فانه الله
لقد اتبع كذا يا مستكبرنا ان يهلك الله الجبارين يكن اختاراً ولهم فهو فى حديثه اندخل
الحذر المسجد فطاف وصلى وكعبتين وجلس فاما معارفه بحدته ولم يأت ابن الزبير بوضع
ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن مسروقائه وسأله عن حاله ثم قال له منك يغيب عن الذى قد
اجتمع عليه الاشراف من قريش والانصار وثقيف ولم يبق قبيلة الاوقدانا زعيمه انبايع هذا
الرجل فقال الى انتبه العام الماضى وكنتم عن خبره فلما استغنى عنى احببت ان اريه انى استغن
عنه فقال له العباس الله اللبى واياها لك فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد العتقة فقال
الختار يا بعل على ان لا تقضى الامور دونى وعلى ان اكون اول داخل واذا ظهرت استغنى
عنى على افضل مما كنت فقال ابن الزبير يا بعل على كتاب الله وسنة رسوله فقال وشتر غلمانى ثيابا على
ذلك واقه لا يا بعل ايدا الاعلى ذلك ثيابا به فاقام عنده وشتم معه قتال الحصين بن عمرو ابى
احس بلا وقاقتل اشقتال وكان اشدة الناس على أهل الشام فلما كان يزيد بن معاوية وطامع
أهل العراق ابن الزبير اقام عنده حجة اشهر فلما رأه لا يستع له جعل لا يقدم عليه احد من أهل
الكوفة الا ساءه عن حال الشام فاخبره فأتى من حجة الوداعى بانساق أهل الكوفة على طاعة
ابن الزبير لان طاعة من الناس هم عدد أهل الوكان لهم من بيدهم على ما هم اكلهم
الارض الى يوم فقال المختار ما يا اباي عنى اننا والله ان اجمعهم على الحق واتى بهم ركبنا الباطل
واهلكهم كل جبار عند ثم ركب راحته هو الكوفة فوصل الى شهر الحيرة يوم بلامة فاقبل
وابس ثيابه ثم ركب فرجه بعد السكون وجبانة كسدة لا يروى على مجلس الاسلام على أهله وقال
ابشروا بالنصرة والقلى انماكم ماتعون ومر بى بد فأتى عبيدة بن عمرو المدينى من كندة فسلم
عليه وقال له ابشروا بالنصرة والقلى انماكم ماتعون ومر بى بد فأتى عبيدة بن عمرو المدينى من كندة فسلم
لك ولا ذنب الا سترو وكان عبيدة من اشجع الناس واشهرهم واشدهم تشيعا لوجهه العلى وكان
لا يصر عن الشراب فقال له بشر لك الله يا بعل فقلت انت منى اننا قال نعم الفقى اللبى ثم سافر بى
هذه قلنى امعبل بن كثير حربه وقال له الفقى انت واخوك الالبه فقد اتيتكم عاشقون ومن
على حلقة من همدان فقال قد قدمت عليكم بما يسر كم ثم اتى المسجد واسئرف له الناس فقام
المساوية فضى جسد حاسق اقيمت الصلاة وصلى مع الناس ثم صلى ما بين الجمعة والعهدة ثم
انصرف الى داره واختفى اليه الشيعة واتى امعبل بن كثير واخوه وعبيدة بن عمرو فسلم
فماخبروه خبر سليمان بن صرد وانه على التبر فحمد الله ثم قال ان المهدي ابن الوصى يعنى اليكم
امينا ووزيرا وشيخا واميرا وأمرنى بقتل المحدثين والطالب بدم أهل بيته والمنفع عن الضعفاء
فكروا أول خاتى الله اجابة فصرخوا على يده ويا بعل وبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند
سليمان بن صرد وقال لهم نحو ذلك وقال لهم ان سليمان ليس له بصير بالحرب ولا تجربة بالامور
وانما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا اعمل على مثال مثلى وأمر بى بن امين رايكم
واقبل عدوك واشتى مدوك فقاموا قولى واطيعوا امرى ثم انقشروا واما زال هذا ونحوه حتى

أخوته وأرسلهم إلى السرايا
 العتقة وأمر لهم بما يكفونهم
 من الجوامك والرواقب
 وكانوا شيا كثر انفصاروا
 كان لهم بكونوا شيا كثر
 (ومن محاسنه) أنه وفي دين
 والده ومن جلة ما وفيه
 خضر وات الملبخ ثمانين
 ألف دينار ذهباً وقس على
 ذلك ما يناسبه ولما استقر
 على سير الملك وجد الحرب
 قائمة بين المسلمين والكفرة
 على ساق ويرى أن يشاور
 العلماء والوزراء في قتال
 الجناد الشقاوة والسفاق
 أحماء لسنة الجهاد وقطعا
 لدار أهل الكفر والعدا
 فأشار إليه بجمع ذلك وحسنوا
 له السير في هاتيك المسالك
 فنأدى بالسير في الغزاة وعزم
 بنفسه على الجهاد في سبيل
 الله فنهض فنهض الأسد
 الضاري وأعاد ما السلطنة
 إلى ما كان له من البحارى
 وأخرج الأموال الكثيرة
 وأبرز كل أسد بأسلحته
 الأسود ورتبه ووافقه في
 الجهاد شيخه سعد الدين
 وقال أياكم أعسى حتى
 اخلص وجردى من الذنوب
 فأتى بها أسير فشرح
 بآسها المذكور وعين
 له من المؤمنين ما يكفي الجهور
 وخرج بعسا كرجسورة
 بالفتح المدين مصروفة إلى

استقال طائفة من الشيعة وصاروا يختلفون اليه ويعظمونه وعظماء الشيعة مع سليمان
 لا يبدلون به أحدا وهو أنقل خلق الله على المختار وهو يتنظر إلى ما يصير أمر سليمان فلما خرج
 سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشيث بن ربعي وزيد بن الحرث بن روم لعبد الله بن زيد
 انظمي وأبراهيم بن محمد بن طلحة ان المختار أشد عليكم من سليمان انما خرج يقاتل عدوكم
 وان المختار بن يدان يثب عليكم في مصركم فأمرهم فقاموا واستنصروا حتى يستقيم أمر الناس فأمره
 فاختاره بقتة فلما أتم حال ما لكم قالوا له ما ظفرت أكتفكم فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبد
 الله شدة كذا فومسه حانيا فقال لعبد الله ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا عدوه انما أخذناه
 على الظن فقال إبراهيم ليس هذا بعبدك فأدري ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عبيد فقال
 ما بلغك عنى الأباطيل وأعوذ بالله من غش كفى أليك وجدك ثم حل إلى السجن غير مقيد وقبل
 بل كان مقيدا فكان يقول في السجن أما ورب البحار والخيول والأشجار والمياه والقفار
 والملائكة الأبرار والنسطقين الأخيار لا تفلن كل جبار بكل لدن خطار ومهتد بار يجمع
 الانتصار ليس مثل النمار ولا يعزأ شرار حتى إذا أتمت عود الدين وزايلت شعوب مدح المسلمين
 وشقت غليل صدور المؤمنين وأدركت نار النبين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أحفل بالموت
 إذا أتى وقبل في خروج المختار إلى الكوفة وسببه غير ما تقدم وهو ان المختار قال لابن الزبير
 وهو عنده إلى لعل قوما ألأتهم وجلاهم فقه وعلم عابأى ويذكر لاستخرج لك منهم جند اقناب
 بهم أهل الشام قال من هم قال شيعة على بالكوفة قال فكأن أنت ذلك الرجل بعته إلى الكوفة
 فنزل ناحية منها يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى لقوه واحبوه فذلقوا إلى وسط الكوفة
 وأناه منهم بشر كثير فلما قوى أمره سار إلى ابن مطيع

• (ذكر عدة حوادث) •

• (ذكر عدة حوادث) •
 حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة فيها أخوه عبيدة بن الزبير وعلى
 الكوفة عبد الله بن زيد انظمي وعلى قضائها هشام بن هيرة وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن
 عمر التيمي وعلى خراسان عبيد الله بن حازم وفيه امات شذاد بن أوس بن ثابت وهو ابن أخى
 حسان بن ثابت وفيها توفى المسور بن مخرمة بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن
 معاوية وكان سبب موته أن أمه فلقه حجر فحينئذ في جانب وجهه فخرس أياما ومات وفيها
 توفى أبو برزة الأشجلى بخراسان وفيها توفى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في قول وفي أيام
 يزيد مات أبو ثعلبة الخشني وقيل مات سنة خمس وسبعين له حبيبة وفي أيامه أيضا مات عاتق بن
 عمر المزني بالبصرة وشهد يبعة الرضوان وفي أيام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن خوشة وهو
 صحابي وخبر موته عجيب مع ابن زياد لأنه كان قرا بالخلق وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمرو
 الدؤلي وفي أيامه مات أبو خزيمة الأنصاري شهيدا وحدا وذكره في تولدته هور وفي أيامه
 مات عتب بن مالك وهو يدري وفي هذه السنة توفى شقيق بن ثور السدوسي

• (ثم دخلت سنة خمس وستين) •

• (ذكر مسير التوابع وقيلهم) •

لما أراد سليمان بن صرد الخراساني الشخص سنة خمس وستين بعث إلى رؤس أصحابه فأمره

بل أهل ترسيع الاخر خرج في وجوده أصحابه وكانوا أعداء الذرور تلك الليلة فلما أتى النخل
 دار في الناس فلم يجبه عدد هم قاريل حكيم من مئة ذالك الكندي والوليد بن عمر الكندي فتأديا
 في الكوفة بالشاركات الحسين فكانا أول خلق الله دعيا للشاركات الحسين فاستجيب من الذوق
 انما تتجوع عافى عسكره ثم نظرت في دوائه فوجدتهم ستة عشر الف من بايعه فقال سليمان الله
 ما واقعا من ستة عشر ألفا الأربعة آلاف قليل بل ان المختار يبطئ الناس عنك انه قد تهم
 الفان فقال قد بقي عشرة آلاف أما هو لا يترس من أمانك كرون الله والعهود والمواثيق فقام
 بالقتل ثلاثا مبعث الى من تقتل عنه تخرج اليه نحو من ألف رجل فقام اليه المسيب بن الحجة
 فقال رسول الله انه لا يتبعك الكار والبقاقل معك الامن أخرجه الله فلا تنظر أحدًا وحده
 في أمره قال نعم ما رأيت ثم قام سليمان في أصحابه فقال أجمع الناس من كان خرج يريد بطرحه
 وجهه الله ولا تخز فلما تناوحن منه فرجة الله عليه حيا وميتا ومن كان اغار يريد الدنيا
 فوالله ما يأتي في فأسه وغنيمة لغنيها ما خلا لرضوان الله ولمنعنا من ذهب ولا فضة ولا متاع
 ما هو الا سيوفنا على عرواقتنا وزاد قدر البلعة فمن كان ينوي هذا فلا يجعنا قتادى أصحابه
 من كل جانب الا بالانقلاب الدنيا وليس لها خرجنا اغارنا انقلب التربة والاطل بدم ابن بنت
 رسول الله نينا على الله عليه وسلم فلما نزم سليمان على المسير قال له عبد الله بن سعد بن قيس الى
 قد رأيت وأيان يكن صوابا فوالله الموقر وان يكن ليس صوابا فمن قسلى الاخر جانا انقلب بدم
 الحسين وقتلته كاهم بالكو فقتلهم عن عمر بن عبد ربه في الارواح واقبال فابن تذهب من هنا
 ونزع الا نارق قال أصحابه كلهم هذا هو الراى فقال سليمان لكن انما لأوى ذلك ان الذي قتل
 وعبي الجنود اليه وقال لا امان له عندي دون ان يستسلم فاضى فيه حكمي هذا الناسق ابن
 الناسق عبيد الله بن زياد قسروا اليه على بركة الله فان ظهر كرم الله عليه رجونا ان يكون من
 بعده أهون علينا منه ورجونا ان يدين لكم أهل مصر كرم في عافية فينظرون الى كل من شرك في
 دم الحسين فيقتلونه ولا يفشون وان قتلتموه فافعلوا فافعلتم المحلين وما عند الله خير للبراري
 لا احب ان يجملوا جدي بغيري اهلين ولو قاتلتم أهل مصر كرم ما علم رجل ان يرى ربه لا قد قتل
 أشدوا بأه وحجمه ورجلا يذقه فاستخبروا الله وسروا وبلغ عبد الله بن يزيد وابراهيم بن
 محمد بن طلحة خروج ابن صرد فانياء في اشراف أهل الكوفة ولم يجمعهم من شرك في دم الحسين
 خوفاته وكان عمر بن عبد الله في قصر الامارة يخوفاهم فلما اتاه قال عبد الله
 يزيد ان المسلم أخو المسلم لا يفتونه ولا يقتله وأنتم اخواتنا وأهل بلادنا واحب اهل مصر خلقه
 الله المساقلا قديما يا ناسكم ولا تنقصوا عدد باجوركم من جاحثنا اقبوا معنا حتى نميتا فاذا
 سارعد قوا لنا خرجنا اليه يجيما عتقا فقتلناهم وجعل سليمان وأصحابه تراج جويحن ان أقاموا
 وقال ابراهيم بن محمد بنه فقال سليمان لهم ما قد تحتمل النصيحة واجبت دعائى المشورة فنحن بالله
 وله وقال الله العزيز على الرد ولا نرا ما الاسارى فقال عبد الله فاقهوا حتى نلبي معكم جريدا
 كسفا فقتلوا وعدوكم جميع كيف وكان قد بلغهم اقبال عبيد الله بن زياد من الشام في سيود
 كثيرة فلقمهم سليمان فساد عسبة بالجمع على مضيق من ربيع الاخر سنة خمس وستين فوصل دار
 الا هزار وقد تحلف عنه ناس كثير فقال ما احب ان يتجملوا ولو خرجوا فيكم ما زادوكم

افواجا واشتعلوا من نور
 الايمان في ظلمة الكفر سراجا
 فلما تم ذلك جاء الخبير من
 جواسيس الاسلام ان
 الكفار مر ادعهم من المسلمين
 للاقتحام فنهض اليهم
 السلطان في جموعه قبل ان
 يقابلوه في رسووعه فوقعت
 بينهم وقعة ماحقة بينهما في
 غابر الازمان ولم يحدث
 مثلها في حوادث الحد ثان
 فوقع بين الفريقين ودارت
 رحى الحرب بين العسكرين
 وكان عزم المسلمين قد تقوى
 الكفار وضعت القوى
 وتخاذلت الانصار فهجم
 الكفار على سرادق
 السلطان هجمة واحدة
 ودخلوا الى مخيمهم مة ليست
 راقدة حتى ان هلمنا من
 الكفار دخل الى الخيم وركز
 رحمة فوق الخيمنة وعندها
 خيم فرأوا احدا من خواص
 السلطان فصار اليه ثورة
 الاسد الغضبان وضربه
 بالسيف فقتله وقطع بجمده فده
 وبعد ساعة او ساعتين نادى
 على الكفار منادى الخبير
 وسعوا من هاتك الغيب
 كسر الكفار ومن غير
 ريب وتراجعت الوزراء
 واكابر الامراء خوفا على
 وجود السلطان من اصحاب
 النسيان لانهم سمعوا
 دخولهم اليه وهجومهم
 عليه وخرجت غاب العسكر

الاخبا لان الله كره ان يعاينهم فسططهم واخصكم بقضلك ثم ساروا فاقاموا الى قبر الحسين فلما
 وصلوا صاحوا بصيحة واحدة فخرى كثيرا كثيرا كما كان ذلك اليوم قد رجوا عليه وتواو اعند من
 خذلا وتركة القتال معه واقاموا عنده يوما وليلة فيكون ويقتضون ويترجون عليه وعلى
 اصحابه وكان من قولهم عند ضريحه اللهم ارحم حسينا الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن
 المهدي الصديق ابن الصديق اللهم انا نشهدك ان افعلى دينهم وسبلهم واعداة فاقبلهم واؤليا
 محبيهم اللهم اناخذلنا بن بنت نبينا صلى الله عليه وسلم فاقبلنا ما مضى منا وتوب علينا فارحم
 حسينا واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك ان افعلى دينهم وعلى ما قاتلوا عليه وان لم تقدر لنا
 وترحمنا السكون من الخاسرين وزادهم النظر اليه حقنا ثم ساروا بعد ان كان الرجل يعود الى
 ضريحه كالقوت له فازدحم الناس عليه أكثر من ازدحامهم على الجبال السود ثم ساروا على
 الانبار وكذب اليهم عبد الله بن زيد بكبا منه يا قومنا لا تطيعوا عدوكم انتم في اهل بلادكم خيبر
 كلكم ومضى يمسككم عدوكم فلبوا انكم اعلام مصركم فطمعهم ذلك فبين وراكم يا قومنا انهم
 ان يظهروا عليكم يرجوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفخروا اذا بدأ يا قوم ان ابدىنا وايدىكم
 واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومضى يتجمع كلنا على عدونا يظهر على عدونا ومضى يتخلف من
 شوكتنا على من خالفنا يا قومنا لا تستغثروا نصي ولا تحالفوا امرى واقبلوا حين نقرأ
 كتابي عليكم والسلام فقال سليمان واصحابه قد انا هذا ونحن في مصر ناغي وطنا انفسنا
 على الجهاد دوننا من ارض عدونا هذا يرى فكاتب اليه سليمان يشكره ويثني عليه ويقول
 ان القوم قد استبشروا بيبعهم انفسهم من ربه وانهم قد تابوا من عظيم ذنبهم وتوجهوا الى
 الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله عليهم فلما جاء الكتاب الى عبد الله قال اسقأت القوم
 أول خبر يا نبيكم عنهم قتلهم والله ابتلتن كراما سليمان ثم ساروا حتى انتهوا الى قريسية على تعبئة
 وبها زفر بن الحرث الكلبي قد قصص عن جلدتهم ولم يخرج اليهم فارسل اليه المسيب بن نجبة
 يطلب اليه ان يخرج اليه سواقا في المسبب الى باب قريسية ففرهم نفسه وطلب الاذن
 على زفر فاقى هذين بن زفر آباء فقال هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب بن نجبة يستأذن
 عليك فقال ابو أماتدري يا بني من هذا هذا فارس مضر الجراء كلها اذا دعيت من اشرفها عشرة
 كان أحدهم هو وهو معتبد رجل ناسك له دين باذن له فاذن له فلما دخل عليه احطسه الى جانب
 وسأله فزفره المسيب حاله وما عزموا عليه فقال زفر انما نلقى أبواب المدينة الان لعمري اننا نريدون
 ام غسانا وما يتأخر عن الناس وما نحب قتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة عجيبة ثم أمر
 اليه فخرج اليهم سواقا راضا للمسيب بالقدردهم وفرس فرس المال واخذ افرس وقال لمي
 احتاج اليه اذا خرج فرسى وبعث زفر اليهم بجيز كثير وعليه ودقيق حتى استغنى الناس
 عن السوق الا ان كان الرجل يشتري سوطا أو ثوبا ثم ارتحوا من الغد وخرج اليهم زفر
 يشعهم وقال سليمان انه قد سافر خمسة أمراء من الرقة هم الحصين بن غير وشرجيل بن ذى
 الكلج وادهم بن محرز وجبل بن عبد الله الخثعمي وعبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك
 والشجر فان شئتم دخلتم مدينتنا وكانت أيدينا واحدة فاذا خافنا هذا العدو فأتانا جميعا
 فقال سليمان قد طلب اهل مصرنا ذلك منا فأيناعليهم قال زفر قبادروهم الى عين الوردية

ولم يلاحظوا فزع اليوم
الا كبر فقال المولى سعد
الدين انت ابي الملك فالت
منصور بعون مولاك الذي
اعطاك وبالسلم اولائك
فركب السلطان جواده
فغالب من مولا اسعاه
واسعاده ونضرع الى
مولا بهد ما تحق ان لا
باصر له سواء فقامت
ساعة من النهار الا وقد هب
قيم الانتصار وارتفع علم
الاسلام وانقضت اعلام
الكفر الى الزغام ولولا لطف
الله به هذه الدولة السعيدة
انزلت قواعدها السديدة
ولكن رزقها الله تعالى وذا
جسلا وما جعل عليها
للكافرين سبيلا ولعمري
انها دولة ترف ظلالها
ويظهر اعينها الخاتما
من اتباع الشرائع التي هي
الى دخول الجنة اقوى
الذرائع وكان السلطان
أعز الصالحين الرحمن عز
ابراهيم باشا من الوزارة
العظمى وولي مكانه عثمان
باشا ابن جبال الماربع الى
ذو الملك قطن طغية الخجبة
اعاد الوزارة لاراهيم باشا
واعاده لخاربه الجرفه في
ذلك السنة خمس قبحه
واستقام حاله حتى احبه
العسا كحبة عظيمة واستمر
يحاهد في سبيل الله الى ان
توفاه الله وولي مكانه حسن

وهي رأس عن قاجاوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في ايديكم وما بيننا
ويحكم قائم آمنون منه فاطوا المنازل والقه سار ايت جماعة قضا اكرم منكم فاني ارجو
ان تسبق قهرهم وان قاتل قهرهم فلا تقا تلومهم في قضاء رماوهم ونظامهم فاني اكرم منكم ولا
آمن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم فيصروكم ولا تصفوا لهم فاني لا ارى معكم رجالة ومعهم
الرجالة والفرسان بعضهم يحمي بعضا ولكن اتوهم في الكتاب والمقاب ثم رهاقيا بين
مجتهم وميسرهم واجعلوا مع كل كتيبة اخرى الى جانبها فان حل على احدى الكتيبتين
رسلت الاخرى فتشت عتاروتى شامت كتيبة ارتفعت رمتى شامت كتيبة انقضت ولو كنتم
صفوا واحد ادرحت اليكم الرجلة قد نعت من الصف انتقضت فكانت الهزيمة ثم رجعهم ودعاهم
ودعاه وانواع عليه ثم ساروا مجدين فانتهاوا الى عين الوردية فترلوا قريبا وأقاموا اجسا
فاستراحوا واراوا واقل اهل الشام في عسا كرههم حتى كانوا من عين الوردية على مسيرة يوم
وليسه فقام سليمان في اصحابه وذكر الاخرة ورغب فيها ثم قال ما بعدة قد انكم عدوكم الذي
دأبتم اليه في السرا ماه الليل والهار فاذا الفيتوهم فاصدقوهم القتال واصبروا ان الله مع
الصابرين ولاوليهم امر قد بر الامتنع من القتال او خيرا الى الجنة ولا تقتلوا مديرا ولا تفتكروا
على سويح ولا تشكروا اسير من اهل دعوتكم الا ان يقال لكم بعد ان تأسروا فان هذه كانت
سيرة على في اهل هذه الدعوة ثم قال ان انا قتلت فامير الناس مسيب بن نجبة فان قتل فلا مير عبد
الله بن سعد بن نقيب فان قتل فلا مير عبد الله بن وال فان قتل فلا مير فاعة بن شداد رحم الله
امر اصدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب في اربعة امة فارس ثم قال سر حتى تلقى اول
عسا كرههم ثمن عليهم فان رايت ما تحبه والاربع وياك ان تترك واحد من اصحابك
او تستقل آخر حتى لا يجد منه بد افسار يومه وليته ثم نزل البحر فلما اصبوا ارسل
اصحابه في الجاهات ليا توه بمن بقون فأتوه باعرا في قسالة عن ادنى العسا كرههم فقال ادنى
عسا كرههم عسا كرههم منك عسا كرههم جليل بن ذى الكلاع وهو منك على رأس ميل وقد اختلف
هو والحسين ادعى الحسين امة على الجماعة وأفي شرح جليل ذلك وهما في ذلك ان اهر ابن زياد افسار
المسيب ومن معه مسرعين فاسرفوا عليهم وهم غارون فخلوا في جانب عسا كرههم قائم زم العسا
واصاب المسيب منهم رجالا قاتلا كثيرا فيهم الجراح واخذوا الدواب وشكى الشاميون عسا كرههم
وانهم موافقهم منه اصحاب المسيب ما ارادوا ثم انصرفوا الى سليمان موقورين وبلغ الخبر ابن
زياد فسرح الحسين بن غير مسرع حتى نزل في اثني عشر ألفا فخرج اصحاب سليمان اليه لاربع
بقي من بجادى الاولى وعلى ميمتهم عبد الله بن سعد وعلى ميسرهم المسيب بن نجبة وسليمان في
القلب ويعل الحسين على ميمته جليل بن عبد الله وعلى ميسرهم ربيعة بن الخنارق القنوي فلما
دناهم منهم من بعض دعاهم اهل الشام الى الجماعة على عبيد الملك بن مر وان ودعاهم اصحاب
سليمان الى خلق عبد الملك وقليم عبيد الله بن زياد اليهم وانهم يحضرون من العراقيين اصحاب
ابن البربر ثم رذل الامر الى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فكل منهم حملت ميمته سليمان على
ميسرة الحسين والميسرة ايضا على الميمته وسول سليمان في القلب على جاعتهم قائم زم اهل الشام
الى عسا كرههم وما زال الظفر لاصحاب سليمان الى ان حجزتهم الليل فلما كان العد صبح الحسين

حسن السلوك حتى كأنه تعلم
مما هو لونه من عالم الأرواح
وتكلم في علمه وفهمه
وعده قبل التصرف في عالم
الاشباح أذنت له رغب
الأكسرة وذات حكمته
عرايين القياصرة فهو الجدير
الملك في السلطنة
العسلة الطالع في مطالع
أربعة عشر من ملوك
العقاية غرائب سلاطين
الزمان دون مراتبه
ومواكبهم تابعة في النصر
أواكبه التجوا إلى باب
بأذن الطاعة وخدموه
اختار منهم بشدة الاستطاعة
ورأسوه طلبا للأمان وإن لم
يكن بعضهم من أهل الأيمان
لأزات سلسله سلطنته
متسلله إلى سلسله أتمناه
الدوران وأرواح أسلافه
متنزهة في الروضة
والرضوان وكانت الطغاة
والبقعة في زمانه قاموا
ولغز استحقاقهم من غارات
بلاد الأعلام راموا نخل الطوا
طاعة الملك العلام وبنوا
واستعوا من دماء المسلمين
وأعراشهم وأموالهم
الحرام وكانوا قد تمكنوا في
بلادنا طوي وقزمان وبذلك
بعضهم من ديار العرب إلى
حدود حوران فأجتمع
عندهم من القبائل
والشعوب أصناف وشروب

ناخذ فقال رفاعه لم مارأيت وأخذ الراية وقاتلهم قتالا شديدا ورام أهل الشام أهل الكهـ
قبل الليل قلم يصلوا إلى ذلك لشدة قتالهم وتقدم عبد الله بن عزي الكلي قاتل أهل الشام ومعه
ولده محمد وهو صغير فتأدى بي كانه من أهل الشام وسلم ولده إليهم ليوصلوه إلى الكوفة فعرضوا
عليه الأمان فأبى ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم كرب بن زيد الجعري عند المساء في مائة من أصحابه
فقاتلهم أشد قتال فعرض عليه وعلى أصحابه ابن ذى الكلاع الجعري الأمان قال قد كنا آمنين في
الحناء وأغار نحنا فطلب أماننا الآخرة فقاتلهم حتى قتلوا وتقدم جعفر بن هلال المزي في
ثلاثين من مزينة فقاتلوا حتى قتلوا فلما أسوار جمع أهل الشام إلى معسكرهم وقاتل رفاعه إلى
كل رجل قد عقره فرسه وجرح قد عقره إلى قومه ثم سار بالسان ليلته وأصبح الحسين
للتقىهم فلم يرهم فلم يعث في آثارهم وساروا حتى أتوا قيسيا فعرض عليهم ثم رز الأمانة
فأقاموا ثلاثا فاضافهم ثم زودهم وساروا إلى الكوفة ثم أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان في
أهل المدائن فبلغ حيث فأناء الخبر فرجع فأتى النبي بن خزيمة العبدى في أهل البصرة فبسطوا
فأخبره فأقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم إلى بعض وأقاموا يوما وليلة ثم
نصرفوا فسار كل طائفة إلى بلدهم ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوسا فاقبل إليه أما بعد
أمر حيا بالعصبة الذين عاقم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضى فعلهم حين قتلوا أما وديع البيت
ما خطا شاطئ حنك شطوة ولا ريارية الإحسان فكان فواب الله له أعظم من الدنيا أن سليمان قد
قضى ما عليه وفاء الله وجعل روحه مع أرواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون إلى أمال الأمير المأمور والأمين المأمون وقاتل المختار بن
والمستقيم من أعداء الذين المقيم من الأوزار فاعدوا وامتدوا وأبشروا أذعوكم إلى كتاب الله
وسنة نبيه والمطلب بدم أهل البيت والنفع عن الأضعفاء وبه إذا حللين والسلام وكان قتل
سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر ولما سمع عبد الملك بن مروان قتل سليمان والنهرام
أصحابه سعد الخير فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤس أهل العراق
ملقح قسمة ورأس خلافة سليمان بن صردا لأوان السيو فتزكن رأس السيب خذاريش وقد
قتل الله منهم رؤس عظيمين ضالين مضلن عبد الله بن سعد الأزدى وعبد الله بن وائل البكري
ولم يبق بعدهم من عندهم امتناع وفي هذا انقراض أيام كان حيا قال اعشى أسعدان في ذلك
وهي عما يكتم ذلك الزمان

• ألم خيال عنك أيام غالب • غيث عنا من حبيب بجانب
• وما زلت في شجوة ما زلت مقصدا • لهم غير أني من فراقك ناصب
• بما أنس لاني انتقلت إلى الضحى • النامع البيض الحسان الخرايب
• ترامن لسانه فامهضومة الحشا • ليطقة بلى الكتف ريا الحجاب
• مسكة غرا رومى بها نهارها • كشمس الذهبى تكلم بين السحاب
• فلما تقشها السحاب وسولة • يا صاحب منها وضعت بجانب
• قتلت النوى وهي الجوى إلى والى • فأحبيب بيما من خلة لم تصاب
• ولا يبعده الله الشباب وذكره • وحب تصابى المعصنات السواكب

بحيث لا يخصصه العقد ولا
يحصره الحد فتشوا على
محاللات الاسلام وأرادوا
اطفاء نور اليمان من ظلمهم
بظلام قادهش واسمها
وأمسكوا أهلها ومدوا إلى
ذخايرها النهب العام بعد
ان قتلوا غالب الخواص
والعوام فقتلوا الرجال
وأسر النساء والأطفال
وبعض أهل البلدان الذين
أظهروا عدم الطاعة
والإيمان أمروا بهدمها
والأحراق وأعدام عينها
على الإطلاق ولم يبق على
طريقهم من الرعايا ديار
ولا نافع نار وأغت من
الوجود امهات الامصار
وشملها البوار وما القرى
والقصبات والرساتيق
والمزدريات فأكثروا ان
تتصغر وتضطرب بحساب دقت
قائدها وأبهر فالحكم لله
العلي الكبير فأنهت
من اسم نفوسها فهي خاوية
على عروشها واتقطعت
الطرق فمدت يداها إلى
بلاد الرؤم فيها نفس
واحدة وأما ما فعله على
باشا ابن جانيولاد في الشام
من النهب العام وتخريب
البلاد فإنه لما ولي نيابة
حلب جمع كل شئ من
القبائل والعشائر فقتل
ما رام وطلب وتوجه إلى
الديار الشامية ليأخذ ثار

ويراد ما احبته من عتاشا * لعابا وسبقا للذين المضارب
فأنى وان لم اتسهن لذكر * روية تحية كريم المتاصب
توسل بالتقوى إلى الله صادقا * وتقوى الله خير كتاب كتاب
وسخلى عن الدنيا فلبس بها * وثاب إلى الله الرفيع المراتب
تخلى عن الدنيا وقال طرحتا * فلت اليها ما حيت ما ييب
وما أنفيا بكره الناس فقدمه * ويسعى له الساعون فيها براغب
توجهه نحو التوبة سائرا * إلى ابن زياد في الجوع السكاك
يقوم هو أهل التوبة والنهي * مصالبت الجاد سرة مناجب
مضواتك رأى ابن طلحة حسبة * ولم يستجيبوا للامير الخياط
فساروا وهم ما بين ملقس التقي * وأخر عما يتز بالامس نائب
فلاقوا بين الوردية الجليش ناضلا * لهم فحسوسهم ببعض قواضب
بما تيسر تدرى الا كف وتارة * يجبل عتاق مقربات سلاهب
لجاءهم جمع من الشام بعده * جمع كوج البحر من كل جانب
فأبرحوا حتى أيسدت سراتهم * فلم ينج منهم ثم غدير عصاب
وغودر أهل الصبر صرعى فاصبحوا * تعاوهم روح الصبا والجنائب
فاضى الخزاعي الرئيس مجتلا * كان لم يقتل مرة ويضارب
ورأس بن شمع وقارس قومه * شنوءة والتجي هادى الكتاب
وعمر بن بشر والوليد وخالد * وزيد بن بكر والجليش بن غالب
وضارب من همدان كل مشيع * إذا شمل بكل كريم المكاسب
ومن كل قوم قد اصبحت زعيمهم * وذاعصب في ذروة المنجذائب
أبوا غر ضرب بخلق الهام وقعه * وطعن باطراف الاسنة صائب
وان سعيدا يوم يد مر عاصرا * لانجح من لبث يدوب موائب
فيا خير جيش بالعراق وأهله * سقيم روياء كل استجهم ساكب
فلا يبعدن فرسانا وجحاشنا * اذا البيض ابدت عن خدام الكواعب
وما قالوا حتى اناروا عصابة * تحيلن نورا كالشموس الصواب

وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر الخزاعي الذي هو في هذا الشهر هو سليمان
ابن صرد الخزاعي. ورأس بن شمع هو المسيب بن نجبة الفزاري وقارس شنوءة هو عبد الله بن
سعد بن نفيل الازدي اذ شنوءة والتجي هو عبد الله بن وال التيمي من تيم اللات بن نعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والوليد ابن عتيق الكاكي وخالد هو خالد بن سعد بن نفيل
أخو عبد الله بن نجبة بالزون والحليم والياء الموحدة المقترحات

(ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد)

في هذه السنة أمر مروان بن الحكم بالبيعة لابنته عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب في ذلك
ان عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم معصب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد الله إلى فلسطين

فمن يباعه السكبرية فلما
يلعبهم ذلك استقبلوه الى
مدينة حاء ودهم محمد
باشا الطواشي نائب الشام
وعامة الجيوش من الكياه
قالت في الجمان وتلاطم
الصران لما كان عذراة
حتى دهمهم خلق ليس هم
بقاوتهم طاقة فولوا على
أدواهم منهمين وقاوا
الفرار على ايطاق من بين
المزملين فغنم الاشقياء
اموالهم وأرزاقهم وخبيهم
ودارهم وكانت ساعة الله
بهم اعلم بمشاهدوه من
العذاب الاليم واستزاي
جانبولا في أثرهم حتى وصل
الى حدود الشام فاستقبله
الامير نحر الدين بن معن
من معه من المدروز وطائفة
السكبية ومول الى البقاع
وأناخ هناك مدة وجعل
راسل طائفة السكبرية
دهم لا ينحر كون بجركة
فقبل يقدم مرداويوز
خرى حتى قوى قلبه بهض
لاشقه افنض نهضة أمام
نهم الا نام وقام قومة أقام
باساعات القدام فتوجه
بحومدية الشام فلما بلغ
لعمرا الشامة ذلك
رجعوا الى أرض العراق
بدهم من العشائر
القبائل والعربان وعامة
لرعايا ومشايخ البلدان
محت لا يحصيهم إلا المثلث

رجع الى مروان وهو يدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان ان عمر اقول ان الامر
لي بعد مروان قد عامروان حسان بن ثابت بن نجد فاحبوه انه يريد ان يبايع لابنيه محمد
الملقب وعبد العزيز واخيه فبايعه عن عمرو فقال انا اكنفك عروا فلما اجتمع الناس عند مروان
عيا قام حسان فقال انه قد بلغنا ان رجلا لا يتقون امامي قوموا فبايعوا العبد الملقب وعبد العزيز
من بعده فبايعوا عن آخرهم
(ذكر بعض ابن زيا وحسين) •

في هذه السنة سمرقند بن الحكم بعث أحدهم مع عبد الله بن زياد إلى الجزيرة ومخاربه زفر
ابن الحرث بقرقيس واستعمله على كل ما يشقه فإذا فرغ من الجزيرة توجه لقصده العراق
وأخذ من ابن الزبير فلما كان بالحريرة بلغه موت مروان وأما كتاب عبد الملك بن مروان
يستعمله على ما استعمله عليه أبوه ويخبره على المسير إلى العراق والبعث الأثر إلى المدينة
حيث بن دجلة القتيبي فسألهم حتى انتهى إلى المدينة وعليه الجابر بن الأسود بن عوف ابن أبي
عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير فهرب منه جابر ثم انطلق من أبي ربيعة وهو أخو
عمرو بن أبي ربيعة وجه جيش من البصرة وكان واليا عليها ابن الزبير وجعل عليهم الخيف بن
الخف التيمي طرب حيث فلما سمع منهم حنين سار إليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير
العباس بن سهل بن عبد الساعدي إلى المدينة أميراً وأمره أن يسير في طلب جيش حتى يوافي
البلند من أهل البصرة الذين عليهم الخيف فأقبل عباس في آثارهم حتى ملقاهم بالريذة فقاتلهم
حيث فرماه يزيد بن سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم وابنه الطحاج وهما على
جل واحد وانهمز أصحابه فقتل منهم خمسة عاقل المدينة فقال العباس بن سهل إن الزواعي حكى
نزلوا فقاتلهم ورجع فلح جيش إلى الشام ولما دخل يزيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب يصر
فأسودت مما سحبه الناس ومحاصروا عليه من الطب

• (ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبد الملك) •

في شهر رمضان من هذه السنين متروان بن الحكم وكان سبب موته أن معاوية بن يزيد لما حضرته الوفاة لم يترك خلفاً واحداً وكان حسان بن محمد لم يجد له يرثه من بعده في أخيه خالد بن يزيد وكان صغيراً وحسان خال أبيه يزيد فبايع حسان متروان بن الحكم وهو يرثه ليجمع الأمر بعده فلما علم أبيه هو وأهل الشام قيسل لمروان تزوج أم خالد وهي بنت أبي هاشم ابن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوجها فدخل خالد يوماً على مروان وعنده جماعة وهو عشيّ بين صفين فقال له مروان وإني أراك لا تحب الرطبة قال لا إن الرطبة لا تستقر به أمة قط من أعين أهل الشام فربيع خالد إلى أمه فاحرقها فقتلت له لابعين ذلك منك إلا أنا أكفك ذلك فدخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد في شيء قالت لا لأنه أشد لك تعظيماً من أن يقول ذلك شيئاً فبذرها ومكث أياماً ثم ان مروان نام عنده حاليوماً فغطته بوسادة حتى قتله وبعث بعدهم وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل إحدى وستين وأراد عبد الملك قتل أم خالد فقتله في ظهوره عند الخلق أن امرأته قتلت أباه ففكر كرهاً ولمّا توفي مروان قام بأمر الشام بعده ابنه عبيد الملك وكان بصير ابنه عبيد العزيز بطاعة أخيه عبد الملك وكان عبد الملك ولده سبع عشرة أئمة فكان

الديان فلما كان نهرا

الا حد ثمان عشر جمادى
الاولى اجتمع الله ريشان
وامتاز البحران فلما كان
غير ساعة من نهرا حتى رأوا
ان لاطافة لهم على القرار
ولم يكن لهم الا الشراقة تفرق
عنه ثم القبائل والعشائر

ورجع الى المدينة بعض
العساكر والغالب منهم
توجهوا نحو البلاد فوصل
ابن جابر ولاد بن معه الى
خيمهم واستولوا على

أموالهم وارزاقهم ونصب
خيمه بارض قرية المزة فلما
رأى أهل دمشق ما حل بهم
من البوار ودخل القلعة

ناجيا بمحمد باشا الطواشي
فأرسله فحسن أسوار المدينة

واغلق أبوابها وعين ما يكتفه
من الرجال لحفظها وحراسها

وكان قاضيا بادر المولى
وصدر العلماء الاعلى ابراهيم

افندي وصحبه أمير
الامراء الكرام حسن باشا

ومحمد باشا بن مصطفى
الموسى فكانوا يطوفون

داخل السور ويتفقدون
ايلاوتهم انا الذي يحفظهم

أمور فنجيم جيش الاشقياء
فنهروا محملة القبيبات

وايدرن وسوية الحارقة
لى ان وصلوا سوق ساروجا

ومحلة السودان حتى وصلوا
الى الصاخية فلما بقوا

شيا لإحسانها فأرسل ابن

الناس يذمونه لذلك قيل انه اجتمع عنده قوم من الاشرف فقال لعبد الله بن زياد بن ظبيان
البكرى بلغنى انك لانشبه اباك فقال بلى والله انى لاشبهه من المايل الى القرات بالقرات
واكن ان شئت اخبرتك بى لم تنقصه الارحام ولم يولد اليقام ولم يشبه الاخوان والاعمام
قال من ذلك قال سويد بن جحوق فلما خرج عبيد الله وسويد قال له سويد ما سرت بى عما تطلب له حجر
التم فقال عبيد الله وما سرتى والله باحقك اباى وسكوته سودها

• (ذكر عرقته ونسبه واخباره) •

هو مروان بن الحكم بن ابى العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه آمنه بنت علقمة بن صفوان
ابن أمية من كاتنه وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد اسلم عام الفتح ونفاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لانه يجسس عليه ورأه النبي صلى الله عليه وسلم يوما عشي
ويصل في مشيه كأنه يحكمه فقال له كن كذلك فما زال كذلك حتى مات ولما توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل عثمان ابابكر في ردة لانه سمعه يقول فلما توفى ابوبكر وولى عمر

كله أيضا في ردة فلم يقل فلما توفى عثمان رده وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ان
يرده الى المدينة فكان ذلك مما انكر الناس عليه وتوفى في خلافة عثمان فعلى عليه وقد رويت

اخبار كثيرة في لعنه ولعن من في ملبه رواها الحفاظ وفي اسانيد كلامه وكان عمر وان قصيرا
أجرا وقصيرا بكنى ابابكر وأباعد المالك واعتق في يوم واحد مائة رجة وولى المدينة لعاوية

مرات فكان اذا ولى يبالغ في سب على واذا عزل وولى سعيد بن العاص كف عنه فشدل عنه محمد
ابن على الباقر وعين سعيد فقال كان عمر وان خيرا لتافى السير وسعيد خيرا لتافى العلانية وقد

أخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن والحسين يصليان خلفه ولا يميذان الصلاة
وهو اقل من قدم المطبوعة في صلاة العبد قبل الصلاة ولما ماتت بوع لولده عبيد المالك بن مروان

في اليوم الذى مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يذمهم وعيهم وهى
الزرقاء بنت موهب جده مروان بن الحكم لايه وكانت من ذوات الروايات التى يشدل بها على

ثبوت البغاة فلها هذا كانوا يذمون بها ولعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص بن أمية
والد الحكم فانه كان من اشرف قريش ولا يكون هذا من امراته وهى عنده والله أعلم (سبيس)

ابن دبله بضم الحاء المهمله وفتح الباء الموحدة المقنوعة ثم الباء المنقاة من تحت وآخره مشين
مجنبة ودبله بفتح الدال واللام

• (ذكر مقتل نافع بن الأزرق) •

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذى يتسب اليه الازارقة من الخوارج
وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت جوعه

واقبل نحو الجسر فبعث اليه عبيد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كزير ربيعة فخرج اليه
فدفعه عن ارض البصرة حتى بلغ دولا بن من ارض الاهواز فاقتلوا هناك وجعل مسلم بن عيسى

على معيته الحاج بن باب الجبىرى وعلى ميسرة سارته بن بدر القسدى وجعل ابن الأزرق على
معيته عبيدة بن هلال وعلى ميسرة الزن بن الماحوز التميمى واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير

أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق أمير الخوارج في جمادى الآخرة فأمر أهل البصرة عليهم

نابولاد يطلب من اهلها
ماتين وتخير الف غرض
حتى يرسل عنهم فاجتمع به
حسن باناريل يتلطف
معه في الكلام حتى ارضاه
بمائة وعشرين ألف غرض
وكان يوسف باناريل سقا
اذ ذاك يدمشق وكان
مقصودهم ان يأخذوا أهله
ويرسل تلك الابل الى بلاد
فاجتمع به بدر الخوالي ابراهيم
آفندي والاعيان ومنعوه
من السفر ما لم يعط ما هو
المراد فاعطاهم ذلك ورحل
لما تم بحرمه من الاكراد
فما يقبض المباح المذكور
ابن جابو لاد وحلى من
ساعته مع من معه من
الرجال وكفى الله المؤمنين
القتال ولما حصل لبلاد
الاسلام هذه الوعكة
واندعت اجسام رعاياها
أقوى دعة بلغ ذلك
سلطان الاسلام عن ينقيه
من الخواص والعوام برأى
عبد المقتدر بالقدر الربانية
وزره الاعظم الاعز بالذرة
السجانية القائم بخدمة
العباد بطريق النصيحة
والسداد المشرمانية أمير
البلاد وفتح العباد الباشا
مراد لازالت آيات جلالة
في صفاته الايام مسطورة
وريات اقباله في صنابتي
الاعلام منشورة وعين معه
من العساكر عددا كالأمال

الجالح بن باب الجبى وأمرت الخوارج عبد الله بن الماحوز القبيسي واقتلوا قتيل عبد الله
والجالح قاضي اهل البصرة عليهم ربيعة بن الايهم القبيسي وأمرت الخوارج عبد الله بن
الماحوز القبيسي ثم عادوا واقتتلوا حتى اسروا وقد ذكر بعضهم بعضا واما القتال فبيناهم كذلك
متواقيون متحاربون اذيات الخوارج سره فاستمر يحتمل تشبه القتال فغلبت على الناس
من ناحية عبد القيس فامر الناس وقتل أمير اهل البصرة ربيعة بن عبد الله بن قيس فقتل بن
سنة ثلثة الشياطين الشباية وأخذوا ربيعة بن زيد فقتلوا ساعة وقد ذهب الناس عنه فقتل
وحى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم اقبل حتى نزل بالاهواز وبلغ فلما اهل البصرة
فاقرعهم وبعت عبد الله بن الزبير الحارث بن ابي ربيعة وعزل عبد الله بن الحارث فاقبلت
الخوارج نحو البصرة

• (ذكر محاربة المهلب الخوارج) •

لما قربت الخوارج من البصرة أتى اهلها الاحنف بن قيس وسأله ان يتولى حربهم فاشاور
بالمهلب بن أبي صفرة لما به لقيه من الشجاعة والراى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن
الزبير وقد ولاه خراسان فقال الاحنف ما هذا الامر غير المهلب فخرج اليه اشرف اهل
البصرة فكلّموه فآلى فكلّمه الحارث بن ابي ربيعة فاعتذروا به فهدى على ثرا من ان يوضع الحارث
واهل البصرة كتابا اليه عن ابن الزبير يأمرونه بقتال الخوارج واقوه بالكتاب فاما قرا، قال واقه
لا اسير اليهم الا ان يعمالوا ما غلبت عليه ونظمت في بيت المال ما اقوى به من حى فاجابوه
الى ذلك وكتبوا اليه كتابا وارسلوا الى ابن الزبير فامضاء فاختار المهلب من اهل البصرة ممن
يعرف شجته ونجاسته اثني عشر الفا منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رياح الانصاري ومعاوية
ابن قرة ارنى وأبو عرعان الجوبى وخرج المهلب الى الخوارج وهم عبد الجسر الاصغر فخارهم
وهو في وجوه الناس واشرافهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن في الا ان يدخلوا فارتفعوا الى
الجسر الا كبرفسا واليسم في الخيل والرجال فلهذا وقد قاربهم ارتدوا فذلك ولما بلغ
حارث بن زيد تأمر المهلب على قتال الازارقة قال لي معه من الناس كثر يوادولوا وحسب شئت
فاذهبوا واقبل بمن معه نحو البصرة فرد الحارث بن ابي ربيعة الى المهلب وركب حارث في ربيعة
في خرد جليل يريد البصرة فانه رجل من بكم وعليه سلاحه والخوارج وراة صاح القبيسي
بجوانته يستقيث به ليصله معه فترقب السنيثة الى شاطئ النهر وهو جرف فوثب القبيسي الى
نعاصت يجميع من قما فقرعوا واما المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر تيرى فتخروا
عنه الى الاهواز فسير المهلب الى عسكرهم الجواحيين تأتيا بخيارهم فلما اتاه خبرهم سار
نحوهم واستحقاقه المعارك بن ابي صفرة على نهر تيرى فلما وصل الاهواز قاتلت الخوارج
مقدمته وعليهم ابتها المقفرة بن المهلب بن ابي صفرة فجال اصحابه ثم عدوا فلما رأى الخوارج
سيرهم ساروا عن سوق الاهواز الى منادرسا يريدونهم فلما قاربهم سير الخوارج جمع عليهم
واقدموا على صفرة على نهر تيرى وفي المعارك فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب فسير اليه
المقفرة الى نهر تيرى فآفلز عمه المعارك ودقته وسكن الناس واستخافهم اجماعا ثم عاد الى ابي وقد
نزل ولاد وكن المهلب شديدا الاحتياط والحذر لا ينزل الا في خندق وهو على نعيبة ويترلى

وددد كليلال ومعه من

الآلات النارية والمدافع

الرعدية بجبال النيران

الحامسة وجنود كالجوار

الطليعة فلما تكاملت

الآلات والأسباب المتعلقة

بالتقال غرض من مدينة

أسكدرية سكر كثير

وجيش كبير وعزم مبارك

ورأى حازم في أسعد أوقات

الحركات وكان في قاض

التيروا البركات بنسبة اصلاح

البلاد وقع أهل الضلال

والفساد فمدينة حلب

السميا لما بلغه عن أبي باشا

أمن جانب بلاد الهلب فلوب

انطلق إليها فصار شوقها

نزل في مرحلة الواضع

المعسكر بين يدي مخيمه

رؤسا كائنات وأمره

بعضهم على بعض كليلال

والإشياء متبادلون عنه

وهو لا ينفك إلى وجودهم

واسفر الحال على هذا

الموتل حتى وصل إلى

مدينة أفضة فبلغه أن ابن

جانبه لاد بعد أن وضع

اقباله بقاعه حلب وحين

أسوار البلد لتلاصبيه

النكد تاهب إلى ملاقاته

العساكر وأرسل جنداً من

أجناده لتحصين جبل بقرص

لتمنعوا العساكر من المرد

فلما حل الوزير المذكور

شكر الله سبحانه المشكور

من مدينة أفضة أعرض عن

الحرس بنفسه فلما نازل الخوارج بسولاف ركروا ووقوا له واقتتلوا قتلاً شديداً صبر فيه
الفرقة انتم حاتم الخوارج حله صادقة على المهلب واصحابه فانهزوا وقتل منهم وثبت المهلب
وأبلى ابنه المغيرة يومئذ بلاه حسنا ظهر فيه اثر ونادى المهلب اصحابه قعدوا اليه معهم جمع
كثير نحو اربعة آلاف فارس فلما كان القتل اراد القتال عن معه فنهض بعض اصحابه لقتلهم
وكثرة الجراح فيهم فترك القتال وسار وقطع نجيل وقرب بالعاقول وهو لا يؤمن إلا من جهة
واحدة وفي يوم بسولاف يقول ابن قيس الرقيات

الاعرق من آل ميرة طارقه * على انما معشوقة الدل عاشقه

تمس وارض السوس بيني وبينها * وسولاف رستاق حنة الازاوقه

اذلخن شق صادقنا عصابة * حورية اخنت من الذين مارقه

احادث المنا العسكرين كايهما * قبانت لنادون اللعاف عاتقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكائن تركاوم سولاف منهم * اسارى وقتلى في الحميم مصرها

واكثر الشراء فيه فلما وصل المهلب إلى العاقول نزل فيه وأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل وسار نحو
الخوارج وهم بنسلي وسابري فنزل قري يما منهم وكان كثيرا ما يفعل اشياء يصحش بها الناس
لبنشطوا إلى القتال فلا يرون لها اثر حتى قال الشعير

انت الفقى كل الفقى * لو كنت تصدق ما تقول

وساء بعضهم الكذاب وبعض الناس ظن ان كذاب في كل حال وليس كذلك انما كان يفعل
ذلك بكيدة للسد فلما نزل المهلب قري يما من الخوارج وبخشد ق عليه وضع السلاح وأدكن
العمود والحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وأبواب الخندق محفوظة وكان الخوارج
إذا أرادوا بياته وغرفته وجدوا أمرا محكمات حواظا بقائلهم انسان كان أشد عليهم منه ثم ان
الخوارج اوسوا عبدة بن هلال والزبير بن الماحور في عسكر ليلا إلى عسكر المهلب ليبيتوه
فصاحوا بالناس عن عيبتهم ويسارهم فوجدتهم على تعبئة قد حذروا فلم يبالوا منهم شيئا
وأصبح المهلب يفرج اليهم في تعبئة وجعل في الأزد وعيامة يكر من وائل وعبد القيس ميسرة
وأهبل العالسة في القلب وخرجت الخوارج وهي معنتهم عبدة بن هلال الشكري وعلى
مسيرتهم الزبير بن الماحور وكانوا أسس عداوة كرم خيلان من أهل البصرة لانهم مشروا
الأرض ووجدوا حاميا بن كرماني إلى الاواقي فالتقى الناس واقتتلوا أشد قتال وصيرا لقرشقان
عامه النار ثم ان الخوارج شدت على الناس شدة منكرة فقاخوا وانهم زمو الايوى أحد على أحد
حتى بلغت الهزيمة البصرة وخاف أهلها السبا وامسرع المهلب حتى سبق النهر من إلى مكان
مر تتبع غادي إلى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف أكثرهم من قومه من الأزد فلما رأهم وضى
عذمتهم تخلفهم وحثهم على القتال ووعدهم النصر وأمرهم ان يأخذ كل رجل منهم عشرة ابحار
وقال سر وابتاشعوا عسكرهم فانهم الان استنوت وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانهم فواته
أنى لا يجرؤ ان لا يرجع اليهم خيلهم حتى تستبصوا عسكرهم وقتلوا اميرهم فاجابوه فاقبل بهم
راجعا فماتت الخوارج الاوالمهلب يقابلهم في جانب عسكرهم فقتلهم عبد الله بن الماحور

السلوك على بقراص وتوجه

فجوسبيل فارغاشعراين
ياترولاد الاوالبوش قد
أحاطت بالبنود كخاططة
الاساو بالزود وكان الحرب
والقتال شهابا لا تائه
ثالث رجب سنة ست عشرة
وألف بارض صرح دابن
من أعمال قيسرين وكان
من الجانبين عسكري فضع
كثيرا ليعدون وجيش كبير
عصرهم لا يعدون واعتل
الفرقان واتزج الصرا
وتصاول الاسود واشتلت
الاعلام والبنود وارتجت
السماء بالهجاج والارض
بالنيلج والوزير المكرم
كناستف الصادم والشتباع
الحارث قد أطال السجود
ومرغ وجهه على التراب
وهو يبكي ويتضرع ويطلب
النصر من الملك الوهاب
واستقر الحسب الى آخر
النهار فاستمرت المعركة
الاسلامية المتحدة
والجيش الاجدي فلم يبق
لا من جاترولاد سجال لافرار
فصوب عتات فرسه للفرار
بفعل الجيوش العثمانية
يطردونهم ويقتلونهم
وبأسر ونهم فقتلوا من
عسكره ما فرغت المناور
يجيشهم وأبدلهم بحوت
الشهاب والادوية بما هم
فوصلوا الى خيهم واستولوا
على اموالهم وغيروا لهم

والخوارج وما هم أصحاب الملب بالانجار حتى اثنونهم ثم طعنوهم بالرمح وضربوهم
بالسيف فاقتلوا ساعة فقتل عبادته من الماحوز وكثير من اصحابه وغنم الملب حكرهم
واقبل من كان في ملب اهل البصرة راجعا وقد وضع الملب لهم مخلا وريالا فقتلهم
وقتلهم واكثر كفولوا جعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كرمات وجانب اصبيان وقال بعض
الخواارج لما رأى قتال اصحاب الملب بالجناد

انا يا بجار ليقننا سايما • وهل تقتل الاقران ويحك بالجر

ولما فرغ الملب منهم اقام مكانه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة أنشروا وزل الحارث بن
ابي ربيعة وفي هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

بلى وسلب ارماع قتية • كرام وقيل لم نوسد خندودها

فلما قتل عبادته من الماحوز استخلف الخوارج الزبير من الماحوز وكتب الملب الى الحارث
ابن ابي ربيعة يعرفه فاطره فاقول الحارث الكتاب الى ابن الزبير يحكى لبقوا على الناس هناك
وكتب الحارث الى الملب اما بعد فقد بدلتى كالك تذكرك نصر الله وغفر المسلمين فنهات
بالأخلاق وشرف الدنيا وعزا ونواب الاخرة وفصلها فلما قرأ الملب كتابه ضحك وقال اما
يصر في الاباني الازدك ما هو الا ابي جاف وقيل ان عثمان بن عبيد الله بن معمر قال
الخوارج ونافع بن الازرق قبل مسلم فقتل عثمان واسم اصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق
كثير فسير اليهم من البصرة عدة حاربة بن زيد العبداني فلما رآهم عرف انه لاطاقة له بهم فقال
لاصحابه كربوا ودولوا كيف شئتم فاذهبوا يعني ماشاء ثم سار بعده مسلم بن عبيس وقيل
ان الملب لما دفع الخوارج من البصرة الى ناحية الاهواز اقام ببيعة منتهى حتى كور دجلة
ورزق اصحابه واتاه المدد من البصرة حتى بلغ اصحابه ثلاثين الف فالتقى هذا بكون هزيمة
الخوارج سنة ست وستين

• (ذكر فتوة بن عامر الحنفي) •

هو محمد بن عامر بن عبادته بن مادي المخرج الحنفي كان مع نافع بن الازرق ففارقه لاحدائه
في مذهبه ما تشدد ذكره وسار الى الجلاء ودعا ابو طالوت الى نفسه فمضى الى الحصارم فيها
وكانت بلي حنية فاخذها منهم معاوية بن ابي سفيان فجعل فيه امن الرقيق ما عدهم وبعده
ابنائهم وقاتلهم اربعة آلاف ففهم ذلك وقصه بين اصحابه وذلك سنة خمس وستين فكتب اليه
ثم ان عيرا خرجت من البحر بن وقيل من البصرة فحمل ما لا وغيره يراد به ابن الزبير فاعتز بها
فجدة فاخذها وسأها حتى اتى بها اباطالوت بالحصارم فقتله هاتين اصحابه وقال اقتبسوا هذا
المال وردوا هؤلاء العبيد واجعلوهم يعمون الارض لكم فان ذلك اتفق فاقسموا المال
وقالوا فجدة خير لثامن ابى طالوت فخلعوا اباطالوت وابعاهوا بمجدة وابعاه ابو طالوت وذلك في
سنة ست وستين وفجدة يوسف ذابن ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة فلقعهم بنى الجاهزة فزهم وقتلهم قتلا ذريعا وصبر كلاب وعلقت ابناقة بن خيرة
القيسيريان وقالوا حتى قتلا وانهم زعيم قيس بن الرقاد الجعدي فلقع اخوه لايه معاوية فساله
ان يحمله رد فاقبل فعمل ورجع فجدة الى الجلالة فكثروا اصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار بجدة

واما ما كان من امر ابن
جابر لادفانه في بحر الحيرة
سبح وعمل بقول من تجا
برأسه فقد ربح قد غسل
المدينة على حين غفلة من
أهلها وأخذ من الاء وال
ما استخف حملها وتوجه
الى بلاد الروم فلجأ الى
العتبة العلية السلطانية
فأرسل يقول انه رجوع وتاب
عما فعله وقال أنا عبد من عبيد
هذا الباب فقال السلطان
عفا الله عما سلف ولو كان
ذنبه يستحق به الخنق والتفت
فولاه نيابة مدينة دمشق
من اعمال روم ابلى وفي
نها السبب سابع رجب
دخل الوزير يرمي به حلب
وتسلم قلعه ثم غدير فكند
ولا تعب واستولى على
ما ذكره ابن جابر لاد من
الذخائر ونقائس الاموال
التي جمعها من العباد وأقام
بها الى ان بلغه ان الشقي
قره سعيد ومن معه من كل
طريد وعشيد عليهم مقامع
من حديد يوم تقول بلوهم
هل امتلات وتقول هل من
مزيد عازمين على لقاءه
متع الله المسلمين ببقائه
بجارية جيوش الموحدين
فتوجه الى لقاءهم في سابع
عشر شهر ربيع الآخر
من السنة المذكورة
وتلاقيهم اربلا ثلاث
عشر وربع الآخر بأرض

الى البحرين سنة سبع وستين فقاتل الازد بجدة اوجب النيمان ولا تنالنه شيكر الجود وولاتنا
يجوزونه فمزمواعلى مسائمه واجعت عبد القيس ومن بالبحرين غير الازد على شماريته فقال
بعض الازد بجدة اقرب اليكم منه المنا لا تفكم كل اكم من ربيعة فلا تحاربوه وقال بعضهم لاندع
بجدة وهو سر وري مارقي تجرى علينا احكامه قالوا فترى القطف فانزمت عبد القيس وقتل منهم
جمع كثير وبقي بجدة من قدر عليه من اهل القطف فقال الشاعر
نصحت لعبد القيس يوم قطعه • وماتقع نصيح قبل لا يتقبل
واقام بجدة بالقطف ووجه ابنه المطرح في جمع الى المنزعين من عبيد القيس فقاتلوا بالبور
فقتل المطرح بن بجدة وبجاعة من اصحابه وارسل بجدة سرية الى الخط فقتلوا بأهله واقام بجدة
بالبحرين فلما قدم مصعب بن الزبير الى البصرة سنة تسع وستين بعث اليه عبد الله بن عمر الاشج
الاعور في اربعة عشر الفا فجعل يقول اثبت بجدة فاننا لا نترك قدم وبجدة بالقطف فأتى بجدة
عسكر ابن عمر وهو غافل فقاتلهم طويلا واقتروا واصبح ابن عمر فهاهنا رأى في عسكرهم من
القتلى والجرحى وحمل عليهم بجدة فلم يلدوا ان انهم زوا فليق عليهم بجدة وغنم ما في عسكرهم
واصاب جوارى فيهن ام ولد لابن عمر فصرخ عليا ان يرسلها الى مولاها فانالت لاحاجة بي الى
من فزعني وتركتي وبعث بجدة ايضا بعد هزيمة ابن عمر جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية بن
الاسود الحنفي وقد قلب عليها عبيد بن عبد الله وهو شيخ كبير وابنا سعيد وسليمان بعشران
السفن ويحيى بن البلاد فلما اتاهم عطية فقاتلوه فقتل عباد واستولى عطية على البلاد فاقام بها
اشهر اخر ثم خرج منها واستخاف رجلا يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عباد واهل عمان
ثم خاف عطية بجدة على ما ذكره ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقدروا فركب في البحر واتي
كرمان وضرب بها دراهم صاهها العلوية واقام بكرمان فأرسل اليه المهلب جيشا فذهب الى
مجستان ثم الى السند فلحقه خيل المهلب يقتله ايل فقتله وقتل قتله الخوارج ثم بعث بجدة الى
البوادي بعد هزيمة ابن عمر ايضا من يأخذ من أهلها الصدقة فقاتل اصحابه حتى قتل بكافة
واعان أهل طويلع بن قيس فقتلوا من الخوارج رجلا فأرسل بجدة الى أهل طويلع من اغار
عليهم وقتل منهم بيقا والابن رجلا وبقي ثم انه دعاهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار
بجدة الى صنعاء في خف من الجيش فبايعه أهلها وظنوا ان وراهم جيشا كثيرا فلما لم يروا مديدا
يا فيه ندما على بيعته وبلغه ذلك فقال ان شئتم اقلنكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها
وقاتلتكم فقالوا الاستقلال يستأنفبعث الى مخالفتها فاخذ منهم الصدقة وبعث بجدة ايا فديك
الى حضرموت فبقي مدقات أهلها وبعث بجدة سنة ثمان وستين وقتل سنة تسع وستين وهو في
ثمانمائة وستين رجلا وقيل في التي رجلا وسقائة رجل ومالغ ابن الزبير على ان يصلي كل
واحد اصحابه ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض فلما صدر بجدة عن الجيش سار الى المدينة
فتأهب أهلها القتال وتقدم عبد الله بن عمر سيقا فلما كان بجدة بختل اخبر ابيس ابن عمر السلاح
فرجع الى الطائف واصاب بنتا لعبد الله بن عمر وبني عثمان كانت عند طائر افاضها الله فقال
بعض اصحابه ان بجدة لم تعصب لهذه الحاربة فامتنعوه فسأله بعضهم بيعها منه فقال قد
اعتقت نفسي منها فاني سرت قال فزجني اياها قال هي بالغ وهي ابلت بنقسم افا ناستأمرها

فقام من مجلسه ثم عاد فقال قد استأمرتم ففكرت الزواج فقلت ان عبد الملك او عبد الله بن
الزبير كتب اليه والله لئن احدثت فيما احدثنا لاطن بلائك وطأة لا يبق معك بكرى وكتب نجدة
الى ابن عريسة عن اشياء فقال سلوا ابن عباس قالوا ومساءلة ابن عباس مشهورة وبما سار
نجدة من الطائف اتاه عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي فبايعه عن قومه ولم يدخل نجدة الطائف
ولما قدم الطائف اطاح الطائف بخارية ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين بايعت نجدة قال اي واقعة
وقد عسرة اوجه اعطيت نجدة الرضا وقد عسرة عن قومي وبلدى واستعمل الحاروق وهو حراق
على الطائف وساقه والبصرة واستعمل سعد الطلائع على مايلي بخيران ورجع نجدة الى البحرين
فقطع الميرة عن اهل البحرين منها ومن اليمامة فكتب اليه ابن عباس ان عمامة بن اثال لما سلم
قطيع الميرة عن اهل مكة وهم مشركون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة
اهل الله فلا تخافهم الميرة فجعلوا لهم وانك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون فجعلوا الميرة لهم ولم يزل
عمال نجدة على الذواحي حتى استلبت عليهم اضعافهم فطمع فيهم الناس فاما الحاروق فطالبوه
بالطائف فهرب لما كان في العشي في طريقه ملقة قوم بطليحة فمروا بالبحارة حتى قتلوه

• (ذكر الاختلاف على نجدة وقته وولايته الى قديك) •

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب فهو هامة فها ان اياسان حيان وائل اشار على
نجدة بقتل من اجابه قسبة فشقته نجدة ففهم بالقتل به فقال له نجدة كاتب الله احدا علم الغيب قال
لا قال فانما عليه ان يحكم بالطاهر فرجع اويسان الى نجدة ومنها ان عطية بن الاسود خالف على
نجدة وسببه ان نجدة سب سيرة بن جزار وسيرة بن ارقاع عطي سيرة البصر اكثر من سيرة البرفان فزعه
عطية حتى اغشيه فشقته نجدة فغضب عليه والبال الناس عليه وكلم نجدة في رجل يشرب الخمر في
مسكره فقال هو رجل شديد النكابة على العدو وقد استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمشركين وكتب عبد الملك الى نجدة يدعوه الى طاعته ويوليه اليمامة ويؤمره ما اصاب من
الاموال والدماء فطمع عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دها نافي الدين وقاربه
الى عمان ومنها ان قوما فاروا من نجدة واستنابوا وخلف ان لا يعود ثم دعوها على استنابته وتفرقوا
ونقموا عليه اشياء اخر خالف عليه عامة من معه وانحاز واعنه وولوا امرهم ابا قديك عبد الله
ابن ثور واحد بن قيس بن ثعلبة واستخفى نجدة فدارسلى ابو قديك في طلبه فجاتمع من اصحابه وقال ان
ظنرت به فبشوني به وقيل لا يبق قديك ان لم تقتل نجدة ففرق الناس عنك فالتحق في طلبه وكان نجدة
مستخفيا في قرية من قرى حجر وكان للقوم الذين استخفى عندهم جارية يتخالف اليها اواع لهم
فاخذت الجارية من طيب كان مع نجدة فسالها الراعي عن امر الطيب فاشترته فاشترى الراعي
اصحاب ابي قديك بنجدة فطلبوه فقتلهم فاتي اخواله من بني عيم فاستخفى عندهم ثم اراد المسير
الى عبد الملك فاتي بيته فلهذا الذي زوجته فله القديكية وقد صدق اليه رجل منهم فاعاله
فخرج ويده السيف فقتل القديكي عن فرسه وقال ان فرسي هذا لا يدرك فاركه فلهذا تخبر
عليه فقال ما احب البقاء ولقد تعرضت لانهادة في موطن ما هذا يا احسن واغشيه اصحاب ابي
قديك فقتلوه وكان شجاعا كريما وهو يقول :-

وان جر مولا ناعلينا بيرة • صبرنا لانا ان الكرام الدعام

مر عشر فتقابل المكران
وتلاطم الجيران فاطلوا
بعده ان وضعت الحرب
ارزارها المدافع الكبار
فاظم الاقفاصا رها دوى
فخلقت الخيل وهربت
الغلمان فزموهم وحسدوهم
بالسيف فشتى المردود
صعيد وتجزق جلد رقيقه ابن
قلندر وهو مصبق بهيد ولم
يزل البارود والعسكر في
اعتقابهم وقطع السيف
وطس الزماح في مناكبهم
ورقاهم حتى خرجوا من
حدود البلاد والتجوا الى
مسلة الاتحاد فاجتمعوا
ياشاعهم من اهل الضلال
وتكى الله المؤتمن القتال
فصارت المملكة الاحدية
منهم مطهرة ويعد ظلمهم
مبتسمة منورة ثم توجه الى
قتال ابن المولى فاجتمعوا
بارض يقال لها كل واثش تابع
قضا مشروان فاجتمعنا
الثلثة اثنى عشر بجادى
الاولى من السنة المذكورة
فانهم القتال وتكسرت
النصال على النصال ولم ينج
منهم الا من طول الله عمره
ومردتهم عساكر الاسلام
وزالوا منهم ما رموا من
القتل والتهب وسائر المرام
وما يجا كسبهم الا يجهد
جهيد فلقوا برقائهم من
ابن قلندر وقرو سعيد فلما

إبرق هذا الشق وأخوه من

قبيله في قتل الرجال ونهب
الاموال واقتناض البكور

وانتم الم السور من النساء
المخدرات والكواعب
النادرات عاملها الله بما
يقتضيه عدل ولا جلالا لا بما
يرتضيه فضل ولا جلالا فلما

مهد البلاد ورجعت الى
اوطانها العباد وامنت
الطرقات وسكنت الدهماء

وامنت الشهباء فوجسه
الوزير المذكور الى دار
السلطنة ايدها الله تعالى

وابدها في اثنا مائة ثمان
عشرة والف خرج الوزير
الاعظم المذكور وعامله الله

باطقه المشكور الى المدينة
اسكدار ونصب خيمه هناك

واجتمع عليه العساكر
ومقصوده تطهير الارض

عن بقى من الاشقاء والطفاة
وهو يوسف باشا ورققاه

فاطاعوه وتشرفوا بمقبيل
اقدامه راغبين ولا حسانه

شاكرين

• (الباب الثامن والاربعون)
في ذكر دولة اقدقوشلى

ووقائع قومه قبلى •

وهم طائفتان من التركان
وكانت مساكنهم القديعة

بلاد تركستان ثم تحوّلوا

ولما قتل بضعة خط قتلهم قوم من اصحاب الى قد يك قنار قوه وثار به مسلم بن جبير فقتله اثني
عشر شهيدا بسكين فقتل مسلم وجعل ابو قد يك الى منزلة نبرى

• (ذكر استعمال مصعب على المدينة) •
في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة واستعمل اخاه مصعبا

وسبب ذلك ان عبيدة خطب الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتهم اجمعة
دراهم فسمى مقوم الناقة فبلغ ذلك اخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعبا

• (ذكر ثناء ابن الزبير السكعبة) •
لما توفيت السكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير ايام يزيد تركها ابن الزبير يشنع بذلك

على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في ثنائهم افاضهم بهمها حتى الحقت
بالارض وكانت قد ماتت حيطانهم من حجارة المصنق وجعل الخمر الاسود عنده وكان الناس

يطوفون من وراء الاساس وضرب عليها السور وادخل فيها الخمر واحتج بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما تشقوا لاجل ثمان عهد قومك بالكفر لرددت السكعبة على اساس ابراهيم

وازيد فيها الخمر فخر ابن الزبير بعد اساسا امثال الجبال فخر كواضها خضرة فبرقت بارقة فقال
اقروها على اساسهم او ثنائهم وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وقيل كانت

عمارتها اسنة اربع وستين

• (ذكر الحرب بين ابن خازم وبين قتيبة) •
في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلي وبني قتيبة بخراسان وسبب ذلك ان من كان

بخراسان من بني قتيبة اعانوا ابن خازم على من بها من ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما حسنت له
خراسان جنابا في قتيبة وكان قد جعل ابنه محمدا على هراة وجعل على شرطه بكبر بن رشاح وضم اليه

شعسان بن دثار العطاردي وكانت ام محمد قتيبة فلما حقا ابن خازم بني قتيبة اتوا ابنه محمدا هراة
فكتب ابن خازم الى ابنه محمد ودواي بكرو شعسان يا حرمهم عنهم عن هراة فاما شعسان فصار مع

بني قتيبة واما بكبر فانه منعهم فاقاموا ببلاذ هراة فارسل بكبر الى شعسان اني اعطيتك ثلاثين الفا
فاعط كل رجل من بني قتيبة ألفا على ان ينصرفوا فاقبل عليه واقاموا يتصرفون بمحمد انخرج

بهم فخذوه وشدو وثاقا وشربوا البليغهم وجعلوا يبولون عليه كلما أرادوا البول فقال لهم
شعسان اماذا بلغتم هذا منه فاقتلوه بصاحبكم كالذين قتلوه بالسياط وكان قد ضرب رجلين

من قتيبة بالسياط حتى ماتا فقاموا اليه ليقولوا قتلهم عنه حيان بن مشجبة الضبي والتي نفسها عليه

فلم يقبلوا منه وقتلوا محمدا فاشكر ابن خازم سليمان ذلك ولم يقتله فيمن قتل وكان الذي تولى قتل

محمدا بلان اسم احدهما عجل وامته الاخير كسيب فقال ابن خازم بشي ما اكتسب كسيب

لقومه ولقد جعل عجل لقومه شر او اقيات قتيمة الى مري وأخرى واعلمهم الحريش بن هلال القريري

واجتمع اكثرهم على قتال ابن خازم فقاتل الحريش بن هلال عبيد الله ابن خازم ستين فلما طالت

الحرب خرج الحريش فنادى ابن خازم وقال له طالت الحرب يتناقض عدام تقتل قومي وقومك

ابرا الى فاياقتل صاحبك صارت الارض له فقال له ابن خازم قد انصفت وبر زالبه فتصادبا

وتصاولا تصاول الفحلين لا يقدر احدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فقتله الحريش على

راسه فالتى قروية راسه على وجهه وانقطع ذلك الحريش وانتزع السيف ولزم ابن خازم عنق
فرسه واجما الى اصحابه ثم غاداهم القتال فقتلوا ابن خازم بعد الفرية ابائهم بل القريضان
قتلوا ثلاث فرق قرة الى نيسابور مع جعفر بن وهاب وفرقة الى ناحية اخرى وفرقة فيها الحريش
الى مر والروقة فقام ابن خازم الى قرية تسمى الملمة والحريش فى اثني عشر رجلا وقد تفرقت
عنه اصحابه وهم قرة فلما انتهى اليه ابن خازم خرج اليه فى اصحابه فخلع مولى لابن خازم على
الحريش فخر به فلم يصنع شيئا فقال الحريش لرجل معه ان سيق لا يضيع فى سلاحه شأنا فعطى
شعبة فاعطاه عودا من مناب فخلع على المولى فخر به فقتله وتذاع خبره قال ابن خازم ما تريد منى
وقد خيلت لك والبلاد قال انك ته ود الى احوال لا عود فمضاه على ان يخرج من خراسان ولا يعود
الى قتاله فاعطاه ابن خازم اربعين ألفا فخرج الى الحريش باب القصر فشد له ابن خازم وضعه له وفاء
دينه وتجدد طوبى لا طارت قطنة عن الفرية التى برأس ابن خازم فاشد هذا الحريش ووضعها
سكانا فقتل له ابن خازم ملك اليوم اثنى عشر من مملكته امس فقال الحريش معذرة الى الله والملك
أما والله لو لا دكاني انقطع الخلف السيف بأسك وقال الحريش فى ذلك

أرأى اعظم ذراعى عن مركبة • حمل الردينى فى الادلاج بالبحر
سولين ما انقضت عيسى عنزة • الا وكفى وصاد لى على حجر
برى المديدوسر بالى اذا جعت • عنى العيون بحال الداخ المذكر

(جعفر بن وهاب بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المكسورة والحريش بالحاء والراء المهملة
والسين المجرمة)

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة وقع طاعون الجراد فى البصرة وتولى ابي عبد الله بن محمد رقه لك به خلق كثير فماتت
ام عبد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استأجر ومن حملها وهو الامير روح بالاس عبد الله
ابن الزبير وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى البصرة الحرث بن ربيعة
الخنزوى وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيه اتوفى عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى وكان
قد عمى آخر عمره وكانت وفاته بمصر وقيل توفى سنة ثمان وستين

• (ثم دخلت سنة ست وستين) •

• (ذكر وثوب المختار بالكوفة) •

فى هذه السنة وايع عشر وبيع الاقل وثوب المختار بالكوفة واخرج عنه ابي عبد الله بن مطيع
عامل عبد الله بن الزبير وسبب ذلك ان سليمان بن صرما قتل قدم من بى من اصحابه الكوفة
فما قدموا وجدوا المختار محبوسا قد حبسه عبد الله بن يزيد الطمى وابراهيم بن محمد بن طلحة
وقد تقدم ذكر ذلك فكتب اليهم من الحبس حتى عليهم ويتبنهم الظفر ويعرفهم انه هو الذى امره
محمد بن على المعرفى وابن الحنفية يطلب النافذة قرأ كتابه فباعه بن شداد والمثنى بن مخزوم
العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن أنس وأجر بن شبيب الاجسى وعبد الله بن شداد
الجبلى وعبد الله بن كامل فلقروا كتابه بعثوا اليه ابن كامل فلو ان اتا بحت بسر له فان
ثقت ان تأنيك ونخر جلك من الحبس فقلنا قاتناه فاحسبه فسر بذلك وقال لهم الى اخرج فى ابائى

وامستعمل بها امرهم
وتحولت طائفة آق قريش
الى ديار بكر واستولوا على
الملك والسلطنة وأول من
ناهم منهم وناسر فى البلاد
(علاء الدين طو برى بك)
التركمانى وكان قد تأسر
فى حدود آندو وموصل ثم
توفى وقام مقامه (نضر الدين
قلى بك) بن طو برى ثم
توفى وتوفى بعده (قره ايلوك
عثمان) وكان شجاعا وله مع
الترك والعرب وقائع ولما
تصرف يتور فى البلاد
وحضر معه الشام انتهى
اليه ودخل فى طاعته وله
على مسالك الروم واستنابه
نيو فى بلاده وكان له من
البلاد آندو وارضخان وما بردين
والرها وعاصمة ديار بكر ثم
استولى على غير تلك البلاد
وكان له وقعة مع ريساى
صاحب مصر قبل ان يلى
الملك وهو يومئذ يطر ابا بر
انكسر بها ريساى وسبب
هذه الوقعة انه فر ابريساى
فى سلطنته بلاد آندو وكانت
وقعة اخرى مع برهان الدين
صاحب سيواس فقتل
بها برهان الدين واستولى
قره ايلوك على سيواس وفى
سنة تسع وثمانمائة اقتل
قره ايلوك واسكندر بن قره
يوسف وانهم زعم قره ايلوك
وقع فى خندق بارض ابرين

الزوم ثقات وكان يبلغ من

العمر التسعين بل زاد عليها
قد فوزه هناك ثم أخرج به
اسكندر المذكور من قبره
بعد ثلاثة أيام وحضر رأسه
وأرسله إلى القاهرة فنصب
رأسه على باب زويلة وروح
أهل مصر بذلك لأن الناس
كانوا في خوف من جهته
لكثرة سربه وشدة فسكته
فلما ملك بعده ولده حنزة
بك وبقي ولده يعقوب في
أرض الروم وجهه انكبر بن
علي بك بن عثمان شريكاً
له في الأمر وفي سنة ثمان
وأربعين وغاثاة ثوى في حنزة
بك المذكور وكان مثل
أبيه في قبح سيرته وكثرة
شربه وفسقه وملك بعده
ولده أخيه

(جهانكير) بن علي بك وفي
سنة خمس وخمسين وغاثاه
وجهه اخاه حسنا الطويل
صاحب العجم مع عسكره
فالتقى مع الشيخ حسن فقتله
وهذا أقل ظلم ورأس
الطويل وقتل جماعة من
عسكر جهان شاه وتاكدت
عداوته مع جهان شاه ثم
ان حسنا الطويل مازال
يطمع في الملك حتى وثب
على أمه فأخذها باليد
مع وجود جهانكير
المذكور وهو أحسن هذه
الطائفة خيراً ودناً وعفة
وعدلاً وفي سنة إحدى

هذه وكان المختار قد أرسل إلى ابن عمر يقول له اني قد حبست مغالوما يطلب اليه ان يشق
نفسه إلى عبد الله بن زيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهما ابن عمر في أمره فشقعهما
وأخر بهما من السجن وختمهما وسلفاهما لا يبيعن ما غاثاه ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان
فان فصل فعليه ألف بدنة يتحراها عند الكعبة ويحلب كد اسراؤ كرمه وانشأهم فلما خرج نزل
بداره فقال لمن يشق به قاتلهم الله ما احقهم حين يرون في آفة لهم اما حلق باله فاني اذا حلق
على عين قرأت خيرا منها ان كفر عن يميني ونعوى عليهم خيرا من كفى عنهم واما هدى البدن
وعتق المماليك فهو اهلون على من بصة فوددت ان تم لي امرى ولا املك بعده مملوكا أبدا ثم
اختلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضا ولم يزل اصحابه يكفرون وأمره يقوى حتى عزل
ابن الزبير عبد الله بن زيد الطمعي وابراهيم بن محمد بن طلحة واستعمل عبد الله بن مطيع على
عمله بالالكوفة فلقبه بجهنم بن رستان الجبري عند مسيره إلى الكوفة فقبيل له لانسر اللبلة فان
القسر بالناطح فلا تسر فقباله وهل نطلب الا النطع فاني نطعا كما يريد نكان السلام موكل
بمطلعه وكان خماعا وسارا رابعهم إلى المدينة وكسر الخراج وقال كانت قسنة فسكت عنه ابن
الزبير وكان قدوم ابن مطيع في رمضان ثمانين منه وجعل على شرطه ايا من ابن مضارب
الجهلي وأمره بحسن السيرة والتدب على المريب ولما قدم بعد التبر فخطبهم وقال اما بعد فان
أمر المؤمنين يعني على مصركم وثقوركم وأمر في حبسكم وان لا أهل فضل فيحكم عنكم
الأرضاء منكم وان اتبع وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان
فانقوا الله واستقيموا ولا تحتلقوا وخذوا على أيدي سفسفائكم فان لم تفعلوا فلو أمروا أنفسكم
فوالله لا وقن بالسقيم العاصي ولا قن دره الا صفر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك
الاشعري فقال اما جعل فينا برضا فاننا نشهد ان الأرض ان يجعل عناقضه وان لا قسم الا
فيما وان لا يسارقنا الا بسعة على بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجة لنا
في سيرة عثمان في نهنا ولا في أنفسنا ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وان كانت اهلون السيرتين
علينا وقد كان يفعل بالناس خيرا فقال بن زيد بن أنس صدق السائب وير فقال ابن مطيع فسير
فيكم بكل سيرة أحببتموها ثم نزل وجاء ايا من مضارب إلى ابن مطيع فقال له ان السائب بن
مالك من رؤس أصحاب المختار فابعث إلى المختار فليأتك فاذا جاءك فاجبه حتى يستقيم أمر
الناس فان أمرهم قد استجمع له وكأنه قد وثب بالمصرف فبعث ابن مطيع إلى المختار فأنذره
قدامة وحسين بن عبد الله البرقي من همدان فقال لأجب الاميرة فعمز على الذهاب فقرأ زائدة
واذ بكركم الذين كفروا ليبدلوك أوبة حولك أو يخرج حولك الآية فالتى المختار ثيابه وقال
ألقوا على قطيفة قد وعكث التي لا جدر لا شديدا رجعا إلى الامير فاعلمه حاله فعاد إلى ابن
مطيع فاعلمه أمره ووجه المختار إلى أصحابه فجمعهم حوله في الدور وأراد ان يثب في
الكوفة في الحرم فخار جل من أصحاب شبام وشبام حتى من همدان وكان شريفا اجمعه عبد
الرحمن بن شريح فاني سمعته بن شريح الثوري وسمر بن أبي سمر الحنقي والاسود بن جراد
البيكدي وقدامة بن مالك الجشعي فقال لهم ان المختار يريد يخرج بنا ولا ندري ارسله ابن
الحنفية أم لا فانهم ضوايا إلى ابن الحنفية فخبروا بما قدم علينا به المختار فان وخص لنا في اتباعه

وتبعين وشجاعة وقمع بين
حسن الطويل صاحب
ديار بكر وبنو هاشم
صاحب العراق حروب
كثيرة انتصر فيها حسن
الطويل المذكور فقتله
وقتل أولاده وكثيرا من
عسكره واستولى على بلاد
ال عراق واذبحهم وفي سنة
ثلاث وسبعين وغنائمة
قصد صاحب مارداء النهر
الملك أبو عبد بن مرشاه
ابن تهوران يسترد ما كان
بله ان شاء من البلاد من
حسن الطويل فقاتله
بحدود اذربيجان فالتهم
الحرب بينهما الى ان قتل
خلقا كثيرا من عظماء
شراسان وأمر الملك أبو عبد
فيذير يسل بن حسن
الطويل ثم أمر بقتله فقتل
وأرسل براسه الى صاحب
مصر فاحرقه صاحب مصر
فدقن اجلاله لانه كان
من اكبر ملوك الاسلام
وأرسل معه كتابا لكاتبه
طريقة الملوك وبرقيه
واهدى مكان قبلة
يتألف بهم واستولى حسن
الطويل على ما كان يداني
معيد المذكور وعلى ملك
مصر وقد وعده وفي سنة
وسبعين وغنائمة وصل
بوسجيه بلن بعسكر حسن
الطويل الى مدينة توهان
فنهبا وحرب اسواقها ثم

تعتاه وان شاماعه استنبهت فواقه ما يقين ان يكون شيء من الدنيا اثر عندنا من سلامة دنيا
قالوا له اسبت فخرجوا الى ابن المنقة فلما قدموا عليه سألهم من آل الناس فاجابوه عن حالهم
ومأملهم عليه واعاوه حال المختار وما دعاهم اليه واستأذنه في ابعاده فلما فرغوا من كلامهم قال
لهم بعد ان جدته واثق عليه وذكر فضله أهل البيت والصيغة يقتل الحسين بن علي قال لهم واما
ما ذكرتم من دعاكم الى الطلب بما تقاتلونه لوددت ان الله انتصر لنا من عدونا فاني شام من
خلقه ولو كرم لقال لا تفعلوا فعداؤنا من الشيعة يقتلونهم من اعوام بهالهم وكان ذلك قد
شق على المختار وشاف ان يعود واباهم بمثل الشيعة عند قلب قدموا الكوفة دخلوا على المختار
قبل دخولهم اليه وتم فقال لهم ما وراءكم فقد قتلتم واربعتم فقالوا له اننا قد امرنا بنصرتك فقال
الله اكبر اجعوا الى الشيعة فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان قرا اعداء اعدوا وادعوا
معيدا ما يجتبه فرحلوا الى الامام المهدي فسأله عما قدمت به عليكم فنبأهم اني وزيرو
وظهير ورسولوا امرهم باتباع وطاعتي فمادعواكم اليه من قتال الحسين والطالب بهاء أهل
بيت نعيم المصلفين فقام عبد الرحمن بن شرح واجرهم بمجالهم ومسيهم من ابن المنقة
أمرهم بخلافه وموازنته وقال لهم ليبلغ الشاهد الغائب واستعدوا وانهبوا وقام جماعة من
اصحابه فقالوا لخواص كلامه فاستجبت له الشيعة وكان من جعلهم الشهي وايه شر اهل فلما
تبها امره للروح قال بعض اصحابه ان اشراف أهل الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن
مطيع فان اجابنا الى امرنا ابراهيم بن الاشتر وجوا القوة على عدو قاتله فقي رئيس وابن رسول
شريفه عشرة ذات عز وعلو فقال لهم المختار والقرو وادعوا فخرجوا اليه ومهمم الشهي
فاعاوه حالهم وسألوه مساعدتهم عليه وذكروا له ما كان أبو عبد من زلا على واهل بيته فقال
لهم اني قد اجبتكم الى الطلب بدم الحسين واهل بيته على ان تولوني الامر فقالوا له انتم قد
أهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو المأه وريال القتال وقد
أمرنا بطاعته فكت ابراهيم ولم يجهم فأنصر قواعه فاجبروا المختار فكت ثلاثا ثم سار
بضعة عشر من اصحابه والشهي وابوه نعيم الى ابراهيم فدخلوا عليه فاق لهم الواسط دخلوا
عليه وجلس المختار معه على فراشه فقال له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير
المؤمنين وهو خير أهل الارض اليوم وابن خير أهلها قبل اليوم بهدا نبأ الله ورسوله وهو
بسألك ان تنصروا فواذ ان قال الشهي وكان الكتاب يسمى فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب
اليه فقدمه اليه الشهي فقرأه فاذا فيه من حمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر سلام عليك
فاتي احمد الله اليك الذي لا اله الا هو ما بعد قال قد بعثت اليكم وزيري واميني الذي ارفقتيه
النفس وأمرته بقتال عدوي والطلب بهما أهل بيتي فانهض معهم يقتل وعشيرتك ومن
اطاعك فانك انت تصيرني واجبت دعوتي كانت لك عندك فضيلة ولك اعانة الخسل وكل
جيش عز وكل مصر وسيف وفخر ظهرت عليه فيها من الكوفة واتى بلاد الشام فلما فرغ من
قراءة الكتاب قال قد كتب الى ابن المنقة قبل اليوم وكتب لي يكتب الى الاباءه وابهم اليه
قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال قن يعلم ان هذا كتابه قسم دجاعة من معه منهم زيد بن
انص واسحر بن شيطا وعبد الله بن كاهل وجعاعتهم الا الشهي فلما شهدوا نائير ابراهيم عن صدر

الهمسيرة الى بلاد قمران

وكان بها السلطان مصطفي
ابن السلطان محمد خان فاقح
القسطنطينية فكسبه
السلطان مصطفي وظهر به
فأخضره وقتل غالب عسكره
ثم بعثه الى أبيه السلطان
محمد خان كاهن وفي سنة
ثمان وسبعين وشافها فممن من
كل من المكيين السلطان
محمد خان وحسن الطويل
الى قتال الآخر فالتقى
العسكران بقرية مدينة
ناورد فوقع بينهما قتال
شديد ثم نزل النصر للسلطان
محمد خان فممن من حسن
الطويل وقتل ولده زيل
على يد السلطان مصطفي كما
ذكر في محله وفي سنة ثلاث
وعشرين وشافها فممن من
حسن الطويل في أبيه عبد
القهار وخلف خمسة اولاد
وهي خليل ميرزا وكان
حاكم فارس ومقصودك
وكان حاكم بغداد واهل قور
ومسح ويوسف وملك بعد
أبيه (خليل بن حسن
الطويل) بن علي بك بن
عثمان بن قباور بن طور
غلي التركاني بهو من أبيه
الله وكان أكبر اولاده
وأحبه اليه فلك جميع
ما كان يملكه أبوه من
البلاد الشرقية الا انهم
يتم بالملك لانهما اولي أخذ
بالعنف والشدة وقتل كثيرا

الفراس واجلس المختار عليه وبايعه ثم خرجوا من عنده وقال ابراهيم للشيخ قد رأيتك لم
تشم نفع القوم أنت ولا اولئك انتمى هؤلاء مشهدوا على حتى فقال له هؤلاء مساعدة القراء ومشيخة
المصر وفرسان العرب ولا يقول مثلهم الا حقا فكذب اسماءهم وتر كها عنده وديع ابراهيم
عشرته ومن اطاعه واقبل يختلف الى المختار كل عشية عند المساء يدرون أنموهه واجتمع رأيهم
على ان يخرجوا اليه الخليل لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك الليلة
عند المغرب صلى ابراهيم باصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح وقد أتى اليه
ابن مضارب عبد الله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عنك بالحدى هاتين اليه وقد بعثت
ابني الى الكلاسة فلو بعثت في كل جماعة عظمة بالكوفة رجال من أصحابك في جماعة من أهل
الطاعة اباب المختار وأصحابه انطروا عليك فبعث ابن مطيع عبد الرحمن بن سعد بن قيس
الهمداني الى جماعة السبيع وقال اكنفي قوميك ولا تخدعني بما حدثناو بعث كعب بن أبي كعب
الطعفي الى جماعة النضر وبعث زهر بن قيس الطفي الى جماعة كندة وبعث عبد الرحمن بن
مخنف الى جماعة الصناديين وبعث شهر بن ذئب الجوسني الى جماعة سالم وبعث يزيد بن روم الى
جماعة المراد ووصى كل منهم ان لا يؤتى من قبله وبعث ثابت بن رعي الى السبعة وقال اذا
سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان خروجهم الى الجباة في يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن
الاشتر بن زيد المختار اليه الثلاثة وقد بلغه ان الجباة قد بعثت رجا لاولاد ايام بن مضارب في
الشرط قد أحاط بالسوق والقصر فاحسنه من أصحابه نحو مائة راو وعقد بسوا عليها
الاقبية فقال له أصحابه فحبب الطريق فقال واقه لا من وسط السوق بحبب القصر ولا رعب
عند اولادهم ثم هرعهم علينا فصار على باب القلعة على دار عرو بن جويث فلقهم ايام بن
مضارب في الشرط فظهر من السلاح فقال من أنت فقال ابراهيم انا ابراهيم بن الاشتر فقال
اياس فاخذ الجميع الذي معه وفاتريدولت بشارك حتى أتى بك الامر فقال ابراهيم خل سبلا
قال لا افعل وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن وكان يكرمه وكان
صديقا لابن الاشتر فقال له ابن الاشتر ادن عني يا باقطن فدنأ منه وهو يظن ان ابراهيم يطلب
منه ان يشفع فيه الى اياس فلما دنأ منه أخذ رجلا كان معه وطفن به اياس في ثغره فخره فصرعه
واصره بجلام قومه فاخذ رأسه وقرقه فأصعق اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه
ابنه راشد بن اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكلاسة سويد بن محمد الزحج المذقري
أبا القحطاج بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشتر الى المختار وقال له انا اعدنا للخرج القابلة وقد
جاء أمرنا بآمن الخروج الليلة واخبره الخليل ففرح المختار وقتل اياس وقال هذا أول الفتح
ان شاء الله تعالى ثم قال لسعد بن منقذم فاشعل النيران في الهوادى والقصب وارفعها وصر
أنت ما عدا الله بن شد اد فنادى بانصروا ثم وقم أنت يا سفيان بن الحلي وأنت يا قدامة بن مالك
فناديا بالثارات الخسيسين ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم ان هؤلاء الذين في الجباة يتعمون
أصحابنا من اساتنا فلو بعثت الى قومي عن معي ودعوت من أجايني وسرت بهم في واحة الكوفة
ودعوت بعثا بالخروج اليها من أراد الخروج ومن أهلك حبسته عندك الى من معك فان
عوجلت كان عندك من يبعثك الى ان أتيك فقال له افعل ونعمل واياك ان تسير الى أميرهم فقال له

من الامراء وقتل اخاه وخلقا
كثيرا من افاويه ومع ذلك
اشتهل بالهروا والملاهي
وكانت الفتنة تفتق في اطراف
البلاد بسبب بعض المخلو
ولم يكن احدا ان يعرض
عليه شي بامن ذلك لسهو
خافه وشدة جبرونه
فانفقوا على خلع وزلية
أخيه الملك الصغير (به قوت
بك) صاحب ديار بكر فبلغ
خليل واستولى بمقرب
بك على ملكه وكانت مدة
سماطته ستة أشهر ونصف
شهر واستولى على سربر
الملك بعده اخوه يعقوب
المذكور وفي سنة تسع
وثمانين وغنامة بعث
يعقوب شاه عسكرا كثيرا
الى بلاد المشع فكسروه
كسرا شديدا وكان المشع
بعد نفسه علويائهم تغالي
حتى قال انه قتل روح على
ابن أبي طالب وبني الله
عنه الى واستعمل امره
واستولى على بلاد ابن علان
وفي سنة ثلاث وثمانين
وغنامة ظهر الشيخ حيدر
ابن الشيخ صفى الدين بن
جنيد الاردي على شيخ
الصفوية مجردة وهم على
شروان شاه صاحب شمشي
فغلب عليه واستبعد
صاحب شمشي يعقوب
شاه المذكور وكان بينهما
علاقة للمهارة فاستبعد

ولاقتل احدا وقت تطلع ان لا تخافه الا ان يدرك احد بقتل فخرج ابراهيم وصحابه
حتى اتى قومه واجتمع اليه جل من كان اياه وسار بهم في سكة المدينة ليلاما وبلا وهو بضم
الواضع التي قبح الامراء الذين رزقهم ابن المطيع فلما انتهوا الى مسجد السكون انا جاءه
من شبل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم امر فدخل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة
كندة وهو يقول اللهم انك تعلم ان غصنا لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع
ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة ائمة قتادوا بشارعهم فوق قبور ائمة
سويد بن عبد الرحمن المتقري ورجا ان يصيهم فيصلي بهم اعتدائهم مطيع فلم يشعر به ابراهيم الا
وهو معه فقال ابراهيم لاصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء القضاة الذين
خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم فنزلوا ثم حل عليهم ابراهيم حتى اخرجهم الى الصرا فاقنهم
فركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون رزقهم حتى ادخلهم الكتلة فقال لابراهيم اصحابه انهم
واغتم ما دخلهم من العرب فقتلوا ولكن نافي صاحبنا يؤمن اقد بنا وحشنة ويعلم ما كان من
نفسنا فترددوا وهو اصحابه فوقع الى امان ان يكون قد اوفى ثم سار ابراهيم حتى اقبل
الختار فسمع الاصوات عالبة والقوم يتتولون وقد جاء شبل بن ربي من قبل السجعة فبى له
الختار بن زيد بن انس وبها بخار بن اجيرا الجلي فجعل الختار في وجهه اجرا بن شيط فبينما الناس
يتتولون اذ جاء ابراهيم من قبل النصر فبلغ بخارا واصحابه ان ابراهيم قد اقامهم من ورائهم
فتمروا في الاثقة قبل ان ياتيهم ويأمنهم بن طهفة النهدي في ريب من مائة وهو من اصحاب
الختار فدخل على شبل بن ربي وهو يقاوم بن زيد بن افس فبى لهم الطريق حتى اجتمعوا واقتل
شبل الى ابن مطيع وقال له اجمع الامراء الذين بالجباة في جميع الناس ثم انقلد الى هؤلاء القوم
فقاتلهم فان امرهم قد قوى وقد خرج الختار فظهر واجتمع له امر فلما بلغ قوله الختار خرج
في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السجعة فخرج أبو عثمان النهدي فسادى
شاكروهم يحققون في دورهم يخافون ان يظهر واقترب كعب الخثعمي منهم وكان قد اخذ
عليهم اقواء السكك فلما اتاهم أبو عثمان في جماعة من اصحابه نادى بالنارات الحسين يا منصور
امت أمت ابي الحنفى المهتمدون اد ائمة آل محمد ووزرهم قد خرج فنزل دير هندو بعضى اليكم
داويا وبشر افخرجوا وحكم اقد فخرجوا يسعدون بالنارات الحسين وقاتلوا كعبا حتى
خلى لهم الطريق فاقبلوا الى الختار فقتلوا معه وخرج عبد الله بن قتادة في نحو من مائتين فقتل
مع الختار وكان قد قهر من اهل كعب فلما عرف انهم من قومه خلى عنهم وخرجت شبام وهم حتى
من همدان من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبد الرحمن بن سعيد الله همداني فارسل اليهم ان كنتم
تريدون الختار فلاقروا على جبانة السبيح فلقوا بالختار فتروا في الختار ثلاثة آلاف
وغنامة من اثني عشر ألفا كانوا يبعون فاجتمعوا قبل القبر فاصبح وقد فرغ من تهيئة وملى
ياصحابه بغلس وارسل ابن مطيع الى الجباة في قاهر من مائة اياها المسجد وأمر راشد بن اياس
فقادى في الناس برقت الائمة من رجس لم يأت المسجد الا فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبل
ابن ربي في نحو ثلاثة آلاف الى الختار وبعث راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرا ففسد
شبل الى الختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فارسل من ائمة بغيرهم وأتى الى الختار فذبح

الوقت سر بن أبي سمر الحنفي وهو من أصحابه لم يقدر على اتيانه الا ثلاث الساعة فرأى راشدين
اياس في طريقه فاشير الخنار خبره أيضا فبعث الخنار ابراهيم بن الاشتر الى راشد في سبعمائة
وقبل في سقانة فارس وسقانة راجل - وبعث نعيم بن حبيدة اسامه قله بن حبيدة في ثلثمائة فارس
وسقانة راجل وأمره بقتال شيب بن ربي ومن معه وأمرهما بتجديد القتال وان لا يستجذبا
لعدوهما فانه أكثر منهما فتوجه ابراهيم الى راشد وقدم الخنار بن زيد بن انس في موضع مصعب
شيب بن ربي في سبعمائة أمامه فتوجه نعيم الى شيب فقاتلا قتالا شديدا فجعل نعيم سر بن أبي
سر على الخيل ومضى هو في الرجالة فقاتلهم حتى اشرقت الشمس وانبطت فانهم أوصحاب
شيب حتى دخلوا البيوت فناداهم شيب وحوضهم فربح اليه منهم جماعة فحملوا على أصحاب
نعيم وقد تفرقوا فزعمهم وصبر نعيم فقتل وأمر سر بن أبي سر وجماعة من أصحابه فاطلوا
العرب وقتل الموالى وجاء شيب حتى أحاط بالخنار وكان قد وهن لقتل نعيم وبعث ابن مطيع بن زيد
ابن الحرث بن ربيعة في ألفين فوققوا في أقواء السكك وولى الخنار بن زيد بن أنس خيله ونحو
هو في الرجالة فحملت عليه خيل شيب فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم بن زيد بن أنس يا معشر الشيعة
انكم كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وارجلكم وتعمل أعيانكم وترفعون على جذوع الضل في حب
أهل بيت نبيكم وأنتم مقبوضون في سيونكم وطاعة عدوكم فانظروا إذا ظهروا عليكم
اليرم والله لا يدعون منكم مينا اطرف وليقتلنكم صبرا وترثون منهم في اولادكم وازواجكم
واموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منهم الا الصدق والصبر والاطعن الصائب والضرب
الدارك فموا للعدو فقتلوا يقتربون أمره وجنوا على ركبهم واما ابراهيم بن الاشتر فانه
لقى راشدا فاذا معه أربعة آلاف فقال ابراهيم لأصحابه لا يهملونكم كثرة هؤلاء فوالله رجل
خير من عشرة والله مع الصابرين وقد خرج بن نصر اليهم في الخيل ونزل هو عيسى في الرجالة
وأخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته تقدم برأيك امض به ولا تمويه ولا مواقتل الناس قتالا
شديدا ورجل خزيمة بن نصر العباسي على راشد فقتله ثم نادى فقتل راشد ورب الكعبة وانهم
أصحاب راشد وأقبل ابراهيم وخزيمة ومن معهم باعده قتل راشد نحو الخنار وارسل البشير الى
الخنار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وقبوت نفوسهم ودخل أصحاب ابن مطيع القشل
وأرسل ابن مطيع حسان بن قائد بنكر العباسي في جيش كثيف نحو الفين فاعترض ابراهيم
أيزده عن البسجة من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم ابراهيم قائم زموا من غير قتال وناخر حسان
يحمي أصحابه فحمل عليه خزيمة قرفة فقال يا حسان لولا القرابة لقتلتك فاجب نفسك فعضبه
قرفة فوقع قائم تدبر الناس فقاتل ساعة فقال له خزيمة انت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه
الناس وقال لأبراهيم هذا ابن عبي وقدامته فقال احسنت وأمر بقرفة فأحضر فاركبها وقال
الحق باهات وأقبل ابراهيم نحو الخنار وشيب بن ربي بجحابة فلقية بن زيد بن الحرث وهو على أقواء
السكك التي تلي البسجة فاقبل الى ابراهيم ليصده عن شيب وأصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة
من أصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو الخنار وشيب فبين بقي معه فلما دنا منهم ابراهيم حمل على
شيب وجعل بن زيد بن أنس قائم زم شيب ومن معه الى آيات الكوفة وجعل خزيمة بن نصر على بن زيد
ابن الحرث فزعمه وازدهوا على أقواء السكك وفوق البيوت وأقبل الخنار فلما انتهى الى أقواء

على جسد بن نصر كسبه
كسب فاقوهوا بجسد
الذكر فقتلوه واعادوا
شروا شاه الى مقر ملك
شماخي وفي سنة اربع
وتسعين وعثمانة فقتل
يعقوب شاه بجيلة غربية
حتى استولى على بلاد ديار
بكر ونزعها من يد الاكراد
والتركان وانتصر عليهم
وفي سنة ست وتسعين
وعثمانة مات أم يعقوب
شاه وكان موتها سببا
لاستلاف حصن بين أهل
هذا البيت وكان دأبها
ان تجمع في كل أسبوع
أهل هذا البيت فكان
اعتادته لهم وتكلم بكل
ما يناسب الحال التي فيها
اتصال البعض الى البعض
فانها لما ماتت انقطع
هذا التدبير وتفرقت
الكلمة فكان سببا
ووسيلة لندس السم على
يعقوب شاه بعد وفاة والده
بثمانة عشر يوما وأخيه
مسر زابن يوسف بك وكان
وقاتهم في نواحي قره باغ
وكانت مدة ملك يعقوب
شاه اثني عشرة سنة
وشهرين وخلف ثلاثة
اولاد وهم باي سنقر وحسن
ومراد وتسلطن بعده
اخوه (مسبح بك) ابن حسن
الطويل فوقع بين الأحرار
خلاف الى أن آل الحال

الى نيلة على ملك ابن سعد
بن ابن حسن الطويل ثم
لم ينظم به الامر ايضا حتى
اقاموا باي سقرين يعقوب
ابن حسن الطويل ميا
صعد ادون مشربين ثم وقع
بين الامراء عدة حروب
وتشاجر بسبب أن كل جماعة
منهم اختاروا واحدا من
أهل بيت الملك وما لواله
وقتل جماعة منهم ثم اتفق
الامر أن قتل باي سنة قتل
بعض المروء بعد ان ملك
سنة وثلاثة أشهر وامتد
على سر الملك (رستم ميرزا)
ابن قصود بن حسن
الطويل وكان رسم هذا
مفروض القسام فلو با
انافاة وتلك واحدة
تتم على اموار الملكة
واركنها فاختل نظام الملك
وارسلوا الى الروم يدعون
السلطان اجدوكان قد
هرب من ماله يعقوب شاه
بعد قتل ابيه والنجالي
السلطان الميديان يدخان
العثماني فها هو السلطان
الذكور وذو جبهه ابتغى
قوسا الى بلاد الجبل وقتل
برسمه المذكور بعد ان ملك
خمسة اموار وله فعام
واستولى مكانه السلطان
أحمد ابن اوغول محمد بن
حسن الطويل ورام أحمد
الذكور ان يجري في تلك
البلاد نواب الشرع

السكان رتبته الرماة النبل فمعدو عن المختول الى الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس
من السجته من بين الى ابن مطيع وجاه قتل راشد بن اياس فسموا في يد فقال له عرو بن الحجاج
الزبيدي ايم الرجل لا تاتي بيك واخرج الى الناس وانسبهم الى عدو لان الناس كثير وكلهم
معك الا هذه الطائفة التي خرجت وقله يخرجهم او انا اقول مستدب فانتدب حتى طائفة وقع غري
طائفة خرج ابن مطيع فقام في الناس ووجههم على هزيمتهم وأمرهم بالمرح والفرار الى الحجاز
وأصحابه ولما رأى المختار انه قد منه من يدين الحث من دخول الكوفة عدل الى بيت مزن
وأحسن وبادق ويوتهم متفرقة فسقوا أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صاعقا فقال أحمري
شمط لابن كامل اتراه صاعقا قال نعم قال لو اقدر كان أقوى له قال انه مصوم وهو ادم عايصنع
فقال أحمري صدقت استغفر الله فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد
هزمهم الله وأخذل الرعب في قلوبهم سرنا فوقع ما دون القصر مانع فترك المختارها على كل شيخ
ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع
عرو بن الحجاج في القيس فخرج عليهم فاربى المختار الى ابراهيم ان اطوع ولا تقم عليه فطأه وأقام
وأمر المختار يزيد بن أنس ان يوافق عرو بن الحجاج فغنى اليه وسارا فاختار في أثر ابراهيم ثم رقب
في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليخزل الكوفة من نحو الكلاسة فخرج اليه
شعر بن زدي الجوشن في القيس فسرح اليه المختار سعيد بن منقذ الله - مدد الى فواقه وارسل الى
ابراهيم أمره بالمسير فاستحي ان يمشي الى مكانه فاذ انزل بن مساحق في الليل فجلسه
آلاف وهو الصبح وقد أمر ابن مطيع من ابيان فنادى في الناس ان الحقوا بآبنا مساحق وخرج
ابن مطيع فوقف بالكلاسة واستخلف شيب بن ربي على القصر فنادى بالاشتر من ابن مطيع
فأمر أصحابه بالنزول وقال لهم لا يملحوا ولا يمشوا في الكلاسة والاشتر من الناس وأكل الاذنت
وأكل يزيد بن الحرث وأكل قلان فسمى يوانات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو جسدوا امر
السيف لانهم زموعان ابن مطيع انهم زام المدوزي من الذئب ففعلوا ذلك وأخذوا في الاشراف
فبانه فادخله في منطقته وكان القبة على الدرع فلم يلبثوا حين جعل عليهم ان انهم زاموا يركب
بعضهم بعضا على افواه السكك وأزدهوا وانتهى ابن الاشراف ابن مساحق فاشد بهتان
دايت ووقع السيف عليه فقال له يا ابن الاشراف افسك الله له بيني وبينك من احنة او اعلني
بشارفني سيده وقال اذ كراهة كان يدكره او وشاوا الكلاسة في أمارهم حتى دخلوا السوق
والسجد وحصره وابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عرو بن حريث فانه اتى دارهم
خرج الى البر وجاه المختار حتى نزل بجانب السوق وفي ابراهيم - صارا القصر ومعه يزيد بن انر
واجر بن شبيب وحصرهم ثلاثا فاستد السصار عليهم فقال شيب لابن مطيع انظر لنفسك انك
ملك فوافقا معاندهم حتى عك ولاعن انفسهم فقال اشرافوا على فقال شيب الراي ان نأخذ
لنفسك ولنا ما نأخذ فخرج ولاتم لك نفسك ومن معك فقال ابن مطيع اني لا كره ان آخذ منه اما
والاه ولا من الزمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة قال فتخرج ولا يشرب بك احد فترك بالكوفة
عند من تلقى المستى تلقى بصاحبه واشاد بذلك عبد الرحمن بن سعيد واسما بن خارجة وابن
مختف واشراف الكوفة فاقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت ان الذين صنعوا هذا بكم انهم

اجعل ابن اسحق حيدر
 الصفوى بغداد وبها
 السلطان مراد المذكور
 وكانت قد ضعفت دولتهم
 جدا وقوت شوكة
 الاسماعيلية الارديلية جدا
 وكانوا قد استولوا على غالب
 بلادهم التي باليمن فلم يبق
 مراد المقاومة فقتل ببغداد
 واُتي الى الروم مستغنيا
 مستجيرا فلم يزل بها قبولاً
 ثم ذهب والتجأ الى عسلاء
 الدولة بن ذى القادر فاستأذنه
 منه فهدأ وذهب الى بغداد
 واستتر بها واستقر على
 سريره وكان اسمعيل
 مستقلاً يصحب بعض الموالى
 ثم تضى اربه وجميعه على
 مراد المذكور ببغداد
 وطرده عنها واستولى عليها
 واضطلع حال مراد ميرزا
 ولم يزل به خبر وهو آخر من
 ملك عراق العجم من أهل
 هذا البيت

• (الباب التاسع والاربعون)
 في ذكر دولة القادرية ذوى
 العلم العلية المرضية •
 وهم طائفة من التركمان
 وتوطنوا في نواح البستان
 ومرعش ثم كثروا واستعمل
 امرهم حتى ملكوا مرعش
 والبستان وبلطية وعيتاب
 وعزاز وخربون وجمسى
 ودارند وقبرشوى وقيسارية
 وحسن المنصور وقلعة

سار الى المختار فباعه فلما فرغ المختار مما يريد ما يرجو للناس ويقضى بينهم ثم قال ان لي فيما
 احاول لك فلا عن القضاء ثم اقام شريعة يقضى بين الناس ثم شاءهم شريح فعارضوا وكانوا
 يقولون انه عثماني وانه شهد على تحرير عدى وانه لم يبلغ حاقق من عروة ارسله به وان علماء ربه
 عن القضاء فلما بلغ شريح بذلك منهم عارض بقول المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم
 ان عبد الله امره من خذل مكانه عبد الله بن مالك الطائي
 • (ذكر قتل المختار قتل الحسين عليه السلام) •

وفي هذه السنة وثب المختار بن الكوفة من قتل الحسين وكان سبب ذلك ان مروان بن
 الحكم لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما الى الحجاز عليه جيس بن دلعة القتيبي وقد
 ذكرنا أمره وقتله والجيش الآخر الى العراق مع عبد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره
 وأمر التوابين وكان قديراً لابن زياد ما غلب عليه وأمره ان يهب الكوفة ثلاثاً فاستبش
 بالبرية وبم أنس عيلان مع زفر بن الحارث على طاعة ابن الزبير فابى له عبد الله بن زياد مستغلاً
 بهم عن العراق فحوسنة فتوفي مروان وولى بعده ابنه عبد الملك بن مروان فأقر ابن زياد على
 ما كان أبوه وولاه وأمره بالحقق أمره فلما لم يمكنه في زفر بن معه من قيس شئ أقبل الى الموصل
 فكتب عبد الرحمن بن سعد عامل المختار الى المختار يخبره بدخول ابن زياد ارض الموصل وأنه
 قد تهيأ له عن الموصل الى تكريت فقام المختار يزيد بن أنس الاسدي وأمره ان يسير الى الموصل
 فيسير لباد اتي أرضها حتى عتده بالجنود فقال له يزيد شئ انتخب ثلاثة آلاف فارس وخلق بها
 فوجهني اليه فان اُجبت كتبت اليك استقلاً فأجاب المختارنا فتسب له ثلاثة آلاف فارس
 الكوفة وسار معه المختار والناس بشعونه فلما ودعه قال له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم وإذا
 أمكنك القرصة فلا تفرحها ولكن شريك كل يوم عندي وان اُجبت اليه فادفأ فكتب اليه
 اني عدوك وان لم تسع قد لانه اشتد لعدوك وارعب لعدوك ودعا له الناس بالسلامة ودعاهم فقال
 لهم ياو الله في الشهادة فوالله لئن فاني النصر لا تقوتني الشهادة فكتب المختار الى عبد الرحمن
 ابن سميدان خذل بين يزيد وبين البلاده سار يزيد الى المدائن ثم سار الى ارض جوشن والراذان
 الى ارض الموصل فنزل بياقلى وبلغ خبره ابن زياد فقال لابنه ان كل ألف الفين فارس ربيعة
 ابن مختار في الفئوى في ثلاثة آلاف وعبد الله بن جله المنعمي في ثلاثة آلاف فسار ربيعة قبل
 عبد الله يوم فنزل بيزيد بن أنس سالي فخرج يزيد بن أنس وهو مرض شديد المرض راكب على
 جاد عسكدار جال فوقه على أحماله وصباهم وشههم على القتال وقال ان هلكت فاميركم ورفاء
 ابن العازب الاسدي فان هلك فاميركم عبد الله بن ذرة العذري فان هلك فاميركم معرب بن أبي
 سحر الحنفي وجعل على ميمنته عبد الله بن عيسى بن مسهر وعلى الخيل ورفاء وتزل هو فوضع
 بين الرجال على سريره وقال فاقوا عن أميركم ان شتمتم وفروا عنه وهو بأمر الناس بما يفعلون ثم
 بغى عليه ثم يقيق واقتتل الناس عند فاني الصبح يوم عرفة واشتد قتالهم الى ارتفاع الفجر
 فانهم من أهل الشام وأخذ عسكرهم وانتهى أصحاب يزيد الى ربيعة بن مختار وقد انهزم عنه
 أصحابه وهو نازل بتأدي بالحق انا بن مختار فالتقاتلون اليه بالاناق ومن ترك الاسلام
 وخرج منه فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه فاستد القتال ثم انهزم أهل الشام وقتل ربيعة بن

بمخارق قتل عبد الله بن ورقاء الاسدي وعبد الله بن شعرة العذري فلم يسر منهم من غير ساعة
 حتى انتهوا عبد الله بن جله في ثلاثة آلاف فردهم معه المنزومين ونزل بن زيد بن ابي فباو اليهم
 بقارصون فلما أصبح يوم الاثنين خرجوا الى القتال فاقبلوا قتالا شديدا ثم نزلوا فاولوا
 الظهور ثم عادوا الى القتال فانهزم أهل الشام وترك ابن جله في جماعة فقتل قتالا شديدا فقتل
 عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله وحوى أهل الكوفة عسكرهم وقتلوا منهم قتلا ذريعا
 وأسروا منهم ثلثة مائة أسير وامر بن زيد بن أنس بقتلهم وهو باخرود وقتلوا ثمان مائة آخر النهار
 فدفنهم أصحابه وسقط في أيديهم وكان قد استقبل ورقاء بن عازب الاسدي فسلم عليه ثم قال
 لأصحابه ماذا ترون انه قد باغى ان ابن زيد قد أقبل اليكم في غنائم ألفا وثمان مائة رجل منكم
 فاستنروا على فاني لأرى لنا أهل الشام طاعة على هذه الحال وقد هلك بن يدوت عصابة من
 معنا فلو انصرمنا اليوم من قتالنا أنفسنا لقلنا انما خرجنا عنهم لموت أمين ناولم بن الزوالناهاسين
 وان لم ينههم اليوم كنا نخطأ من فان همزونا اليوم لم تنفعنا غيرتنا يا أيها الناس فقلوا نعم
 ما رأيت فانصرفوا فبلغ ذلك المختار وأهل الكوفة فارجف الناس بالختار وقالوا ان بن زيد قتل
 ولم يصدقوا انه مات فعدا المختار ابراهيم بن الاشتر وأمر على سبعة آلاف وقال له سرفاذا
 اقبلت جيش بن زيد بن أنس فانت الامر عليهم فارددهم معك حتى تأتي ابن زياد وأصحابه فتنابزهم
 فخرج ابراهيم فمسيرهم يوم أسير وسار فلما سار اجتمع أشرف الكوفة عند شيب بن ربي
 وقالوا والله ان المختار نأمر علينا بغير رضانا وقد آذانا والباغينهم على الدواب وأعطاهم
 فدينا وكان شيب شيخهم وكان جاهلا بالاسلام فاقال لهم شيب دعوني حتى القاد فذهب اليه فلم
 يدع شيئا انكره الا ذلك فاشد لا يذكر خصلته الا قال له المختار اننا نأمرهم في هذا الخصلة
 وأتيهم كل ما أحسنوا وذكروا الى الموالي ومشاركتهم في التي فقال له ان أثاركت واليكم وجعلت
 فديكم لكم فقتلوا من بني أمية وابن الزبير وتطعروا على نوافذهم عبد الله وشافق وما
 أطعوا من البيعة من الاثمين فقال شيب حتى أخرج الى أصحابي فاذا كرلهم ذلك فخرج اليهم فلم
 يرجع اليه وأجمع رأيهم على قتاله فاجتمع شيب بن ربي ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد
 ابن قيس وشمر حتى دخلوا على كعب بن أنس كعب الخثعمي فكلهم وفي ذلك فاجابهم اسم اليه
 فخرجوا من عنده حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الازدي فدعوه الى ذلك فقال لهم ان
 اطعوني لم تنزعجوا فقالوا له فقال لاني أخاف ان تتفرقوا وتختلفوا ومع الرجل شيعتكم
 وفرسانكم مثل فلان وفلان ثمعه عبدكم ووالكم وكلمة هؤلاء مواحدة ومو اليكم أشد خفنا
 عليكم من عدوكم فهم مقاتلون شجاعة العرب وعداوة الهجم وان استطعتموه فقلنا كفتهموه
 بقدم أهل الشام وبجي أهل البصرة فيكفونه بغيركم ولم يجعلوا باسكم بكم فقتلوا فقتل الله
 ان تقاتلنا وتبسد علينا رأينا وما أجمعنا عليه فقال انما نأمر رجل منكم فاذا شئتم فخرجوا
 فوشوا بالمختار بعد مسير ابراهيم بن الاشتر وخرجوا بالجانبين كل رئيس بجيانه فلما بلغ المختار
 خروجهم أرسل فاصد المجدة الى ابراهيم بن الاشتر فلحقه وهو يسايط فأمره بالرجوع
 والسرعة وبعت المختار اليهم في ذلك أخبروني ماذا تريدون فاني صانع كل ما أحببت قالوا انريد
 ان تعزلنا فانك عزمت ان ابن الخثعمية يحثك ولم يسمعك قال فأسألكم وقد امن قلبكم وأرسل

وضعتني وأودعته حتى وكوند
 نلى وغير ذلك وهم يزعمون
 ان منهم من انتهى الى كسرى
 انوشروان العادل ملاب
 فارس ويعرفون من بين
 التركمان بالشمسة
 والشجاعة وأول من ظهر
 منهم (فرج بن ذي الغادر)
 في فواحي البستان تأمر بن
 قومه فلما توفى قام مقامه
 ابنه (خليل بن فرج بن ذي
 الغادر) واستعمل أمره
 وكان من شأنه ان مبارك شاه
 الطازي نائب البستان
 نازل خلد المذكور ليلته فانه
 في سنة عثمان وسبع مائة
 فأنكر خليل وشعه عسكر
 مبارك شاه المذكور ثم عاد
 عليه خليل المذكور ومع
 طائفة من التركمان فكسره
 ونظروا به فقتلوه وفي سنة
 ثلاث وعشرين وسبع مائة
 جمع خليل واخوته جوعا
 كثير فوصلوا الى تبريز
 وخاف أهل حاب منهم قاهر
 الملك الصالح صاحب مصر
 نائب حاب والشام بالسمر
 على التركمان فسار العسكر
 من حلب الى مصر ثم الى
 البستان ثم الى ماطية
 والتركمان تفرق منهم وتحصن
 بالجبال المنبوعة ثم رجع
 التركمان فهزموا العسكر
 وشروا في النهب وفي سنة
 ثمان وعشرين وسبع مائة

قتل خليل بن قزحيا ولمن
العمر ستون سنة فترك به
عض امره التركة كان في
جماعة بنو امان صاحب
مصر وادرس رأسه الى
مصر فعد ذلك امر صاحب
مصر ثواب الشام بالتوجه
الى قتال التركان فوصلوا
الى طون ما يبرح عرض
والبستان فالتقى بهم سولي
ابن قزحيا بن ذي العباد
فكسرهم وقتل من جماعة
صاحب مصر ودون
الديواني نائب جماعة وكذا
نائبهم سني فبلغ ذلك
صاحب مصر فشق عليه
ولم يزل يهمل الحيلة حتى
وصل على سولي بن قزحيا
يعتله كما قتال أخاه فقتله
رجل يقال له علي حان
صربه بسكين في حاسرته
وهزأتم في مكان يقرب
مرعش وهرب القاتل
وذلك في سنة ثمانمائة ولما
قتل توجه ولده الى الملك
الظاهر فقرر له مكان ابيه
وكان ناصر الدين محمد بن
خليل بن قزحيا قد استقر
في الملك عوض عنه فوقع
بينه وبين بن عمه الذي
ولاه الملك الظاهر مقتله
عظيمة قتل فيها خلق كثير
من التركان وفي سنة ثنتين
وعشرين وثمانمائة ومضى
الملك العزيز شيخ صياح

اما الله وقد اتم انظر وافي ذلك حتى يظهر لكم وهو يريد ان منهم هذه المقالة حتى يقدم عليه
ابراهيم بن الاشقر وأمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بأموال الكفن
فلا يصل اليهم شيء الا لقليل وشرح عبد الله بن سبيع في الميدان فقال له بنو شاذان
شديد البغاة عقبه بنو طارق الحبشي فقالوا معه ساعة حتى ودهم عنه ثم أقبل فقتل عقبه ثم
ومعه قيس عيلان في جيلة ساول ونزل عبد الله بن سبيع مع أهل اليمن في جيلة السبع ولما
سار رسول الخمار وصل الى ابن الاشقر فبقي يومه فخرج ابن الاشقر فبقيت عيشته ثلاث الليالي ثم رزق
حتى أصمى وأراد حواديه اسم قليلا ثم سار ليلته كلها ومن العبد ووصل العصر وبات ليلة
في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل اليمن بجيلة السبع حشرت السلوان
فكروا كل رأس من أهل اليمن ان يتقدمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف هذا اقول
الاختلاف قد هو الرضى فيكم سيد القراء وفاقه بن شاذان الجلي ففعلوا فلم يزل يهزمهم حتى
كانت الوقعة ثم ان المختار عصى أصحابه في السوق وليس فيه جنان فامر ابن الاشقر فسادا في بعض
وعليه لم يثبت بن ربي ومحمد بن حمير بن عطاردهم بالكسوة وشكى ان يرسله الى أهل اليمن فلا
يأتم في قتال قومه وسار المختار وأهل اليمن بجيلة السبع ووقف عند دار عرب بن سعيد
وسرح يديده أجرب بن شاذان الجلي وعبد الله بن كامل الشاذلي وأمر كلامه ما يلزم ما رزق
ذكره له يخرج الى جيلة السبع وأمر اليهم ما أن شاذان أسلوا اليه ويخبرونه انهم يهزمون
القوم من ورائهم ففعلوا كما أمرهم فبلغ أهل اليمن منهم ما فاقوا وقالوا أشد قتال
وأه الناس ثم انهم زعم أصحاب أجرب شيط وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى المختار فقالوا ما رزق
قالوا زعمنا وقد نزل أجرب شيط ومعه ماس من أصحابه وقال أصحاب ابن كامل شاذلي
ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار نحو القوم حتى بلغ دار أبي عبد الله الجلي فوقف ثم أرسل
عبد الله بن قزحيا لئله في اربعين ليلة الى ابن كامل وقال له ان كان قد هلك فانت مكانه
وقاتل القوم وان كان حيا فاتركه عند ثلثمائة من أصحابك وامض في مائة حتى تأتي بجيلة
السبع فأتى أهلها من ناحية حجام قطر فخصي قزحيا ابن كامل بقائلهم في جماعة من أصحابه
قد صبروا معه وقتل عند ثلثمائة رجل وسار في مائة حتى أتى مسجد عبد القيس وقال لأصحابه اني
أحب ان يظهر المختار وأكره ان تم لك أشرف عشرة في اليوم والله لان اموت احب الي من
ان يهاكم اكره ان يدي ولكن قوا فقد سمعت ان شاذان ما أتوهم من ورائهم فلعلمهم بدهم لو ان ذلك
وذهبا فحينئذ فاجابوه الى ذلك فبات عند عبد الله بن عبد القيس وبعث المختار مالك بن عمرو
المهدي وكان شجاعا وعبد الله بن شريك الهدي في اربع مائة الى أجرب شيط فالتقوا والله
وقد علاه القوم وكثروا فاشتد قتالهم عند ذلك ولما ابن الاشقر فانه مضى الى مضر فاقى شيب
ربي وص معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا فأتى أصحاب ابن سبيح بن مضر على يدي فاجابوا
وقاتلوه ففهمهم وروح حسان بن قائد العبدى فمضى الى أهل فانت فكان مع شيب ويا من
البشارة الى المختار فزعم مضر فأرسل الى أجرب شيط وابن كامل يهزمهم فاشتد قتالهم
فاجتمع شيام وقد أروا عليهم أبا القلوص ليأوا اليه من ورائهم فقال بعضهم لبعض لو جعلتم
يدكم على مضر وروبعة لكان اموي وأبو القلوص ساكت فقالوا ما نغول فقال قال الله

مقتصر بنابة قيساذ بن وطرا بلس

الى ناصر الدين المذكور
مضافا الى بنابة البستان
وفي هذه السنة كسر ناصر
الدين محمد بن قرمان و ابراهيم
ابن رمضان على قيساذ بن
كسر امكر اقل مصطفى
ابن محمد بن قرمان في المعركة
وقبض على ابيه محمد بن
قرمان فاعقله وارسله
مقيدا الى مصر مع رأس
ولده محببة ابنة داود بن
ناصر الدين محمد شفع عليه
واكرم نزل وفي سنة ست
وأربعين وغنما توفى
ناصر الدين وقرر صاحب
مصر مكانه (ملك ارسلان
ابن سليمان) وفي سنة سبعين
وغنما توفى قدم ارسلان
المذكور الى القاهرة فقتله
صاحب مصر لكونه مسلم
بسلاد خربون لحسن
الطويل وعين مكانه ل أخيه
شاه بداق بن سليمان واعتضد
أخوه شاه و اريك السلطان
الروم فاستولى على البستان
ولما بلغ ذلك صاحب مصر
أرسل اقلها جمعا كثيرا من
العسكر فهازمهم شاه سوار
وافناهم بالقتل وفي سنة
خمس وتسعين وغنما توفى
التقى شاه سوار بن رمضان
التركاني صاحب اذنه
فهزمه الى قلعة اياس وشاه
سوار في اثره فلما بلغ صاحب

انعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وفسادوا معه نحو اهل اليمن فلما خرجوا الى سبابة
السيبع لقيم على قم السكة الاعسر الشاكري فقتلوا ونادوا في الجبابة وقد دخلوها بالثارات
الحسين فسمعها بن زيد بن عيسى من ذي مران الهمداني فقال يا ثارات عثمان قتل اهلهم رفاعه بن
شداد ملنا والعمنان لا اقاتل مع قوم يعقون دم عثمان فقال له من قوم عبت بنا وأطعناك
حتى اذا بنا قومنا تأخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعهم نعتطف عليهم وهو يقول شعر
انا بن شداد على دين علي * لست اعثمان بن اروي بولي
لا صاين اليوم فين مصطلي * بجوزنا الحبيب غير مؤثلي
فقاتل حتى قتل وكان رفاعه مع المختار فلما رأى كذبه أراد قتله عليه قال فتعني قول النبي صلى
الله عليه وسلم لمن ائتمه رجل على دمه فقتله فانفسه يرى فلما كان هذا اليوم قاتل مع اهل
الكوفة فلما سمع بن زيد بن عيسى يقول يا ثارات عثمان عاديهم فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل
بن زيد بن عيسى من ذي مران والنعمان بن صهبان الطبري وكان ناسكا وقتل القراب بن زحر بن
قيس وجرح ابو زحر وقتل عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مخنف وقتل عبد الرحمن
ابن مخنف حتى جرح وجملة الرجال على أيديهم وما يشهر وقال حوله رجال من الازد وانهم
أهل اليمن هزيمة قبيحة وأخذ من دورا وادعين خسمائة أسير فأتى بهم المختار كنفين فأمر
المختار باحضارهم وعرضهم عليه وقال انظر وامر شهد منهم قتل الحسين فاعلموني فقتل كل
من شهد قتل الحسين فقتل منهم مائتين وعشرة وأربعين قتلا وأخذ أصحابه يقتلون كل من
كان يؤيدهم فلما سمع المختار بذلك أمر باطلاق كل من بقي من الاسارى وأخذ عليهم المواثيق
إن لا يجامعو عليه عدا ولا يلقوه وأصحابه غائلة ونادى منادى المختار من أطلق يابه فهو آمن
فلا من شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن الطحاح الزبيدي عن شهد قتل
الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى الساعة وقيل أدركه أصحاب المختار
وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه ولما قتل فرات بن زحر بن قيس أرسات
عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفة وكانت امرأة الحسين الى المختار تسأله أن يأذن لها
في دفنه ففعل فدفننه وبعث المختار غلاما يدعى زربي في طلب شهر بن ذي الجوشن ومعه
أصحابه فلما دناوا منه قال شهر لأصحابه تاعدوا عني لعله يطمع في قتبا عدا واهضه فقطع
زربي فيه ثم جعل عليه شهر فقتله وسار شهر حتى نزل مساسما ثم سار حتى نزل قرية يقال
لها الكنانة على شاطئ نهر الى جانب تل ثم ارسل الى أهل تلك القرية فآخذتهم اعجابا فضر به
وقال امض بكائي هذا الى مصعب بن الزبير فغضى العليج حتى دخل القرية وفيه ابو جعفر صاحب
الختار وكان قد أرسله المختار الى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين أهل البصرة فأتى ذلك
العليج علما آخر من تلك القرية فقتله الله ما لي من شهر فبينما هو يكاه اذ مر به رجل من
أصحاب أبي عروة اسمه عبد الرحمن بن أبي التكدود رأى الكتاب وعنوانه مصعب بن الزبير بن
شهر فقال للعليج أين هو فاخبره فاذا ليس بينه وبينهم الا ثلاثة فراسخ قال قابلا ويسرون اليه
وكان قد قال لشهر أصحابه لو ارتحلت بنامن هذا القرية فانا نخوف منها فقال كل هذا اقربا
من الكذاب والله لا نحول منها ثلاثة أيام مالا الله فلو بهم وعبا فانهم ليلام اذ سمع وقع الحوافر

مراهم في امره فجاءه
مكر اضيقا الى قتله
ثم ساء بذاق بن ذى
دقروموا الى مدينة
ستان ففرق شاه سوار
ش عليه بالامان فاق به
مصر في السنة واصر
احب مدبر قصب حيا
بكلاب من حديد
حي كانه وكان عرو
والحسين سنة وكان
باعتلا ذار اى وشاعة
رب اسمه على مكة
ياهم والد فبروحي له
النار بمدينة البستان
الاهامان المالك
فروى الامرة شاه بذاق
سليان الى ان غلب عليه
وه (علاء الدولة) بن
ان تم ليرل بضعف امره
بقى ملك بلادا لم يملكها
والاقدعون واستترق
ن بعد صيته وامتولى
مدينة بسيس وطرسوس
الى مدينة آمد وسائر
بلاد ديار بكر في سنة
عشرة وثم معانته قصد
الحب اذ ربحان شاه
على استرداد ديار بكر
ايدى ذى القادرية
لواهم م مقالة عظيمة
بر بعض اولاد علاء
ولة وقتل بعضهم
لمركه واسمولى شاه
هيل على آمد وغربها

فقالوا في أنفسهم هذا صوت الذي ثم اشتد ذهب أصحابه ليقوموا اذا بالليل قد اشرفت من
الليل فكبروا واحاطوا بالايك فولى أصحابه هار بين وتر كواخبروهم وقام شروقا تترى يرد
وكان ابرص فظهر سياض رصه من فوق البرد وهو يطاعنهم بالرخ وقد غلب على عي ليس يساه
وسلاحه وكان أصحابه قد فارقوه فلما ابعدوا عنه دعوا للتكبير وقالوا يقول قتل الخليفة قتله
ابن ابي الكفود وهو الذى رأى الكتاب مع العلي والقيت جثته للكلاب قال وسمعت بعد ان
قالوا بالرخ ثم القاه واخذ سيفه فقاتل به وهو يرتجز شعر

نهم ليت عوين باسلا • جهما يحياه يذو الكادلا

لم يرفو ما عى عدونا كلا • الا كدام قاتلا او قاتلا

ينزعههم شر باوروى الساسلا

واقبل المختار الى القصر من جبانة البسيع وبعدة سراقة من مرداس البارقي اسير انناداه شعر
امره على اليوم ياخي بعد • وخير من حل • بخير وابطند • وخير من لبي وجبا وجد
فارسه المختار الى السجن ثم احضره من المد فاقبل اليه وهو يقول شعر

الا ابلغ ابا احصى انا • نزلنا نزلتي كانت علينا

خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا • وكان خرو وجنا بطراوسنا

لقيناهم شر باطلنا • وطعنا ما با حصى اثنتينا

انصرت على عدوك كل يوم • بكل كنية تنسى حينا

كنصر محمد في يوم بدر • ويوم الشعب اذ لاق حينا

ما صبح اذ ملكك فلو ملكنا • لجرنا في الحكومة واعتدنا

تقبل بوبه منى فاني • ما شكر اذ جعلت التقدينا

قال فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير احلف بالله الذى لا اله الا هو لقد رايت الملائكة
تقاتل معك على التليول الباقين السما والارض فقال له المختار اصد المتبر فاعلم الناس فصعد
فاشبههم بذلك ثم نزل فغلبه فقال له انى قد علمت انك لم توشيا وانما اردت ما قد عرفت ان لا تقتل
فاذهب عني حيث شئت لا تفسد على اصحابي فخرج الى البصرة فقتل عند مصعب وقال شعر

الا ابلغ ابا احصى انا • رايت البلق دها مصعنا

كفرت بوحكم وجعلت ندرا • على قتالكم حتى الممات

أرى عيسى ما تبصره • ككلاما عالم بالقرهات

وقتل يومئذ عبدة الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني واخذى قتله شعر بن ابي سحر وأبو الزبير
الشباب وشبابهم من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لابي الزبير الشباب ائت قتل ابي
عبد الرحمن سه دقوك فقرر لا تجد قوما يؤمنون بآله واليوم الآخر ياؤون من حاذقه
ورسوله الالية وانجحت الواقعة عن سبع معانته وثمانين قتيلا من قومه وكان اكثر القتل ذلك
اليوم في أهل اليمن وكانت الواقعة ليل البقي من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج اشراى
السام فطخوا بالبصرة فوجد المختار قتلة الحسين وقال سامن دينا ان ترك قتله الحسين احيا
بش ناصر آل محمد صلى الله عليه وسلم انا ذاتي الذي انا اذا الكذاب كما سموني والى استعين

الى ان أخذتها منه

السلطان سلم خان بن بازيد
خان في سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة ولما توجه
السلطان المذكور ائتمال
شاه اجعل وجاز حدود
البلستان اعار جماعة من
عسكر علاء الدولة حبيبة
بعض اولاده على اجمال
ذخائر عسكر السلطان
المبرور فاخذ منه شيا كثيرا
فلم يلقط اليهم السلطان
حتى عاد من غز والهجم
وشق مدينة امامية وعين
جماعة من العسكر حبيبة
سنان باشا الطواشي الى
قتال علاء الدولة واقتل
الفرزقان بقرب البلستان
فانهم رزم عسكر علاء الدولة
وقتل هو وكان عروا كثر
من تسعين منفعة بين مكانه
السلطان المبرور الامير
(علي بك بن شاه سوار) بن
علاء الدولة وفي سنة ثمان
وعشرين وتسعمائة اُرسل
السلطان قرا دياك الوزير
امامه فلما وصل بقرب
مدينة توات اُرسل الى
علي بك يدعو اليه ليدبر
معه فلما وصل اليه علي بك
مع ابنه البطيل الصارم
ضار وارسلان وعدة اولاد
له قبض عليهم وامر بحفظهم
فخففوا ولم يبق منهم احد
ودخلت بلادهم جميعا تحت

بالله عليهم فسوهم في ثمانية وعشرين سنة فأتى لايوسف في الطعام والشراب حتى
أطعموا الارض منهم فدل على عبيد الله بن أسيد الجعفي ومالك بن يسر اليدي وقيل بن مالك
المحاربي فبعث اليهم المختار فاحضرهم من القادسية فلما رآهم قال يا أعداء الله ورسوله أين
الحسين بن علي أتدوا الى الحسين قتلتم من أمرتم بالله سلاة عليهم فقالوا رجعك الله بعثنا
كارهين فلمن علمنا واسدنا فقال لهم هلاقمكم على الحسين ابن بنت نبيكم فاستيقنوه
وسبقتموه وكان البدوي صاحب برنسة أمر يقطع دية ورجليه وترك يضطرب حتى مات وقتل
الآخرين وأمر بن ياد بن مالك الضبي وبمعمر بن خالد القشيري وبعبدة الرحمن بن أبي
خضاعة الجبلي وبعبدة الله بن قيس الخولاني فاحضروا عنده فلما رآهم قال يا قتلة الصالحين
وقتلة سيد شباب أهل الجنة قد أفاض الله منكم اليوم لقد جاءكم الورس في يوم شخص وكانوا نهبوا
من الورس الذي كان مع الحسين ثم أمرهم بقتلوا وأحضروا عنده عبد الله وعبدة الرحمن ابني
صلحت وعبدة الله بن وهب بن عمرو الهمداني وهو ابن عم اعشى همدان فأمر بقتلهم فقتلوا
وأحضر عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهماني الجعفي وأبو أسيد بشر بن شيط القافسي
وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن بن عقيل وفي سلبه فضرب أعناقهما وأحرقا بالنار ثم أُرسل
الى خولي بن يزيد الأصمعي وهو صاحب رأس الحسين فاختفى في مخبره فدخل أصحاب المختار
ويقتلون عليه فخرجت امرأته وابوها العيص بنت مالك وكانت تعداديه منذ جاء رأس الحسين
فقاتلهم ما تريدون فقالوا لها أين زوجك قالت لأدري وأشأوت بيدها الى الخرب فقتلوا
فوجدوه وعلى رأسه قوسرة فاخرجوه وقتلوه في جانب أهله وأحرقوه بالنار
«(ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره من شهد قتل الحسين)»

ثم ان المختار قال لما لا يصاحبه لاقين خذرا جلا عظيم القديين غار العيين مترق المجابين
يسرقته المؤمنين والاشك المقيمين وكان عنده الهيم بن الاسود الغنفي فعلم انه يعني عمر بن
سعد فرجع الى منزله وأرسل الى عمر مع ابنه العريان يعرفه ذلك فلما قاله قال جزى الله أباك
شيرا كيف بقية بني بعد اليهود والنواثيق وكان عبد الله بن جعدة بن هيرة أكرم الناس على
المختار اقرأه بسمه يعني وكله عمر بن سعد لياخذله أمانا من المختار فعمل وكسبه المختار أمانا
فوشى فاقه ان لا يحدث يعني بالحدث دخول الخلاة ثم ان عمر بن سعد خرج من بيت بعد دعوى
العريان عنه فأتى حامية فاشير بمولى له بما كان منه بامانه فقال له مولاه وأى حدث أعظم مما
صعدت تركت ذلك ورجعت وأتيت الى ههنا ارجع ولتجعل عليك سيلا فرجع وأتى المختار
فاخبره بما لاقه فقال كلالا ان عنقه سلسلة سترده وأصبح المختار فبعث اليه بأعرة قاتاه وقال
أجب الأمير فقام عرفته فحببه فضر به أبو مرة بسببه فقتله وأخذ رأسه فاحضره وعنده
المختار فقال المختار لابنه حفص بن عمر وهو جالس عنده أعرف من هذا قال نعم ولاخير
في العيش بعدد فامر به فقتل وقال المختار هذا يحسن وهذا يعل من الحسين ولاسواء والله
لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش لوقوا الغلة من اناله وكان السبب في تهمج المختار على قتله ان
ين يدبر شرا سليل الانصارى ابي محمد بن الحنفية وسلم عليه ويرى الحديث الى أن تذاكرا
المختار فقال ابن الحنفية انه يرغمه لنا تسعة وقتله الحسين عنده على الكراسي بحدوته فلما

عائدين يداخبر المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبث رأسه ورأسه إلى ابن الحنفية وكتب
 إليه يعلمه أنه قد قتل من قدوة عليه وأنه في طلب الباقر عن حشر قتل الحسين قال عبيد الله
 ابن شريك أدركت أصحاب الازدية المعلقة وأصحاب البراني السود من أصحاب السوراء اذ
 مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتله وقال ابن سيرين قال علي لعمر
 ابن سعد كفا أنت اذا قتلت مقاما فتدعيه بين الجنة والنار تختار الباري ثم ان المختار أرسل إلى
 حكيم بن فضال الطائي وكان أماب سلب العباس بن علي ورضي الحسين بسهم وكان يقول تعلق
 سمي بسرياله وما نشره قائما أصحاب المختار فاخذوه وذهب أهل دفعه وابعدى بن حاتم
 فكله هم عدى فيه فقالوا ذلك إلى المختار فضى عدى إلى المختار ليقيم فيه وكان المختار قد
 شفعه في قومه أصحاب يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة بالخطف ان يشفعه المختار
 فيه فقتلوه وبأب السهام كاري الحسين حتى صار كأنه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار
 فأجلبه معه فشفع فيه عدى فقال المختار استحل ان تطلب في قتله الحسين فقال عدى أنه
 مكذوب عليه قال اذا ندعه لك فدخل ابن كامل قاض المختار بقتله فقال ما اهلكم إلى ذلك
 الا احضر قومه عندي وكان قد سره قتله فقال ابن كامل غلبني عليه الشيعة فقال عدى لابن
 كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك سيثقف في قتلته فسيه ابن كامل فهاء المختار
 عن ذلك وبث المختار إلى قاتل علي بن الحسين وهو توت بن مثنى بن عبد القيس وكان شجاعا
 فاحاطوا بداره فخرع اليهم على فرسه وسدوه فحرقوا قطعانهم فضرب على يده وهرب منهم فجا
 ولحق مصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك وبث المختار إلى زيد بن رقاد الحلباني كان يقول
 لقد ربيت حتى منهم بسهم وكفه على جبهته حتى البلى فاجت كفه في جبهته فما استطاع ان يزل
 كفه عن جبهته وكان ذلك الفتي عبدا له من مسلم بن عقيل وأنه قال حين ربيته اللهم انهم
 استقلوا واستذلوا باقتلهم كما قتلونا ثم انه روى الغلام بسهم آخر وكان يقول جنته وهو ربيت
 فعرع سمي الذي قتله به من جوفه ولم اقل انفض الاخر من جبهته حتى اخذته وبقي
 النصل فلما انه أصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم ابن كامل لا تطغوه ولا تضربوه
 بالسيف ولكن ارموه بالبلى واخجروا فقتلوا ذلك به فسقط قاض قومه حيا وطلب المختار سنان بن
 انس الذي كان يذبحي قتل الحسين فرأه قد هرب إلى البصرة فذهم داره وطلب عبد الله بن عقبة
 الغنوي فوجد قده هرب إلى الجزيرة فذهم داره وكان قد قتل منهم غلاما وطلب آخر من بني
 أسديقال له حمولة من الكاش كان قد قتل وسيلان أهل الحسين فقامه وطلب ابصار بلا
 من شتم امه عبد الله بن عروة الملقب كان يقول ربيت فيهم بسهم بسهم حتى عشرين ما فقامه ولحق
 بمصعب بن الزبير فذهم داره وطلب ايضا عمرو بن الصديق المداقي كان يقول لقد طعنت فيهم
 وجرحت وما قتلت منهم أحدا فاني ليلافأخذوا حشر عند المختار قاض باحذار المراح وطعن
 بها حتى مات وأرسل إلى محمد بن الأشعث وهو في قرية إلى جنب القادسية فطلبوه فلبسوا بحدود
 وكان قد هرب إلى مصعب فهدم المختار داره وبقي بلبثه ووطئها واجر بن عدي الكندي
 كان زياد قد هدمه إلى بحير بن ريسان بفتح الماء الموحدة وكسر الحام الممثلة شبام بكسر المشين
 المجهة والياء الموحدة بفتح من حمدان وهدم ابن سكوت الميم وبأدال الممثلة ومعر بكسر

فسيحان من لا يزال ملكه
 وكل شيء حاله الا وجهه
 هـ (الباب الحسون في ذكر
 الدولة الرضاوية ذوى
 الحسن السنية)
 وهم من طائفة التركان
 الذين تعلبوا على بعض بلاد
 الروم واقل من طوهم
 واشتهروا باستحلال أمره
 (اجند بن رمضان) وكان له
 من البلاد اذنه وميس
 وياض وثيابه اولى الامارة
 من قبل الخاقان وسبع مائة
 واستقر في ساق العساكر
 الشامية تارة وبما طوونه
 اخرى وفي سنة ثمانين
 وسبع مائة صار قريك نائب
 حلب بعدا كرتضة على
 بلاد اذنه فقب أموالهم
 وسبي نساءهم فاقتمكت
 بحارهم فلما رجعوا
 أخذت التركان عليهم
 مضيقا من طرف الصفر
 فقتلوا منهم غالب العسكر
 فلم ينج منهم الا السارد
 السادر واسر واقر بك
 نائب حلب وملكوا سبي
 واستعدوا لقتال أهل
 حلب ونهروا في سنة خمس
 وثمانين وسبع مائة فجمع
 عسكر الشام وحلب محمية
 الأمير بلبغا فساروا إلى
 جهة التركان فواقفوا
 عند الحيرة على الفرات

وكان على جانب عظيم من
 الصلاح وكان كثير الخيرات
 والمبرات وقد بنى مدينة
 اذنت بها معاشنا وعبادة
 لطيفة يفرق منها الطعام
 للفقراء وابناه السبل
 وبنينهم اجماعا وبناتنا وسوقا
 وخلف ولدين دوريش بك
 و ابراهيم بك ثم توفي
 دوريش بك بعد ابيه
 بستة اشهر تفريرا وفوض
 السلطان الاميرة لاجبيه
 (ابراهيم بك) مكان ابيه
 ثم توفي وتولى مكانه ولده
 (محمد بك بن ابراهيم) فاما
 قياد باشاها واخو بيري
 بك المتقدم كره تولى اميرة
 طاريزون اولاً ثم تولى امير
 الامراء بجليب في حدود
 سنة ست وستين وتسعمائة
 ثم تولى مدينة وان تفرغ
 بها وحلف ولده اسمع سليمان
 ولده السلطان سليمان اميرة
 الكرك والشوبك ثم استقل
 الى اميرة نابلس ثم الى بيت
 المقدس وفعل فعلته التي
 فعل ثم تولى اميرة الامراء
 بمدينة بغداد وكان سقاكا
 فنا كالاي سير عن قتل
 القس عامله الله بما يستحق
 وتولى نيابة مدينة دمشق
 مدة شهرين فمزل قبل قله
 عبيده وهو قائم على فراشه
 يذره التي انشأها بدمشق
 في محلة عيسى النابري

نحو البصرة فاجتمع هو وابن طليح في امارة الخوارج بن أبي ربيعة وذلك قبل ونوب المثنى بن حنظلة
 العبدى بالبصرة وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير ان اتخذت الكوفة دارا فان سرتني ذلك
 وامرني بالثأر فادهم سرت الى الشام فكشيتك ابن مروان فقال ابن الزبير الى متى امارك
 كذاب شقيف وما كرتي ثم نخل شعر

عاري الجواهر من غودا مله • عبد ويرعهم انه من يقدم
 وكتب اليه واقفه ولا درهم

ولا اتمري عبد الهوان يدقني • واي لا في الحنفية مادمت اسمع
 ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الخوارج بن أبي الحكم بن أبي الهامض الى وادي
 القرى وكان المختار قد وادع ابن الزبير ليكف عنه ليقترغ لاهل الشام فكذب المختار الى
 ابن الزبير فذهب الى ابن مروان فذهب اليك جيشا قال احييت امددك فذهب فكذب اليه
 ابن الزبير ان كنت على طاعتي فابع لي الناس قبلك وجهل انقاذ الجيوش ومروان لم يلبس والى
 من وادي القرى من جنس ابن مروان فليقاتلهم والسلام فدعا المختار سرييل بن ورس
 الهمداني فمضى في ثلاثة آلاف كثرهم من الموالي وليس منهم من العرب الا سبع مائة رجل
 وقال سرحتي تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكذب اليك حتى يأتبك امري وهو يريد
 اذا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم اميرائهم ابن ورس بمصر ابن الزبير بمكة وخشي ابن
 الزبير ان يكون المختار عاميا معه فبعث من مكة عباس بن هاشم بن سعد في الفين وامرهم ان
 يستقروا لا عوايب وقال له ان رايت القوم على طاعتي والافكايدهم حتى تم لكهم فاقبل عباس
 ابن سمح حتى لى ابن ورس بالرقم وقد عي ابن ورس اصحابه واخي عباس وقد قطع اصحابه
 وراى ابن ورس على المواقف اصحابه فدعا منهم وطم عليهم ثم قال لابن ورس سرا اسمع على
 طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا على عهده الذي وادي القرى فقال ابن ورس ما امرت
 بطاعتكم ام امرت ان آتي المدينة فاذا اتيت رأيتي فقال له عباس ان كنت في طاعة ابن
 الزبير فقد امرني ان اسيركم الى وادي القرى فقال لا اتبعك اقدم المدينة واكتب الى صاحبي
 فباصرني باصره فقال عباس رايتك افضل وقطع لما يريد وقال اما انفسا والى وادي القرى
 وتزل عباس ايضا وبعث الى ابن ورس بجزا من وعظم مسلحة وكافوا قد ما توبعوا فذهبوا
 واشتعلوا بها واختلطوا على المواقف فجمع عباس من اصحابه نحو الف رجل من الشجعان واقبل
 نحو فسطاط ابن ورس فلما رآهم بادى واصحابه فلم يجع اليه ما تفرج حتى اتهم الى عباس
 واقتلوا يسيرا فقتل ابن ورس في سبعين من أهل الحقاط ووقع عباس راية امان لاصحاب ابن
 ورس فانزحوا الى الشام ثمانية رجل مع سليمان بن جبر الهمداني ونجاس بن جعدة الهمداني
 فطفر ابن هاشم منهم نحو مائة فقتلهم واقبلت الباقر فريدها وانما اكثرهم في الطريق
 وكتب المختار يخبرهم الى ابن الحنفية يقول الى أرسلت اليك جيشا البدو لك الاعداء ويحرفوا
 البلاد فلما قاربوا الطبيعة فقل بهم كذا وكذا فاذا رأيت ان ابعت الى المدينة جيشا كذا
 وبعث اليهم من قبيل فحلحلي فحلوا الى في طاعتك فاقبل فالك ستجدهم يحشركم اعرف وبكم
 اهل البيت ارف منهم ما لى الزبير والسلام فكذب اليه ابن الحنفية اياه مدة فمقرات كالك

وعرفت تعظيكم لحق وماتوه به من سروري وإن أحب الأمور كلها إلى ما أطيع الله فيه
 فاطم الله ما سب طعت وإني لو أردت القتال لو جئت الناس إلى سراوا والاعوان لي كثيرا
 ولكن أعترزكم وأصبر حتى يحكم الله وهو خير الناس وأمره بالكعب عن الدماء
 * (ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة) *
 ثم إن ابن الزبير دعا محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلا من وجوه
 أهل الكوفة منهم أبو الطفيل عامر بن واثله له خمسة ألبايع وعوامتهم وأقالوا لا يبايع حتى
 يجتمع الامة فأكثروا الوقعة في ابن الحنفية وذمته فأغاظه عبيد الله بن هاشم الكندي وقال لئن
 لم يضررك إلا ترك كتابك ليعضرك شئ وإن صابنا بقول لو يبايعني الامة كلها اغضبهم على
 معاوية ما قاتلته وإنما عرض بذلك لأن ابن الزبير أرسل إليه فقتله فسميه عبد الله وسب
 أصحابه وأخرجهم من عنده فأخبره وابن الحنفية بما كان منهم فأصرهم بالصبر ولم يلج عليهم ابن
 الزبير فاستولى المختار على الكوفة وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن
 يتدعى الناس إلى الرضايه فاعل عليه وعلى أصحابه في البيعة لأخيه بن خنم ونوعدهم القتل
 والاحراق وأعطاه الله عهدا لم يبايعوا أن ينفذهم ما نوعدهم به وشرب لهم في ذلك أجلا
 فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار يعلم حالهم فكشف المختار
 بذلك وطلب منه العدة فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال إن هذا مذهبكم ومصرح
 أهل بيتكم قدر كرهه ومن معه محصورا عليهم كما يحصر على النفس فيظنون القتل
 والحرق في الليل والنهار وأرسلت أبا إسحق أن لم أنصرهم فصراموزراوان لم يترتب الخليل في إثر
 الخليل كالسبل يتلو السبل حتى يحل بابن الكاهلية الوليد يعني ابن الزبير وذلك أن أم غنم ولد
 أبي العوام فخرت بنت عمرو بن كاهل بن أسد بن خزاعة فبكي الناس وقالوا لرسول الله
 وجعل فوجه أبا عبد الله الجدل في سبعين راكبا من أهل القوة ووجهه غسان بن عارة أخا بني عجم
 ومعه أربع مائة وبعث معه لابن الحنفية أربع مائة ألف درهم وسير أبا عبد الله في مائة وهاجني بن
 قيس في مائة وعمر بن طارق في أربعين ويونس بن عمران في أربعين فوصل أبو عبد الله الجدل إلى
 ذات عرق فأقام بهم حتى أتاه عمرو ويونس في غامتين راكبا فلقوا مائة وخمسين رجلا فسلمهم
 حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا إلى زمزم
 وقد أعاد ابن الزبير الحطب ليصرهم وكان قد بقي من الأجل يومان فكسروا الباب ودخلوا
 على ابن الحنفية فقتلوا الخليل يثنا وبين عذرة الله ابن الزبير فقال لهم اني لأستل القتال في الحرم
 فقال ابن الزبير وأجبه الله الخشية يهون الحسين كافي أبا قتلتهم والله لو قدرت على قتله
 أقتلهم وإنما قيل لهم خشية لأنهم دخلوا مكة ويأيدهم الخشب كراحة أشهار السيف في الحرم
 وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير وقال ابن الزبير أقتسمون اني أشلي سيولهم
 دون أن يبايع ويبايعون فقال الجدل أي ورب الركن والمقام لتخيل سيولهم أو لتجاذلنك
 بأسا فتاجدا لا يرأب منه المبطون فكشف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم القصة ثم قدم باقي
 الجند ومعهم المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا يا ثارات الحسين تخافهم ابن
 الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب على وهم يسبون ابن الزبير ويسأأذنون

إلى دشت قحطان وجعل

فأرسله إلى بلاد الشيخ
 إبراهيم المذكور فاستشار
 الشيخ إبراهيم قومه في أمر
 تيمور وما يقوله قالوا نحن
 أولو قوة وأولو بأس شديد
 والأمر إليك فقال لأجدل
 عسكري عرضة للسهف
 ولا أتزل وعيني تحت سنائك
 أحاسبي ولا يكون ذلك ولا
 أقتل ولكني أتوجه إليه
 يشتدني وأقتل بين يديه سأعاه
 فاعلم ما قد نزلني إلى مكانه
 فهو غاية الأمان وارتداني
 فقد علمت رعتي من القتل
 والحسار والنهب والاسار
 ثم أمر بالقدادات جمعت
 وأذن للبر من قسمة وقت
 وأمر بإقامة الخطبة باسم
 تيمور وبشراب السكر باسمه
 ثم حل التناذر ورد عليه
 وغتل بين يديه وكان من عادة
 الخناز في تقديم الخدم أن
 يقدموا من كل جنس تسعة
 فقدم الشيخ إبراهيم المذكور
 من كل جنس من أصناف
 ما يقدم من الهدايا والتحف
 وأنواع الفرواب والطرف
 تسعة ومن الممايل ثمانية
 فقال له المسلمون أئالا وأين
 اتسع من المال فقال
 التاسع فحسب الفاتية فلما
 بلغ تيمور هذا الكلام أعجب
 ولحن قايسه بجمان ومقام
 وقال له أنت ولدي وخلعتي
 في هذا البلاد ومعه تدي
 وخلع عليه خلع الملوك وردة

محمد فاقه فاني علم فاجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم المال وعزوا
 واستعروا فلما قتل المختار قسعهوا واحتاجوا ثم اتى البلاد استوثقت لابن الزبير بعد قتل
 المختار ورسلى إلى ابن الحنفية أدخل في يدي والآن بئس لك وكان رسولك عروبة ابن الزبير فقال ابن
 الحنفية يوشى لا أخيبك ما أتله فجا احطرقه وأتله عن ذات الله وقال له صحابه أن ابن الزبير
 يريد أن يورثنا وقد أذنت لسن أحب الانصراف عناقله لأخام عليه منا ولولم فاني مقبم
 حتى يفتح الله في وبين ابن الزبير وخير القاتحين فقدم إليه أبو عبد الله الجندى وغيره فأعلموه
 أنهم خير من شارقيه وبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب إليه يعلم أنه ان قدم عليه أحسن
 له وأنه ينزل إلى الشام أن وأدحتي يستقيم أمر الناس فخرج ابن الحنفية وأصحابه إلى
 الشام ونخرج معه كبر عزة وهو يقول شعر

هديت يا همدنا ابن الهندي • أنت الذي عزني به وترجني

أنت ابن خير الناس من بعد النبي • أنت امام الحق لسنا نغري

يا ابن على سرور من مثل على

فلما وصل مدبر بلعه غدر عبد الملك بعمر بن سعيد فقدم على أتيان وخافه فنزل إليه وتحدث
 الناس بقضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك قدم على أخته
 في قدومه بلده فكتب إليه أنه لا يكون في سلطان من لم يبايعني فأرسل إلى مكة ونزل شعب
 أبي طالب فأرسل إليه ابن الزبير يأمره بالرجوع وكذب إلى أخيه مصعب بن الزبير يأمره
 أن يسير فسامع مع ابن الحنفية فمينا سامع من أمر أبا أبي الطغاة في عامر بن وائله فجاءت حتى
 قدمت عليه فقال الطغاة ليل شعر

ان بك سيرها مصعب • فاني إلى مصعب متعجب

أقود الكثرة مستعجلا • كاني أشوعزة أحر

وهي عدة أيات وألح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانطلاق إلى مكة فاستأذنه أصحابه في قتال
 ابن الزبير فلم يأذن لهم وقال اللهم ألبس ابن الزبير لباس الفذل والخراف وسلط عليه وعلى
 أشيعاه من يسومهم الذي يسوم الناس ثم سار إلى الطائف فدخل ابن عباس على ابن الزبير
 وأغظله بجري بينهم كلاما كرهنا ذكره وخرج ابن عباس أيضا فلق بالطائف ثم فنى
 عليه ابن الحنفية وكبر عليه وأبغى ابن الحنفية حتى صر الجحاح ابن الزبير فأقبل من
 الطائف فنزل الشعب فطلبه الجحاح فبايع عبد الملك فاستمع حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن
 الزبير كتب ابن الحنفية إلى عبد الملك يطلب منه الأمان له ولبن معه وبعت إليه الجحاح يأمره
 بالبيعة فأبى وقال قد كتبت إلى عبد الملك فأتانيه جوابه يا بيعت وكان عبد الملك كتب إلى
 الجحاح يومه يا ابن الحنفية تركه فلما قدم رسول ابن الحنفية وهو أبو عبد الله الجندى ومعه كتاب
 عبد الملك بامانه وبسط حقه وتعظيم أهله حضر عند الجحاح وبايع لعبد الملك بن مروان وقدم
 عليه الشام وطلب منه أن لا يجعل للجحاح عليه ميلا فأزال حكم الجحاح عنه وقيل أن ابن الزبير
 أرسل إلى ابن عباس وابن الحنفية أن يبايعا فأتا حتى يجتمع الناس على امام ثم بايع فأنك
 في تسعة تعظيم الأمر بينهم أو غش من ذلك وجلس ابن الحنفية في زمزم وضيق على ابن عباس

الى بلاده مستبشرا يلجئ
الامنة وفي سنة احدى
وعشرين وعثمانة مائتين
صاحب شروان الشيخ ابراهيم
المذكور وتوفي بمكانه
ولده الخليل (أرلوسافان
خليل) ابن الشيخ ابراهيم
فتصدقه يوسف التركماني
بمئة ألف فارس فصار
الى حماه فواقه به بكر
شروان فهزمه وقتل من
عسكره أناسا كثيرة ومكث
السلطان خليل في الملك
مدة مقبولة ثم خرج ماله من
الخير والعدل والفرح حتى
توفي وتولى مكانه ولده الخبيب
(شروان شاه) ابن خليل ابن
الشيخ ابراهيم وفي أيامه ظهروا
الشيخ حيدر الصوفي
الاردبيلى صاحب عراق
الحجج واستقبل أمره ووجهه
يركب في عشرة آلاف
مقاتل ذلك بعض البلاد
ظهر في سنة ثلاث وتسعين
وثمان مائة وحاصر به بلاد
شروان فاستجد عليه صاحب
شروان من صاحب العراق
السلطان به قوب بن حسن
الطويسلى فالتجده بمشور
كتب فصار الى قتل حيدر
المذكور وقتلته وهزمه
وطغى به فقتله وقتل
أولاده وكان شاه اسمعيل
ابن حيدر مع أبيه في الزمان
فكان معوكافهم وشروان
شاه يقتله أيضا فقتل في

في منزله وأراد اسراهم فاعارسل المختار جيشا كائن قسمه فاقال عنهم ما نشر وابن الزبير قتل المختار وقوى عليه. ما ابن الزبير قال لا تجاؤ راني فخر بالي الطائف وأرسل ابن عباس ابنه عليا إلى عبد الملك بالاشام وقال لا نرى شيئا نعوذ به من أحب إلى من أن نرى رجلا من بني أسد وفي بيتي هم بنو أمية لأنهم جميعهم من ولد عبد مناف ويعني بنو رجل من بني أسد ابن الزبير قاله من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل علي بن عبد الله بن عباس إلى عبد الملك ألدن اسمه وكنيته فقال اسمي علي والكنية أبو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في غيري أنت أبو محمد ولما وصل ابن عباس إلى الطائف وفيه وصل عليه ابن الحنفية

• (ذكر القصة بخراسان) •

[illegible]

بعض أمرائه وقال أيها الملك استبقه فإنه مثالي
أمه كانت بنت حسن بك
الطويل فغشاه شروان
شاه وطرد عن حوزة ملكه
وفاء فلما قتل شاه اسمعيل
من هذه الواقعة تعزب بوادي
الميرة ثم سار إلى بلاد هجان
وتعلم فيها الرقص ثم سار
منها إلى أذربيجان وهو دأقا
يدعو الخلق إليه فاجتمع عليه
من أساقلي الناس وأشرافهم
خلق كثير فأسروهم في سنة
ست وتسعمائة إلى طرف
شروان ليأخذ شراييه
حيدر فخرج إليه شروان
شاه فقاتله فانهزم فقتله
شاه اسمعيل فقتله واستولى
على بلاد شروان وفتحها
وجلس على سريرها ثم تركها
بعد أن مكث مدة شهر ثم
استولى الملك (غازي بن)
ابن شروان شاه ابن خليل
بك فها مضى من ملكه
سنة أشهر بقي عليه ولده
السلطان محمود بن غازي
فقتله واستولى على ملك
أييه وكان ظلالا قشوما
فأسقا وامتنع الناس عن
طاعته وأرسلوا إلى أخيه
صاحب كلان شيخ شاه ابن
غازي فلما أحس السلطان
محمود بتقدم شيخ شاه انهمزم
إلى شاه اسمعيل صاحب
أذربيجان فوصل شيخ شاه
ورأى الخت شابا نحاس

واعتقد على رجمه فوثب المندق ثم أقبل إلى ابن شلوم يحمي في قيوده جلس يزيد به فقتل له ابن
خازم كيف شكره أن أطلقته وأطعمته مديان قال لو لم تصنع بي الاحسن دعي لشكرتك فلم
يكنه أيته مومي من اطلاقه فقال له ابوء ويحك تقتل بقتل زهير من افضال عدو المسلمين من
لحق لواء العرب فقال وانه لو شركت في دم اخي لقتلتك فأمر بقتله فقال زهيران لي ساجدة
لا تقتلني ويخطبني بما عولاه للثام فقتلته ثم عمامته وأوامرهم أن يولوا كراما ويحرقوا
على كرم مملتين وإيم الله لو فعلوا لأدعروا بئيك هذا شهاده يشبهه عن طالب نار أخيه
وأبوا ولو فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل رجلا فأمر به ابن خازم فقتل ناحية فلما بلغ
الحريش قتله قال

أعاذل ألى ألم في قتالهم • وقد عصى سبي كنههم ثم صما
أعاذل ما وليت حتى تبتدت • رجال وحسبي لم أجد مئة ثما
أعاذل أقتاني السلاح ومن بطل • متارعة الإبطال يرجع مكلا
أعني أن أرميها الدرع فاسكنا • دما لا تزي دون أن تتكفادما
أعبد زهير وابن بشر شايها • وورد أرسى في شراسان مقنا
أعاذل كم من يوم حربته • أكثر إذا ما قارس السوء أجنبا
يعني زهير بن ذؤيب وابن بشر هو عثمان وورد بن القلق
• (ذكر ميسر ابن الأشتر في قتال ابن زياد) •

وفي هذه السنة لما بقي من ذي الحجة سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد وكان
مسير بعد فراغ المختار بن وقعة السبيع يومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه ووجههم
وأهل البصرة منهم عن تجرية وخرج معه المختار بشيعة فلما بلغ دير عبد الرحمن ابن أم الحكم
لقبه أصحاب المختار معهم الكرسي يستولونه على بقتل أئيب يوم يدعون الله له بالنصر
ويستنصرونه وكان سادن الكرسي حوثب البرمعي فلما رأهم المختار قال
أما ورب المرسلات عرفا • لقتلن بعدد صف صفا • وبعد ألف فاسقين ألفا
ثم وقعه المختار وقال له خذ عني فلا تخف الله عز وجل في سر أمرك وعلايتك وهزل السير
وإذا لقيت عدوك فاجزمهم ساعة تلفاهم ورجع المختار وسار إبراهيم فأتى إلى أصحاب
الكرسي وهم عكوف عليه قد رفعوا أيديهم إلى السماء يدعون الله فقال إبراهيم اللهم
لا تأخذنا بما فعل السفهاء مناهمة سنة بني إسرائيل والذي نفسي بيده أذعقوا على بجهلهم
ثم رجعوا وساروا إلى قصده

• (ذكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به) •

قال الطاقيل بن جعد بن مرة أفضا إضافة شديدة فخرت يوما فاذ جاري زيات عمده كرمي
ركبه الوسخ فقلت في نفسي لوقت المختار في هذا شيئا فاختذه من الزيات وغسلته فخرج عود
فصار قد شرب الدهن وهو يض قال فقلت للمختار أتى كنت اكتم شيئا وقد بد إلى أن أذكره
لأن أتي جعدة كان يجلس على كرمي عندنا ويرى أئيبه أئرامن علي قال سبحان الله
أخبرني أني هذا الوقت ابعت به فأحضرته عشده وقد غشي فأمرني بالثاني عشر ألتا ثم دعا الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فقال المختار له ليكن في الامم الخالية أمر الا وهو كان في هذه الامة

عليه وأحسن السيرة وعقد
بين الرعية وبعد ان مضى
على ذلك مدة رجع السلطان
محمود من بلاد العجم ومعه
جماعة من العسكر خاصر
أحد شيخ شاه بقلعة كستان
اكثر من ثلاثة أشهر فاتفق
ان يملكوهم كمالك
السلطان محمود دمجهم
على فراشه تحت الملبس
وبعث برأسه الى أخيه
شيخ شاه فسر به الشيخ شاه
وأمر بالطول فضررت
وبالاعلام فضررت ولما أصبحوا
ففتحوا باب القلعة وهجموا
على الذين أقاموا داخلهم
حصدوا وطردها وشرى
ولم يتركوا منهم أحدا أبدا
واسقر شيخ شاه في الملاء الى
أن توفي في حدود سنة
خمس وعشرين وتسعمائة
وكان ملكا دينا فتهنأ
حسن السيرة بحكامه
والعلماء والمشايع
سبعة أولاد كور سلطان
منهم بعده ولد (خليل باد
شاه) ودام في الملائكة نحو
عشرين سنة ولم يخلف من
الأولاد من يصلح له الملك
فسلطوا بعده ابن أخيه
(شاه رخ بادشاه) ابن فرح
ميرزا بن الشيخ شاه ابن
شير وان بن خليل بن شيخ
ابراهيم وكان سنة خمس
عشرة سنة وكان قد ضعف
في زمانه وشركة البرية

مشهورة انه كان في بني اسرائيل التابوت وان هذا اقنما مثل التابوت فكشفوا عنه وهامت
السنة فكبروا ثم لم يلبثوا ان أوصل المختار الجند لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بغل
وقد غشي قتل أهل الشام مقلة عظيمة فزادهم ذلك قسوة فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر
فقدمت على ما صنعت وتكلم الناس في ذلك تعبهم وقيل ان المختار قال لا لبعده بن هيرة
وكانت أم بعدة أم هاني أخت علي بن أبي طالب لا يوهي أتتوني بكرسي على قضاوا والله
ما هو عندنا فقال لتكون حق اذهبوا فأوتى به قال فظنوا أنهم لا يأتونه بكرسي الا قال هذا
هو وقبله منهم فأوتوه بكرسي وقبضهم منهم وخرجت شبام وشا كرو ورس أعياب المختار وقد
جمعوا عليه الحزب وكان أول من سدنه موسى بن أبي موسى الاشعري كان يمل بالمختار لان أمه
أم كلثوم بنت الفضل بن العباس فقتل الناس على موسى فتركه وسدنه جوشب البرمسي حتى
هلك المختار وقال أعشى همدان في ذلك شعر

شهدت عهديكم انكم سنية * واليكم يا شرطة الشر لعارف
فأنقسم ما كرسيكم بسكنية * وان كان قد اذقت عليه الفائف
وان ليس كالتابوت فشاوان سعت * شبام حواليسه ونهد وخراف
والى امرؤ أحييت آل محمد * وتابعت وحيا صفة المصاحف
وبادت عبد الله المصابيح * عايشه قريش شطها والغطارف

وقال المتوكل الليثي

أبلغ اباه حق ان حشته * اني بكر سيكمو كافر
تروا شبام حول أعواده * وتحمل الوحى له شاكر
محمدة أعينهم حوله * كاهن الحمام الخازر
(ذكر عدة حوادث)

وجع بالباس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينته مصعب بن الزبير عاملا لآخيه
عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن أبي ربيعة الخزرجي لان الزبير أيضا وكان بالكوفة المختار
من قبله عليهم وجراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة توفي أسامة بن حارثة الاسدي وله حبيبة
وهو من أصحاب الصفة وقيل بل مات بالبصرة في امارته بن زياد وتوفي جابر بن سمرة وهو ابن
أخت سعد بن أبي وقاص وقيل مات في امارته بن هريرة بن قيس وفي أسامة بن حارثة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزاري سيد قومه (حارثة باطام الملاحمة والنساء المثلثة)

(ثم دخلت سنة سبع وستين)

(فذكر مقتل ابن زياد)

ولما ساء ابراهيم بن الاشعث من الكوفة أسرع السير ليقوا ابن زياد قبل أن يدخل ارض العراق
وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه أولا فصار
ابراهيم وخلف ارض العراق وأغل في ارض الموصل وجعل على مقدمة مشه الطويل بن لقيط
الخنزي وكان شجاعا فاما ابن زياد عبي اجماله ولم يسر الاعلى تعبته واجتماع الآله يبعث
الطويل على الطلائع حتى بلغ خزانة الموصل فقتل بقرية بشارشيا وأقبل ابن زياد

جذرا وقرت دولة بني حيدر
الصوفي سنة خمس
عشرة وتسعمائة يث شاه
طه صاحب بن امجد بن
حيدر الصوفي اجد القاسم
ميرزا في فتح شروان فاقتصر
من يشاء ربح ادا شاه فغاصر
القاسم مدينة شخاشي
مدة سبعة اشهر ولم يل
مهما باطل فلما طال امر
الحصان تم طه صاحب
تقدم في جيش كنيك وارسل
الى صاحبها بالامان وبذل
الايمان وبعد الاملاعات
والمواد وكانت كاذبة
فاقتصر فلما هزلت شاه ربح
تخرج طاهرا ولما وعد
طاهرا فلم يمه الاخلاف
فاوعده وشرط امره
في الفلعة من كبار القوم
فقتل غالبهم وعين طه صاحب
لاخيه القاسم لامر
شروان ورجع هو الى
ميرزا واستعجب منه صاحب
شروان شاد ربح وكان يمه
ويوقفه بين يديه كانه جسد
واستغله في قتله ثم غلبه
فقتله ثم ان برهان الدين على
سلطان وهو من اعمام شاه
ربح جمع جيشا كثيرا فدار
الى شروان لقتال القاسم
ميرزا فقاتله مرارا فلم يفلح
يه وراى الى الروم يستمد من
سلطانهم المرحوم سليم خان
فاكرم نزله وقبواه بعض
العسكر فسلم بهم الى ان

المحتفى نزل قرياسهم على شاطئ الحافرو وارسل ميرزا من الحباب السلي وهو من اصحاب ابن
زياد الى ابن الاشران لقتي وكانت قيس كاهه متطعنة على ابن خروان من وقعة مخرج راه
وبعد عبد الملك ومثد كاب فاجتمع ميرزا ابن الاشران فخيرهم على ميسرة ابن زياد وولده
ان يهزم بالناس فقال له ابن الاشران ما ايك اخذني على وان وقت يومين او ثلاثة فقال ميرزا
لا تقبل وهل يريدون الا هذا فان المطاولة خير لهم هم كبر اعضاعكم وليس يديك القليل الكثير
في المطاولة ولكن فاجر القوم فانهم قد فعلوا ما كنتم ربه او انهم شاءوا واصحابك وقائلهم يوما
بعد يوم ومرة بعد مرة انسراهم واجتروا على - م فقال ابراهيم الان علف انك لي مناصح
رهب هذا اوصاني صاحب قال ميرزا طعه فان الشيخ قد خسرته الحرب وقاسي منها ما لم يقاسه احد
واذا أصبحت فانه فاضم وعادهم الى اصحابه واذا كفي ابن الاشران شره ولم يدخل عينه فخصم حتى
اذا كان البحر الاول لي اصحابي وكسب كاهه وامر امره فاجعل سقيات بن زياد الاذى على
جيشه وعلى ابن مالك الجيشي على ميسرته وهو اخو الا حصون وجعل عبد الرحمن بن عبد الله
وهو اخو ابراهيم بن الاشران لفته على الخيل وكانت خيلة قذرة وبهل الطفيل بن لقيط على
الرجالة فوكانت رايته مع مزاحم بن مالك فلما انتقرا القبروصلى الصبح بفلس ثم خرج نصف
اصحابه والحق كل امير بحسكه ونزل ابراهيم يمشي ويحترض الناس ويقتلهم الفخر وسادهم
رويدا فاشرف على قل عظيم مشرف على القوم واذا اولئك القوم لم ينجو منهم احد فارسل
عبد الله بن زهير السلولي لباية بنزير القوم فعداد اليه وقال له قد خرج القوم على دحش ونشل
اقبى وجل منهم وليس له كلام الا يا شعبة ابي تراب يا شعبة المختار والكذاب قال فقلت له الذي
يشتا اجل من الشتم وركب ابراهيم وسار على الرايات يجمعهم ويذكرهم فعل ابن زياد بالحسين
واصحابه واهل بيته من السبي والقتل ومنع الناس وحضهم على قتله وتقدم القوم اليه وقد جعل
ابن زياد على جيشه الحسين بن محمد السكوني وعلى ميسرته ميرزا بن الحباب السلي وعلى الخيل
شريحيل بن ذي الكلاع الجبري فلما اندفى الصفان جعل الحسين بن محمد في مينة اهل الشام على
ميسرة ابراهيم فثبت له على ابن مالك الجيشي فقتل ثم اخذ رايته قذرة بن علي فقتل في رجال من
اهل الميأس وانتم - زمت الميسرة فاخذ الراية عبد الله بن ورفان بن جندادة السلولي ابن اخي
حبيبي بن جندادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل المنزلة فقال الى يا شرطة
الله قاتل اليه اكثرهم فقال هذا اميركم يقتال ابن زياد اوجعوا اليه فربحه واذا ابراهيم
كانت رايته ينادي الى شرطة الله انا ابن الاشران خير فزادكم كذا اركم ليس مسبا من اعب
فوجه اليه اصحابه وحملت مينة ابراهيم على ميسرة ابن زياد وهو يربحون ان يهزم - زم ميرزا
الحباب كما زعم قتلهم ميرزا قاتلا شديدا واوقفن القرا واما راي ذلك ابراهيم قال لاصحابه
اقصدوا هذا السواد الاعظم فوالله لئن هزمناه لا نحمل من ثرون مينة وبسرة الخيل طير
ذمرت فقتل اصحابه اليهم قطع اعنوا ثم صاروا الى السيف والرمح فافترسوا بهم الحيا وكان
صوت الضرب بالحميد كموت القصارين وكان ابراهيم يقول لاصحابه واية انفس بربك
نعم فيقول ليس لي متقدم فيقول لي فاذا انقذتم شدا ابراهيم بسيفه فلا يضره وجلال الاصره
وكره ابراهيم الرجالة بين يديه كانوا هم الحلال وجعل اصحابه جله ربل واحد واشتد القتال فانهم

وجعل الى حدشروان

فراى ان العدة قد نفوت
وتسكن من البلادواكثر
تمن العدد فاجاز الى طرف
داغستان ومكث بها نحو
ثلاثة اشهر فلما سار المالك
الغازي السلطان سامان
خان في سبعة اشهر وخمسين
وتسعة لقتال طهماسب
الملك كور اتقل طهماسب
الى اقصى بلاد فوجد
برهان الدين غنيمه القرمة
قتل عن مكانه واستولى
على بلادشروان واتزبها
من ايدي نوابع طهماسب
فبقى والياها عدة سنين ثم
توفي ولم يترك من يصلح
للملك فخرجت اولاده
وعملوا الى طرف بلاد
داغستان خوف من الشاه
واستقر طهماسب جميع
بلادشروان وخلف برهان
الدين الملك كور ولدين
احدهما خلف ميرزا توفى
صغيرا والاخر ابو بكر
ميرزا وهو الان جى في
الجليل وكانت مدة تمكنه
اكثر من عشرين سنة
ثم انه اتصل الى حاكم التاتار
دولت كراي خان وتزوج ابنته
وارسل يشقعه فيه فقبل
السلطان سلمان خان سؤله
وعينه له **ككل** يوم وظيفة
جليلة ولزم في عزة مع
صاحب الدشت حتى سار
معه الى فتحشروان وتوفى

اجحاب ابن زياد وقتل من القرية قتلى كثيرة وقيل ان عمير بن الحباب اول من انضم وانما
كان قتاله اولا تعذرا فلما انضموا قال ابراهيم اني قد قتلت رجلا تحت راية منكردة لي شاطئ
نهر انما زرقا فادعوه فاني سمعت منه راحة الملك شرقت بدا وغربت وبلافة القهوه فاذ هو
ابن زياد قتل ابني ابراهيم فقتلته بضعين وسقط كذا كذا ابراهيم فاخذ رأسه وأحرق
جفنه رجل شريك بن جدير التميمي على الحصين بن غير السكوني وهو ظنه عبيد الله بن زياد
فاعتق كل واحد منهم ما صاحبه فنادى الغنمى اقتلوني واين الزانية فقتلوا الحصين وقيل ان
الذي قتل ابن زياد شريك بن جدير وكان هذا شريك شهيد عشرين مع علي وأصابت عينه
فلما انقضت أيام علي حرق شريك المقدس فأقام به فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى ان يظهر
من يطلب بدمه ليقبض ابن زياد او لم يمت دونه فلما ظهر لاختار للطلب بدار الحسين أقبل اليه
وسار مع ابراهيم بن الاشتر فلما اتفروا رجل على خيل السامية تكلمها صفاء مع أصحابها بمن
ربعة حتى وصلوا الى ابن زياد وثار الرج فلا تسمع الا وقع الحطب يدقا فنجبر عن الناس وهما
قتيلان شريك وابن زياد والاول أسحر وشريك هو القاتل

ككل عيش قد ارام باطلا • غير ذكر الرج في قتل القرين

قال رقتل شرحبيل بن ذي الكلاع الجعري وادعى قتله سفيان بن زياد الازدى وورثاه بن
عازب الاسدي وعبيد الله بن زيد السلمي وكان عيشة بن أسامع ابن زياد فلما انضم أصحابه جعل
أخذته هدية ثيابا وكان زوجه عبيد الله بن زياد فذهب بها وهو يرتجز

ان تدمري خيالنا فرجما • أوديت في الهيجا الكمي العلماء

ولما انضم أصحاب ابن زياد معهم أصحاب ابراهيم فكان من فرقوا كثر من قتل وأصابوا
عسكرهم وفيه من كل شيء وأرسل ابراهيم البشارة الى المختار وهو بالمدائن وأنفذ ابراهيم عدله
الى البلاد فبعث أخاه عبد الرحمن بن عبد الله الى نصيبين وغلب على سنجار وداروما والاهما
من أرض الجزيرة فولى زفر بن المشرق قبر قيسا وحاتم بن النعمان الساهلي حران والرها
وشعبسا طونا حيتا وولى عمير بن الحباب السلمي كفرنو وناوطو وعبد بن وأقام ابراهيم بالموصل
وأنفذ رأس عبيد الله بن زياد الى المختار ومعه رؤس قواده فالقيت في القصر فقامت سمية دققة
فتخلت الرؤس حتى دخلت في قبر عبيد الله بن زياد ثم خرجت من مخبره ودخلت في مخبره
ونجرت من فيه فمات هذا امرارا أخرج هذا الترمذى في جامعه وقال الغيرة أول من ضرب
الزورق في الاسلام عبيد الله بن زياد وقال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قتل
الحسين فاضطرم في وجهه نار ا فقال بكه هكذا على وجهه وقال لا تتخذن بهذا أحدا وقال
الغيرة قالت مرجانة لابن عبيد الله بعد قتل الحسين يا حيت قتل ابن زياد وحل الله صلى الله عليه
وسلم لا ترى الجنة أبد او قال ابن مقرغ حين قتل ابن زياد

ان الدنيا اذا ما زورن طائفة • هتكن أستار حجاب ووابواب

أقول بعدا ومحنة اعظم مصرعه • لابن الخيشة وابن الكودن الكافي

لأنت زويت من ملك فقتله • ولا تمت الى قوم بأسباب

لامن زاروا لمن جفتم ذى يمن • جلود ذاك القيت من بين ألأباب

البلاد النيرة واية الوفير
الاغظم معطى باشا و
الاثن هناك واته اعلم
الباب الثاني والخمسون
في ذكر ملك العجم من آل
حيدر الله وفي الادري
الاجماعي

واقبل من قام من هذه
الطائفة وجمع العسكر
(الشيخ جنيد) بن الشيخ
ابراهيم بن شراجه على بن
الشيخ مدو الدين بن الشيخ
صفي الغزن بن جبرائيل قيل
كان جنيد هذا من العاوية
الحسينية الاجماعية والله
اعلم بعلمه وأنه جمع طائفة
من حبيبه وهي آياته ففزا
الكرب وقاتلهم وغنم منهم
شيا كثيرا ثم ان ابنه الشيخ
حيدر بن جنيد سلك ذلك
آية في جمع العسكر
وباشرة الغزاة واجتمع
عنده من العسكر نحو ستة
آلاف أو أكثر ففزا الكرب
واقتصد التابع من الجوخ
الاجدر باثني عشرة رقعة
وسمى بفتح المديونية ثم هجم
على صاحب شروان ووقع
بينهما حرب وانجحت عن
أثم زام الشيخ حيدر المذكور
وقتل هو وأولاده سوى
ولديه اسمعيل وبارعلى
فصارا إلى طرف لاهيان
فاجتمع عليهم ما من مرادة
أيما فلما بلغ ذلك بقرب

لاقتل الارض موتاهم اذا قروا • وكيف تقبل رجسا بين أبواب
وقال سيرة النارق يلدح ابراهيم بن الاشتر
أناكم غلام من عراق مذج • يرى على الأعداء غير نكول
فيما بين زياد بن بأعظم حاله • وذق حذامني الشترين صميل
يرى الله خير الشربة الله انهم • شقوا من عبيد الله أمس غليل
وقال عمير بن الخطاب السلي بن عيسى بن زياد
وما كان جيش يجمع الخيل والزنا • محلا إذا لقي العدو ليسرا
(ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة)

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الطورث بن أبي ربيعة وهو انشباع عن البصرة واستعمل
عليه أخاه مصعبا قدمه مصعب سائلا ودخل المسجد وصعد المنبر فقال للناس أميرا مبريا
الطورث بن أبي ربيعة وهو الأصغر ففزع مصعب ثامنه ففره وأمر مصعب الطورث بالصدود
إليه فاجلسه تحت مديرة ثم قام مصعب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يسم الله الرحمن الرحيم
لمسلم تلك آيات الكتاب المبين تلاوة عليك من ناموس وفرعون باطق لقوم يؤمنون إلى قوله
من المصدقين فأشار بيده نحو الشام وزيد أن غنى على الذين استشهدوا في الأرض وشجعهم
أمنه وجعلهم الوارثين وأشار نحو الخجاز ونرى فرعون وهامان وجنودهم ما كانوا
يحتزون وأشار نحو الكوفة وقال يا أهل البصرة بلغني أنكم تلقبون أمراءكم رقدانيت
أنفسى بالجزار
(ذكر مصعب إلى المختار وقتل المختار)

ولما هرب اشرف الكوفة من وقعة السبع إلى جماعة منهم إلى مصعب فأنام شت بن ربي
على ياقة قد قطع ذنبه وأطرف أذنه واشتق قباؤه نادى يا غزو فناء فرقع خيبر إلى مصعب
فقال هذا شت بن ربي فادخل عليه فأنامه اشرف الكوفة فدخلوا عليه وأخبره بما اجتمعوا
عليه وسأله النصر لهم والمسير إلى المختار فهم وقدم عليه محمد بن الأشعث ابنا واستخضه على
المسير فأنامه مصعب وأكرمه لشرفه وقال لأهل الكوفة حين أكلوا عليه لا أسير حتى أتي
المهلب بن أبي صفرة وكتب إليه وهو عامل على فارس يستدعيه ليشهد معه في قتال المختار
فأبى المهلب واعتدل بشئ من الخراج الكراهية الخروج فامر مصعب محمد بن الأشعث أن
يأتي المهلب يستدعيه فأنامه مصعب فليقرأه قال له أما وجد مصعب يريد أن يركب
فقال ما أنا بريد لأحد غير أني أنا وأولادنا وبنونا غلبتنا على علمهم عبيدا فقبل المهلب معه
بجميع كثيرة وأموال عظيمة فتقدم البصرة وأمر مصعب بالعسكر عند الجسر الأكبر وأرسل
عبد الرحمن بن حنف إلى الكوفة فأمره أن يخرج إليه من قدر عليه وإن شبط الناس عن
المختار ويدهوهم إلى ربيعة ابن الزبير سراق فعل ودخل يتبعه مستترا ثم صار مصعب فتقدم أشامه
عباد بن الحصين الخطمي السهمي وبعث عمر بن عبد الله بن معمر على جيشه والمهلب على
ميسره وجعل مالاً بن معمر على بكره ومالك بن النضر على عبد القيس والأحنف بن نيس على
عزم وزيد بن عمر والغضبي على الأزدي وقيس بن الهيثم على أهل الحلب وبلغ الخبر المختار فقام

يسلك صاحب بئر تقيص
عليها وحبسها في قلعة
اضطروا فكانا مائة حياة
يقرب يك فلان في عقوب
يسك واستولى على ملكه
رستم ميرزا عفا عنهم
واطلاقهم وقال لهم
اذهبا فلا زما بيرا يك وكونا
كانا كمن زهرة القفر فلم
يزالا كذلك مائة حياة رستم
ميرزا فلان في رستم ميرزا
تولى مكانه (أحمد يك) ابن
أوتور لوخافا من صولته
وشدة بأسه فهربا إلى كيلان
واتجأ إلى الملك الشرف
حسن خان فلما سمع أحمد يك
بقرارهما واتجأهم إلى
صاحب كد لان أرسل
يطلبهم فاضنه فانكر صاحب
كيلان كونهم اعنده فبين
جماعة من العلماء والاعيان
المتحكمة والكلام المنزل
انهم الياسافي أرضه فلما
تحقق ذلك سلك صاحب
كيلان مسلك الجيلة
واصطف عريشا من
الاخشاب في محل خفي ثم
أمر اخي الشيخ حيدر فعدا
عليه ولما قدم الذين بعثهم
أحمد ميرزا باستخلاف
صاحب كيلان باد بالخلف
خاف بالله العظيم والكلام
المنزل القديم انهم الياسافي
أرضه ثم استراجميل
وأخوه يار علي عند صاحب
كيلان حتى قتل أحمد يك

في اصحابه فاعلمهم ذلك ونذيرهم إلى الخروج مع أحرار شيعت تخرج وعسكرهم معهم أين
ودعا المختار رؤس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشتر فجمعهم مع أحرار شيعت فصاروا على
مقدمته ابن كامل الشاكري فصاروا إلى المذار وأقرب مصعب فبعثهم في بيانه وعسى كل واحد
منهم ما جسدته ثم تراخا فجعل ابن شيعت بن كامل على ميمنته وعلى اليسرة عبيد الله بن وهيب
الجشعي وجعل أبا عزة مولى عريضة على الموالى فجاء عبيد الله بن وهيب الجشعي إلى ابن شيعت
فقال له ان الموالى والعبيد أولو خير وعند المصدوقه وان معهم رجالا كثيرا على الخيل وأنت
تثنى فرهم فليسوا معك فاني اتخوف ان يغيروا علينا ويأكلوك وكان هذا غشامة للموالى لما
كان في منهم بالكوفة فاجب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا ينجو منهم أحد فلم يدمه ابن شيعت
فقتل ما أشار به فنزل الموالى معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل فذنا عباد
من أحرار اصحابه وقال تاذعوك إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى بيعة المختار وإلى ان تجعل هذا
الامر شورى في آل الرسول فرجع عباد فأخبر مصعبا فقال له اوجع فاجل عليهم فرجع وحل على
ابن شيعت وأصحابه فلم يزل منهم أحد ثم انصرف إلى موقعة وجعل المهلب على ابن كامل فجعل
بعضهم في بعض فنزل ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لأصحابه كروا عليهم كرمادة
فحملوا عليهم حملة مشكروة فلو اصابوا ابن كامل في رجال من همدان ساعة ثم انهم وجعل عري
عبيد الله على عبيد الله بن أنس فمسير ساعة ثم انصرف وجعل الناس جميعا على ابن شيعت فقاتل
حتى قتل وتادوا يا مسمي بجيلة وختم الصبر فناداهم المهلب القرار اليوم انجى لكم علام
تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما اري كثرة القتل اليوم الا في قومي ومالت الخيل
على رجاله ابن شيعت فانهم زمت وبعث مصعب عبادا على الخيل فقال أيا أسير اخذته فاضرب
عنقه وسرح محمد بن الاشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة فقال دوزكم ناركم فكانوا الشد
على المنزعين من أهل البصرة لا يدركون منهم زما الاقتل ولا يأخذون اسرا في قرون عنه فلم ينج
من ذلك الجيش الا طائفة اصحاب الخيل واما الرجال فأسدوا الا قليلا قال معاوية بن قرة المزني
انتميت إلى رجل منهم فادخلت السنان في عينه فاخذت اخضعض عينه به فقتل له أفعلت هذا
فقال نعم انهم كانوا عندنا أهل دمام من الترك والديلم وكان معاوية هذا قاضي البصرة فلما فرغ
مصعب منهم أقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم يكن بيت بعده فاخذ في كسرهم محل الرجال
الثقالهم والضعفاء في السفن فاخذوا في نهر خرشاد ثم خرجوا إلى نهر قوسان ثم خرجوا إلى
الفرات وأتى المختار خبر الهزيمة ومن قتل به من فرسان اصحابه فقال ضامن الموت بدوامنا
مئة أموتها أحب إلى من أن أموت ميتة ابن شيعت فعملوا انه ان لم يبلغ ما يريد يقاتل حتى يقتل
ولما بلغه ان مصعبا قد أقبل إليه في البر والبحر سار حتى وصل السليين ونظروا إلى مجتمع الانهار نهر
النزيرة ونهر السليين ونهر القادسية ونهر ريف فسكر القرات فذهب ماؤها في هذه الانهار
وبقيت سفن أهل البصرة في الطين فلما رأوا ذلك خرجوا من السفن إلى ذلك السكرفا صلحوا
وقصدوا الكوفة وسار المختار والهم فقتل سرورا وحال بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن
القصر والمسجد وادخل اليه عدة الحصار وأقبل مصعب وقد جعل على ميمنته المهلب وعلى
ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد

واستولى على جميع القرى

وعدي على صاحب
خراسان وما وراء النهر
يشك خان بن اوزبك خان
فكسره وقبلة وجعل جمعة
راسه مثل القدر فكان
يشرب منه الخمر مدة حياته
وتيسره فتح بلاد خراسان
وفي سنة عشرين وتسعمائة
وقع بينه وبين المرحوم
السلطان سليم خان قتال
شديد كما مر آنفاً وفي
سنة ثلاثين وتسعمائة وكان
عمره الى يوم وفاته عشرين
وقلبيين سنة وأربعة أشهر
ومدة ملكه أربع وعشرون
سنة وكان مقداماً جماً ما شيعاً
بأساً وكان مشغولاً بالآل
والمالاهي وترك عدة أولاد
وفوق المال أكبرهم (شاه
طهماسب) وكان فيه من
الرائي وحسن التدبير
والجزم ما لا يزيد عليه وكان
شوقاً على الرعية مرعياً
لاحوال المملكة وقد وقع
بينه وبين سلطان الروم
وهو مران القروم السلطان
سليمان خان عليه الرخصة
والرضوان وقائع ذلك
انهم زامه وأخذ غالب
بلادهم وقع بينهم وبين اوزبك
خان وقائع وحروب بطول
شرحها حتى توفي في سابع
مصر سنة أربع وعشرين
وتسعمائة مسموماً معه
نوحية أم حيدر في الثورة

قال السائب ماذا ترى قال ما ترى أنت قال ويحك يا حيي انما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير
قد وثب بالخيل ورأيت ابن الحنفية وثب بالسيوف وهو وان بالشام وكنت فيها كسبهم الا اني قد
طلبت بشرا أهل البيت اذ نامت عنده العرب فقالوا لي اني لا يمكن لك اني فقال ان الله وانا
اليه راجعون ما كنت أسمع ان أقول على حسي ثم تقدم المختار فقال حتى قتل قتله رجلاً
من بني حنيفة اخوان أحد هما طرفة والآخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة فلما كان الغد من
قتله دعاهم بجبر بن عبد الله المسكي ومن معه بالقصر الى مداعهم المختار فابوا عليه ولم يكنوا أصحاب
مصعب من أنفسهم ووزعوا على حكمه فاخرجوهم مكثين فلما راد اطلاق العرب وقتل الموالي فابي
أصحابه عليه فعرضوا عليه فامس بقتلهم وعرض عليه بجبر المسكي فقال لمصعب الحمد لله الذي
ابطلنا بالأسر وابللنا ثيابنا بدمائهم فزادنا الله ما احبنا الله والآخرى مضطه من عقابنا
الله عزه وزاد عزاً ومن عاقب لم يأمن القصاص بالابن الزبير حتى أهل قبليكم وعلى ملككم واسنا
تركا ولدينا فاما خائفنا اخواننا من أهل مصرنا فاما ان يكن امننا وأخطانا فاقبلنا فبنا
كما اقبل أهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكما اقبل أهل البصرة واصططوا واجتمعوا وقد ملكتم
فامسوا وقد قدتم فاعفوا الخيال بهذا القول حتى روق لهم الليل ومصعب وأراد ان يخل
سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال اخلي سبيلهم اختربنا واستخربهم وقام محمد بن
عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فقال مثله وقام اشراف الكوفة فقالوا مثله فامس بقتلهم
فقالوا اليه ابن الزبير لا تقبلنا واجعلنا على مقدمتنا الى أهل الشام غدا فاجابكم عنا غدا فان قتلنا
لم نقتل حتى نضع قلوبكم وان ظفروا بهم كان ذلك لكم فابي عليهم فقال بجبر المسكي لا تخطبوا
بديارهم فامسوا فقتلهم وقال سافرن معي بن محمد بن ثمران الساعطي ما تقول بالابن الزبير لك غدا
وقد قتلنا أمة من المسلمين حكموا في أنفسهم صبرا اقتلوا منابذة من قتلنا منكم فقتلوا رجال
لم يشهدوا وموطان من سبوا وما واحد كافر في السواد وبجاية الخراج وحفظ الطرق فلم يسمع
منه وأمر بقتله ولما أراد قتلهم استشار مصعب الاحنف بن قيس فقال أرى ان تمسوا فان
العفو اقرب للفقير فقال اشراف أهل الكوفة اقبلهم وضجوا فقتلهم فلما اقتلوا قال الاحنف
ما ادركتم بقتلهم ثارا فليته لا يكون في الآخرة وبالا وبعتش عاتشة بنت طلحة امرأته مصعب
اليه في اطلاقهم فوجدتهم الرسول فقتلوا وأمر مصعب بكف المختار بن أبي عبيدة فقطعت
ويمرت جسماء الى جانب المسجد فبقت حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسأل عنها فقبل هذا كف
المختار فامر بقتلها وبعت مصعب عماله على الجبال والنوا وكتب الى ابراهيم بن الاشتر
يدعو الى طاعته ويقول له ان اطعني فلان الشام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من أرض
العرب ما دام لال الزبير سلطان وأعطاهم الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن
الاشتر بدعوى طاعته ويقول ان أثبت اجبتني فقلت العراق فاستأوا ابراهيم أصحابه فاختلقوا
فقال ابراهيم لو لم أكن أصبت ابن زياد وشراف الشام لأجبت عبد الملك مع اني لا اختار على
أهل مصري وعشيري فكتب الى مصعب بال دخول معه فكتب اليه مصعب أن اقبل
فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مضياً اقبل اليه بعث المهلب على عماله بالموصل والجزيرة واربعة
واذريجان ثم ان مصعب دعاهم فبقت سمرة بن جندب امرأته المختار وعمر بنت النعمان بن

وكان مفرزاني ما كانه
 ومثله من هذه الجهة
 فاتفقوا ان يدخل الحام فتسور
 جعل السهم في المدورة
 فتداعت مداف كبره مدعا
 ابنه حيدر اذ قال لم يعلني
 هذا يا حيدر ولم يعلني على
 هب انك ملكك ووصلت
 الى مارت فقول فتفتح بعدى
 فلباسات اشدت بفته يبرى
 خان حاتم اخيه حيدر فقاتل
 يا اخي ادخل الى الخزنة
 واقتل الى ما في خانك المالك
 لا يتم الا بالمال وكانت دست
 فيها رجالا مسلمين مهجوا
 عليه فقتلوا واخرجت
 جازته مع خائفة ابيه
 طهها مس و كانت عذبة
 طهها مس المذكور اربدا
 وخجين سنة ثم تركت يبرى
 خان وسارت الى اخيه
 اجمعيل وكان محبوبا ساقى
 قلعة الموت مدة حياة ابيه
 وهي خمس وعشرون سنة
 وكانت هي واستعمل من
 أب واحد وأم واحدة
 فعمدت اليه فخرجته
 وفوضت الامر اليه جميعا
 ثم ان اجمعيل قتلها ولم يجهلها
 وكان اجمعيل المذكور
 شيعيا ثم صار سنيا وبنيه ان
 ذات يوم ضاق صدره وهو
 محبوب قارادان يقتل
 نفسه فلق عليه اليوم
 قرأ النبي صلى الله عليه
 وسلم ومعه أصحابه الاربعة

بشر الانصارية امراته الاخرى فاحضرها وبأهلها من المختار فقاتل أم ثابت فتقول نبيه
 رة واثأت فاطمة لها وقالت عمر نوحه الله كان عبد الله صالحا خبيثا وكتب الى اخيه عبد الله
 ابن الزبير ان يرعى امره انني فأمرو يقتلها فقتلت لاسلابة الكوفة والحيرة قتله بعض الشرط
 ضربه ثلاث ضربة بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عترتاه فرفع وحمل يده فلطم القاتل وقال
 يا ابن الزبية عذبتك ثم تشعلت فانت قتل على الشرطي بالرحل ووجهه الى مصعب فقال خلوه فقد
 رأى امره افضله فقال عمرو بن أبي ربيعة الخزوي في ذلك

ان من أعجب العجائب عدى • قتل ضميرة مطبول

قتلت هكذا على شير جرم • ان لله دوما من قتل

كتب القتل والقتال علينا • وعلى المصنات جرد الدول

وقال سعد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا

أقربا كى بالامر ذى التبا العجب • يقتل امة النعمان ذى الدين والحسب

يقتل نساء ذات دل سنية • موهبة الاخلاق فى النظم والتسب

مطورة من دل قوم أكارم • من المؤثرين الخبير فى سالف الحقب

خليل السبي المصطفى ونصيره • وصاحبه فى الحرب والضرب والكرب

أما بان المحدثين فوافقوا • على قتلها لأحسنوا القتل والسلب

فلا خلاف آل الربيع عيشة • وذو القربى المثل والظوف والحرب

كانهم اذا برزوها وقطعت • بأسماء قوم قاز واجمل كالعرب

المعجب الاقوام من قتل حرة • من المصنات الذين بحودة الادب

من العاقلات المؤمنات بربية • من النعم والبهتان والشك والكذب

عليها ذيات القتل والبأس واجب • وهن العفاف فى العجبال وفى الخجب

على دين اجدادها وابوة • ككرام مضت لم تخز الخلال ولم ترب

من المخرقات لا خروج برية • ولادمسة تنهى على جوارها الخجب

ولا الجار ذى القرى ولم تدوم الثناء • ولم تزول ولم يابس ولم يخب

عجب لها اذ كفت وهي حية • الا ان هذا الخطب من أعجب العجب

وقيل ان المختار انما أظهر الخلفا لابن الزبير عند قدم مصعب البصرة وان مصعبا لما سار
 اليه فبلغه مسيره ارسل اليه أحمر بن شبيب وأمره ان يوقعه بالمدار وقال ان القبح بالمدار ولانه
 بلغه ان رجلا من ثقيف يفتح عليه بالمدار فتح عظيم فقتلوه هو واعا كان ذلك للعباج في قتال عبد
 الرحمن بن الاشعث وأمر مصعب عبيدا الخطي بالمسير الى جمع المختار فتقدم رة ثم معه عبد
 الله بن علي بن أبي طالب وبق مصعب على تمر البصريين وخرج المختار في عشرين ألفا وركب
 مصعب ومن معه فوافقوه مع الليل فقال المختار لاصحابه لا يبرح من أحد منكم حتى يسمع مناديا
 بناديا متعدي فاذا سمعوه فاحلوا فلما طلع القمر أمر مناديا فتنادى يا محمد فحملوا على اصحاب
 مصعب فهزم موهم وأدخلهم عسكرهم فلم يزلوا يقتلونهم حتى أصعبوا وأصبح المختار وليس
 عنده أحد واصحابه قتلوا وغلوا في اصحاب مصعب فانصرف المختار منهم ما حتى دخل قصر

ورضوا الله عليهم أجمعين

فأقبل نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لم يظهر له الحجة فأعرض عنه الأمام ولم يلتفت إليه فأله عن سب اعراضه فقال له الأمام لبغضك لابي بكر فأقبل نحو ابي بكر واعتذر عنده وقبل رجله وثاب ورد جمع بن يقظه اياه فبشروه الصديق بالفرج من هذا المصطفى بعد سنتين وعين له في شهر كذا يوم كذا وأخبره بان يأتيه بجمل صغيره موت أبيه ويدعوه الى الملك وأوصاه بان لا يتخفق بذلك الرجل ولا يلتفت الى كلامه ثم بعد ذلك يأتيه رجل آخر في ذلك اليوم بعد الظاهر فيجتمع بذلك الرجل ويصدق كلامه ويتوجه معه فلما توفى والده وتوفى الملك حميد زار من يقاتله فلما قتل حميد رضى تلك الساعة أرسلت اليه اخته فصدق كلامها وخرج واستولى على سير الملك ورجع عن اعترافه وصار من أهل السنة والجماعة وقتل غالب الزوافض وكان متجبراً متعاطفاً الى الغاية فتعجب عن الخلق على خلاف قاعدة اسلافه وقوض الاموال وكيله وهو الوزير الاعظم عندهم فيكلم من له حاجة يعرضها

المكوفة وجاء أصحابه حين اصبحوا فوقفوا ملياً فلم يروا المختار فقالوا قد قتل فحرب منهم من أطاع الحرب فاخته وابدوا المكوفة وتوجس منهم نحو القصر عتبة آلاف فوجدوا المختار في القصر قد دخلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من أصحاب مصعب خلقاً كثيراً منهم محمد بن الاشعث واقبل مصعب فاحاط بالقصر وحاصره ثم أربعة أشهر حتى خرج المختار كل يوم فيقاتلهم في سوق الكوفة فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الامان فابي مصعب فتردوا على حكمه فقتل من العرب سبعاً وثلاثاً وخمسة وسائرهم من العجم وكان عدده القتلى ستة آلاف رجل ولما قتل المختار كان عمره سبعاً وستين سنة وكان قتله لا يبع عشرة خلات من رمضان سنة سبع وستين قيل ان مصعباً الى ابن عمر فلم عليه وقال له انا ابن أخيك مصعب فقال له ابن عمر أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة فغير ما بالك فقال مصعب انهم كانوا كفرة ففر فقال والله لو قتلت عدتهم غلبت من تراثك لكان ذلك سرفاً وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس ألم يهلك قتل الكذاب قال ومن الكذاب قال ابن أبي عبد قال قد بلغني قتل المختار قال كانك تكبرت سمعته كذا يا مومنجع له قال ذلك الرجل قتل قتلنا وطلب ناراً واشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه من الشتم والسمانة وقال عروة بن الزبير لابن عباس قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه فقال ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كود قان صعدتوها فاني أقيم والا فلا يعني عبد الملك ابن عمر وان كانت هذا المختار فاني ابن عمر وابن الحنفية فبقية لانهم اقبل رداً بن عمر حديثه

(ذكر هذا مصعب بن الزبير ولاية حجة بن عبد الله بن الزبير)

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعباً عن العراق بعد ان قتل المختار وولى مكانه ابنه حجة بن عبد الله وكان حجة جواداً غليظاً جواداً حاسماً حتى لا يدع شيئاً عليه ويمنع احباً ما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فقال انه ركب يوماً فرأى قبض البصرة فقال ان هذا الغديزان رفقوا به انكفهم ضعيتهم فلما كان بعد ذلك رأه جازاً فقال قد قلت لورقوا به انكفاهم فظهر منه غير ذلك فكتب الاحنف الى أبيه وسأله ان يعزله عنهم ويعيد مصعباً فعزله فاحتل ما لا كسبر من مال البصرة فعرض له مالك بن مسجع فقال له لا تدعك تخزع بعطائنا ففضله عبيد الله بن عبد الله البعاط فكتب عنه وشخص حجة بالمال وأق المديسة فاودعه رجلاً ليعذله الارجل لا واحد افوق له وبلغ ذلك اباه فقال أبعد الله الله اردت ان آباهي به حتى صر وان فشكص وقيل ان مصعباً أقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولاً عن البصرة عزله أخوه عبد الله واستعمل عليم ابنه حجة ثم ان مصعباً وفد على أخيه عبد الله فزده على البصرة وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحزب بن ابي ربيعة فكانت افعله فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حجة ثم عزل حجة بكتاب الاحنف وأهل البصرة ورد مصعباً

(ذكر عدة حوادث)

جاء الناس عبيد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبيد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة بآل ام عبد الملك بن مروان وبجر اسان عبيد الله بن خازم وفي هذه السنة مات الاحنف بن قيس بالكوفة مع

الى الوكيل في رفعه الوكيل
المه وكان يربى منه حالات
مكتبة من النجاعة
والشهادة وكان يخاف منه
أهل البلاد لما نزل الملك
صار ابن الخلق ويخرج من
ضبط المملكة وكان أخوه
محمد شديداً به بنجر اسان
ما أطاعه وكذلك أكثر
القبائل فملكه وكان عمره
ماورئخمين سنة وثلاثين في
ثلاث عشرة سنة من سنة
خمس وخمسين وقد هامة
مسموماً لأنه كان يتعاطى
كل الترياق ويأكل فيه
هذه في الترياق فمات
وقيل جثم عليه خواص
ملكه في صورة النساء
فقتلوا لانه كان منه سها على
عسكر ابيه حيث يزعم أنهم
صاروا سيديا عليه فشرع
في قتلهم حتى بلغ من قتل
ثلاثين الفا وكان يقول اذا
تجدد رأس النخبة ينبغي ان
تجدد الاطباء أيضا
فأبعضوه وألوانه ثم تولى
الملك بعده أخوه الكبير
صاحب خراسان (محمد
شديداً به) بن طهماسب
فلما بلغه موت أخيه قدم
من خراسان الى قزوین
واستقر في ممر الملك وكان
يربى منه الخليل والعدل ثم
ظهر منه ما يخالف ذلك
وطبقي وتبصر عن قبول
الهامة بينه وبين السلطان

مصعب وقيل مات سنة احدى وسبعين بالكوفة لما رصع الى قتال عبد الملك بن مروان
وقتل هبة بن مريم مولى الحسن بن علي بالغازي وروى عن أصحاب المختار وثقات الهذنين وفتح
نوف بن جناد بن أبي أمية وادرك الجاهلية وليست له حجة وقيل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب
ابن حجر بن عدى وعمران بن حذيفة بن اليمان قتلهم معا بعد قتل المختار وبه دلت أخبار
• (ثم دخلت سنة ثمان وستين) •
• (ذكر عزل حمزة وولاه مصعب البصرة) •
وفي هذه السنة رجع عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا الى العراق وسببه ان الاحنف رأى من حمزة
ابن عبد الله اختلاطا وحقا فكتب الى أبيه فعزله ورد مصعبا واستعمل على الكوفة الحارث
ابن أبي ربيعة وقيل كان حبيب عزله حمزة انه قصر بالشراف وبسط يده ففرز هو الى مالك بن
مسعم فضرب شجعه على الجسر ثم أرسل الى حمزة الحقي بياك واخرج به من البصرة فقتل
العدل الجلي

اذا ما خشي من أمر ثلاثة • دعونا اليه شيان يوما فمكسرا
• (ذكر حروب الخوارج فارس والعراق) •
في هذه السنة استعمل مصعب بن عبد الله بن عمر على فارس وولاه حروب الأزارقة وكان
المهلب على حريم ايام مصعب الاولى وایام حمزة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد مصعب أراد ان
يولي المهلب بلاد الموصل والجزيرة وارمنية لكونه فيه وبن عبد الملك بن مروان فكتب اليه
وهو يقارب في القديوم عليه فقدم واستخلف على عمله ايها المغير ووصل بالاحتياط وقدم
البصرة فعزله مصعب عن حروب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليه ما عمر بن عبد الله بن
مهمر فلما سمع الخوارج به قال قطري بن النعمان قديما كم شجاع وهر شجاع وبطل وجاه يقابل
له به وملكه بطبيعة لم أر مثله الا حدها حضر جبالا كان أول فارس يقتل غريمه وكان الخوارج
قد استمروا على عهد عبد الله بن الماحوز الازيري الماحوزي لما ذكرناه سنة خمس وستين
فجاءت الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عرابه عبد الله بن خنبل فاقبلوا فقتل عبد الله بن
عمر وأراد الازيري الماحوزي قتل قطري ان عمر مولى ثلاثة ائله فابى فقتله قتل من
فارس الخوارج فقدمون رجلا وطعن عمر صالح بن مخارق فقتل عيشه وضرب قطرياً على جبينه
فقتله وانهم زمت الخوارج وساروا الى ساورة فمادهم واقبلهم بهم ماومعه بجاعة من صغر فقتل
بجاعة بمود كان معه اربعة عشر رجلا من الخوارج وكاد عمر يلقى في هذه الواقعة فلدافع
عنه جماعة قوه به عمر تسعة مائة ألف درهم فقتل في ذلك

قد دعت عادية الكندي عن قتي • قد كذبوا له الجسه اقلعاً
وطهر عليهم فصاروا وقطعوا قلوبهم من بينهم فقتلهم وقصدوا نحو اصحابه ان قاتلوا واعندوا
حتى قوا واستعدوا ثم اقبلوا حتى مروا بقارس وبهم اعرف فقتلوا حتى غير الموضع الذي هم
به أخذوا على ساور ثم على أرتجان حتى أتوا الاهواز فقتل مصعب العجب له فقتل هذا
العدو الذي هو بسدد بحارته أرض فارس فلم يقاتلهم ولوا قتلهم وأز كان اعذله وكتب
اليه يا ابن ميمر ما انصفتي تجي الي وتوحيد عن العدو قاتل قتي أمرهم فصار عمر من فارس

هرا دختان أبده الله تعالى
 واستمر على قاعدة أخيه من
 الخلاف وقوع النزاع
 والقتال بين الفتيين وآل
 ذلك إلى دخول وهجوم
 عساكر الروم إلى بلاد
 الجهم وعما نوافها نهبها
 وتخربها وسبها وقتلها كما
 مر آنفاً وبجلى الأمر من
 استيلائهم على غالب بلاد
 الجهم والآن وقع الصلح
 بينهما والله الخلد وكان محمد
 خد أبده هذا أعجى لا يصير
 شياً ولذلك أخوه أخوه شاه
 اسمعيل عن القتل صلح الله
 قتل من يصلح للسلطنة من
 أولادها مما سب قاضت
 الحكمة الرأية أنه تسلطن
 سنين عديدة وبولى الملك
 بعده (شاه عباس) بن
 خد أبده وهو اليوم
 صاحب بلاد الجهم
 * (الباب الثالث والخمسون)
 في ذكر دولة الأوزبك
 والأروسة (الشيمكة)
 ملوك ما وراء النهر وخراسان
 فهو (أوزبك) بن قططاي
 القاتل بن القاتل صاحب
 بلاد أوزبك وعلمته
 من بحر القسطنطينية إلى
 نهر أرس مسافة ثمانمائة
 فرسخ وعرضها مائة باب
 الأبواب مدينة بلغراد فوق
 ستائة فرسخ ولكن أكثر
 ذلك هراي وقرى ولها

في أثرهم بعد أن جردوا نبطهم قبل أن يدخلوا العراق وتخرج مصعب فمكروا عند الجسر الأكبر
 وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج وهم بالحوار أقبال عزمهم وإن مصعباً قد خرج من البصرة
 إليهم فقال لهم الزبير بن العوام من سوء الرأي وتوكلهم بين هاتين الشوكتين انتهى ما أتى إلى
 عدوتنا فلهم من وجه واحد فادبهم فقطع بهم أرض جوتى والنهر وناث فأتى المدائن وها
 صكر دمن مرشد القراذي فشنوا الغارة على أهل المدائن يقتلون الرجال والنساء والولدان
 ويشقون أجواف الحيا إلى فرب كرم وأقبلوا إلى ساباط ووضعوا السم في الناس يقتلون
 وأرسلوا جماعة إلى الكروج فلحقوا بأبا بكر بن مخنف فقاتلهم قتالاً شديداً فقتل أبو بكر ولحقهم
 أصحابه واقعد الخوارج في الأرض فأتى أهل الكوفة أميرهم وهو الحرث بن أبي ربيعة ولقبه
 القبايع فصاحوا به وقالوا اخرج فان العدو قد أبطلنا نيت له بقتله فخرج حتى نزل الخيلة
 فاقام أياماً فوثب إليه ابراهيم بن الأشتر فنه على المسير فصار حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به
 حتى دخل إليه شبث بن ربعي فأمره بالمسير فلما رأى الناس بطمسير وجرىوا به فقالوا

سار بنا القبايع سيراً تكراً * يسير يوماً ويقم شهراً

فصار من ذلك المكان فكان كل من نزل منزلاً أقام به حتى يصح به الناس فبلغ القرات في بضعة
 عشر يوماً فأتاهم وقد انتهت إلى الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه واخذوا برأسه
 من الناس من يدومعه بنت له فأخذوها ليعتقوها فقاتلهم بها أهل الإسلام أن أبي مصاب فلا
 تقتلوه وأما البخارية والله ما أتيت قاحشة قط ولا ذيت جارية إلى ولا تطلعت ولا تشرفت قط فلما
 أرادوا قتلها سقطت ميتة فقطعوها بأسيا فذهبهم وبقي جماعهم حتى أشرعوا على الصراة
 فاستقبل أهل الكوفة فناداهم اعبروا إليهم فانهم لم قليل خيبت فصرعوا عتقه وصلبوه فقال
 ابراهيم بن الأشتر للحرث انذب معي الناس حتى أعبروا لي هؤلاء الكلاب فأجبتك برؤسهم فقال
 شبث وأصحابه من خارجة وبن يدن الحرث ومحمد بن عمر وغيرهم أصلح الله الأمر دهم فليذهبوا
 وكنانهم حسدوا ابراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر وأختم ذلك الحرث
 فقبض ثم جلس للناس فقال ما بعد فان أول القتال الرمية بالنبل وإشراع الرماح والطعن
 ثم الطعن ثم زراع السلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الأمير الصفة ولكن متى نصنع
 * هذا وهذا البحر يشنا وبينهم فرم هذا الجسر فليعد ثم عبرنا إليهم فان الله سيرك ما نحب فعقد
 الجسر وعبر الناس فطاردهم الخوارج حتى أتوا المدائن وطاردت بعض خيلهم عند الجسر طراداً
 ضيقاً فرجعوا فأتاهم الحرث عبد الرحمن بن مخنف في سبعة آلاف ليجرحهم من أرض
 الكوفة وقال له اذوقوا في أرض البصرة فأتى بهم فصار عبد الرحمن يقتلهم حتى وقعوا
 في أرض اصهبان فربح عنهم ولم يقاتلهم وقصدوا الرى وعليهم ابن يدن الحرث بن روم الشيباني
 فقاتلهم فأعان أهل الرى الخوارج فقتل بن يدن وهرب إليه حوشب ودعاه أبو مليد فقع عنه فلم

يرجع فقال بعضهم

فلو كان سراح حوشب ذا حكمة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يعرف أن يسيه بل قاتل عنه معه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوماً
 وعنده حوشب هذا وعكرمة بن ربعي من يدنى على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوشب

في ايديهم فامسك على المائة
سنة وكان آوز بك خان ذا
يأس شديد وعبادة في
الحرب والمال وحسن
اسلامه امل غالب رعيته
ولم يلبس سرا قويا ولا شيا
من شعاعهم ولا رغب في
دراهمهم ولا في دينارهم
وكان يستعمل حياصة من
فولاذ من غرذه وكان
يؤثر للفقراء من يخدمونه
الى بعض شايخ الصوفية
وكان السلطان الملك
الناصر قد خطب اليه او
اخته فاجابه الى ذلك وجوزها
في البحر الى الاسكندرية
وتوجه القاضي كرم الدين
للتاسم الى الاسكندرية
وعمل لها زيادة في المدان
تحت القلعة وبعد ذلك
طالت الى القاعة وحري
من امرها ما جرى ولم يزل
القائد اوزبك على حاله الى
ان خاتنه ام ذفر واملاته
وعيشه من الفقر وكانت
وفاته سنة اثنين واربعين
وسبعمائة ومدة ملكه
اثنا عشرة سنة هذا
ما وصل اليه من اخباره
(واما ابنه بكتان) بن برق
خان بن ابي المسير فينجي
نسبه الى اوزبك خان ابن
طغاي بن طغرل بن
توقا بن آق بابوي بن
جوي بن جتكرخان وكان
بذو الناني بلد

فانه نجاه عليه يوم الري وقال بشر ايضا وامن يذلني على يذلة قوتي فالتهمه قتال حوشب بفلة
وامل من مسافر كان عكرمة بهم بامرأة وامل قديم شره وقال لقد اشدت واما فرغ
الخوانسار من الري فخطبوا الى اصبهان فحاصروها وبها عتاب بن وراق فمعه برلهم وكان يقا تلهم
على باب المدينة ويرومون من السور بالبليل والجاره وكان مع عتاب وجل من حضر موت يقال له
ابو هريرة فكان يجعل عليهم ويقول

كيف ترون يا كلاب الدار • شـدائي هريرة الهزار
بهمكم بالليل والنهار • يا ابن آبي ماحوز والاشنار
• كيف ترى سرى على المصار •

لما طال ذلك على الخوانسار كن له رجل منهم ذات يوم فضره بالسيف على جبال عاتقه فصر به
فاحمله اصبهان ودأوه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان الخوانسار اخامت عليهم اشهر اسقى
تفدت اطعمتهم واشتد عليهم الحصار واصابهم الجهد الشديد فقال لهم عتاب ايها الناس قد نزل
بكم من الجهد ما ترون وما بيني والان يموت احدكم على فراشه فيدفنه اخوه وان استطاع ثم يموت
هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلي عليه واقه ما انتم بالليل وانكم الفرسان الصالحا فاحرجوا بنا الى
هؤلاء بكم قوة وحياة قبيل ان تفضعوا عن الحركة من الجهد فواقه الى الاربعون صدقة وهم
ان تلقوا واهم فاجابوا الى ذلك

• (ذكر قتل ابن الماحوز وامارة تطري بن القباة) •

لما امر عتاب اصبهان بقتال الخوانسار واجابه الى ذلك جع الناس واهرامهم بلعام كثير ثم خرج
حين اصبح فأتى الخوانسار وهم آمنون فحاربوا عليهم فقاتلهم حتى اخرجوهم من عسكرهم
وانتموا الى الزبير بن الماحوز فغزل في عصابة من اصبهان فقال حتى قتل وانما نزلت الازارقة
الى قتل بن النجاة المازني وكسبه او نعامه فبايعوه واصاب عتاب واصحابه من عسكره
ما شاء وجاه املري منزل في عسكر الزبير ثم صار عن اصبهان وتركها او في ناحية كرمان واقام بها
حتى اجتمعت المي جوع كثيرة وبقي المال وقوى ثم اقبل الى اصبهان ثم اتى الى ارض الازوا
فاقام بها والحرب بن ابي ربيعة عامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوانسار
وانهم ليس اهلهم الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامرهم بقتال الخوانسار
وبعث الى الموصل ابراهيم بن الاشتر فوجه المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسار بهم نحو
الخوانسار ثم اقبلوا اليه حتى التقوا بسلاف فاقبلوا باغية اشهر راثه قتال واده الناس

• (ذكر حصار الري) •

وفى امر مصعب عتاب بن وراق الرياحي عامله على اصبهان بالمسير الى الري وقتال اهلها
لما عدتهم الخوانسار على يزيد بن الحارث روي وامتنعوا عنهم من مدد فقسم قسار اليهم عتاب
فقاتلهم وقتلهم وطعمهم القرض والمع عليهم عتاب بالقتال فقتلوه اعزوه وقسم ما نفعه او اقتصر
قلاع فواحيا وفيما كان بالشام فخطب شديد حتى انهم لم يقدر وامن شدته على النزول وفي عسكر
عبد الملك برمر وان يسلط وهو عرب تسمى وثقى بها ثم رجع الى دمشق

• (ذكر خيرة عبيد الله بن الحارث ومقتله) •

تركستان ثم وصل الى خدمة
السلطان أحمد ميرزا ابن
السلطان أبي سعيد حاكم
ماوراءالنهر فوقع بينه ممانرة
آلت الى مفارقتها فرجع الى
تركستان وبيع العساكر
وهجم على السلطان أحمد
ميرزا المذكور وأخذ به من
بلاده ولما مات السلطان
جسين ميرزا حاكم خراسان
وقعت الممانعة بين أولاده
فجهم عليهم واستولى على
بلاد خراسان وفي سنة ست
وتسعمائة جمع الجوع النساء
اعمل وباربه عند مدينة
مروقه قتل يشبك المذكور
وجعل بجبهة رأسه مثل
القدح فكان يشرب فيه
الخمر مدة حياته وكان يشبك
نقاشا ماهرا وكان حسن
الخط وياقوت يشبك خان
هجم عبيد الله خان ابن
السلطان محمود ابن أخي
يشبك خان المذكور
وتحارب مع الشاه اسماعيل
وانتصفت منه وهذا ما انتهى
اليه من اخبارهم

• (الباب الرابع والخمسون
في ذكر السلاطين المتقدمين
والاسلاطين القدامين ونسبه
عند تفصيل)

• (الفصل الاول في ذكر ملوك
الفرس الاولى والثانية وسيرهم
الموافقة والتبعية)

في هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خسرو تيمور به صلاحه وقوة ادبها فاما قتل
عفان ووقعت الحرب بين علي ومعاوية فقدم معاوية فكان معه خمسة عشر ألف رجل وشهد معه صفين
هو ومالك بن نويرة وأقام عبيد الله عند معاوية وكان له زوجة بالكوفة فلما طالت غيبتها
زوجها أخوها جلا قال له عكرمة بن الخبيص وبلغ ذلك عبيد الله فقبل من الشام فخاصم
عكرمة الى علي فقال له ظاهره لما بعدوا فقلت قتال له اي شيء ذلك من عدل قال لا فقص
عليه قصته فرده على امرأته وكانت حبلى فوضعا عند من يثق اليه حتى وضعت فالحق الولد
بعكرمة ودفع المرأة الى عبيد الله وعاد الى الشام فقام به حتى قتل في علي فاما قتل اقبل الى الكوفة
فاقي اخوانه فقال ما أرى احدا يتبعه اعزله كتاب الشام فكان من أمر معاوية كيت وكيت
فقالوا وكان من أمر علي كيت وكيت وكانوا يلتقون بذلك فلما مات معاوية وتقبل الحسين بن
علي لم يكن عبيد الله حين حضر قتله يريب عن ذلك نعمه فاما قتل جعل ابن زياد بنفقدا الاشراف
من أهل الكوفة فامر عبيد الله بن الحر حياه بعد أيام حتى دخل عليه فقال له أين كنت يا ابن
الخط قال كنت مرضا قال مر مرض القلب أم مرض البدن فقال اما قلبي فلم يمرض واما بدني
فقدم الله علي بالعافية فقال ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع جد وانا فقال لو كنت مع جد لرى
مكاني وعقل عنه ابن زياد فخرج فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال علي به
فاحضرت الشرط خلفه فقالوا اجب الامير فقال بلغوه عني لا آتيه طاعة ما بداني امرى فرسه
واقي منزل احمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى اقرى ببلاد قنطرة الى مصارع
الحسين ومن قتل معه فاسمهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك

يقول أمير قادر وابن غادر • الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفسي على شذله واعتزله • وبيعة هذا التاكت العهد لاه
فباندني ان لا أكون نصرته • الا كل نفس لا تسدد فادمه
واقي لا لي لم أكن من جاته • لذو حسرة ان لا تفارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تبادروا • الى نصره مها من القيث دائمه
وقفت على أجدانهم ومخالمهم • فكاد الحشا ينقض والعين ساجه
لعمري لقد كانوا مهابل في الوحي • سراعا الى الهيجا حجة خسارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم • باسبا فهم آساد غيبل ضرامهم
فان بقوا في كل نفس يقية • على الأرض قد اضعفت ذلك واجمه
وما ان رأى الراون أفضل منهم • لدى الموت سادات وزهر قاقمه
بقتلهم ظلما وبرجوا وادانا • فدع خطبة لبست لتبلاغمه
لعمري لقد ارمقونا بقتلهم • فكم نائم مناع عليكم وثاقه
اهم مرار ان اسير ييجل • التي فتنة زافت عن الحق ظلمه
فكفروا ولا ذكركم في كتاب • أشد غليكم من زحوف الدبلمه

وأقام ابن الحر بمنزلة علي شاطي القران الى ان مات يزيد ووقعت الفتنة فقال ما أرى قرشما
ينصف ابن ابيات الحر ارقامه كل خليع ثم خرج الى المدائن فدمع ما لاقده للسلطان الا أخذ

منه علماء وعطاء أصحابه ويكتب لأصحاب المال بذلك ثم جعل ينقص الكور على مثل ذلك
الا انه لم يتبر من المال أحد ولا ذمة فلم يزل كذلك حتى ظهر المختار وجمع ما يسهل في السواد
ما أخذ امرأته فحسمها فاقبل عبيد الله في أصحابه إلى الكوفة فكسروا باب السجن وأخرجوها
وأخرج كل امرأته وقيل في ذلك

• الم قل يا آلهم توبة اني • انا القارس الحاي • حقاني مذبح
واني صحت السجن في سورة الضحى • بكل فتى سالى الذمار مدح
فما ان يرحنا السجن حتى بدالنا • جبين كقرن الشمس غير مشح
وخد اسيل عن فتاة حبيبة • البنا سقاها كل دان • فنج
نما العين الان ازورك أمنا • كما دنا من قبل حري ونحري
وما زلت محبوسا لحبسك واجبا • واني بما تقصين • من بعده تنجي

وهي طوبى له فوجعل يعث بعالم المختار وأصحابه فأحرقتم مدان داره ونهبوا ضيقه فصار
مبيداً في الضياع فمدان فتم بها جريحه • وكان باقي المدائن غير يعمل جريحاً فياخذ
ما معهم من المال ثم يعل إلى الجبل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل انه بايع المختار بعد
امتناعه وأراد المختار ان يب طوبى فاستمع لأجل ابراهيم بن الاشتر ثم سارع ابن الاشتر إلى الموصل
ولم يثب معه فقال ابن زياد أظهر المرض ثم فارقه ابن الاشتر وراقبل في لثمة إلى الأتباع فأغار
عليها واخذ ما في بيت ماله انا ما فعل ذلك امر المختار بهدم داره واخذ امرأته ففعل ما تقدم
ذكره وحضر مع مصعب قتال المختار وقتله فلما قتل المختار قال الناس لمصعب في ولايته الثانية
انما الناس ان يثب ابن المختار بالسواد كما كان يقتل بابن زياد والمختار غيبة فقال

فمن مبلغ القتيان ان اخاهم • اقدونه باب شديد وساجبه
بمنزلة ما • ان يرضى عنها • اذا قام عنه كبول فجاذبه
على الساق فوق الكعب اسود صامت • شديد يذاني خطوه ويقاربه
وما كان دامن عظم جرم جرته • ولكن متى الساعى عاها وكاديه
وقد كان في الارض العريضة منك • وأى امرئ ضاقت عليه مذاهبه

بأى بلا مأى بآية نعمة • تقدم قبلى مسلم والمهلب

وقال بعض من عرو والحقينة والمهلب بن ابي مفره • وكلم عبيد الله قوماً من وجوه مذبح
لنصفه والى مصعب وارسل القتيان مذبح وقال البسوا السلاح واحترقوا فان شفقهم
مصعب فلا تفرضوا الا احد وان خرجوا واول شفقهم فاقصدوا السجن فاني ساءتكم من
داخل فلما شفع أولئك الترفيع شفقهم مصعب وطلعه فاني مغرله وأناه الناس يهنونه فقال
لهم ان هذا الامر لا يصلح للجنث انتم الماضين الاربعة ولم يزلهم فبنا شياها فقلنا اليه أزمنا
فان كان من عز بر فعلهم فقد في اعتاقنا بعة وليسوا بالجميع من القاء ولا اعظم متاعة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة للمخوف في معصية الله تعالى وكاهم عاص شخلة قري
الذي اصعب الاخرة فقلهم تسجل حرمتنا ونحن أصحاب القتيلا والتاديب وجالوا ومن اوده
نلقى الاستة بنصروا والمسيوف يجيها نائم لا يعرف حقنا وقضائنا فالبوا عن حريكم فاني

انثى المحقرون من أصحاب
التراريج اول سالوك
القرن أربع طبقات الاول
القيسداية والثانية
القيسداية والثالثة
الاشغافية والرابعة
الاساسية وهم الاكاسرة
وكانت قاعة ملكهم المادائر
بالعراق وسعة ملكهم
أربعة آلاف ومائة وحدى
وثمانون سنة وشهروا هؤلاء
من لسل كيو مرث أقلام
كيو مرث وآخرهم بر دجرد
المقتول في زن عثمان بن
عقمان رضى الله عنه (الطبقة
الاولى) القيسداية لكل
واحد منهم مال يشداد
ومعناه أول سيرة العدل
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل
ان سلاطين الدنيا صنفان
الصنف الاول قبل نبينا
والصنف الثاني بعد قاهور
الاسلام وفي سيرة الملوك
لعمري رحمه الله ان آدم عليه
السلام لما كثرت اولاده
وبلغ حد هم أربعين ألفا
اختار من بينهم هم اثنين
احدهما شيت عليه السلام
والآخر كيو مرث فولى
شيتا لحفظ أمور الدين
والآخر وجعل ولي عهده
واعطاه أربعين صحيفة وولى
كيو مرث لحفظ أمور دنياهم
الدين والسياسة وتعمير

العالم وكانت مسددة ملك
 كيومرت مائتي سنة وثلاثا
 وعشرين سنة وعمره ألف
 سنة وكان في عهد آدم عليه
 السلام ولما مات بقيت
 الدنيا بقية ملك زمانا طويلا
 وقد نقل عنه أشياء يابها
 العقل واختلفوا في مدة
 ملكة الفيتة ادية وسورهم
 فاوردناهم ما يقرب الى
 الذهن بحته وهم تسعة
 ألقاراً ولهم (هوشنج) تولى
 الملك بعد وفاة كيومرث في
 عهد آدم عليه السلام وهو
 اول من رتب الملك ونظم
 الاعمال ووضع الخراج وكان
 ملكه اربعين سنة وهو الذي
 بنى بابل والسوس وكان
 قاضيا محمودا لدية والسياسة
 ونزل الهند وتنقل في البلاد
 وعدد على رأسه الناج
 وجلس على سرير الملك كذا
 ذكره صاحب المختصر في
 اخبار البشر وفي نظام
 التواريخ ان اول الملوك
 كيومرث وهو الذي ابتنى
 مدينة اصطنغر ومدينة
 دماوند وهو اول من بنى
 وسكن الدور وكانوا قبل
 ذلك يسكنون الكهوف
 والمغارات وكان ملكه قريبا
 من مائتين وأربعين سنة
 وعمره ألف سنة كما هو ملك
 بعده (طهمورث) وهو وسط

قد قلت لكم ظهر الجن واظهرت لهم العداوة ولا قوة الا بالله وخرج عن الكوفة وسار بهم
 وانما فارسل اليه مصعب سيف بن هاشم الرازي فعرض عليه خراج بادوريا وغيرها ويدخل
 في المطاعة فلم يجب الى ذلك فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرازي فقاتله فهزمه عبيد الله
 وضربه على وجهه فبعث اليه ايضا ريث بن يزيد فقتله عبيد الله فبعث اليه مصعب الطحاج
 ابن جارية الغنمى وسلم بن عمرو فقتله بئر صرصر فقاتلهما فزهما فارسل اليه مصعب
 يدعو الى الامان والصلوة وان يولي له أى بلد شاء فلم يقبل واتى نربى فقتله فقاتلهما جبال القلوجة
 فزهما ابن الحرسى مرعين غر وعلمه ببطام بن مصعب فله بن هيرة الشيباني فالتجأ اليهم الدهقان
 فخر جوا الى عبيد الله فقاتلوه واقتلهم الطحاج بن جارية الغنمى فحمل على عبيد الله فامر
 عبيد الله واسرا ايضا ببطام بن مصعب وناسا كثيرا وبعت ناسا من اصحابه فاخذوا المال الذى
 مع الدهقان واطاق الاسرى ثم ان عبيد الله أتى تكريت فقام يحيى الخراج فبعث اليه مصعب
 الابرد بن قرة الرازي والجنون بن كعب الهمداني قاتلوا وادهم المهلب بن يزيد بن المغفل
 في خمسمائة قتال لعبيد الله رجل من اصحابه قد اتكسح كثير فلاقتاهم فقال

يخوفنى بالقتل قوى وانما هـ أموت اذا جاء الكتاب المؤجل
 اهل القبايل بالرافها الفقى • فنجدى كراما نجدى ونؤمل
 ألم تر ان الله تزيى باهله • وان التلقى فيه العلى والتجمل
 وانك الاترك الهول لاتمل • من المال ما رضى الصديق ويفضل

وقالتهم عبيد الله يومين وهو في ثلثمائة ولما كان عند المساء تاجروا وخرج عبيد الله منهم
 تكريت وقال لاصحابه انى سائركم الى عبد الملك بن مروان فجهزوا وقال انى خلفان
 اموت ولم ادع مصعبا واصحابه وسار نحو الكوفة فبلغ كسكر فاخذت مالهاتهم الى الكوفة
 فنزل بجوامع جري فبعث اليه مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتله فخرج الى دير الاعور فبعث
 اليه مصعب بجار بن اجير فانهزم بجار فقتله مصعب وضم اليه الجنون بن كعب الهمداني وعمر
 ابن عبيد الله بن معمر فقاتلوه باجمعهم وكثرت الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وعقرت
 خيولهم وانهمز بجار ثم رجع فقتلوا قتلا شديدا حتى امسوا وخرج ابن الحر من الكوفة
 وكتب مصعب الى يزيد بن الحر بن روم الشيباني وهو بالمدائن بأمره يقتل ابن الحر فقدم
 اليه حوشب فلقه يابجرى فهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقتل ابن الحر الى المدائن فقصصوا منه
 فخرج عبيد الله فوجعا اليه الجنون بن كعب الهمداني ويشر بن عبيد الله الاسدي فنزل الجنون
 بجوا لاوقدم بشر الى ناصرا فلقى ابن الحر فقتله ابن الحر وهزم اصحابه ثم لقي الجنون بن كعب
 بجوا لا فخرج اليه عبد الرحمن بن عبيد الله فقتله ابن الحر وهزم اصحابه وخرج اليه بشير بن عبد
 الرحمن بن بشير العجلي فقاتله بسوراء قتلا شديدا فراجع عنه بشير واهام ابن الحر بالوادين
 ويحيى الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار اليه أحكمه واجاسه معه على السير
 وأعطاه مائة ألف درهم وأعطى اصحابه مالا فقال له ابن الحر توبه معى فبند اقاتل بهم مصعبا
 فقال له سر يا صاحبك وادع من قدوت عليه واناعدك بالرجال فادار اصحابه نحو الكوفة فنزل
 بقرية الى جانب الابرار فاستاذنه اصحابه في اتيان الكوفة فاذن لهم وأمرهم ان يجروا واصحابه

هو شيخ من الاقاليم السبعة
 وملك سيرة جده وهو اول
 من امر بالعموم وصوب ذلك
 انه مله والفلاد والقط في
 زمانه فامر الاشياء بطعام
 واحد بعد غروب الشمس
 وباساءتهم في النار شققة
 على الفقراء واشار عليهم
 بالطعام وهو اول من كتب
 بالقافية وكان مطعيا لاول
 الله تعالى وكانت مدة ملكه
 نحو اربعين سنة ثم هلك
 وذلك بعد (الملك جليل)
 معناه شجاع الشمس مسمى
 بذلك لوضاء وجهه وهو
 اخوه مورث لابويه وذلك
 جليل ايضا الاقاليم السبعة
 وملك السيرة الصالحة
 المتقدمة وزاد عليها وهو
 اول من اخترج الطريق من
 يد الله تعالى من الجن وكانوا
 مضطرين له كذا في زبدة
 التواريخ ورتب الناس
 على طبقات كالطبقات
 والكتاب واحد التبرور
 وجهه عيدا يقدم الناس
 فيه ثم بعد ذلك بدل سيرة
 الصالحة بان اطهر التكبر
 والجبروت على وزمانه
 وقواده وافر الذاذ وترك
 كثيرا من السيئات التي
 كان يتولاها بنفسه وعلم
 يوراسب وكان من جملة
 جماله ما يتحاشى الناس من

بقدومه ليضربوا اليه قبض ذلك القيسية فأول الحوت من البريعة عامي ابن الزبير الكوفة
 نسا الزمان يرسل معهم جيشا قاتلون عبيد الله ويتخرون القرصة قيسه بتقري احتجابه فبعث
 معهم جيشا كثيرا فصاروا فلقوا ابن الحرث فقال لابن الحرث اصحابه نحن نقر بيسير وهذا الجيش
 لا طاقة له فقال ما كنت لادعهم وجعل عليهم وهو يقول

يا ليت يوماقات قيسه نبي • وغاب عني ثقتي وصبي

ثم عطفوا عليه فكشفوا اصحابه وسألوا ان يأسروهم فلم يقدر وعاد على ذلك وأذن لاصحابه
 في الذهاب فذهبوا فلم يعرفوا لهم أحد ويعدى يقاتل وحده مع كل عليه رجل من باهله يكتي أبا
 كدية طعنه وجعلوا يرمونه ويكتبون عليه ولا يدنون منه وهو يقول أعذه نيل أم مغازل فلما
 اختبته الجراح حاص الى مبرهناك فدخل ولم يدخل فرسه فركب السيفينة وعشى به الملاح
 حتى توسط القرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السيفينة بطل فقالوا له سم ان في السيفينة
 طلبة أمير المؤمنين فان فاتهم قتلناكم قتلناكم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
 عظيم الخلق فقبض على يده وجر احامه فصرى دما وضربه بالاقون بالجاذف فلما رأى انه يقصد
 به شعو القيسية قبض على الذي معه وألقى نفسه معه في الماء فغرقا وقبل في قتلها كان يقضى
 مصعب بن الزبير بالكوفة قرأه يقدم عليه فقبره فكتب الى عبد الله بن الزبير قسيلة يعاتبه فيها
 مصعبا ويخوفه مسيره الى ابن مروان يقول فيها

ابلق أمير المؤمنين رسالة • فليست على رأي قبيح او اريه

اخي الحق ان اجني ويجعل مصعب • وزير الحسن كتبته احاربه
 فكيف وقد آتيتكم حتى يعق • وحق يابى عندكم واطاليه
 وابليتكم مالا يضيع مثله • وآيتكم والاخر مصعب مراته
 فلما استأثر الملك واقادت العدى • وادرك من ملك العراق رعايته
 بقام مصعب عني ولو كان غيره • لاصح فيما بيننا لاعتبه
 لقد رايتني من مصعب ان مصعب • اوى كل ذي غش لاهر صاحبه
 وما اتانا خلبقوني يوارى • على كدر قد غش بالماء شاربه
 وما لاهري الا الذي الله سائق • اليه وما قد خطى الزبركا يسه
 اذا كنت عند الباب ادخل مسلما • فيمنعني ان ادخل الباب حاجيه
 فقبسه مصعب ولمعه معاتبات من الحبس ثم انه قال قسيلة هم جوفيا ايس عيلان منها

المرتضى قيس عيلان برقت • لهاها وباعت نيلها بالمازل

فارس نقر من الحرث الكلاقي الى مصعب الى قد كفتك قتال ابن الزرقا يعني عبد الملك
 ابن مروان وابن الحرث جوقيسا ثم ان قرامن بن سليم أسر وابن الحرث فقال اعانك
 المرتضى قيس عيلان اقبلت • وماتت العياقي القنا والقبائل
 فقتله رجل منهم يقال له عياش

• (ذكر علة حوادث)

قيل في حقه السنة واقي عرفات أربعة اوية ولوا ابن الحنفية واصحابه ولوا ابن الزبير واصحابه

ولوا البني امية ولوا البصرة الحزوي ولم يحرم بينهم حرب ولا قتل وكان اصحاب ابن الحنفية اسلم
 الجماعة وكان العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة يجازي بن الاسود بن عوف الزهري وعلى
 البصرة والكوفة مصعب اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء
 البصرة هشام بن هيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم ونسكان عبد الملك بن من وان بالشام
 مشا اقالا لابن الزبير ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير
 ذلك وفيها مات عدى بن حاتم الطائي وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو
 واقد الليثي واسمه الحرث بن مالك وفيها توفي ابو شريح الخزاعي واسمه خويلد بن عمرو وهو
 الكعبي (شريح بالشين المعجمة) وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلعة وقيل انه ولد زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم (حاطب بالشاء المهملة وبانة بالياء الموحدة والتاء المفتحة من فوق والعين
 المهملة المقنونة)

ثم دخلت سنة تسع وستين

• (ذكر قتل عمرو بن سعيد بن عبد الملك بن حمران وغلب على دمشق وقيل كانت

في هذه السنة خافت عمرو بن سعيد بن عبد الملك بن حمران وغلب على دمشق وقيل كانت
 هذه الحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك أن عبد الملك بن حمران اقام به دمشق بعد رجوعه
 من قنسرين ما شاء الله ان يقيم ثم سار يريد قريسيما وبها افر بن الحرث الكلبي وكان عمرو بن
 سعيد مع عبد الملك فلما بلغ امانات حلب رجع عمرو ليلا ومعه محمد بن حريث الكلبي وزهري بن
 الابرود الكلبي فأتى دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام السكك المثنوي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه
 رجوع عمرو بن سعيد هرب عتاه ودخلها عمرو وقلب عليها وعلى خزانته وهدم دار ابن ام
 الحكم واجبع الناس اليه فغلبهم ومناهم وبعدهم واصبح عبد الملك وقد قدعرا فسال عنه
 فاجبر خبره فرجع الى دمشق فقاتله اياما وكان عمرو واذا اخرج جيسدين حريث على الخليل
 اخرج اليه عبد الملك سفيان بن الابرود الكلبي واذا اخرج عمرو وزهري بن الابرود اخرج اليه عبد
 الملك حسان بن مالك بن جندل ثم ان عبد الملك وعمر الاصطحا وكتابتهم ما كالا وامنه عبد الملك
 فخرج عمرو في الخليل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطأ قوسه اطناب عبد الملك فاقتطعت وسقط
 السرادق ثم دخل على عبد الملك فاجتمع ودخل عبد الملك دمشق يوم الخميس فلما كان بعد دخول
 عبد الملك باربعة ايام ارسل الى عمرو وان اتى وقد كان عبد الملك استشار كريب بن ابرهة الجعفي
 في قتل عمرو فقال لا فاقم في هذا ولا جمل في مثل هذا هلكت حبيز فلما اتى الرسول عمرو ايدعوه
 صادق هند عبد الله بن يزيد بن معاوية فقال لعمر وابا امية انت احب الى من يحبي ومن
 بصري واري لانت لا تاتيه فقال عمرو لم قال لا تتيبعا ابن امرأة كعب الاحبار قال ان عظمي
 من ولدا معي ليرجع فغلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله
 لو كنت نائما ما انتهت ابن الزرقا ولا اجترأ على امالي رايت عثمان البارحة في المنام قال يسبي
 نفسه وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو للرسول اناراي العشي فلما كان العشاء
 لبس عمرو دجعا ولبس عليها القباة وقتل سيقه وعنده جيسدين حريث الكلبي فلما تمض
 متوجهها عمر بالباط فقال له جيسدين والله لو اعطيتني لم تاته وتالته امرأته الكلبية كذلك فلم

الحمداد اربعة وثلثون ولما اولم
يزالوا يبعثون من اولاده
حتى لم يبق له سوى ولد واحد
فلما ارادوا ذبح ذلك الولد
اخذ كاهن المدكور عصا
طويلة وعلق بها في الجبلد
الذي يستقر به عند شدة
ويفوق به النار وقصه
وصاح في الناس ودعاهم الى
المجاهدة مع الضعفاء فاجتمع
عنده خلق كثير وبقي ذلك
العلم معلما عند الفرس
وصدوه بالجواهر وسودوه
دوش كايان وجهه لونه
الا كبر الذي يشبهه يكون به
وهو الذي صار الى المدين
في وقعة القادسية وكانت
الفرس لا ينشرونه الا في امور
عظيمة ولما قوى امر كاهن
قصه الضعفاء فهو بدمته
الضعفاء وسالى الناس كاهن
ان يتلك عليهم فاني لكونه
ليس من بيت الملك فاهمهم
ان يملكو احدا من ولد
جشميد وكان (افريون) بن
انقيان من اولاد جشميد
كان رجلا جادا - يملأ
وهو من بنة العدة الفقة
مقدار قامة سبعة ارامح
وعرض صدره رخم وكان
مستغنيا من الفضائل
فاستبشر الناس به وولوه
الا من كان الضعفاء وكان

يلتفت ومضى في مائة من مواليه وقد جمع عبد الملك عنده من مواليه
فدخل فلما رزق اصحابه يجيئون عند كل باب حتى يبلغ قاعة الدار وما به الا وصفه فنظر
عمر الى عبد الملك واذا امره بنور من وحسان بن محمد الكاهن وقصبة بن ذؤيب الخزاعي
فلما رأى اجتماعهم احس بالشر فاقتت الفروسية وقال انطلق الى ابي يحيى فقتله يا بني فمهم
الوصف فقال له ليك فقال عروا عني في حرق الله وناره واذن عبد الملك لحسان وقصبة
فقاما فلقيا عروا في ارض فقال عروا لوصفه انطلق الى يحيى فذبحه يا بني فقال ليك فقال عرو
اعزب عني فلما خرج حسان وقصبة أغلقت الابواب ودخل عرو فترحب به عبد الملك وقال
ههنا ههنا يا ابا امية فاجلسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال يا غلام شذا لم يضر
عنه فقال عروا فاقه يا امير المؤمنين فقال عبد الملك انقطع ان تجلس معي متقلدا لبيك فاحذر
السيف عنه ثم خذنا ثم قال له عبد الملك يا ابا امية انك حيث خلفتني آليت بين ان انا ملات
عيني منك وانا ملك لك ان اجدك في جامعة فقال له بنور من فقاما يا امير المؤمنين قال نعم
وما عسيت ان اصنع يا امية فقال يقول من ان ابراهيم امير المؤمنين فقال عرو قد ابرأ الله قلبك
يا امير المؤمنين فخرج من تحت قراشه جامعة وقال يا غلام قم فاجعه فقم فقام السلام فجعله
فما فقال عرو واذا كرك الله يا امير المؤمنين ان يخرجني فيها على رؤس الناس فقال عبد الملك
أمكرا يا ابا امية عند الموت لا والله ما كنا الخزيك في جامعة على رؤس الناس ثم جده جذبة
أصابته السرير فكسر ريشته فله عرو واذا كرك الله يا امير المؤمنين كسر عظمي فاني لا تركب
ما هو اعظم من ذلك فقال له عبد الملك واقه لواعلم انك تبقى علي اذا بقيت عليك وتصل قبري
لا طمئنتك ولكن ما اجتمع رجلا في بلد قط على ما نحن عليه الا ان خرج احدهم ما صاحبه فلما
رأى عرو انه يريد قتله قال اغدو يا ابن الزرقاء وقيل ان عمر الماسة طعت شيئا جعل عيسما
فقال عبد الملك يا عرو ارى ثديك قد رقتا من دمك واما لا لقلب نفسك لي بعد او اذن المؤذن
العصر فخرج عبد الملك يصلى بالناس واما اخاه عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز
بالسيف فقال عرو واذا كرك الله والرحم ان تلي قتلي لبقثاني من هو ابراهيم صاحبك فالتى السيف
وجلس وصلى عبد الملك صلاة خفية ودخل وعلفت الابواب ورأى الناس عبد الملك حين
خرج وليس معه عرو فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في اسبوعه آتف عبد الله ورواس
من اصحابه كثير فجاؤا يصيحون يا عبد الملك ابعنا صونك يا ابا امية فاقبل مع يحيى حين
سريت وذهبت من الابد وكسر واباب المقصورة وشربوا الناس بالسيف وشرب الولد بن
عبد الملك على رأسه واحله ابراهيم بن عري صاحب الديوان فادخل بيت القراميس ودخل
عبد الملك حين صلى قرأى عروا بالحياة فقال لعبد العزيز ما فعلك ان يقتله فقال انه ناشدني الله
والرسم فرفقت له فقال له اخبرني الله امك ابو الله على عقبه فانك لثمة غير هائم اخذ عبد الملك
الحربة فطعن به عروا فلما لم يبق ثمنه فم يميز فغضب يده على عضده فقرأى الدرع فقال ودع ايضا
ان كنت لعدا فاحذر الضعفاء وامر به مرو فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول
يا عرو ان لا تدع شقي ومقتقى ه اضربك حيث تقول الهامة امقوتني
واتنفض عبد الملك رعدة فحمل عن صدره فوضع على سرير وقال ما رأيت مثل هذا قط

فبذلله صاحب الدنيا ولإطالب آخره ودخل يحيى ومن معه على بنى مروان ومن كان من مواليهم
فقاتلوا يحيى وأصحابه وجاء عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي فدفع اليه الرأس فلقاه الى
الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال في البذر فعمل يلقم الى الناس فلما رأى الناس
الرأس والأموال تفرقوا وانتهبوا ثم أمر عبد الملك بذلك الأموال فحقت حتى عادت الى بيت
المال وقيل ان عبد الملك انما أمر يقتل عمرو بن عبد الله بن جريح الى الصلاة فغلامه ابن الزبير به فقتله
والقى رأسه الى الناس ورمى يحيى بصخرة في رأسه واخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج
وجلس عليه وفقد الولد ابنة قتال والله وان كانوا قتلوا لقد ادركوا ثأرهم فأتاه ابراهيم
ابن عيسى السكاني فقال الولد عندي وقد جرح وليس عليه بأس واتي عبد الملك يحيى بن
سعيد وأمر به ان يقتل فقام اليه عبد العزيز بن مروان فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين اتراك
فأنا بئى امية في يوم واحد فأمر يحيى بن جرح واراد قتل عنبسة بن سعيد فشق فيه عبد
العزيز وأضوا واراد قتل عامر بن الأسود الكلبي فشق فيه عبد العزيز وأمر يحيى عمرو بن سعيد
فحبسوا ثم أخرجهم معهم يحيى فالحق بهم مصعب بن الزبير ثم بعث عبد الملك الى امرأته عمرو
الكلبية ابنتي الى كتاب الصلح الذي كتبه لعمرو وقالت لرسول ارجع فاعلم ان ذلك الصلح معه
في كفافه ايضا صحت عنده وكان عبد الملك وعمرو يلتقيان في التسب في امية هذا عبد الملك بن
مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية وذلك عمرو بن سعيد بن العاص بن امية وكانت ام
عمرو ام الهيثم بنت الحكم عمه عبد الملك فالحق قتل عبد الملك مصعبا واجتمع الناس عليه فدخل
اولاد عمرو على عبد الملك وهم اربعة امية وسعيد وامصيل ومحمد فلما نظر اليهم قال لهم انكم
اهل بيت لم تزلوا ترون لكم على جميع قومكم ففسدتم ببيعة الله لكم وان الذي كان بيني وبين
ايكم لم يكن حديثا ولكن كان قديما في انفس اولياكم على اوليا ثانيا في الجاهلية فاقطع بامية
وكان اكبرهم فلم يقدر ان يتكلم فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا امير المؤمنين ما تبغى
علينا امر اكان في الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهذهم ذلك وودعته وحذرنا واما الذي
كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم بما صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله
حسيذا وامرني لئن اخذت ناجيا كان بينك وبينه ليطن الارض خيرا لنا من ظهره ففرق لهم عبد
الملك وقال ان اباكم شخيرني بين ان يقتلني او يقتله فاخترت قتله على قتلي واما اثم فاعزني
فيكم وارصلي لقرايتكم واحسن جاترتهم وصلهم وقرهم وقيل ان خالد بن يزيد قال لعبد
الملك ذات يوم جئت كيف اصبت غرة عمرو فقال عبد الملك

ادنيه مني ليسكن روعه * واصول صولة حازم متفكر

غضبا وبجحة لدينائه * ليس المسمى مبيله كالحسن

وقيل انما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك نحو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو وانك تخرج
الى العراق وقد كان ابوك جعل لي هذا الامر بعده وعلى ذلك قالت معه فاجعل هذا الامر
في بعدك فلم يجبه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من قتله ما تقدم وقيل بل كان عبد
الملك قد استخلف عمر اهل دمشق فخالفه وتخصم به والله اعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير يقتل
عمرو قال ان ابن الزر قام قتل لطيف الشيطان وكذلك تولى بعض الظالمين بضاميا كانوا يكسبون

وبلغ ذلك ابن الحنفية فقال ليس نيكبت فاعيا نيكبت على نفسه يرفع في يوم القيامة لواء على قدر عذوبته

• (ذكر عصيان الجاراجة بالناس) •

الماستع عرو بن سعيد على عبد الملك شرح أيضا قاتل من قواد الضواحي في جبل اللكام وانه خلق كثير من الجاراجة والابطاط واباق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار الى الشام فلما فرغ عبد الملك من عرو وارسل الى هذا انذار عليه قبل له بكل جمعة القديس وركن الى ذلك ولم يمتدق البلاد ثم وضع عليه عبد الملك - صميم بن المهاجر قتل حتى وصل اليه منسكرا فاطاه له عمالاته ودم عبد الملك وشتمه ووعده ان يذله على عوراته وما هو خيرة من الصلح فوثق اليه ثم ان صميما عطف عليه وعلى اصحابه وهم غار ورغابون بجيش مع عوالي عبد الملك وفي امية وجند من ثقات جندته وشجعانهم كان احداهم كان سني قريبا وامر فتودى من انا ثامن العبيد يعني الذين كانوا معه فوحر وبيت في الديوان فانقض اليه خلق كثير منهم فكانوا يمين قاتل معه فقتل انذارا ومن اعاناه من الروم وقتل قروم من الجاراجة والابطاط وبادى المادى بالامان فحين بنى منهم قهر قوا في قراهم وسد النخل وعاد الى عبد الملك وفي العبيد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل زهير بن قيس امير افرنجية وقد كرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيه احكم رجل من انطوارج على ورسلي سيفه وكانوا جماعة فامسك الله ايديهم فقتل ذلك الرجل عند الجرة ورجع بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة والكوفة له اخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة عشاء بن حبيبة وعلى خراسان عبيد الله بن خازم وفيها نزل ابو الاسود الدؤلي ولهم خمس وعشرون سنة

• (ثم دخلت سنة سبعين) •

في هذه السنة اجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام فاصلح عبد الملك ملكهم على ان يؤدى اليه كل جمعة القديس واخروا منه على المسلمين وفيها نكض مصعب الى مكة في قول بعضهم وبعه اموال كثيرة ودواب كثيرة فسمها في قومه وغيرهم ونض فتعدينا كثيرة ورجع بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عمله فيها من تقدم ذكرهم

• (ذكر يوم الحفرة) •

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبيد الله بن خالد بن اسيد ان وجهتني الى البصرة واتبعني خلايسير ورجوت ان اقلب لك علم افوجه به عبد الملك فقدمها مستحقا في خاصته حتى نزل على عرو بن اصمع وقيل نزل على بن اصمع الباهلي فارسل عرو الى عباد بن الحميم وهو على شرطة ابن مسعر وكان مصعب قد استخلفه على البصرة ورجا ابن اصمع ان يبايعه عباد بن الحميم وقال له اني قد اجرت خالد اواحييت ان تسلم ذلك لتسكون ظهرا الى غواقة الرسول حتى نزل من قومه فقال عباد قول له واقه لا اضع ليد قروى حتى اتيك في الجبل فقال ابن اصمع لخالد ان عباد بايائنا الساعة ولا قدر ان امتنع عنه فعليك بمالك بن مصعب فخرج خالد ركض قد اخرج رجلا من الركاب حتى اتى مالك فقال اجرتني

والثاني سلم وجعل له الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب والثالث ثور وجعل له السنين والترك والمشرق جميعه فلما مات افرديدون وث ثور ورسلى على ابرج فقتلاه واقسموا بولاده وملكوا لارض ثم ثار ابن ابرج المقتول يقال له (منوچهر) بن ابران بن ابرج فخذ على عى اليه وجمع العسكر ونعلب على ملك جندته ابرج فقوى امره وكان موسوقا بالعدل والاحسان في ملكه ويقال انه اول من حفر الخنادق وجمع آلة الحرب واول من وضع الدهقنة وجعل لكل قرية دهقانا ولما قوى منوچهر المدكور قتل عى ابيه ثور ولم واخذ ثاره منها ثم ثامن ولد ثور ابن افرديدون المدكور (افراسياب) واليه تنسب الترك فجمع العسكر وارب منوچهر المدكور وحاصره بطبرستان ثم اصطلحا وشربا بينهما هذا لا يتجاوز احد منهما وهو ثم لم وكان تغلب افراسياب المدكور على مملكة فارس في ايام منوچهر التي عشرين سنة واكثر الفساد واخر بالبلاد ولم الانه انقطع

الثامن ثم ظهر (زوا) بن
طه ماسب وقيل زاب وهو من
أولاد منو جهرة فتنازع اليه
الناس وطردوا فراساب عن
مملكة فارس حتى رده الى
بلاد الترك بعد حروب
كثيرة وسار زاب المذكور
باحسن سرعة حتى مر البلاد
واصلح ما كان آخره من
البلاد ووضع عن الناس
انطراخ سبع سنين فعمرت
البلاد واستخرج للسواد
نهر وسماه الزاب وبني
على قاعته مدينة وهي التي
تسمى المدينة العتيقة ونقل
اليها أنواع الرياحين
والاشجار وهذا أول من
اخذ أنواع الاطعمة وقسم
الغنائم على جيوشه وكانت
مدة ملكه ثلاث سنين وكان
زاب بن طه ماسب المذكور
وزير يقال له كرشاسب من
أولاد دور بن أفرديون نولي
الملك ويقال انها اشتركا
في الملك وكان مسكنه ميابل
ومدة ملكه عشرين سنة
وبعض المؤرخين لم يذكره في
المؤلة وهو آخر من نولي من
طائفة القشادانية * (الطبعة
الثانية الكيانية) * ولما هلك
كرشاسب ملك بعده
(كشباد) بن زاب وهو أول
ملوك الكيانية سلك سيرة
أبيه في الخير وعارة البلاد

فاجاره وارسل الي بكر بن وائل والازد فكان أول رايته راية بني يشكر وأقبل عباد في الخليل
فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد صدوا الى جفيرة فاقم بن الحرث ومع خالد رجل من
قيم منهم جماعة بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومرة بن عثكان وغيرهم وكان أصحاب خالد
جفيرة يتسبون الى الجفيرة وأصحاب ابن معمر زبيرة وكان من أصحاب خالد عبيد الله بن أبي
بكره وجران بن آنان والغبرة بن الملب ومن الزبيرة قيس بن الهيثم السلي ووجه مصعب
زحر بن قيس الجعفي مدد الان معسوق ألف ووجهه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن طليان
مدد ان خالد فارس عبيد الله الى البصرة من يأتيه بالمسير فداد اليه فاجيزه بتقرب القوم فرجع
الى عبد الملك فاقتتلوا أربعة وعشر يوما وأصيبت عين مالك بن مسعم وضجير من الحرب
ومث بينهم السفراء فاصططخوا على ان يخرج خالد من البصرة فخرجوه مالك ثم طعن مالك
بالتباج وكان عبد الملك قد وجع الى دمشق فلم يكن لمصعب همة الا البصرة وطعم ان يدرك
بها خالد فوجهه قد خرج فخط مصعب على ابن معمر وأحضر أصحاب خالد فشقمهم وسبهم
فقال لعبد الله بن أبي بكره يا ابن مسروح انما أنت ابن كلبية تعاورها الكلاب فقامت باجر
واصر وأسود من كل كلب بما يشبهه وانما كان أولك عبيد انزل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حصن الطائف ثم ادعيت ان أباسقيان زني بأمكم والله لئن بقيت لالحقتكم بنسبكم
ثم دعا جرأنا فقال له انما أنت ابن مودية عجل تهلبي سبيت من عين القرو وقال للحكم بن المنذر بن
الجارود ولعبد الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن اصبح وعبد العزيز بن بشر وغيرهم نحو هذا من
التوبيخ والتقريع وضمهم مائة مائة وحلق رؤسهم وعلاهم وهدم دورهم وصحرهم في الشمس
ثلاثا رجلاهم على طلاق نسائهم وجن أولادهم في البيوت وطاف بهم في أقطار البصرة وأحلقهم
ان لا ينكحوا المراث وهدم دار مالك بن مسعم واخذ ما فيها فسكن مما أخذ جارية ولدت له عربا
مصعب واقام مصعب بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يرل بها حتى خرج الى حروب عبد الملك بن
هروان (المغيرة بضم الميم والفتح والراء خالد بن أشيد بفتح الهمزة وكسر السين والجفيرة بضم
الجيم وسكون الفاء) وفي هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو جد عمر بن عبد العزيز
لامه ولد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بستين

(ذكر مقتل عمر بن الخطاب بن جمدة السلي)

في هذه السنة قتل عمر بن الخطاب بن جمدة السلي وتحنن كرسب الحرب بين قيس وقبيل حتى
آل الامر الى قتل حمير وكان سبب ذلك انه لما اتقضى امر حرج راهط وسار زفر بن الحرث
الكلابي الى قريش ساعا على ما ذكرناه وابع عمرهم وان بن الحكم وفي نفسه ما فيه اسبب قتل
قيس المرح فلما سير من وان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة والعراق كان حمير معه فلقوا
سليمان بن صرد بعين الوردة وسار عبيد الله الى قريش فالتقوا زفر فقبضه حمير واشاء عليه بالمسير
الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليها فصار المختار يهاجمهم بن الاشتر بالخازن وقال عمر
معه فانهزم جيش عبيد الله وقتل هو فاقى حمير قريش فصار مع زفر فجعل يطلبان كلبا والحيانية
عن قتالهم قيس وكان معه ما قوم من تغلب يقتالون معها ويدلونهم او تغلب عبد الملك عنهم
مصعب وتغلب حمير على نصيب ثم انه مل المقام بقرقيسيا فاستأمن الى عبد الملك فآمنه ثم غدر به

و برت بينه وبين الترك
 و روبا كثيرة وكان مقبلا
 بقرب من ربح وهو من جهور
 يمنع الترك عن العبور الى
 ارض فارس و قيل كان في
 زمانه من الانبياء مرقس
 والباس والسبع وشعوبل
 عليهم السلام ثم ذلك كيقاد
 بعد ان ملكه مائة وعشرين
 سنة وقام مقامه بعده ابن
 ابيه (كيكاسوس) بن كيبسه
 بن كيقاد المذكور في شد
 على اعدائه وقتل خلقا
 كثيرا من عظماء السلاط
 وصكن مدينة بلخ وولده
 فيها اولاد في اجمال وكان
 يقطن بجمعه فسموا بساوش
 ثم انه سلمه الى رستم الشهيد
 الذي كان نائبه على ميسان
 فرباه رستم وادبه حتى صار
 في نهاية الادب والفروسيه
 ولما قدمه اليه امتحنه
 فاجابه ثم انه كان لا يسه
 الملك ذو وجهه بارعة الجمال
 يقال لها آبروخ قال انها
 ابنة افراسياب ملك الترك
 وهي غير ام ساوش فخشعت
 ساوش و ارادت منه
 المراهله فاني ساوش وقال
 معاذ الله انه ابي ومولاى
 لا اخوته في اهل تلك النابت
 المرأة واستمرت من ساوش
 انه يقيم بها الى الملك تصد
 اهلا كما قد ذكره عند الملك
 بسرو حتى تفر الملك عنه فقام

فبعده عن مملوه الريان فسقاه عذرا ومن ثمه من الحرس فخر احسب امكرهم وتسليق في السلم
 من سبال وخرج من الحبس وعاد الى الجوز وقرن على تسير البلخ بين سران والارسة فاجتعت
 اليه قيس فكان يغيرهم في كلب والعيانية وكان من معه يستأرون جوارى تعلب ويضرون
 مشايخهم من التصادى فهاج ذلك بينهم ثم الم يبلغ الحرب وذلك قبل سيد عبد الملك الى غصب
 وفرغتم ان عمارا غارة على كلب ثم رجع قتل على الخابور وسكنات منازل تعلب بين الخابور
 والفرات وديلة وكانت بجيتزل عمارا من غيم ناكحة في تعلب قال اه ادم دويل فاشد
 غلام من بني الحرس اصحاب غير عمارا عنهما انتسكت الى عمارا منع عنهما فاشدوا الباقي
 لخالقهم قوم من تعلب قتل وجبل منهم يقال له جحاشم التقلبي وبما دويل فشكت امه اليه وكان
 فارسا من فرسان تعلب خسار في قومه وسعل يذكرهم ما تنصم هم قيس ويشكر الميم ما اخذ من
 غنم امه فاجتمع منهم جماعة وامر واعلمهم شعيت بن ملك التقلبي وثاروا على بني الحرس
 ربه هم قوم من غير قتل فيهم التقلبيون واستاقوا ذود الامراء منهم يقال لها ام الهيسم
 خاتمه القيسيون فلم يقدروا على منهم فقال الاخطل

فارتسأونا بالحرس فاسا • منيتابونك منهم وبقور
 غدا اتعا شيا الحرس كانوا • كلاب بيت الانام الهسري
 وباروا يجمع فاصري ام هيسم • فمارجوعوا من ذود هاسير
 (يوم ما كين) •

ولما اتهمكم الشر بين قيس وتعلب وعلى قيس عذرا وعلى تعلب شعيت غزا عسيري في تعلب
 وجماعتهم بما كسين من الخابور فاقبلوا قتالا شديدا وهي اول وقعة ادم قتل من بني تعلب
 خمسة و قتل شعيت وكانت رجله قطعت فقال حتى قتل وهو يقول
 قد علمت قيس ويحمن لعل • ان التقي يقتل وهو اجدم
 (يوم التران الاول) •

والتران من راسل منبغة شرق مدينة سنجار وبالقرية من قرية يقال لها اسرق ذ يفرغ في جدد
 بين الكليل ورأس الابل على الترح لما قتل بما كسين من ذكرنا استحدث تعلب وحشدت
 واجتعت اليه الثغر بن حاسط وانماها المنصور بن الحرث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة
 وانما عبيد الله بن زياد بن طليان متعبد الهسم على قيس فلذلك حقد عليه • ذهب بن الزبير حتى
 قتل اخاه الثاني بن زياد واستعبد غيرهما وادفلم يتجده منهم احدا فانتقروا على الثغر وادفلم
 جعلت تعلب عليه بعد شعيت زياد بن هويم ويقال يريذ بن هويم التقلبي فاستلوا قتلا لشديدا
 فانهزمت قيس وقتلت تعلب ومن معها منهم قتله عظيمة ويقروا بطون ثلاثين امرأة من بني
 سليم وقال التلي بنت الحرث التعلبية وقيل هي للاخطل

لماروا والصليب طالما • ومارس جيبين ومما اقاما
 وانظيل لا تعمل الادارعا • والبيض في اعياناقوا طامعا
 متلوا الى التران والمزارعا • وحظمة طيما وكرماياتها
 (يوم التران الثاني) •

أهلا كه في نداء العترة خروفا

من لحوق العاد في قتل ولده
فكتب الى رستم في ذلك
وأرسله في جيش كفيف
فلما التقى سياوش بالعدو
وانقسم الصلح بينهم من غير
حرب كتب سياوش الى ابيه
يخبره بأمر الصلح فلم يرش.
بذلك فوئى سياوش نقض

العهود عارا عليه فامتنع من
انفاذ امر ابيه واجمع على
القرار بالخيار اسباب فخلق
به بعد ان أخذ منه على
نفسه الامان فأكرمه

افراسياب وزوجه ابنته
حتى اذا حبلت البنت من
سياوش عد افراسياب
على سياوش فقتله خوفا منه

على كرسية لميل الناس اليه
واجتمع افراسياب في اسقاط
الولد فلم يكن وأمر قيران وهو

أكبر ابرائه وهو الذي
استأمن لسياوش من
افراسياب ان تكون ابنته

عنده حتى إذا وضعت الحمل
قتل الولد فلما ظهر الولد امتنع

قيران من قتله واستأمر به
فكان عند قيران حتى بلغ
أشدّه فلما جمع كيكابوس بقتل

ابنه سياوش وأنه ولده ولد
من بيت افراسياب فحبل في
ذلك وأرسل قوما شطارا في
زى التجار بالمال وأمرهم

بسرقة ابن سياوش وزوجته
فسرقوهما واحضرهما

ثم ان قيسا تجبهت واستعدت واستعدت وعليها عيرين الحباب واتاهم زفر بن الحرث من
قرقسيا وكان رئيس بني تغلب والفر من معهما ابن هو بر فالتقوا بالثرثار واقتتلوا اشد قتال
اقتلته الناس وانهم زمت بنو عامر وكانت على مجنبة قيس وصبروت سليم واعصرت حتى انهم زمت
تغلب ومن معهما وقتل ابنه عديش وروح وغيرهما من اثراقت تغلب فقال عير بن الحباب
فدا الفوارس الثرثار قنسى * وما جعت من أهل ومال
ولت عامر عنفا فاجلت * وحول من ربيعة كالجبال
أكلهم همد هم من سليم * واعصر كالصاعب النبال
وقال زفر بن الحرث

الامن مبلغ عني عيرا * رسالة ناصح وعليه زاري
انترك حتى ذى من وكبا * ونجبل جندنا بك في نزاد
كعد على احدي يديه * نخافته بوهن وانكسار
(يوم القدين) *

وأغار عير بن الحباب على الشدين وهي قرية على الخابور وقتل من بها من بني تغلب فلهزمهم فقال
نصين بن صفار المخابري
لو يسأل الارض القضاء عليكم * شهد القدين بملككم والصور
والصور قرية من القدين

(يوم السكير) *

وهو على الخابور يسمى سكير العباس ثم اجتمعوا واتقوا بالسكير وعلى قيس عير بن الحباب وعلى
تغلب وأفر بن زبد بن هو بر فالتقوا قتالا شديدا فانهم زمت تغلب والفر وهو عير بن جندل وهو
من فرسان تغلب فقال عير بن الحباب

واقضنا يوم السكير ابن جندل * على سابع عوج اللبان مثاب
ويصن كرنا خليل قله ماشوا ذابا * دقاق الهوادي داميات الدوائر

وقال ابن صفار

صحننا كم بين على سكير * ولا قسم ذلك الاقور ينال
(يوم المعارك) *

والمعركة بين الحضر والمعتق من أرض الموصل اجتمعت تغلب به ذرا المنكان فالتقوا بهم وقيس
فالتقوا به واشتد قتالهم فانهم زمت تغلب وقال ابن صفار

واقدتر كتاب المعارك منكم * والحضر والثرثار اجساد اجنا

فيقال ان يوم المعارك والحضر واحد هزمهم الى الحضر وقتلوا منهم بشرا كثيرا وقال بعضهم
هما يومان كانا قيس والله أعلم والتقوا ايضا بلي فوق تكسر من أرض الموصل قنصافوا

فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا

(يوم الشرعية) *

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عير بن الحباب وعلى تغلب وألقاها ابن هو بر فكان بينهم

قال شديد قتل يومئذ عمار بن المون السلمي وكان تغلب على قيس قال الاخطل

ولقد بكى الخفاف لما اوقعت • بالشريعة اذ رأى الاهوالا

يعنى اوقعت الخيل والشريعة من بلاد تغلب والشريعة ايضا بلاد منيع بعضهم يقول ان هذه الواقعة كانت يلا ومنيع وذلك خطأ

• (يوم البلخ) •

واجبعت تغلب وسارت الى البلخ وهناك عير في قيس والبلخ نهر بين حران والارقة فالتقوا وانهم زمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطن النساء كما فعلوا يوم الثمارة قال ابن صغار

رزق الرماح ووقع كل مهتد • نزلن قلبك بالبلخ نزالا

• (يوم الحشاك ومقتل عير بن الحباب السلمي وابن هوبر التغلبي) •

لمبارأت تغلب الحاح عير بن الحباب عليها جعت حاضرتهم وابادتهم واساروا الى الحشاك وهو نزل قريب من الشريعة والى جنبه براق ودلج اليه عير في قيس ومعه زفر بن الحرث الكلبي

وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوبرا وقتلوا عند نزل الحشاك اشيد قتال وارحه حتى جن عليهم الليل ثم نفرقوا وقتلوا من الغدالى اليسل ثم تصاحبوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث

تتعاقدوا وان لا يهروا فلما رأى عير جدهم وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم ارى ليكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقلون فاذا اطمانوا واساروا الى سردهم وجهنا الى كل قوم منهم

من يقدر عليهم فقال له عبد المبرز بن ساهم بن النعمان الباهلي قتل فرسان قيس امس واقل امس ثم ملئ مصرك وجبت ويقال ان عينة بن اعماس خارجة انقز اى قال له ذلك وكان اناه

مخدا انقضب عير وقال كافي بك وقد جى الوعى اول فارقتل عير وبعل بقا نزل رجلا وهو يقول

انا عير وابو المغلس • قد احبس التورم بضنك فاحبس

وانهم زمر زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلقى بقر قيسا وذلك انه بلغه ان عبد الملك بن مروان قد هزم على الحيرة اليه بقر قيسا فبادر لقتاب وقيل انه اذى ذلك حين فراعته ارا وانهم زمت

قيس وركبت تغلب ومن معها اكانهم وهم يقولون اما تعلقون ان تغلب تغلب وشد على عير جيل ابن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل تقاوى على عير فسلامان من بني تغلب قريشاه

بالجارة وقد اعيدها فاحتاجه وكر عليه ابن هوبر فقتله واحبات ابن هوبر يومئذ اربعة فلما انقضت الحرب اوصى بنى تغلب بان يولوا اهرهم مراد بن علقمة الزهري وقيل خرج ابن هوبر في اليوم

الثاني من ايامهم هذه الثلاثة واوصى انهم بولوا اهرهم مراد اومات من ليلته وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فمباهم على واياتهم واهركل بنى آب ان يبيعوا لياهم خلفهم فلما

أبصرهم عير قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أرقت باننا القرات وثقنى • نواح أبكها قتل ابن هوبر

ولم تطل ان نحت أم مغلس • قتل النصارى في نواح حسر

وقال بعض الشعراء يشكر قتل ابن هوبر عيرا

وان عير يوم لاقته تغلب • قتل جيل لاقيل ابن هوبر

وكثر القتل يومئذ بنى سليم وعنى خاصة وقتل من قيس ايضا بوجه كثير وبعثت بنو تغلب

كيسرو وكان ككاوس

عقما انقر الملك لولده

(كيسرو) المذكور ولما

ملك كيسرو وقرى اهره

قصده ملك التركة افراسياب

طالبا لثأرا يسه مساوش

بغرت بينهم ما حروب كثيرة

ونظرو كيسرو ويحده

افراسياب واتفقه في حديد

ثقل ووقفه على غدره

بأية غم وجهه وقد غم فنام

عظيمة فلما استقر في الملك مدة

تهدو وخرج من الدنيا وترك

الملك وعين مكاه اعظم

قواده (هراسب) وفسد

كيسرو وكانت مدة ملكه

ستين سنة وكان ذلك في ايام

سليمان بن داود عليه

السلام ثم ملك بعده

(هراسب) ويقال انه ابن

أخي ككاوس فالتقى كيسرا

من ذهب مرصعا بالجوهر

وكان يجلس عليه وينتبه

بأرض خراسان مدنية بلخ

الاسمانا وسكنها القتال التركة

وكان يجتشمع عاملا من

جائته على العراق والاهواز

وعلى الروم ونولى سبعا

وبشرين سنة وسبب نسيجه

يجتشمع انه وجد وهو وضع

عند من اسمه نصر ولم يعلم

له أبوان وكبة ترضعهما اسمها

جنت فسمى باسمها فلما هلك

يجتشمع بعد ما أصبح نولى

مكاته ايشه اولاق سنة
واحدة ثم قتل وبنى مكانه
ابنه بلطاش ستمين ثم قتل
وانقرضت به ذرية مختصر
وقد كرت قصته في ذكر
اربع عليه السلام وكان
بهم راسب المذكور شهيد
القمع للملوك وكانت ملوك
الروم والعرب والهند
يؤثرون اليه الانا وفي كل
سنة ويقرون له انه ملك
الملوك هبة له ثم انه كبر سنه
واحد بالضعف فقتل
وفارق الملك واشتغل
بالعبادة واشتغل ابنه
(كيساشيب) وقيل
اسمه بشناسف ولما تولى
غضب على مختصر راسب
فخر به البلاد وقته العباد
فعره وعين اقطاعه الى أمير
عظيم يقال له كورس ثم أمر
باطلاق اسارى بني اسرائيل
فجهرهم الى بيت المقدس
وظهر في أيامه زراعت
الملكيم وهو الف كتاب دين
الجوس وكان من الامثلة
عزير النبي عليه السلام
معه وقرأ عليه ثم خالفه
فدعا عليه عزير عليه السلام
فجندم ثم الف كله المذكور
في اثني عشر مجلدا كل جلد
في جلد تورته له عجلة واحدة
اباح في كتابه تزويج الام
والاخذ وأحل شرب الخمر
وأمر بعبادة النيران فوقف

رأس عمر بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الزهد وكساهم فلما صالح عبد الملك
زفر بن الحرث واجتمع الناس عليه قال الاخطل

بني أمية قد ناضت دونكم * أبناء قوم هم آووا وهم نصبروا

وقيس عيلان حتى اقبوا رقصا * فبايعوا لك قسرا بعد ما هسروا

فصور من الحرب اذ عصت غوارهم * وقيس عيلان من اخلاقها خيروا

في أبيات كثيرة لما قتل عمر بن الحباب وقف رجل على أسماء بن خارجة الخزاري بالكوفة
فقال قتلت بنو تغلب عمر بن الحباب فقال لا بأس انما قتل الرجل في ديار لقوم مقبلا غير مدبر

ثم قال يدى رهن على سلمى بغارة * تشيب لها اصداغ بكرين واثل

وتترك أولاد القدوكس عالة * يتأى ابجي نهرة للقبائل

(يوم الكميل)

وهو من أرض الموصل في جانب دجلة القري وسببه انه لما قتل عمر بن الحباب السلي الى عيم بن
عمر زفر بن الحرث فساله ان يطلب له بثاره فامتنع فقال الهذيل بن زفر لاه والله لئن ظفرت بهم

تغلب ان ذلك لمار عليك وان ظفروا يتغلب وقد خذلتم ان ذلك لاشد فاستخلف زفر على
قرقيسية اخاه أوس بن الحرث وعزم على ان يغير على بني تغلب ويفز وهم فوجه خيلا الى بني

فدوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت أموالهم ونساءهم حتى لم يبق غير امرأة
واحدة استعجرت فأجابوا بن زيد بن حران ووجه زفر بن الحرث ابنه الهذيل في جيش الى بني

كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعت زفر أيضا مسلم بن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب بمحنيين
فاكثر فيهم القتل ثم قصه زفر الى تغلب وقد اجتمعوا بالله مقم من أرض الموصل فلما احس به

اربعلت تريد عبور دجلة فلما صارت بالكامل لحقهم زفر في القيسه فاقتتلوا قتالا شديدا وترجل
أصحاب زفر أجمعون وبني زفر على بقل له فقتلوهم ليلتهم وبقر وابلون نسائهم وغرق في دجلة

أكثر من قتل بالسيف فأتى عليهم ابني فوجه زفر ابنه الهذيل فوقع بهم الامن عبر فبأوا أسرى زفر
منهم مائتين فقتلهم صبرا فقال زفر

الاياعين بكمي بانسكاب * وبكى عاصما وابن الحباب

فان لك تغلب قتلت حمرا * ورهطامن غنى في الحراب

فقد أتى بني جشم بن بكر * وغرهم فوارس من كلاب

قتلنا منهم مائتين صبرا * فماعدلوا عيم بن الحباب

وقال ابن صفار الهجري

ألم تر بنات كثر حديبا * محالها المذلة والسفار

وقد كانوا أولى عزنا خصوصا * وليس لهم من الذل انتصار

وأمر الظاهري التغلبي في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقام زفر يصر حتى رذ عليه ماله ووصله
فقال فيه اني وان كان قومي ليس بينهم * وبين قومك الاخرة الهادي

من عليهما اوليت من حسن * وقد تعرض لي من مقتل بادي

(حبيب الذي في الشعر هو بعض الحاء المهمله وفتح الباء الموحدة وهو في نسب بني تغلب)

كنشاشب عن الدخول في
دينه ثم مدقه مدخل في دينه
وجرى بين كنيشاشب وبين
نوراسب ملك التركة حروب
عظيمة قتل بينهما فدا خلق
كثير بسبب دخوله في دين
زرادشت وكان لكنيشاشب
ولد يقال له امقنديار حدث في
حياته ابيه وخلف ولدا يقال
له اردشير بهمن فلما تولى
(اردشير بهمن) الملك كور
السلطانية وناموا في الممالك
حتى ملك الاقاليم السبعة
وراعى وجوه بني اسرائيل
واحسن اليهم وكان كريما
متواضعا ملائكة كتبه
من اردشير بهمن من عهد الله
وخادمه والسائس لاسراكم
وعرارومية في الف ألف
مقاتل ومعهم من بالعربية
الحسن والمنة وكان اردشير
بهمن متزوجا بابنته جاني
وذلك لاداعي دين الجيوش
فتوفي بهمن وهي حاملة
منه بداء باب وكانت قد
مالت بهمن من ان يعقد التاج
على ماقبطنها ويخرج ابنته
ساسان من الملك فاياها
بهمن الى ذلك واوصى
اكار دولته ففعلوا ذلك وعلم
على ساسان تولبة اخيه
فلحق باصطغر ورتجد وتجرد
من حلية الملك واتخذ عنها
تولدي رعيا بنفسه وساسان
المدكور هو ابو الاكسرة

(يوم البشر)

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المساون عليه تقدم عليه الاشطل الشاعر التغلبي وعنده
اخطاف ابن حكيم السليبي فقال له عبد الملك ان عرف هذا الاخطل قال نعم هذا الذي اقول فيه
الاساطيل اخطاف هل هو ثائر * ياقتلي اميت من سليم وعاصر
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان اخطاف يا كل رطبا تجعل النوايا تباطئ من يده فقبلا
واحباه وقال * يلى سوف يتكلم بكل مهتد * وتبى عمار بالرماح والواجز
ثم قال يا ابن النصر انما كنت اظن ان تحترق على عجل هذا فاودع الاشطل من خوفه ثم قام
الى عبد الملك واسلم ذنبه وقال هذا مقام العائذ بك وانا لك جازم تمام اخطاف ومشى وهو يجير
نوبه ولا يقبل به فتكلف بعض كتاب الديوان حتى استلقى له عهدا على صدقات تغلب وبكر
بالجزيرة وقال لاصحابه ان امير المؤمنين قد ولاي حقه اليد فان اراد الله اقبى فلية ول ثم سار
حتى اقر مصافة عظام فاعلم اصحابه ما كان من الاخطل اليه وانه الفعل كايا وانه ليس بالدين
كان احب ان يقتل عنى العار وعن نفسه فليحتمى فاقبل فداقت ان لا اغسل رأسي حتى
اوقع في بئر فقلب فترجعوا عنه فبه ثلثة ثمانية قالوا لا تخوت بموتك وتبى بصياحك فسايرته حتى
صبح الحروب وهو ما على جشمه ينكر من قلب فصادق عليه جماعة عظيمة منهم فقتل فبهم مقتله
عظيمة واسر الاخطل وعلية عبادة وحنة فطما الذي اسره عبد الله من هوقة العبد فاطلته
فربى بنفسه في حب وخاف ان يراه من يعرفه ان يقتله فلما انصرف اخطاف خرج من الحب
واسرف اخطاف في القتل ويقر البطون عن الاجنة وقد اضر اعظيما لما عاهدتهم قد من الاخطل
على عبد الملك فانشده قوله

لقد اتفقت اخطاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

اهرب اخطاف فطلبه عبد الملك فلحقه يلاذ الروم وقال بعد وقعة البشر عظام الاخطل
يا املاك هل لمتنى او مضعتنى * على القتل ام هبل لامتى كل لامت
الم انكم قتلا واجدع انوفكم * يشبان قيس والسيف الموارم
بكل فتى بنى عمار بسيفه * اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم
فان تطردوني تطردوني وتجرى * في الورد يوما في دماء الاراقم
نكحت بسبي في زعم وملك * فكاح لغنصاب لا كحاح دراهم

في ايام وليرل اخطاف يتردد في بلاد الروم من طرابزندة الى طالسة ولا يبعث الى بطانة عبد الملك
من قيس حتى اخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فاقامه ذبا من قتل واخذ منه
الكنز لا وصى فيها فاقى الجراح من الشام فطلب منه فقال له متى عهدتني حاشا فقال له ولستك
سدد قومك ولك عالة وامعة فقال لقد الهبت الصدق فاعطاه مائة الف درهم وجمع الديار
فأوصلها ثم تنسك بعد صلح ومعنى حاشا فعماني باستاد الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما
امان تقبل فدعه محمد بن المنصية فقال يا شيخ فتوططك شر من ذنك وقيل ان عيب ورد كان ان
اخطاف اكرم معك الروم وقرب به وعرض عليه النصرانية ويعطيه ما شاء فقال ما انتك رغبة
عن الاسلام وفي الروم تلك السنة عساكر المسلمين صاحبة فانهزم المساون واخبر وعبد الملك

واسات (جاني) المذكورة
بعده أحسن سياسة ثم
وضعت ولداً سمته داوود
وهو ابنها وأخوها وكانت
جاني صاحبة رأى وتدبير
وغفل وزعم ولم تزل قاعة
بأمر الملك ضابطة له واغرت
الروم جيشاً ووافرت فقامت
الاعداء واشغلتهم عن
الغريق إلى شيء من بلادها
وكان ملكه اسبغ شمرة
سنة ولما بلغ داراب رشده
عزات جاني نفسها وتولى
(داراب بن بزم) الملك
فصيته بشجاعة وحسن
سياسة وكان صاحب العزيمة
والقزع وولده ولد سماه
داوود باسمه وكانت مدة
ملكه اثني عشرة سنة وتولى
الملك بعده ابنه (داراب بن
داراب) وكان حقدوا ظالماً
فتنشرت منه قلوب الخاصة
والعامة وفي زمنه تلك
الاسكندر بن قيلقوس
المشهور بملكه فارس لانه
عرف بوحشة خواطراً أصحاب
داراب منه فقتله بجيشه
فلحق بالاسكندر لما دنا من
داوود بعض من يختص
بداراب وشكوا اليه من
داراب وشجعوه عليه وطال
بينهم القتال وذكر الشيخ
جمال الدين بن الجوزي في
شرح الفريدة العبدونية
ان الاسكندر ذرذا القرنين

انهم هزمهم الخفاف فارس اليه عبد الملك يؤمنه فسار وقصد البصرة ويهجم من يشر وقد ليس
اكتفاه وقال قد جئت اليكم اعلى القود من نفسي وأراد شايهم قتله فنهاهم شيوخهم فغفر
عنه ورجع فسمعه عبد الله بن عمرو وهو يواف ويقول اللهم اغفر لي وما ظنك تفعل قتال ابن عمرو
لو كنت الخفاف ما زدت على هذا قال قاتل الخفاف

• (ثم دخلت سنة احدى وسبعين) •

• (ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق) •

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير بجادى الاسيرة واستولى عبد الملك بن مروان على العراق
وسب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمر بن سعيد بن الامص كان تقدم ذكره وضع السيف
فقتل من خلفه فصفاه الشام فلما سبق له مخالف فيه ابغى المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق
فاستنار اصحابه في ذلك فاستاذب يحيى بن الحكم بن ابي الامص معه بان يقع بالشام ويترك ابن
الزبير والعراق وكان يقول لعبد الملك من أراد صواب الراى فليخالف بيني وقال بعضهم
ان العام حديد وقد غرقت ستين فلم تظفر فاقم عامك هذا فقال عبد الملك الشام بلد قليل
المال ولا آمن نفاذه وقد كتب كثير من اشراف العراق يدعونني اليهم وقال اخوه محمد بن
مروان الراى ان تطالب حقلك وتسير الى العراق فاني ارجو ان الله ينصرك وقال بعضهم
الراى ان تقيم وتعت بعض اهلك وقده بالبنود فقال عبد الملك انه لا يقوم هذا الامر الا قرشي
له راى واعلى البعث من له شجاعة ولا راى به غير بالحرب شجاع بالسيف ان اخبث اليه
ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولكنه لا علم له بالحرب يجب ان تفض وعنه من يخالفه ومعى من
يضعح فينا عنز على السير ودعز وجنسه عاتك بكت بن زيد بن معاوية فبكت وبكى جوارها
ليكنهم فقال قاتل الله كثير عزله لكانه يشاهدنا حين يقول

اذا ما أراد الغزو ولم يثن همه • حصان عليه اعقد دبري فيها

ثم تله فلما لم تزلنى عاقه • بكت وبكى معاً ناهاً قطينها

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعب البصرة وهو بالبرص أو رسل الى المهلب وهو يقاتل
الشوايح ويستشيرهم وقيل بل أحضره عنده فقال له صعب اعلم ان أهل العراق قد كانوا عبد الملك
وكانتهم قلاته بدنى عنك فقال له مصعب ان أهل البصرة قد ادوا ان ينسبر واننى ابغى على
قتال الشوايح وهم قد بلغوا سوق الاغواز وانما كره اذا سار عبد الملك الى ان لا يسير اليه
فاكتفى هذا الشرف فاداء اليهم وسار مصعب الى الكوفة وبه الا حنف فوقي بالكوفة واحضر
مصعب ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة فلما حضره عند مجيئه على مقدمته وسار
حتى نزل بالخراسان فاقبل من راناه وحي من مسكن فبعثه اليه وسار عبد الملك وعلى مقدمته
أخوه محمد بن مروان وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فتزاورا بقرقسيا وحصر واقرن الحارث
الكلافي ثم صالحوه على ما ذكره ان شاء الله تعالى ومير زفر ابنه الوديل مع عبد الملك وكان معه
ثم لحق مصعب بن الزبير فلما اضطلحا سار عبد الملك ومن معه فزولوا بجمكن فزبما من عسكر مصعب
بين العسكرين ثلاثة فراح ويقال فرمجان وكتب عبد الملك الى أهل العراق من كتابه ومن
لم يكاتبه وبذل بلدهم اصحاباً طعة وقيل ان كل من كاتبه طلب منه اخراة اصحاباً فقال لى

قد منع داراب من جبل
الجزيرة التي كانت قطعها
الملوك بزمانه وكانت الملوك
يحمل الجزيرة في كل سنة
وتزيمها إلى ملك فارس
وذلك مائة بضة ذهب ووزن
كل بضة ألف مثقال فلما
أظهر الاسكندر منع ذلك
وهو ان يؤدى إلى ملوك
فارس ما كان غيره يسلمه
فخرج داراب لقتاله فالتقى
ببصيين من بلاد الجزيرة
فاقتلასنة كاملة وكان
داراب قد علم قومه واحبوا
الراحة منه فطلق كثير منهم
بالاسكندر وروا طعوه على
عورته وقوده عليه ثم وثب
على داراب حاجبه فقتلاه
وقرى بارأه إلى الاسكندر
فأمر الاسكندر بقتلهما
وقال هذا برا من يتجرأ
على استاده وصار له داراب
إلى الاسكندر بن فيلقوس
اليوناني وفي شرح رسالة
ابن زيدون ان الاسكندر لما
امتنع من ارسال الاتاة
لداراب بعث إليه كرة
وصولها منقورة فيها اسم
وقال أنت صبي فالعب به
الكرة فان أديت الاتاة
والابعت إليك يجود عدد
هذا المسح وتيت بك في
وفاق كتب إليه الاسكندر
اما بعد فقد ثبتت بالكرة
والصوبان فان

شيء أصبح ان هذه حتى كلهم يطعموا كل منهم اخفى كاهه الابراهيم بن الاشعث فانه أحصر كاهه
عند مصعب بن عمار فقرأ مصعب فاداه ويعدوه إلى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له
مصعب أتدري ما فيه قال لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا لما يرغب فيه فقال ابراهيم
ما كنت لا تقصد العسر والحياة وواقعه ما عند عبد الملك من أحد من الناس بأيا س منه منى
واقعه كتب إلى احميك كلهم مثل الذي كتب إلى فاطمة واضرب اعناقهم قال اذا لا يصحني
عشارهم قال فاقترعهم حديدًا وابتعهم إلى ابيض كسرى واحبسهم هناك وكل بهم من ان
غلبت وتفرقت عشارهم عنك ضرب رقابهم وان ظهرت مثبت على عشارهم باطلاهم فقال
إني لفي شغل عن ذلك فربهم اقمه أبانجر يعق الاحنف بريس ان كان يصدرني فذر أهل العراق
ويقولهم كالومسة تريد كل يوم يملأوهم يريدون كل يوم ابراهيم رأى قيس بن الهيثم ما عزم
أهل العراق عليه من القدر مصعب قال لهم ويحكم لا تدخلوا أهل الشام عليكم واقبله
يطعموا بعبستكم لبيضين عليكم منازلكم واقعه اقدروا بيت عبد أهل الشام على باب الخليفة
يقترح ان ارسله في حاجة ولقد رأينا في الصواب وان زاد أحدنا على عدة اجمال وان الرجل
من وجوههم ليغزو على فرسه وتاده خلفه في يسعه وامنهم لم يأتني العسكر ان أرسل عبد الملك
إلى مصعب رجلا من كلب وقال له أقرئ ابن أختك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقل له يدع
دعاه إلى أخيه وادع دعائي إلى نفسي ويجعل الامر شروى فقال له مصعب قل له السلام يمشا
فقدم عبد الملك أخاه محمد او قدم مصعب ابراهيم فآزال محمد اعدن موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن
صاحب لواء محمد وجعل مصعب عبد ابراهيم فآزال محمد اعدن موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن
بن يدالي أخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عرو الباهلي والحقية وهو من اصحاب مصعب
وامه مصعب ابراهيم عتاب بن ورقاء فآزال ابراهيم وقال قد قتل لاقتني عتاب وشربائه
وانا لله واناليه واجعون فآزال عتاب بالناس وكان قد كاتب عبد الملك ويأبه فلما انهم سبر
ابن الاشعث فقتل قتله عبيد بن مسير ثمولى بنى هذه وحمل رأسه إلى عبد الملك فقدم أهل الشام
فقاتلهم مصعب وقال اقمنا بن عبد الله الحارثي فقدم خلك اما عتيان فقال اكره ان تقتل مذبح
في غيري فقال لطار بن الجير يا أبا أسيد قدم خلك قال في هؤلاء الاثنان قال مات تأخر اليه اثنان
فقال ل محمد بن عبد الرحمن بن مسير مثل ذلك فقال ما فعل أحد هذا فافعله فقال مصعب
يا ابراهيم ولا ابراهيم في اليوم ثم التقت فرأى عروة بن المغيرة بن شعبة فأسندناه فقال له اخبرني
عن الحسين بن علي كيف منع امتناعه عن القزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب فآخبره
فقال الا ان لي بالظف من آل هاشم ه ناسوا قسوا للكرام التأسيا
قال عروة فقلت انه لا يبرح حتى يقتل ثم ذنا محمد بن مروان من مصعب وتاداه انا بن علي محمد
ابن مروان فاقبل امان أمير المؤمنين فقال له البرامضين بحكة يعني أخاه عبد الله بن الزبير قال فان
القوم ناذلوك فإني ما عرض عليه فتأدى محمد عيسى بن مصعب بن الزبير له فقال له مصعب
أنظر ما يريد منك فذمته فقال له اني لك ولايك ناصح ولكم الامان فربيع إلى ابيه فآخبره فقال
إني أطى القوم يقولونك فان احببت ان تأتيهم فاقبل فقال لا تهمد ثنساء فريش إلى خذلتك
ورغبت بنفسى عنك قال فآذبه أئت ومن معك إلى علك بحكة فآخبره فآمنع أهل العراق

ودعني فاني مقتول فقال لا اخبر عنك قريشا أبدا ولكن يا ابت الحق بالبصرة فانهم على الطاعة
أو الحق بامر المؤمنين فقال مصعب لا تتحدث قريش أني قريت وقال لا يشبه عيسى فقدم اذن
استسبك فقدم معه ناس فقتل وقتلوا وجرس رجل من أهل الشام ليترأس عيسى فعمل عليه
مصعب فقتله وشده على الناس فانشر جواله وعادتم جل ثابته فانشر جواله وبذل له عبد الملك
الامان وقال انه يعز علي أن تقتل فأقبل امانتي ولك حكمك في المال والعمل فاني وجعل يضارب
فقتل عبد الملك هذا والله كما قال القائل

ومد جرحه السكاكة ناله * لا عمنها ربا ولا مستلما

ودخل مصعب سراجه فخطب وروى السراقد وخرج فقاتل فانه عبيد الله بن زياد بن ظبيان
فدعا الى المبارزة فقال لياك اعزب مثلي يبارز مثلك وجعل عليه مصعب فضر به على البيضة
فهزمها وجرحه فرجع وعصب وأمسه وترك الناس مصعبا وخذلوه حتى بقي في سبعين نفسا
وألحق مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فيه فعاد الى عبيد الله بن زياد بن ظبيان فضر به مصعب
فلم يصنع شيئا لضعفه بكثرة الجراحات وضر به ابن ظبيان فقتله وقبل بل نظر اليه زائدة بن قدامة
الشقي فعمل عليه فطمعته وقال يا لثارات المختار فصرعه وأخذ عبيد الله بن زياد رأسه وجعله الى
عبد الملك فألقاه بين يديه وانشد

نعاطي المخلوق الحق ما سطوانا * وليس علينا قتلهم محرم

فلما رأى عبد الملك الرأس سجد قال ابن ظبيان لقد حمت ان اقتل عبد الملك وهو ساجدا فكون
قد قتلت مذكي العرب وارحت الناس منهمما وقال عبيد الملك لقد همت ان اقتل ابن ظبيان
فأكون قد قتلت أقتل الناس بأن أصبح الناس وأمر عبد الملك لابن ظبيان بألف دينار فقال لم
اقتله على طاعتك وانما قتلته على قتل أخي النابغ بن زياد ولم يأخذ منهم شيئا وكان قتل مصعب
بذبح الحلق عند مندر دحل فأمر عبد الملك به وبأبيه عيسى فدفنوا وقال كانت الحرمه بيننا
قديمة ولكن الملك عقيم وكان سبب قتل النابغ أنه قطع الطريق وهو رجل من بني غيرة فأحضر
عنده مطوف بن سديدان الباهلي صاحب شرطة مصعب فقتل النابغ وضرب الغيرة وأطلقه
فجمع عبيد الله جمعا وقدم مطرفا بعد أن عزل مصعب عن شرطته وولاه الاهاوز وسار عبيد الله
الى المطرف فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله فسار حتى بلغ عسكر مكرم
فقتل اليه ولم يلق عبيد الله كان قد لحق بعبد الملك وقيل في قتله غير ذلك فلما أتى عبيد الملك
برأس مصعب نظر اليه وقال متى فقد وقرشة مثلك وكان يتحدث فان الى حي وهما بالمدينة فقتل
لهما قتل مصعب فقالت نعم فانه فقتل قتله عبد الملك بن مروان فقالت وابائي القاتل والمقتول
ثم دعا عبد الملك بن مروان جنسند العراق الى بيعة فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فأقام
بالخضراء أربعين يوما وخطب الناس بالكوفة فوعد المحسن ووعده المسي فقالت ان الجماعة
التي وضعت في عنق عروب بن سعيد عندى والله لا اضعها في عنق رجل فانتزعها الاصبعا
لا افكها عنه فكافلا يتقين اخره والأعلى نفسه ولا يراثن دمه والسلام ودعا الناس الى البيعة
فبايعوه فحضرت قضاة فقال لهم كيف سلمتم وأنتم قتلتم مع مضر فقال عبيد الله بن زعل النهدى
نحن أعز منهم وامنع بك وبين معك منافع جاءت مديح فقال ما أرى لاحد مع هؤلاء الكوفة شيئا

والصريحان فان الدنيا مثل
الاكرة ونا لعبها وأضيف
ملكك الى ملكي وأما
المسمع فقد تبنت أيضا به
فانه بعد من الحرافة والمرارة
وأما الدجاجة التي كانت
تبيض ذلك البيض فقد
ذبحتم أو كانت لها فاضب
دارا وسار اليه بجمعه
فصار من أمره ما صار والله
أعلم (الطبعة الثالثة
الاشفاينة) وهم ملوك
الطوائف وكان من أمرهم
ان الاسكندر لما غلب على
الفرس واسر ملوكهم
وعظماهم قتل منهم جماعة
واراد قتل الباقين من
آخرهم فنهه ارسطامس
وقال له الراي ان تلك عدة
منهم على الفرس فيقع بينهم
التشاجر والتباغض فيلا
يجتمعون فنأمن اليونان
فألتهم فقال الاسكندر الى
ذلك وملك من كبار الفرس
عشرين ملكا على الفرس
وهم المسعون بمخلوق
الطوائف واسقروهم الحال
على ذلك فمخوهم سمائة
وانتفى عشرة سنة حتى قام
اردشير بن بابك وجمع ملك
الفرس ولم يبق منهم ملك
غيره وكانت عدة ملوك
الطوائف تزيد على تسعين
ملكوا ولم يورخ في مبعدا
أمرهم اسماءهم ولا عدد

ملوكهم فانهم كانوا ملوكا
صغارا في الاطراف ولم يشتهر
منهم الا الاشغافية فضيفا
أصحاب السيرة والتواريخ
ايامهم وعقد ملوكهم
واسامهم فاقرلس اشتهر
منهم (اشغافين اشغان)
ويقال اشك بن اشكان
وكان اول ملك اشغا
الذي كور لخصي ماتين
وأربعين سنة من غلبة
الاسكندر وكان ملكه
عشرين سنة ثم ملك بعده
(شاربور بن اشغان) ستين
سنة وكان مولد المسيح عليه
السلام في بضع وأربعين
سنة خلف من ملوك شاور
فلم يلد له ملك بعده (جور
ابن اشغان) وقيل حدود
عشرين سنة فلما هلك ملك
بعده (يرن الاشغاف) احدى
وعشرين سنة وذلك ثم ملك
بعده (جوردة الاشغاف)
تسع عشرة سنة وهلك ثم ملك
بعده (ترسي الاشغاف)
أربعين سنة وقال يومئذ
الحبيب ومكرم من اشد
امري وهلك ثم ملك بعده
(هرمز الاشغاف) تسع
عشرة سنة وقال يومئذ
يامعشر الناس ايتبوا
الذنوب كيلا تذلوا بالمذاخير
ثم هلك ذلك بعده (اردوان
الاشغاف) اثنى عشر سنة
وباشغاف في اربعة مائة وسبع

ثم جاءت حتى فقال اتتوا بآبن اختكم يعني يحيى بن سعيد وكانت امه من حبيبة فقالوا هو آبن
فقال وقشرون ايضا فقال وجل منهم انما ما شترتوه لاجل لا يحق والكاتبه عليك نصب
الولد على الوالد فقال نعم اقم الحى ان كنتم تهرسانا في الجاهلية ليضربوه وآمن ما توبه فبياه ثم
آمنه عدوان فقتلوا بين أيديهم ورجلا جلا لوسيا فقال عبد الملك
عذر الحى من عدوا • نكلوا حية الارض
بني بعضهم بعضا • فلم يرعوا على بعض
ومتهم كانت السادا • ت والموفون بالقرص
ثم أقبل على ذلك الرجل الجبل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الجدي وكان خلفه
ومتهم حكمه قضى • فلا يقض ما يقضى
ومتهم من يجير الحى بالسنة والفرض
وهم من ولد واسنوا • ليسر السب المحض
ما قبل عبد الملك على ذلك الجبل فقال من هو فقال لا أدري فقال معبد بن ورايه هو ذو الاصبع
ما قبل على الجبل فقال لم تحي ذا الاصبع فقال لا أدري فقال معبد لان حية نمشت اصبعه
فقطعتا فاقبل على الجبل فقال ما كان امه قال لا أدري فقال معبد سر ثان بن الحرث فقال
للجبل من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد من بنى نالج ثم قال للجبل كم عطاؤك قال سبع مائة
قال للجبل كم عطاؤك قال ثلاث مائة فقال لكاه الجبل معبد في سبع مائة فاقضى من عطاؤه
أربعة مائة ففعل ثم جاءت كتلة فنظر الى عبد الله بن اسحق بن الاشعث فوصى به أخاه بشير بن
مروان وأقبل وادرن فخذم في جمع كثيرين بكر بن وائل عليهم الاقبية الداودية وبه سميت
فجاس مع عبد الملك على سريره فاقبل عليه عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فقال عبد الملك
هو لا التساق لولا ان ما سبهم جاني ما عطا في أحد منهم طاعة ثم قطن بن عبد الله الحارثي
الكوكة ثم عزله فاستعمل أخاه بشير بن مروان ثم استعمل محمد بن عبد الله الهذلي على همدان
وبزيد بن رويم على الري ولم يقبل لاحد شرطه امه بان وقال على من ولا التساق الذين اعلوا
الشام واقعدوا العراق فقبل قدأ جازهم رؤساء عشارهم فقال وهل يجير على أحد وكان عبد
الله بن بزيد بن أمروا والخلع القصري فقبلا الى علي بن عبد الله بن عباس وبلأ اليه أيضا يحيى
ابن معروف الهذلي وبلأ الهذلي بن زفر بن الحرث وكان مع عبد الملك على ما ذكره هرير بن
يزيد الحكيم الحارثي بن زيد فأمهم عبد الملك فظهروا فصنع عمرو بن يوسف لعبد الملك
طعاما كثيرا وأمر به الى انوروق واذا ناعما فدخل الناس وأخذوا بجمع السهم فدخل عمرو
ان من يش فاحمله معه على سريره ثم جاءت المواضع كلوا فقال عبد الملك ما الذي عشتا لو دام
ولسكا كما حال الاول

وكل جديد امم الى بلي • وكل امرئ يوم يصير الى كان
فما فرغوا من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعبروا من حيث معه وهو يسألهم عن هذا البيت
ومن من هذا البيت وعرو ويخبره فقال عبد الملك
اعمل على مهل فانك ميت • واكدح لنفسك أيام الانسان

وثلاثين سنة ثم ملك بعده

(خسر والاشغاني) أربعين

سنة وقال يوم ملك تسطيع

ناري مادامت مضطرة ثم

هلك وملك بعده (بلاش

الاشغاني) اربعة وعشرين

سنة ثم ملك بعده (اردوان

الاصغر) ثلاث عشرة سنة

وظهر امر اردشير بن بابك

وقتل اردوان وغيره من

الاردوانيين واجتمع ملك

جميع الطوائف فيكون

انقضاء ملك اردوان لمضي

خمسمائة وثلاثي عشرة سنة

للاسكندر (الطيفة

الرابعة الساسانية) وهم

الاسكسرة اولهم (اردشير

ابن بابك) وهو ولد ساسان بن

اردشير من مقدم ذكره

وساسان المذكور والذي

ترجمد لما خرج ابوهم

الملك وجعله لدار قبل

ولادته حسيما تقدم وعدة

ماول الساسانية من اردشير

الي يزجود المقتول في زمن

عثمان رضي الله عنه الاقون

ملكهم امر اتمان وقيل

اثنا وثلاثون و اردشير

هذا هو ابو المول الساسانية

جميعا وكان شجاعا عارفا

طويل الشكر وكان ينزل

اصطغر وكتب الي ماولة

الطوائف يدعوهم الي

الاخلاق فذهب من اقرب

بالطاعة ومنهم من تربص

فكان ما قد كان ليك انمضي * وكان ما هو كائن قد كان

ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب اقتال عبد الملك قال أمعه عمر بن عبد الله بن عمر قيل لا سمعه له على فارس قال أمعه المهلب قيل لا سمعه له على الخوارج قال أمعه عباد بن الحصين قيل استخلفه على البصرة قالوا بنجرسان

خذني فخر بني جعفر وأبشري * يلجم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

وباقبل مصعب بعث عبد الملك رأسه الي الكوفة وأجده معه اليها فبعث به الي أخيه عبد المؤمن بن مروان بمصر فلما رآه وقد قطع السيف انقه قال رجلك الله ما والله لقد كنت من أحسنهم خلقا واشدهم بأسا واصطاهم قسا ثم سهره الي الشام فمصب بدمشق وأردوان وما وفاء به في نواحي الشام فأخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فزوجة عبد الملك بن مروان وهي أم يزيد بن عبد الملك فقسلته ودفنته وقالت اما رضيعتم عاصمتهم حتى تطوفوا به في المدن هذا يعني وكان عمر مصعب حين قتل ستا وثلاثين سنة قال يوما عبد الملك لجلسائه من أشد اليأس قالوا امير المؤمنين قال اسكروا غير هذا الطريق قالوا عمر بن الحبيب قال قبح الله عمر الص نوب نازع عليه امره فندم من نفسه ودينه قالوا فاشيب قال ان للبرورية لطريقا قالوا نحن قالوا مصعب كان عند مدية لما قرش سكنية بنت الحسين وعائشة بنت طلحة فجمها كثر الناس ما لاجلت له الامان وولاية العراق وعمر اني سافى له للموتة التي كانت بيننا فحفي انقاوي وقائل حتى قتل فقال رجل كان مصعب يشرب النبيذ قال كان ذلك قبل ان يطلب الرواة فاحامد طلبها فاعلم ان الماء ينقص من رءانه ما ذاقه قال الاقصر الاسدي

سجى انفه ان يقبل الضيم مصعب * ثلث كرمي لم تدم خلافته
ولولاء اعطى الضيم من رام هضمه * فعاش ما لم ياتي الزجال طرائقه
ولكن مضى والبرق يبرق خاله * يشاوره مرا ومرا يعانقه
فولى كرمي لم تنله مذمة * ولم ين رعدا تطبه فخرقه

وقال عرب خة بن شريك

ملا بن مروان ابعى الله ناطره * ولا أصلب رغبسات ولا نقلا
يرجو الفلاح ابن مروان وقد قنلت * خيل ابن مروان رفا ما جحد ابلا
يا ابن الخوارجي كم نعمة لكم * لورام غيركم أمثالها شغلا
جالتهم فحلمت بكل معضلة * ان الصكر يم اذا جلسته جملا

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشتر (هذا الزبير فتح الزاي وكسر البام)

سأبكي وان لم تسب قتيان مذبح * فتنا هذا الليل القمام تأويا
فني لم يكن في خمة الحرب جاهلا * ولا يطيع في الوغى من تهيبا
ابان انوف الحني فخطان قسله * واتق ترار قد آبان فأوجيا
فمن يك امتى شائنا لاصيره * فاختان ابراهيم في الموت مصعبا

وحين قتل مصعب كان المهلب يجارب الازارقة بسولاف بلد فارس على شاطئ الجرجانية أشهر فبلغ قتله الازارقة قبل المهلب فباصوا باصحاب المهلب ما قاولهم في مصعب قالوا امير هدي

حتى قدم عليه ومنهم من
عصاه لما غلب عليهم لم يبق
أحد منهم إلا أن استخفى منه
وكان قد أخذ في جملته من
أشدتهم أئمة الملوك لم تجل
اليد عند الكمال والنسب
قبل الزوال فلما رآه قال
لها أنت من نبات بلوكهم
قالت بل من خدعهم وكان
أردشير قتل أباه وأخاه
فأخذ هذا النسب وأصلها
في جملته فلما أتى الجبل
أشهرت نفسها وقالت أنا
أئمة الملوك خاف أردشير من
شره فالتفت كقولها
فتولى طلب الثار عليها
فأمر شيخا من رجاله يقال
له سندان بأن يودعها بطن
الأرض إشارة إلى قتلها
فحملها إلى منزله ووقع في
صعب الأمر ومشكلة ثم
تدبر في المال وفادته ربة
الحمل مهلا أبها الناس
المشرد والراي والتدبير
هبت في المخطات وعن
مرصاة الملك ابطأت لها
ذنب الذي في بطن المودع
من الملك ولم يجن فامتلأ
إلى أن اضغ ثم هلك الام
وبقي التسبع وأنه لا بد إذا
برد قلبه وهدم كربه بظالمين
بالقرع أن لم يطلب الأصل
وبعد القطع لا يمكن الوصول
فرأى الشيخ المشرد الراي في
إلها خبير فعمل لها سرا

وهو لساى الدنيا والآخرة ويحس أوليائه فلو اتقاوا لكان في عبد الملك فالوادك ابن القيس
لحق نير إلى الله منه وجرأ حل دما منكم فالواقان عبد الملك قتل مصعبا وتبعه لعل غدا عبد
الملك أمامكم فلما كان القديس مع الهلب وأصحابه قتل مصعب فباع الهلب الناس لعبد الملك
ابن مروان فصالح بهم الخراج يا أعداء الله ما تقولون في مصعب فالوايا أعداءه لا تخفركم
وكرهوا أن يكفروا أنفسهم فالوايا وما قولكم في عبد الملك فالوايا لم يجدوا إلا الأذى به وإن
يقولوا ذلك فالوايا أعداءه أئمة بالأس تبرؤ منته في الدنيا والآخرة وهو اليوم أمامكم وقد
مثل الذي كنتم تولونه فاجمعا المهتدي وأجمعا المبطل فالوايا أعداء الله ورضي بذلك إذا كان
يتولى أمر ما ويرتقى به فالوايا والله وليكم أخوان الشياطين وعبيد الدنيا وأما عبد الله
ابن الزبير فلما انتهى إليه قتل أخيه مصعب قام في الناس فخطبهم فقال الحمد لله التي له الحاق
والأمر بوق الملك من يشاء ويرزع الملك عن يشاء ويد من يشاء ويذل من يشاء إلا والله ليدل
أقدم كان الحق معه وإن كان فردا ولم يهرض من كان وليه الشيطان وإن كان الناس معه طرا إلا
وأنه قد أتانا من العراق خبر أن سرنا قاتل مصعب رحمه الله وأما الذي أفرحنا فلما
أن قد شهداة وأما الذي أفرحنا قاتل مصعب رحمه الله وأما الذي أفرحنا فلما
ذو الرأي الجبل إلى الصبر وكرم العرام وما مصعب الأبعد من عبيد الله وعون من أعوانه إلا
وإن أهل العراق أهل القدر والنفق أسلوه وباعوه بأقل الثمن فأن يقتل منه واقعه ما توت على
مضاجعنا كما عوت بنو أبي العاص وأمه ما قتل رجل منهم في زحف في الجاهلية ولا في الإسلام
ولا تخوف الاقصا بالرمح وبخت طلال السبوف الا اعماء الدنيا عارية من الملك الا على الذي
لا يرول سلطانه ولا يجلد ملكه فان تقبل لا أخذهما أخذ البطران تدبر لم يأت عليها بكما الضرع
المهين أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم (مخارج من الجاهلية) والله المستد الجيم
وكيفه أبو أسيد بنظم الهمة وفتح السين وفتح الحاء الموهلة وبالباء الموحدة المشددة
الماله وآخر ما منته من تحتها وعبد الله بن خازم بالحاء المعجمة والراي
(ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة) *

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة جحان بن أبيان وعبيد الله بن أبي بكر فقال ابن أبي بكر
أنا أعظم منك كنت اتفق على أصحاب خالد يوم الجفرة فقيل لجحان أنك لا تقوى على ابن أبي بكر
فاستعن بعبد الله بن الأهم فاستعان به فقبل على البصرة وعبيد الله على شرطها وكان لجحان
منزلة عندي أئمة وكانت هذه المازعة بعد قتل مصعب فلما استولى عبد الملك على العراق بعد
قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكر إلى
خليفة فلما قدم على جحان قال قد جئت لأحتف فكان عبيد الله عليه حتى قدم خالد ولما فرغ
عبد الملك من أمر العراق عاد إلى الشام
(ذكر أمر عبد الملك وفتح من الحروب) *

فدكرنا في وقعة راحل مسير زفر إلى قرطيسيا واجتماع قيس عليه والسبب في استيلائه عليها
وما كان منه بعد ذلك وكان على يعة ابن الزبير في طاعته فلما مات مروان بن الحكم وولى ابنه
عبد الملك كتب إلى أبيان بن عقبة بن أبي معيط وهو على حصن بأمره أن يسير إلى زفر سار إليه

تحت الارض وبعليانية
ثم عمد الى هذا كبريائها
ووضعها في سق ورشم عليه
ورجع الى الملك وقال قد
أودعها بطن الارض
ودفع اليها الحق وقال ان
لحقه وديعة وتضرع
اليه ان يرفعه اليه واتهمت
الحارثي ان اخذت
مذمت النهاية فوضعت ولدا
ذكر اغصن يان ثم اقرا
فسمه ذلك الشيخ ساور
واقام بقرنته واصلاح
رضاعه واغذته الى ان بلغ
سبع سنين وهو كبردار لافق
المين فركب كسرى اذ شير
في بعض الاوقات ونزع
بصطاد في بعض الجهات
فتبدد العسكر وصار كالطير
اذ انشر ووقع اذ شير في
ناحية منقردا فصادف
غزائين يسوقان ولدا فجهج
عليهما فلما قصدهما تركا
ولدهما فوق السهم
الخفيف فحوا الخشخشة
الضعيف فلما رأت امه
السهم دخلها الوله والوهوم
فقصدت لسهم دون
ولدها واسعت لصل كبد
القوس بكبدتها فاراد
الطلاق السهم من الكبد
لصيب به فحرأه الولد
فاعترضه الفعل بسدده
وتلقاه دون فحرأه وجعل
نفسه وقاية لأم ولده وقد اهما
بروحه وجسده قد كره

وعلى مقدمته عبد الله بن زميت الطائي فواقع عبد الله زفر قبل وصول ابان وكثر في اصحابه
القتل قتل منهم ثلثمائة فلامه ابان على عجلته واقبل ابان فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن
زفر وادركت طي زفر ونساء فاستوجب محمد بن حصين بن غدير النساء والحقه بن زفر
بقرقيسيا فقال زفر

عاقلة يجول من حصين لوانه * تعقب حالت دونن المصائر
أبوكم أو نواني القديم واتني * فلانكم في آخر الدهر شاكر

وكان يقال لفرانته من كندة ثم ان عبد الملك اراد المسير الى مصعب سار الى قرقيسيا فخصر
زفر فوهما واصل عليها الجانيق فأمر زفر أن يتأدى في عسكر عبد الملك لم يصيتم عليه الجانيق قال
الملك لثلاثة نفر اتاكم عليها فقال زفر قووا لهم فانا لا نقا تلكم من وراء الحيطان ولا تخرج اليكم
ولنا المخلص من المدينة برحما يلى حوث بن بجدل فقال زفر

اقد تركني مخيدن ابن بجدل * احيد عن العصفور حين يطير

وكان خالد بن زيد بن معاوية بن جندل فقال رجل من اصحاب زفر من بني كلاب لا قولن
خالد كلاما يعود ما يصنع فلما كان الغد خرج خالد للجار به فقال له الكلابي
ماذا ابقا ما ندوهه * انساب الملك وينكت أمه

فاستجبا وعاد ولم يرجع وقال لهم وقالت كلب لعبد الملك انا انا القينا زفر اثم زنت القيسية الذين
مهلك فلا تخطبهم معنا ففعل فكتبت القيسية على نيلها انه ليس بقا تلكم عبد امضى وروما
النبيل الى قرقيسيا فاصبح زفر دعائه الهذيل وبه كان يكنى وقيل كان يكنى ابا الكور فقال
الخرج اليهم فشد عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فسطاط عبد الملك والله لئن رجعت دون ان
انطأ اطنا بفسطاطه لا تلتك فجفع الهذيل خيله وحمل عليهم فصر واقليل اثم انكشوا وتبعهم
الهذيل بجندل حتى وطئوا اطنا بفسطاطه وقطعوا بعضها ثم رجعوا فقتل زفر من الهذيل
وقال لا يزال عبد الملك يحبك بعد هذا اذ اقبال الهذيل والله لو شئت ان ادخل الفسطاط لقتلت
فقتل زفر

ألا ابانا من آباء حمابه * اذا ما التما عن هذيل تجلت

ترام أمام انجيل أول فارس * ويضرب في أعجازها ان لوأت

واما ثم يرجع قرقيسيا قال لعبد الملك بعض أهله لو قاتلتهم بقضاة ملكهم ففعل وقال لهم فلما
كان عند المساء انكشفت فضاغة وكثر القتل فمسم واقبل روح بن زبياع الجذامي الى بروج
من أسفال أهل وقال نشدتكم الله كم قتلنا بكم قالوا والله لم يقتل منا أحيد ولم يجرح الا رجل
واحد ولا بأس عليه ثم قالوا نشدتك الله كم قتل منكم قال عدة فرسان وجرحت مالا يحصى
فلعن الله ابن بجدل ورجع روح الى عبد الملك وقال ان ابن بجدل ينيك الباطل فأعرض عن
هذا الرجل وكان رجل من كلب يقال له البنايل يخرج فيسب زفر فيكبر فقال زفر له ذيل ابيه أو
لبعض أصحابه اما تكفيني هذا قال انا أجيتك به فدخل عسكر عبد الملك لئلا يجعل ينادى من
يعرف بغيره لا من صفته كذا وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقدمه فقتل الرجل ردا لله
عليك فالتك فقال يا عبد الله اني قد عيت فلما أدتني فاسترجعت قليلا قال ادخل فدخل

ازدشرو له وقامه وضاعت
حرته عليها معه ونعمه ثم
فانت دموع عينه فري
الفتوس والسهم من يده
ورجع متفكرا وعلى ما فرط
منه متصرا ودعا الشيخ
في كره ذلك الكلد وماراه
من العرايين والولد وتفرق
على فقد حفظه وتارق
لمصاب ملذة كبده ولم يكن
له ولد ولا من يرث الملك بعده
احد ثم دعاه الشيخ وانصرف
وعى جلوس الهدايا
والنصف والبس ابن الملك
اخرا ملوس مجهزة كما
يجوز العروس واقبل بها
اليه وعرض كل ذلك عليه
وقال متعذرا الله بها
ومعه ما يكسر صدره
ازدشرو بذلك وانشرح
واضح عليه من شدة
الفرح فدعا الشيخ بالحق
المودع عند الملك فنض
خاته فاذا انه مذا كبر الشيخ
وكتاب يقول فيه لما امرني
الملك بقتل المرأة التي علفت
من ملك الملوكة ازدشرو لم
ار ان اقبل زرع الملك
الطلب فاودعها باطن
الارض كما امرني فبهرت
اليه من نفسي لتلاييد
عاقب الي عينا سبيلا
فانهم الملك منه ذلك
واقاض عليه خلع الانعام
والرسل والاكرام فعند ذلك

والرجل وحده في حياته فري بنفسه ونام صاحب النخيل مقام اليه فاقبله وقال واقه لث
تكلت لاقولك قلت او سكت فنادي به كقتلي اذا قتلت انت ولئن سكت وجئت معي الى
زفر فلك عهدا الله وميثاقا ان اردك الى عسكرك بعد ان يسلك زفر ويحسن اليك خيرا وهو
يأدي من دل على بقل من صفته كذا وكذا حتى اقي زفر والرجل معه فاعلم انه قد آمنه فوهب
له زفر دناير ووجه على رحلة النساء واليسه ثيابين وبعث معه رجلا حتى دنا من عسكر عبد
الملك فنادوا وخذ يارب قد بهتت زفر الى عبد الملك في انصر فوافيا فاطنوا اليه اهل العسكر عروده
واشبهوا عبد الملك الحبر فضحك وقال لا يعبد الله رجلا انصر واقه ان قتاهم لذل وان تركهم
لحسرة وكف الرجل فلم يده بسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك امر أشاء محمدا
ان يرض على زفر وانيه الهذيل الامان على انفسهما ومن معه وسامانهم وان يعطيا ما احبا
فقبل محمدا ذلك فاجاب الهذيل وكله آباء وقال له لو صالحت هذا الرجل فقد اطاعه الناس وهو خير
لك من ابن الزبير فاجاب على ان له اختيارا في بيته سنة وان يزل حيث شاء ولا يدين عبد الملك على
فقال ابن الربيع فيينا زفر لو كان قبل هذا السكان احسن واستقر الصلح على امان الجميع وورث
السماء والاموال وان لا يسابع عبد الملك حتى يموت ابن الزبير لبيعة في عتقه وان يعطى
مالا يسقيه في اصحابه وناف زفر ان ينفذه عبد الملك كما غدر بهم وبن سبه فقبل يزل اليه فارسل
اليه بفضيب النبي صلى الله عليه وسلم اما له فدل اليه فلما دخل عليه اجلسه معه على سريره
فقال ابن عزة الاشري انا كنت احق بهذا المجلس منه فقال زفر كذبت هناك الى عادي
مضربت واليت ففقت ولما رأى عبد الملك قلة من مع زفر قال لو لمحت انه في هذه القسلة
لما صرته ابدا حتى تزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت ورجعنا ورجعت فقال بل اني لك
يا ابا الهذيل وقال له عبد الملك يرمي بقلتي انك من كندة فقال وما خير من لا يسيح حسدا ولا يبدى
رغبة وترج مسلة من عبد الملك الرباب يفت زفر فكان يؤذن لاشوهم الهذيل والكور في
آول الناس وأمر زفر ابيه الهذيل ان يسير مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له انت لاهد
عليك فصار معه فلما قارب مصعب هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر لم يقتل ابن الاشتر اختفى
الهذيل بالكوفة حتى استؤمن لمن عبد الملك فامنه كما تقدم

• (ذكرت حوادث) •

وفي هذه السنة انتقم عبد الملك قساوية في قول الواقدي وقم امرع ابن الزبير بامر الاسود بن
عوف عن المدينة واستعمل عليا اطلة بن عبد الله بن عوف وهو آخر وال كان لعلى المدينة
حتى آتاه طارق بن عمرو ومولى عثمان فحرب طلبة وأقام طارق ما احق سارا الى مكة لقتال ابن
الزبير وفي اماره مصعبات برا بن عاذب بالكوفة وزيد بن مفرغ الحيري الشاعر به ايضا
وعبد الله بن أبي حدر الاسلبي شهد الحديبية وخيبر وفي ايامه مات شتر بن شكل القسبي
الكوفي وهو من اصحاب علي وابن مسعود (شتر بن شكل الشين المجبة وقع اتفاقه فوقعه انقطعتان
وبعد حيايتها انقطعتان وشكل بن شتر الشين المجبة والكاف واجره لام)

أمر الملك أزدشير بعقد

المناسك لولده وكان لسانهم

الفهوى وهي من اللغات

التي لم يبق لها مترجم وكان

أزدشير من أهل العقل

والمعرفة وله أشاء رتبها

واقصد بها المتأخرون من

الملوك وكان قد رتب أصحابه

على ثلاث طبقات الطبقة

الأولى على نحو من عشرة

أذرع مجلسهم من مجلسه

وهم بطائفة وندماؤه ويحتفونه

من أهل الشرف والعلم

والطبقة الثانية على نحو من

عشرة أذرع من هؤلاء وهم

وجوه الوزارة والطبقة

الثالثة على مقداره عشرة

أذرع من الثانية وكان

يقول مامن شيء أضر على

نفس ملك أو رئيس من

معاشرته يخفف أو يثقل

أثمه كان الرمح إذا صرت

بطمب جلت طيبا تحميا به

النفوس وكان مدة ملك

أزدشير أربع عشرة سنة

وعشر أشهر ثم ملك بعده

أبيه (سباور) المتقدم ذكره

أحدى وثلاثين سنة وكان

جليل الصورة حازما وظهر

في أيامه ما في الزنديق وأدى

النزوة وتبعه خلق كثير

وكان جمع له كتب فاسفة

لليونانيين ونقلها إلى اللغة

الفارسية فربح سباور عن

مذهب الجوسية إلى مذهب

(ثم دخلت سنة اثنين وسبعين)

(ذكر أمر الخوارج)

الماسد تقرب عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة فلما قدمها
خالد كان المهلب يحارب الأزارقة فجعله على خراج الأهواز ومعهنما وسيرا خلف عبد العزيز بن
عبد الله إلى قتال الخوارج وسير معه قاتل بن مسعم نقر جابطان الأزارقة فأتت الخوارج
من ناحية كرمان إلى دار الجور وأرسل قطري بن القيعان المازني مع صالح بن مختار تسعة مائة
فارس فأقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير ملاحا على غير تعب فأنهمزم بالناس
ونزل مقاتل بن مسعم حتى قتل وأنهمزم عبد العزيز وأخذت أمه أنه ابنه المنذر بن الحارود
فأقيمت فيمن يزيد فلبت فيمما أنه ألف فارس رجل من قومها من رؤس الخوارج فقال نخسوا
هكذا ما أرى هذه المشركه إلا قد قتلتكم وضرب عنقها وخطى بالبصرة فقرأه آل المنذر فقالوا
والله ما ندري الشاهد أم نذرك فكان يقول ما فعلته إلا غيرة وجهه وانتهى عبد العزيز إلى
رامهرمز وأتى المهلب خبره فأرسل إليه شيخان من الأزد وقال له إن كان منهم ما عزم فانه الرجل
فأرأه نازلا في نحو ثلاثين فارسا كثيرا من ثيابا بلغة الرسالة وعاد إلى المهلب بالنفس فأرسل المهلب
إلى أخيه خالد بن عبد الله يخبره من زيمته فقال للرسول كذبت فقال والله ما كذبت فإن كنت
كاذبا فاضرب عنقي وإن كنت صادقا فاعطني جيشك ومطرك قال قد وضيت من الخطر العظيم
بالخطر اليسير وحسنه وأحسن إليه حتى صح خبر الهزيمة قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد
العزيز وقرأه عن أمراته

عبد العزيز رفضت جيشك كلهم * وتركهم صرعى بكل سبيل

من بين ذي عطش بجود بنقه * ولطب بسمن الرجال قنيل

هلا صبرت مع التمهيد مقاتلا * أذرحت منك القرى بأصيل

وتركت جيشك لأمر عليهم * فأرجع بعار في الحياة طويل

ونسيت عرسك أذقة دسية * تبكي العيون برية وعويل

فكتب خالد إلى عبد الملك يخبره بذلك فكتب إليه عبد الملك قد عرفت ذلك وسألت رسولك عن
المهلب فأخبرني أنه عامل على الأهواز ففتح الله رأيك حين تبعته أخاك أعرايا من أهل مكة على
القتال وتدع المهلب يبيح الخراج وهو الميمون النقيب المقامي العرب ابنها وابن ابنها أرسل
إلى المهلب يستعدهم وقد بعثت إلى بشر بالكوفة لئلا يجيش فسر معهم ولا تعمل في عدوك
برأى حتى يحضره المهلب والسلام وكتب عبد الملك إلى بشر أخيه بالكوفة يأمره بالبقاء في حجة
ألف مع رجل يرضاه لقتال الخوارج فإذا ضاغرهم ساروا إلى الري فقاتلوا وعدوهم
وكانوا مسلمة فبعث بشر خمسة آلاف وعلهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فكتب له عهدا
على الري عند الفراغ من قتاله وخروج خالد بأهل البصرة حتى قدم الأهواز وقدمه عبد الرحمن
ابن محمد في أهل الكوفة وحيات الأزارقة حتى دوا من الأهواز فقال المهلب لخالداني أرى
هنا سقنا كثيرة فضعها إليك فانهم سيجرقونها فلبعض الأساعة حتى أرساها إليها فحرقوها وجعل
خالد المهلب على ميمته وعلى ميسرته داود بن قحتم بن قيس بن ثعلبة وهو المهلب على عبد

داني والقول بالذو والبراة
من الطلبة ثم عاد بعد ذلك
الى دين الجوسية وخلق ماني
بارض الهند لاسباب
اوجبت ذلك ثم ملك بعده
ابيه (هرمز بن سابور) سنة
واحدة وستة اشهر وكان
عليه خلق شديد القوة
وكان يلقب هرمز البطل
لشجاعته وبني مدينة
هرمز من كور الالهواز ثم
ملك بعده ابنه (بهرام بن
هرمز) ثلاث سنين وثلاثة
اشهر وكانت له حروب مع
ملوك الشرق واتبع سيرة
آبائه في حسن السياسة
والرفق بالرعية ويقال انه
اتاه ماني بعرض عليه
مذهبه فقبله على باب من
ابواب المدينة وقتل الرؤساء
من اصحابه ثم ملك بعده
ابنسه (بهرام بن بهرام)
سبع عشرة سنة فاقبل في
اول ملكه على القصف
واللهو والزعة والفساد
لا يكثر في ملكه ولا رعيته
واقطع الضياع تلواصه
وشد منه نفرت البلاد
وقل ماني يوت الاموال
وكان تدبير الملك مقوضا
الى وزرائه فلما كان في
بعض الايام وكب الى بعض
زعمائه وصيده فخنسه
الليل وهو يسير نحو
المدائن وكانت ليله قراء

الرجن بن محمد ولم يصدق عليه فقال ما نعتك من التفتدق فقال هم اهون علي من شرط الجمل
قال لا يموتوا عليك فانهم سباع العرب ولم يبرح المهلب حتى مقتدق عبد الرحمن عليه فاقاموا
نحو اربعين ليلة ثم رخصت اليهم بالناس فرأوا من اهلهم من كثرة الناس فكثر عليهم
الخذل وزحقت اليهم فانصرفوا كلهم على حاصه وهم مولون لارزون طاعة يقتال جماعة الناس
فاًرسل خالد اود بن حنظل في اكارهم وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى اري واقام
المهلب بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه الى عبد الملك كتب الى اخيه
شربل يأمره ان يبعث اربعة آلاف فارس من اهل الحسكة مع رجل بصير بالحرب الى فارس
في طلب الازارقة وبأمر صاحبه عواققة داود بن قادم ان اجتمعاه مع بشر عتاب بن ورفاه في
اربعة آلاف فارس من اهل الحسكة فصاروا حتى لحقوا داود فاجتمعوا ثم اتبعوا النوارج
حتى هلكت خيول عامتهم واصابهم الجوع والجدود رجع عامة الجيشين ثم اتى الى الاهواز
وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك النخري وهو من بني قيس بن ثعلبة فقبله على البصرين
وقتل نجدة بن عامر الحنفي فاجتمع على خالد بن عبد الله بن قيس بن قيس بن ثعلبة فقبله على البصرين
فبعث اخاه امية بن عبد الله بن جند كشيء الى ابي فديك فخرمه ابو فديك واخذ خبرا به فالتفتحا
لنفسه فكتب خالد الى عبد الملك بذلك

• (ذكر قتل عبد الله بن خازم) •

ولما قبل مذهب كان ابن خازم يقال بجبر بن ورفاه البصري التميمي بنسباً يورث كتب عبد الملك
الى ابن خازم يدعوه الى البيعة ويطعمه خراسان سبع سنين واول الكتاب مع سوادته ان اشتم
العمرى وقيل مع مكمل الفزري فقال ابن خازم لولا ان اصير بين سليم وعامر لقاتلتك ولكن كل
كتاب فاكه وقيل بل كان الكتاب مع سوادته بن عبد الله النخري وقيل مع مكمل الفزري
فقال له ابن خازم اعمامك ابو الذبان لانك من غني وقد علم ابي لاقتل رجلا من قيس ولكن كل
كتاب وكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خاقية ابن خازم على مرو وبه هذه على خراسان
ووعده ومناه فخلع بكير عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم
نخاف ان ياتيه بكير فيجتمع عليه اهل مرو واهل نيسابور فله يصير واقبل الى مرو وبني يدايته
بتر مخاضه بجير فلققه بقرته على غانية فراع من مرو وقتله ابن خازم فقتل ابن خازم وكان
الذي قتله وكعب بن عمرو القرظي اغتره وكعب وبجير بن ورفاه وعامر بن عبد العزيز فقتلوه
فصرعوه وقعدو كعب على صدره فقتله فقتل بعض الولاد لو كعب كيف قتله قال غلبته بتصل
القناة فاصرع قعدت على صدره فلم يقدر ان يقوم وقلت بالثارات ذوبله وهو اخو وكعب لاه
قتل في بعض تلك الحروب قال وكعب فتصمق في وجهي وقال لعنك الله اتمتل كبش ضربا خذك
وهو لا يساوي كفا من نوى او قال من تراب قال خاداً بيت اكثر رقة امنه على تلك الحال عند
الموت وبعث بجير ساعة قتل ابن خازم الى عبد الملك يخبره بقتله ولم يبعث بالراس وبعث بجير بكير
ابن وشاح في اهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فارادوا خذرا لراس وانفذاه الى عبد الملك فخنه
بجيرة فصره بكير بعمود وجسه وسير الراس الى عبد الملك وكتب اليه يخبره انه هو الذي قتله فلما
قدم الراس دعا عبد الملك برسول بجير وقال ما هذا قال لا ادري وما فارقت القوم حتى قتل ابن

فدعا المؤمنين ان لا يخرجوا
 له لعل يحادته فانتهى بهم
 المسير الى خرابات كانت
 من أهميات القرى قد
 خربت في ملكه لا ليس
 بها الا اليوم واذا يوم يصبح
 وآخر يجابونه من بعض تلك
 الخرابات فقال الملك هل
 ترى أحدا من الناس
 أعطى قهرهم كلام هذا
 الطائر فقال المؤمنان أنا
 أيها الملك عن خصمه الله
 يفهم ذلك فاستفهمه الملك
 عما يقول فقال هذا يوم
 ذكرى يضابط يومه أي
 وهو يقول لها متعسني
 نفسك حتى يخرج من يشاء
 أولاد يسعون الله تعالى
 ويسبق لشأن العالم عقب
 يذكرون الله تعالى
 ويكثرون ذكرنا والترحم
 علينا فاجابته اليوم ان
 الذي دعوتني اليه هو الحظ
 الاكبر والنصيب الاوفر
 الا اني اشترط عليك فضلا
 ان أنت أعطينتها أحييتك
 الى ذلك فقال لها الذكر
 وما نطلبه مني قالت ان
 تعطيني من خرابات أمهات
 الضياع عشرين قرية بما
 قد خرب في أيام هذا الملك
 السعد فقال له الملك وما
 الذي قال لها الذكر قال
 المؤمنين كان من قوله لها
 ان دامت أيام هذا الملك

خازم وقيل ان ابن خازم اغتال بعد قتل عبد الله بن الزبير وان عبد الملك أعتقه اليه رأس ابن
 الزبير ودعاه الى نفسه فقتل الرأس وكفنه بعثه الى أهل المدينة واطعم الرسول الكتاب وقال
 لولا انك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يده ورجله وقتله وحلقه ان لا يطيع عبد الملك أبدا
 (بحسب يقع الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة)

• (ذكر عدة حوادث) •

كان العامل على المدينة طارقا لعبد الملك وعلى الكوفة بشرى مروان وعلى قضائهم اعيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائهم باهشام بن عبيدة وعلى خراسان
 في قول بعضهم بكر بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله بن خازم وفي هذه السنة مات عبيدة
 السلماني وهو من أصحاب علي (عبيدة يفتح العين وكسر الباء الموحدة)

• (تم زحلت سنة ثلاث وسبعين) •

• (ذكر قتل عبد الله بن الزبير) •

لما بويع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أنيف ستة آلاف من أهل الشام وأمره
 ان لا يدخل المدينة وان يصكر بالعرصة وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحرث بن
 حاطب بن الحرث بن معمر الجعفي فهرب بالحرث وكان ابن أنيف يدخل ويصلي بالناس الجمعة
 ثم يعود الى معسكره فقام شهر اوله يبعث اليهم ابن الزبير أحد اوكتب اليه عبد الملك بالعود
 اليه فعداه وروى عنه وكان يصلي بالناس بعده عبد الرحمن بن سعد القرظي ثم عاد الحرث
 الى المدينة وبعث ابن الزبير سليمان بن خالد الزبي الى انصاره وكان رجلا صالحا عاملا على خير
 وفدا فقتل في عمله فبعث عبد الملك عبد الواحدين الحرث بن الحكيمة وقيل اسمه عبد الملك وهو
 أصح في أربعة آلاف فارس حتى نزل وادي القري وسير سرية عليها أبو القمقام في خمسمائة الى
 سليمان فوجدوه قد هرب فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه فاعظم عبد الملك بن مروان بقتله
 وقال قتالوا رجلا صالحا لم يغيب ذنب وعزل ابن الزبير الحرث واستعمل مكانه جابر بن
 الاسود بن عوف الزهري فوجه جابر أناب بكر بن أبي قيس في شمانية فارس وأربعة فارس الى
 خيبر فوجدوا أبا القمقام ومن معه مقيمين بقتل يسفون الناس فقتلوه ثم فاتهم أصحاب
 أبي القمقام وأسروهم ثلاثون رجلا فقتلوا صبورا وقيل بل قتل الخمسمائة أو أكثرهم ووجه
 عبد الملك طارق بن عمرو بن عثمان وأمره ان ينزل بين أيلة ووادي القري وينتج عال ابن
 الزبير من الانتشار ويستدخل ان ظهر له فوجه طارق الى أبي بكر خيلا فافتتلوا فاصيب
 أبو بكر في المعركة واصيب من أصحابه أكثر من مائتي رجل وكان ابن الزبير قد كتب الى القبايع
 ايام كان عامله على البصرة فأمره ان يرسل اليه التي فارس ليعينوا على المدينة فوجه اليه
 التي رجلا فلما قتل أبو بكر أمر ابن الزبير جابر بن الاسود ان يسير جيش البصرة الى قتالي
 طارق فصار البصريون عن المدينة وبلغ طارق النهر فسار نحوها فالتفتا فقتل مقدم البصريين
 وقتل أصحابه قتلا ذريعا وطلب طارق مدبرهم وأجهز على يوحىهم ولم يستبق أسيرهم ورجع
 طارق الى وادي القري وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن الزبير جابرا
 واستعمل طلحة بن عبيد الله بن عوف الذي يعرف بطليحة التدي سنة سبعين فلم يزل على المدينة

السعيد أقطعك بما تحب
 ألف قرية بما تمنع منها
 قالت في اجتماعنا ظهور
 النسل وكثرة الولد تقطع
 كل ولد من أولادنا فيمن
 هذه الخيرات قال له الذكر
 هذا أسهل أمر أردته
 وإيسر من طلبك مني
 وقد كنت لما لوعدها مالي
 ثقة بذلك فلما سمع الملك هذا
 الركلا من الويدان عمل
 في نفسه واستعطف من ربه
 ونكر فيما سخط به فقول
 من ساعته وخلا الويدان
 فقال إياها الملك إن الملك
 لا يتم إلا بالسريرة ولا قوام
 للسريرة إلا بالملك ولا عز
 للملك إلا بالرجال ولا قيام
 للرجال إلا بالمال ولا حيل
 للمال إلا بالعمارة ولا ميل
 للعمارة إلا بالعدل والعدل
 الميزان المنصوب بين البرية
 نصبه الرب و جعله قياما وهو
 الملك فلما سمع الملك ذلك
 أقام في موضعه ثلاثة أيام
 واحضر الوزراء والكتاب
 وأرباب الدواوين فأتته
 الضياع من أيدي الصنائع
 من الخالص والمخاضنة
 وردت إلى أربابها وسجلوا
 على رؤسهم السالفة فاستقام
 ملكه حتى كانت أيامه تدعى
 بالأعداء ما هم الناس من
 الخصب وشملهم من العدل
 وكانت القرى تهدي إلى

حتى أخرجه طارق فلما قتل عبيد الملك مصعبا وأتى الكوفة وجهه منها الجراح بن يوسف الثقي
 في القين وقيل في ثلاثة آلاف من أهل الشام لقتال عبيد الله بن الزبير وكان السبب في تسميته
 دون غيره أنه قال عبيد الملك قد أوتيت للمسلمين في أخذت عبيد الله بن الزبير فسلخته فأبعثني الله
 ولين قتاله فبعثه وكتب معه أمنا لابن الزبير ومعه أن أطاع وأسارق في جادى الأولى
 سنة اثنين وسبعين ولم يرض للمدينة ونزل الطائف وكان يبعث الحيل إلى عرفة ويبعث ابن
 الزبير أيضا فيقتلون بعرفة فتهمز خيل ابن الزبير في كل ذلك وتعود خيل الجراح بالظفر ثم
 كتب الجراح إلى عبيد الملك يستأذنه في دخول الحرم ومصر ابن الزبير ويخبره بضعه وتفرق
 أصحابه ويسقده فكتب عبد الملك إلى طارق يأمره بالمحاق بالجراح فقدم المدينة لذي القعدة
 سنة اثنين وسبعين فأخرج عامل ابن الزبير عنها وحمل عليها لئلا من أهل الشام اسمه ثعلبة
 فكان ثعلبة يخرج الخمر وهو على متبر إلى على اتبعه وسلم ثم باكله وبأكل عليه القمل فقتل
 أهل المدينة وكان مع ذلك مديدا على أهل الزبير وقدم طارق على الجراح بمكة في سلع ذي القعدة
 في خمسة آلاف وأما الجراح فانه قدم مكة في ذي القعدة وقدم حرم بحججه فنزل بئر جيون وسج
 بالأساس تلك السنة الجراح إلا أنه لم يطف بالأكعبة ولا سعى بين العتي والمروثة من ابن الزبير
 من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب إلى أن قتل ابن الزبير ولم يحج ابن
 الزبير ولا أصحابه لاهم لم يبقوا بعرفة ولم يروا الجراح وخراب ابن الزبير بمكة والحصار الجراح
 ابن الزبير نصب المتجسقين على أبي قيس ورمى به الكعبة وكان عبيد الملك يشكر ذلك أيام يزيد
 ابن معاوية ثم أمر به فكان الناس يقولون خذل في دينه وحج ابن عرفة السنة فأرسل إلى
 الجراح أن أتني فقام وكف هذه الطائفة عن الناس فأتى في شهر رجم وبدرام وقد قدمت
 ورواها من أقطار الأرض ليؤدوا فريضة الله ويرواوا خيرا وان المتجسقين قد منعهم عن
 الطواف فأكفف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة فيطل الرمي حتى عاد الناس من
 عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الجراح من الطواف والسعي فلما رجع من طواف
 الزيادة نادى نادى الجراح انصرفوا إلى بلادكم فانه ود باخنة على ابن الزبير المهد وأول
 ما رمى بالمتجسقين إلى الكعبة أو عدت السماء وأيرقت دما لموت الرعدة على الجحارة فقام ذلك
 أهل الشام وأمسكوا أيديهم فاخذ الجراح جارة المتجسقين يهد فريضة فاقبه ورمى به معهم
 فلما أصبحوا جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا فتنكسر أهل الشام فقال الجراح
 يا أهل الشام لا تنكروا هذا فإني ابن تامة وهذه صواعق الله وهذا الفتح قد حفر فأنشروا
 فلما كانت العديجات المصاعقة قامايت من أصحاب ابن الزبير عدة فقال الجراح الا ترون أنهم
 يسألون واتهم على الطاعة وهم على خلافها وكانت الجحارة تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلى
 فلا ينصرف وكان أهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طامع صعبا • وطامعنا البكا • تعبرين يادى أبتكا

يعنون عصيت وأتيت وقدم عليه قوم من الاعراب فقالوا قد سألنا لقتال معك فنفر فاذم مع كل
 امرئ منهم سيف كانه مشفرة وقد خرج من عهده فقال يا معشر الاعراب لا فرق بينكم الله فواقه ان
 سلاحكم لوث وان حديدكم لقت واتكم لقتال في الجذب أعداء في الخصب فتفرقوا ولم يزل

الكعبة اموالا وجواهر

وقد كان ماسان اهدى
غزائين من ذهب وجواهر
وسيرغا وذهبا كثيرا
فقدفه في زهرهم فوصل
ذلك اعياد المطلب ثم ملك
بعده (هرام بن بهرام بن
هرام) فكان مدة ملكه
أربع سنين وأربعة أشهر
وسلب سبيل آباءه من العدل
والإساسة وهو الذي
يقول له شهنشاه ثم ملك بعده
اخوه (ترقي بن بهرام)
تسع سنين ثم ملك بعده
ابنه (هرمن بن ترقي) تسع
سنين أيضا ولما مات هرمن
لم يكن له ولد وكانت بعض
نساءه حاملًا فعددت التاج
على مافي بطنها فولدت ولدا
سموه (سابور) فلما اشتد
ظهرت منه نجاسة عظيمة
من صباه فكان أول ما طهر
منه انه مسح بضمج الناس
بسبب الزجعة على الجسر
الذي على دجلة بالمدائن
فقال ما هذه الجلبة فقبل
بسبب زحام المارين على
الجسر فأمر ان يعمل الى
جانب الجسر جسر آخر
يكون احد الجسرين
للخارجين والاخر لداخلين
فعلوه وزال الزحام وكان
سنه اذ ذلك خمس سنين
فتعجب الناس من نجابته
وفي أيام صباه طمعت

القتال بينهم دائما فقات الاسعار عند ابن الزبير وأصاب الناس مجاعة شديدة حتى ذبح فرسه
وسم لهوائى أصحابه وبعثت الدياسة بعشرة دراهم والماء الذرة بعشرين درهما وان يوت
ابن الزبير لم يملو قهرا وشعرا وذرة وغرا وكان أهل الشام ينظرون قنأه ماعنده وكان يحفظ ذلك
ولا ينفق منه الا ما يملك الرمح ويقول أقتس أصحابك قوته ما لم يقن فلما كان قبيل مقتله تفترق
الناس عنه وخرجوا الى الخراج بالامان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان عن قارقه ابناء
عزوة وشبيب أخذوا انفسهما امانا فقال عبد الله لابنه الزبير خذ لنفسك امانا كما فعل اخوانك
فوالله انى لاحب بقاءكم فقال ما كنت لارغب بنفسى عنك فصر به فقتل ولما تفرق اصحابه
عنه خطب الخراج الناس وقال قد ترون قدام من مع ابن الزبير وما هم عليه من الجهد والضيق
فخرجوا واسـ تبشروا ونقدتموا فقام ابن الخجون الى الابواب فدخل على أمه فقال يا أمه
قد خذنى الناس حتى ولدى وأهل ولم يبق معى الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة
والقوم يعطونى ما أردت من الدنيا فخارياك فقالت أنت أعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق
وابه تدع وفامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقتك يتعجب بها غلمان بنى أمية وان
كنت انما أردت الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على
حق فلما ومن أصحابي شعفت فهذه اليس فعل الارار ولا أهل الدين كم خلوك في الدنيا القتل
أحسن فقال يا أمه أخاف ان قتلى أهل الشام ان يغفلوا ويصلوبوا فأتى ان الشاة لا تتألم
بالسحق فامض على بصيرتك واسـ تعن بالله فقبل وأنها قال هذا رايى والذي خرجت به دائما
الى بوى هذه امار كنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعالى الى الخروج الا لافض الله
وان تستعمل حرمانه وليكنى أحببت ان أعلم رايك فقد زدتى بصيرة فانظري يا أمه فاقى مقتول
في بوى هذا فلا تشد حزنك ونسلى الامر الى الله فان ابنتك لم تعهد ان يشاركك ولا عملا بها حنة
ولم يحرفى حكم الله ولم يغدر فى أمان ولم يعهد ظلم مسلم أو معاهد ولم يغنى ظلم عن عالى فرضيت
به بل أنكرته ولم يكن شئ آخر عندى من رضائى اللهم لا أقول هذا تزكية لنفسى وليكنى
أقوله تمنى به لاهى حتى تسلم بوى فقالت أمه لا رجوان يكون عزائى فبك جبالان تقصدتني
احسبك وان فاعرت سررت بنظرك اخرج حتى أنظر الى ما يصير أمرك فقال جزاك الله خيرا
فلا تدعى الدعاء الى قات لا أدعه لك ابدا فن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم
طول ذلك القيام فى الليل الطويل وذلك الحبيب والظما فى هواجر مكة والمدينة وبره بابه
وبى اللهم قد سلمه لاهرك فبسه ورضيت بما قضيت فأبقى فيه ثواب الصابرين الشاكرين
فتناول بديه القبلهما فقالت هذا دواعى فلا تغد فقال لها جئت مودعا لاني أرى هذا آخر رايى
من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادن منى حتى وأدعك فدانمتا فقامتها وقبلها فوقت بيدها
على الدرع فقالت ما هذا صنع من يريد ما تريد فقال ما لبسته الا لاشه متمنك قالت فانه لا يشد
منى فتزعمها ثم درج كبه وشد أسفل قصبه وجبة فنحفت أثناء السراويل وأدخل أسفلها تحت
المنطقة وأمه تقول له ليس هناك مشمرة تخرج وهو يقول

انى اذا عرف بوى أصبر وانا غير يومه الحمر اذ بعثهم يعرف ثم شكر
فسمعه فقات تصبر ان شاء الله أبو بكر والزبير وأملك صفيه بنت عبد المطلب فعمل على

العرب في بلاده وانتهروها
فلما بلغ من العمر ست عشرة
سنة انتخب من فرسان
عسكره عددا كثيرة وساد
بهم الى العرب وهم من
ولدا ياد بن زراروه فلكم
يومئذ السمرث الاثر
الابادي وكانوا يسمون
بالجريرة ويشوب بالعراق
وقتل من ربه منهم ووصل
الى الحسا والعمق وشرع
يقتل ولا يقبل فدايته ما رآه
الجماعة وسلك به الدماء
ولم يمر به للعرب الا خيرة
ولا يستألفها فمهمهم
القتل لما قلت منهم الاثر
لحقوا ارض الروم وصار
يترع اسكاف العرب حتى
نزع فلبا قبل كتف سبعين
ألف رجلا فلذلك مهي
ساوره والاكتاف وصار
لقب عليه وقد اتى في ميرة
على بلاد الصرين وفيها
يومئذ بنو عجم فاسعن في قتلهم
وشبهوا يومئذ هروين عجم
ابن مرة وله من العمر ثلثائة
سنة وكان يعلني في عود
البيت في قفة قد اتخذته
فلما سمعوا بغير ساور اليهم
رحلوا وارادوا حمله معهم
فاتي عليهم الا ان يتركوه في
ديارهم وقال اما هالك اليوم
او غدا رذل الله بكم من
صولة هذا الملك فخلوا عنه
وتركوه فاصبحت خبيلا

أهل الشام حلة تشكره فقتل منهم ثم اسكنهم واهل به وقال له بعض اصحابه لو لغت
عوضك كذا قال بئس الشيخ انا اذا في الاسلام التي اوقمت قوما فتكافوا ثم فرتت عن مثل مصادرهم
ودنا أهل الشام حتى امتد لا تفتحهم الابواب وكانوا يصيرون بها ابن ذات النطاقين فبول
وتلك شكة طاهر عنك عارها وجعل أهل الشام على ابواب المسجد رجلا من أهل كل بلد
فكان لا هل حص الباب الذي واجه باب الكعبة ولا هل دمشق باب بني شبة ولا هل الاردن
باب امضا ولا هل فلسطين باب بني جح ولا هل قسرين باب بني عسيم وكان الحجاج وطارق من
ناحية الانبليس الى المرو فخرجهما في أثر القوم حتى يخرجهم ثم يصيح بأصواته وان ويل امه فضا
لو كان له وبل أو كان قري واحدا كفته فيقول أبو صفوان عبدا لله بن صفوان بن أمية بن
خلف اى واقه وان فلما رأى الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب وترجل وأقبل
بسوق الداس ويصدهم معه صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه فتقدم ابن الزبير على صاحب
علمه وضاربهم فانكسروا وخرج وصلى ركعتين عند المقام فملا على صاحب علمه فقتلوه عند
باب بني شبة وصار له لم يابدى اصحاب الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم فقتل
رجلا من أهل الشام وقال تذها وانا ابن الحواري وضرب آخر وكان حبشيا فقطع يده وقال
اصبر يا حجة اصبر ابن سام وقال له عبدا لله بن مطيع وهو يقول
اما الذي فرتت يوم المزة • والحز لا يفر الا مزة • واليوم اجزي قرة بكرة
وقاتل حتى قتل وقيل انه اصابته جراح فلبت منها به دايام وقال ابن الزبير لاصحابه وأهل يوم
قتل بعد صلاة الصبح اكنفوا ووجوهكم حتى انظر اليكم وعظيم المغفرة فملا فقال يا آل الزبير
لو طبعني نقتل من اسكنكم كأهل بيت من العرب اصطفتنا في الله فلا ربحكم وقع السيف فان
الم الله واله الجراح أشد من ألم وقعها صوفوا سيف فكم كانه ونوا ووجهكم ثم غشا ابصاركم من
البارقة ولذخل كل امرئ قومه ولا تسألوا عني فمن كان سائلا عني فاني في الرحيل الاقل احولا
على بركة الله ثم حل عليهم حتى بلغ بهم الطجون فرمى باجرة رماه رجلا من السكون فاصابه
في وجهه فأرعث له اودى وجهه فلما وجد الدم على وجهه قال
فلما على الاعتاب ندى كلومنا • ولكن على أقدامنا نطرد الدما
وفاناهم قتالا شديدا فملا واهل عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة وله ثلاث وسبعون
سنة وبنى قتل رجل من مراد وجعل رأسه الى الحجاج فجدد وفد السكون والمرادى الى عبد
الملك بالمعرق اعطى كل واحد منهم مائة دينار وسار الحجاج وطارق حتى وقعا عليه فقال طارق
ما ولدت النساء اذ كمن هذا فقال الحجاج أتعلم مخالفا أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا
هذا لما كان لتاعذوا فاحاصروه منذ سبعة أشهر وهو في غير جند ولا من ولا مئة فقتل نصف
منابل بفضل علينا فبلغ كلامه ما عبد الملك تصوب طارقا ولما قتل ابن الزبير كبر أهل الشام فرحا
بقتله فقال ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد ذكروا المسكون قريبا ولدته وهو لا يكبرون فرحا بقتله
وبعث الحجاج برأسه ورأس عبدا لله بن صفوان ورأس عمار بن هرو بن سمر الى المدينة ثم
ذهبهم الى عبد الملك بن مروان وأخذ جثته فسلها على النخبة التي بالجنون فأرسلت اليه
إسماعيل

سباور في الديار فلم يجدوا

احدا فلما سمع عمر وصهيل
الخيل وعهدة الرجال اقبل
يصيح بصوت ضعيف فتنظروا
الى قفصة معلقة في شجرة
فاخذوه وجاؤا به الى سباور
فلما وضع بين يديه نظر الى
دلائل الهرم ومرورا بالام
عليه ظاهرة فقال لسباور
من انت ايها الشيخ الفاني
قال انا عمر بن قيس وقد

بلغت من العمر مائة وثمانين
هرب الناس منك لاسرافك
في القتل وانا اسالك عن
أمر ان انت اذنت لي فسه
فقال لسباور قل لي سمع فقال
ما الذي جئت على قتل وعيذك
من رجال العرب فقال
اقتلهم لما ارتكبوا
في بلادى وأهل ملكي
فقال عزوه لواءك ولست
عليهم بقم فاما ملكك
رجعوا كما كانوا عليه من
القصادهية لك قال سباور
واقتلهم أيضا لا بالجد في
مجزون علما وبأخبارا وأثلا
ان العرب سئدال علينا قال
عمر وهذا أمر تقسه أم
تحقة قال بل الحققة ولا بد
ان يكون ذلك قال عزو
فان كنت تعلم ذلك فلم تنس
الى العرب والله لئن بقي
العرب وتحسن اليهم
لكانوا قومك عند ادالمة
الدولة لهم يا حسراتك اليوم

أجمعاً فان الله على ما ذاب صلبه قال احببت انا وحوالي هذه الخشية وكانت له فاستأذنه
في تكفينه ودفنه فاني وكل بالخشية من يجرسها وكتب الى عبد الملك بخبره بصلبه فكتب اليه
بالومه ويقول الاخبار يشبهه وبن أمه فاذن لها الخراج فدقته بالجون قربه عبد الله بن عمر فقال
السلام عليك يا أخيب أم والله لقد كنت اتم اليه عن هذا ولقد كنت صوامقا وما صولا
للرحم أم والله ان قوما أنت شرهم لنعم القوم وكان ابن الزبير قتلته في أياما يستعمل الصبر
والملك ثلاثين فلما صلب ظهرت منه رائحة المسك فتبين ان الخراج صلب معه كتابا متقلب
على ريع المسك وقيل بل صلب معه سنورا ويا قتل عبد الله ركب أخوه عروة فاتفقوا بمرسلها
فصار الى عبد الملك فقدم الشام قبل وصول رسل الخراج يقتل عبد الله فاني باب عبد الملك
فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل سلم عليه بالطلاقة فرد عليه عبد الملك ورحب به وعانقه وأجلسه
على السرير فقال عروة

مئة بارحام الملك قريصة * ولا قرب للارحام ما لم تقرب

ثم تحدثنا حتى جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل نخز ساجدا
فقال عروة ان الخراج صلبه فحبسه لانه قال نعم وكتب الى الخراج يعظم صلبه وكان الخراج
لما فقه عروة كتب الى عبد الملك يقول ان عروة كان مع أخيه فلما قتل عبد الله أخذ ما لا
من مال الله فهرب فكتب اليه عبد الملك انهم يهرب ولكنك أنتاني مباحا وقد أعتته وحلته
بما كان وهو قادم عليك فاباك وعروة وعادة عروة الى مكة وكانت غيبته معها ثلاثين يوما فارتل
الخراج حبسه عبد الله عن الخشية وبعث به الى أمه فغسلته فلما أصابه الماء انقطع فغسلته عرضا
مضوا فاقامته بصل عليه عروة ودفنته وقيل ان عروة لما كان غائبا عتد عبد الملك كتب اليه
الخراج وعارده في انقاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانقذاه فقال عروة ليس الذليل من قتلوه
ولكن الذليل من ملكوه وليس بلجوم من صبر فمات ولكن الملووم من قزم الموت فسمع منه
هذا الكلام فقال عبد الملك يا أبا عبد الله لن نسمع مناشيا نكرهه وان عبد الله لم يصل عليه
أحد منه الخراج من الصلاة عليه وقال انما أمر أمير المؤمنين بدفنه وقيل صلب عليه فبر عروة
والذي ذكره مسلم في صحيحه ان عبد الله بن الزبير ألقى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده فقلها
وماتت وكانت قد أضربت وهي أم عروة أيضا فلما فرغ الخراج من أمر ابن الزبير دخل مكة
فبايعه أهلها لعبد الملك بن مروان وأمر بكس المسجد اطرام من الجارة والدم وسار الى
المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين
فاسأله الى أهلها واستخفى بهم فقال أنهم قتل أمير المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من العصابة
بالرصاص استخفوا فاهم كما يفعل بأهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأسس بن مالك وصل بن سعد
ثم عاد الى مكة فقال حين خرج منها الحمد لله الذي أخرجني من أم تن أهلها أخيت بلد وأغشه
لا مبر المؤمنين وأحسد هم له على نعمة الله والله لولا ما كانت تأتي كتب أمير المؤمنين فيهم
لجعلتهم أمثل خوف الجمار أعواد يدعونهم وروعة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراءه
ما يبسوه قد قال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد ان أنظره وقيل ان ولاية الخراج المدينة وما فعله

وان أنت طالت بك المدة
كانوك عند مصير الامر
الهم قبيحون عليك فقال
ساوير الى امي ما نلت وانت
صدقت ونصحت فرفع السيف
وانكسعن قتلهم ويقال
ان عراقي بعد ذلك عشرين
سنة وفي سلوان المطامع ان
ساوير لما أراد ان يدخل
ببلاد الروم مثكرا فيها
بعضاؤه وحذروا فلم يسمع
كلهم فزاروا صاحب
وزيرا كان له ولايته من
قبيله وكان شيخا ذاهبا
وردا دوراى عالم بالديانات
واللغات والمكابد فتوجهوا
معه نحو الشام فترى الوزير
بنى الزهراء وتكلم بلسان
الجلالة وتعرف بصناعة
الطب الجراحى وكان معه
الدهن الصنى اذا دحنت
به الجراحات ربت واندمجت
في المال ولا يشذ على تلك
المدواة ابدا فانتصر صيته
في البلاد فلما طاف بالبلاد الشام
وقصد القسطنطينية
فقد ماها فصادفها ولقيته
لقصير ولقد اجتمع بها
الخاص والعام فندخلوها
في جملتهم ورجسا على
واندهم وقد كان قصير
قد امره صورا فنور صورة
ساوير الى اوائيه والسنائر
والابواب وكان في المجلس
رسد من حكام الروم

باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبعين في حشر (شبيب بن عبد الله
ابن الزبير بضم الخاء المعجمة ويأتين موحدين بينهما ما مشاة من تحت وكان عبد الله يكنى به
وبابى بكر ايضا)

• (ذكر عمر بن الزبير وسيرته) •

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لانه يبيع له سنة
أربع وستين وكانت له مفرقة طوله قال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير اذا جدد وقعت
المصافير على ظهره قتلته انطال سكوت وطول محبوبه وقال غيره قسم عبد الله الدهر ثلاث
حالات قلته قائم حتى الصباح وليله ترا كح حتى الصباح وليله ساجد حتى الصباح وقيل اول
ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو مسمى فزبه رجل فصاح عليه سم
ففر واوشى ابن الزبير انه يقرى وقال باصبيان اجدوا لى أمركم وشدة وابنا عليه ففعلوا ومرو
به عمر بن الخطاب وهو يلعب ففر الصبيان وقف هو فقال له عمر مالك لم تقزعهم فقال لم أجزم
فاخافك ولم يكن الطريق ضيقة فاوسع لك وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من
الجمعة الى الجمعة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يقتر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين
سنة لم يزع نسيابه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من أبواب العبادة يهجز عنه الناس
الا تكفه ابن الزبير ولقد سجد سبيل طبع البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة قال هشام
ابن عروة كان أول ما أقسم به على عبد الله بن الزبير وهو صغير السن فكان لا يضعه من يده
فكان ابن الزبير يقول والله ليكونن لك منته يوم وأيام قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما شئ كان
يحدثه كعب الا وقد جعل على ما قال الاقوله فنى ثقفت بقتلى وهذا امره بين يدي بقى المختار
قال ابن سيرين ولا شئ من الزبير ان الخراج قد شئ له وقال عبد العزيز بن أبي جيلة الانصارى
ان ابن عمر بن الزبير وهو صلوب بعد قتلته فقال رحمت الله يا شبيب انك كنت حراما
فواما وقد أعلت قبري ان كنت شرعا وكان الخراج قد صلبه ثم ألقاه في مقابر اليه ودوا أول
الى امه يستحضرها فلم تحضر فارسل اليه الثاني وأولاهن البك من يصيلك بقروك فلم تأنه
فقام اليها فلم تحضر قال لها كيف رأيتى صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت على ابني دنيا
وأفسدت عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سقنتك ان في ثقفت كذا يا وبيرا
فاما الكذاب فقد رأيت بناء تعنى المختار واما الميرقات هو وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في
صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر أن ذكر يوم لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان
فاخذتني فاطمة فقال نعم فحملنا وتركا ولو علم انه يقول له هذا ما سأله

• (ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة واربعية) •

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الجزيرة وأرسله ففاز منها وأخذ من
وكانت بيرة الطريق التي بارسية مباحة ليعرض لها أحد بل يأخذ منها من شاء فخرج من
سدها وجعل عليها من يأخذ ويبيع ويأخذ عنه ثم ما رقت بعده لانه مروان ثم أخذ منه
لما انتقلت الدولة عنهم وهي الى الآن على هذه الحال من العجز ومن سن سنة شئ كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من أوزارهم شئ وهذا التاريخ

نودها تم يوم وقعت عنه على
ساور فانكره وجعل تأمل
شخصه فرأى عليه شيا
الرياسة وتأمل صورة ساور
في كاس كانت بيده فتحق
انه ساور فعند ذلك تقر
الحكيم بجماله الذي يسميه
ووضعه على اذنه فقال
له قيصر ماذا تسمع ايها
الحكيم فقال يعلم الان ان
الجامع يقول لي ان صاحب
هذه الصورة التي عليه
ضاير معنا في مجلسنا هذا
ويخوننا عنه فمر فوه عرض
ذلك على قيصر فقبض عليه
فلما سئل بين يديه سألته عن
خبره فقال انا من اساورة
ساور وهو رب منه لا مخرج
فلم يقبل ذلك منه وقدم الى
السف فاقر بنفسه فمات
له من جلود البقر صورة بقرة
كاعظم ما يكون من البقر
تسع طافات واخذته باب
من اعلاها في ظهر الصورة
يدخل اليها ويخرج منها
وجعل من اسفلها موضع
المبال فامر ساور بشفات
يداه الى عنقه بهما لئلا
الذهبي بحيث يتناول ما يصلحه
من طعام وغيره فساور قصر
في جنوده وقد عزم على خراب
بلاد القرم وجعل معه
ثلاث الصورة التي سجن فيها
ساور بعد ان وكل عليها
مائة رجل من ذوى الباس

من جانب الدنيا لان ساء صغيره كل سنة موهم يخرج من هذه البصرة في شهر يصب اليها كثيرا
ويؤخذ باليد والالات المستوعبة لفاذا انتفضى من وجهه لا يوجد منه شيء

*(ذكر قتل أبي فديك الخارجي) *

قد ذكرنا سنة اثنتين وسبعين قتل نجدة بن عامر الخارجي وطاعة اصحابه ابا فديك وثبت قدم أبي
فديك الى الان فامر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر ان يسد باب النصارى من
أهل الكوفة والبصرة ويسر الى قتاله فقدمهم واتدب معه عشرة آلاف فخرج لهم أوزاقهم
ثم سار بهم وجعل أهل الكوفة على المنية وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل
البصرة على الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن أخي عمر وجعل خيله
في القابوسا واحدا حتى انتهوا الى البصرة فالتقوا واصطقوا الاقتتال فغل أبو فديك واصحابه
جملته ليجل واحد فبكشروا ميسرة عمر حتى أبعدوا الى المغرب في المهلب وبجاعة بن عبد الرحمن
وفرسات الناس فانهم مالوا الى صف أهل الكوفة بالجنقة فخرج عمر بن موسى فلما رأى أهل
الميسرة أهل المنية لم ينزموار جمعوا وقتلوا وما عليهم أميران أميرهم عمر بن موسى كان جريحا
لحقه الجرح ومعهما واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وحل أهل الكوفة من المنية ومن
معههم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا أبو فديك وحصروا اصحابه بالمشقر فزولوا
على الحكم فقتل منهم نحو خمسة آلاف وأسرى ثمانية ووجدوا جارية عبيد الله ابن أمية سبلى
من أبي فديك وعادوا الى البصرة

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبيد الله عن البصرة وولاه اها خاه بشرا في قول بعضهم
فاجتمع له المصيران الكوفة والبصرة فسار بشرا الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن
حريث وفي اغرأ محمد بن مروان الروم صائفة فهزمهم وفيها كانت وقعة عثمان بن الوليد بالروم
من ناحية ارمينية في أربعة آلاف والروم في ستين ألفا فهزمهم وأكثروا قتل فيهم وحج بالناس
هذه السنة الحجاج وكان على مكة واليمن واليهامة وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم
بشر بن مروان وقيل كان على الكوفة بشر وعلى البصرة خالد بن عبيد الله وعلى قضاء الكوفة
شريح بن الحرث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبة برة وعلى خراسان بكير بن شراح وفي هذه
السنة مات عبد الله بن عمر بن عبد الله بن مولى بن مولى وقيل بن مولى وقيل بن مولى وقيل بن مولى
بعض اصحابه فظهر قدمه من روج مسعود فمات منها وعاذه الحجاج في مرضه فقال من فعل
بك هذا قال أنت لانك أمرت بجمل السلاخ في بلاد الجبل جملته وكان موته بعد ان الزبير
بثلاثة أشهر وقيل غير ذلك وكان عمره سبعاً وعشرين سنة وفيها مات سلمة بن الأكوع وأبو سعيد
الخدري ورافع بن خديج ومالك بن مسمع وأبو عثمان البكري وقيل مات سنة أربع وستين وولد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع سلم بن زياد بن أبيه قبل بشر بن مروان واصحابه بنت
أبي بكر بعد ما بنوا بقليل وكانت قد عيت وكانت مطلقة من الزبير قبل ان يمتعها عبد الله قال
له مثل لاوطأ أمه فطلقها وفيها مات عوف بن مالك الاشجعي وكان أول مشاهدته خيبر ومعاوية
ابن حديج قبل ابن عمر بنيسر وفيها مات عبد بن خالد الجهمي وهو ابن عاتين سنة وله حبيبة وفيها

والقرية يحفظونها ويحلبونها
 دولابيتهم فاذا نزل المعسكر
 شربت - ولها قباب
 الحرس وجعل المطران
 رئيسا عليهم - فقدم وزير
 ساور على المطران في صورة
 راجب طيب وصاحبه
 ففوق له حقه وازله عنه
 وجعل زمام امره ونهيه
 بيده وهو في كل ليلة يفتح
 المطران باختيار طريفة رافعا
 صوته ليسمع ساور حديثه
 ويتسلى بذلك ويدس في
 احاديثه ما يحب ان يعلمه
 ساور ويغفل لمن الاسرار
 وكان ساور يجهل لذلك
 اعظم راحة ولم يزل قصر
 ساورا يجوده حتى وصل الى
 ارض فارس فافتتح المدن
 ومن الغارات وعقر الفتل
 حتى انتهى الى مدينة
 سندر ساور وهي دار الملك
 لساور وقد تخشى من اوجوه
 فارس فنزل عليها وقب
 الجانيق فلما كانت الليلة
 القابلة لتلف وزير ساور
 حتى دخل على البلاط
 فالتقى في جميع الاطعمة
 سعا فلما اكوا استقروا
 صرعى في مضاجعهم فبادر
 الوزير بفتح باب الصورة
 عن ساور واستخرجه
 وازال الجماعة من عنقه
 وتلف - حتى اخرجهم من
 عسكر قصر وقصد عسكر

قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله مع ابن الزبير وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله وله صحبة
 (رافع بن خديج يفتح الحاء المعجمة وحكس الدال المهملة ومعواوية بن شدج يفتح الحاء وفتح
 الدال المهملة ون واخوه جيم)

• (تم دخلت سنة أربع وسبعين) •

في هذه السنة عزل عبد الملك طارقالع المدينة واستعمل عليها الخراج فاقام بهم اشهر زواويل
 بالصباغة فاعتقد كمزكره ونخرج عنهم معتقرا وفيها هدم الخراج بناء الكعبة الذي كان ابن الزبير
 بناء واعادها الى البناء الاول واخرج الخمر منها وكان عبد الملك يقول كذب ابن الزبير على عائشة
 في ان الخمر من البيت فلما قيل له قال غير ابن الزبير انها روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال وددت اني تركته وما يحتمل وفيها استفتى عبد الملك ابا دريس الخولاني

• (ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة) •

لما استعمل عبد الملك أخاه بشر على البصرة صار اليها فانه كتاب عبد الملك بأمره ان يبعث
 المهلب الى حرب الازارقة في أهل البصرة ووجوههم وكان ينتخب منهم من اراد ان يترك
 وراثة في الحرب وأمره ان يبعث من أهل الكوفة ربه لاشترى بقامع وفابا بالاس والتجدة
 والتجربة في جيش كثيف الى المهلب وأمرهم ان يتبعوا الخواصح أين كانوا حتى يهلكوهم
 فامرل المهلب جديع بن سعدة بن قيس وأمره ان ينتخب الناس من الديوان وشق على بشر
 ان امرأه المهلب جاءت من بئ الملك فوغرت صدره عليه حتى كانه اذنب الله فاعبده الرحمن
 ابن مخنف فقال له قد عرفت منزلك عندي وقد رأيت ان أولئك هذا الخبيث الذي أسروهم
 الكوفة للذي عرفته منك فكن عند أحسن ظني بك وانظر الى هذا كذا كذا استمع في المهلب
 فاستبد عليه بالامر ولا تقبل له مشورة ولا رأيا تنقده - قال عبد الرحمن فقلت ان يومئذ
 بالجيش وقتال العدو والنظر لاهل الاسلام وأقبل يعزى بن عبيد الله ما رأيت
 شخصا مثلي طمع منه في مثل هذا قال لما رأى اني استعصم الى جوابه قال في مالك قلت
 أصلك الله وهل يسهى الا انفاذا أمرك فيما أحيت وكرهت وسار المهلب حتى نزل ما هو من
 فلقى به الخواصح فخذق عليه وأقبل عبد الرحمن في أهل الكوفة ووجهة بشر بن جبر ومحمد بن
 عبد الرحمن بن - عبيد بن قيس واسحق بن محمد بن الاشعث و زحر بن قيس فاسار حتى نزل على ميل
 من المهلب حيث يترأى الكسركان برامهرمز فلم يلبث الصبيح حتى أتاهم - فمى بشر بن
 حمز وان نزل بالبصرة ففتقروا فاس كسبر من أهل البصرة وأهل الكوفة واستخلف بشر على
 البصرة خالد بن عبيد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا
 من أهل الكوفة زحر بن قيس واسحق بن محمد بن الاشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد فأتوا
 الادوا وفاقع بها فاس كسبر فبلغ ذلك خالد بن عبيد الله فكذب اليهم بأمرهم بالرجوع الى
 المهلب وتم تقدمهم ان يبقوا بالضرب والقتل ويحذوهم عقوبة عبد الملك فلما رأى الرسول من
 الكتاب عليهم سطرأ سطرين قال زحرا وبر فلما نزع من قمرانه لم يلتفت الناس اليه وأقبل
 زحرو من معه حتى نزلوا الى جانب الكوفة وأرسلوا الى عمرو بن حريث ان النذر لما بدأهم وفاة
 الامير ففرقوا فاقبلنا الى مصرنا وأحيينا أن لا ندخل الاباذن الامير فكتب اليهم يشكر عليهم

عودهم وبأمرهم بالرجوع الى المهلب ولم يأذن لهم فدخلوا الكوفة فاستظروا الليل ثم دخلوا الى بيوتهم فافاء واحق قدم الحجاج امرا

عزل بکر عن خراسان وولایة أمیه بن عبد الله بن خالد) *

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان وولاه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد
وكانت ولاية بكير سنتين وسكان سبب عزله ان عمه اختلفت بها اقصارت مقامه والبطون
بمعصون لحدود وطلوبون بكرا واصلت اوف والائامه تعجبون لبكر وكل هذه بطون من بني
تميم تخاف أهل خراسان ان تقوم الحرب وتفسد البلاد ويقرهم المشركون فكتبوا الى عبد
الملك بذلك وانما الاصلح الاعلى رجل من قريش لا يحسدونه ولا يعصون عليه فاستأجر عبد
الملك فمين بوليه فقال أمية يا أمير المؤمنين نذارهم رجل منك قال لولا انهم امكن علي فديك
كنت لها قال يا أمير المؤمنين والله ما نهممت حتى خذاني الناس ولم أجدهم قاتلا فرأيت ان
المخيار الى اقل من تعرض عصبة بقيت من المسلمين للهلكة وقد كتب اليك خالد بن
عبد الله بعذري وقد علم الناس ذلك فولد خراسان وكان عبد الملك يحبه فقال الناس ما رأينا
أحد اعوز من هزيمة معاوية امية فلما سمع بكير بعثه ارسل الى بجير وهو في حربه وقد
تقدم ذلك في مقتل ابن خاتم بطلب منه الصلح فامتنع بجير وقال ظن بكرا ان خراسان
تبقى في الجماعة ومشت السراية بينهم فابي ذلك بجير قد دخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال
ارأيت احق يرسل اليك ابن علي يقتدر عليك وانت اسير والسيف يده ولوقتك ما حقيقت فلا
تقبل منه اقبل الصلح واخرج وانت على رأس امره فقبل منه وصالح بكرا فادرس اليه بكير
باربعين ألفا واشد عليه ان لا يقاتله وخرج بجير فاقام يسأل عن مسير أمية فلما بلغه انه قد غارب
فيساير وادار اليه واقبله بها فاشبهه عن خراسان وما يحسن به طاعة أهلها ورفع علي بكير
أمواله اشدها وحذره غدروا معه حتى قدم مرو وكان أمية كرميا ولا يعرض لبكر
ولا لهما ولا يعرض عليه شرطته فابي فولاها بجير بن ورقاء فلام بكرا رجال من قومه فقال
كنت بالامس أميراً فحمل الخراب بين يدي فاصبر اليوم أجل الحربة تم خبر أمية بكرا ان
بوليه ما شاء من خراسان فاستأمر طغمارستان قال فخبزها فانتقل مالا كثيرا فقال بجير لأمية
ان أقي طغمارستان خذك وحذرك فابول (أسيد بفتح الهاء) وكر السنين وبجير بفتح الباء
الموحدة وكسر الحاء

في الجانب الشرقي وجنبا
هناك الايون المعروف
بايون كسرى الباقي آثاره
الى هذه العاية واستقر
الايون في ملكه حتى مات
بعد اثنتين وسبعين سنة
وهي مدة ملكه ودة قهره
ثم ملك بعده أخوه (ارشير
ابن هرخر) اربع سنين
يوسعة لمن ساور بالملك
لان ابن ساور يومئذ كان
صغيرا فخلعوه ملك بعده
(ساور بن ساور) وذلك
سيرة أبيه وكانت له حروب
كثيرة مع الاديان زاور وغيرها
من الحرب فمضى عليه
فه طام كان منصوبا عليه
فمات من ذلك ثم ملك بعده
أخوه (بهرام بن ساور)
وهو الذي يدعى كرم شاه
لانه كان على كرم وذلك
السيرة المستنة وملك
احمدى عشرة سنة فوثب
عليه جماعة من الفرس
فقتلوه فلما هلك ملك بعده
ابنه (يزدجرد بن بهرام)
المعروف بالاثيم وكان فظا
فاغتالتم الاشراف فملك
أفقيس سيرة فاجتمع الناس
ودعوا الله عليه وذكروا
انه تقبل الله دعاءهم
وذكروا انه رم رأوا فرسا
اقبل بشدة عدوسى وقف
على بابهم فنجب الناس من

• (ذ كرواية حسان بن العمان افريقية) •

فقد كرواية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة سبع وستين لما علم عبد الملك قتل
عظم عليه وعلى المسلمين وأمه ذلك وشغلته عن افريقية ما كان يشهه وبين ابن الزبير لما قتل
ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه به زوجينا كثيرا واستلم عليهم وعلى افريقية حسان بن
التميمان العدائي وسيرهم اليه في هذه السنة فلم يدخل افريقية قط حيث مشله فلما ورد
القيروان فجهزتم اوسار الى قرطاجنة وكان صاحبها أعظم ملوك افريقية ولم يكن المسلمون قط
حاربوها فلما وصل اليه اراى به امن الروم والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وصهرهم وقتل
منهم كثيرا فلما واذلك اجتمع رأيهم على الهرب فركبوا في حرا كيم ومار بعضهم الى صقلية
وبعضهم الى الابلدس وذلها حسان بالسيف فسي وثب وقتلهم قتلا ذريعا وأرسل
الجيش في محالها فاسرعوا اليه خروفا فاهزمهم فمهموا من قرطاجنة ما قدروا عليه ثم بلغه
ان الروم والبربر قد اجتمعوا الى مطقورة وينزيت وهما مدائن قسار اليهم وقتلهم وبنى
منهم شدة وقوة فصر بهم المسلمون فانهم زمت الروم وكثرا القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يترك
حسان موضعا من بلادهم الا وطشه وخافه أهل افريقية خوفا شديدا وبدا اليهم زمون من
الروم الى مدنية باجة فقصصوا اليهم واتحصن البربر بمدينة بونة فعاد حسان الى القيروان لان
الجراح قد كثرت في أصحابه فاقام بها حتى صحوا

• (ذ كتحريب افريقية) •

لم يصل الناس قال حسان دولوى على أعظم من سبق من ملوك افريقية فدلوه على امره فقتل
البربر عرف بالكاهنة وكانت تحبهم بأشياء من القريب ولهذا سميت الكاهنة وكانت بربرية وهى
يحمل أواس وقد اجتمع حوله البربر بعد قتل كسيلة فآل أهل افريقية عنها فغلبوا عليها
وقاتلوا ان قتلهم كتحارب البربر بدعاهم عليك فساد اليه فلما طارها هدمت حصن باغيا فطمانا
اه يريد الحصون فلم يرجح حسان على ذلك وسار اليه اذ اتقوا على نهر نينى واقتتلوا أشد قتيل
رأه الناس فانهم زمت المسلمون وقتل منهم خلق كثيرا وانهم زمت حسان وأمر جماعة كثيرة أطفئتهم
الكاهنة سوى خادمين زيد القيسي وكان شريفا شجاعا فاختذه ولدا وسار حسان حتى قارب
افريقية وأقام وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فأمره عبد الملك بالانسان الى أن يأتيه أمره فاقام
بعدة بركة خمس سنين فسمى ذلك المكان قصور حسان الى الآن وملك الكاهنة افريقية
كأما وأسمات السيرة في أهلها وعفتم وطلمهم ثم سار اليه عبد الملك الجنود والاموال وأمره
بالسير الى افريقية وقتل الكاهنة فإرسل حسان رسولا سرا الى خالدين بن زيد وهو عند
الكاهنة يكتب يستعلم منه الامور فيكتب اليه خالدا جوابه في رقعة يورقه تفرق البربر ويأمره
بالسرعة وجعل الرقعة في خيرة قوعاد الرسول فخرجت الكاهنة فاشترت ثعبرا فتقول ذبح
ملككم فيما يابا كل الناس طلب الرسول فلم يوجد فوصل الى حسان وقد احترق الكتاب بالنار
فعاد الى حاله وكتب اليه بما كتب أولا وأدعه قريوس السرج فإرسل حسان فإسمات الكاهنة
بسرعه اليه فالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن اغناهم من المزارع والمراعى
ولا أرى الا أن اخبر به افريقية سقى بأموالها وقرقت أصحابها ليخربوا البلاد فخر بها

حسنة فأخبروه بذلك فنظروا
إليه فاجتمعوا وأمر بامرأته
وأولادها فلما أخرج صرخ
وجهه وباضيته واستنداد
حول نفسه ورغبة أصحاب
بها كبدته فقتله ثم حرب
الفرس فلم يعلم أحد أين
ذهب وكانت مدة ما سلكه
أحدى وعشرين سنة
ونجسه أشهر ثم ملك بعده
ابنه (يهرام جورين
برذورد) وكان أبوه يزدجرد
سله للعن ابن أمير القيس
أحمد ملك اليمن من
العرب وهو صاحب الخواريق
أبويه ويعلمه القروسية فلما
مات أبوه تولى الملك شخص
يسمى كسرى من ولد ادرشبر
فلما بلغ ذلك يهرام جور
اقتصص بالنعمان ووقع
بينهم مامراسلات كثيرة
وأخرا الأمر اصطفا على أن
يجعل الحاج بين أسدين
شاهدين لئلا تناوله فهي الملك
فلما حضر كلاهما الموعود
دخل يهرام ووثب على أحد
الأسدين فقصه بفخذه ثم
تناول الأسد الآخر من
أذنه فلم يزل يضرب رأس
أحدهما بالآخر حتى قتلهما
فأخذ الحاج وابنه واستقر
على ممر الملك وكان عادلا
عاقلا ذا شغف بالقتال
صولا على أعدائه وكان

وهذه الحصون منهم والاموال وهذا هو الخراب الاول لافريقية قبل اقرب حسان من
البلاد فجمع من أهله من الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون اليه منها ناسه ذلك
وسارا الى قابس فلقه اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يتحصنون من الامراء ويجعل
فيهم اعمالا وسارا في قصة ليقرب الطريق فأطاعهم فيها واستولى عليها وعلى قسطنطينية
وفراوة وبلغ الكاهنة قدومه فأحضرت ولدين لها فخلدتين يديروا فأتاهم انتم مستولة
فامضوا الى حسان وسجدوا لافريقية منهم امانا فسادوا واليه وبقوا معه وسار حسان نحوها
فالتفوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه القضاء ثم نصر الله المسلمين
وانهزم اليهم برقتلوا فالتفوا لادريه وانهم زمت الكاهنة ثم ادرت فقتلت ثم ان البربر استأنفوا
الى حسان فامتهم وشروط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر الفا
يجاهدون العدو فاجابوا الى ذلك فجعل على هذا العسكر اخي الكاهنة ثم فشا الاسلام في البربر
وعاد حسان الى القيروان في رمضان من ثلاث السنة واقام لا يئزعه احد الى ان توفي عبد الملك
فلما تولى الوليد بن عبد الملك تولى افريقية معه عبد الله بن مهران فزل عنه احسانا واستعمل
موسى بن نصير سنة ثمان وخمسين على مائة كره ان شاء الله وقد ذكر الواقدي ان الكاهنة
خرجت غضبا للقتل كسيلة وملكت افريقية جميعها وعات باهله الا فاعيل القبيصة وطلبهم
الظلم الشائع ونال من بالقيروان من المسلمين اذى شديد به قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين
فاستعمل عبد الملك على افريقية حسان بن النعمان فساد في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة
فاقتتلوا فانهم زعم المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان منهم الى نواحي برقة فاقام بها
الى سنة اربع وسبعين فساد اليه عبد الملك جيشا كبيرا وامره بقصد الكاهنة فساد اليها
وقامها ففوزها وقتلها وقتل اولادها وعاد الى القيروان وقتل ابنه لقتل الكاهنة عادم
فوجه الى عبد الملك واستخاف على افريقية وجعل اسمها أوصالح اليه فاسب شخص صالح
(ذكر عدة حوادث)

سج بالذاس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان على قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن مخزومة وعلى
قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وقيل ان عبد الملك اعقر هذه السنة
ولا يصح وفي اغر الحجاج بن يوسف الروم صائفة فبلغ اندولية وفي امات جابر بن مرة السوائي
في امارة شمر بن مهران بالكوفة وفي امارة ايضا امات ابو حبيبة بالكوفة وفي امات عمر بن
ميرون الاودي وقيل سنة ثمان وسبعين وكان قد أدرك الجاهلية وهو من المعمرين وفي امات
عبد الله بن عتبة بن مسعود وسكان من عمال عمر وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفي امات
عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله محبة وفي امات محمد بن طاهر بن الحرث الجعفي وكان مولده
بارض الحبشة وأبى به النبي صلى الله عليه وسلم وفي امات ابو سعيد بن علي الانصاري وفيها
مات اوس بن ضمير الكوفي (ضمير بالضاد المعجمة والجيم)

(ذكر خلافة خمس وسبعين)

في هذه السنة غزا محمد بن مهران الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرس
(ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق)

يقول الشعر بالعربية وما
حفظ من شعره يوم طفر
بجناح ملك الترك
اقول له لما فضت جوعه
كان لم تنعم صولاتي برام
واى حامي ذلك فارس كاه
وما خبره لك لا يكون له سام
وله اشعار كثيرة بالعربية
والفارسية اعرضنا عن
ذكرها طلبا للايجاز وكان
على خاتمه مكتوب بالانعام
تعظم الاحتضار ويقال انه
دخل ارض الهند فمستكرا
حكمت مينا لا يعرف حتى
يلعه ان قتلها نجيا ورضع
قد طعم الطريق واهلك
الساس فسألهم ان يدلوه
عليه فرقع امره الى الملك
فارس لم يده فلما
انتهى اليه سعدا في شجرة
لينظر ما يصنع به سرام مع
القبيل فلما رآه القبيل اقبل
اليه فجعل بهرام يعينه
بالليل وشب الشباب بين
عينيهم ثم ذابوا وخذلوا بطرطوم
القبيل وذبذبه جذبه خرج منها
ميتا ثم استنزلوا سسه واتى به
الى الملك فغضب الملك واحسب
اليه ثم ان ملكا من اعداء
ذلك الملك اقبل نحو بلاد
الملك الذي بهرام عنده
فخرج ذلك الملك منه من
بكرة جنود الا حتى تنحوا
فقال بهرام لا اجم ولنك

في هذه السنة ولحق عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان ومجستان فارسل اليه
عبد الملك بعده على العراق وهو بالديانة وامره بالسير الى العراف فاراق اثني عشر راكبا
على الجانب حتى دخل الكوفة حين انشرب التمار خاد وقد كان بشر بعث المهلب الى الخوارج
فبدا الحجاج بالمجد فعدا التبر وطروقتهم بعامته فخرسوا فقال علي بالناس فقبضوه واحضاه
خارجية فمهاو به وهو الس على المنبر ينتظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت قد اعال
السكرت فتناول محمد بن جهم حصيا واراد ان يصبه بها وقال فانه الله ما اغيا واذمه والله
لا في احسب خبره كروا فانه كلم الحجاج جعلت الحسبة تقتصر من يده وهو لا يعقل به قال ثم
كثف الحجاج عن وجهه وقال

أما بن جلا وملاح الشيا • متى أضع العمامة تقرنولي

أما والله اني لاجل الشر محله وأخذ بهقه وأجر به عثله وانى لارى رؤسا قد امنت وقد حان
قطاها انى لا تقتر الى العمامين العمام والحي قد شتمت عن ساداتها تنهرا

هذا وان الحرب فاشد زيم • قد قلعها الليل بسواك سطم

ليس راي ابل ولا فتم • ولا يحجزار على لحسم وشم

ثم قال

قد قلعها الليل به الجي • اروع خراج من الدوي • مهاجر ليس باعراي

ليس وان بكرت الاطلا • جاءت به والقلص الاعلا • تهوى هوى سائق العمام

الى والله يا أهل العراق ما انجز بقة ما نالتي ولا يبقع في بالتيان ولقد فرت عن ذكرا

وجريت الى العاية القصوى ثم فرأوا شرب الله متلازمة كانت آمنة مطمئنة بآمن اندلها

وقد امن كل مكان فكفرت بأنهم الله ناداهم الله لباس الجوع والظوف بما كانوا يرضون

وانتم اولئك واشباه اولئك ان أمير المؤمنين عبد الملك تركا كاته فجمع عبيد انهم اذ وجدوا امرها

عودا واصلم امكسرا فوجه حتى اليكم ورمى في ثغوركم فانكم اهل بني وخلاف وشقاق

وفاق فانكم طامما أوصعتم في الشر ومنتم من التي فاستوقروا واستقموا فوالله لا يقنكم

الهوان ولا امرئ منكم به حتى تدروا ولا ملوككم لحوا العود ولا عصبتكم عصب اللمة حتى تذلوا

ولا ضر ينكم ضرب غرائب الابل حتى تذروا المعصيان وتقادوا ولا قرعكم قرع المروعة حتى

تلبوا الى والله ما اعد الاوفيت ولا اخلق الاوفيت فاباى وهذه البعيات فلا يركب رجل الا

وحده اقدم بالله لتقبلن على الانصاف ولتدعن الارجاف وقدا وقالوا وما تقول وما يقول

وأشعري فلان أولا دهن لكل رجل منكم شغلا في جسد قبيهم وذاك والله لتستعين على

الحق أولا ضر ينكم بالسيف ضربا يدع النساء آباي والولدان يتامى حتى تذروا السهمي

وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساغ لاهل العصبة معصيتهم ما جى في ولا قوتل عدوه وله طالت

النفور ولولا انهم يغزون كرها ما غزوا طوما وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم

عاصم محالفين واني أقسم بالله لا اجد احدا من عسكرى بعد ثلاثة الا ضربت عنقه وانتهت

داره ثم امر بكتاب عبد الملك فقرأ على أهل الكوفة فلما قال القارئ أما بعد سلام عليكم فالى

أجد الله اليكم قال له قطع ثم قال يا عبيد الضابط عليكم أمير المؤمنين فلا يراد منكم

السلام اما والله لاؤدبكم غير هذا الادب ثم قال للقارئ اقرأ فلما قرأ سلام عليكم قالوا
 باجعههم سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم دخل منزله لم يزد على ذلك ثم دعا العرفاء
 وقال الحقوا الناس بالمهلب وأتوني بالسيرة متبواقاتهم ولا تغلقن ابواب الجسر لئلا ولا تها
 حتى تنتهي هذه المدة (تفسير هذه الخطبة) قوله ان ابن جلاقين بدلا هو الصبح لانه يحلوا الظلمة
 وقوله فاشتد زجرهم هوسا للعرب والحلم الذي يحلم كل ما يريد والوضم ملوق به اللعم عن
 الارض والعهص الشديدا والاعلاط من الايل التي لا ارسان عليها وقوله فنجيم عبد الله اى
 عضها واختبرها وقوله لا عصبكم عصب السلة قال عصب القطع والسلم جبر من العضاء وقوله
 لا اخلاق الا فريت التقدير ويقال فريت الادب اذا اصلحته والسهمى الباطل واصله
 ما تسميه العامة شطاط الشيطان والعطاط بضم العين ويقبل بفقهه اضرب من الطير فلا كان
 اليوم الثالث سمع تسكير اى السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل العراق واهل
 الشقاق والذقاق ومساوى الاخلاق ائني سمعت تسكير للس بالسكر الذي يراد به وجه الله
 ولكنه التسكير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها بحاجة تحت اقصاف اى الكيفية وعبيد
 العصا وابتداء الانامى الا يرفع رجل منكم على ظفقه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه
 فاقدم بالله لا وشك ان وقع بكم وقعه تكون نسكالا لما قبلها وادبها بعد ما فاقم خمير ضايب
 الحنظلي التبي فقال اصلح الله الامير انا فى هذا البعث وان شئ كبير عيسى وابنى هذا الشب
 منى فقال الطاح هذا خير لنا من ابيه ثم قال ومن انت قال ناعمير بن ضايب قال اسمعت كلامنا
 بالامس قال نعم قال ذلك قال انه جسد ابنى قال بلى قال يا عبد الله افلا الى عثمان
 بعثت بدلا وما جعلك على ذلك قال انه جسد ابنى وكان شخا كبيرا قال وااست القائل
 هممت ولم افعل وكدت وليننى تركت على عثمان تسكي حاله
 الى لاحسب ان فى قتال صلاح المصيرين وامره بفضريت وقته وانهب ماله وقيل ان عنبسة
 ابن سعد بن العاص قال للعباج اترق هذا قال لا قال هذا احد قتلة عثمان فقال للعباج اى
 عدو الله افلا الى امير المؤمنين بعثت بدلا ثم امره بفضريت عققه واهم من ادبا فنادى الا ان
 خمير بن ضايب ائني بعثت ثلاثة وكان سمع النداء فامر نايقتله الا ان ذمة الله بريعتى لم يات الليلة
 الى جند المهلب فخرج الناس فازدجوا على الجسر وخرج العرفاء الى المهلب وهو بمرهم
 فاخذوا كنبه بالوافة فقال المهلب قدم العراق اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو فلما قتل
 الجراح جبر الى ابراهيم بن عامر الاسدي عبد الله بن الزبير فسأله عن الخبر فقال
 أقول لابراهيم لما لقتته • ارى الامر اخصى منصبا متنعما
 تنجيه زاسرع فالحق الجيش لا ارى • سوى الجيش الا فى المهالك مذهبا
 تنجيه فاما ان تزور ابن ضايب • عسيرا واما ان تزور المهلبا
 هما خفتنا خشف قباولث منهما • ركوبك حولي امن البيل اشهبا
 فحال ولو كانت خراسان دونه • واما مكان السوق اوهى اقربا
 فكانت ترى من مكروه الغزو وضمر • تحمم حذوا السرج حتى تحنبا
 تحمم اى لزمه حتى صار كالجميع وتجنب اعوج واليزير ههنا بفتح الزاى وكسر الباء قيل وكان

امره فركب به رام وقال
 لاساورة الهند اسروا
 ظفري واتقروا الى عسلى
 وكلاوا قوما لايه سرفون
 الرى واكثرهم رجالة فحمل
 عليهم حلة خزمهم ثم جعل
 يضرب الرجل فبطل فقطعه
 نصفين وباقى القيل فمضرب
 مشدود ويكبه على امراسه
 ويتناول من عليه فيقتله
 ويأخذ الفارس فيذبحه
 على قبر بوس سرجه
 ويذول الرجاين فمضرب
 أحدهما بالاسر فيجوتان
 معا ويرمى فلا تقع له نصابة
 فى الارض ولو امانهم زمن
 وجعل اصحابه الذين كانوا
 معه يمسسون ظهوره عليهم
 فاكثروا القتل فيهم فانكبه
 ملك الهند بايته واقطعه من
 بدله جانيا **كبير** ثم
 انصرف بهرام الى مملكته
 ولم يزل يحمل اليه اموال
 تلك البلاد وذكروا في زهرة
 الادب ان بهرام بن جبر خرج
 يوما متصيدا فنزل له جمار
 وحش فاقبعه حتى صرعه
 وقد انقرد عن اصحابه فنزل
 عن فرسه يريد بجمعه وهو
 براع فقال له امسك فى
 فرسى وتشاغل بدمج الجمار
 وحانت منه الفتاة فترأى
 الراى يقطع جوهر عذار
 فرسه وكان العذارى باقوتنا

أجر فقول به رام جور وجهه
عنه وقال في نفسه تأمل
العيب عيب وعقوبة من
لا يستطيع الدفاع عن
نفسه سقته والعقوبة من
أفعال الملوكة وسرعة
العقوبة من أفعال العامة
فلما رجع إلى العسكر قال له
الوزير أيها الملك السعد
أي أرى جوهر عذار
فوسك قطعاً فقبسهم وقال
أخذهم من لا يردوه وراهم
لا يرم عليهم فمن وجدتمكم
صاحبنا فلا يعلاليه وكان
مقرماً بالصيد فبني منارة
من قرون الظهور وحافر
بحر الوحي وفي آخر حالته
كان كلما اصطاد حمار
وحش دمع أذنه وأطلقه
وأمر أمره أنه ذلك بأن
خرج للصيد وأمره في طرد
الوحش حتى توحد في
سجدة هو وفروسه وكانت مدة
ملكه ثلاثاً وعشرين سنة
واحد عشر شهراً ثم ملك بعده
ولده (يزيد بن بهرام)
فصار سيرة أبيه وقع الإعداد
وعمر البلاد واحترج
ملكه وبالإفلا من سكا
عصره فقال له أيها الماض
ما صلاح الملك فقال الرفق
بالرعية وأخذ الحق منهم
من غير مشقة والتودد إليهم
بالعدل والإنصاف المثلوم

قدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه الحكيم بن أيوب النخعي على البصرة أمره وأمره أن يشد
على خالد بن عبد الله قطع خالداً المنبر فخرج عن البصرة فدخل الجلاء وشبهه أهل البصرة فقسم
قيم ألف ألف وكان الحجاج أول من عاقب بالقتل على الخلف عن الوجه الذي يكتب إليه
قال الشعبي كان الرجل إذا دخل بوجهه الذي يكتب إليه من عمر وعثمان وعلى فزعت عمامته
ويقام للناس ويشهر أمره فلما ولي مصعب قال ما هذا أنتي وأصاب إليه خلق الرأس والي
فلما ولي بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسير في يديه مسلماناً في حائط
فريعات ورمي بخرق المسمار كنه فلم يقل شاعر

لولا شناعة بشر وعقوبته • وإن ينوطي كفي صعمار

إذا عظمت فعري ثم زوتكم • إن المهمل بن بهرام زوار

فلما كان الحجاج قال هذا العيب انشرب عتق من يحل مكانهم الشعر

(ذكر ولاية سعيد بن اسمعيل السند وقته) •

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسمعيل بن زهرة فخرج عليه معارضة ومحمد
أيما الحارث العلاقيان فقتله وغلب على البلاد فأرسل الحجاج بجاعة بن بهرام الشعبي إلى السند
وقلب على ذلك الثغور فزاد فتحاً ما كان من قبله ومات جماعته بدسنة بكاران فقبل نفسه
مأمون شاهده التي شاهدها • إلا يزيدك ذكرها بما

(ذكر زوت أهل البصرة بالحجاج) •

في هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة إلى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن
شعبة فلما قدم البصرة خطبهم على خطبة بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثلاثة أيام فخطب بالمهلب
فأما شريك بن عمرو والشكري وكان بهتق وكان أعور يضع على عينه قطعة كرسفة فلب
ذا الكرسفة فقال أصلي الله الأمير إنني فتقا وقد رآه بشر بن مروان فذكرني وهذا عطاء
مردود في بيت المال فأمر به ففرضت عتقه فلم يبق بالبصرة أحد ممن عسكر المهلب إلا طرد أو قتال
المهلب لقد أتى العراق رجل ذكر وتنازع الناس مزديين إليه حتى كثر حجه ثم سار الحجاج إلى
رستقا نادى بينه وبين المهلب عاتية عشر فرسخاً وإنما أراد أن يشد ظهر المهلب وأصحابه فكان
نقام رستقا نادى خطيباً حين نزلها فقال يا أهل المصر من هذا المكان والله مكانكم شهر أبعد شهر
وسنة بدسنة حتى يملك الله عدوك هؤلاء المنوارج المظلم عليكم ثم انه خطب يوماً فقال إن
إن زيادة التي زادكم أيها ابن الزبير أعظم زيادة فخير ما لي ملحد فاسق منافق واستأجرت ما كان
مصعب قد زاد الناس في العطاء ما تمناقه فقال عبد الله بن الجارود أنه ليست بزيادة ابن الزبير
انما هي زيادة أمر المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأبازها على يد أخيه بشر فقال له الحجاج سأنت
والكلام تصدق حل رأسك وأولاسيتك أياه فقال ولم ألق لك تناصم وإن هذا القول من وفاق
فدخل الحجاج ومكت أشبهه راياً كزاً زيادة ثم أعاد القول فبعثه فترد عليه ابن الجارود ومثل رده
الأول فقام مصقلة بن كزب العبدى أبو ربيعة بن مصقلة الهذلي فحدث عنه فقال إنه ليس للرعية أن
ترد على راعيها وقد سمعنا ما قال الأمير فسمعه ما طاعة فيما أحيينا وكرهنا فقال له عبد الله بن
الجارود يا ابن الجرعتانية عانت وهذا حتى كان مثلك يتكلم ويطلق في مثل هذا وأنى الوجود

من المنال قال فاصلاح أمر

الملك قال وزرأوه واعوانه
ان صلحو اصلح وان فسدوا
فسيدسار سيرة حسنة
وكانت سنة ملكه ثمانى
عشرة سنة وأربعة أشهر
فهلك وخاف ولدين
أحدهما هرمن والآخر
فيروز فتنازعا في الملك بعده
فلك (هرمن) وهو أصغر
الولدين لكونه كان حاضرا
عند أبيه حين الوفاة وكان
أخوه الكبير فيروز غائبا
بلاد مسجستان فلما بلغ فيروز
موت أبيه وتولية أخيه
هرمن هرب إلى خندوار
ملك الهياطلة وهم أهل
البلاد التي بين خراسان وبين
الترک وهي بلاد خندارستان
واستعان بملكهم على رد
ملك أبيه إليه واستخلصه من
أخيه هرمن فاقتل في الري
وظفر فيروز بأخيه فحبسه
وكانت أمه ما واحدة فلك
(فيروز) وقتل أخاه ثم انه قزا
خفشوار ملك الهياطلة حتى
أخذ أسيرا ثم عاهد أن
يطلقه ولا يفرقه أبدا فاطلعه
فأخذته الحية فقتلها نائسة
فقطر به فقتله وظهر في
أمامه علامه شديد وغارته
العين والماء حتى سيحون
وجيحون والقرات ويس
النبات وهلك الوحش ودام

عبد الله بن الجارود فصورأياه وقوله وقال الهذيل بن عران العرجي وعبد الله بن حكيم بن
زياد الجاشي وغيرهما ضمن معك واعوانك ان هذا الرجل غير كاف حتى يقتضيه هذه الزيادة
فولم يبايعك على آخر اجنه من العراق ثم نكسب الى عبد الملك نساء ان يولى علينا غيره فان أبي
خلعناه فانه هائب لنا مادامت الخوارج فبايعه الناس سرا واعطوه الموائيق على الوفاة واستخذ
بعضهم على بعضهم اليهود وبلغ الخجاج ما هم فيه فاحرز بيت المال واستأط فيه فلما تم لهم
أمرهم اظهروا ذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخرج عبد الله بن الجارود وعبد
القيس على راياتهم وخرج الناس معه حتى اتى الخجاج وليس معه الا خاصته واهل بيته فخرجوا
قبل الظهر وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر وكانت خرازن الخجاج والسلاح من ورائه فادخل
الخجاج عين صاحب جام عين بالكوفة الى ابن الجارود يستدعيه اليه فقال ابن الجارود
ومن الامير لا ولا كرامة لان ابي رعال ولكن ليخرج عناء مذموم ما مدحورا والا فانه ذاهب فقال
اعين فانه يقول لك الطيب نفسا بقتلك وقتل اهل بيتك وعشيرتك والذى تقضى بسببها لم
تأتني لادعك فويل عامه واهلك خاصة حديثا للعاير بن وكان الخجاج قد حلق عين هذه الرسالة
فقال ابن الجارود لولا أنك رسول لقتلتك يا ابن النخشة وامرني في عنقه واخرج واجتمع
الناس لابن الجارود فاقبل بهم زحف نحو الخجاج وكان رأيهم ان يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه فلما
صاروا اليه نبهوه في فسطاطه واخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه وبياء اهل العين فاختدوا
أمرأته ابنة النعمان بن بشير وجاءت مضرا فاختدوا أمرأته الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن
عمرو اخي مهمل بن عمرو فخافه السهلاء ثم اتى القوم انصرفوا عن الخجاج وتركوه فانه قوم
من اهل البصرة قصار واعمه خائفين من محاربة الخليفة ففعل القضاة بن القعيرى الشيباني
يقول لابن الجارود عش بالجدي قبل ان يتغدي بك أمتري من قدامهم منكم ولحق أصبح
لكثرت ناصره وابعض منكم فقال قد قرب المساء ولكننا عاجله بالقدادة وكان مع الخجاج
عثمان بن قطن وزياد بن عمرو والعنكي وكان زياد على شرطة البصرة فقال لهما ما تريدان فقال
زياد ان أخذك من القوم أمانا ويخرج حتى تلحق بأمر المؤمنين ففقد ارفض أكثر الناس عنك
ولا أرى لك أن تقا تل من معك فقال عثمان بن قطن الخائف لكى لا أرى ذلك ان أمر المؤمنين
قد شرب كاف في أسره وخطلك بنفسه واستمعك واسطلك فسرت الى ابن الزبير وهو أعظم
الناس خطرا فقتله فولد الله شرف ذلك ومناه وولاد أمر المؤمنين الجبار ثم رفعت فولد
العراقين فحبس الى المدي وأصب الغرض الاقصى فخرج على قعود الى الشام والله لئن
فعلت لأنت من عبد الملك مثل الذى أنت فيه من سلطان ابدا وليستعن شائك ولكنى أرى أن
تخشى بسبب وفتنا معك ففقاتل حتى تلقى طعرا أو غوت كراما فقال له الخجاج ارمى ما رأيت
وحفظ هذا العثمان وحده هاعلى زياد بن عمرو وسامع مل بن مسجع الى الخجاج فقال الى قد
أخذت لك أمانا من الناس فجعل الخجاج يرفع صورته لسمع الناس ويقول والله لأؤمنهم أبدا
حتى يأتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم وارسل الى عبيد بن كعب التميمي يقول لهم الى قامة معنى
فقال قل له ان أنتى معك فقال لا ولا كرامة وبعث الى محمد بن عمرو بن عطاء كذلك فاجابه
مثل الجواب الاول فقال لا تاتى في هذا ولا بجلى وارسل الى عبد الله بن حكيم الجاشي فاجابه

ذلك أيضا ومرت عباد بن الحصين المبطي بآب الجارود وبن الهذيل وعبد الله بن حكيم وختم
 يتاجون قال أشركوني في نجواكم فقالوا أحيات ان يدخل في نجوانا أحد من بني المطاف غضب
 رصا إلى الجحاج في مائة رجل فقال له الجحاج ما بالي من تخلفك بعدك ومضى قتيبة بن مسلم في
 قومه في بجي أعصر وقال لا واقه لا دعه قيسا يقتل ولا يثب ما له يعني الجحاج واقبل إلى الجحاج
 وكان الجحاج قد يقبض من الحماة قدامه هؤلاء أطمان ثم جاءهم ميرة بن علي السكلافي وسعد بن
 أسلم بن زهرة السكلافي قبل فاذنأته وأله جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل إليه
 سمع بن مالك بن مسمع ان شئت أتيتك وإن شئت أتت ونطقت الناس عنك فقال أقم ونط
 الناس عنى فلما اجتمع إلى الجحاج جمع عنع عنه ثم خرج فجي أصحابه وتلاق الناس به فلما أصبح
 اذ حوله نحو مئة ألف وقيل غرة ذلك فقال ابن الجارود لعبد الله بن زياد بن طبيان ما الرأي
 قال تركت الرأي امس حين قال لك الغضبان تعش بالجدى قبل ان تغدئ بك وقد ذهب الرأي
 رفق الصبر قد اعان الجارود يدع قلبه ما حلقوبة فتطير وحرص الجحاج أصحابه وقال
 لا يم ولتكم مازون من كثرتهم وتزاحف القوم وعلى مينة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى
 مسيرته عبد الله بن زياد بن طبيان وعلى مينة الجحاج قتيبة بن مسلم وقال عباد بن الحصين
 وعلى يسر بن سعد بن أسلم فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جازأ أصحاب الجحاج فمط
 الجحاج عليه ثم اقتتل ساعة وكذا ابن الجارود يظفر فأناسهم قرب فاضاه فوقع ميتا وما دى
 منادى الجحاج بآمان الناس الا الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمر ان لا يتبع المتزيمون وقال
 الاتباع من سوء العلية فأمزم عبيد الله بن زياد بن طبيان وأتى سعد بن عباد بن المثلثي
 الأزدي به ما ن فقتل السعيدة به رجل فالت فاحذره فلما جاء البطيخ بعث إليه نصف بطيخة
 مسومة وقال هذا أول شيء يما من البطيخ وقصد اكلت نصف بطيخة وبعثت نصفها فأكلاها
 عبيد الله فاحس بالنسر فقال أودت أن أقتله فالتني وجعل رأس ابن الجارود وغاية عشرين رأسا
 من وجوه أصحابه إلى المقلب فنصب ليرأها الخوارج ويتأسوا للاختلاف وحبس الجحاج
 عبيد بن كعب ومحمد بن عمر حيث قالوا للجحاج تأتينا لثقتك وحبس الغضبان بن القبة عني
 وقال له أنت القاتل تعش بالجدى قبل ان تغدئ بك فقال ما نته من قبائله ولا ضرر
 من قبائله فيه فكتب عبيد الله إلى الجحاج بالسلامة وقيل مع ابن الجارود وعبد الله بن أس
 ابن مالك الانصاري قال الجحاج ولا اري انسابي على فلما دخل البصرة اخذ ماله فحين دخل
 عليه انس قال لا مرحبا ولا اهلا بك يا ابي شيعة شيخ ضلالة جوال في الفتن مرتع أبي مراب
 ومرتع ابن الزبير ومرتع ابن الجارود أعادوا له لاجد ذلك جرد القضيبي ولا عصيتك عمت
 السلة ولا فلتك قلع الصفة فقال انس عن يعني الأمير قال مالك اعنى اسم اقصه القورع
 انس فكتب إلى عبد الملك كتابا تكويه الجحاج وامض به فيكتب عبد الملك إلى الجحاج اما بعد
 يا ابن ام الجحاج فالت عبطت بك الامور فقلوت فيها حتى عدت طورك ونبأ ورت قدرك
 يا ابن المستقر يعجم الزيب لا تغرنك غمة كبعض مجزات اللبوث الذعالم ولا تخف ذلك خطبة
 نودها انك رجعت في مخرك من بطن امك اما تذكر حال آباءك في الطائف حيث كانوا يتقون
 الجارة على طهورهم ويحتقرون الاكار يا بنيهم في اوديتهم ومباهم امانيت حال آباءك

ذلك مئة سبعين سنين وبعد
 ذلك ارسل اقدم العرب عادت
 الاكوان إلى الحسن ما كان
 وكان ملكه سبعا وعشرين
 مئة وتنازع في الملك ابتاه
 قباد وبلاش وقلب بلاش
 على أخيه ثم ملك (بلاش)
 وكان حسن السيرة إلى ان
 ذلك بعد أربع سنين وكان
 قباد قد سار إلى خاقان
 ملك الترك يسفده على أخيه
 فمات في ذلك أربع سنين ثم
 وجيه معه جيشا فلما قدم
 المذاق وجد أخاه قد هلك
 فذلك ما لم (قباد) المذكور
 وكان شعيثا مهينا على ملكه
 وفي أيامه طهر خردق
 الزبدق وتفسر خردق
 بديد الملك واليه تشاف
 المزدقة ادعى السيرة وأمر
 الناس بالتساوي في الاموال
 وأن يشتر كوا في النساء
 لانهم اخوة لاب وام آدم
 وحواء ودخل قباد في دية
 فشق ذلك على الناس وعظم
 عليهم وأجبعوا على خلع
 قباد وانضم إلى خردق
 بجاعة وقالوا نحن نقسم
 الناس وزد

تجزئها فطقت بلاء وعبات
وجلت وما زال يفتن واورث
في التي منذ ذلك اليوم الى
الآن وما لك حتى وهبتها
لي ورجعت فقال نعم فامر
بقتله فقتل بين يديه وأخرج
وأمر قتل جسده وأمر بقتل
توابعه فقتل منهم خلقا
كثيرا وأثبت مله الجوسية
القديمة وكسب بذلك الى
اصحاب الولايات وقوى
جندته بالاسلحة والكرواع
وعمر البلاد وقسم أموال
الزائدة على النصارى ورة
الاموال التي لها اصحاب
الى اصحابها وأمرى الارزاق
للضعفاء والفقراء مات
عن أربعين سنة وأمر أن
يزن قوسه من مال كسرى
وكذلك فعل بالبنات الثلاث
لم يوجد له من أب وأما
البنون الذين لم يوجد لهم
أب فاضاهم الى عماليكه
ورد المذوا الى الحيرة وطرد
الحديث عنها وكان الحوث
حزب قياتهم سار الى الماطلة
مطالبها بدم فزوة فقتل
ملكهم وخلفاؤه كثر من
اصحابه وتجاوزت ومارواها
وأرسل جيشا الى اليمن
فمردوا الحبشة عنها وغزا
برجان وأذعن له قيسر بالطاعة
وهو الذي بنى سور باب
الابواب وجعل مبدأ
السور من جوف البحر
مقدار ميل وشاه بلقيس الحليد

المهلب لبيته فوجدوه قد تجزئوا وهو ابن مخنف فوجدوه لم يصدق فقتلوه فأنتم زعمه
اصحابه فنزل فقاتل في أناس من اصحابه فقتل وقتلوا قتال شاعره

ابن العسكر المكمل بالسر • عي قس • عي عيت وقتل

فترامه نقي الرياح عليهم • صاحب الرمل بعدد المذبول

هذا قول اهل البصرة قاتل اهل الكوفة فأنتم ذكر والله لما وصل كتاب الحجاج بمناخنة
الخوارج فاهضم المهلب وعبد الرحمن فقتلوا قتالا شديدا ومات الخوارج الى المهلب
فاضطروا الى عسكره فارتد الى عبد الرحمن يستخذه فاستخذه عبد الرحمن بالنبل والرجال وكان
ذلك بعد الظهر لعشر بقية من رمضان فلما كان بعد العصر وارت الخوارج ما يجي من
عسكر عبد الرحمن من الرجال فلما رأوه قد سبوا اصحابه فجلوا بايضا المهلب من يشقه وانصرفوا
فيجدهم الى عبد الرحمن فلما رأهم قد قدسوا ونزل ونزل معه القزامة منهم أبو الاحوص صاحب
ابن مودون بن عزة بن نصر أبو نصر بن خزيمة العيسى الذي قتل مع زيد بن علي وصلب معه
بالكوفة ونزل معه من قومه أحد وسبعون رجلا وحلت عليهم الخوارج فقتلهم قتالا شديدا
وامسكت الساس منه وبقي في عصابة من أهل الصيرفي وجماعه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن
حين بعثه الى المهلب قادى في الساس ليتبعه الى أبيه فلم يتبعه الا ما س قليل فقام حتى داهم
أبيه فمات الخوارج بينهم فقاتل حتى رح وقاتل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى
ذهب نحو من ثلث الليل ثم قتل في تلك العصابة فلما أصبحوا جاء المهلب فدفنه فقبلى عليه وكتب
بذلك الى الحجاج فكتب الحجاج الى عبد الملك بذلك فترحم عليه ودفن أهل الكوفة ببعث الحجاج
الى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء وأمره ان يسمع للمهلب نساء ذلك ولم يجد بد من
طاعته فجاء الى العسكر وقاتل الخوارج وأمره الى المهلب وهو قضى أمره ولا يكاد
يتشبه المهلب فوضع عليه المهلب رجالا لاصطنهم وأغارهم به منهم يطام من مصقلة بن هبيرة
وحري بن عتاب والمهلب ذات يوم كلام أغلق كل منهم صاحبه ووقع المهلب القضب على
عتابه وبأبيه ابنه المعيرة بن المهلب فقبض القضب وقال أصلم الله الأمير شيخ من أشياع
العرب وشريفت من أشراهم ان سمعت بعض ما فكره فاحقه له فانه لذلك أهل فنبه لا فافترقا
فأرسل عتاب الى الحجاج يشكو المهلب ويسأله أن يأمره بالعود اليه فوافق ذلك حاجتهم
الحجاج اليه فبعث الى أشرف الكوفة من حبه فاستقدمه وأمره أن يترك ذلك الجيش مع
المهلب فجعل المهلب عليهم أيشه حبيبا وقال سرافة بن مرداس البارق يرفي عبد الرحمن
ابن مخنف

توى سيد الازد ابن أزد شنوة • وازد عمان رهن رهن بكازر

وضارب حتى ماتا كرم مية • يا عيسى صاى كالسقية باثر

وصرع عن تل وقتل لواته • كرام المسامى من كرام المعاشر

قضى تحبه يوم اللقاء ابن مخنف • وادبر عنه كل ألوث غادر

أمد ولم يدع قراح مشمرا • الى اقل لم يذهب يا ثواب غادر

واقام المهلب بالوزيرة فقاتلهم نحو من سنة

والرصاص وفي البر على جبل
الفتح نحو أربعين فرسخا
حتى وصل إلى بلاد طبرستان
وجعل على ثلاثة أميال من
هذا السور بابا من الحديد
وأسكن من داخله أمة من
الناس وذلك لدفع الأعداء
المتصلة بذلك الجبل ولما
بنى أنوشروان هذا السور
هائبه الملوك وهادته وكان
فحين ورد عليه رسول ملك
الروم قصير بهدايا وتحتف
فتنظر إلى إخوانه وحسن
بنائه ورأى أعوجاجا في ميزانه
فسئل عن سبب ذلك قيسل
أن هوذا إلهنا منزل في جانب
الأعوجاج وإن الملك رغبنا
في الثمن فابت ولم يكرهها
وبقي الأعوجاج من ذلك
على ما ترى فقال الروي هذا
الأعوجاج أحسن من
الاستواء ولا ربع وعشرين
سنة خلعت من ملكه ولد
عبد الله بن عبد المطلب
أبو النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك ولد النبي صلى الله
عليه وسلم في السنة الثانية
والأربعين من ملكه وكفي
بعده شهادة النبي صلى الله
عليه وسلم في حقه حيث قال
ولدت في زمن الملك العادل
كسرى أنوشروان وكان
ملكاً عادلاً عادلاً مهيباً
محبباً للرعية وله أفعال حسنة
وأفكار جميلة وكان يسمى
بكسرى الخير وكان وزيره

• (ذكر عقدة حوادث) •

في هذه السنة تحرك صالح بن مسروح أحد بني أمراء القيس بن زيد مائة من عبيد وكان يرى
رأى الصقرية وهو أول من خرج فيهم ووج هذه السنة ومعهم شبيب بن زيد وسويدو البطين
وأشباههم ووج في هذه السنة عبد الملك بن مروان قهر شبيب أن يقتله فقطعه ذلك من خيبرهم
فكتب إلى الحجاج بن يوسف بعد أن مر به بطيهم وكان شيخاً صالحاً باقي الكوفة فيقيم
بها الشهر ويخونه فيأتي أصحابه ويعتد ما يحتاج إليه فلما طلبه الحجاج بئث به الكوفة فقتلها
وفيما أغر الحجاج بن مروان الأصمقة عند خروج الروم إلى الفتيق من ناحية مصر عش ووج بالناس
عبد الملك فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فاني لست بالملفة
المستضعف يعني عثمان ولا بالملفة المدهن يعني معاوية ولا بالملفة المأفون يعني يزيد
الأولى لا أدوى هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم في قناتكم وإنكم تحفظون أعمال
الماجرى الأولين ولا تعاون من عمل أعمالهم وإنكم تأمر وتنا بقتوى الله وتسون ذلك من
أنفسكم والله لا يأمرني أحد بقتوى الله بعد ما في هذا الاضربت عنقه ثم نزل وفي هذه
السنة مات العرباض بن سارية السلمي وهو من أهل الصفة وقيل بل مات بالشام في قننة ابن
الزبير وفيها توفي الأسود بن زيد الضبي وهو ابن أخي عقلة بن قيس
(ثم دخلت سنة ست وسبعين)

• (ذكر خروج صالح بن مسروح) •

كان صالح بن مسروح التميمي رجلاً ناسكاً مصيراً الوجه صاحب عبادة وكان يدار وأرض
للموصل والخزيرة وله أصحاب يقرأ لهم القرآن والفتوة ويقص عليهم فداهم إلى انطروج
وانكرا انظم وجهه اذ اخطأوا فيهم فأجابوه وحسنهم فإسل أصحابه بذلك وتلاقوا به
فبداهم في ذلك اذ قدم عليه كاتب شبيب يقول له انك كنت تريد انطروج فان كان ذلك من
شأنك اليوم فأت شيخ المسابين وان نعد بك أحداً وان أردت تأخير ذلك أعلمني فان الاحال
غادية تورأخصة ولا آمن أن تحتصرني المنية ولم أجاهد الظالمين فكتب إليه صالح انه لم يعنى
من انطروج الا انتظارك فاقبل الميثاقك مني لا يستغنى عن رأيه ولا تقضى دونه الامور فلما
قرأ شبيب كتابه دعا قرا من أصحابه منهم اسخوهم صابرين بن زيد بن نعيم الشيباني والخليل بن وائل
اليشكري وغيرهما وخرج بهم حتى قدم على صالح بداراً فلما قبله قال انخرج بنا رجلاً الله
فوالله ما تراداد الادروسا ولا نريد ان الجسر من الاطعمنا فانيت صالح رسله وواعد أصحابه
بانطروج الى ذلك هلال مفرقة ستة وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليلة فسأله بعضهم عن
القتال قبل الدعاء أم بعده فقال بل ندعوهم فانه اقطع عظمهم فقال له كثرت فيهم فانتسنا
فطرقنا به ما تقر في دماهم وأما والله فقال لهم ان قتلنا وغنمنا فلما وان عقونا فوسع علينا
ثم وعظ أصحابه وأمرهم بأمره وقال لهم ان أكثركم جرأة وهذه دواب لجد من مروان فابدوا
بها فاحملوا عليهم ارجائكم وتفقوا بها على عدوكم فخرجوا تلك الليلة فاخذوا الدواب
فاحتملوا عليها وأقاموا بالروض داراً ثلاث عشرة ليلة وقصص منهم أهلها وأهل نصيبين
وسنجار وكان خروجهم وهو في مائة وعشرين وقيل وعشرة وبلغ محمد بن محمد بنهم وهو أمير الخزيرة

بنو جهر الحسكي واتي
المستخرف ان كسرى
اوشروان كان له معلم
حسن الناديب يعلمه في
حال صباه حتى فاق في العلم
فضر به المعلم وما يغضب
فأوجعه فخذ اوشروان
عليه المار في الملك قال للمعلم
ما حملك على شربي يوم كذا
وكذا فلما قال لما رأيته
ثغيب في العلم روجوت انك
الملك بعد ابيك فاجابت
ان اذ بك طعم الظلم ثلاثا
فقال اوشروان زه زه
وكانت سدة ملكه فانيما
وأربعين سنة ثم ملك بعده
ابنه (هرمز بن اوشروان)
وكان عدوا لا يأتد ذلك في من
الشريف وبالغ في ذلك حتى
أبغضه خواصه وكان اصطنع
صندوقا ياتي في المتظلم فقصه
فيه والمسدود حتى يوم
بحاقه للابل بل اليه أيدي
بطاته وحرز باقية ثم أمر
بأخذ سلسلة من الطريق
فاذلة الى مكانه وجعل فيها
اجراما وكان المتظلم يحس
فيقول السلسلة فيعلم به
ويقتد بهم باحضاره وازالة
ظلامته وكان ههنا سائسا
بجوار امضى من ملكه
عشرين ولم يتحرك أحد
بجركه لأن اياه كان مهدي
الملك وضر الرعدة ثم خرج
عليه عدة اعاده منهم صاحب
الروم في ثمانين ألف فارس

فأرسل عدى بن عدى الكندي اليهم في الف قانس فساد من حرات فنزل دوغان وكانوا اقول
جيتي سار الى صالح وسار عدى وكانته يساق الى الموت وأرسل الى صالح يسأله أن يخرج من
هذه البلاد ويعلمه انه يكره قتاله وكان عدى ماسكا فاعاد صالح ان كثر ترى يا بن خربنا عنك
والا تترى يا سارقا لعدى اني لا أرى رأيك ولكني اكره قتالك وقتال غيرك فقال صالح
لا تصحاب اركبو وانركبو وجلس الرسول عنده ومضى باصحابه فاتي عدوا وهو يصلي الفضي لم
يشعر الا والاخليل طالمة عليهم فلما راوها تنادوا وجعل صالح شيئا في عينيه وسويد بن سليم
في ميسرته وقتب التلب قاناهم وهم على غير تعب وبعضهم يقول في بعض قوله عليهم
شيب وسويد فانهزوا في عدى بن عدى بد ابته فركبها وانهم زروا صالح ونزل في معسكره
واخذوا ما فيه ودخل اصحاب عدى على محمد بن مروان فغضب على عدى ثم دعا خالد بن برمك
السبي فقبضه في ألف وخمسة وودعا الحرب بن جعونة العامري فقبضه في ألف وخمسة ووقال
اخرى الى هذه المارقة واخذ السبي فاكسب في فهو الامير على صاحبه فخر جات من الذين يستلان
على صالح فقبض اليهم ما انه نحو امة فدهاه فوجه صالح شيئا في شطرون اصحابه الى الحرب بن
جعونة وتوجه وهو نحو خالد فقتلوا من وقت العصر اشد قتال فلم يبق شيل محمد خليل صالح فلما
رأى اميرهم ذلك ترجلا وترجل معه ما اكثر اصحاب ما فلم يقدرا اصحاب صالح حينئذ عليهم
وكانوا اذا جالوا استقبلتهم الرجلة بالرمح ورماهم الماتة بالنبل وطاردتهم خيالهم فقتلواهم الى
المساء فكثرت الجراح في القربين وقتل من اصحاب صالح نحو ثلاثين رجلا ومن اصحاب محمد
الكثرون سبعين فلما امسوا تراجوا واستشار صالح اصحابه فقال شيب ان القوم قد اغتصروا
بجندهم فلا أرى ان نقيم عليهم فقال صالح وأما اري ذلك فخرجوا من ليثهم سائرين فقطعوا
أرض الجزيرة وادمن الموصل وانتروا الى الدسكرة فلما بلغ ذلك الجراح سرح اليهم الحرب بن
عميرة بن ذى العشار في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة فسار حتى دافن الدسكرة وخرج صالح بن
مسرح حتى أتى قرية يقال لها مدبرج على تقوم ما بين الموصل وجوشى وصالح في تسعين رجلا
فلحقهم الحرب ثلاث عشرة بقين من جمادى فاقبلوا فانهزمو سويد بن سليم في ميسرة صالح وثبت
صالح فقتل وقتل شيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم رجلا فالتكشفا عنه لما اهل
موقد صالح فاصابه قتيلا فساد الى يامعشر المسلمين فلاذوا به فقال لاصحابه ليجعل كل
واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصن ونرى رأينا
ففعلا ذلك ودخلوا الحصن جميعهم وهم سبعون رجلا وأسطبهم الحرب وأحرق عليهم الباب
وقال انهم لا يقدرون على انطروا وجهه (مسرح) انهم الميم وفتح السين الممهلة وتشديد الراء
وكسر هاو بالهاء الممهلة فجعونة بفتح الجيم وسكون العين الممهلة وفتح الواو وآخره النون
(ذ ك ر) بعة شيب الطارجي ومجارية الحرب بن عميرة

فلما حرق الحرب الباب على شيب ومن معه وقال انهم لا يدرون على انطروا وجهه ونصحبهم
غدا فقتلهم وانصرف الى معسكره قال شيب لاصحابه ما تنتظرون فواقه لئن صحبكم هؤلاء
غدا فانه لهلاككم وقالوا من ناسارك فقال يا بني أومن ثقتهم من اصحابكم واخرجوا بنا
حتى نقتلهم في معسكرهم فانهم سمعوا نون قيا ووا شيبا وهو شيب بن يزيد بن نعيم الشيباني

وقمهم ملك الخزر وروهم
ملك الترك في جمع عظيم
فارسل هرمز اليه رجلا
من اهل الري يقال له بهرام
جوبين وكان بهرام من
قواده وكان رجلا مبارزا
شجاعا بطلا وكان وحيد
دهره وكان رجلا طويلا
أعجب كانه انشب اللباس
ومن ثم اقب بجو بين فقاتل
بهرام الترك وروهم ونهب
أموالهم وطردهم واستولى
على بلاد دجة ارسل بها الى
هرمز ثم بعد ذلك خاف هرمز
على ملكه من بهرام جوبين
فبرى بينهم اقاتل واكثر
العسكر مع بهرام وكان
ابروين بن هرمز مطرودا
عن ابيه معقيل لاذر بيجان
فبلغه ضعف امر ابيه
وخشى من استيلائه بهرام
جوبين على الملك فقصده
ابروين بأهله وأمه وأهل
عينيه ولبس التاج وجلس
على سرير الملك فكان من أولها
ملك هرمز الى استقارار
ابنه ابروين في الملك نحو ثلاث
عشر سنة ونصف سنة
وحال بهرام جوبين وقصده
أن يقتحم من ابروين ما فعله
في ابيه هرمز من حمل عينيه
وحري بينهم امراسلات
وأخر الحال ان بهرام جوبين
تغلب وخشى ابروين أن يقيم
والده الاعني صورة ويستولي
على الملك فانفق مع خواصه

وانا بالبودفب اوجه اوجه على جبال الباس وخرجوا فلم يشعرا الحارث الا وشيب وأصحابه
بضاربهم بالسوف في جوف العسكر فصرع الحارث لاحتمله أصحابه وانهم زوا نحو المداخن
وسوى شيب عسكرهم وكان ذلك الجيش اول جيش هزمه شيب

(ذكر الحرب بين أصحاب شيب وغيره)

ثم ان شيبا اتى سلامة بن سنان التيمي تيم شيبان بارض الموصل فدعاه الى الخروج معه فشرط
عليه سلامة ان يخضب ثلاثين فارسا ينطلق بهم نحو عزة فيشتق نفسه منهم فانهم كانوا قتلوا اخاه
فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في عانة عشر رجلا حتى نزل ما يقال له الشجرة وعليه اثلة
عظيمة وعليه عزة نازلون فلما راوه قالوا انتقل هؤلاء ونغدو على أم من انا فيه طينا شيئا فقال اخواله
من بني نصر لا تساعدكم على قتل ابن أختنا فنهضت عزة فقتلوهم وأخبروهم عبيد الملك بن
مروان فلذلك أنزلهم بالقباء فرض لهم ولم يكن لهم قبل ذلك فرائض الاقلية فقال سلامة
أخو فضالة يذكر قتل اخيه وخذلان أخواله اياه

وما خلت أخوال التيمي يسألونه * لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر

وكان خروج فضالة قبل خروج صالح فاجابه شيب فخرج حتى انتهى الى عزة ففعل بقتل محله
بعد محله حتى انتهى الى نريق منهم ففهم حاله قد اكبت على ابن له وهو غلام حين احتلم
فاخرجت ثديها وقالت انشد لبرحم هذا يا سلامة فقال والله ما رأيت فضالة منذ أنا خ باصل
الشجرة يعني أخاه لم تقوم عنه ولا جع من كمال ربح فقامت عنه فقتله

(ذكر مسير شيب الى بني شيبان وابقاههم)

ثم أقبل شيب في خيله نحو راذان فهر بيمينه طائفة من بني شيبان ومعهم ناس من غيرهم
قابل حتى نزلوا ديرا غربا الى جنب حولايا وهو نحو ثلاثة آلاف وشيب في نحو سبعين رجلا
أوبين يدون قليلا فنزل بهم فقصصوا منه ثم ان شيبا سرى في اثني عشر رجلا الى أمه وكانت في
سبع جبل سائده ما فقال لآتين بهم انكون في عسكري لا تفارقي حتى غوت أو أموت فصار
بهم ساعة وإذا هو بجماعة من بني شيبان في أموالهم مقيمين لارزون ان شيبا عزهم ولا يشعروا
بهم فعمل عليهم فقتل الاثنين شيخافهم حوثة بن أسود مضى شيب الى أمه فحملها وأشرف
رجل من الدبر على أصحاب شيب وكان قد استخاف شيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد
حصروا من في الدبر فقال يا قوم يئسا وبتكم القرآن قال الله تعالى وان أحد من المشركين
استجاب لنداء فأجروا حتى يستمع كلام الله ثم ألقوه آمنه فكفوا عن ما حصى فخرج اليكم على أمان
ونعرضوا علينا أمركم فان قبلنا ما حرمت عليكم دما أو أموالا أو نفسا فان قبلنا رددناكم الى
ما آمننا ثم رأيتم رأيكم فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم أصحاب شيب قتلهم فقبضوا عليه
ثم خالطوه ونزلوا اليهم وجلس شيب فاخبره وبذلك فقال أصبتم ووقفتم

(ذكر الواقعة بين شيب وسفيان التميمي)

ثم ان شيبا ارتحل فخرج معه طائفة وأقامت طائفة وسار شيب في أرض الموصل نحو
اذر بيجان وكتب الحاج الى سفيان بن أبي العباس الخثعمي بأمره بالقتل وكان معه ألف
فارس يريد أن يدخل بها طبرستان فلما انه كآب الحاج صالح صاحب طبرستان ورجع فاهره

النجاح يقرى بالذكورة حتى يأتيه جيش الحارث بن عتبة الهذلي وهو الذي قتل صالحا حتى
 تأتيه نخل المشاعر ثم يسير إلى شيب فاقام بالسكرة وتودى في جيش الحارث الحرب بالكوفة
 والمداين فخرجوا حتى أتوا سفيان وأسبيل المشاعر عليهم سورة بن الحارث التميمي فكتب إليه
 سورة بالتوقف حتى يلمته ففعل سفيان في طلب شيب فلقم سفيان فبينما ارتفع شيب عنهم
 حتى كأنه يكره قتالهم وأكن أشاء مصادا في حرم من الأرض في خمسين رجلا فارسا ومضى في
 سفح الجبل فقالوا له يا أبا عبد الله فاعبوه فقال لهم عدى بن هيرة الشيباني لا تبعوا حتى ينصر
 الأرض لتسلا يكون قد أكن فيها كبحا قلم يلتفتوا فاعبوه فلما جازوا الكمين رجع عليهم
 شيب وخرج أخوه في الكمين فأنهم الناس بغير قتال وثبت سفيان في شحوم من مائتي رجل
 فقاتلهم قتالا شديدا وحل سويد بن سليم على سفيان فطاعنه ثم تضار بابا بالسيف واعتصم كل
 واحد منهم ما صاحبه فوقعوا إلى الأرض ثم تضاروا وحل عليهم شيب فأنكسوا وألقى سفيان
 غلامه فقتل عن دابته واربعه وقال دونه فقتل الغلام وجبا سفيان حتى انتهى إلى بابل
 مهورذ وكتب إلى النجاشي بالخبر وبعثه وصول الجند الأسورة بن الحارث فله بهم دعوى القتال
 فلما قرأ النجاشي الكتاب أثنى عليه

• (ذكر الواقعة بين شيب وسورة بن الحارث) •

فلما وصل كليب سفيان إلى النجاشي كتب إلى سورة بن الحارث يلوصه ويتم دمه وأمره أن يقتل
 من المداين خمسة مائة فارس وسيرهم وحين معه إلى شيب ففعل ذلك سورة وسار نحو شيب
 وشيب يجرى في جوفه وسورة في طلبه حتى انتهى إلى المداين فقتلهم وأخذ منهم دواب
 وقتل من ظهر له فأتى ففعل به هذا سورة فدا قبل فخرج حتى أتى النهر وأن فصلا وثر جوا على
 أصحابهم الذين قتلهم على وتبرأ من على وأصحابه وأخبرت سورة بعمونه بمنزل شيب فدا
 أصحابه فقال أن شيبا لا يزيد على مائة رجل وقد رأيت أن اتفككم فاسير في ثلثائة رجل من
 شيعاتكم فأتى به وهو آمن ياتكم فأتى أراجمون أخته أن يصرعهم فاجابوه إلى ذلك فانتخب
 ثلثائة وسار بهم نحو النهر وأبى شيب وقد أذكى الحر من المداين أصحاب سورة فلو أنهم
 فاستروا على خيولهم وتعبوا فعيثهم للحرب فلما انتهى إليهم سورة زأهم قد حذروا لحمل
 عليهم فنبشوا له وضاربهم وصاح شيب بأصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العريضة
 وشيب يقول

من يترك العير بك نياكا • جند ثلثان اصطكا اصطكا

فخرج سورة إلى عسكره وقد حزم الفرسان وأهل القوة ففصل بهم وأقبل نحو المداين وأبى
 شيب رجوا أن يدركه فصيب عسكره فوصل إليهم وقد دخل الناس المداين وخرج ابن أبي
 العصفرة أمير المداين في أهل المداين فرموا أصحاب شيب بالبدل والجارح فارتفع شيب عن
 المداين فترعى كلواذي فاصابهم دواب كثيرة للنجاشي فآخذها ومضى إلى تكريت وأربف
 الناس بالمداين فوصل شيب إليهم فهرب من منهم من الجند نحو الكوفة وكان شيب يتكرب
 ولام النجاشي سورة وجبه ثم أطلقه

• (ذكر الحرب بين شيب والجزل بن سعيد وقتل سعيد بن مجاهد) •

ابروير بن الحارث الروم مستقيدا
 به وأقبل (بهرام جورين)
 وأبى النجاشي رجلا على
 سر الماش فوصل ابروير إلى
 ملك الروم وروقتش وقد
 إليه خديدا كثيرة فحمل
 النمسور وفتش ملك الروم
 ألف دينار وأجسده
 بجائه ألف فارس وألف
 فوب من الديار المدوح
 بالذهب الأحمر وعشرين
 جارية من بنات ملوك بربان
 والجلالة والصفالبة
 وغيرهم من الاجناس
 المختلقة على رؤسها كابل
 الجوهر وزوجه بأخته مارية
 فسار إليه حين كان معهم
 العساكر فالتقى وجرى
 بينهم ما قاتل كثير وولى بهرام
 جورين هاربا إلى خراسان ثم
 ملك (ابروير خسرو بن هرمن)
 من بعد طرد بهرام جورين
 وفرق في عسكر الروم أموالا
 جليلة ثم أعادهم إلى ملكهم
 وهو الذي أدرك النجاشي
 صلى الله عليه وسلم وأرسل
 إليه الكتاب مع دحية الكلبي
 يدعو إلى دين الاسلام
 ثم رقه ابروير فندعاه النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يترك
 الله ملكه كل من عرف فارس
 ابروير بأمره بأن ملك اليمن
 يقتل النبي صلى الله عليه
 وسلم فعين باذان إلى المدينة
 الشريفة فاصدا يتخلف

قتل النبي صلى الله عليه وسلم
 حمله فأوحى الله إلى نبيه
 ما أضمر بازان وقاصده
 فأحضر القاصد وأخبره
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أن كسرى يريد أن يقتله ولأنه
 اليوم فرقاً بين أخيراً فلما
 صعد ذلك أسلم بازان وحسن
 إسلامه وكان مدة ملكه
 ثمانين سنة (وفي
 أيامه) كانت حروب دقيان
 وجمع في أيامه من الأموال
 ما لم يحصه غيره من الملوك
 روى أنه أصاب سفينة أتت
 بها الرمح وقصته أنه لما وقع
 بين كسرى وقيصر مخالفة
 وقصد كسرى ملكه وسار
 إليه خفافاً قصر وجعل
 خزائن آياته وأجسادهم في
 السفن فأدبتها الرمح إلى
 كسرى والفرس بالغوا في
 ملكه وسلطته وروى حجة
 الاصفهاني أن أبرويز كان
 له أحد عشر ألف جارية
 وستة آلاف خادم وفارس
 وثلاثة آلاف امرأة وعشرون
 ألفاً وخمسمائة فرس
 ويقال أنه خرج في بعض
 أعياده وقصدت له الجيوش
 وفيها صف ألف فيل وقد
 أحصدت به حشون ألف
 فارس دون الزاجلة فلما
 رأته القيلة سمحت بخارفت
 رأسها حتى ضربت
 بالحاجن ورأها لها القيلون
 بالهندية وفي عهدده ولد

فلما قدم القل الكوفة سيرا لاجل الجزل بن سعيد بن شريحيل الكندي واسمه عثمان نحو
 شبيب وأوصاه بالاحتياط وترك العلة فقال له لا تسع معي من الجند المهزوم أحد فانهم
 قد دخلهم الرعب ولا ينتفع بهم المسلمون قال قد أحسنت فأخرج معه أربعة آلاف فارساً
 معه فقدم الجزل بن يزيد عياض بن أبي لبنه الكندي فساروا في طلب شبيب وجعل شبيب
 يريده الهيبة له فيخرج من رستاق إلى رستاق ولا يقيم أراد أن يفرق الجزل أصحابه قليلاً وهو
 على غير تعمية فجعل الجزل لا يسير إلا على تعمية ولا يستزل إلا عند خندق على نفسه فلما طال ذلك على
 شبيب دعا أصحابه وكانوا مائة وستين رجلاً ففرقهم أربع فرق على كل أربعين رجلاً من أصحابه
 فجعل أخاه مصاداً في أربعين وسويد بن سليم في أربعين والمحال بن وائل في أربعين وبقى هوف
 أربعين وأتته عيونهم فأخبروه أن الجزل يدبر بزدجرد فأمر شبيب أصحابه ففعلوا على دوابهم
 ثم سار بهم وأمر كل رأس من أصحابه أن يأتي الجزل من جهة ذكره له وقال إلى أربدان أخته
 وأمرهم بالجد في القتال فساروا نحو فائنه التي دبر الخزانة فرأى الجزل مسلحة مع ابن أبي لبنه
 فجعل عليهم مصاداً في أربعين رجلاً فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقادروهم شبيب فقال
 الركبوا الكفوهم لئلا يدخلوا عليهم عسكرهم أن استطعتم واتعوههم مطين فأتوا إلى عسكرهم
 ففتحهم أصحابه من دخول خندقهم وكان الجزل مسلحاً أخرى فرجعت ففتحهم من دخول
 الخندق وقال انفضوا عنكم بالنبل وجعل شبيب يحمل على المسالحي حتى اضطروهم إلى الخندق
 ورشقهم أهل العسكر بالنبل فلم يأت شبيب أنه لا يصل إليه قال لأصحابه سبروا ودعوهم فغص
 على الطريق ثم نزل هو وأصحابه فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعاً إلى الجزل أيضاً على التعمية
 الأولى وقال أطيعوا عسكرهم فاقبلوا وقد دخل أهل العسكر مسالحيهم اليهم وقد أمروا
 شهر والابن وقع حوافر الخيل فأتوا اليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهات الأربع
 فقاتلوه ثم شبيب أرسل إلى أخيه مصاد وهو بقائهم من نحو الكوفة أن أقبل المينا واخل
 لهم الطريق ففعل وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى اصبحوا فساد شبيب وتركهم ولم ينظر بهم
 فنزل على ميل ونصف ثم صلى الغداة ثم سار إلى جربا وأقبل الجزل في طلبهم على تعمية
 ولا ينزل إلا في خندق وسار شبيب في أرض جوحى وغيرها يكسر الخراج فقال ذلك على الخراج
 فكتب إلى الجزل يشكر عليه البطاه وأمره بتناقضهم فخذ في طلبهم وبعث الخراج سعيد بن
 مجاهد على جيش الجزل وأمره بالجد في قتال شبيب وترك المطاولة فوصل سعيد إلى الجزل وهو
 بالنهر وإن قد خندق عليه وقام في العسكر ويمنهم وهزمهم ثم خرج وأخرج معه الناس وضم
 إليه دخول أهل العسكر ليسير بهم بركة إلى شبيب ويترك الباقي مكانهم فقال له الجزل
 ما تريد أن تصنع قال أقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجزل أنت في جماعة الناس
 فأرسلهم ورجلهم وأبرؤهم فوالله لقد قدم من عليك ولا تفزع أصحابك فقال قف أنت في الصف
 فقال الجزل يا سعيد ليس لي فيما صنعت رأي أنأمرى منه وقف الجزل نصف أهل الكوفة
 وقد أخرجهم من الخندق وقد قدم سعيد بن مجاهد معه الناس وقد أخذ شبيب إلى قطيفيا
 فدخلها وأمر دهم أن يصلح لهم غداة ففعل وأغلق الباب فلم يفرغ من الغداة حتى أتاه سعيد
 في ذلك العسكر فاقبل الدهقان فأعلم شبيبهم فقال لا بأس قرب الغداة ففر به فاكلوا ونوا

وصلى ركعتين وركب بدلة وتخرج عليه ومعه على باب المدينة جعل عليه فقال لا سمك الا
الحكم ما باليلة انتمو انتمو رجل معي يقول هؤلاء انعاما كثر رأس وجعل يجمع خيل
ويرسلها في ارض شيب فلما رأى شيب تنزقهم جمع اصحابه وقال استمروا فيهم فواتقه لا تقتل
أسيروهم وألقوا في رجل عليهم مستعرضاه فيهم وفيهم سعة ودناى اصحابه فعمل عليه شيب
فقتله بالسيف فقتله وانتمو ذلك الجيش وقتلوا حتى انتمو الى الجزل فناداهم ايها الناس
الى التي وقاتل قتالا شديدا حتى حل من بين القسلى برحما وقد المهرمون الكوفة وكتب
الجزل الى الجراح بالدير وبخيره وقتل معيد وأقام بالدارين وكتب اليه الجراح بنى عليه وبشكره
وارسل اليه حيان بن ابي زيد اوى برحمة والى دورهم لينة فها وبعث اليه عبد الله بن عصفور
بالف دورهم فكان يعودونه فتهاد به بالهدية وسار شيب نحو المدائن فلم انه لاصيل الى أهلها
مع المدافعة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فبعد به الى الهاء فاسل الى سوق بغداد فامتهم ولكن
يوم سوتهم وبلغه انهم يحافونه واشترى اصحابه دواب وأشياء ويريدونها
• (ذكر مسير شيب الى الكوفة) •

ثم سار شيب الى الكوفة فنزل عند حجام بن عمار فلما بلغ الجراح مكانه بعث سويد بن عبد
الرحمن السعدي الى التي رجل اليه وقال له اني شيبا فان استعطردك فلا تتبعه فخرج وعسكر
بالسجعة فبلغه ان شيبا قد أقبل فصار نحوه فكا انما ينادون الى الموت فامر الجراح عثمان بن
قطن فسكر بالناس في السجعة وسار سويد الى زرافة وفيه اصحابه اذ قيل قد انال شيب
فنزول ونزل معه بل اصحابه فاخبر ان شيبا قد ترك وعسكر القرات وهو يريد الكوفة من وجه
آخر فنادى في اصحابه فركبوا في آثارهم وبلغ من بالسجعة مع عثمان اقبال شيب اليهم فصاح
بعضهم ببعض وهموا وان يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم ان سويدا في آثارهم قد نكحهم وهو
يقاهاهم وجعل شيب على سويد ومن معه حمله منكورة فلم يقدر منهم على شيء وأخذ على بيوت
الكوفة فغزو الحيرة وذلك عند الماء وبعث سويد الى الحيرة فقرأه قد ترك الحيرة وذهب فتركه
سويد وأقام حتى أصبح وأرسل الى الجراح يعله بمسير شيب
• (ذكر محاربة شيب أهل البادية) •

وكتب الجراح الى سويد يأمره باتباعه فامعه ومضى شيب حتى اغار اسفل القرات على من
وجد من قومه وارتفع في البروراء مخفان فاصاب رجالا من بني الوردية فقتل منهم ثلثة عشر
رجلا منهم حنظلة بن مالك ومضى شيب حتى أتى بني امية على الصفوف وعلى ذلك الماء القزوين
الاسود وهو احد بني الصلت وكان ينهي شيب عن رأيه وكان شيب يقول لزم ملكك سبعة
اعنة لا غزوين القزوين فلما بلغهم خبر شيب وكتب القزوين ساروا وتخرج من وراء البيوت وانهم
منه الرجال ورجع وقد أخاف أهل البادية فاخذ على القططة طائفة ثم على قصر بني مقاتل ثم على
الخصاصة ثم على الانبار ومضى حتى دخل دقوقا ثم ارتفع الى اداني اذ رجعان فلما بعد سار
الجراح الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فباشع الناس الا وقد انعام
كأب دهقان بابل مهروذي الى عرو وقد كره ان بعض حياة الخراج أخبره ان شيبا قد نزل
خاتبار وهو على قصص الكوفة فاسل عرو والكتاب الى الجراح بالبصرة فاقبل بجدة

الفصل جزاسا ولم يعد
حنظلة للقبيل ولادة وكان
حين يركب ينهي معه مائتا
انسان معهم الجمار والماعز
لشم الراحة الطيبة وكان
له ألف انسان برسم دش
الماء في الطريق لا يفسد
العباد وكان رجلا حسن
الوجه حسن الثمائل
شجاعا عاقلة وكانت له قطعة
ذهب ابن كاشع يصنع منها
ما يريد من غير مساس النار
وكانت له قصة اذ اشرب
ما وها على بنفسها من غير
أن يجلها احد وكان
ترجح بشير بن المغيرة
عشوة فمرها ولها
أخبار وسير يطول شرحها
وقد صنف في وقائعها
كتب بالفارسية والتركية
وربى لها قصرا بقرب
سلاوان ثم ان ابرو ورجل
وبني واحترق الاكابر وعظم
الزعمة وكان في حبسه ستة
وثلاثون ألف رجل وكان
مولى الحبس رجلا يقال
له زاد ان قد تغير على ابرو
فانهق مع البروسين فانزعج
عنه وساروا وجميع واعلى
مكسرى ابرو ورجل دانه

نحو الكوفة بسابق شييا الحيا

• (ذكر دخول شبيب الكوفة) •

فهرب فوجدوه وقبضوه
وحبسوه في دار رجل
وكل به جاعة ومضى الى
ابنه شيرويه وأجله
مكان والده وأطاعه الخاص
والعام وجرى بين شيرويه
وبين أبيه مراسلات
وتقريع وآثر الامر قال
شيرويه لا يسهل لأهلب ان
أناقتلك فاني أقتدي بك

وأقبل شبيب الى قرية اسمها حري فقتل حري وصلى به عدوكم ثم سار فزل عقر قوف فقال له
سويد بن سالم امير المؤمنين أرحمك من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد تطيرت ايضا
والله لا اسير الى عدو ولا امنها انما شؤمها على عدونا والعقر لهم ان شاء الله ثم سار منها ياد
الخراج الى الكوفة وكانت كسب عرو وتردعه على أعنى الخراج يحمله على الجمل اليهم فهاوى الخراج
المنازل فنزاه الخراج مسلاة العصر ونزل شبيب بالسجدة صلاة المغرب فاكوا شام ثم ركبوا
شموهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وشرب شبيب باب القصر بعموده فأنزله أنرا عظميا
ثم رقب عند المصلحة وقال

عبد دعي من غودأصله • لا بل يقال أبوايهم يقدم

فارسل شيرويه بعض أولاد
الاساورة الذين قتلهم
أبرويزا من هم بقوله فقتلوه
ومعنى أبرويزا بالريسة
الظنور وخلف أبرويزانية
عشر ولدا غير شيرويه
فقتلهم شيرويه ولما قتل
شيرويه أباه أبرويزا راد
زوجته شيرين على نفسها
فاهتمت فاضيق عليها
ورماها بالزنا واراد قتلها
ان لم تفعل فقالت افعلى على
ثلاث ثم ألق قال وما هي
قالت تسلمى قتلته زوجي
أقتلهم وقعد المبرقبر بين
هما فذقتني وفقتني
ناووس أليك فان له ودبة
عندي عاهدني ان تزوجت
بعد مرددتها اليه فذفع لها
قتله زوجها فقتلهم
وأبرأهما قال لها وفتح
ناووس ابيه وبعث الخدم
معها فجاءت الى أبرويزا
فماقتته وصمت فصا
بهموما كان معها اغاثت من

وعنى الخراج فان بعض الناس يقول ان ثقيفا بقايا غود وبعضهم يقول هم من نسل يقدم الايادي
ثم أقبحوا المسجد الأعظم وكان لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا عقل بن مهاب الوادعي وعدى
ابن عمرو الثقيفي وابايت بن أبي سليم ومروا بدار حوش وهو على الشرط فقالوا ان الامير يطلبه
فأراد الركوب ثم انكرهم فلم يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم أتى الخراج بن نبيط الشيباني فقال له
انزل لنقصك عن البكرة التي اشتريت منك بالبادية فقال الخراج ما ذكرك امانيك الا والليل
اعظم وانت على فرسك يا ويذبح الله ديننا ليصلح الابرار فقتل الدماء وقتل القرابة ثم راجع
ذهل فلأرأه ذهل بن الحارث وكان يطيل الصلاة فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم
النضر بن قعقاع بن شورا الذهلي فقال له السلام عليك أيم الامير فقال له سريدا امير المؤمنين
وذلك فقال أيم المؤمنين فقال له شبيب يا نضر لا حكم الله وأراد يلغسه فقال والله وانا اليه
راجعون فشد أصحاب شبيب عليه فقتلوه وكان قد أقبل مع الخراج من البصرة فقتل عنه
وكانت أم النضر ناجية بفت هاني بن قبيصة الشيباني فاحب شبيب نجائه ثم خرجوا نحو الردمة
وأمر الخراج مناديا فنادى يا حنبل الله اركبي وهو فوق باب القصر وعنده مصباح فكان أول
من أتاه عثمان بن قنن بن عبد الله بن الحسين ذي القصة فقال اعلموا الامير بكاني فقال له غلام
للخراج قتب كانك وجاءه الناس من كل جانب ثم ان الخراج بعث بشير بن غالب الاسدي في التي
رجل وزائدة بن قدامة الشقي في التي رجل واما النضر يس ولى بن عقيم في التي رجل وعبد الله الاعلى
ابن عبد الله بن عامر وزيد بن عمرو والهتكو وكان عبد الله بن مروان قد استعمل محمد بن موسى
ابن طلبة بن عبيد الله على مصبات وكتب الى الخراج ليجهزوه ويهرس رعا في ألف رجل الى
عمله فقام يحيى بن زوحدت من أمر شبيب ما حدث فقال له الخراج تلقى شييا وهذه الخراج
فتجأدهم ويكون الظنور لك ويطيروا لك ثم مضى الى علك فسروهمهم وقال لهؤلاء الامرا ان
كان حرب فامركم زائدة بن قدامة فسار هؤلاء الاسرا فقتلوا آء قتل القرات قتل شبيب الوجه
الذي هم فيه وأخذ نحو القادسية

• (ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس) •

ووجه الخراج جردت قبل فتاة ألف وغنائمة فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع شييا حتى

واقعه ايراد وكنهه الان يكون ذاها فاذكره ما لم يصف عليك او يشرح فخرج زمر حتى انتهى الى المسلمين واخجل شيب بنحوه والتباخجع شيب حله ثم اعترض بهم المذبح حتى انتهى الى زمر فقال زمر حتى صرع وانهم اصابه وطوا انهم قتلوه فلما كان المصروا صابه البرد فقام بجثتي حتى دخل قبر بقاتيم بها وحل منها الى الكوفة وبوجهه وراسه ينزع عشرة يراة فكث الياما ثم اثن الجاح فاجلسه على السرير وقال ان سوله من اراد ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فيشرب من الناس وهو يدرى ينظر الى هذا

• ذكر محاربة الامراء المتقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة •

فما علم اصحاب زمر قال اصحاب شيب شيب قد هزمنا لهم جندنا انصرف بنا الان واقرين فقال لهم هذه الهزيمة قد ارجعت هؤلاء الامراء والحدود الذين في طلبكم فانصدوا بنا نحوهم فوالله لئن قاتلناهم فادون الجاح مانع وابعد الكوفة ان شاء الله تعالى فقالوا نحن راياك تباع فاسر وسأل عن الامراء فاجابهم رزديار على اربعة وعشرين فرسخا من الكوفة فنقصهم فانه الى العلم الجاح يعلمهم عليه ويقول لهم ان امير الجاهزة زائدة بن قدامة وانتم في اليوم شيب وقدته بوالعرب فكان على مينة أهل الكوفة زياد بن عمرو والدمكي وفي بصرتهم بشر بن غالب الاسدي وكل امير واقفي اصحابه واقل شيب على فرس كبت اغر في ثلاث كتاب كتيبة دياسويد بن سليم فوقف بازا المينة وكتيبة في امصاد اخو شيب فوقف بازا الميسرة ووقف شيب مقابل القاب فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس ويحثهم على الجهاد لعدوهم والقتال ويطعمهم في عدوهم فلقته واطلوه ثم تمهم وانهم على الحق ثم انصرف الى موقعه فقبل سويد بن سليم على زياد بن عمرو فاكشفوا رتب زياد في نحو من نصف اصحابه ثم ارتفع عنهم سويد فلبلا ثم جعل عليهم نائمة قطعا ثلث ساعة وصبر زياد ساعة وقاتل زياد قتالا شديدا وقاتل سويد ايضا قتالا شديدا واوله بالصبح العرب ثم ارتفع سويد عنهم فاذا اصحاب زياد يفرقون فقال اسويد اصحابه الاتراهم يفرقون احمل عليهم فقال لهم شيب خلوهم حتى يفتقروا ثم اتركهم فلبلا ثم حمل الثالثة فانهم زمووا واخذت زياد بن عمرو والسيوف من كل جانب فاضرموا ناري للبيت التي عليه ثم انه انهم وقد جرح براحة يسيرة وذلك عند المساء ولما اعل على عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبروا ثم ثلث امصاد اخو شيب جعل على بشر بن غالب وهو في ميسرة أهل الكوفة فصرى بشر وزل وزل معه نحو ثمانين رجلا فقاتلوا حتى قتلوا ومن آخرهم وانهم اصابه وحلت الخوارج على أبي الضريس مولى بني تميم وهو بلى بشر بن غالب فهزموا حتى انتهى الى موقف أعين فزموه ما حتى انتهى اليهم ما الى زائدة ابن قدامة فلما انتهوا اليه نادى يا أهل الاسلام الارض الارض لا يكرهوا على كثرهم اصرهم منكم على ايمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى كان الصبح ثم ان شيبا جعل عليه في جماعة من اصحابه فقتله وقتل اصحابه وتركهم ورضة سوله ولما قاتل زائدة دخل أبو الضريس وأعين جوسقا عظيم ما وقال شيب لاصحابه ارفعوا السيف وادعهم الى البيعة فدعاهم الى البيعة عند النجف فبايعوه وكان فيهم بايعه أبو بردة بن أبي موسى فقال شيب لاصحابه هذا ابن أسد المكيين فارادوا قتله فقال

وقتها وابطأت على الخلع فصاروا فلم يتكلم قد سلخوا فوجدوها معا فقتلوا برون مينة رأم شيرويه مادية بنت قيس ملك الروم وكان ردى المزاج كثير الامراض من غير الحلق وكانت اخوته كانوا عوالى الرماح قد كملوا في الخلق وانما في الادب ثم ندع على قتل اخوته وبرزع عليهم برعاشديا وكان ابو ابرويز وضع في التارائن براني سم وكتب عليها باقم بجرح للسماع فلما عثقت شيرويه وصفاه الامراء دخل في النار سنة فظار الى البرية مكتوبا عليها وكان مغرورا بالجاح فلما ذاقه مات في الحال والفرس اسمه المنوم وكانت عدة ملكه ثمانية أشهر وعمره اثنتان وعشرون سنة ثم ملك بعده (أورد شيرين شيرويه) وكان عمره سبع سنين ورضه رجل يقال له بهادر بن شيب فاحسن سياسة الملك فسا به شيريار الى انطاكية فقتله وقتل بهادر شيب معه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم ملك بعده (شيريار) وكان من مقدى الفرس وكانت الشام انطاكية فاستولى على الملك بليس التاج

وجلس على سرير الملك
ولم يكن من أهل بيت
الملك فوثب عليه جماعة
من الحرس وهو سائر إلى
الصدى والقوة عن فرسه
وقتلوا جماعة من أصحابه
وشدوا في رجله شربار
حبلا وجروه اقبالا لاراد بارا
لكونه تعرض للهلك وليس
من أهله ثم ولوا المملكة
(بوران بنت كسرى
أبرويز) فاحسنت السيرة
ودارت مع الروم وملكت
سنة وأربعة أشهر ثم هلك
ذلك (خشنش) من بني عم
كسرى أبرويز ولما ملك
لم يمسد إلى تدبير المملكة
فقتل فكانت مدة ملكه
شعرا من شهر ثم ملك
(أوزميدخت بنت كسرى
أبرويز) وظهرت العدل
والاحسان وكان أعظم
الفرس حينئذ ووخ هزم
والى خراسان وكانت
أوزميدخت من أحسن
النساء مصورة فظهرت
هزم ليزروجه فامتنعت
من ذلك ثم أجابته بالاجتماع
به في الليل ليتضى وطره
منها فلما حشرت
موتى حرسها فقتله وكان
أفروخ ابن يقال له رستم
وقد ولده على خراسان نابة
عنه حين توجه به بيب
أوزميدخت فاصمعت بقتل

شبيب ما ذهب هذا وتركه وسلوا على شبيب باخرة المؤمنين وخلي سيدهم فبقوا كذلك حتى انفجر
القبور فلما ظهر القبر أمر محمد بن موسى مؤذنه فأذن وصحان لم يترجم فجمع شبيب الأذان فقال
ما هذا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يرح فقال قد ظننت ان حجة وخيلا معيحه على هذا ثم نزل
شبيب فأذن هو وصل بأصحابه الصبح ثم ركعوا فخما على محمد وأصحابه فانهم زنت طائفة منهم
وثبتت معه طائفة فقاتل حتى قتل وأخذت الخوارج ما كان في العسكر وانهم من الذين كانوا
بأرض أشيبا فلم يبق منهم أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه عين وأبو الضريس فخصصوا منه
فأقام عليهم ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه مادون الكوفة أحد يمنع فنظروا فإذا أصحابه قد
جروا فقال لهم ما عليكم أكثر ما فعلتم تخرج بهم على نفر ثم على الصراقة فأتى خابجبار فاقام بها
فبلغ الخباخ مسيرهم نحو نفر فظن انه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن أخذها كان في يده من
السواد أكثر من هال ذلك الخباخ فبعث عثمان بن قطن أمير على المدائن وجوخى والنيابار وعزل
عنهم أبا عبد الله بن أبي عبيد بن وكانهم الجزل دأوى جراحته فلما رآه عثمان كما كان ابن أبي
عبيد بن يقول فقال الجزل اللهم زد ابن أبي عبيد قرحا وفضلنا وزد عثمان بن قطن فجلا وشقاء
وقد قيل في مقتل محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك ان محمد بن موسى كان قد شهد مع
عمر بن عبيد الله بن عمر قتال أبي قديك وكان شجاعا ذا بأس فزوجه عمر بنته وكانت أخته
تحت عبد الملك بن مروان فولد له مصعب بن عبد الملك فوقعه في الخباخ فقتل له ان صار هذا
بجستان مع صهره عبد الملك فجاء اليه احد من طلبه فقتله منه فقال وما الحيلة قال تأتبه
وتسلم عليه وتذكر حيدته وبأسه وان شبيه في طريقه وأنه قد جاءك وترجوان يرحم الله منه
على يده فيكون له ذكره وغيره ففعل الخباخ ذلك فاجابه محمد وعبد الله بن شبيب فإرسال اليه شبيب
انك تحذرون ان الخباخ قد أتى بك وأنت جارك حتى فاطلق لما أمرت به ولك الله لا أؤذيك فإني
الاحبار به فواقفه شبيب وأعاد اليه الرسول فإني وطلب البراءة فزاليه البطين بن قنبر وسويد
ابن سليم فإني الأشيداء فقالوا ذلك أشيب بن زبيب اليه وقال له انشدك الله في دمك فانك
جوارا فإني شمل شبيب عليه فصر به به مودع حديد وزنه انشاء شعر طلالا اي فهو شمس البصرة
ورأسه فسطع من شام كفته ودقته واتباع ما عفو من عسكره فبعثه الى أهله واعتدوا على أصحابه
وقال هو جاري ولي ان اذهب ما نحت لاهل الردة

(ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قطن)

ثم ان الخباخ دعا عبيد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأمره ان يقتل من الناس ستة آلاف فارس
ويسير في طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوه وكتب الخباخ اليه وإلى أصحابه يتهدهم
بالقتل والتشديد انهم زروا فوصل عبد الرحمن الى المدائن فإني الجزل يعود منه جراحته
فأوصاه الجزل بالاحتياط وحذره من شبيب وأصحابه واعطاه فرسا كانت له تسمى القسيقسا
وكانت لتجاري ثم رده عبد الرحمن وسار الى شبيب فسار شبيب الى دقوا وشهر زور فخرج عبيد
الرحمن في طلبه حتى اذا كان بالخرم وقف وقال هذه أرض الموصل فليقاتلوا عنها فكتب اليه
الخباخ امامه فاطلب شيئا واسلك في أثره أين سلك حتى تذكره فقتله أو تقتله فأقام الساطان
سلطان أمير المؤمنين والجنجندته والسلام فخرج عبد الرحمن في أثر شبيب فكان شبيب يدعه

ايه جمع عسكرا وقصدها
فقتلها اخذنا بنا رايه
وكان ملكها مسته أشهر
واختلف عظاما القوس
فبين يولونه الملك فلم يجدوا
غير رجل من عقب ارضه
ابن يابك اسمه (كسرى)
فلكوه ولم يلق به الملك فقتلوا
بعده ايام فلم يجدوا من
يملكونه من بيت الملك
فوجدوا رجلا يقال له
فبرو زينعم انه من ذسل
انوش وان فلكوا (فبرو)
المذكور ووضعوا الناج
على رأسه وكان رأسه ضخما
فقال ما مضى هذا الناج
فتغير العظاما من اقتراح
كلاهه بالضيقة وقالوا هذا
لا يصلح لاهلك فقتلوا ثم
ملكوا مكانه (فبرو) زاد
خسرو من اولاد انوش وان
ملك ثلاثة أشهر ثم ملك
بعده (يزدجرد بن شهر يار)
الساساني وكان مختفيا
باصطخر لما قتل أبوه مع
أخوته حسبا كراه أنفا
وصكان ملك يزجرد
المذكور كالحمل بالنسبة
الى ملك آتاه وصكانت
الوزراء تدبر ملكه وضعف
ملك فارس واجترأ عليهم
أعداؤه وغزا الساسان
بلادهم وكان رسمه الشديد
الارني وفريه وقائد جيوشه
فقال له شذ من الخزان
والسلاح والهدايا ما تريد

حتى يدنو منه فبسته ويجده قد خندق على نفسه وحذو فتركه ويسير يتبعه عبد الرحمن فادابح
شيعا مسيروا تأتهم وهم سائرون فخذهم على قسيه فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا نام عبد
الرحمن يسير عشرين فرسخا وما يقاربهم اغتيل في ارض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمن
فاذا ادنا منه قتل على ذلك حتى عذب ذلك الجيش وبقى عليه وابقي دوابهم وفلزمه كل بلاه
ولم يزل عبد الرحمن يتبعه حتى مر به على خاتقين وبلادهم وسامرا ثم اقبل الى البت وهي من
قري الموصل ليس بينا وبين سواد الكوفة الا نهر حو لا يار حو في راذان الاعلى من ارض حوخي
ورز عبد الرحمن في عواقل من النهر لانهم امثل الخندق فارسل شيب الى عبد الرحمن يقول
ان هذه الايام عيذنا ولكم يعني عبد الرحمن في ذلك في المواعدة حتى غشي هذه الايام فاجابه
الى ذلك وكان يحب المعاوله وكتب عثمان برقان الى الخياط اما بعد فان عبد الرحمن قد فر
جوخى كاه اخذناه واخذوا كسرا اجهوا وبخلى شيئا با كل اهلها والسلام فكتب اليه الخياط
يا مرسا بالسرا الى الجيش وجهه امامهم وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الخياط الى الماداش عمار
ابن المعيرة بن شعبة وسار عثمان حتى قدم على عبد الرحمن وعسكر الكوفة فوصله عشية الثلاثاء
يوم القريه فنادى الناس وهو على بلعة اسم الناس اخرجوا الى عدوك فوثب اليه الناس
وقالوا هذا المساء قد شينا والناس لم يوطئوا أنفسهم على الحرب فبث الله ثم اخرج على نعيه
وهو يقول لانهم لم يفسدوا في القرصه في اولهم قائما عبد الرحمن فانه وكان شيب قد نزل
ببعية البت فأتاه اهلها فقالوا له انت ترحم الضعفاء واحل النعمة ويكلمك من تلقى عليه
ويكون اليك تنتظر اليوم وان هؤلاء مجابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله ليس بغيرهم انك
مقيم في بيتنا ليقبلكنا اذا ارضنا عناقان رايت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل علينا مقالا
فاهل لمخرج عن البعية فنزل جانب القرية وبات عثمان ليلته كاه ايجر حن اصحابه فاما اصبح يوم
الاربعاء مخرج الناس كلهم فاستقبلتهم ربح شديدة وقبرة شديدة فصاح الامام وقالوا تشددك
الله ان لا تخرج بنا والرحم علينا فافهمهم ذلك اليوم ثم خرج بهم يوم الخميس وقد دعى الناس
لجعله في المعينة خالد بن نهيك بن قيس وعلى المسيرة عقيل بن شداد البجلي ونزل حو في الرحالة
وعسكر شيب الممر اليهم وهو يومئذ في مائة وأحد وعشرين رجلا وقف هو في المعينة وجعل اخاه
مصادا في القلب وجعل سويد بن سليم في المسيرة وزحف بعضهم الى بعض وقال شيب لاصحابه
انني سامل على مسيرهم محالي المهر فاذا هم متفاجئهم صل صاحبهم يسرق على ميمنتهم ولا يبرح
صاحب القلب حتى ياتيهم امرى وصل على مسيرة عثمان قائم زمو او نزل عقيل بن شداد فقاتل
حتى قتل وقتل ايضا مالق بن عبد الله الهمداني عم عياش بن عبد الله المشرك ودخل شيب
عسكرهم وصل سويد على معينة عثمان فهزموه وعلو على الخاند بن نهيك فقتلوا شيدا ورجل شيب
من وراثة قتله وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه العرقاء وشراف الناس والفرمان فخور
القلب وفيه مصادا وشيب في قحور من ستين رجلا فلما نامتهم عثمان شدة عليهم فبينهم
فصار بهم حتى فروا بينهم وصل شيب بالخيل من وراثة ثم قاتل عثمان ومن معه الا والرماح في
اصككتهم تكلم لم يجرهم وعطس عليهم سويد بن سليم ايضا في خيله ورجع مصادا واصحابه
فاضطربوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن اخس قتال ثم اتهم احاطوا به وضربه صادا وشيب

بلادنا ذهب رستم في مائتي
 الف مائة مع خمسة آلاف
 أميرئد وعلهم رعا الحرب
 ونقض دهاقنة العراق
 عهودهم مع المسابن فوصل
 الخبر إلى أمير المؤمنين عمر
 القاروقى رضى الله عنه
 فوجهه العساكر المنصورة
 من المدينة المنورة مستعدا
 من الحضرة النبوية صلوات
 الله عليه وسلامه وسعد بن
 أبي وقاص صاحب الجيش
 فلما اجتمع عساكر المسابن
 مع عسكر رستم وأبى رستم
 وبهااته وكان منجما كلها
 كان يزيد جرد يجمع السلاح
 من غنائم فارس ويعطيه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يعطيه أمير المؤمنين
 عمر رضى الله عنه وهو
 يقسمها بين العساكر
 الإسلامية فازداد رستم
 محمقين وكان يكره حرب
 العرب فلما التقى الفريقان
 وتزاحف الناس اقتتلوا
 أياما فهرب رستم ورمى
 نفسه في نهر العسقى فاقحم
 هلال بن علفمة رضى الله
 عنه النهر فاخرجه منه إلى
 البر فقتله ثم صعد إلى
 الصبر وصاح قاتلنا رستم
 وزب الكعبة وفي
 المستطرف ان عمرو بن
 معد يكرب الزبيدي

شرب بالسيف استدار لها وقال وكان امر الله مقعولا ثم ان الناس قتاه ووقع عبد الرحمن فاته
 ابن أبي سبرة الجعفي وهو على بغله فرفقه فاربعه معه ونادى في الناس الحقير ابي راي مريم ثم
 انطلقوا ذهبن ورأى واصل السكوني فرس عبد الرحمن التي اعطاها له الخزل يقول في العسكر
 فاحذها بعض اصحاب شيب فظن انه قتل فظلمه في القتل فلم يجد له قاتله فاعطى خبره
 فاته واصل على برذونه ومعه غلامه على بغل فلما نالهم ما نزل عبد الرحمن وابن أبي سبرة لقتلا
 فلما راها واصل عرفها وقال انك كثر كفا التزول في موضعه فلاترلا الان وحسر عما عمن
 وجهه فعرها وقال ابن الاشعث قد اتيك فيم ذا البرذون لتركه فركبه وسار حتى نزل دير البقار
 وأمر شبيب أصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم إلى البيعة فبايعوه وقتل من كذبه يومئذ
 مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء وبات عبد الرحمن بدير البقار فاته فارسا فصعد إليه غلاما
 احسدهما بعد الرحمن طويلا ثم زلقتين ان ذلك الرجل كان شبيبا وقد كان يمينه وبين عبد
 الرحمن مكانة وسار عبد الرحمن حتى أتى دير أبي مريم فاجتمع الناس اليه وقالوا له مع شبيب
 بكائك انما لم تكن له غنية فخرج إلى الكوفة واختفى من الخجاج حتى أخذ له الامان منه
 * ذكر شرب الدراهم والدينار الاسلامي *

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدينار والدراهم وهو أول من أحدث ضربها
 في الاسلام فاتفق الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في عهد دورا الكتب إلى الروم قل هو
 الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم انكم قد أحدثتم
 كذا وكذا فأتى كوه والانا كم في دنائنا من ذكر كرميكم مات كرهون فظلم ذلك عليه فاحضر
 خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه فقال سر دنائهم واضر للناس سكتهم اذ كراهه
 تعالى فضرب الدينار والدراهم ثم ان الخجاج ضرب الدراهم ونقض فيما قل هو الله احد فسكره
 الناس ذلك لما كان القرآن لان الجنب والحائض يسها ونهى ان يضرب احد غيره فضرب
 عمر الهودي فاحذله قتل فقال له عباد را همى ا جود من دراهمك فلم تقتلني فلم يتركه فوضع
 للناس صبيح الاوزان ليتركه فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الاوزان فصاروا يوزن بعضهم ببعض فلما
 وضع لهم صبيح الصبح كتب بعضهم عن غيب بعض وأقل من شدة في أمر الوزن وخلص القصة
 ابلغ من تخليص من قبل عمر بن حنيفة أيام بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العباد واشتد
 فيه ثم كان خالد بن عبد الله القسري أيام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من ابن حنيفة ثم ولى
 يوسف بن عرقارط في الشدة فامتحن يوما العباد فوجد درهما يتقص حبة فضرب كل صانع
 ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب في حبة مائة ألف سوط وكانت الهيرة والخلدية
 والبوسقية ا جودت فودى أسية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج غير هاتين الدراهم الأولى
 مكروهة. وقيل ان المكروهة الدراهم التي ضربها الخجاج ونقض عليها قل هو الله احد فسكرها
 العلماء لاجل من الجنب والحائض وكانت دراهم الامم مختلفة كبارا وصغارا وكانوا
 يشر بون مثالا وهو وزن عشر بن قيراطا ومنها وزن اثني عشر قيراطا ومنها وزن عشرة قيراطا
 وهي أصناف الما قبل فلما ضرب الدراهم في الاسلام أخذوا عشر بن قيراطا واثني عشر قيراطا
 وعشرة قيراطا فوجدوا ذلك اثنين وأربعين قيراطا فضربوا على الثالث من ذلك وهو أربعة

عشر قمر المطاقرت الذروهم العربي أربعة عشر قمرًا فافسار وفت كل عشر ذروهم سبعة من قبل
وقبل ان مصعب بن الزبير ضرب ذروهم قتله أيام أخيه عبد الله بن الزبير ثم كسرت بعد ذلك
أيام عبد الملك والاول أسع في أن عبد الملك أول من شرب الدرهم والدينار
(ذكره تهرودات) •

في هذه السنة وقضى يحيى بن الحكم على عبد الملك وفتح اولى عبد الملك المدينة ابان بن عثمان وفتح
ولمروان بن محمد بن مروان وأقام الحج للناس هذه السنة ابان بن عثمان وهو أمير المدينة
وكان على العراق الخلاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد وعلى قضاء الكوفة شريك
وعلى قضاء البصرة زراة بن أوفى وفتح اغرأ محمد بن مروان الروم من ناحية ملطية وفتح
مات حبة بن جوين المعرفى صاحب على (حجة سالما الملهة وبالباهة الموحدة وهو منسوب إلى
عزينة بالدين الملهة المضمومة والراء الملهة والنون)

• (ثم دخلت سنة سبع وسبعين) •

• (ذكر محاربة شيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها) •

وفي هذه السنة قتل شيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وسبب ذلك ان شيبا لما
هزم الجيش الذي كان وجهه الخلاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل عثمان بن قيس كان
ذلك في حر شديد وأتى شيب ماهر اذ ان فصف بها ثلاثة أشهر وأناه ناس كثير من يطلب
الدينار ومن كان الخلاج يطلبهم بمال أو تبعات فلما ذهب المخرج شيب في نحو شجاعة فزج
فأقبل نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبة فاحتفى نزل فطاهر حذيفة بن العباس فكتب
عظيم يابل مهران إلى الخلاج بذلك فلما قرأ الكتاب قام في الناس فقال أيها الناس لنقاتلن من
بلادكم وعن فيحكم أو لابعثن إلى قومهم اطوع واصبر على الآثام والقسط منكم فقاتلون
عدوكم وبأكون فيحكم فقام اليه الناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن فقاتلهم ونعين
الامير فتقدم اليه الامة اليهم وقام اليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يسلم قائما حتى يؤخذ به
فقال أصح الله الامير انما بعث اليهم الناس متطعين فامتنعوا الناس اليهم كافة وابتعث اليهم
رجلا شجاعا محيرا بمن يرى القرار هذه ما عاروا الصبر مجدا وكما فقال الخلاج فانت ذلك الرجل
فاخرج فقال زهرة أصح الله الامير انما بعث الرجل يحمي الدرع والرخ وبه زنا سيف
ويثبت على الفرس والنا الاطيع من هذا شيئا وقد ضعت بصري واسكن آخر حتى مع الامير
في الناس فاكون معه وأشير عليه برأي فقال الخلاج جزاك الله خيرا عن الاسلام وأهلك في أول
أمرك وآخره فقد نهضت ثم قال أيها الناس سبزو بابا جكم كافة فأنصرف الناس يتجهزون
ولا يدرون من أمرهم وكتب الخلاج إلى عبد الملك يخبره ان شيبا قد شارف المدائن وأنه يريد
الكوفة وقد هجر أهله الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة يقتل أمرائهم ويمزق بني ذروهم
ويطلب اليه ان يبعث اليه جند امن الشام فقاتلون الخوارج وبأكون البلاد فإني
الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الابرقد الكلبي في أربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمن
الحكمي في الفين فبعث الخلاج إلى عتاب بن ورقاء الراعي وهو مع المهلب يستدعيه وكان
عتاب قد كتب إلى الخلاج يشك من المهلب ويسأله ان يبعث اليه لان عتابا يطلب من المهلب

يوم القادسية على رستم
وكان رستم على قبل فغضب
عروا القيل فتقطع عرقوه
فقط رستم وسقط القيل
عليه مع خرج كان فيه
أربعون ألف دينار قتل
رستم وانزمت الهمم وقد
بلغت نجا مائة الف دينار
فوزمهم ومارد وهم وفر
يزجروا إلى أرض الجبال
وبعث خزائنه إلى الصين
ولم يجمع شياهم فقتل منهم
فلا تون القوا وكان قتل رستم
سنة أربع عشرة من
الهجرة وغزا المسلمون
بلادهم في خلافة عثمان
رضي الله عنه وقتل يزيد جرد
بعد ذلك بمئة وكان عروا إلى
ان قتل عشر من سنة وهو
آخر من ذلك من ساءل
الفرس وزال ملكهم
بالاسلام زوالا لا يرجع
له القيام وكانت مدة ساءل
الفرس من كيو مرش إلى
يزيد جرد المذكور غزائين
ملك ما منهم ثلاث نسوة والله
أعلم بغيره واحكم فسبحان
من لا يزول ملكه

• (الفصل الثاني في ذكر
سأول الهند وأبنائها
وبدهم ملكها وأرائها) •
ذكر المعودي في مروج
الذهب ان الهند كانت فيها
الصلاح والحكمة فانه

تحيات الاجيال وتحزبت
 الاحزاب فيه افعال كراؤهم
 نحن اهل البده وفسنا
 التناهي وفسنا بط آدم
 عليه السلام من الجنة ومنا
 سري الى الارض فالرياسة
 لنا ونصبت اهلها ملكا وهو
 (البهرمن الاكبر) والملك
 الاعظم ظهرت في ابامه
 الحكمة وقد قدمت اطباء
 والعلماء واستخرجوا الحديد
 من المعادن وضربت في
 أيامه السموف والخناجر
 واكثر من انواع المقاتلة
 وسبل الهياكله ورمعها
 بالجواهر المنيه وصورتها
 الافلاك والبروج وكيشة
 العالم فكانت مدة ملكه
 الى ان هلك ثمانئة سنة
 وستين سنة وولده يعرفون
 بالبراهمة والهندة فظفهم
 وحسم اعلى اجناسهم
 واشرفهم ولا ياكولون شأ
 من الحيوان ولما هلك
 اكبرهم جرت عليه الهند
 جرحا شديدا وملائة ابسة
 (الياهو) فصار قهرهم سيرة
 آية وقدم الحكما وزاد في
 صراحتهم فكان مدة ملكه
 الى ان هلك مائة سنة ونوفي
 أيامه عمل الترد وأحدث
 الاعبهم ووجعل ذلك مثالا
 للمكاسب وانها لا تتل
 بالحق في هذه الدنيا وان
 الرزق لا يتأتى فيها بالحدق

ان رزق اهل الكوفة الذين معهم من مال فارس فاني علمه وجرت بينهم ما نافر فكدت تؤذي
 الى الحرب فدخل الغيرة من المهلب بينهم ما فاصل الامر واكرم ابا برزق اهل الكوفة فاجابه الى
 ذلك وكتب يسكنونه فلما ورد كتابه سر الخراج بذلك واستدعاه فجمع الخراج اهل الكوفة
 واستشارهم فبين يديه امر الجيش فقلوا رأيك افضل فقال قد بعثت الى عتاب وهو قادم عليكم
 البسلة او القابلة فقال زهرة اياها الامير ميتهم بحجرهم والله لا يرجع اليك حتى تنظر او تقتل
 وقال له قبيصة بن ابي القاسم قد تحذروا ان جيشا قد وصل اليك من الشام وان اهل الكوفة
 قد هزموا وهان عليهم القرا وقتلوا برهم كانوا البست فبهم فان رأيت ان تبعث الى اهل الشام
 لياخذوا حذرهم ولا يشتوا الاوهم محتاطون فانك تحارب حولا غلبا فاعا نارها لا وقد جهزت
 اليهم اهل الكوفة واست وافقهم بسم كل الثقة وان شيبا ينهوا في ارض اذاهو في اخرى
 ولا آمن ان ياتي اهل الشام وهم آمنون فانهم لم كانوا تلك وبذلك الفراق فقال لله اوله
 ما احسن ما اشترت به وارسل الى اهل الشام يحذروهم يا امرهم ان ياؤا على عين القرف ففعلوا
 وقدم عتاب بن ورفاء تلك الليلة فبعثه الخراج على ذلك الجيش فحسكهم بحمام عين واقبل شيب
 حتى انتهى الى كواذي فقطع فيها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة بهر شير الدنيا فصار بينه وبين
 مطرف دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث الى شيب ان ابعت الى رجالا من وجوه اصحابك
 ادارهم القران وانظر فيما يدعون اليه فبعث اليه قعنب بن سويد والمحل وغيرهما واخذ منه
 رهائن الى ان يعودوا فاقاموا عنده اربعة ايام ثم ليقة واعلى حتى فلما لم يتبعه مطرف تبا
 للمسيار الى عتاب وقال لاصحابه اني كنت عازما ان آتي اهل الشام بريدة واقامهم على غرة قبل
 ان يصلوا بامر من الخراج ومصر مثل الكوفة تنطلي عنهم مطرف وقد جاءني عوني فاحبروني
 ان اولاهم قد دخلوا عين القرف فهم الان قد ساروا الكوفة وقد اخبروني ان عتاب ومن معه
 بالبصرة فمما قرب ما بيننا وبينه فقبس والمسيار الى عتاب وخاف مطرف بن المغيرة ان يبلغ
 خبره مع شيب الى الخراج فخرج نحو الجبال فارسل شيب اخاه مصادا الى المدائن وعقد الجسر
 واقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق حكمة وقد خرج معه من المقاتلة اربعةون الفا ومن الشباب
 والامناع عشرة آلاف فكانوا اخسب القا وكان الخراج قد قال لهم حين ساروا ان للسان الجحتم
 الكرامة والاثرة ولا هارب الهوان والجفوة والذى لا اله الا هو لم تعلم في هذه المواطن كعلمكم
 في المواطن الاخر ولا يسيكم كنفنا خشنا ولا عركسكم بكمسكل ثقيس فلما بلغ عتاب سوق حكمة
 اناه شيب وكان اصحابه بالمدائن اشد رجلا فخصم على القتال وسار بهم فقتل عنه بعضهم
 ثم صلى الفاهرب سابط وصلى العصر وسار حتى اشرق على عتاب وعسكره فلما ارادهم نزل فصلى
 المغرب وكان عتاب قد عي اصحابه فجعل في الجنة محمد بن عبد الرحمن بن عبد بن قيس وقال يا ابن
 أخي انك شريف صابر فقال والله لا اسيرن مائت معي انسان وقال قبيصة بن والو التعلبي
 اكفى الميرة فقال ان شيوخ كبريا لاستطيع القيام الان اقام فجعل عليها نعيم بن عليم وبعث
 حنظلة بن الحرث البربوعي وجوابن عه وشيخ اهل بيته على الرحالة وضعة بهم ثلاث حقوف
 صف فبهم اصحاب السخوف وصف فبهم اصحاب الرماح وصف فبهم الرماة ثم سار في الناس
 يحترضهم على القتال وبقي عليهم ثم قال أين القصاص فلم يجبه احد ثم قال أين من يروى شعر

ثم لما مكثه (وامان) بعد
 الباهيو ذك كان مدة ملكه
 مائة سنة وخمسين سنة وله
 سيرة وخبار وحروب مع
 ملوك القرم وملوك
 الصين ثم ملك بعده (فور)
 وهو الذي حارب الامكندر
 فقتله الامكندر بمبارزة
 فكان ملك فور ايان ذلك
 مائة وأربعين سنة ثم ملك
 بعده (ديشليم) وهو الواضع
 كتاب كيلة ودمية الذي
 ترجمه ابن المقفع بلسان
 العربية من لسان الهند
 وكان مدة ملكه مائة سنة
 وعشرين سنة ثم ملك بعده
 (باهت) ووضع في ايامه
 الشارح والواضع له
 ابن داهر الهندي فقصي
 بلعها على السرد وبين
 الظفر الذي يشاله الحازم
 والسكة التي تلحق الظامل
 وكان مدة ملكه ثمانين
 سنة ثم ملك بعده (كوروش)
 فاحدث له هند آرا في
 الديانات على حسب ما رأى
 من صلاح الوقت وخرج
 من مذهب من سلفه وعلى
 له كتاب في معرفة الملل
 والعلاجات وشكلت
 الحشائش ومردت وكان
 مدة ملكه مائة وعشرين
 سنة ولما ملك اختلقت
 الهند في آرائها وانقر ديك

عنترة فلم يجبه أحد فقال اتالله كافي بكم قد فرتم عن عتاب بن روقا وقر كنتم تفتي في اسمه
 الرجح ثم أقبل حتى جالس في القلب ومعه زهرة بن حو بن يساقي وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
 وأبو بكر بن محمد بن أبي جهم العدوي وأقبل شبيب وهو في سقانة وقد تخلف عنه من أصحابه
 أربعة مائة فقال لقد تخلف عنا من أحب ان يرى قينا جعل سويدين سليم في مائتين في الميسرة
 وجعل الخليل بن واثل في مائتين في القلب ومضى هو في مائتين الى العينة بين المغرب والعشاء
 الاخره حين اضاء الله وفنادهم الى هذه الرايات فقالوا رايات لبيعة قال طالمنا صرت اساق
 وطالمنا صرت الباطل والله لا ياهدكم عنكم محشبا ما شيب لاسكم الا الله الحكم انتمو ان كنتم ثم
 جعل عليهم فقصهم فثبت اصحاب رايات بيعة بن واثل وعبيد بن الحارث وعبيد بن عليم فقتلوا
 واتهمت الميسرة كلها وادى الناس من بني ثعلبة قتل قبيصة وقال شبيب قتلوه ومثله كما قال
 الله تعالى واقتل عليهم يا الذي اتيناها فافزع منها ثم وقف عليه وقال ويحك لو شئت على
 اسلحك الا اوله مدت وقال لاصحابه ان هذا الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء
 يقاتلكم مع القبيصة ثم ان شيبا جعل من الميسرة على عتاب وجعل سويدين سليم على العينة
 وعلى محمد بن عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من نجيم وهدانة فبازلوا كذلك حتى قتل اهلهم قتل
 عتاب فاقضوا ولم يزل عتاب يالس على طرفة في القلب ومعه زهرة بن حو حتى غشيم
 شبيب فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثير فيه العدو وقل فيه الغناء والهنى على خمسة مائة فارس
 من نجيم من جميع الناس الا اصابعه دوا الامواس يتقسه فاقضوا عنه وتركوه فقال زهرة
 احسنت يا عتاب فمات فعلا لا يفعله ذلك اذ بشر قاتلي ارجوان يكون الله جل ثناؤه قدامي
 النبال هادة عند فناء اعمارها فلما دنا منه شبيب وثب في عصابة قتله صبرته معه وقد ذهب
 الناس فقيل له ان عبد الرحمن بن الاشعث قد هرب وبه معه ناس كثيرة فقال ما رأيت ذلك المني
 يبالي ما صنع ثم فاتهاهم ساعة فراه رجل من اصحاب شبيب يقال له عامر بن عمر التغلبي فجعل
 عليه قطعه ووطئت الخيل زهرة بن حوية فاخذ يذب بسيفه لا يستطيع ان يقوم فجاءه الفضل
 ابن عامر الشيباني فقتله فانتهى اليه شبيب فراه صرعا فافزع فقال هذا زهرة بن حوية اما
 والله ان كنت قتلت على ضلالة لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك
 ولرب خذل له شركين هزمتا وقرى من قراهم حم اهلها قد اهتمت انم كان في ع الله انك تقتل
 ناصر الظالمين وتوقع له فقال له رجل من اصحابه انك تفتو بجمع لرجل كافر فقال انك انت
 باعرف بنسبنا لائم مني ولكني اعرف من قديم امرهم ما لا تعرف سالونيت واعلمه لكانوا اخواتنا
 فاستسك شبيب من اهل العسكر والباس فقال ارادوا السيف ودعاهم الى البيعة فبايعه
 الناس وهرقوا من تحت يديهم وسوى ما في العسكر وبعث الى اخيه فأتاه من المدائن وأقام
 شبيب بعد الواقعة بيت قرى يومين ثم اخرجوا الكوفة فقتل بسوا وراقتل عاملها وكان سقيان بن
 الابرود وعسكر الشام قد شالوا الكوفة فقتلوا واطفوا الحجاج واستعفى به وبعبكر عن اهل
 الكوفة فقام على المنبر فقال يا اهل الكوفة لا أعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم
 النصر اخرجوا عنا لانهم دوامنا قتال عدونا نزلوا بالحقيرة مع اليود والنصارى ولا يقاتل
 معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

وتيس بناحية ذلك على ارض
السند ملك وملك على ارض
الفتح ملك وملك على
ارض قصير ملك وملك على مدينة
الماديين وهي الحوزة الكبرى
ملك يسمى (البلهرا) وهذا
أول ملك سمي بهذا الاسم
فصارت سعة ارضه هذه
الحوزة من الملوك والمالك
مقصود في اهل بيت لا ينقل
عنهم الى غيرهم كذلك بيت
الوزارة ومن عادته ملوكهم
وخاصتهم وعامتهم انهم لا يرون
حسب الرمح في اجوافهم
وليس هو عندهم عيبا واقبح
ما يكون عندهم السعال
والجشوة لان الرمح واحدة
في الجوف وانما تختلف اسمائها
باختلاف مخارجها فاذهب
صاعدا هي جشاء وما يذهب
سافلا هي فسوا ولا فرق
بينهما الا باعتبار المخارج
واعظم ملوك الهند في وقتنا
هذا (جلال الدين الاكبر)
وغاب ملوك الهند تقوية اليه
وله جيوش وقيله لا يدرى
كثرتها وكثرة اهل الهند
يجرقون امواتهم ويذرون
رمادهم في الرياح لغرض
يذكرونه في المستقبل وفي
الهند نهر يسمى بالكند
وهو نهر واحد الانصباب
سريع الجريان بحيث يتخلف

• (ذكر قوم شيب الكوفة أيضا وامر زمامه عنها) •

ثم سار شيب من سور الفل جام أعين فدعا الخجاج الحارث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس
من الشمر لم يشهدوا يوم عتاب وقهرهم فخرج في نحو الف فقتل ذرارة فبلغ ذلك شيبا فجعل الى
الحارث بن معاوية قلما انتهى اليه جعل عليه فقتله واتهمز اصحابه وبياء المنزوت قد دخلوا
الكوفة وجاء شيب فمكر بناحية الكوفة واقام ثلاثا فلم يكن في اليوم الاول غير قتل
الحارث فلما كان اليوم الثاني اخرج الخجاج مواله فاحذوا باقواء السكك وبياء شيب فقتل
السبعة وابتنى بهم مسجد فلما كان اليوم الثالث اخرج الخجاج ابا الورد مولا عليه فقتل
ومعه عثمان له وقالوا هذا الخجاج فحمل عليه شيب فقتله وقال ان كان هذا الخجاج فقد ارحسكم
منه ثم اخرج الخجاج غلامه طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شيب وقال ان كان هذا
الخجاج فقد ارحسكم منه ثم ان الخجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بقلاب كره الى
السجدة فأتى بقلاب فركبه ومعه اهل الشام فخرج قلما راى الخجاج شيبا واصحابه نزل وكان شيب
في سقاية فارس فاقبل نحو الخجاج ودخل الخجاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على اقواء السكك
في جماعة الناس ودعا الخجاج بكرسى فقعده عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع والطاعة
واليقين فلا يغفلن باطل هؤلاء الارجاس حقيكم عضوا الابصار واجنوا على الركب
واسقة تلوهم باطراف الاسنة فقعوا واشرعوا الرماح وكانهم حرة سوداء واقبل شيب في ثلاثة
كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سويدين سليم وكتيبة مع الخطل بن واقل وقال لسويدي اجعل
عليهم في خلاف فحمل عليهم فقتلوا له ووثبوا في وجهه باطراف الرماح فقطعوه حتى انصرف
هو واصحابه وصاح الخجاج هكذا فاقبلوا و امر بكرسى فقدم وأمر شيب المحلل فحمل عليهم
فقعوا به كذلك فناداهم الخجاج هكذا فاقبلوا و امر بكرسى فقدم ثم ان شيبا اجعل عليهم في
كتيبة فقتلوا له ووصعوا به كذلك فقا لهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعوه حتى الحقوه باصحابه
فلما رأى صيرهم نادى يا سويدي اجعل عليهم باصحابك على اهل هذه السكة لعلك تزيل اهلها وتأتى
الخجاج من وراءه فحمل نحن عليه من امامه فحمل سويدي فرمى من فوق البيوت واقواء السكك
فراجع وكان الخجاج قد جعل عربون المغيرة بن شعبه في ثلاثمائة رجل من اهل الشام رداه لئلا
يؤثروا من خلفهم فجمع شيب اصحابه ليحمل بهم فقال الخجاج اصبروا هذه الشدة الواحدة ثم هو
الفتح فجنوا على الركب وجعل عليهم شيب بجميع اصحابه فوثبوا في وجهه وماروا باطاعونه
وإضاربونه قدما ويدفعونه واصحابه حتى ايجازوهم وكثرتهم وأمر شيب اصحابه بالترول فقتل
يصفهم وجاء الخجاج حتى انتهى الى مسجد شيب ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد
ومعه جماعة معهم النبل ليرموهم ان ذوامه فاقبلوا عامة النهار اشد قتال راها الناس حتى أقر
كل واحد من الفريقين لصاحبه ثم ان خالد بن عتاب قال للخجاج اذن لي في قتالهم فاني موثر
فاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد بكرهم من وراءهم فقتل مصادا الخاشيب
وقتل امرأته غزاله وحرق في عسكره واتى الخجير الخجاج وشيبا كبيرا الخجاج واصحابه واما شيب
فركب هو واصحابه وقال الخجاج لاهل الشام اجعلوا عليهم فانهم قد اتاهم ما أرعهم فشدوا عليهم
فهزمهم وتخلف شيب في ناحية الناس فبعث الخجاج الى خيله ان يدعوهم فتركوه ورجعوا واذل

الحجاج الكوفة فصدق المبرور قال والله ما قتل شييب قبليها وفي راقته حاربوا وترك امرأته بكسر
 في اسمها القصب ثم دعا شييب ابن عبد الرحمن الحنكي قبعته في ثلاثة آلاف فارس من أهل
 الشام في اثرتييب وقال له اذكر بيته وحيت لقبته فأتته فان الله تعالى قد قتل جده وقسم نابه
 نخرح في أثره حتى نزل الابرار وكان الحجاج قد نادى عندئذ زاهم من جاء بامنكم فهو آمن
 فتفرق عن شييب ناس كثير من اصحابه فلما نزل حبيب الابرار اناهم شييب فلما دنا منهم نزل قسلي
 المغرب وكان حبيب قد جعل في اصحابه ارباعا وقال لكل ربيع منهم لينزع كل ربيع منكم جانيه فان
 قاتل هذا الربع فلا ينعهم الربع الا تحرقوا النواوير فرب منكم فوطئوا انفسكم على انكم
 ميتون ومقاتلون فاناهم شييب وهم على تعبته فغسل على ربيع فقاتلهم طويلا فماتت قدم
 افسان من موضعه اثم تركهم واقبل الى ربيع آخر فكانوا كذلك ثم أتى ربيعا آخر فكانوا كذلك
 ثم الربع الرابع فماتهم شييب ثم نزلهم رابع الليل ثم نزلهم رابعا فماتهم شييب
 الابدى وكثير القتل وقتل الاعمى وقتل من اصحاب شييب نحو ثلثين رجلا ومن أهل الشام
 نحو مائة واستولى الشعب والامراء على القاتلين حتى ان الرجل لضرب بسيفه فلا يصنع شيئا
 وحتى ان الرجل ليقاتل بالسلاح فليستطيع ان يفر من الشعب فلما تبين شييب منهم تركهم
 وانصرف عنهم ثم قطع دجلة واخذ في ارض صوحى ثم قطع دجلة مرة أخرى عند واسط ثم اخذ
 نحو الاهواز ثم إلى فارس ثم إلى كerman ليستريح هو ومن معه وقيل في خزيمته غير ذلك وجران
 الحجاج كان قد بعث إلى شييب امير اقلته ثم امر اقلته احد هما عين صاحب حمام عين ثم به
 شييب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة وكانت تذر ان تصلى في جامع الكوفة تركت
 تقرأ فيهما البقرة وال عمران واتخذ في عكرهما اصحابا ليلابعدان لى من شييب
 الناس ما توافقت اشرارهم في امر شييب فاطر قوا وصل قتيبة من الصفه قال اذا نزل في
 الكلام قال لم قال ان الامر مارا قبلك ولا امر المؤمنين ولا نصنع الرعية قال وكيف ذلك قال
 لا لك تبعث الرجل الشريف وتبعه معه رعا عافيتهم ومومن ويحسب ان يترجم قتيبة قال فما
 الرأي قال الراى ان تخرج اليه فمما كة قال فاقول في معسكر اخرج الناس بلغن عني بن
 سعد لانه هو الذي كلم الحجاج فيه حتى جده من صحابته وصلى الحجاج بن الغدا الصبح واجتمع
 الناس واقبل قتيبة وقد رأى معسكره فاخذ دخل الى الحجاج فخرج ربه لواءه مشرور وخرج
 الحجاج يتبعه حتى خرج الى السجقة وبها شييب وذلك يوم الاربعاء فماتوا وقيل للحجاج
 لا تعرفه مكانك فاختفى مكانه وشبه له ابا الورود لانه فتنظر اليه شييب فجعل عليه فضر به فمات
 فقتله وحل شييب على خاد من عتاب ومن معه وهو على مسيرة الحجاج فبلغ بهم الرحبة وحل على
 ملعين ناجية وهو على ميمنة الحجاج فنكسنته فقول بذلك الحجاج ونزل اصحابه وحل على ميمنة
 ومعه عتبة بن سعد فاتهم على ذلك اذ تناول دجلة بن مهلهل الضبي حمام شييب وقال ما تاول
 في صالح بن مصرح ومثله وعليه قال اعلى هذه الحال قال نعم خال فترى من صالح فقال له
 دجلة ترى الله منك وقارة الأربعين فارسا فقال الحجاج قد اختاروا وارسل الى خاد من عتاب
 فأتى بهم في عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزالة وميراثها الى الحجاج مع فارس فدفن شييب فامر
 رجلا ليعمل على التارس فقتله وبها بالاس فامر به فقبيل ثم دفنه ومضى القوم على حاسيتهم

البصر عليه وتعذب اكثر
 أهل الهند انفسها بالحديد
 وتقرقها زهدا في العالم
 ورغبة في القل عنه وذلك
 انهم يمشون موصوف
 اعلى هذا النمر وهما الشجبال
 عالة وانصار عادية على حافة
 هذا المرو ورجال عددهم
 جالوس وحداد وسوف
 منصوبة على ثلث الشجرة
 وقطع من الشعب مجورة
 فقاتلهم أهل الهند من المالك
 النائمة والبلدان الفاضلة
 فبهمون كلام أولئك الرجال
 المرتين على هذا النهر
 ومائة ولون من ترهدهم
 في هذا العالم والترغب فيها
 وماه يطارحون انفسهم
 من اعلى ثلث الجبال العالية
 على تلك الانهار العادية
 والسيوف والحديد
 المنصوبة فيقطعون لظعا
 ويصبرون الى هذا النهر
 ابراء وما ذكرناه مشهور
 عندهم وأهل الهند تعذب
 نفسه بأفان العذاب وقد
 تيقنت انما سألها من النعم
 في المسئلة فيصبر الواحد على
 باب الملا فيستأذن في اسراة
 لنفسه فيدور في الاسواق
 وقد اجبت له المار العظيمة
 وعليه من قد وكل عيادة
 ثم يسير في الاسواق وقدماه

ورجع خالد فاخبر الحاج بانصرافهم قاصرا باتباعهم فاتبعهم بحمل عليهم فرجع اليه ثمانية نفر
فقتلوه - حتى بلغوا به الرحبة واتى شبيب بخوط من حمير السدوسي فقال يا خوط لا تحكم الا بالله فقال
ان شوطا من اصحابكم وانكنه كان يخاف فاطلقه واتى بعمر بن القعقاع فقال يا عمر لا تحكم
الا بالله فقال في سيدل الله شباي فرد عليه شبيب لا تحكم الا بالله فلم يقسمه ما يريد فقتله وقتل مصاد
أخو شبيب وجعل شبيب ينتظر الثمانية الذين اتبعوا خالدوا ولم يقدم اصحاب الحاج على
شبيب هبة له واتى الى شبيب اصحابه الثمانية فسأروا تسعهم خالد وقد دخلوا الى دير بناحية
المدائن فحصرهم فيه فخر جوا عليه فهزمه ومثقوفه فزحفوا فقالوا انفسهم في دجلة منهم زهير وآتى
خالد نفسه فيها بفرسه ولواؤه يده فقال شبيب قاتله الله هذا أسد الناس قتل هو خالد بن عتاب
فقال يعرف في الشصاعة ولوعرته لا تقصمت خلقه ولودخل النار ثم سار الى كمران على ما تقدم
ذكره وكتب الحاج الى عبد الملك يسدده ويعرفه بجز أهل الكوفة عن قتال شبيب فسير شيان
ابن الابردي جيش اليه

• (ذكر مهلك شبيب) •

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحاج اتفق في اصحاب سفيان بن الابردي
عظيما بعد ان عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كمران بشهرين واهم شيان واصحابه بقصد شبيب
فصار يحذره وكتب الحاج الى الحكم بن ابي نجران ابنته وهو عامله على البصرة قيامه ان يرسل
اربعة آلاف فارس من اهل البصرة الى سفيان بن عمار والعتري فلم يصل الى
سفيان حتى اتى سفيان مع شبيب وكان شبيب قد اقام بكرمان فاستراح هو واصحابه ثم انبسل
راجعا فاتى مع سفيان بجسر دجيل الا هو ارفق به شبيب الجسر الى سفيان فوجد سفيان قد
نزل في الرجال وجعل مهاصر بن سيف على الخيل واقبل شبيب في ثلاثة كراديس فاقبلوا اسد
قتال ورجع شبيب الى المكان الذي كان فيه ثم جعل عليهم هو واصحابه اكرمن ثلاثين رجلا
ولا يزال اهل الشام وقال لهم سفيان لا تنفروا ولا تحف الرجال اليهم زحفوا الى ارضهم
ويطاعونهم حتى اضطر وهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه نحو مائة
فقاتلهم حتى المساء واوقعه اهل الشام من الضرب والطنم فالتهم بواحدة فلما رأى سفيان هجز
عنهم وخاف ان ينصر واعليهما امر الرماة ان يرموهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فتقدموا
ورموا شبيب ساعة فحمل هو واصحابه على الرماة فقتلوا منهم اكرمن ثلاثين رجلا ثم عطف على
سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفيان لاصحابه لا تتبعوهم فلما
انتهى شبيب الى الجسر قال لاصحابه اعبروا واذا اصحابنا كرهنا ان شاء الله فعبروا امامه
وتخلف في آخرهم وجاء ليعبر وهو على حصان وكانت بين يديه فرس اثني فتراقرسه عليه وهو على
الجسر فاضطربت الخريجه ونزل حافر فرس شبيب على حرف السقينة فسقط في الماء فحلب سقط
قال لئن قضى الله امرنا كان مفعولا واقصم في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم
وغرق وقيل في قتله غير ذلك وهو انه كان مع جماعة من عشرينه ولم تكن لهم تلك البصيرة النافذة
وكان قد قتل من عشارهم رجالا فكان قد اوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه مقاتل من بني تميم
ابن شيان فلما قتل شبيب من بني تميم اغار هو على بني مرة بن همام وهبط شبيب فقتل منهم فقال له

الطبول والصنوج وعلى يده
انواع من خرق الحر قد
خوقها على نفسه وحوله أهله
وقرأته وقد سلم بجلد رأسه
ووضع عليه أكاسيل من
الريحان وقد جعل على يده
الكبريت والسندروس
ورواحه دماغه تنوح وهو
يضخ ورق الفلفل فيجلدا
فاذا أشرف على النار وقد
صارت جرا كالتل العظيم
أخذ الخنجر فوضعه على
فؤاده فشق ثم ادخل يده
الشمال فقبض على كبده
فخذب منه قطعة وهو يتكلم
فقطعه بها بالخنجر ودفعها الى
بعض اخوانه ممن اوناها بولت
ولذبة قتله ثم هوى بنفسه
في النار واذا مات ملك من
ملوكهم او قتل نفسه احرق
خلق كثير من الناس انفسهم
لموته وللهذا خيار كثيرة
هيمة تجزع من معاصها
النفوس

• (الفصل الثالث في ذكر
ملوك الصين في سالف
الدهر والحين) •

قد تنازع الناس في انساب
أهل الصين ويدتهم فذهب
كثير منهم ان عامور بن
شويل بن يافث بن نوح عليه
السلام لما قسم الارض بين
اولاده وانتشر واتى الارض

وبين العباب شبيب وانهم لرتابه وعلى رأيه يخلع عبد الملك والحاج واستأجرهم فبما يفعل
 فنقلوا له الخنزير والكلام ولا تظن له لاحد قتال هيريد بن ابي زياد سوى ابيه المغيرة بن شعبه
 والله لا يخفى على الحاج عما كان بينك وبينهم كفة واحدة ولما زاد على كل كفة عشر امثالها
 ولو كنت في العباب لانفسك الحاج حتى لم لك فالتجاء التجاء وفاقه اصحابه على ذلك فصار
 من المداين نحو الجبال المقبية من عبد الرحمن التميمي يدير رذرج فاحسن اليه واعطاء
 نفقة وكسوة فغضب ثم عاد عنه ثم ذكر مطرف لاصحابه بالسكر ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان
 رأيه خلع عبد الملك والحاج والدعاء الى كتاب الله وسنته وان يكون الامر شورى بين المسلمين
 برأى من انفسهم من اسيوه فباليه البعض على ذلك وجمع عنه البعض وكان عمن رجع عنه
 سيرة من عبد الرحمن بن مخنف فجا الى الحاج وقائل شيئا مع اهل الشام ومطرف نحو جحزان
 وكان يأسو يدين عبد الرحمن السعدي من قبل الحاج فاراد هو ولا كراعه عليه عذرو عند
 الحاج فطافه مطرف بجوارطه فمعه ووقع مطرف بالاراد فقتل منهم وسار فاما دنا من همدان
 وبها اخوه حمزة بن المغيرة كما ذات السار وقصد ما دنا من رارسل الى اخيه حمزة يستقدمه بالمال
 والسلاح فارسل اليه سرما مطلب وسار مطرف حتى بلغ قم وقاشان وبعث عماله على ثلث
 النواحي وانه الناس فكان من اتاه سويدين سرحان الثقفي وبكير بن هرون الضبي من الرى
 في نحو ما نذر جل وكتب اليه من قبضة وهو عامل الحجاج على اصحاب اليه يعرف حال مطرف
 ويسأله فقامه بالرجال بعد الرجال على دواب البريد وكتب الحجاج الى عدي بن زياد عامل الرى
 يا حرمه مطرف وان يجتمع هو والبراء على محاربه فاسعدى من الرى فاجتمع هو والبراء
 ابن قبضة وكان عدى هو الامير فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل
 الى الحجاج يعذر فظاهره يقول عذره واراد عذره يخاف ان يقتل عليه فكتب الى قيس بن سعد
 الجعلى وجعل شرطه حمزة بهمدان بهد على همدان ويامر ان يقبض على حمزة بن المغيرة وكان
 بهمدان من يجهل وربعة جمع كثير فصار قيس بن سعد الى حمزة في جماعة من عشرته فاقرأه العهد
 بولاية همدان وكتب الحجاج بالقبض عليه وقال معوا طاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في
 السجن وولى قيس همدان وفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية فمات مطرف وكان يخاف
 مكان حمزة بهمدان لانه لا يجد اخاه بالمال والسلاح ولعله ينجده بالرجال فلما قبض عليه سكن قلبه
 وفرغ قلبه ولما اجتمع عدى ابن زياد الايدى والبراء بن قبضة ساروا نحو مطرف فقتل عليه
 فلما دنوا منه اصطفاوا الجرب واقتتلوا قتالا شديدا فاقامهم اصحاب مطرف وقتل مطرف وجماعة
 كثير من اصحابه قتل عدي بن هبيرة الفزاري وحمل رأسه فقتل بذلك عدي بن امية وقائل ابن
 هبيرة ذلك اليزم وابل بالامانة وقاتل يدين ابي زياد مولى المغيرة وكان صاحب راية مطرف
 وقتل من اصحابه عبد الرحمن بن عبيد الله بن عفيف الازدي وكان ناسك صالحا وبعث عدي بن
 زياد الى الحجاج اهل البلافا كرههم واحسن اليهم وامن عدى بكبر بن هرون وسويدين سرحان
 وغيرهما وطلب منه الامان للحجاج ابن حارثة التميمي فبعث اليهم كتاب الحجاج يا حرمه بارساله
 اليه ان كان حيا فاستنق ابي حارثة حتى عزل عدى ثم ظهروا في اماره خالد بن عتاب بن ورقاء وكان
 الحجاج يقول ان مطرف ليس ولد للمغيرة بن شعبه انما هو ولد مقلة من سيرة الشيباني وكان مصقلة

فجل اياه كما سبق من افعاله
 وطال ملكه واتصلت بلاد
 بلاد التركة فغاش اربعة امة
 سنة ثم هلك فكان ربه
 (بويان) فجل جسده اليه
 كما تقدم فاستنمته
 الامور وزعم ان الملك لا يثبت
 الا بالعدل لان العدل ميزان
 الرب وضم الناس الى ديانة
 اخترعها بن ابيه وامرهم ان
 يعملوا ما افكت مدته ملكه
 نحو من مائة وخمسين سنة
 وجهلوا يوم وفاته عيدا
 يحقون فيه عدا له وهو وروا
 صورته على ابواب المدينة
 وعلى الدنانير والقولوس
 وجهلوا قتل من الذهب
 كما فعل بانه ولم يستقم لهم
 حال حتى حدث في الملك امر
 زال به النظام وانتقضت به
 الاحكام وهو ان تبع خارجي
 من غير بيت الملك يقال له
 (بايشو) فاجتمع اليه ارباب
 الشرور واستروا على الملك
 الى ان استنجد ولد الملك
 بخاقان ملك التركة فالتقى
 القرينان واستمر الحروب
 نحو من سنة حتى قتل
 الخارجي وولى الملك ولد
 الملك اسمه (يعقور) وهو الذي
 ذكره صاحب السكردان
 انه راسل كسرى انوشروان
 بكتاب مضمونه من يعقور

والعير يصيانه فالحق بالمعيرة وجلد عصاة الحق لما اظهر رأى الخوارج قال الجراح ذلك لان
كثيرا من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان
(ذكر الاختلاف بين الازارقة)

قد ذكرنا سير المهلب الى الازارقة ومحاربتهم الى ان قارقه عتاب بن ورقاء الرياحي ورجع الى
الجراح وأقام المهلب بعد سير عتاب عنه فقاتل الخوارج فقاتلهم على ساور نحو ومثقتا لا
شديد اثم انه راحهم يوم السبت فقاتلهم أشد قتال وكانت كرامان من الخوارج وقار من يد
المهلب فقتل على الخوارج مكلهم لا ياتهم من فارس مادة فخر بجواحي انا كرامان ونية هم
المهلب بالعساكر حتى نزل بجحرف وهي مدينة كرامان فقاتلهم قتالا شديدا فلما صارت فارس
كلها في يد المهلب ارسل الجراح العمال عليها فكتب اليه عبد الملك يا امرء ان يترك يد المهلب
فساودا راجد وكورة اصطنع تكون له موقعة على الحرب فتركه له وبعث الجراح الى المهلب
البراء بن قبيصة ليخبره على قتال الخوارج ويا امرء بالجد وانه لا عذر له عند فخر الجراح المهلب
بالعساكر فقاتل الخوارج من صلاة الفدا الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان عال يراهم
فجاء الى المهلب فقال ما رأيت كتيبة ولا فرسا ما صبروا لاشدة من الفرسان الذين بقا لتولنك ثم ان
المهلب رجع العصر فقاتلهم كقتالهم اول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كاتل
الخوارج اتيته من أصحاب المهلب فاشتد بينهم القتال الى ان هجز بينهم الليل فقال
احدهما للآخرى من اقم فقال هو لا تمعن من يقيم ويم قال هو لا تمعن من يقيم والصبروا
عند امسا فقال المهلب للبراء من قبيصة كيف رأيت قوما حياه ينك عليهم الام لا قبل ثار
فاحسن المهلب الى البراء وامره بعشرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الجراح وعرفه عذر
المهلب ثم ان المهلب فاتهم ثمانية عشر شهرا لا يقدر منهم على شيء ثم ان عامله لقطري على ناحية
كرمان يدعى المقطر الضبي قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطري وطلبوا منه ان يقدرهم
من المقطر فلم يفعل وقال انه تاول فاختط التاويل ما أدى ان تقتلوه وهو من ذوى السابقة فبكم
فوقع بينهم الاختلاف وقبل كان سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل التاويل
المسوية فبري بها أصحاب المهلب فشكلوا أصحابه مشا فقالوا كفيكموه فوجه رجلا من أصحابه
وبه كتاب وامره ان يلقيه في عسكر قطري ولا يراه أحد ففعل ذلك ووقع الكتاب الى قطري
فراى فيه امارة فانصالت وصلت وقد اتفقت اليك ألف درهم فاحضره الى العاصم فاحضره
فقتله قطري فانكر عليه عبد ربه الكبير قتله واختلافوا ثم وضع المهلب رجلا نصرانيا وامره ان
يقصد قطري ويحده ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الها ووثب به فنهزم الى
النصراني فقتله فزاد اختلافهم وقارب بعضهم قطري ثم ولوا عبد ربه الكبير وخذلوا قطري وابتغى
مع قطري منهم محبوسين وبعثهم اخرجهم واقتلوا اقباضهم فحوا من شهر وكتب المهلب الى
الجراح بذلك فكتب اليه الجراح يا امرء ان يقاتلهم على حال اختلافهم قبل ان يجمعوا فكتب
اليه المهلب اني لست ارى ان اقاتلهم مادام يقتل بعضهم بعضا فان تواء على ذلك فهو الذي تريد
وفيه هلاكهم وان اجتمعوا لم يجمعوا الا وقد رقت بعضهم بعضا فانما نحن من سنذوهم وهوا هون
ما كانوا واضعه شكوكا ان شاء الله تعالى والسلام فكتب عنه الجراح وتر كهم المهلب يقتلون

ملك الصين صاحب قصر
الدواجر الذي يجري
في قصره ثم ان يقبل العو
والكافور الذي توجد
رائحته على فرجين والذي
تخلعه نبات القمح
والذي في مبطه الفيل
ايض الى اخيه كسرى
اوشروان واحد الى اليه فرسا
وقاروا من درم ضد عنا
الفرس والقارس من يافوت
أجر وقام يسقيه منفسد
بالجوهر وروب صبي فيه
صورة الملك يسلمون بالوان
تختلفه في سقط من ذهب
تعمله جارية تعيب في شعرها
تتلا لاجالا وغير ذلك مما
تهديه الملوك الى امثالها
(وفي كتاب الفرج) بعد
الشد ان الاسكندر لما
انتهى في سيرة الى الصين
وصارها اناه حاجبه ذات
ليلة وقدمى من الليل
شماره فقال له اتى رسول
ملك الصين يستأذن
بالدخول عليك فقال ائذن
له فلما دخل وقف بين يديه
وقبل الارض ثم قال ان راى
الملك ان يجلى المجلس فليقل
فامر الملك من يحضره
بالانصراف فانصرفوا ولم
يبق الا حاجبه فقتل له
الرسول ان الذي جث له

شهر الايجركيم ثم ان قنار يا تخرج من اتبعه نحو طبرستان وبايع الباقون عبدربه الكبير
(ذكر قتل عبدربه الكبير) *

المسارعة الى طبرستان واقام عبدربه الكبير بكرمان غرض الهم المهلب فقاتلوه قتل لا شديدا
وسمهم بجيرفت وكررتالهم وهو لا يزال منال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم الحصار
فخرجوا من جيرفت بامو الهم وسمهم قاتلهم المهلب قتل لا شديدا حتى عقرت الخيل وتكسرت
السلاح وقتل الفرسان فتركهم فسادوا ودخل المهلب جيرفت ثم سار يتبعهم الى ان لحقهم على
اربعة فراسخ من جيرفت فقاتلهم من بكره الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم ثم ان عبد
ربه جمع اصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قنار يا ومن معه هو يطلب اليقا ولا سبيل اليه
فالقوا عدوكم وجعلوا انفسكم لله ثم عاد للقتال فقاتلوا قتل لا شديدا انسأهم ما قبله فبايع جماعة
من اصحاب المهلب على الموت ثم جلت الخوارج وعقر وادابهم واشتد القتال وعظم الخطب
حتى قال المهلب ما رمي مثل هذا ثم ان الله تعالى اقرل نصره على المهلب واصحابه وهزم الخوارج
وكثر القتل فيهم وكان فيمن قتل عبدربه الكبير وكان عددا القتلى اربعة آلاف قتيل ولم ينج منهم
الا قليل واخذ عسكرهم ومافيهم وسبوا انهم كانوا يسبون نساء المسلمين وقال الطفيل بن عامر
ابن وائل يذكر قتل عبدربه الكبير واصحابه

لقد مس منا عبدرب وجنده * عقاب قامسى سبيهم في المقام
سماهم بالجيش حتى اناهم * بكرمان عن مئوى من الارض ناعم
وما طرى الكفر الانعامه * طريد يدوى ليله غير نائم
اذا فرما نارا با كان وجهه * طريقا دوى قصه الهدى والمعالج
فليس يخيه القرا وان جرت * به القل في لجج من البحر دائم

وهي اكفر من هذا كما لها شهرتها واحسن الجحاج الى اهل البلا و زادهم وسير المهلب الى
الجحاج مبشرا فلما دخل عليه اخبره عن الجيش وعن الخوارج وذبح ورومهم واخبره عن بني
المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا نجدا وجوادهم وبصيرهم قتيصة ولا يستحي
الشجاع ان يقر من مدركه وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد لث غلب وكفالك
بالمفضل بجدة قال فايهم كان انجد قال كانوا كالخلة المفرقة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله
وكتب الى المهلب يشكره ويأمره ان يولي كرمان من يثق اليه ويجعل فيها من يحسنهم او يقدم
اليه فاستعمل على كرمان بن زيد ابنه وسار الى الجحاج فلما قدم عليه اكرمه واجلسه الى جانبه
وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال له انت كما قال القبط بن نصر الايدى في صفة امرائه
الجيش

وقلوا امرهم لله دركم * ربح الذراع باهر الحرب مضطلعا
لامر فان رضاء العيش ساعده * ولا اذ اعرض مكرومه خشعا
مسجد التوخت تعينه تغوركم * يروم منها الى الاعداء مطلقا
انك يجلب هذا الدهر اسطوره * يكون متبعا طورا ومتسعا
وليس يشغله مال يثمره * عنكم ولا ولد يبعي له الرعا

لا يحتمل ان يسمعه احد
غيرك فامر الملك بتقيته
فتش قلوب جند معه شي من
السلاح فوضع الاسكندر
بين يديه سيقا مصلتا وقال
له قف مكانك قل ما شئت
وامر حاجبه بالانصراف
فلما دخل المكان تقدم
الرسول وقال له اعلم اني انا
ملك الصدين لارسله وقد
حضرت بين يديك لاسألك
عما تريد مني فان كان مما
يمكن الاتقياد له ولو على
اصعب الوجوه اجبت اليه
واستغثت اهل ابله عن
الحرب فقال له الاسكندر
وما امتك مني قال اعلى
بانك رجل عاقل وانه ليس
بيننا عداوة متقدمة ولعلني
انك تعلم ان اهل الصين متى
قتلتني لا يسلون اليك ملككهم
ولم ينعهم عندهم اياي بان
يفصلوا ملكا من اولادي
ثم تنسب انت الى عين الجهل
وقد ائزم فاطرق الاسكندر
مفكرا في مقالته ورفع
رأسه اليه وقد تبين له صدق
مقالته وعلم انه رجل عاقل
فقال اريد منك ارباع
ملكك ثلاث سنين عاجلا
وتصف ارباعه في كل سنة
فقال ملك الصين هل غير هذا

حتى استمرت على شزيم برته • مستحكم المس لا تقوا ولا صرعا •
وهي قصيدة طويلة هذا هو الاجود منها
• ذكر قتل قطري بن العيص وعبيدة بن هلال •

قل وفي هذه السنة كانت حكمة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة وكتب السب
في ذلك ان امرهم لما شئت بالاحلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو طبرستان وبلغ خبره
النجاشي سر اليه سفيان بن الابردي جيش عظيم وسار سفيان واجتمع معه اصحق بن محمد بن
الاشعث في جيش لاهل الكوفة وطبرستان فاقبل في طلب قطري فبلغه في شعب من شعاب
طبرستان فقاتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه
البلاد فقال له قطري امضى الماء فقال العلي اعطني شيئا فقال سامعي الاسلحة واما اعطيك اذا
اتيتني بالماء فانطلق العلي حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه بجرا من فوقه فاصاب ركه
فاوقعه فاصاح بالاس قاصبا لصوره ولم يعرفه العلي فخرانه بظن انه من اشراهم لكل سلاحه
وحس هيبته فجاء اليه نفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم وروى عن الحر التميمي وجعفر بن عبد
الرحمن بن جهمف والصباح بن محمد بن الاشعث وباذن مولاهم وعمر بن أبي الصلت وكل هؤلاء
اذا قتلهم فجاء اليهم أبو الجهمس بن كاهن فقال لهم ادفعوا راسه الي حتى تصطبوا قدوة والبسه
فاقبل به الى اصحق بن محمد وهو على الكوفة فاقبله معه الى سفيان فسير سفيان الراس مع أبي
الجهمس الى النجاشي فسيره النجاشي الى عبد الملك ففعل عطاءه في القين ثم ان سفيان سار اليهم فاحاط
بهم ثم امر متاعه فقادى من قتل صاحبه وجاءه اليانها وآس فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الاصم جفيلة • لدى الثلث من في الصدور غليل

لعمري لئن اعطيت سفيان يسقي • وفارقت ديهي انني لجهول

الى الله اشكوا من ترى يبيدنا • تهاوك هولي نحن قليل

تعاودها القذاف من كل جانب • يتومس حتى صعبن ذلول

فان يك افذاها الحصار فرعا • تشعل فيما بين قتل

وقد كن عائل يقدن على الوحي • لهن بابواب القباب مهيل

وحصرهم سفيان حتى اكادوا بهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم الى النجاشي
ثم دخل سفيان دنيا وطبرستان فكان هناك حتى عزله النجاشي قبل المعاجم وقال بعض العامة
اقرضت الازارقة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا قد متصلة اهل عسكر واحد اول
روسا ثم نافع بن الازرق وآخرهم قطري وعبيدة وانصل امرهم بعد ما وعشرين سنة الا ان
اشرك في صلح الماء في التميمي مولى سوار بن الاشعر الخارج ايام هشام قبل هوان الازارقة
أو الصفرية لانهم قتل ايامه بل قتل عقيب خروجه

• (ذكر قتل بكير بن واصل) •

في هذه السنة قتل أمية بن عبد الله بن خالد بن أبي العيص بن أمية بكير بن واصل وكان
سبب ذلك ان أمية بن عبد الله وهو عامل عبيد الملك بن مروان على خراسان أمر بكيرا بالتجهيز
لفزو ما وراء النهر وقد كان قبل ذلك ولاد طخارستان فتجهز له فوشى به بجير بن واصل الى أمية ففعل

قال لا قال قد اجبتك الى
ذلك قال الاسكندر وقت
منك لاجل عيبك على
السدس فنتكره وانصرف
فما اصبح الصباح وطاعت
الشمس اقل جيش الصين
سقى طبق الارض كثرة
واساط بجيش الاسكندر حتى
شاقوا الله لاك فتواثروا الى
خيولهم فركبوا واستعدوا
فيقتادهم كذلك اظهروا ملك
الصين على قبل عظيم وعلى
رأسه التاج فلما وصل الى
الاسكندر درجى وجل ومشى
اليه وقبل الارض بين يديه
فقال الاسكندر واغدرت
فقال لا واهة فقال ما هذا
الجيش قال اردت ان اعلمك
انني لم اطعم من قلة ولا ضعف
ولا ذلة والذي غاب عنك من
الجيش اكثر مما ترى لكنني
لم ارايت العالم الا نهر سقلا
عليك بمكالات عن هراقوى
منك واكثر مما دافعت ان
من حارب الاله غلب وهو
فاردت طاعته بطاعتك
والدلة لاسره بالثلاث فقال
له الاسكندر ليس ينبغي ان
يرخذ من مثلك وما رايت
احدا يصحق التفتيح بل
والوصف بالعدل غيرك
وقد اعطيتك

عنه انما امره بغير ما وراء النهر تجهز وافق ففقه كثيره وادان في افاة ال بصر لامية ان صار ينك
 و بينه النهر خلع النخلة في غاوسل اليه امية ان اقم له لي اغزو فتكون معي فغضب بكير وقال كانه
 يضارني وكان عقاب اللقوة القدي الى استندان ليخرج مع بكير فاخذ معه مائة وخمسين حتى ادى
 عنه بكير ثم ان امية تجهز للغزو الى بخارا ثم يعود منها الى موسى بن عبد الله بن خازم ثم يرد بخارا
 الناس معه وفيهم بكير وساروا فاما بقروا النهر وادوا فقلعه قال امية ليكراني قد استخلفت ابني
 على خراسان واخاف انه لا يضبطها لانه غلام حدث فاربع الى امر وفا فكتبها فاني قد وليتكمها
 فقام بها ابني فانخبط بكير فرسانا كان عرفهم وروى فيهم ورجع ورضي امية الى بخارا للفرقة
 فقال عقاب اللقوة ليكراني اطلبنا امير من قريش فجاهنا امير بلعب بناو بجو لثامن سجن الى
 سجن واني اري ان تحرق هذه السفن وتغذي الى امر وتخلع امية وتقمع عرو ونأ كاليها اليوم ما
 وواقفه الاحنف بن عبد الله الفري على هذا قال بكير اأخاف ان يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي
 قال ان هلك هؤلاء فأنا أتيتك من أهل مرو وعاشيت قال يهلك المسلمون قال اغنايك بقل ان ينادي
 مناد من أسلم رفعنا عنه الشرايح فإتيتك فحسن الفاسم مع هؤلاء وطوع قال نعم لآ امية
 ومن معه قال ولم يهلكون ولهم عدد وعدة وتجدد سلاح ظاهر لبقا تلون عن انفسهم حتى يلقوا
 الصين فحرق بكير السفن ورجع الى امر وفاخذ ابن امية بخنفسه ويخلع امية وبلغ امية الخبر
 فصالح أهل بخارا على فدية قليلة ورجعوا من بخارا الى السفن وعبروا للأناس احسانه الى بكير
 مرة بعد اخرى وانه كافأه بالعصان وسار الى مرو واتاه موسى بن عبد الله بن خازم وارسل امية
 شماس بن دثار في عصابة فصار اليه بكير وبيته فبرزه واهر اصحابه ان لا يقتلوا منهم احدا
 فكانوا يأخذون سلاحهم ويطلقونهم وقدم امية فقلناه شماس فقدم امية ثابت بن قطيبة فلقبه
 بكير فاسرنا بابتا وقرى جبهه ثم أطلقه ليد كانت لثابت عنده واقبل امية وقاله بكير فأنكشف
 يوما اصحابه فحماهم بكير ثم التقوا يوما آخر فافتقروا قتلا لاشديد اثم التقوا يوما آخر فضرب بكير
 ثابت بن قطيبة على راسه فمحل مريت بن قطيبة اخوانه الى بكير فانهز بكير وانكشف اصحابه
 واتبع مريت بكيرا حتى بلغ القنطرة وناداه الى اين يا بكير فجمع فضربه مريت على راسه فوقع
 المغرور وعرض السيف راسه فصرع واحمله اصحابه فاخذوه المدينة وكانوا يقاتلونهم فسكان
 اصحاب بكير يقدون في الشياح المصبغة من احر واصفر فيجلبون يتحدثون وينادي منادهم من
 رعيه بسم ربنا اليه برأس رجل من ولده واهله فلا يرميهم احد وخاف بكير ان طال الحصار وان
 يضده الناس فطلب الصلح واحب ذلك ايضا اصحاب امية فاصطلموا على ان يقضي امية عنه
 اربعمائة الف درهم ووليه اى كرو خراسان شاء ولا يسمع قول بجير فيه وان رايه ريب
 فهو آمن اربعين يوما ودخل امية مدينة مرو وفي بكير وعاد الى ما كان من اكرامه واعطى
 امية عقابا عشرين الفا وقليل ان بكير لم يعصب امية الى النهر بل كان امية قد استخلفه على مرو
 فلما سار امية وعبر النهر خلعه اخرى الامر بينهم ما لي ماذ كراهه وكان امية هلالنا استخيا وكان مع
 ذلك ثقبلا على أهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ما تنكشف في خراسان لطغي وعزل
 امية بجرا عن شرطته وولاهها عا من ابي السائب وطالب امية الناس بالخروج واشتد عليهم
 وكان يوما بمكة في المسجد وبنده الناس فذكروا شدة امية وذموا وبجرو وضرا بن حسين

عن جميع ما اردته منك وانا
 متصرف عند فقال له ملك
 الصين اما اذا فعلت فانت
 لا تخسر ثم قدم له ملك الصين
 من الهدايا والتحف اضعاف
 ما أماله ورحل الاسكندر
 عنه وفي ابتداء الاخبار ان
 الاسكندر لما سار في الارض
 سمعت به ملكة الصين الاقصى
 فاحضرت من البصرة
 الاسكندر من يعرف
 التصوير وأمرهم ان
 يصوروا صورته فصوروه في
 البسط والوان والحيطان
 وصارت تنظر الى ذلك حتى
 اثبتت هرقته فلما قدم عليها
 الاسكندر ونازل بالدها قال
 الاسكندر للخصم وما قد
 سطرني شيء اقول لك قال
 وما هو قال اريد ان ادخل
 هذا البلد متسكرا والثار
 كيف يعمل فيها قال ان فعل
 مايد لك فلما دخلها الاسكندر
 نظرت اليه الملكة من
 حصنها ففرقه بالصورة
 التي عندها فاصرت باحضاره
 فلما مثل بين يديه اصرت به
 فوضع في مطبوعة لا يعرف
 الليل من النهار فبقى فيها
 ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب
 حتى كادت قوته ان تنقطع
 واخبطه عسكريه لاجل
 غيبته والحضر يسكنهم
 ويسلهم فلما كان في اليوم

الرابع مدت ملكة العتق
 مائة مائة ذراع
 وضعت فيه اواني الذهب
 والفضة وانواع الجواهر
 وما في ذلك شيء يؤكل الا انه
 مال لا ياكل الا الله تعالى
 وامرت فوضع في اسفل
 السباط حن فيه رقيق
 من خبز البر وثربة من الماء
 وبقيت اواني السباط علوة
 ذهباً وفضة وامرت باخراج
 الاسكندر واجلسته على
 رأس السباط فنظر اليه
 قائم به ذلك وكان يصير
 الجواهر في الاواني ولم يرفها
 شيئاً ما كولا ثم انظر فرأى
 في ادنى السباط امانه
 طعام وقام من مكانه وشي
 اليه وجلس عنده فاكل فلبا
 فرغ من اكله شرب من
 الماء قدر كوامته ثم جد الله
 تعالى وقام بفلس مكانه ولا
 نخرجت عليه الملكة وفات
 باسلطان امانه ذلك هذا
 الذهب والفضة والجواهر
 سلطان الجوع وقد اغتال
 عن هذا كله ما فيه درهم
 واحده فالت والثر رض الى
 اموال الناس وانت بهذه
 المنابة فقال لها الاسكندر
 لا بلادك واموالك ولا
 بأمن عليك بعد اليوم فقاتل
 انا ماذا فعلت هذا فانك
 لا تنحصر ثم قدمت له جميع

وعبد الله بن جارية بن قدامة في المصدق قل جبر ذلك الى أمية فكذبه فادعى شهادة قولا
 فتشهد من اسم بن أبي الجهمر السلي انه كان عرج ثم كبر أمية ثم ان جبراً الى أمية وقال له والله ان
 بكراً قد دعاني الى خلعتك وقال لولا ما كنت لقتلت هذا القوي وأكثرت اسان فلم يصدقه أمية
 فاستمجدوا معه كركبناهم اعدوا فقبض أمية على بكير وعلى بدل وشهدوا اني اخيه ثم أمر
 أمية بعض رؤسائه معه يقتل بكيراً ثم عافا ثم جبراً يقتله فقتله وقتل أمية ابن أخى بكير
 • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عبر أمية ثم رجع لثغر وصر حتى جهده واهبها ثم نجوا بعد ما اشرعوا على
 الهلاك وجروا الى مصر ورجع هذه السنة بالناس ابان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان على
 الكوفة والدمرة والجراح وعلى خراسان أمية وقرأ هذه السنة الصائفة الوايد بن عبد الملك ونها
 مات جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين)

• (ذكر عزل أمية بن عبد الله وولايه المهلب خراسان) •

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان وجبستان وضمهما
 الى اعمال الجراح بن يوسف ففرق عماله فيهما فبعث المهلب بن أبي صفرة على خراسان وقد فرغ
 من الازارقة ثم قدم على الجراح وهو بالبصرة فاجلسه معه على السرير ودعا اصحاب البلاد من
 اصحاب المهلب فاحسن العزم وزادهم وبعث عبيد الله بن أبي بكره على جبستان وكان الجراح
 قد استخلف على الكوفة عند مسير الى البصرة المعيرة بن عبيد الله بن أبي عتيق فلبا استعمل
 المهلب على خراسان سيرته حببها اليها ما رجع الجراح اعطاه به اخضر افساراً على احوالها
 على البريد فاعشرين يوماً حتى وصل خراسان فلما دخل باب مصر ولقيه جل عظم انفرج
 له ففجبهوا من تقارب بعد ذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يمرض لامية ولا عماله
 واقام عشرة اشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين
 • (ذكر عدة حوادث) •

وحج الناس هذه السنة ابان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان أمير الكوفة والبصرة وخراسان
 وجبستان وكرمان الجراح بن يوسف وكان نائبه يخراسان المهلب ووجه جبستان عبيد الله بن أبي
 بكره وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس فيما قيل • وفي هذه السنة
 مات عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله ثمان وسبعون سنة وسمع النبي صلى الله عليه وسلم برأيه
 (العارى بالياء المشددة) وبعث امانات زيد بن خالد الجني وقيل غيره ذلك وتوفي عبيد الرحمن بن غنم
 الاشعري ادركت الجاهلية وليست له محبة

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين)

• (ذكر غزو عبيد الله بن أبي بكره وتبيل) •

لما ولي الجراح عبيد الله بن أبي بكره وجبستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة لم يفرز وكان
 تبيل مصالها وكان يودي الخراج وربما امتنع منه فبعث الجراح الى عبيد الله بن أبي بكره
 يامره بما يجره وان لا يرجع حتى يستريح الادهم يهدم قلاعهم ويقيم رجاله نصار عبيد الله في أهل

البصرة واهل الكوفة وكان على اهل الكوفة شريح بن هانئ وكان من اصحاب علي ورضي عبيد الله حتى دخل بلاد تريبل فاصاب من الغنائم ما شاءهم حصونا وقلب على ارض من اراضيهم واصحاب تريبل من الترك يتركون لهم ارضا بعد ارض حتى امعنوا في بلادهم ودنوا من مدنيهم وكانوا منهم على غناتية عشرين فرسخا فاخذوا على المسلمين العقاب والشهاب فقتل في ايدي المسلمين قتلوا ان قد هلكوا فاصالحهم عبيد الله على سبعمائة الف درهم بوصلها الى تريبل ليكن المسلمين من الشروخ من ارضه فلقه شريح فقال له انكم لاتصلحون على شئ الا حسبه السلطان من اعطياكم وقد بلغت من اعداء وطول بلا وقد كنت اطلب انتم اداة من زمان وان فاتني اليوم الشهادة ما دركها حتى اموت ثم قال شريح يا اهل الاسلام تعاونوا على عداكم فقال له ابن ابى بكر انك شيخ قد خرفت فقال له شريح انما حسبك ان يقال بستان عبيد الله وجمام عبيد الله يا اهل الاسلام من اراد منكم الشهادة فالي فاتبعه ناس من المتطوعة غير كثير وفسان الناس واهل الحفاظ فقاتلوا حتى اصابوا الاقليلا وجعل شريح يحجز ويقول

أصبحت ذابثا فاسي اكبرا * قد عشت بين المشركين اعصرا

ثمة أدركا النسي التندرا * وبعدة صديقه وعصرا

ويوم مهران ويوم تسترا * والجمع في صفتهم والنهرا

وما جيرات مع المشقرا * هيات ما أطول هذا عصرا

وقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ونجاش من نجاشتهم فخرجوا من بلاد تريبل فاستقبلهم الناس بالاطعمة فكان احدهم اذا اكل وشبع مات فخذوا الناس وجعلوا يطعمونهم السمن قليلا قليلا حتى استمر واو بلغ ذلك الحجاج فكتب الى عبد الملك يعرفه بذلك ويخبره انه قد جهز من اهل الكوفة واهل البصرة جيشا كثيفا ويستأذنه في ارساله الى بلاد تريبل

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اصاب اهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يفتنون فلم يفر ذلك السنة أحد فيها قبل وفيها اصاب اهل الروم اهل القناكية ولفظ رواجهم وفيها استعفى شريح بن الحرث عن القضاء فاعفاه الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن أبي موسى وبعث بالناس في هذه السنة ابا بن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرف كله الحجاج بن يوسف وكان على قضاء البصرة موسى بن انس وفيها مات محمود بن الريح وكنيته ابو ابراهيم وولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

(ثم دخلت سنة ثمانين)

في هذه السنة اتى سيل عكة فذهب بالحجاج وكان يعمل الابل عليها الاحال والرجال فلاحد فيه حيلة وغرقت بيوت مكة وبلغ السيل الركن فمضى ذلك العام اخفاف وفي هذه السنة وقع بالبصرة طاعون الجوارف

(ذكر غزو المهلب ما وراء النهر)

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ وبرزل على كثن وكان على مقدمته ابو الادهم الزماني في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف وكان ابو الادهم يغني غنائه عن البأس والتدبير والنصيحة فالتقى

ما قد كانت احضرته وكان شيا يحسب الناظر ويسر الخاطر فتزل الى عسكره وقبل هديتها ورجل عنها وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهلها

(التمهيد الرابع في ذكر ملوك السريانيين وما وقع لهم قبل هذا الحين)

ذكر اهل العنابة باخبار ملوك العالم ان اول ملوك

السريانيين بعد الطوفان

وقد نوزع فيهم وفي النمط

فمن الناس من رأى ان

السريانيين هم النمط ومنهم

من رأى انهم اخوة ومنهم

من رأى غير ذلك وكان اول

من ملك رجل منهم يقال له

(سوسان) وكان اول من

وضع التاج على راسه

وانقاد له ملوك الارض

وكانت مدة ملكه ست

عشرة سنة باغيا في الارض

مفسد للبلاد سفا كالدماء

ثم ملك بعده ولده (بريد)

وكانت مدة ملكه عشرين

سنة ثم ملك بعده (سماسين)

سبع سنين ثم ملك بعده

(اهريون) عشرين سنين

نخط الخط وكور الكور

ويحدث امره واتقن ملكه

وعامرة ارضه فلما استقامت

له الامور وانقاد له الجهور

وقع بينه وبين ملوك الهند

حروب غزو من سنة فقتل
ملك السرماتيين واستولى
ملك الهند على القطع وملك
جميع ما فيه فارس اليه بعض
ملوك العرب وملك العراق
ورد الملك السرماتيين فلكروا
عليهم ورجل منهم يقال له
(سرا) وكان له الملك المقتول
فكانت مدة ملكه الى ان
هلك غافا سنين ثم ملك بعده
(اهريون) وكانت مدة
ملكه اثنتي عشرة سنة وملك
بعده ابنه يقال له (هوريا)
فرادى العمارة وأحسن
في الرعية وغرس الاشجار
فكانت مدة ملكه اثنتين
وعشرين سنة ثم ملك بعده
(ماروث) واستولى على
الملك فكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة ثم ملك بعده
(اريد) (وجلباس) ويقال
انهما كانا اخوين فاحسنا
السيرة وتعاظدا على الملك
ولم يتم لهما الاصر
• (الفصل الثامن في
ذكر ملوك بابل وهم النبط
الاولى) •
ذكر المسعودي في حروب
الذهب ان ملوك بابل هم
اول ملوك العالم وهم الذين
شدوا البنيان ومدنوا المدن
وكثروا والكثروا وحفروا
الانهار وغرسوا الاشجار
ونصبوا قوانين الحرب
واما الفرس الاولى فاعلموا

المهلب وهو نازل على كثر ابن عم ملك النمل قدماه الى غز وانخل فوجعه معه اثنى عشر كان
اسم ملك النمل السبل فقتل يزيد ويزل ابن عم الملك ناسية فبينة السبل واخذ فقتله وحمس
يزيد قلعة السبل فمالحوه على قديته جلت اليه وجمع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه حبيبا والى
ما حسب بخارا في اربعين ألفا فقتل جماعة من العدو وقبض قضاة عليهم حبس في اربعة آلاف
فقتلهم وأمرق القرية فصبحت المحترقة ورجع حبس الى ابيه وأقام المهلب بكش خنتين فقبل له
لوقد صعد الى ما ورائك فقال ليت حظي من هذه الفزاة سلامه هذا الجنود وودهم سالمين ولما
كان المهلب بكش أأهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فكتب اليه الطاج ان كنت
أحببت حبسهم فقد اخذت باطلاقهم وان كنت أحببت باطلاقهم فقد ظلمت اذ حبسهم
فكتب المهلب خنقهم فحبسهم فلما استمر خنقهم وكن ان فم حبس عبد الملك بن أبي شريح
القتري وصالح المهلب اكل كثر على قديته يأخذ هاتهم وانه كآب ابن الاشعث بخلع الحجاج
ويدهو الى مساعدته فبث بكتابه الى الحجاج وأقام بكش

• (ذكر تيسير الجنود الى ربيع مع عبد الرحمن) •

ابن محمد بن الاشعث •

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن ابي بكر بلاد ربيع واستأذن الحجاج عبد الملك في تيسير
الجنود نحو ربيع فأذن له عبد الملك في ذلك فآخذ الحجاج في تجهيز الجيش فجعل على اهل
الكوفة عشرين الفا وعلى اهل البصرة عشرين الفا ووجد في ذلك واعلى الناس اعطيتهم
كلوا واشتق فيهم الى التيسير اعطيتهم واتجهدهم بالنبل والراقة والسلاح الكامل واحلى كل
رجل يومه بشجاعة وغناهم عبيد بن ابي يحيى الثقفي وقبضه فلحقه غم من امر الجنود بن يث
عليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان الحجاج يبعثه ويقول ما رايته قط الا اردت قتله
ومع الشج ذلك من الحجاج ذات يوم فآخذ عبد الرحمن به فقال واقه لاحاول ان ازيل الحجاج
عن سلطانه فلما اراد الحجاج ان يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش اتاه اجمعيل بن الاشعث فقال
له لا تبعه فواقه ما جاز جسر القرات فرأى لوال عليه طاعته واتى اخاف خلافه فقال الحجاج
هو اذهب لي من ان يخالف امرى وسره على ذلك الجيش فساوهم حتى قدم بجبستان بطبع
أهلها فخطبهم ثم قال ان الحجاج ولا ينفركم وأمر في جهاد عدوكم الذي امتاح بلادكم
فياكم ان يخلص منكم أحد فقه العقوبة ففكروا مع الناس وتجهزوا وساروا به وهم ربيع
انتهروا ربيع فامسلا يعذبون ويذللون فخرج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلادهم ورتل له ربيع
أرضا أرضا ورضا فاستأخروا وصاحوا صياحهم وبعثوا عبد الرحمن يحوي ذلك وكما حوى بلادهم اليه
عاملا وجعل معه أعوانا وجعل الاوصاد على العقاب والشعاب ووضع المساحي على كل مكان
مخوف حتى اذا جاز من أرض عظيمة وملا الناس ايديهم من القنائم العظيمة منع الناس من
الوغر في ارض ربيع وقال نكتي عاقدا صباه العام من بلادهم حتى تقيها وضرها ويجترى
المساكين على طرقها وفي العام المقبل تأخذها واما ان شاء الله تعالى حتى نقاتهم في آخر ذلك
على كنوزهم ووزارهم واقه ي بلادهم حتى ملكهم الله تعالى ثم كتب الى الحجاج بما فعله
عليه ومجاريه ان يعمل وقد قبل في ارسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا هو ان الحجاج كان قد رتل

بكرمان هيمان بن عدى السديسي يكون به اسلمة ان احتاج اليه عامل بصيستان والسند
فمضى هيمان فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد قاريه فانهم زعموا انهم عبد الرحمن
بموضع ثم ان عبد الله بن ابي بكر مات وكان عاملا على بصيستان فكتب الحجاج لعبد الرحمن
عهده عليه او جيزه اليه هذا الجيش فكان يسمى جيش الطواويس خمسة

• (ذكر عدة حوادث) •

وبحسب الناس هذه السنة ايان بن عثمان وكان اميرا المدينة وكان على العراق والمشرق الحجاج
وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن انس وعلى قضاء
الكوفة ابو بردة • وفي هذه السنة مات اسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها توفي ابو ادريس الطولاني
وفيها مات عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين
وقيل سنة تسعين وفيها قتل معبد بن عبد الله بن علي الجعفي الذي يروي حديث الديباغ وهو اول
من قال بالقدر في البصرة قتله الحجاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفي محمد بن
علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية وفيها توفي جنادة بن ابي امية وله مصيبة وكان على غزو الجرايم
معاوية كاهها وفيها مات السائب بن زيد بن ابي لهب وقيل سنة ست وثمانين ولد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سويد بن غفلة (يقع الغسين بالمجعة والقاه) وفيها توفي عبد الله بن ابي
أوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجير بن نفير بن مالك الحضرمي ادرك الجاهلية
وليس له مصيبة

• (ثم دخلت سنة احدى وعشرون)

في هذه السنة سار عبد الملك بن مروان ابنة عبد الله ففتح قاتلا

• (ذكر مقتل بصر بن ورقان) •

وفي هذه السنة قتل بصر بن ورقان المصري وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساج وكلاهما
تعيان باهر امية بن عبد الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن جابر أحد بني
عوف بن سعد من الانبا يعرض بعض آل بكير من الانبا والابناء عدة بطون من عجم معوا بذلك

اعمرى لقد اغضبت عينا على القذى • وببطينا من رجبى هوى
وخلت نار اطلت واخترت نومة • ومن يشرب الصبياء بالوتر يسبق
فلو كنت من عوف بن سعد ذابة • تركت بجيرا في دم مترق
فقتل ابصر بن ورقان نارا • بيكر فعسوف اهل شاء حيا
دعوا الضان يوما قد سبقت بوتر كم • وصرت حديثا بين غرب وشرق
وهو اقلوا وصيت بيكر كعهده • لغدا هم زحفا يجاؤا فداق

وقال أيضا

فلو كان بكر بارزا في ادائه • وذى العرش لم يقدم عليه بجير

ففى الدهران ابقانى الدهر مطلب • وفى الله طيلا بذاك جدير

فبلغ بجيرا ان رط بكير من الانبا يتوعدونه فقال

نعدنى الانبا جهلا كلفا • يرون قناني مقتران بنى كعب

اخذت الملك من هؤلاء
فكان منهم غرود الجبار
فكانت مدة ملكه نحو
ثمانمائة سنة منها اربع مائة
كان صحبا واربع مائة كان
سقيما وهو الذى اختارنا
بالعراق اخذها من القرات
فيقال ان من ذلك شهر كوفى
من طريق الكوفة وعاش
غرود بعد القاه ابراهيم عليه
السلام في النار اربع مائة
سنة لا يزداد الا عا واثبت
الله اليه ملكا فدعا للاسلام
فلزم من فقال غرود للملك
أترك جنود قال نعم قال
فلما تلى قال اجعل جنودك
الى ثلاثة ايام بجمع جنوده
وسدد قاهر الله خزنة
البعوض ان يفتحوا منها بابا
ففتحوا فلما كان في اليوم
الثالث احاطت بهم البعوض
فاكثرت منهم المعوم وشربت
الدماء فلم يبق من جنوده
ودوابهم الا العظام وغرود
على حاله لم يصبه شيء وهو
يتفرق فقال له الملك اتؤمن
بأنه فقال لا فاحر الله بعوضة
قد خلت فخرت ووصلت الى
ذماغه فاكات منه حتى صارت

كالقارة فاقام اربع مائة

سنة فلا يسترج حتى يضرب

رأسه بالمطارق حتى هلك

أحمدان وهو يقول

شطت قوى من داره بالآوان • إيوان كسرى ذى القرى والريحان
من عاشق أمسى برأى البستان • أن تفتحا منهم الكذابان
كذاب الملقى وكذاب ثان • أمكن ربي من شفتي همدان
يوما إلى الليل يدلى ما كان • أما سمعنا للكتور الثمان
حين طلى في الكثر بعد الأمان • بالسيد الفطريف عبد الرحمن
سار يجمع كلابي من حيطان • ومن عهد قد أتى من عدنان
يجهل جسم شديد الأركان • قتل طليح رلى الشيطان
يثبت بجمع مذبح وحمدان • فقام مفاقره ككاس النيران
ولحقوه بقرى ابن مروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمته عبيد بن جحر والعنبري وجعل على كرمان سرشة بن عمرو القسي
فلما بلغ فارس اجتمع الناس بهم منهم إلى بعض وقالوا إذا خلطنا الجراح عامل عبد الملك فقد خلطنا
عبد الملك فاجتمعوا إلى عبد الرحمن فكان أقر الناس خلع عبد الملك تيمان بن أبي جحر من تيم الله
ابن ثعلبة قام فقال أيم الناس أتى خلعت أبا ذيان كخلع قبضي فخلعه الناس إلا قليلا منهم
وبأيدها عبد الرحمن وكانت يبعثه تبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد
أهل الضلالة وخلعهم ووجه أبا ذيان فلما بلغ الجراح خلعه كتب إلى عبد الملك يخبره عبد الرحمن
ويسأله أن يجعل بعثة الجنود إليه وسأله الجراح حتى تزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن
كتب إلى الجراح من خراسان أما بعد فإن أهل العراق قد أقبلوا إليك وهم مثل النسل ليس
بردهم شيء حتى فتى إلى خرابه وإن لأهل العراق شدة في أنزل مجزؤه وهم وصبايعه إلى أياهم
ولسألهم فآثر كهم حتى يسقطوا إلى أهاليهم ويشعروا أولادهم ثم راقه هم عند حاق الله ناصر
عليهم فلما قرأ كتابه سبه وقال ما لي بقتلوا وأما التفر لا بن عه يعق عبد الرحمن ولما وصل كتاب
الجراح إلى عبد الملك حاله ودعا خالد بن يزيد فقرأه الكتاب فقال يا أمير المؤمنين إن كان الحديث
من مجيستان فلا تحقه فإن كان من خراسان فاني اتخوفه فبحر عبد الملك الجند إلى الجراح
فكانوا يسلون إلى الجراح على البر بدين مائة ومن خيبر وائلوا كثر وكتب الجراح فتصل بعبد
الملك كل يوم يخبره عبد الرحمن فسأله الجراح من البصرة فلبى عبد الرحمن فقل تسروا قدم بين
يديه مقدمة إلى دجيل فلقوا عنده شيلا لعبد الرحمن فأنهم زعم أصحاب الجراح بهد قتال شديد وكان
ذلك يوم الاثنين سبعة أحدى وثمانين وقتل منهم سبع كثير قتل إلى خبر الهزيمة إلى الجراح رجع
إلى البصرة وتبعه أصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم وأما إوابه بعض أنقالهم وأقبل الجراح حتى نزل
الراوية وجمع عنده الطعام وترك البصرة لأهل العراق ولما رجع فتلرق كتاب المهلب فقال له
دو أي صاحب حرب هو وترق في الناس مائة من خمسين ألف أهدوهم فاقبل عبد الرحمن حتى
دخل البصرة فبايعه جميع أهله أقروا وأكفوا واستبصر من قتال الجراح ومن معه من
أهل الشام وكان السيف في سرعة أجايعهم إلى بيعته أن عمال الجراح كتبوا إليه أن الخراج
قد ارتكسروا أهل النعمة قد ألبوا ولحقوا بالامصار فكتب إلى البصرة وغيره أن من كان

صاحب القوس وكان مؤثر
ملكه ومدينة مقدونية وهي
مدينة حكم اليونانيين
وهي مدينة على جانب الخليج
القسطنطيني من شرقه
وكانت مذبذبة فلقوس
سبع سنين فلما مات ملك
بعده ابنه (الاسكندر) وقد
تنازع الناس فيه فمهم
من رأى انه والقسرين
صاحب الحضرة وابن خالته
وهو المذكور في القسآن
ومهم من رأى انهما اثنان
أحدهما الاسكندر
المذكور والآخر في الفترة
وقد ذكرنا تفصيل ذلك في
ذكر اقبال اليون وكان ملوك
اليونانيين يؤدون الطاعة
ويحملون الخراج إلى فارس
وكان خرابهم في كل سنة
يضامن ذهب علدا معلوما
ووزنا منه وما فلما ملك
الاسكندر بعث إليه
داونيموس ملك القوس يطلبه
بما جرى من الرسوم وهو
دار ابن داود قبعت إليه
الاسكندر راني فذهب
تلك الدياحة التي كانت
تسبب هذا البيض وكان
فكان من حروبهم خادعا
الاسكندر راني الخروج إلى
إرض الشام وقتل

دار الكاهن وسارا الاسكندر

بعدهما ملك بلاد فارس
واحتوى على ملوكها
وتزوج ابنة ملكها
متوجها نحو الهند والهند
فوطئ ملوكها فذلت له
جميع الملوك وحلت اليه
لهذا وكان معلمه ارسطاطليس
حكيم اليونانيين ولما اجتمع
مع القياصوف في الهند
احمره عند الوداع بوجواتر
كثيرة فلما قبل قتاله
عن عدم قبوله الهدي فقال
لهذا القياصوف لواحد المال
ما أردت العلم فلت
ادخل على ابي ما يصاده
ويشاقبه واعلم أيها الملائكة
الطبيعية فوجب الخدمة
وليس بحر عاقل من خدم
غير ذاته والذي يصلح النفس
الناطقة العلم وهو صفاؤها
وغذاؤها وتناول الذات
الطبيانية وغيرها من
الموجودات ضررها
والحكمة سبيل الى العلم
وسلم اليه ومن عدم ذلك
عدم القدرة من بارئه
وللاستعداد مع هذا
القدسوف مناظرات
كثيرة من انواع العلوم ولما
توفي الاسكندر عرض
الملك على ابنه قاي واختار
الفسك فانقست ممالك
الاسكندر بين ملوك
الطاغوت وبين ملوك اليونان

أصل من قرية فليخرج اليها فخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية فجاءوا بكون وبنادون يا محمد يا محمد ولا يدرون أن يذبحون وجعل قراء البصرة يبيكون لمبارون فلما قدم ابن الاشعث عقيب ذلك بايعه وعلى حرب الطحاج وطلع عبد الملك وخندق الطحاج على نفسه وغندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر ذي الحجة
(ذكر عدة حوادث)

وجاء بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان من حكام الدرداء السفرى وفيها ولدا بن ابي ذئب وكان العامل على المدينة ابا بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الطحاج وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن اذينة وكان بصستان وكرمان وفارس والبصرة بيد عبد الرحمن

(ثم دخلت سنة اثنيتين وثمانين)

(ذكر الحرب بين الطحاج وابن الاشعث)

قال في الحرم من هذه السنة اقتتل عسكر الطحاج وعسكر عبد الرحمن بن الاشعث قتالا شديدا فتراحقوا في الحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في آخر الحرم اشتد قتالهم فانهم زاحوا الطحاج حتى انتهوا اليه وقتلوا على خنادقهم ثم انهم ترادفوا آخر يوم من الحرم فقال اصحاب الطحاج ويقوض صفهم فحشي الطحاج على ركبتيه وقال لله در مصعب ما كان اكرمه حين نزل به منازل وعزم على انه لا يفر فعمل سفيان بن الابراد الكلبي على المينة التي لعبد الرحمن فوزرهم وانهم زاحوا على العراق واقبلوا نحو الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبه بن عبد القافر الازدي وجماعة من القراء قتلوا برصعة واحدة معه ولما بلغ عبد الرحمن الكوفة تبعه اهل القوة واصحاب الخيل من اهل البصرة واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فبايعوه فقال لهم اسم الطحاج نعم لئلا اشد قتال راء النائم ثم انصرف فلحق بابن الاشعث وتبعه طائفة من اهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عامر بن وائل فقال ابو بريثة وهو من العنابية

خلى طفيل على اهلهم فانتعشا * وهذا ذلك ركني هدية حبا

مهانست فلا انشاء اذ حقت * به الاسنة مقتولا ومنسلبا

واخطأ نقي الدنيا لا تظالعني * حتى كبرت وهم يتركن لي شبا

وكنيت بعد طفيل كالذي نصبت * عنه السمول وغاض الماء وانعيبا

وهي ايات عدة وهذه الروقة تسمى يوم الزاوية فاقام الطحاج اول صفه واستعمل على البصرة المحكم بن ايوب الثقفي وسار عبد الرحمن الى الكوفة وقد كان الطحاج استعمل عليه اعند مسيره الى البصرة عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضري حليف بني امية فقدمه مطر ابن ناجية اليربوعي فخص من مئة ابن الحضري في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطر فخرج ابن الحضري ومن معه من اهل الشام وكانوا اربعة آلاف واستولى مطر على القصر واجتمع الناس وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم فلما وصل ابن الاشعث الى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه عدان فكانوا حوله فاقى القصر

وذلك مصر والشام والمغرب
البيطالسة وهم ملوك اليونان
وكان يسمى كل واحد منهم
بطليوس وهي لفظة مشتقة
من الحروب معناها اسد
الطرب وكان عدة البيطالسة
الذين ملكوا بعد الاسكندر
ثلاثة عشر ملكا واول
البيطالسة بطليوس (ششوس
ابن لاغوش) كان يلقب
بالمظفي وذلك المدكور
عشرين سنة ثم مات بعده
بطليوس الثاني واسمه
(فلودقوس) وبعده عجب
اخييه وهو الذي قتل في
التوراة من البرانية الى
اليونانية وهو الذي عتي
اليهود الذين وجدتهم امري
لذلك وكانت مدة ملكه
عشرين واثنتين سنة ثم مات
بعده بطلموس الثالث واسمه
(أوداخيوس) ملكا خمس
وعشرين سنة وكان ملك
الشام يومئذ بطليص وهو
الذي في مدينة انطاكية
وكانت دار ملكه وجعل
يشاهورا واحدا بجماع
العالم في البناء على السهل
والجبل ومسافة السور
اثنا عشر ميلا ورجل عدد
الابراج فيها مائة وستة
وثلاثين برجاً وجعل عدد
شراقتها اربعا وعشرين
الف شرافة وجعل كل برج
من الابراج بسكة بارقي

فخمس مائة من ناحية ومع جماعة من بني تميم فاصعد عبد الرحمن الناصر في السلاطيم الى القصر
فاخذوه فاقى عبد الرحمن عشرين نائبا فقبضه ثم اطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن
بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصدوا اهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس ابن ربيعة
الهاشمي بعد قتله الخجاج بالبصرة وقتل الخجاج يوم الزاوية بعد الزعة اربعة عشر الفا خدعهم
بالامان واحرموا من اعدائهم لانهم لم يفلتوا مني وبالاقتال العامة فهدأ من الناس
فخضروا عنده فاصبر بهم فقتلوا
(ذكر وقعة دير الجاجم)
وكانت وقعة دير الجاجم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلاث وعشرين وكان سيم ان
الخجاج سار من البصرة الى الكوفة اقتال عبد الرحمن بن محمد فقتل ديرقرة وخرج عبد الرحمن
من الكوفة فقتل دير الجاجم فقتل الخجاج ان عبد الرحمن نزل دير الجاجم ونزلت خير القروا
تزر الطبر واجتمع الي عبد الرحمن اهل الكوفة واهل البصرة والفراف واهل النخول والمناخ
بدير الجاجم فاجتمعوا على حرب الخجاج ليقضه وكانوا مائة الف عمر باخذ العطاء وبعدهم مثلهم
ويايت الخجاج ايضا ما دمن الشام قبل نزوله بديرقرة فخذق كل من حاع الي نفسه فكل
الناس يقتلون كل يوم ولا يزال احدهما يد في خندقه من الاخر ثم ان عبد الملك واهل الشام
قالوا ان كان يرزى اهل العراق ينزع الخجاج عنهم رعاياه فان عزله يسر من جرهم وتحقر بقتل
الدما فبعث عبد الملك ابيه عبد الله وانشأ محمد بن مروان وكان محمد بن ابي المفضل الى الخجاج
في جند كئيب وامرهما ان يعرضا على اهل العراق عزل الخجاج وان يجريا عليهم اعطاهم كما
يجري على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن محمد الى بلد شام من بلاد العراق فاذا نزل كان
واليا عليه مادام حيا وبعد الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزله الخجاج عنهم وصار
محمد بن مروان امير العراق وان اهل العراق يقول ذلك فاجتاح امير الجماعة والى القتال
ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته فلم يات الخجاج احرقه مكان اشده عليه
ولا اوجع قلبه من ذلك فخاف ان يقبل اهل العراق عزله فيعزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله
لو اعطيت اهل العراق ترضى لم يلبثوا الا قليلا حتى يضا القول ويسبروا اليك ولا يزيدهم ذلك
الامرانة عليك الترو بملكك فوفى اهل العراق مع الاشرع على ابن عفان ووفى اهلهم بوعدهم
الهاشمي فلما نزع لم تتم لهم السنة حتى سار والى عثمان فقتلوا وان الحديدا الحديد بفتح فابي
عبد الملك الامرض عزله على اهل العراق فلما اجتمع عبد الله ومحمد بن الخجاج خرج عبد الله بن
عبد الملك وقال يا اهل العراق انما بن امير المؤمنين وهو هو عليكم كذا وكذا وخرج محمد بن
مروان وقال ما رسول امير المؤمنين وهو يرض عليكم كذا وكذا فذكر هذه المصالح فقالوا
نرجع العتبة فخرجوا واجتمع اهل العراق عند ابن الاشعث فقال لهم قد اعطيتم امرائكم فكم
اليوم اياه فرصة وانكم اليوم على النصف فان كانوا اعتدوا عليكم يوم الزاوية فانتقمون
عليهم يوم تفرقوا قبل ما عرضوا عليكم وانتم اعزاء اقربا لقوم هم اهلهم هاتيون وانتم اهلهم
منتهضون فوالله لا زلت عليهم جرأ وعندهم اعزاء ايد اما بقتل انتم بقتلهم فوجب للناس من كل
جانب فقالوا ان الله قد اهلكهم فاصبروا في الفتك والجماعة والقلة والدلة ونحن ذوو العدد

من ابيها رتبة برجله وسيدته
 مثل بعد بطلينوس الرابع
 واسمه (فيلاولفول) ومعناه
 محب ابيه وملك سبع
 عشرة سنة ثم مات بعده
 بطلينوس الخامس واسمه
 (اندروس) اربعة عشر
 سنة وهو صاحب علم الثلاث
 والتجزم وكتاب الجمل على
 وكان نقش شقه من صان
 لسانه كثر اخوانه وكان
 حسن النطق كثير الزهد
 والسياسة تولى النياب
 مات وعمره سبع وستون
 سنة ثم ملك بعده بطلينوس
 السادس واسمه (فيلاولفول)
 ومعناه محب ابيه وملك
 خساو ثلاثين سنة ثم مات
 بعده بطلينوس السابع
 واسمه (اوراخطيس) ملك
 تسعا وعشرين سنة ثم مات
 بعده بطلينوس الثامن
 واسمه (سوطيرا) ملك
 ست عشرة سنة ثم مات بعده
 بطلينوس التاسع واسمه
 (سيدرنطيس) ملك تسع
 سنين ثم ملك بعده بطلينوس
 العاشر واسمه (اسكندروس)
 ثلاث سنين ويقال لهذا
 بطلينوس الحديث ثم ملك
 بعده بطلينوس الحادي
 عشر واسمه (فيلودوس)
 ثمان سنين ثم ملك بعده
 بطلينوس الثاني عشر واسمه
 (موسينوس) تسعا

الكثير والسحر الرخيص والمساءة القرمية لانه لا تقبل رعاياه وانه نبيه ركات قول من قام
 بخله يدير الجاهل بعد الله بن ذوق السلي وغيره من تبيان ركات اجتماعهم على سلطه بالجايح
 اجمع من سلطه اياه بنارس قتال عبد الله بن عبد المنة ومحمد بن مروان للجايح شاك بعد كرك
 وسيدك واعل رأك فانما قد اضرنا نفع لك ونطيع فقال قد قتلت انه لا رادهم هذا الامر
 غير كم فكنا يا سامان عليه بالامر وويلم عليه ما بالامرة فلما اجتمع اهل العراق بالجايح على خلع
 عبد المنة قال عبد الرحمن الان في مروان وغيره بنار فاما الله ما له من نصيب منه ان ان في
 العاصي العاص من اهل مدورة فان يكن هذا الامر من قريش في قريش في قريش في قريش
 وان دك في الحرب فاما بن الاشعث ومديهم ما سوت به مع الناس وبرزوا القتال جعل الجايح على
 محبته عبد الرحمن بن سليم الكبي وعلى ميسرة عمار بن قيس القمي وعلى خيله سديان بن الورد
 الكبي وعلى دباله عبد الله بن خبيب الحكمي وجعل عبد الرحمن بن محمد على ميسرة الجايح بن
 سارثة الشامي وعلى ميسرة الورد بن قرة القمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة
 الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى محبته عبد الله بن رزام الحارثي وجعل على
 القراميسيل بن زوس بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبير وعاصم النسي وابو الجعفي الطائي
 وعبد الرحمن بن ابي لهب ثم اخذوا يتزاحقون كل يوم ويقتلون اهل العراق فانهم موادهم من
 الكوفة وسواد حوهم في خصب واهل الشام في ضللك شديد قد عانت عليهم الامار وقد عندهم
 الدم كأنهم في صاودهم على ذلك بغداد والقتال وبروا وحون فلما كان اليوم الذي قتل فيه
 جده بن زوس بن قيس وكانت كنيته تدعى القراميسيل عليهم فلا يرحون وكانوا قد عرفوا بذلك
 وكان فيهم سم كدل بن زياد كان رجلا ركيذا فخر جوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وعبي الجايح
 صدوقه وعبي عبد الرحمن اصحابه وعبي الجايح لكنية القراميسيل ثلاث كتاب بعث عليها المراح بن
 محمد الله الحكمي فاقبلوا نحوهم فحملوا على القراميسيل ثلاث كل كنيته فحملهم فلم
 يبرحوا وصبروا

• (ذكر وفاة المغيرة بن المهلب) •

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استخلفه ابو المهلب على عمله بخراسان فمات
 في رجب سنة الثنتين وثمانين فاقى الخبر يزيد بن المهلب واهل العسكر فلم يصبوا والمهلب قاهر
 يزيد الساقس فقتل المهلب ما هذا فقتل مات المغيرة فاسترجع وخرج حتى ظهر بخرمه
 فلما بهض خاسته ثم دعا يزيد ووجهه الى مرو وصا به بعمل وان دموعه تغرد على عينيه
 فكان المهلب مقبلا بكس ما رواه النهر يحارب اهلها فصار يزيد في سين فارسا ويقال سبعين
 ولقيهم خمسمائة من الترك في سنا تبيت فقالوا ما اناهم قالوا اتجار قالوا اتقاء وناشيا فاقى يزيد
 فاعطاهم جماعة ابن عبد الرحمن العسكي قوا وكراميس وقوسا فانصروا ثم غدروا وعادوا اليهم
 فقتلواهم فاستند القتال ومع يزيد رجل من الخوارج كان قد اسدته فقال استبقي فاستبقاه
 فعمل الخوارج عليهم حتى يخالهاهم وصار من ورائهم وقتل رجلا ثم كره حتى خالهاهم وقتل رجلا
 ورجع الى يزيد وقتل يزيد عن عليهما عن عليهما ثم وري يزيد في ساقه فاستدبت وكمهم وصبر يزيد
 حتى جازوهم فقتلوا قد غدروا ولا تشرف حتى تحوت واغرقوا او قتلوا ناشيا فلم يعطهم يزيد شيئا

وعشرين سنة ثم ملكت بته
(قبولها) وهي الثالثة
عشر من ملوك اليونان وهي
آخرهم فملك اثنتي
وعشرين سنة وكانت حكمته
متفكفة مقربة للعلماء
معظمه الحكام ولها كتب
مصنوعة في الطب والرقيبة
وكان لها زوج يقال
له افطريوس مشاركا
لها في ملك مصر فلما اراد
الله ذهاب ملك اليونان
سابق عليهم ملوك الروم
وقتلوا بطوليا المذكورة هي
آخر ملوك اليونانيين الحيات
التي هي ملكهم ودرست
ومرهم وزالت علومهم
الاماني في ابدى الناس
وكان هذه الملكة خير عجيب
في موتها وقلة انفسها
احضرنا من ذكره وانفق
اهل المعرفة باخبارهم ان
جميع ملوك اليونانيين
اربعة عشر ملكا وان عدد
جميع حتى ملكهم ومدة
الملكهم واما عدد سلطانهم
فثلاثة سنة وستة واحدة
والله اعلم بغيره واحكم
• (الفصل السابع في
ذكر ملوك الروم وهم بشر
الاصغر وكل ملك منهم
يسمى قيصرا) •
تنازع الناس في الروم ولاية
عليه ما وجد الاسم قال
المعري في مروج الذهب

ان قال جماعة اذ كرك الله قد حلك المغيرة فانت ذلك اقدان ثم لك ان تصيب على المهلب المسبية
فقال ان المغيرة لم يعبدا به ولست اعبدا وابلى قري اليهم جماعة بمعامه صغرا فاختاروا
فاقتصر فوا

• (ذكر صلح المهلب اهل كرش) •

وفي هذه صلح المهلب اهل كرش وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مشرغبهم وصالح وقتل
وخلص حريته بن قتيبة مولى حراة وقال اذا استوقيت القدي ترد عليهم الرهن وساد المهلب
فلما صوب صلح كرش الى حريته الى لست آمن ان رددت عليهم الرهن ان يغيروا عليك فاذا اقممت
القدي فلا تحل الرهن حتى تقدم ارض بل فقال حريته لك كرش ان المهلب كتب الى كرش
وكذا فان جعلت القدي لست السك الرهن وسرت واخبرته ان كتابه ورد وقد است وقيم انكم
ورددت عليكم الرهن ففعل ملك كرش القدي واخذ الرهن ورجع حريته فعرض له انه ان يترك
فقالوا اذ قد قتل من معك فقد لقينا بن يد بن المهلب فهدى نفسه فقال حريته ولدتى انا
يزيد وقاتلهم فقتلهم واسرهم اسرى فقد ردهم فاطلهم ورو عليهم القدي وبلغ المهلب قوله
فقال يا بن العبد ان تلمه ام يزيد فغضب لما قدم عليه بلغ خال ابن الرهن قال سلبتم قبل وصول
كتابك وقد كسبت ما خنت قال كذبت ولكنك تقربت اليهم واصر بنجر يده بفرع من فناء
حتى نلى المهلب ان به عرضا فجرد وشر به ثلاثين سوطا فقال حريته ووددت انه شرى ثلثة
ولم يجردني الله وحياه وحلف ليقان الهلب فركب ومامع المهلب فامر غلامه ان ينصر
المهلب فلم يقل لا وقال يخاف عليك ان تقتل وتترك حريته انما الهلب فارسل اليه اخا ثابت
ابن قتيبة ليا بيه به وقال له انك كبريت ولى اذ به كبريتهم فاني ثابت اخاه وسأله ان يركب الى
المهلب فلم يقل وحب ليشمله فقال ثابت ان كان هذا ما يركب فارجع الى مولى بن عبد الله
ابن حازم وخاف ثابت ان يقتل حريته المهلب فيقتلون جميعا فخرجوا في ثلثة ايام من اصحابها
المخلفين اليها

• (ذكر وفاة المهلب بن ابي صفرة وولاية ابيه بن يد بن اسان) •

لم يصلح المهلب اهل كرش ورجع يزيد بن ولفا كان بمرو الروا اخذته الشوصة وقيل الشوكة
فما تم ما روى الى ابيه حبيب فملى عليه وقال لهم قد استغفرت عليكم من يزيد فلما تقفوا
فقال له اية الفصل لولم تقدمه لقد مناه واحضر ولده فوصاهم واحضرهم ما غفرت فقال
اتكسروني انجعة قالوا لا فقال اتكسروني ما تفرقة قالوا نعم قال فو كذا الجماعة ثم قال اوصكم
بتدوى الله وعلو الرجم فانتم تنس في الابل وتترى المال وتكسر العدواني اكم من القليلة
فانه ما تقب النار والقلة والذلة وعليكم الطاعة والجماعة وليكن فعلكم انفس من مقلكم
واتقوا الجواب وزلة اللسان فان الرجل تزل قدمه فيقتعن منها وتزل اسنانه فيم لك امر فوالله
يقش اكم حقه فكفى بتدو الرجل ورواحه اليكم تذكرته وآثروا الجود على الجبل واحبوا
العرف واصنعوا المعروف فان الرجل من العرب تعدد العدة فموت وتلك فكيف بالعدو
عنده عليكم في الحرب بالتؤدة والمكدة فانهم اتقع من الشجاعة واذا كان الشاغل القضاة فان
أخذ الرجل بالجزم فظفر قبل اني الامر من وجهه فظفر فخذ وان لنظفر قبل ما فرط ولا ينسج

مغوار وما لاضافتمهم الى
مدينة رومية واسمها
روماس بالرومية قارب
هذا الاسم فسمى من كان
بها روماء في كتب البيان
في تاريخ الزمان ان
الروم يسجون لروم بن عيص
ابن اسحق عليه السلام
وكان اول ظهورهم سنة
ست وسبعين وثلثمائة من
وفاته موسى عليه السلام
وذكر ابو سعيد المغربي في
كتابه ان الروم يعرفون بني
الاصفر وكانوا يدينون
بدين الصابئة ويعبدون
اصناما على اعداد اسماء
الكواكب السبعة وقد
ملك رومية عدة ملوك منهم
من لم يشهر ولا وقعت المنا
اخبارهم وكان اول من
اشتهر من ملوكهم وملك
الروم بعد اليونانيين برومية
(بولس) سبع سنين
وفاته وقد كانت مدينة
رومية بنيت قبل الروم
باربعمائة سنة ثم ملك
بعده (اغسطس قيصر) ستا
وخمسين سنة وهذا الملك اول
من سمي من ملوك الروم قيصر
وهو الثاني من ملوكهم
وتفسير قيصر فترق عنه وذلك
ان امه ماتت وهي حامل
به فشق بطنها عنه فكان
هذا الملك يتعرق في وقته ان
السياسة لم تبادى وكذلك

ولكن القضاء غاب عليكم بقرامة القرآن وتعليم السنن وادب الصالحين واياكم وكثرة الكلام
في مجالسكم ثم مات رحمه الله فقال تهاب بن ربيعة التيمي برثته

الاذبح المعروف والعز والفني * ومات النذري والحدود بعد المهلب

اقام عمرو الروذ ومن ضريحه * وقد غاب عنه كل شرق وغرب

اذ قيل أي الناس أولى بتممة * على الناس قلنا هو ولم يتيب

فلما توفي كتب ابنه يزيد الى الخراج بطلبه بوفاته فاقر يزيد على خراسان

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل عبد الملك ثابان بن عثمان من المدينة في جمادى الآخرة واستعمل عليها
هشام ابن امية بن الخزرجي فمزل هشام فولى بن ساجق من قضاء المدينة وولى على القضاء عمرو

ابن خالد الزرق وفيها غزا محمد بن مروان ارمينية فزهمهم ثم سألوه الصلح فصالحهم وولى عليهم ابا

شيخ بن عبد الله فغدروا به فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وعشرين وفيها اُقتل عبد الله بن شداد بن

الهادي السبي بدجل وفيها مات ابو الحوزاء وس بن عبد الله الربيع وعطاء بن عبد الله الساهي

العابد الساهي بفتح السين المهمة وكسر اللام وفيها مات زاذان وابو اؤل وعمر بن عبيد الله

ابن معمر التيمي وعمر ستون سنة وفيها مات ابو امامة الباهلي وقيل سنة احدى وتسعين

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

(ذكر بقية الواقعة بدير الجاسم)

فلما جلت كآبة الخراج الثلاث على القراء من اصحاب عبد الرحمن وعليهم جيلة بن زحر نادى بجيلة

يا عبد الرحمن بن ابي ليلى يامه عشر اقرار ان القراء ليس احدنا قبح به منكم اني سمعت على بن ابي

طالب رفع الله درجة في الصالحين وانه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم لقينا اهل الشام

اهم المؤمنون انه من رأى عدوا نابعه له ومنكر ايدى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن

انكره بلسانه فقد اجسر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي

العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء

المخلفين المحمدين المبشرين الذين جعلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس يشكروهم وقال

ابو الجحري ايها الناس فانلوههم على دشكم وفيها حكم فقال الشعبي ايها الناس فانلوههم

ولا ياخذكم حرج من قتالهم والله ما اعلم على بسط الارض اعمل بظلم ولا اجور في حكم منهم

وقال سعيد بن جببر نحو ذلك وقال جيلة اجلوا عليهم حلة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم

حتى تراقوا مصفهم فجلوا عليهم حلة صادقة ففسروا الكتاب حتى ازالوها وفرقوها وتقدموا

حتى واقفوا مصفهم فازالوه عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جيلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل

وكان سب قتله ان اصحابه لما جلوا على اهل الشام فقرقوهم فوققت لاصحابه ليرجعوا اليه

فانترقت فرقة من اهل الشام فوققت ناحية فلما راوا اصحاب جيلة قد تقدموا قال بعضهم

لبعض هذا جيلة اجلوا عليه مادام اصحابه مشاغل بالقتال فجلوا عليه فلما رآه اهل الشام

سجل عليهم فقتلوه وكان الذي قتلوا سجد بن حنبل الكلبي وبني مرساة الى الخراج فبشر اصحابه

بذلك فلما رجع اصحاب جيلة وراوه قتيلا سقط في ايديهم وتنازعوا بينهم فقال لهم ابو الجحري

لا يظهرن عليكم قتل جيله اعا كان كرجل منكم اقمه ميتة ولم يكن ليتقدم ولا يأتاخر وظهر
 القتل في القراءوا ناداهم اهل الشام يا عدا الله قد هلكتم وقد قتل طاعتكم وقد علم
 بسطام بن معلقة بن هيرة الشامي قرحوا به وقالوا تقدم مقام جيلك وكان قدومه من الرى فلما
 اتى عبد الرحمن جيله على ربيعة وكان شجاعا فاقا ليوم اقدم عسكر الخراج فاخذوا اصحابه ثلاثين
 امرا فاطلقتهم فقال الخراج منعوا الناس ولم يردوهن لسيقت نساءهم اذا طهرت عليهم وخرج
 عبد الرحمن بن عوف الرواسي او جده فعدا الى الميمنة فخرج اليه رجل من اهل الشام فتشاربا
 وقال كل واحد منكما انا الاعلام الكلابي فقال كل واحد منهما ما احببه من انت واذا اعا
 انا عجم فصاحوا وخرج عبد الله بن رزام الحارثي فطلب المبارزة فخرج اليه بجعل من عسكر
 الخراج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج فقتلوا رايلا ليا فيه فطلب
 المبارزة فقال الخراج لبراح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبد الله وكان له صديق فاجل
 باجراح ما سرجك قال ابلت بك قال فهل لك في خبر قال الجراح ما هو قال عبد الله اقم زمك
 وترجع الى الخراج وقد احسنت عنده وجعلك واما ما احسن قتله فقتل الناس في الغم زائى حسبا
 لسلامتك فاقى لاحب قتل مثلك من قوى قال اقل فقتل الجراح على عبد الله فاستطرد له
 عيدا فله رجل عليه الجراح يحدي يذقته فصاح لعبد الله غلامه وكان ناصية معه ما لم يره
 وقال يا بسدي ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على الجراح فغضبه فبعدهم على رأسه
 فصرعه وقال فيما جراح بسم اجز يتي اردت بك العاقبة و اردت قتلى اطلق قد قدرت كذلك لا تراه
 والمهشيرة وكان سعيد بن جبيرة وابو البختري الطائي يحملان على اهل الشام بعد قتل جيله بن زمر
 حتى يحالطوهم وكانت مدة الحرب مائة يوم وثلاثة ايام لانه كان نزولهم بالجراح لثلاثة شتات
 من ربيع الاول وكانت الهزيمة لا بدع عشر فغضب من جهادى الاسرة فلما كان يوم الهزيمة
 اقتتلوا اشد فقالوا واستنظروا اصحاب عبد الرحمن على اصحاب الخراج واستعملوا عليهم وهم اعدون
 ان جزموا فيمناهم كذلك اذ جعل مضيان بن الابرود هو في مينة الخراج على الابرود بن قرة القبيسي
 وهو على ميسرة عبد الرحمن فاقم زم الابرود بن قرة من غير قتال يذكر فقتل الناس انه قد كان صريح
 على ان يثزم بالناس فلما انهم زعموا قوضت الصوف من نحوهم وركب الناس بعضهم بعضا وبعده
 عبد الرحمن الخبيزي شاذى الناس الى عياد الله فاجتمع اليه جماعة فقيت حتى دنا منه اهل الشام
 فقتل من معه ودخل اهل الشام العسكر فاما عبد الله بن يزيد بن المفضل الازدى فقال له اول
 فاقى احاس عليك ان توتر ولعلك ان انصرت ان تتجمع اهل جوصم لكهم الله به فقتل هو ومن
 معه لا يلاوون على شئ ثم رجع الخراج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد الله بن
 عبد الملك الى الشام واخذ الخراج يبايع الناس وكان لا يبايع احد الا قال له انهم بذلك كثرت
 فان قال نعم باعوه والاقتله فاما رجل من ششم كان معتزلا للناس جيه اقبه الله عن ساحة فاشير
 يا عزاله فقال له انت متربص انهم اذاك كافر قال بئس الرجل انا احب الله تعالى من ستم ثم انهم
 على نفسي بالعسكر قال اذا اقبلت قال وان قتلتى فقتله ولم يبق احد من اهل الشام والعراق
 الا رجمه ثم دعا بكيميل بن زياد فقال له انت للقتص من امير المؤمنين عثمان قد كنت احب الى من
 ان اجد عليك ميلا قال على ايتا انت اشد غضبا عليه حين اقام من نفسه ام على حين عفوت

يتفخرين كان من ولده
 واسمى هذا الملك على
 نزار بن ملوك الاسكندرية
 ومقدونية وقاتلها الى
 رومية وخرج اعظم
 المذكور في السنة
 الثانية عشر من ملكه من
 رومية بها كرمية في
 البر والبحر وسار الى الديار
 المصرية واستولى على ملك
 اليونان وكانت قبل فلولوا
 هي ملكة اليونان وكان
 مقامها في الاسكندرية ولما
 ملكا اعظم سار ديار مصر
 والشام دخلت بنو اسرائيل
 تحت طاعته كما كانوا تحت
 طاعة البطلماسة فولى بيت
 المقدس لهرودس اليه ودى
 وفي ايام اعظم اندكور
 ولد المسيح عليه السلام
 وكانت مدة ملكه ثلاثا
 واربعين سنة ثم ملك بعده
 (طيباريوس) اثنين
 وعشرين سنة وهو الذي
 بنى طبرية بالشام ولهذا
 اشقى اسمها من اسمه ثم ملك
 بعده (غاليريوس) اربع
 سنين ولمضى السنة الاولى
 من ملكه رفع المسيح عليه
 السلام ولما ملك هذا الملك
 اختلفت الروم فاقاموا
 على اختلاف البككة
 والتنازع في الملك مائتي سنة
 وعينوا وتسعين سنة لا نظام
 لهم ولا ملك يجمعهم فلما

انقضت المدة المذكورة

ملكوا عليهم (طباريس) ثم

ملك بعده (قلورنوس) أربع

عشر سنة وهو الذي قتل

في آخر ملكه بطرس

ونولس برومية وصلبهما

منكوسين وهما المذكوران

في سورة يس ثم ملك بعده

(ساساوس) عشر سنين ثم

ملك بعده (طيطوس) سبع

سنين وهو الذي غزا اليهود

وأمرهم وباعهم وأخرب

بيت المقدس وأحرق الهيكل

ثم ملك بعده (دوميطيوس)

خمس عشرة سنة وتبع

النصارى واليهود وأمر

بقتلهم وكان دينه ودين

غيره من الروم عبادة

الاصنام ثم ملك بعده

(بارواس) سنة واحدة ثم

ملك بعده (ازديانوس)

احدى وعشرين سنة فبنى

أول سنة من ملكه أطلق

للناس الخمر والجارية

الديوانية وقضى ديونهم

وفي زمانه اشترى جالينوس

في الطب ووضع كتباً كثيرة

نحو مائة كتاب وكان شقيقه

في الطب طبيباً اسمه الدياتوس

وسكان وفات جالينوس

يجوز برهنته وقدر بالغ من

العمر ثمانين عاماً سنة

وتجوز بعده ان مضى من

ملكه ثمانين سنة سنة فسان

الى مصر فلما ملكه ثمانين سنة

عنه ثم قال أم الرجل من ثقيف لا تصرف على شاتك ولا تكثر على كاذب والله ما بقى من
عزى الاظم الجمار اقضى ما أنت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب قال الخياط فان
الخطة عليك قال ذلك اذا كان القضاء اليك فامره به فقتل وكان خصماً بأمير المؤمنين وأقرب آخر
من بعده فقال له الخياط أرى رجلاً ما أظنه بشيئ على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخذاً عني عن
نفسى أنا كفى أهل الأرض وأكفر من فرعون فضلل عنه وخطى سبيله وأقام بالكوفة شهراً
وأزّل أهل الشام يوت أهل الكوفة أنزلهم الخياط فيما مع أهلها وهو أول من أنزل الجند في
بيوت غيرهم وهو إلى الآن لاسم في بلاد الجحيم ومن سن سنة سنة كان عليه وزرها
وزن من عمل به إلى يوم القيامة

• (ذكر الواقعة بمسكن) •

ولما انهمزم عبد الرحمن إلى البصرة واجتمع اليه من المنهمزمين جمع كثير وكان فيهم عبيد الله بن
عبد الرحمن بن سبرة بن جندب بن عبد شمس القرشي وكان بالمدائن محمد بن سعد بن أبي وقاص
فسار اليه الخياط فخلق ابن سعد بعبد الرحمن وسار عبد الرحمن نحو الخياط ومعه جمع كثير فيهم
بسطة من مصقلة بن هبيرة الشيباني وقتبانيه خلق كثير على الموت فاجتمعوا وسكن وغنم
عبد الرحمن على أصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن جرير بن عبد الله من
خراسان في ناس من بعث الكوفة فاقتلوا خمسة عشر يوماً من شعبان أشد قتالاً فقتل زيد بن
غهم القتي وسكان على مساح الخياط فهد ذلك وهذا أصحابه وبات الخياط يحرض أصحابه
ولما أصبحوا باكروا القتال فاقتلوا أشد قتالاً كان بينهم فامسكت شبل سيمان بن الأبرد فامر
الخياط عبد الله بن المهلب فحمل على أصحاب عبد الرحمن وجعل أصحاب الخياط من كل جانب
فانهمزم عبد الرحمن وأصحابه وقتل عبد الرحمن بن أبي ليلى القتي وأبو الجحتر الطائي ومضى
بسطة من مصقلة بن هبيرة في أربعة آلاف فارس من شعبان أهل الكوفة والبصرة فمكسروا
حقون سيفهم وحث أصحابه على القتال فحملوا على أهل الشام فكشفوهم مراراً فاعاد الخياط
الرمة فمروهم وأخطبهم الناس فقتلوا الأقبالا ومضى ابن الأشعث نحو حصن و قد قتل
في هزيمة عبد الرحمن مسكن غير هذا والذي قيل أنه اجتمع هو والخياط بمسكن وكان عسكرا بن
الأشعث والخياط بين دجلة والسبب والكرخ فاقتلوا شهرار وبنه فأتى شيخ فذل الخياط على
طريق من وراء الكرخ في أجرة ومضاه من الماء فأسل معه أربعة آلاف وقال لقائدهم أن
صدق فاعطاه ألف درهم فان كذب فاقته فساد بهم ثم ان الخياط قاتل أصحاب عبد الرحمن فانهمزم
الخياط فغير السبب ورجع ابن الأشعث إلى عسكره آمنوا ونهب عسكر الخياط فامضوا والقوا
السلاح فلم يبق عروانصف الليل الا والأسيف يأخذهم من تلك السيرة ففرق من أصحاب
عبد الرحمن أكثر من قتل ورجع الخياط في عسكره على الصوت فقتلوا من وجدوا فكان عدة من
قتل أربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد بن الهادي بسطة من مصقلة وعمر بن ضبيعة الرقاشي
و بشير بن المذذوب الحارودي وغيرهم

• (ذكر سيرة عبد الرحمن إلى الرتييل وما جرى له ولأصحابه) •

ولما انهمزم عبد الرحمن من مسكن سار إلى حصن ثمانية الخياط ابنه محمد و عارة بن قيس القتي

يخذه ومات ثم ملك بعده
 (طارانافوس) ثلاثا وعشرين
 سنة وكان أشد اوصاد
 يظنون صاحب الجسد على
 في السنة الثالثة من ملكه
 ثم ملك بعده (مرفوس)
 تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
 (فرمودوس) ثلاث عشرة
 سنة وفي آخر أيامه خفق نفسه
 وقيل كان جالينوس في زمانه
 ثم ملك بعده (فولطوس)
 ستة أشهر وقتل عبد الله في مجلسه
 ثم ملك بعده (سورايوس)
 ثمان عشرة سنة فلما ملك
 ملك بعده (الفولتيوس) سبع
 سنين وقتل بن حوران والرهاث
 ملك بعده (مقدافوس) سنة
 واحدة وفي زمانه وقع حريق
 عظيم بولاية ووثب عليه
 علماء فقتلوه ثم ملك بعده
 (الفولتيوس) الثاني
 أربع سنين ثم ملك بعده
 (الاسكندروس) ثلاث
 عشر سنة ثم ملك بعده
 (مكسيليوس) ثلاث سنين
 وشدد في قتل المصارى
 ثم ملك بعده (عورديانوس)
 ست سنين وقتل في حدود
 فارس ثم ملك بعده (فيلبوس)
 سبع سنين واحسن الى
 النصارى وادام الاجتماع
 بهم فلما ملك بعده
 (دقبانوس) سنة واحدة
 فاعاد عبادة الاصنام ودين
 الباطنيين ومنه هرب القسيسة

وعماره على الجيش فادركه عماره بالوس فتنازع ساعة فانزى عبد الرحمن ومن معه وساروا حتى
 أنوا ساور واجتمع اليه الاكراد فقتلهم عماره قتلا شديدا على المدينة فخرج عماره وكثير من
 اصحابه وانهم زعم عماره وترك لهم العقبة وسار عبد الرحمن حتى أتى كرمان وعمارته يتبعه اترهم
 فدخل بعض أهل الشام قصر ارق حثارة كرمان فاذا فيه كتاب قد كتبه به بعض أهل الكوفة من
 شعراين حارة اليشكري وهي طويلة

أياها قساويا يا باجيعة • ويا سر القوادل القينا •
 تركنا الدين والدينا جميعا • والحد الحلال والبنينا •
 فما كنا نياس أهل دين • فصبى في اليلما اذا ابتلينا •
 وما كنا نياس أهل دنيا • فتنعدها ولولم يرج دنيا •
 تركنا دورنا لنعلم حلك • وانباط القوي والاشعرينا •

فما وصل عبد الرحمن كرمان انما عامله وقد هب له لولا قتل ثم رحل الى مهبستان فأتى زديج ونيا
 عامله فأتاه باها ومنع عبد الرحمن من دخوله فاقام على ايام اليشكره فلم يصل اليه افسار الى
 يست وكان قد استعمل عليا عياض بن عيمان بن هشام السديسي الشيباني فاستقبله واتله
 فاما غفل اصحابه قبض عليه عياض ووقفه واراد ان يأمن به عند الحاج وقد كان زديج ملك
 الترك لمع عدم عبد الرحمن قد اراد اليه تقبله فاما قبضه عياض نزل زديج على بيت وبهت الى
 عياض يقول والله لئن اذنيته بما يقضى عينه او شر ربه يعض اضرا واخذت منه ولوجيلا من
 شعرا لا يرح حتى استذل ذلك واقتل جميع من معك واسي ذوا ريكهم واغنم أموالهم فاستأمنه
 عياض فاطلق عبد الرحمن فأراد قتل عياض منه زديج ثم سار عبد الرحمن مع زديج الى بلاد
 قانرله واكرمه وعظمه وكان من كثيرين المزمعين من اصحاب عبد الرحمن من الرؤس والقادة
 الذين لم يقبلوا امان الحاج واصبوا له الهدايا وفي كل موطن قد تبعوا عبد الرحمن فلبوا
 مهبستان في نحو ستين ألفا وزلوا على زديج بمحاصرون من بها وكسبوا الى عبد الرحمن يستدعونه
 ويخبرونه انهم على قصد خراسان ليقتروا بمن بها من عشارهم فانهم وكان يصلي بهم عبد الرحمن
 ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الى ان قدم عبد الرحمن فلما كتب كتبهم عبد الرحمن
 سار اليهم ففتحوه وخرج وسار نحوهم عماره بن عيم في أهل الشام فقال لعبد الرحمن اصحابه
 اخرج بنا عن مهبستان الى خراسان فقال ان بها يزيد بن المهلب وهو رجل شجاع ولا يترك لكم
 سلطانا ولودخلنا هالقا قلنا وتبعنا أهل الشام فيجتمع علينا أهل خراسان وأهل الشام فقالوا
 لردخلنا خراسان لكان من يتبعنا أكثركم يعني قالوا سار معهم حتى بلغوا هراة فارب من
 اصحابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن حمزة القرشي في الفين قتال لهم عبد الرحمن الى كست في فارس
 ومجاغا حتى كتبكم ان اقبل فان امرنا واحد قلنا قاتل عدونا فان كتبكم قرايم ان امضى
 الى خراسان وزعم انكم تجتمعون الى واتكم لاتفرقون وهذا عبيد الله قد صنع مارايم
 فامنعوا مايد لكم اما ان اخصرف الى صاحب الذي اقيمت من عنده فتفرق منهم طائفة وبني معه
 طائفة وبقي اعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فخابه وعفى عبد الرحمن بن الاشعث
 الى زديج وسار عبد الرحمن بن العباس الى هراة فلقوا بها الرقاد الذي قتلوا فسار اليهم

ويكنى واسعة وعظم من
 اشراق الروم مؤمنين
 وقتهم مشهورة وفي
 الكتب مسطورة وسأني
 شيء من أخبارهم وذكر
 آثارهم في ذكر مدينة
 افسوس ثم ملك بعده
 (غالينوس) ثلاث سنين ثم
 ملك بعده (علينوس) وولاه
 (اوريانوس) ملكا
 بالاشتراك ثم ان اوريانوس
 اغتدر بالملك بعد سنتين ثم
 غزاه سابور بن اردشير
 فاتصر عليه واسرى
 المعركة وأرسله الى بابل
 وبجته هناك ثم ملك مكانه
 ابنه (غالينوس) الثاني
 ست سنين ثم ملك بعده
 (قادونوس) سنة واحدة
 وفي أول السنة من ملكه
 ظهر في السماء اكليد
 من نار ثم ملك بعده
 (اريدفيلنوس) وقيل
 اوديليانوس ملك ست سنين
 ومات بصاعقة أصابته ثم
 ملك بعده (طيطنوس)
 ستة أشهر ثم ملك بعده
 (فيلورياس) شهرين وقتل
 بمدينة طرسوس ثم ملك بعده
 (قروپوس) سبع سنين ثم
 هلك في الحرب بمدينة
 سرمس وملك بعده
 (فارس) مع شريك له
 ملك سنتين ومات وقتل
 شريكه في بعض الحروب

بن يدين المهلب وقيل ان عبد الرحمن بن الاشعث لما انزله من مكة كن ابي عبد الله بن
 عبد الرحمن بن معرة هراة واقى عبد الرحمن بن العباس مجستان فاجتمع فل ابن الاشعث فصار
 الى خراسان في عشرين ألفا قتل هراة ولقوا الرقاد فقتلوه فادخل اليه بن يدين المهلب قد كان
 لك في البلاد مجتمع من هراة حتى شوكة فادخل الى بلد لس في نفسه سلطان فاني أكره ذلك
 وان أردت ما لا ارسل اليك فاعاد الجواب فانما نزلنا بخارية ولا مقام ولكن اردنا ان نخرج ثم
 نرحل عنك وليست بنا الى المال حاجة وأقبل عبد الرحمن بن العباس على الجلباية وبلغ ذلك يزيد
 فقال من أراد ان يري عثم يرحل لم يجيب الخراج فصار يزيد ضو وأعاد امر اسلمه اليك قد ارجت
 رجعت وجيت الخراج فلك ما جيت وزيادة فخرج عني فاني أكره قتال فاني الا القتال
 وكتب جنس يدين يسلمهم ويدعوهم الى نفسه فلم يزيد فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم
 اليه فقال له لم يكن بينهم كثير قتال حتى تفرق اصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة
 ثم انهم زموا وامن يديا اصحابه بالكف عن اتباعهم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسر وامنهم
 اسرى وكان منهم محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن
 الاسود بن عوف الزهري والهثام بن نعيم بن الله قعاق بن معبد بن زرة وفيرز بن حنين وأبو
 القليح مولى عبيد الله بن معمر وسوار بن مروان وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف
 الخراساني وعبد الله بن فضالة الزهري والاردي وعلق عبد الرحمن بن العباس بالسند وأقرب ابن
 معرة مروا وانصرف يديا مروية الاسرى الى الخراج مع سبع وثمجة فلما أراد تسييرهم
 قال له اخوه حبيب باي توجه تنظر الى العلية وقد بعث عبد الرحمن بن طلحة فقال يزيد انه
 الخراج ولا يتر من له قال وطن نفسك على العزل ولا ترسل به فان له عندنا اقال وما هي حال
 أكرم المهلب في مسجد الجماعة بمائة ألف فاداه طلحة عنه فاطلقه يزيد ولم ير يد أيضا عبد
 الله بن فضالة لانه من الازد وارسل الباقيين فلما قدموا على الخراج قال لحاجبه اذا دعوك
 اسمهم فاقني بغير زكوان واسط قبل ان تبني مدينة فقال لحاجبه ائني يسيدهم فقال ائني وزقم
 فقام فاحضره عنده فقال له الخراج ابعثنا ما الخرج مع هؤلاء فواقه ما ملك من لحوهم
 ولادمك من دماهم قال فقتل عمت الناس قال اكتب الى أموالك قال اكتب يا غلام ألف ألف
 والاني ألف فذكر ما لا كثير اقال الخراج أين هذه الاموال قال عندي قال فادها قال وأنا آمن
 على دمي قال والله لتؤدبهم لاقتلناك قال والله لا يجمع بين دمي ومالي فامر به ففنى ثم احضر
 محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال له يا نخل الشيطان اعظم الناس تيم او كبر أناني ببيعة بن يدين
 معاوية وتتشبه بالحسين وبابن عمر ثم صرت مؤذنا واهل يضرب رأسه بعدد في يده حتى ادماه
 ثم أمر به فقتل ثم دعا بعمر بن موسى فقال يا عبد المرأة يقوم بالعمود على رأسك ابن الحائك يعني
 ابن الاشعث وتشرب معه في الحمام فقال اصلح الله الامر كانت فتنة شملت البر والفاجر قد دخلنا
 فيها فقد امكنا الله منافان عقوت فيكم الما ففضل وان عاقبت ظلمت مدين فقال الخراج اما
 انما اثبات البر فكذب وانكم اثبات الفاجر وعوفي منها الابرا واما اعتراف نفسي ان يتعك
 ورجاه الناس السلامة ثم أمر به فقتل ثم دعا بالهقام بن نعيم فقال احببت ان ابن الاشعث
 طاب ما طلب ما الذي املت أنت معه قال املت ان يملك فيولني كما ولاك عبد الملك فامر به

وموت بعده (قلطياؤس) إحدى وعشرين سنة وفي السنة التاسعة أمر بهم كائس الصاري فسمعت كلها وأحرق كتيهم وقتل منهم خلقا كثيرا وفي هذه السنة وقع غلاء عظيم لم يسمع مثله حتى بلغ غرارة الناي من الخطة القين وخمسة درهم ثم أنه اعتزل من الملك إلى أن مات وقد كرس صاحب المختصر في أخبار البشر أن قلطياؤس المحدث كوراء من عبد الاصنام من ملوك الروم فأنهم تصروا بعده وفي بعض الكتب المعتبرة أن ملك الروم انتهى إلى رجلين منهم على ميل الاشتراك وكان أسدهما يسمى مقدياؤس والآخر يسمى زورقلطياؤس وكان تحت ملكهما برومية الكبرى وكان للأول بنت اسمها ماروبه وزوجها لرجل اسمه مقدياؤس ولها بنت اسمها والروية زوجها لرجل اسمه قطينة من نسل الملك قلاوروس ثم أن مقدياؤس وزورقلطياؤس تزكا الملك وأعطى كل منهما من ذلك ثلثته فكان للأول ولاية أنطاكية وما والاها ولثاني بلاد الروم وماوراءها من الممالك التي

قتل ثم دعا عبدا بن عامر قاتله قال له الجحاح لارأت عينك الجنة إن أفلت فقال لبري أنه ابن الملهب خيرا جاعل قال وما صنع قال

لأنه كأم في الحلاق أمرته • وقادحجرك في اغلالها مضرا

وقى بقومك ورد الموت أسرته • وكان قومك ادنى عنده خطرا

فاطرق الجحاح وقرت في قلبه وقال وماتت وذالك وأمر به فقتل ولم تزل تلمته في نفس الجحاح حتى عرل يزيد عن خوامان وجبسه ثم أمر بشير ورفع عليه وكان يشد عليه القصب الناري المشقوق ويحرق عليه حتى يحرق به ثم يشفع عليه انل فلما أحس بالموت قال لصاحب العذاب إن الناس لا يشكون أن قد قتلت ولدي ودائع وأموال عند الناس لا تؤذي اليكم أبدا فاطهرني للناس ليملوا إلى حتى يبرؤوا المال فاعلم الجحاح فقال اطهر فأتخرج إلى باب المدينة فصاح في الناس من عرقى فقد عرقى ومن لم يعرفني فانا يعرفون • حين أن لي عند أقوام مال لا كليل عنده شيء يوفيه وهو من في حل فلا يزداد حنطهم درهمه بلوغ الناهد القاني فأمه به الجحاح فقتل وأمر بقتل عمر بن أبي قرة الكندي وكان شريفا وأمر بأهله وأرضه فقتلهم ثم قال يا به عروا الله أشدني قولك بين الأشج وبين قيس قال بل أشد لما قلت لك قال بل أشدني هذه فأنشد

• أي الله إلا أن يتم نوره • ويطلق نار الفاسقين فقصدا

ريطوا حل الخنق كل موطن • وبعدل وقع السيف من كان أصدا

ويستزل ذل بالعراق وأهله • كما قضوا العهد الوافي المؤكدا

وما أحد ثوان يدعه وعظيمة • من القول لم يصعد إلى الله صدا

وما نكتو من عهده بعد عهده • إذا حضروها اليوم حاسوبا عدا

وجينا حياء وبهم في قلوبهم • فأيقربون الناس إلا أنهم صدا

فلا صدق في قول ولا صبر عندهم • ولكن خرافهم وتزيدا •

فكيف رأيت الله فرق جمعهم • ومن قههم عرض البلاد وشردا

فتتلاهم في ضلال وقتنه • وجيشهم أمسى ذليلا مطردا

ولما حضنا لابن يوسف غدوة • وأبرق منه العارضان وأرعدا

قطعنا إليه الحديد وانما • قطعنا وأفضنا إلى الموت هرعدا

فكأخنا الجحاح دون مفوننا • كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا

بصف كان الموت في حجازاتهم • إذا ما تتجلى يصفه وتوقدا •

دلفنا إليه في مخوف مكانها • جبال شروى أرونا فخمهم صدا

فما لبث الجحاح أن سئل سيقه • علينا فولى جمعنا وتبصدا

وما زاحف الجحاح إلا رأيت • معانا وعلق للفتوح معدا

وان ابن عباس أتى من بحنة • أشبهها قطعا من الليل أسودا

فأشروعوا رجا ولا يردوا غلبا • إلا انما لاقى الجبان شجودا

وكرت علينا خيل سفيان كفة • بفرسانها والشهري مقصودا

وسفیان بهم كان لواها • من الطعن سداب بالصبح مجددا

كحول ومرد من قضاة حوله • مساعد ابطال اذا التمس عردا
 اذا قال شذوا وشدة جلاومعا • قاتل فرضان الزماح واوردا
 جنود أمير المؤمنين وخيله • وسلطانة أمسي عزيزا مويدا
 ليس أمير المؤمنين ظهوره • على أمة كأواسعة وحسدا
 تروا يشكون البقي من أمرائهم • وكأولاهم أوقى البغلة واعندا
 وجد نافي مروان خير أئمة • فاضل هذا الناس حلا وسوددا
 وخير قرين في قرين أرومة • واصبرهم الا النبي محمدا
 اذا ما تدبرنا عواقب أمره • وجدنا أمير المؤمنين مسددا
 سيغلب قوما حاربوا الله جهرة • وان كيدوه كان أقوى وأكيدا
 كذا بفضل الله من كان قلبه • مريضا ومن والى التفاق وحسدا
 وقد تركوا الأهلين والمال خلقهم • ويضاع عليهم الحلايب جردا
 ينادونهم مستعبرات الياسم • ويذرون دعاء في الندود واعددا
 انكثا وعصيانا وغدا واذلة • أهان الاله من أهان وابعدا
 لقد شام المصير في فرخ محمد • بحق ومالاق من الطير اسعدا
 كما شام الله الخيرة وأهله • بجده قد كان اشقى واخذدا

فقال أهل الشام احسن صل الله الأمير فقال الحجاج لاي حسن انكم لا تدرون ما أراد به انتم قال
 يا عبد الله والله لا نلحه • دلته انما قلت باسني ان لا يكون ظهر وظفر وقصر يضال اصحابك علينا
 وليس عن هذا أسألك انشدنا قولك بين الاشج وبن قيس باذخ فائده فلما قال يخرج اى الولاية
 فزاهم ولود قال الحجاج والله لا تبخج بعدها ابد افضرت عنقه قوله في هذه الايات ابن عباس هو
 عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن
 الابرص الكلبي من قواد الصاكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
 وقوله الاشج هو محمد بن الاشعث وقوله بن قيس هو معقل بن قيس الرازي وهو جد عبد الرحمن
 ابن محمد لاهم وقوله كاشام الله الخيرة وأهله بجده يعني لما ارتد الاشعث بن قيس جد عبد الرحمن
 بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه كندة فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالخيرة أخذوهم
 وقتلوهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة قبل وأق الحجاج باسرين فامر بقتلهما فقتل
 أحدهما والثاني عذب لندا قال وما هي قال ذكرك عبد الرحمن يوما ملكك وعنته قال ومن يعلم
 ذلك قال هذا الاسير لا تحرف له الحجاج فصدقه فقال له الحجاج فلم تفعل كما فعل قال ويستهفي
 المصدق عنك قال نعم قال فعني البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا القتل وعن هذا
 الصدقة قيل جاء رجل من الانصار الى عزم بن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتل جدي يوم
 بدر وقتل جدي فلان يوم أحد وجعل يذكركنا قب سلفه فنظروا الى عتبة بن معيذ بن العاص
 فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم المجاهم ويوم واهط وانشد
 تلك المكارم لاقعنا من لبن • شيابا فعدا بعدا بالوالا
 (ذكر ما جرى للشعب مع الحجاج) •

افرنجيه وديار المغرب
 واخر بقية وهو الذي
 قسطنطينة بالغرب وسماها
 باسمه وكان لمسيانوس
 ابن اسمه مقصد يوس
 قسطنطينة في مدينة رومية
 وتقلب عليها وعلى ما يقاربها
 من ناحية موليا وغيرها ثم
 ان قسطنطينة حكم احدي
 عشرة سنة وتوفي فقام بالملك
 بعده ابنه قسطنطين وذكر
 المسعودي ان عتبة ماولك
 الروم الذين ملكوا مدينة
 رومية تسعة واربعون
 ملكا جميع عتبة منهم
 أربعة مائة وتسع وخمسون
 سنة وتسعة أشهر وستة ايام
 واختلف أصحاب التاريخ
 في اسماء ملوكهم لانها
 بالرومية ولهذه المألو تسير
 وأخبار هي موجودة في
 كتب النصارى الملكية
 عرضنا عن ذكرها لعدم
 نفعها والله الموفق للصواب
 * (القصل الثامن) *

فذكر ماولك القسطنطينية
 الكبرى والمدينة العظمى
 * وكان أول من انتقل من
 ماولك الروم عن مدينة
 رومية الى بورطنا وهي
 القسطنطينية بناها وسماها
 باسمه (قسطنطين) ابن
 قسطنطين وهو أول من
 تنصر من ملوك الروم ثم تبعه
 من تبعه على الخصوص

والهجوم وكان على دين
الصابئة ويعبدون اصناما
على اسم الكواكب
السبعة وفي احدى عشرة
سنة خلت من ملكه خرجت
امه هلاكي الى ارض الشام
فبنت الكنائس وصارت الى
البيت المقدس وطلبت
الخشبة التي صلب عليها
المسيح عندهم فلم ياتوا اليها
والخشبة واقتضت لذلك
عبدا وهو عبد الصليب ثم انه
اشير افسطنتين في الشام ان
يعمر صناع في غاية الحصانة
والاحكام فتاورا كبار
خواصه فوقع اختيارهم
على موضع يقال استبول
ويسمى بقاضي كوي يروي
انهم لما شرعوا في البناء في
هذا المكان المذكور
جاءت حيوانات على صور
شقي كالطيور والوحوش
وما شاكلها وجعلت تحطف
آلات البنائين ومكانا
القبلة ومعاول الحفارين
ودخلوا بها في البحر
فاجتازوا الى الجهة الغربية
من البحر ليكتفوا امر
تلك الحيوانات فراءا وما كان
قسطنطين الا وحي في
غاية اللطافة وكان اذا ذل
جزيرة خالية مثله الشكل
معروفة عند الامم القديمة
هفت جبل لسبعة جبال
كانت بها يروي في بعض

لما همز أصحاب عبد الرحمن بالجحيم نادى مشاى الحاج من لحق بقتية بن مسلم فهو آمن وكان
قد ولده الرى ودارا به فلق به ناس كثير وكان منهم الشبي قد كره الحاج يوما فآل عنه فقال له
يزيد بن أبي مسلم انه لحق بقتية بالرى فكتب الحاج الى قتيبة بأمره بأرسال الشبي فآل عنه فقال
الشبي فلما قدمت على الحاج لقيت ابن أبي مسلم وكان صديقاى فاستشرته فقال اعتذروا منا
استطعت وانا وعل ذلك اخوانى ونصافى فلما شدت على الحاج رايت غير ما ذكر والى فقلت
عليه بالامرة وقتل أيها الاميران الناس قد أمرتني ان اعتذر بغير ما علم الله انه الحق وأمر
الله لا أقول في هذا المقام الا الحق قد والله من دعا عليك وسرنا وجهه دنا فما كنا بالاقرار العجوة
ولا بالاعتفاء البررة ولقد نصرنا الله علينا وانظر كيف سافنا سطوت فبذوقنا وما جرت اليه
أبدنا وان عنوت عنا بجهلك وبدد فالحق علينا فقال الحاج أنت والله أعجب إلى قولنا نحن
يدخل علينا بقطر سبعة من دما لنا ثم يقول ما فعلت ولا ثم بدت وقد امت يا شبي كيف وجدت
الناس بعدنا فقلت أصح الله الامرا كملت بعد ذلك السهر وامتنعرت الجناح واصطلت
الطوف وقدت صالح الاخوان ولم أجدمس الامير خلقا قال انصرف يا شبي فالصرفت
«(ذ كر خلع عمر بن أبي الصلت بالرى وما كان منه)»

لما طفر الحاج بابن الاشعث لحق خلق كثير من المنزعين بعمر بن أبي الصلت وكان قد غلب على
الرى في تلك القتنة فلما اجتمعوا بالرى أرادوا ان يحيطوا عند الحاج بأمر يحسون عن انفسهم عزه
الجحيم فاشاروا على عمر بن جلع الحاج وقتيبة فاستمع فوضعو عليه اباة ابا الصلت وكان يدارا
فاشار عليه بذلك والزعم به وقال له يا بني اذا سار هو لا تحت لوائك لا يا بني ان تقتل فدا فقتل
فلما تارب قتيبة الرى بلغه انذر فاستدلفته فالتقوا واقتلوا فغدا أصحاب عريه واكثرهم من
تيم فانهزم ولحق بطبرستان فآواه الاصم بدوا كرمه واحسن اليه فقال عر لاه انك امرتني
بجلع الحاج وقتيبة فاطمعتك وكان خلاف رأي فلم اجدر رأيك وقد نزلنا بهذا العلي الاصم
فدعني حتى ائب عليه فاقطله واجلس على علكته فادعيت الاعاجم الى اشرف منه فقال أبوه
ما كنت لافعل هذا الرجل أو انا ونحن خائفون واكرمنا واترنا فقال عرات اعلم وسيترو دخل
قتيبة الرى وكتب الى الحاج يخبره وراهنه زامه الى طبرستان فكتب الحاج الى اصم بد أن
ابعت بهما أو بروهم ما واد فقدرت منك الذمة فقصع لهم الاصم بد طعما ما واحضرهما فقتل
عمر وبعث اباة اسيرا وقبل بل قتلهما وبعث برؤسهما
«(ذ كر بنا مدينه واسطه)»

وفي هذه السنة بنى الحاج واسطا وكان سبب ذلك ان الحاج ضرب اليه على أهل الكوفة الى
شراسان وعسكر بجمام عرو وكان قتي من أهل الكوفة حديث عهد بعمر بن فأنصرف من
العسكر الى ابنة عمه ليلا فارق الباب طاروق وقد قد كاشد افاذا سكران من أهل الشام قتلت
للرجل ابنة عمه لقد اقتنما هذا الشاى شرايعل بنا كل ليلة ما ترى يريد المكره وقد شكرته
الى مشيئة اصحابه فقال لها زوجهما انذني له فاذا قتلت فقتله زوجهما فلما اذن الفجر خرج الى
العسكر وقال لانيه عمه اذا علمت الفجر فاعني الى الشاميين لياخذوا ما همهم فاذا احضر ولك
عند الحاج فاصدقه الخبر على وجهه فقتلت فاحضرت عند الحاج فاخبرته فقال صدقتني وقال

الاشجار ان سليمان عليه السلام لما غزا كفار البحر وكان مقر سلطانهم مدينة دشقار اجتاز في بعض الايام متصيدا فرأى مكان قسطنطينية وقد احاط به البحر وكان ذلك وقت الربيع وظهور أنواع الثبث فأمر ببناء عريش لطيف لاجل الاستقلال بين المشرق والشمال وهو الآن موضع دار السعادة العاجرة فاستطاب ذلك المنزل وكان يتصدد ويعود اليه ليلًا وكان وزيره أصف اغتار مكان اياضه فباع نوابه وباقى العسكر في المكان المعروف الان بآيات هيداني (وذكر) في تاريخ البلدان ان عيسى عليه السلام دخل قسطنطينية في ساحته ودعا لها بالبركة ولدخوله اخبر بطل شرها وأول ما شرعوا في عمارة القلعة فبقي على هذا أقدم من مدينة قسطنطينية ويقال ان البحر من الجهة الغربية كان متصلا من عند قبر أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه الى المرقى الجنوبيه وكان موضع البلديزة مستقلة تدور المراكب حولها فاستنوب بعض الملوك ردم الجانب الغربي ليسهل اليها

لشاميين خذوا صاحبكم لا قودله ولا عقل فانه قتل الله الى التارثم نأدي مناد لا ينزلن أحد على أحد وكان الجراح قد انزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام فعسكروا وبعث ووادين يادون له سيزلا واقبل حتى نزل موضع واسط فاذا راهب قد أقبل على جواره فلما كان موضع واسط بال الجمار فنزل الراهب فاحتقر ذلك البول واحمله ورماه في دجلة والجراح براه فقال على يه فاني به فقال ما جئت على ما صنعت قال فخذ في الكتاب انه يتي في هذا الموضع مسجد يمسد الله فيه ما دام في الارض أحد يوحده فاحتط الجراح مدينة واسط ورعى المسجد في ذلك الموضع

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل عبيد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليه هشام بن اسمعيل وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة قبلها اقبل وكان الجراح قد سر اسماء واهله الى الشام خوفا من عبيد الرحمن بن الاشعث وفيه من أخيه زيف التي ذكرها القزويني شعر فلما هزم ابن الاشعث أرسل اليه اليه الى عبد الملك بذلك وكتب كتابا الى أخيه زيف فاشتد الكتاب وهي راكية فقهرت البغلة من قهقهة الكتاب فسقطت زيف فماتت وفي هذه السنة توفي وائل بن الاسقع وهو ابن نجس ومات سنة وقيل مات سنة خمس وعشرين وهو ابن ثمان وتسعين سنة وفيها مات زبد بن حبيش وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وابو وائل شقيق بن سلة الاسدي الكوفي وكان مولده سنة إحدى من الهجرة

(ثم دخلت سنة أربع وعثمانين)

• (ذكر قتل ابن القزويني) •

وفيها قتل الجراح أيوب بن القزويني وكان مع ابن الاشعث بدر الجاحم فلما هزم ابن الاشعث التقى أيوب بحوشب بن يزيد عامل الجراح على الكوفة فاستحضره الجراح فقال له اقلني عثماني واسقني ربي فانه ليس جواد الاله كبوة ولا شجاع الاله هوبة ولا صادم الاله نبوة فقال الجراح كلا والله لا نزلك جهنم قال فارحني فاني اجد سرها فامر به فصر به عنقه فلما رآه قتيلا قال لو تركته حتى نسمع من كلامه

• (ذكر فتح قلعة نيرك ببادغيس) •

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيرك وكان يزيد قد وضع على نيرك العميون فلما بلغه خروج نيرك هجم اسارهم المخابر هاجمها فمات فيها من الاموال والكنائز وكانت من احصن القلاع وأمنها وكان نيرك اذا رآها حجب ذلكا تعظيما لها وقال كعب بن معدان الاشقري يذكرها وبادغيس التي من حل ذروتها • هز الملوك فان شاعرا وظلما متبعة لم يكدها قبله ملك • اذا دوا جهت جيشا لهوجا تتجلى نيرانها من بعيد منظرها • بعض النجوم اذا ما ليلها عفا وهي آيات عدة وقال أيضا يذكر في مدونتها

ففي نيرك كان بادغيس ونيرك • بمنزلة اعني الملوك اغتصابها محقة ودون السعة كانها • غمامة صيف زال عنها اصحابها

السلوة قدم وقيل كان
دار لملكهم اذ قال بالمكان
المعروف الا ان يدعى قلة
وهي اول ما بين من المدينة
ويقال ان هذه البلدة عرفت
ثلاث مرات قبل هذه وهي
رابعة في المدة الاولى
خربت بالزلزلة اقلا واكثر
ولم يسلم من اهلها الا من
كان خارجا عنها وبقيت
زمانا طويلا وموضعها
موسى ثم انهم عروها نالما
بالاستحكام وجعلوا لها
اقية تحت الارض خوفا
من الزلزلة وبعضها باقى الى
هذه الايام ثم حدث بها وباء
عظيم في عام لم يفلت منه الا
القلييل ثم ان بعض الملوك
حشد الناس اليها من
الاطراف ورفع عنهم
الخراج وعاملهم بالعدل
والانصاف فعمرت ثانيا
واجتمع فيها ملوك كثيرة
من الناس واشهرت ثم
ظهر بها نواع من الحيات
والنمايين فاهلكت اكثر
الناس والمواشي وهرب
من سلم من الباقيين وبقيت
خالية برهة من الدهر لا
ياتيها احد من البر ولا من
البحر ثم ان بعض السلاطين
وهو ياقوت بن مازاني
احمد اجداد قسطنطين
اصطنع طلبه المذبح تلك
الآفات ولعله لم يوجد

ولاشيخ الاوى شاربته الهلى • ولا الطير الا سرخا واعقابها
وما خوقت بالذئب ولما احلها • ولا نبت الا الصيوم كادها

في ايام غمرها فلما فتحها كتب الى الجليج بالفتح وكان يكتبه يحيى بن عمر له وادنى حليف
هذه بل النافقة العذرة ففتحها الله كأنهم قتلوا طائفة واسر طائفة ولبقت طائفة برؤس
الجليل وعارها الودية واحصاه العبطان واثنا الالهة فقال الجليج من يكتب لزيدة قبل يحيى
ابن عمر فكتب اليه بمجمله على البريد فقدم اليه اخص الناس فقال أين ولدت قال الالهة وارتحال
فهذه القصة من أين قال حفظت من كلام أبي وكان نصيبا قال اخبرني هل يلحن عتبة بن
سعيد قال نعم كثيرا قال فقلان قال نعم قال فاشيرني هل ألحن قال نعم تلحن لنا خنبا تر يدسرها
وتنصس سرخا وتجيئ ان في موضع ان وان في موضع ان قال قد اجبتك ثلاثا فان وجدتك بارض
العراق قتلتك فرجع الى خراسان

• (ذكر عدة سوادن) •

في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المدينة وبني حصنها ووضع بها اثنا عشرة مقاتل
من ذوي البأس ولم يكن المسلمون سكنوا قبل ذلك وبني مسجد حادج بالناس هذه السنة غزا
ابن امهيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وبعث اخرا محمد بن مروان ارمينية وقيمها مات عبد الله
ابن الحارث بن فوقى الملقب ببنه بهمان وكان يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله
(ثم دخلت سنة خمس وخمسين)

• (ذكر حلال عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث) •

لما انصرف عبد الرحمن الى ربيعة في حارة قال له عقيقة بن عمرو الودعي ما يريد ان يدخل منك
لاي تتوقف عليك وعلى من معك اسكنني بالجليج وقد كتب الى ربيعة يريقبه ويرهبه فاذا هو قد
بعث بك ثمانا او فقلكم ولكن متى خمسة مائة قد تبايعنا على ان ندخل مدبشة فنصن بها حتى
نطعمي الامان او نموت كراما ولم ندخل الى بلاد ربيعة معه وخرج هؤلاء الخمسمائة ووجهوا لعلهم
مردودا البصري وقدم عليهم عمارة بن عيم التميمي فحاصروهم فانهوا حتى امعن فخر حرا اليه
وفي لهم وتناهب كتب الجليج الى ربيعة في عبد الرحمن ان ابعث به الى والا والله لا اله غيري
لا يطعن ارضك اقلب العسقاتي وكان مع عبد الرحمن رجل من عيم يقال له عبيد بن سميع التميمي
وكان رسوله الى ربيعة لخص برئيل وشفع عليه فقال القاصم بن محمد بن الاشعث لآخيه عبد
الرحمن اني لا آمن غدو هذا التميمي فاقبله فغناه عبيد بن ربيعة الى ربيعة وخوفه الجليج وردعاه
الى القدر بابن الاشعث وقال له انا آخذك من الجليج عهدا لا يكفن عن ارضك سبع سنين على
ان تدفع اليه عبد الرحمن فاجابه الى ذلك فخرج عبيد الى عمارة فاذكره ما استمرع ربيعة
وما بدله وكتب عمارة الى الجليج بذلك واجابه اليه ايضا وبعث برئيل برأس عبد الرحمن الى
الجليج وقيل ان عبد الرحمن كان قد اسماه السل فامرسل ربيعة اليه فقطع رأسه قبل ان
يدفن وادسه الى الجليج وقد قبل ان ربيعة لما صالح عمارة بن عيم التميمي على ابن الاشعث كتب
عمارة الى الجليج بذلك فاطلق له خراج بلاده عشرين فيا رسل ربيعة الى عبد الرحمن وثلاثين من
أهل بيته فحضر واقبدهم وارسلهم الى عمارة فأتى عبد الرحمن نفسه من سلع قصر فنان

الآن من الناس على شكل ثلاث حبات بالمكان المعروف بآيات مسداتي فارتفعت بعون الله تعالى وما بقي منها ما رضعها كالحدود بالضرر وهو الذي ابتداء عمارة أبا صوفيا في المرة الثالثة والياشرع في البناء أرسل إلى مالهوك الأطراف يجمع ما يحتاج إليه البناء وطلب العواميد وكان بجران وهي قرية من أعمال دمشق كنيسة عظيمة القدر جليلة الشأن كان يتبعه فيها إبراهيم الخليل عليه السلام فيما قيل فهدموها وأرسلوا عنها عشرة أعمدة من السماق قيل ان المقاطع بحبس من مرند وبانقطع من الارض بعد الطوفان لان الحجارة كانت كاطين قبله فقطع ما قطع منها ثم بسدت وازدادت مصالبة وبسبة الاعمدة حتى مدام رومة وببلاد الحشنة فلما كتبت سقط نحو ثلثها وكان سقوطها آله ولادة التي صلى الله عليه وسلم وذلك من جهة الخراب وكان الفراغ من بنائها على ما ذكر من تاريخ الروم في اليوم الحادي عشر من شهر مايس الرومي وهو اياراضي خمسة آلاف وثمانمائة من

فاحتضر أسامة وسيرته إلى الخلاج فسيره الخلاج إلى عبد الملك وسير عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز فقال بعض الشعراء

هيهات موضع جثمة من رأسها • رأس بعصر وجثة بالرخ

وقيل ان هلالك عبد الرحمن كان سنة أربع وثمانين

• (ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المفضل) •

وفي هذه السنة عزل الخلاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله إياه أن الخلاج وقد رأى عبد الملك في طريقه براهب فقبل له أن عنده علفا قد عابه وسأله هل يتجدون في كنيكم ما أنتم فيه ونحن قال نعم قال مسمى أم موصوف فقال كل ذلك تجد موصوفيا بغير اسم ومسمى بغير صفة قال فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال تجد في زماننا ما لا أفرع من يقم لسيده بصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسمي فيفتح به على الناس قال أتعلم من يلب بعدى قال نعم رجل يقال له يزيد قال أتعرف صفة قال يغدر غدرة لا عرف غير هذا فوقع في نفسه أنه يزيد بن المهلب ثم سار وهو وحيد من قول الراهب ثم عاد وكتب إلى عبد الملك يزيد بن إدراك المهلب ويخبره أنهم زبيرة فكتب إليه عبد الملك أن لا يرى طاعتهم لأك الزبيرة صابا لي المهلب وفاؤهم لهم بدعوىهم إلى الوفاء فكتب إليه الخلاج يخوفه غدرة ويحالف الراهب فكتب عبد الملك إليه أنك قد أكرمت في يزيد وأل المهلب فسمي رجلا يصلح لخراسان فسمي قتيبة بن مسلم فكتب إليه أن ولهو ببلغ يزيد أن الخلاج عزله فقال لا هيل يته من ترون الخلاج يولي خراسان قالوا بجلان قتيبة قال كلا ولا يكتب إلى رجل منكم بعدهم فهاذا قدمت عليه عزله وولي رجلا من قيس وأخلق بقتيبة بن مسلم فلما أذن عبد الملك في عزل يزيد ذكره أن يكتب إليه بعزله فكتب إليه يأمره أن يستخاف أخاه المفضل ويقبل إليه واستأذنه يزيد حتى ينال المندور في كاشي فقال له أقم واعتل واكتب إلى أمير المؤمنين ليقرك فانه حسن الحال والراي فيك قال يزيد نحن أهل بيت قدورك لنا في الطاعة وأنا أكره الخلاف فاخذني بكم فابطأ فكتب الخلاج إلى المفضل أن قد وليت خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد أن الخلاج لا يقرك بعدى وانما دعاه إلى ما صنع مخافة أن أمتنع عليه وسوء علم وخرج يزيد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وقرأ الخلاج أخاه المفضل تسعة أشهر ثم عزله وقد قبل أن سبب عزله أن الخلاج لما فرغ من عبد الرحمن بن الأشعث لم يكن له هم إلا يزيد بن المهلب وأهل بيته وقد كان أذل أهل العراق كلهم إلا آل المهلب ومن هم بهم بخراسان وخوفهم على العراق وكان يعث إليه ليأمنه فيعمل عليه بالعدو والحراب فكتب الخلاج إلى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لأك الزبير فكتب إليه عبد الملك بنحو ما تقدم وساق باقي الخبر كما تقدم وقال حصين ليزيد

أمرتك أمرأ حازم فاصصتي • فاصصت مساوب الامارة فادما

فما أنا بالباكي عليك صباية • وما أنا بالداعي لترحيلك سالما

قال فلما قدم قتيبة خراسان قال لخصين ما قلت ليزيد قال قلت

أمرتك أمرأ حازم فاصصتي • ففنيك ود اللوم ان كنت لا تما

فان يبلغ الخلاج ان قد عصيته • فانك تلقي امره متقا قما

هو ما آدم عليه السلام الى
الأرض ثم بنى قسطنطين
به دمدينة بعلبك وكان
أهلها كثارا يشاركون
في النساء ويخلص لأحد
منهم نسب وبني بعلبك
حيثما تفرغ الان الى
ما كان يمدده من بيلان
أخبار أولاد الروم و
ما قسطنطين انقسمت
ملكته بين بنيه الثلاثة
وكان الحاكم عليهم
(فلمس) وهو ابن الملك
الماضي فكان ملكه أربعين
وعشرين سنة وبني كافي
وشبدين النصرانية ثم
غريج الملك من أولاد
قسطنطين ثم ملك بعده ابن
٤٥ (المباني) فرفض دين
النصرانية ورجع الى
عبادة الآوثان وفرض العراق
في ملك سابورين اردشيرين
بابك في جنود لا تحصى
فقتله ثم قتل في أرض
فارس باسم أصحابه من
سهم العرب فكان ملكه
الى ان هلك سنتين ثم ملك
بعده (يونانوس) فحشد
دين النصرانية وردوا الى
ما كانت عليه ومنع من
عبادة الآوثان والتماثيل
فكان ملكه ستة واحدة
ثم ملك بعده (أواليس)
وكان على دين النصرانية
ثم رجع عن ذلك في بعض
سنوات

قال عذرا أمرته به قال أمرته ان لا يدع صغرا ولا يضاع الاصلها الى الامير قال به منهم فوجد
قصة فارما وقل كتب الخراج الى بن داغز خوارزم فكذب انها قليلة السلب شديدة الكلب
فكتب اليه الخراج استخلف واقدم فكذب في اريدان اغزو خوارزم فكذب الخراج لا تقدرها
فانما كما ذكرت فغزا ولم يطلع فصالحه أهله وأصاب سياد وقتل في الشتاء وأصاب الناس
برد فاحذوا ثياب الاسرى فبات ذلك الذي فكذب اليه الخراج ان اقدم فصار له فكان لا يبر
يلد الاقرش أهل الريحين (حسين بن المذخر الحارثي الملهة المنعمية والشاد المجهة المقنونة
وأثرون)

• (ذكر غزو القتل بالذقيس وآخرون) •

لما ولي القتل خراسان غزا بالذقيس فقتلها وأصاب مغنا فضعه فأصاب كل رجل ثمانية
غزا آخرون وثمان فقتلهم ما أصاب ولم يكن له فضل ليت مال كان يعطى لباس كل ليلة
شي وان غنم شيأ فقتلهم

• (ذكر قتل موسى بن عبد الله بن خازم) •

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمز وكان سبب مبعده الى ترمذ ان أبا القتل
قتل من بني عجم وقد تقدم ذكر ذلك فترقى عنه أكثر من كان معه منهم فخرج الى نيسابور وخاف
بني عجم على قتله وروى فقال لابنه موسى خذ قلبي واقطع من رجلي حتى تلجئ الى بعض الملوك والى
حسن تقوم فيه فرحل موسى عن مرو في عشرين ومائة فارس واجتمع اليه ثمة أربع مائة
والضم اليه قوم من بني سليم فأتى ترمذ فقاتله أهلها فقتلهم جميعا فأصاب مالا وقطع النهر وأتى
بجارات فأسأ صاحبها ان يلبس اليه فلبس خاقه وقال رجل فائق وأصحابه مثله فلا آمنه ووصله ومار
لم يأت ملكا يلبس اليه الا كرمه فقامه عنده فأتى سمرقند فاقام بها واكرمها ملكها طرخون واذن
له في القمام وأقام ماشا اقله لاهل الصفد مائة يوضع عليها لحم وخل وخبز وايريق شراب وقلد
كل عام يوما يجعلون ذلك لفارس الصفد فلا يقربه غيره فان كل من أحد اربعة فاقم ما قتل
صاحبه فالمائدة فقال رجل من أصحاب موسى ما هذه المائدة فأخبر فجلس فأكل ما عليه او قيل
أصحاب المائدة فقام مضطجبا وقال يا عربي بارئ في بارزة فقتله صاحب موسى فقال ملك الصفد
انزلتكم وأكرمكم فقتلتم فارسي لولا اني امتك وأصحابك لقتلتكم ثم خرجوا عن بلاد
خرجوا فأتى كش فضعف صاحبها عنه فامتص طرخون فأتاها فخرج موسى اليه وقد اجتمع
معه سبعة مائة فارس فقاتلهم حتى امسوا وتجاوزوا بأصحاب موسى بجراح كثيرة فقال اربعة بن
علاءة احتل لناس على طرخون فأما فقال أبا الملك ما حاجتك الى ان تقتل موسى وتقتل من
معه فانك لا تصل اليه حتى تقتلوا عديهم ولوقته واياهم جميعا فانه خطا لان له قديرا في
العرب فلا يأتي أحد خراسان الا لطلب اليه فقال ليس لي الى ترك كش في يده سبيل قال فكذب
عنه حتى يرخل فكذب وسار موسى فأتى ترمذ وبها حصن يشرف على جانب النهر فقتل موسى
خارج الحصن وسأل ترمذ شاه ان يدخله حصنه فأتى فاهدي له موسى ولا طقه حتى حصل بينهما
مودعة فخرج فتصيده معه فصنع صاحب ترمذ طعاما وأحضر موسى لبا كل دابة ولا يضر الا في
ماتن أصحابه فاختار موسى مائة من أصحابه فدخلوا الحصن وأكوا فافاروا وقال له اخرج

وكان ملكه الى ان هلك
 أربع عشرة سنة وقيل ان
 في ايامه استقطض اصحاب
 الكهف من رقدتهم حسب
 ما أخبر الله عز وجل عنهم
 انهم بعثوا احدهم يوقظهم
 الى المدينة وهي مدبنة
 انيس من أرض الروم
 والناس ممن عني يعلم القلت
 وازداد الناس عن كهفهم
 في حال طلوها وغروبها
 لوضعهم من الشمال كلام
 كثير ثم ملك بعده
 (أونيافوس) ثلاث سنين
 ثم ملك بعده (خرطيانوس)
 ثلاث سنين أيضا ثم ملك
 بعده (تاودوسيوس)
 تسع وأربعين سنة ثم ملك
 بعده (ارقاد يوس)
 بقسطنطينية وشريكه
 (أونوريوس) برومية
 ثلاث عشرة سنة ثم ملك
 بعدهما (ناودوسيوس)
 الثاني عشرين سنة وفي
 ايامه غزا فارس الروم ثم
 ملك بعده (هرقيانوس)
 سبع سنين وهو الذي بنى
 دير مران بمصر ثم ملك
 بعده (والنطيس) سنة
 واحدة ثم ملك بعده (اليون)
 ثمانى عشرة سنة ثم ملك
 بعده (الون) الكبير سبع
 عشرة سنة وفي ايامه كثرت
 الخسوف في انطاكية بالزلازل
 ثم ملك بعده (اليوناني) ثمانى

قال لا يخرج حتى يكون الحصن مئى أو قبرى ومقاتلهم قتل منهم عدة وهرب الباقيون واستولى
 موسى عليها وأخرج ترمذها منها ولم يعرض له ولا الى أصحابه فأول الترك يقتصر ونهم على
 موسى فلم ينصرفهم وقالوا لاقتال هؤلاء وأقام موسى يرمذها فاجتمع من اصحاب آية قنوى
 بهم فكان يخرج فيغير على ما يهوى ويكره وساجن اسنان فلم يعرض له ثم قدم امية فساد
 بنفسه يريد بخاثة يكره فرجع على ما تقدم ذكره ثم ان امية وجهه الى موسى بعد صلح يكره رجلا
 من خزاعة في جمع كثير وعاد أهل ترمذ الى الترك فاستنصرهم وأعلموه انه قد غزا قوم من
 العرب وحصرهم فسارت الترك في جمع كثير الى الخزاعي فاطاف بموسى الترك والخزاعي
 فكان يقاتل الخزاعي أول النهار والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين وأتت امية ثم انه أراد ان
 يبيت الخزاعي وعسكره فقال له عمرو بن خالد بن حصين الكلبي ليكن البيات بالهجم فان العرب
 أشد عدوا وأجر أعلى السبل فاذا فرغنا من الهجم تفرغنا للعرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل
 وخرج موسى في أربع مائة وقال لعمرو بن خالد اخرج بعدنا فكن أنت ومن معك قريبا
 فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا ثم سار حتى ارتفع فوق عسكر الترك ورجع اليهم وجعل اصحابه اربابا
 وأقبل اليهم فلما رآهم اصحاب الارصاد قالوا من أنتم قالوا عابرو سبيل فلما جاوزوا الرصد جازوا
 على الترك وكبروا فلم يشعر الترك الا بوقع السوف فيهم فسادوا يقتل بعضهم بعضا وولوا
 فأصيب من المسلمين سبعة عشر رجلا وحووا عسكرهم وأصابوا سلاحا كثيرا وما لا احصيه
 الخزاعي واصحابه وقد كسرهم ذلك فخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد لموسى اننا لنظفر الابعكدة
 ولهم امداد وهم كثيرون فدعى انه على أصيب فرصة فاضربني وخلا لذي فقاتل له موسى
 تبجل المضرب وتعرض للقتل قال أما تعرض للقتل فاننا كل يوم متعرض له واما المضرب فما
 أبصره في جنب ما أراد ففصر به موسى فحين سوطا فخرج من عسكر موسى واتى عسكر
 الخزاعي مسبأنا وقال انارجل من أهل المين كنت مع عبد الله بن خازم فاقول أنت ايتمه كنت
 معه وانه اتهمى وقال قد تعصبت لعدونا وانت حينه ففصر بى ولم آمن القتل فهربت منه فأمنه
 الخزاعي وأقام معه فدخل يدا وحوال ولم ير عنده سلاحا فقال كانه ينصحه له اصلي الله الاميران
 مثلك في مثل هذه الحال لا يفنى ان يكون بغير سلاح قال انى معى سلاحا فرفع طرفه فرائه فاذا
 سيف منتهى فاخذ به وعرفه فصر به حتى قتله وخرج فركب فرسه وأتى موسى وتفرق ذلك
 الجيش واتى بعضهم موسى مسبأنا فأمنه ولم يوجه اليه امية احد او عزل امية وقدم المهلب
 امير اهل بصرى لموسى وقال لبيته اياكم موسى فانتكم لاتزالون ولا تخرسان مادام هذا
 الذبط يحكمه فان قتل فاول طالع عليكم امير على خراسان من قيس فلما مات المهلب وولى يزيد
 لم يعرض ايضا لموسى وكان المهلب قد ضرب حريث بن قطبة الخزاعي فخرج هو واخوه ثابت
 الى موسى فلما ولي يزيد بن المهلب اخذ أموالهما وحرمهما وقتل اخاهما لاهما الحرب بن
 منقذ فخرج ثابت الى طرخون فشكا اليه ما صنع به وكان ثابت محبوا الى الترك لبعيد الصوت
 فيهم فغضب له طرخون وجمع له تيزك والسبيل وأهل بخارا والصغانيان فقد موع ثابت الى
 موسى وقد اجتمع الى موسى قلى عبد الرحمن بن العباس من هراة وقل ابن الاشعث من العراق
 ومن ناحية كابل فاجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحريث سرحنى تقطع النهر وتخرج

وقد وقع التنازع في مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في عصر من كان من ملوك
 الروم فالذي ذكره اصحاب
 الزيجات في كتبهم ومن
 اعتق بتاريخ الروم عن
 ساف وخاف ان ملك
 الروم كان في وقت ظهور
 الاسلام واما ابى بكر وعمر
 رضي الله عنهم فما هرقل
 وفي كتب السريان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما
 هاجر كان الملك قيص بن
 نون ويؤيد ذلك ما ذكره
 الشيخ الاكبر في مساجره انه
 بسند متصل الى محمد بن
 كعب القرظي قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دحية الكلبي الى قيص
 وكتب معه اليه كتابا يدعو
 الى الاسلام فلقبه دحية
 بجمص وقيصر ماش من
 قسطنطينية فلما لقبه
 أعطاه الكتاب ففحه فاذا
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله الى
 قيصر صاحب الروم
 السلام على من اتبع
 الهدى امانا بعد بائلا
 الكتاب تعالوا الى كلمة
 سواء بيننا وبينكم الا نعبد
 الا الله ولا نشرك به شيئا
 ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فان تولوا
 فقولوا اشهدوا باننا مسلمون

وارسل طرخون الى موسى ان كفت اصحابك فاننا نرجل اذا اصحبنا فرجع موسى وارتحل
 طرخون والعجم جميعا فكان اهل خراسان يقولون مادرا يتاملت موسى ولا يمناه قاتل مع ابيه
 ستين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فاقى ملكا تكتب على يده يثقه واخرجه منها وارسا بالجنود من
 العرب والترك البسه وكان يقاتل العرب اقول النار والترك آخر النهار واقام موسى في الحصن
 خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر ليس لابنا زعمه فيه احد فلما عزل بن زيد بن المهلب وولى
 الفضل اراد ان يحظى عند الخراج بمقتال موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش
 وكتب الى مدرك بن المهلب وهو يبلغ يامره بالمسير معه فعبا النهر في خمسة عشر ألفا تكتب الى
 السبل والى طرخون فقدموا عليه فحصر واموسى وضيقوا عليه وعلى اصحابه فكثت شهرين
 في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر الليات فقال موسى لاصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر
 فاجعلوا فيكم معهم اما ظفرت واما قتلتم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف النضر بن سليمان
 ابن عبد الله بن خازم في المدينة وقال انه قتل فلا تدفعن المدينة الى عثمان وادفعها الى مدرك
 ابن المهلب وخرج وجعل ثلث اصحابه ارباعا عثمان وقال لا تقا تلوا الا ان يقا تلهم وقصد لطرخون
 واصحابه فصد قروهم القتال فاضرم طرخون واخذوا عسكرهم وزحفوا الترك والصغد خالوا
 بين موسى والحصن فقاتلهم فمقر واقرسه فسقط فقال لبلوى له اجاني فقال الموت كرهه ولكن
 ارتد ففان شجوا ناجحو ناجحوا وان هلكوا هلكوا فجاء حال فارندى فلما نظر اليه عثمان حين وثب
 قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو ومولا فقتلوه
 وبأذى منادى عثمان من لقيتموه فخذوا أسيرا ولا تقاتلوا أحد اذ قتل ذلك اليوم من الاسرى
 خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويده لقله وكان قضا غلظا وكان
 الذي اجمع زعمى موسى واصل بن طيسلة العنبرى وبقيت المدينة بيد النضر بن سليمان فلم يدفعها
 الى عثمان وسلبها الى مدرك بن المهلب وأمنه فسلمها لمدرك الى عثمان وكتب الفضل الى الخراج
 بقتل موسى فقال العجب منه أكتب اليه بقتل ابن سيرة فيكتب الى انه لا ياب ويكتب الى انه قد
 قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسره قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سبعة خمس وعشرين
 وضرب رجل من الجنود ساق موسى فلما ولى قبيصة قال مادعك الى ما صنعت بشق العرب بعد
 موته قال كان قتل أخى قاصره فقتل

(ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد ولاية العهد)

كان عبد الملك بن مروان اراد ان يخلع أخاه عبد العزيز بن مروان والبيعة العهد ويأبى لابنه الوليد
 ابن عبد الملك فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفل فانك تبعث على نفسك صوت عار
 ولعل الموت يأتيه فكف عنه ونفسه تنازعه الى خلقه فدخل عاصه وروح زنازع وكان اجل
 الناس عند عبد الملك فقال يا أيها المؤمنون لو خلعت ما انتطع فيه عززان وأنا اول من يبيحني الى
 ذلك قال لصبح ان شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليه ما قبيصة بن ذؤيب وهما ناعمان
 وكان عبد الملك قد تقدم الى بجابه ان لا يبيحوا قبيصة عنه وكان اليه الحاتم والسكة تأتيه
 الاخبار قتل عبد الملك والكتب فجاء دخل سلم عليه قال أجزلك الله في عبد العزيز أخذك قال
 هل توفي قال نعم فاسترجع ثم أقبل على روح وقال كفا الله ما كثر يدو وكان ذلك تحت القلائد

وفيه آيات من كتاب الله
يدعوه الى الله تعالى
وبرحمته في ملكه وبرحمته
في الآخرة ويحذره بعن
الله وبأسه فقرأ قصص
الكتاب فقال يا هاشم الزم
اني لا طن ان هذا هو الذي
بشر به عيسى بن مريم
عليه السلام ولولا علم انه
هو لبثت اليه حتى أخذه
ينقسه لا يقطع ما وضوه
الاصلي يدي قالوا ما كان
اقد ليعمل ذلك في الاعراب
الامين ويدعنا ونحن اهل
الكتاب فارسل يتي قوما
من اهل الخمار يسألهم
فوجدوا قوما كثيرا
بالكافحاضرين يديه أبو
سفيان وأصحابه كلهم لله
ورسوله عدو وقال أخبرني
أبا سفيان عن حال هذا
الرجل الذي ذهبت فيكم قال
أيها الملك لا يكبر عليك
شأنه انا نقول هو ساسر
ونقول هو شاعر ونقول
هو كاهن قال فيصير كذلك
والذي نفسي بيده كان
يقال للأنبياء قبله فما زال
يسألهم وهم يجيبونه حتى
قال لهم ما تريدونني عليه
الابصيرة والذي نفسي
بيده لم يوسكن ان يغلب
علي ما تحت قدمي قال
يا هاشم الزم هلم الي أن
يضيي هذا الرجل الي ما دعا

يا قبيصة فقال قبيصة يا أمير المؤمنين ان الرأي كله في الامانة فقال عبد الملك ورجعوا
في التهمة شريكنا رأيت امرهم من سعيد لم تكن الجملة نفسه شراسر الامانة وكانت وفاة
عبد العزيز في جمادى الاولى في مصر فمضى عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه
مصر وقبل ان الخراج كتب الي عبد الملك بن زينة البيعة الوليد وأوفى في ذلك وقد انشا أراد
عبد الملك خلق عبد العزيز والبيعة للوليد كتب الي عبد العزيز ان وابت ان يسير هذا الامر
لاين أخيك فاني فكتب اليه ليصل الامر له ويجهده له ايضا من بعده فكتب اليه عبد العزيز
اني ارى في ابني أبي بكر ما ترى في الوليد فكتب اليه عبد الملك ليعمل شواحي مصر فاجابه
عبد العزيز في ابني وأماك يا أمير المؤمنين قد بلغنا ساليم لعلها امد من اهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا
وأما لا تدري أينا يا هاشم الموت أولا فان رأيت ان لا تستدعي بقية حمري فاقبل ففرق له عبد الملك
ورثته وقال للوليد وسليمان ان يردا فانه ان يعطيكما الخلافة لا يقدر احد من العباد على وذلك
فقال عبد الملك حيث ردة عبد العزيز اللهم اهمه قطعي فاقطعه فقامت عبد العزيز بن اهل الشام
ودعى أمير المؤمنين امره فلما اتى خبر موته الى عبد الملك أمر الناس بالبيعة لابيصة الوليد
وسليمان قبيصة او كتب بالبيعة لهما الى البلدان وكان على المدة شهاب من اسمعيل فذاع
الناس الى البيعة فاجابوا الاسعدي بن المسيب قائم أبي وقال لا ابايع وعبد الملك حتى فخر به
هشام بن عبد الرحمن وطاف به وهو في ثياب شعر حتى بلغ رأس الثنية التي يقتلون ويصلبون عندها
ثم ردوه وجلسوه فقال له اسعدي لو ظفنت انهم لا يصلبون في المبيت ثياب مسوح وان كنتي فثقت
بصلبون في قيسرتي فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبيصة هاشم انما كان ينبغي ان يدعوه الى
البيعة فان أتى ان ابايع فيضرب عنقه أو يكف عنه وكتب اليه يولمه ويقولون ان سعيدا
ليس عنده مشقة ولا خلاف وقد كان سعيدا متبع من بيعة ابن الزبير وقال لا ابايع حتى يجمع
الناس ففرضه جابر بن الاسود عامل ابن الزبير ستمين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الي جابر
ياولمه وقال ما لنا ولسعيد دع لا تعرض له وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة أربع
وعشرين والاول اوسع قبل قدوم عبد العزيز على أخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصدا
عبد الملك فقال ابسط بشرتك وأني كفك وأمر الرقي في الامور وفيه وأبلغ بك وانظر صاحبك
وانك من خسرانك فانه وجهك ولسانك ولا يقن احد بك الا املك لكته تعلم انك الذي
تأذن له أو ترقه فاذا خرجت الى محلك فايد اجلساك بالكلام بانك وابك ونبت في قلوبهم
محبته واذا انتهى اليك شكك فاستظهر عليه بالمشاورة فانتهى مغالب في الامور والمهمة ولعلم
ان لك نصف الرأي ولا تخشك نفسه ولن يملك امره من مشورة واذا استخضت على احد فأنز
عقوبته فانك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على رده فانه امضاهم او السلام

(ذكر عتقة حوادث)

جمع بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل الخزاعي وكان العامل على العراق والمشرق الخراج
ابن يوسف وفيما اغزا محمد بن مروان أرضية قصابها وشق وفي هذه السنة مات عمرو بن
سريث الخزاعي وفيها مات عبد الله بن الحرث بن جرة الزبيدي وقيل من قبله وقيل منته غان
وعائين وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني عدى وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه

• (ثم دخلت سنة ست وعشرون) •

• (ذكر وفاة الملك) •

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصفاً في شهر ربيع الثاني سنة ست وعشرون وثمانين للهجرة ولدته فماتت وفيه جعل القرآن وفيه بايع في الناس فأتى للشهيد من شوال حين آمن الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثاً وستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليالٍ وقيل وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً ولما اشتد مرضه قال بعض الأطباء إن شرب الماعونات فاشتد عطشه فقال يا ولدي اسقني ماء قال لا عين عليك فقال لا يبقه فاطمة اسقني ماء ففعلها الوليد فقال لندعها ولا خلعتك فقال لم يبق بعده هذا شيء أسقته فمات ودخل الوليد عليه وابته فاطمة عند رأسه تبكي فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصلي فلما خرج قال عبد الملك

ومستغبر عنا يد لنا الردي • ومستغبرات والدموع سواحيم

وأوصى بنيه فقال أوصيكم بفقير الله فأنتم أكرم من حليمة واحصن كهف بلعطف الكبير منكم على الصغير ولبعرق الصغير حق الكبير والنظر واسئلة فاصدروا عن رأي فانه فانيكم الذي عنه يفترون ويحسبون الذي عنه ترمون وأكرموا الخراج فانه الذي وطأكم النار وودخلكم البلاد وأذل الأعداء وكوفوا بني أميرة لا تدب بينكم العقارب وكوفوا في الحرب اسراراً فان القتال لا يقرب سيئة وكوفوا للمعروف ومنازاة فان المعروف يبق أبجود ذكره وضعوا معروفيكم عند ذوي الاحساب فانهم آمنون له واشكروا لما يؤتي اليهم منه وتعهدها ذنوب أهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا فاقبضوا ولما توفي دفن خارج باب الجابية وصلى عليه الوليد فقتل هشام

لما كان قيس هلكه هلاك واحد • ولكنه ينان قومهم

فقال الوليد اسكت فانك تسلمك بلسان شيطان الا قلت كما قال أوس بن حجر

اذما قرع منادري حدثنا به • تخمط منا ناب آخر مقرم

وقبل ان سليمان قتل بالبيت الاقل وهو الصحيح لان هشام كان صغيراً له أربع عشرة سنة وقد رحن الشعراء عبد الملك كثير عز وغيره فمات قبله

سقال ابن مروان من الغيث مسبل • أجش شمالي يجود ويهطل

فما في حياة بعد موتك رقيقة • لحروان كما الوليد نؤمل

• (ذكر نكسبه وأولاده وأزواجه) •

أما نسبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه عاتكة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وامها أولاده وأزواجه فاتهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر ورج وعاتكة أمهم ولادة بنت العباس بن جبره ابن الحرث ابن زهير بن خزيمه العباسية ومنهم يزيد ومروان ومعاوية ورج وام كلثوم وامه عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وامه هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد

السنة ونسأله الشام ان لا يطأها قال كرت تسأله ملكك الذي تحت رجلك وهو هناك لا يأتك من ذلك شأن في أضعف منك فقال للروم ليس تعاون ان بين عيسى وبين الساعسة نبيا بشركم به عيسى عليه السلام كنتم ترجون ان يجعله الله منكم فجعله في غيركم وهي رجوة الله يضعها حيث شاء فلما رأى مما أتمهم واباهم خاف على ذهاب ملكهم منهم وصفت عنهم ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم لننظر كيف صلابتكم في دينكم فذعوا له وخر واليه سجدا رجعنا الى ما نحن بصدده فلما مات قيسمر ملك بعده ابنه (قيصر) وذلك في ايام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ملك بعده (هرقل) ابن قيصر في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي حارب امرأه الاسلام حين فتحوا بلاد الشام فقتل ابي عبيدة وشاهد ابن الوليد وغيرهم حتى أخرجوهم وكان الملك على الروم (مورق بن هرقل) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و ايام معاوية بن

أي سقمان ثم ملأ بعد
 (قليط بن مروق) قصة أيام
 معاوية رضي الله عنه
 واستمر أيام يزيد بن معاوية
 وأيام معاوية بن يزيد وأيام
 مروان بن الحكم ومدة
 من أيام عبيد الملك بن
 مروان ثم ملأ (اليون)
 في بقية أيام عبيد الملك وأيام
 الوليد بن عبيد الملك وأيام
 سليمان بن عبيد الملك
 وخلافة عمر بن عبد العزيز
 وكان اضطراب الدول
 المذكورة من أمر مساة
 ابن عبد الملك وشر المسلمين
 إليهم براو بجزا وقصته
 على ما ذكره الشيخ الأكبر
 محي الدين قدس سره
 في مسامرة الاختيار ابن عبد
 الملك بن مروان لمجاهد
 ابنه مسلمة إلى القسطنطينية
 انقروا وذاقه اليون ملك
 الروم انتخب من المسلمين
 ثمانين ألف رجل من أهل
 الباس والجبهة وأمره
 عليهم فتوجهوا نحو بلاد
 الروم وهم يغزون الكفار
 في طردهم ويقسمون
 الغنائم حتى وصلوا إلى
 شاطئ بحر القسطنطينية
 وهو بحر نيطنش فأقاموا
 هناك ثمانية أشهر حتى
 هشوا لهم سفن فكبوا فيها
 وقتلهم أهل المدينة
 في البحر ثلاثة أيام حتى

ابن المعيرة الحرومية واسمها عائشة ومنهم أبو بكر وهو مكارم عائشة بنت موسى بن طلحة
 ابن عبيد الله ومنهم الحكم دوح اسمه أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم قاطمة بنت
 عبد الملك اسمها أم المعيرة بنت المعيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المعيرة ومنهم عبد الله ومسلمة
 والمذور وعنبية وعجدة وسعيد الخليل والحاج لاهات الأولاد وكانه من النساء شقراء بنت
 مسلم بن حليس الملقب وأما ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة تلمي
 ابن أبي طالب ولا يصح

(ذكر بعض أخباره)

كان عبد الملك عاقلا حازما أدبيا لينا عالمًا قال أبو الزناد كان فقها المدبسة أربعة سبعة
 ابن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي ماذا كرت
 أحد الأول وجدت في القفل عليه الأعياد الملك فاني ماذا كرت حديثا الأفاض في نفسه ولا شرا
 الأفاض في نفسه وقال جعفر بن عتبة الخطاطي قبل لعبد الملك أسرع اليك الشيب فقال شيتني
 ارتقاء المتأخر وخوف الفن وقال عبد الملك ما أعلم أحد أقوى على هذا الأمر حتى أن ابن الزبير
 أطول الصلاة كثير الصيام ولكن لجهل لا يصلح أن يكون سائدا قال أبو مسلم قبل لعبد الملك
 في مرضه كيف شيدك قال أجدي كما قال الله تعالى ولقد جئتونا نافرأى كما خلقناكم أول مرة
 وتركتهم ما خزلناكم وراعاهم وركم الآية وقال المدخل بن فضالة عن أبيه استأذن قوم على عبد
 الملك بن مروان وهو شديد المرض قد دخلوا عليه وقد استند خصي إلى صدره فقال لهم انكم
 دخلتم على عند اقبال آخرى وإدب يدبى واتى تذكركم أرى على في وجديتم أغزو وغزوتهم
 في سبيل الله وما خلون هذه الأشياء فأيما كوابيا أو باهية هذه الغنيمة أن تعذبوا بها وقال سعيد
 ابن عبد العزيز التنوخي لما نزل بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فاذا أقصر به نصر
 ثوبا قال باليتني كنت قصارا باليتني كنت قصارا مرتين فقال سعيد بن عبد العزيز بالحكمة الذي
 جعلهم بشرعون السنا ولا فقرع اليهم وقال سعيد بن بشير ابن عبد الملك حين نقل جعل يلوم نفسه
 ويضرب يده على رأسه وقال وددت أني كنت أكتب يوما بيوم ما يقرئني واشتغل بطلاعة الله
 فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتنون عند الموت ما نحن فيه ولا يتنق عند الموت
 ما هم فيه وقال مسعود بن خلف قال عبد الملك بن مروان في مرضه والله وددت أني عبد رجل
 من تامة أرى عفا في جبالها واتى لم أنشأ وقال عمران بن موسى المؤدب روى أن عبد الملك
 ابن مروان لما اشتد مرضه قال أرفهوني على شرف ففعل ذلك فتنقسم الروح ثم قال يا دينا
 ما أطيبك أن طويك لقصر وان كبيرك لمخير وان كامنك في غرور وتقتلهم ذين البيت
 ان تناقض يكن نقاشك يارب عذابا لا ملوق بالي العذاب
 أو تجاوز فانت وبسحق

و يرى ان هذه الايات تمثل في معاوية ويحق لعبد الملك ان يحذر هذا الخذر ويخاف فان من
 يكن الخالج بعض سنته يعلم على أي شيء يقدم عليه قال عبد الملك لعبد بن المسيب يا با محمد
 صرت أعل الخيرة فلا أسره وأصنع الشر فلا أساميه فقال الا ن تكامل فيك موت القلب
 وكان عبد الملك أول من غدو في الاسلام وقد تقدم فعله بهم وابن سعيد وكان أول من نقل

وصلوا الى الجزيرة التي فيها
 القسطنطينية فاقام مسلة
 بتلك الجزيرة وبعث الى أهل
 عمله من بلاد الروم التي
 اقتبها في طريقه وأمرهم
 ان يقولوا المدينة على فرسخين
 في فرسخين فاقاموا فيها
 وصارت بلاد الروم كلها
 في يد مسلة ما بين الشام الى
 جزيرة القسطنطينية
 وجي اليه الخراج واقاموا
 يحاصرونها سبع سنين
 وهي المدينة التي بناها
 مدينة القهر لانه قهرهم
 عليها وهي مدينة غطاه
 ولقد غرسوا فيها أنواع
 القواكه فأمر فاقاموا
 اقامة قوم لا يرجعون الى
 بلادهم وكانوا مع هذا
 يغزوهم كل يوم وكان
 البطل معه يقتل من
 الكفار ما بين الخمسين الى
 المائة حتى قتل منهم في تلك
 الايام نحو سائة رجل فلما
 اشتد الحصار بهم كتب
 ملك الروم الى مسلة يطلب
 منه الصلح وان يعطيه كل
 سنة عشرة آلاف أوقية
 فضة وستة آلاف أوقية
 ذهباً وخمسة آلاف دراهم
 فرفض مسلة واسبقوا
 واقفين على باب المدينة
 سبعة أيام لا يقرأ أحد منهم
 ولا يرجع الى مدنتهم
 وهم يومئذ ستون ألف

الديوان من الفارسية الى العربية وأول من نهى عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس
 قبله يرجعونهم وأول خليفة يحصل وكان يقال له رشح الخيرة وأول من نهى عن الامر
 بالمر وفاته قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا يأمرني أحد بدعوى الله بعد قاتل هذا
 الأنزيرت عنقه

(ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك)

فلما دفن عبد الملك بن مروان أنصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع اليه
 الناس فخطبهم وقال ان الله وانا لله را جعون والله المستعان على مصيبتنا الموت أمير المؤمنين
 والحمد لله على ما أنعم علينا من الخلافة وقوموا بنا يعاينوا وكان أول من غزى نفسه وهذاها وكان
 أول من قام اليه عبد الله بن حزام السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها * وقد اراد المحدثون عرقها

عنك ويأبى الله الاسوقها * السك حتى قلدوا وطوقها

فبايعه ثم قام الناس ليعنه وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر دعا الله واثنى عليه ثم قال ايها
 الناس لا مقدم لما آخر الله ولا مؤخر لما قدم وهذا كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على
 انبيائه وجاهلته وعشره وهو الموت وقد صار الى منازل الابرار وفي هذه الامة الذي يعق الله عليه في
 الشدة على المريب واللين لاهل الحق والتفضل واقامة ما أقام الله من هذا الاسلام واعلامه من
 حج البيت وغزو الثغور وشن الفارة على اعدائه فلا يكن عاجز ولا معرطاً أيها الناس عليكم
 بالطاعة وزوم الجماعة فان الشيطان مع المرء أيها الناس من أبدي لنا ذات نفسه ضار الذي
 فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل وكان جباراً عتيداً

(ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة)

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان أميراً عليها للبحاج فقدمها والمفضل يعرض الجند للاغزاة
 فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد ثم عرضهم وسارهم جعل على حربها الياس بن عبد الله
 ابن عمرو وعلى الخراج عثمان السعدي فلما كان بالاطالق انأادها قتيبة وساروا معه فقطع
 الثغور لقاءه لك الصغانيان بهدايا ومقاتلهم من ذهب ودعاه الى بلاده فمضى معه فسلمها اليه لان
 ملك آخرون وشومان كان يسي مجاوره ثم سار قتيبة منهم الى آخرون وشومان وهذان
 طغارسنان فصالحه ملكهما على فدية اذا جاء اليه فقبلها قتيبة ثم أنصرف الى مرو واستخلف
 على الجند أخاه صالح بن مسلم ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان وأورش وحي من فرغانة وفتح
 اخشيكت وهي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار فابى يومئذ بلا محسناً وقيل
 ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس وعشرين فعرض الجند فغزا آخرون وشومان ثم رجع الى
 مرو وقيل انه أقام السنة ولم يقطع الثغر لسبب بلع فان بعضها كان منسقة عليه فخار بهم
 وكان عن شيء امر أترمك أبي خالدين برمك وكان برمك على التوجه فصار أترمك لعبد الله بن مسلم
 أخى قتيبة فوقع عليها ثم أهل بلع صاحبوه وأمر قتيبة برذالبي فقالت امر أترمك لعبد الله
 اني قد علقت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فادعى ان يلحق به ما في بطنها وردت الى
 برمك فذكر ان ولد عبد الله بن مسلم جاءوا ايام المهدي حين قدم الري الى خالد فادعوه فقال لهم

واكتب على فرسه فجزعت
الروم من ذلك جزعا شديدا
فلما دخل الكنيسة نظر الى
صلبهم الاعظم وهو موضوع
على كرسي من ذهب وعيناه
بافورتان هراواتان وانفذه
زبرجدة خضراء فلما نظر
مسلمة الى الصليب اخذته
فوضعه على قبر يوس سرجه
فقال الرهبان لايون لاتدعه
فقال له ايون ان الروم
لاترضى بهذا تخلف ان
لا يخرج حتى ياخذوه ففعل
الايون للروم دعوة يخرج به
وانكم على مثله والادخل
عليكم البطال ان استبطاه
فاخذوه وخرج وهو راكب
والايون ماش في خدمته
فخرج والصلب على رأس
رجه بعد العصر وكان القوم
قد هجموا بالدخول فلما
نظروا اليه كبروا تكبيرة
واحدة كادت الارض تهز
بهم وسروا بخروج مسلمة
سروا عظيم فامرسل اليون
له المال الذي عهد به ومعه
تاج مرصع فباعوا التاج
من بعض بطارقة الروم باثاثة
الف دينار ثم عرض الناس
فكانوا يومئذ اربعة
واربعين الف رجل قد
اصابهم الجهد فقسم المال
بينهم ثم قام خطيبا فحمد الله
وانى عليه ثم صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال

وقال له نبيك وكان يستنجد به يا سليم ما اظن عند صاحبك خيرا كتب الى كتابا لا يكتب الى من
فقال له سليم انه رجل شديد على سلطانه سهل اذا حوّل صعب اذا عوسر فلا يمنعك منه غفلة
كتابة اليك فاحسن حالك عنده فقام نبيك مع سليم فصالحه لاهل بالذغيس على ان لا يدخلها قتيبة
• (ذكر غزو الروم) •

قبل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كثيرا وسنة من ناحية
المصصة وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن بولي وحصن
الاخرم وحصن بولس وفتحهم وقل من المدينة ففتحهم من الف مقاتل وسبى ذريتهم ونساءهم
• (ذكر غزو قتيبة يكتد) •

ولما صالح قتيبة نبيك اقام الى وقت الغزو فغزا يكتد سنة سبع ومائتين وهي ادفى مدائن بخارا
الى التمر فلما نزل بهم انصهر والاعداء استمدوا من حولهم فانهم في جمع كثير واخذوا الطريق
على قتيبة فلم يبق في قتيبة رسول ولم يوصل اليه خبر شهرين وابطأ خبره على الخراج فاشتق على
الجند قاهر الناس بالاعمالهم في المساجد وهم يقتلون كل يوم وكان لقتيبة عين من الجند يقال
له تندرق اعطاء اهل بخارا ما لا يريد عنهم قتيبة فاقامه فقال له سر امن الناس ان الخراج قد عزل وقد
اثنى عامل الى خراسان فلو رجعت بالناس كان اصلي قاهر به فقتل خوفا من ان يظهر الخبر فيك
الناس ثم امر اصحابه بالجد في القتال فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم المسلمون فريدهم المدينة
وتبعهم المسلمون قتلا واسرا كف شاة وتخص من دخل المدينة ما فوضع قتيبة الفقه
ليهم سوزها فاسألوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عاملا وارسل عنهم يري الرجوع فاسار
بجسمة فراسخ فنقصوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فنقب سورهم فحفظ فالدوة
الصلح فلم يقبل ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيهم اخذوا من المدينة رجل
اهو رهو الذي استباح التمر على المسلمين فقال لقتيبة انا افدى نفسي بخمسة آلاف حرة
قيمها ألف ألف فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى ان يبلغ كده هذا قال
لا والله لا يروى عنك مسلم ابدا فامر به فقتل واصابوا قتيبة من الغنائم والسلاح وآنية الذهب
والفضة ما لا يحصى ولا اصابوا بخراسان مثله فتقوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن
والان العدوي أحد بني ملكان وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان امينا وكان من
حديث امانة آية ان مسلما الباهلي انا قتيبة قال لوالان ان عندي مالا أحب ان استودعك ولا
يملكه أحد قال والان ابعت به مع رجل تثق اليه الى موضع كذا وكذا وهره اذا رأى في ذلك
الموضع رجلا ان يضع المال ويصرف ففعل المسلم المال فخرج وجهه على بغل وقال لولى له
انطلق بهذا المال الى موضع كذا وكذا فاذا رأيت رجلا جالسا خلف البغل وانصرف ففعل المولى
ما امره وأتى المكان وكان والان قد سبقه اليه وانتظر وابطأ عليه رسول مسلم فظن انه قد بدله
فانصرف وجاء رجل من بني تغلب فجلس في ذلك المكان وجاء مولى مسلم فقرأ فسلم اليه البغل
ورجع فاخذ الثغلي البغل والمال ورجع الى منزله وظن مسلم ان المال قد اخذوه والان فلم يسأله
حتى احتاج اليه فاقبه فقال مالي فقال ما قبضت شيئا ولا لك عندي مال فكان مسلم يشكروه الى
الناس فشكروا وما والتغلي بالاس فغلبه التغلي وسأله عن المال فاخبره فانطلق به الى منزله

وسلم المال اليه وأخبره الخبر فكان مسلم يأني الناس والفتائل فيه كراهة سمع عمرو والادوي يعبرهم
الخبر قال فلما فرغ قتيبة من فتح بكدر ومع الى مرو
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة وكان على قضاء المدينة ابو بكر بن عمرو
ابن حرم وكان على العراق وخراسان الجراح وكان خلقته على الضرعة هذه السنة الجراح بن
عبد الله الحنكي وعلى قضائهم عبد الله بن ارقية وكان على قضاء الكوفة ابو بكر بن موسى
الاشعري وفي امات عبيد الله بن عباس بالمدينة وقيل باليمن وكان اصغر من عبد الله بن قتيبة وفيها
مات معترف بن عبد الله بن الشخير في طاعون الجوارف بالبصرة وفيها مات المقدام بن معدي كرب
الكنسي له حبة وقيل مات سنة احدى وتسعين وفيها مات امية بن عبد الله بن أسيد (بفتح)
الهمزة الشخير بكسر الشين والهاء المجهين وتبديدا لثاوي بعد هاء اياها
(تم دخلت سنة ثمان وثمانين)
(ذكر فتح طرواق قس بلد الروم)

في هذه السنة غزا امية بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلد الروم وكان الوليد قد
كتب الى صاحب ارمينية يأمره ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الخبر رويهم من ملوك
بيل ارمينية قد اجتمعوا على قتله ففعل ذلك وقطع الوليد البعثة على اهل الشام الى
ارمينية واكثر واعظم جهان ودارا وشواجر كثيرة ثم حلقوا منها الى بلد الروم فاقبلوا هاشم
والروم فاهزم الروم ثم رجعوا فاقبضهم المارون بن العباس في نفر منهم ابن حبيب الراطعي وقال
له العباس ابن اهل القرآن الذين يريدون الحنة فقال ابن حبيب يزنادهم ياتوك فنادى العباس
يا اهل القرآن فاقبلوا جميعا فاهزمهم الروم حتى دخلوا طرواق وحصرهم المارون وقصروها
في جهادى الاولى قيل وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك
(ذكر محاربة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول يأمه بان يبعث حجرا زواجا
انبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في نواحيه حتى
يكون مائة ذراع في مائة ذراع ويقول له قدم القبله ان قدرت واثت فقد لمكان اخوانك
وامم لا يحافه ونك من أي منهم تقوموا ملكه فقيمة عدل واعطهم عليهم وادفع الاثمان اليهم فان
لاني عمر وعثمان اسوة فاحصرهم هم واطراهم الكتاب واجابوه الى الفس فاعطاهم اياه واتخذوا
فيهم موت اذ واج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني السجدة وقدم عليهم عليه من الملة من الشام
ارسلهم الوليد وبعث الوليد الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ليعمروه فبعث اليه ملك الروم مائة ألف منقار ذهب ومائة عامل وبعث اليه من الفس فاستأجر
باربعين رجلا فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر ومعه الناس فوضعوا
أساسه وابتدوا به صاوتة قيل وفي هذه السنة غزا امية بن عبد الملك الروم أيضا ففتح ثلاثة
حصون أحدها من قسطنطين وغزا الترمس من الأرم وقيل من المستعربة نحو من القس
وأحد الاموال

ايها الناس اني قد غمرات
الروم منفسح سبي الى
الخبركم وكركت اراقتكم
من قتال عدوكم وقد وثق
خليفتكم عبد الملك وولى
ابن الوليد دغان ودا ولى
اخوه سليمان بن عبد الملك
وباعوا له فاقاموا بعد ذلك
ثلاثة اشهر بالجزيرة حتى
اصلوا منهم ثم امر ابا محمد
البحال ان يوصل المارون
في السف فميرل ثلاث اياه
حتى عدت الى الناس كاهم
وبنى مساجد في الجزيرة مع
مائه فارس حصى الى باب
القدس طعنة فخرج اليه
أبيون وسلم عليه فلم يصاحبه
سنة فقبيل ابون رجله
وودعه فقبيل السنة هو
والمائة فارس ولم يتخلف
بابا رية منهم احد وثقوا
لخو يلا دهم في اشاء
المطروق اناه كاه عمر بن
عبد العزيز بعث سليمان بن
عبد الملك ويحلفه وان
يقدم مع جمعا ففعلوا
دمشق في ثلاثين يوما رجعتا
الى ما قبل بسببه ثم اضطرب
ملك الروم بعد ابون فملكوا
عليهم وجلس اهل بيت
الملك من اهل مصر وقال
له (برجيني) وكان ملكه
سبع عشرة سنة ثم ملك بعده
(قسططين) بن ابون وذلك
في خلافة السجاح واني

• (ذكر غزو قتيبة ورامثة) •

قبل وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم نويسخت واستخلف على مرو وأخاه يار بن مسلم فقتلوه
أهلها فأتاه الحليم ثم سار إلى رامثة فدخلها أهلها وانصرف عنهم ورسف إليه الترك ومعه
الصدق وأهل فرغانة فماتى أئمة وملوكهم كورغان بن اخت ملك الصين فاعتزوا المسلمون
فلحقه ربيعة بن مسلم أخا قتيبة وهو على الساقة وبينه وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما
قربوا منه أرسل إلى قتيبة يخبره وأدركه الترك فقاتلوه ورجع قتيبة فأتته إلى عبد الرحمن وهو
بقاتل الترك وقد كان الترك يظهرون فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا إلى الظاهر
وأبى يومئذ يترك وهو مع قتيبة فاهزم الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند مذبذوقى مرو

• (ذكر ما على الوليد بن المروزي) •

وفي هذه السنة كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بن تميم لالتحاق وحيد الأبار وأمره أن
يعمل القواراة بالديانة فعملها وأجرى ما وافق الحاج الوليد ورأها العجبة فاصرها بقوام يقيمون
عليها وأمر أهل المسجد أن يستقروا وتموا كتب إلى البلدان جميعها بأصلاح الطرق وعمل الأبار
ومنع المجذمين من الخروج على الناس وأجرى لهم الأرزاق

• (ذكر هجرة حوادث) •

وبج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وصل بجاعة من قريش وساق معه بنو أحمم من
ذي الحليفة فلما كان بالنعيم أشبه برآن مكة فلبسوا ثيابهم يخافون على الحاج العطش فقتل
عمر ثمانية وأربعين فدعا وادعاه الناس فاصروا البيت الأمع الطور وسالوا دى خفاف
أهل مكة من شدته ومطرت عرفة ومكروا كثيرًا لخصب وقيل إنما جاز هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد
المالك وكان الأعمال من تقدم ذكرهم وفيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة إحدى
وتسعين وله مائة سنة وعبد الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى إلى القبلتين
وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (أسرى يضم الباء الموحدة وبالسين المهملة)

• (ثم دخلت سنة تسع وخمسين) •

• (ذكر غزو الروم) •

قبل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة
حصن عوربة وفتح العباس أذربية واتي من الروم جعاعة هزمهم وقيل إن مسلمة قصد عوربة
فأتى بهم أجمعاً من الروم كسيرة أزمهم وافتتح هرقله وقوية وغزا العباس الصافقة من ناحية
البلندون

• (ذكر غزو قتيبة بخارا) •

في هذه السنة أتى قتيبة كتاب الحاج بأمره بسد وردان خذاء فغير التهر من زم فأتى الصغد
وأهل كس ونسب في طريق المغانة فقاتلوه فقتلوه بمضى إلى بخارا فقتل خرقة السخلى عن
عين وردان فلقوه في جميع كثيرة فأتاهم يومين وليتين فقتلهم بمضى وغزا وردان خذاء ملك بخارا
فلم يظفر بشئ فخرج إلى مرو وكتب إلى الحاج يخبره فكتب إليه الحاج أن صورها فبعث إليه
بصورها فكتب إليه الحاج أن تب إلى الله بجل ثناؤه عما كان منك وأنت من مكان كذا وكذا

جعه ثم المنصور ثم ملك بعده
اليون بن قسطنطين وكانت
أمة أوش شريكه معه في الملك
لمغرسه إلى أيام هرون
الرشد فمات ومات عينا
أمة أوش بعده ذلك لاختيار
بطول شرحها ثم ملك على
الروم بعده (يعقوب) بن
استبراق وكانت بينه وبين
الرشد مراسلات فأعطى
الفرد من نفسه ثم سدر
ونقض ما كان أعطاه من
الاقتدار فغزا الرشد فقتل
على هرقله وذلك في سنة تسعين
ومائة والرشد في محاصرة
حصن هرقله ومراسلات
يعقوب المذكور أخبار كثيرة
ثم ملك بعده يعقوب المذكور
ولده استبراق في أيام محمد
الأمين فلم يزل ملكا حتى غلب
على الملك (قسطنطين) بن
فلقظ وكان في خلافة
المأمون ثم ملك بعده (نوقيل)
وذلك في خلافة المعتصم
وغزا في فتح عوربة كما
ثم ملك بعده (مينايل) بن
نوقيل وذلك في خلافة الواثق
والموكل والمستعين ثم كان
بين الروم تنازع في الملك
فملكوا عليهم (نوقيل) بن
مينايل ثم غلب على الملك
(شيل الصقلي) ولم يكن من
أهل بيت المأمون فكان ملكه
أيام المعتز والمهتدي ثم ملك
بعده (اليون) بن شيل بقية

أيام المعتز مودة من خلافة
المعتز ثم هلك لملكهم ابن
له يقال له (الاسكندروس)
فلم يصمدوا امره فخلوه
وملكوا عليهم ابنه لاوى
ابن أنيون بن شبل المصلى
فكان ما كان بقية أيام
المعتز والمكتفى ودة
من أيام المعتز ثم هلك وخلفه
ولد أصغر يقال له قسطدير
ملك وغلب على مشاركتة في
الملك وذلك في بقية أيام
المعتز وأيام القاهر والراش
والمكتفى فهذا ما وصل إلينا
من أخبارهم

• (الفصل العاشر في ذكر
ملوك مصر قبل العوفان
وعالمهم من الأتراك والبيات) •
ذكر أهل التارخ أن بني آدم
عليه السلام لم يبق بعضهم
على بعض ونجاسد وأغلب
عليهم شو قاييل فتول
(نقراوش الجبار) بن مصرام
بن هر كاييل بن نرواييل بن
عرياب بن آدم عليه السلام
في ثيف وصبعين وجلا جبار
يظنون موضعاً بقطرة
فيه عن بني آدم عليه السلام
فلما تزاعى النسل ورأوا
ربعة البلد وسنة وحسن
مائه أقاموا فيه وعمر مدينة
مصر ومماها باسم أبيه
مصرام وكان نقراوش ملكاً
جباراً عند أهل البالكهانة
والطلمبات وبني مدينة

وكتب إليه ان كس يكسر وانكسفت وردودان وإيال والتوريد وعنى من ثبات
الداريق وقيل أعما كلفه بجارسة تسعين على مائة كره
• (ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة) •

قبل وفي هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب أهلها فقال يا أيها الناس إني ما أنعم
خلقة الرجل على أهلها وأروحه إليهم وأقبلتم تلو أفضل الخليفة إلا أن إبراهيم خليل الرحمن
استناده فستاهمها الجبال واستقى الثلاثة نسمة أعزها أتباعي المالح زعيم وبالماء القرات يثرا
حقها الولد بنسبة طوى في ثنية الجحون وكان ساوها عذبا وكان يتل مامها ويضعه في حوض
الى جنب زعيم ليعرف فقله على زعيم فغارت الثروة ذهب ماؤها فلا يدري أين هو اليوم وقيل
وليها سنة إحدى وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين وقد ذكرناه هناك
• (ذكر قتل ذاهر ملك السند) •

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بجمع هو والنجاشي
الحكم ذاهر من مصعدة ملك السند وملك بلاده وكان النجاشي بن يوسف اسمه عليه على ذلك
الثقفي وسبعة سنة آلاف مقاتل وجهز بكل ما يحتاج إليه حتى المسال والابر والنسوط فصار
محمد إلى مكران فأقامها أياماً ثم فرقتهم ثم سار إلى أورمايل ففتحها ثم سار إلى الديبل
فقدمه اليوم جمعة وواقعه من كان في فيها الرجال والسلاح والإداة فخذق حين نزل الديبل
وأرسل أقام منازلهم ونصب خيمته يقال له العروس كان يديه خيمته مائة رجل وكان بالديبل
يدعظم عليه دقل عظيم وعلى الدقل راية حمراء أذابت الريح أطافت بالديبل وكانت تدور
والديبل في بناء عظيم تحت منارة عظيمة من نفة وفي رأس المنارة هذا الدقل وكل ما يعده هو
عندهم يدعصرها وطال حصارها فرمى الدقل بجحر العروس فكسره فظفر الكفار بذلك ثم
ان محمد أتى ونأخذهم وقد خرجوا إليه فزعمهم حتى ودهم إلى البلاد وأمر بالسلايل فقصت
وصعد عليها الرجال وكان أولهم معه ودار رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت عنوة وقتل
فيها ثلاثة أيام وهرج عامل ذاهر عنها وأرسلها أربعة آلاف من المسلمين وبني جامه وأمر
عنها إلى البصريين وكان أهلها يمشوا إلى النجاشي فصالحوه فلقوا محمد بالميرة وأدخلوه مدينتهم
وسار عنها وجعل لا يمر عديته إلا قصها حتى عبرته رادون مهران فأناء أهل سرمد بن فصالحوه
ونظف عليهم الخراج وسار عنهم إلى سبهان ففتحها ثم سار إلى نهر مهران فنزل في رسته وبلغ
خبره ذاهر فاستعد لها ديبته وبعث جيشاً إلى سدوسستان فطلب أهلها الأمان والصلح فأمنهم
ونظف عليهم الخراج ثم عمر محمد مهران عمالي بلاد السند الملك على جسره عده وذاهر مستحق
به فلقه محمد والمسلمون وهو على قبل وحوله القيلة ومعه السكاكرة فاقبلوا اقتالا شديداً لم يسمع
بثله وترجل ذاهر فقتل عند المساء ثم اتهم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قاتله

الحليل تشهد يوم ذاهر والقنا • ومحمد بن القاسم بن محمد

إلى قريبت الجمع غير معزود • حتى علوت عظمهم بهتد

قركته تحت النجاشي بمعدلا • متعقرا الخلد بن غير مود

فلما قتل ذاهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينته وعثوة وكان بها امرأته ذاهر ثغافان

أرشدنا فرقت نفسها وجوارها وجمع مالها ثم سارت إلى برهمنا إذا العتيقة وهي على فرسخين
من المنصورة ولم تكن المنصورة قديمة كان موضعها غرضة وكان المتمرعون من الكفار بها
فقاتلوه فنقضه محمد بن قنبر وقتل بها بشرا كثيرا وحرث وسار يريد الروم وبقرور فلقته أهل
ساو ندى فطلبوا الأمان فأعطاهم إياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ثم أسلم أهلها بعد ذلك ثم
تقدم إلى بعد وصال أهلها ووصل إلى الروم وهي من مدائن السند على جبل فحصرهم شهرًا
فصالحوه وسار إلى السكة فنفتحها ثم قطع نهر يابس إلى الملتان فقاتله أهلها وانتهزوا فحصرهم
محمد بن جهم الأسبان ودله على قطع الماء الذي يدخل المدينة فقطعه فعملوا وقالوا يا بنيهم ونزلوا
على حكمه فقتل المقاتلة وسبي الذرية وسددة البدوهم ستة آلاف وأصابوا ذهبًا كثيرًا فجمع
في بيت طوله عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع ملأ إلى العنق من كوفة في وسطه فسميت الملتان نرج
بيت الذهب والقرح النجر وكان بد الملتان تهدي إلى الأموال ويخرج من البلاد ويحلقون
رؤوسهم ولباسهم عند ويرعون أن صفه هو أيوب النبي صلى الله عليه وسلم وعظمت قترحه
ولفظوا الخراج في النفقة على ذلك الثغر فكانت ستين ألف الف درهم ونظر في الذي حل فكان مائة
ألف الف وعشرين ألف الف فقال رجلا من بني النصارى أن نأخذوا راس ذاهر ثم مات الخراج
ونذر كراهي محمد بن عمرو الخراج إن شاء الله تعالى

(ذكر استعمال موسى بن نصير على إفريقية)

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على إفريقية وكان نصير والدة على
حرس معاوية فلما سار معاوية إلى صفين لم يسر معه فقال له ما ينفعك من المسيير إلى صفين
ويدي عندك معرفة فقال لا أشرك بك من هو أولى بالشكر منك وهو الله عز وجل
فسكت عنه معاوية فوصل موسى إلى إفريقية وبها صالح الذي استخلفه حسان على إفريقية
وكان البربر قد طعموا في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى عزل حسانا وبلغه أن
باطر في البلاد قومًا خارجين عن الطاعة فوجه إليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فظفر بهم وسبي منهم
ألف رأس وسير في البحر إلى جزيرة قيسية فقتل بها وغنم منها ما لا يحصى وعاد سالمًا فوجه إليه
هرون إلى طائفة أخرى فظفر بهم وسبي منهم نحو ذلك ووجه هو بنفسه إلى طائفة أخرى فغنم
نحو ذلك فبلغ الخس ستين ألف رأس من السبي ولبيد كراحدانه مع بني أعظم من هذا ثم أن
إفريقية تخطت واشتد بها الفلاء فاستفى بالناس وخطبهم ولبيد كراوليد وقتل في ذلك فقال
هذا مقام لا يدعى فيه لأحد ولا يدعى كرا إلا الله عز وجل فسقى الناس وخصت الأسعاد ثم خرج
غازيا إلى طنجة يريد من بني البربر وقدره وأخافه فاستنقذهم وقتلهم قتلا ذريعا حتى بلغ
السوس الأدنى لا يدفعه أحد فاستأن من البربر إليه وأطاعوه واستعمل على طنجة مولاه طارق
ابن زياد ويقال أنه صدق وجعل معه جيشا كثيرا فاجلهم البربر وجعل معهم من يعلمهم القرآن
والفرائض وعاد إلى إفريقية فمقر بقلعة سماعة فحصر أهلها منه وترك عليها من يحاصرها مع
بشر بن فلان فقصها فسميت قلعة بشر إلى الآن وحينئذ لم يكن في إفريقية من يباذره وقيل
كانت ولاية موسى سنة ثمان وسبعين استعمل عليها عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر
لاخيه عبد الملك

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترس ناحية اقروميان ففتح حصرا وناوستان هناك
وبحسب الناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات عبد الله بن
نعلبة بن صبر المذري حليف بني زهرة وكان مولده قبل الهجرة بأربع سنين وقيل ولد بسفست
من الهجرة (صبر بنهم الصاد) وفتح العين المهملتين) وفي ايام ظليم مولى عبد الله بن عبد بن أبي
سرح باقر بقة (ظليم بفتح الطاء المحجمة وكسر اللام)

(ثم دخلت سنة تسعين)

• (ذكرة حجاز) •

فقد ذكرنا ورود كتاب الجراح الى قتيبة بامر بالتوبة عن انصرافه عن وردان فخذاه ملك
بحارا ويعرفه الموضع الذي باقى ببلده منه فلما ورد الكتاب على قتيبة شرح غازي الى حجاز السنة
تسعين فاستجيب وردان فخذاه بالصدور الترك من حوله فاقه وقد سبق اليها قتيبة فحسرها فلما
جاءتهم امدادهم خرجوا الى المسلمين فقاتلواهم قتال شديدا ثم ان الازد بهم زموحا حتى دخلوا
قتلاهم فقال قتيبة تقدموا فقتلواهم فقتلواهم قتال شديدا ثم ان الازد بهم زموحا حتى دخلوا
العسكر وركبهم المنكر كون فخطموهم حتى ادخلوهم عسكرهم ورجاز وسمى ضرب الله
وجوه الخيل ويكن فكر وارايعين فانطوت مجنبا المسلمين على الترك فقاتلواهم حتى ردوهم
الى مواضعهم فوق الترس على شرف فقال قتيبة من يرأهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم احد
من العرب فاني في جميع قتالهم يوما كاياهم فاختد وكيع اللواتي عقيم استولوا في اليوم
قالوا لا يا ابا منظر وكان هريم بن ابي طحمة على خيل عقيم وكيع رأسهم فقال وكيع يا هريم قتل
خيلك ودفع اليه الاربعة فتقدم هريم وتقدم وكيع في الاربعة فانتهى هريم الى شربهم وبين الترك
فوقف فقال وكيع تقدم يا هريم فظفر هريم فظفره هريم فظفره هريم فظفره هريم فظفره هريم
الهرمان انكشفت كان هلا كيا ابا حتى فقال وكيع يا ابن اللعناء اتريد امرى فخذاه بعمرود كان
معه فغير هريم في الخيل وانتهى وكيع الى التمر فعمل عليه جسر امن شبيب وقال لا يصحابهم
وطن به على الموت فليغيروا الاثنيث مكانه فاعبره الاغنامة رجل فلما عبرهم ودان
الهد وقال له هريم اى مطاعهم فاشعلهم غنابا لجل حمل عليهم حتى خالاهم وحل هريم الى الخيل
طاعوهم ولم ير الواسطاهم حتى حذرهم من التل وادى قتيبة عاترون العدو ومنهم من لم
يعبر احد منهم حتى انهم مروا عبر الناس وادى قتيبة من ابي برأس قدمائة فاقى برؤس كثيرة
جاءهم من اشد عشر وجلا من بني قريع كل رجل برأس فيقال لمن انت فيقول قريبي فاجا
رجل من الازد برأس فقتله من انت فقتل قريبي فغيره جهيم بن زحر فقال كذب واخذه
ازدى فقال له قتيبة ما دعاك الى هذا فقال رايت كل من جاء يقول قريبي فظننت انه ينبغي لكل
من جاء برأس ان يقول فقتله قتيبة فخرج نافع وابنه وفتح اقد عليهم وكتب بالفتح الى الجراح

• (ذكرة حجاز قتيبة مع الصدق) •

لما وقع قتيبة باجل حجازا هابه الصدق فربيع طرخون ملكه بموعدة فارسان فدا من عسكر قتيبة
فطلب رجلا يكلمه فارسل اليه قتيبة حيان النبطي فلما بلغ الصلح على فدية يؤذيه اليهم فاجابه

من دزنيكها وقد ازال
الطوفان جميعها وركب
هذه الارض ازال فزال
طلسماتها وملك تقاوش
مائة وتسع سنين ثم هلك
ففسد له نادوس وجعل
ههه من الاشياء العجيبة
ما يبول الا صر يد كرومك
بعد اخوه (مصرام) بن
تقراوش وكان حكما في
الكهانة والطلسمات فعمل
ام الاغصنة منها انه ذل
الاسد وركبها ويقال انه
ركب عرشه وسمي
الشماطي حتى انتهى الى
وسط البحر المحيط وجعل
فيه قلعة يضاء وجعل عليها
صفا الشمس وزبر عليها اسمه
وصفة ملكه وجعل صفا
من شماس وزبر عليه انا
مصرام الجبار وكاشف
الاسرار والقلب القهار
وصفت الطلسمات الصادقة
واقت الصور الناطقة
وصفت الاعلام الهائلة
على العباد السائلة اهل من
بهدي انه لا يهلك احد ملكي
وكان قد عمل في جنته شجرة
مولد يوركل منها جميع
القدواكه واخشب عن
الناس والى على وجهه من
مصره نور اشديد الاشد
احد ان يتمكن من المطر
الي فادعي انه اله وغاب عن

المناس ثلاثين سنة واستخافته
عليهم رجلان ولدعرباب
يقال له عديم ثم يزولاهل
مصر حين اجبوا ان ينظروه
فعرض نفسه في صورة
هاتم وملأت قلوبهم رعبا
نظروا على وجوههم ثم غاب
عنهم ولم يروه بعد ذلك ثم
ملك مكانه خليفته عيقام
المذكور فعدل فيهم
وعمل مدينة عظيمة بحجة
قريب العرش جعلها لهم
حرما وقيل ان اديس
عليه السلام رفع في زمانه
ولم يزل ملكا ثم ملك بعده
ابن عمه ياق قبيز واقبل على
صيد السمك والوحوش
ومن بحالته انه عمل شجرة
من نحاس ذات اقصان
ولطيفة يد او مسد برفل
وحسن يصل اليها لم يستمتع
الحركة حتى يؤخذ فسميت
الناس في ايامه من لحوم
الصيد والوحش وقيل ان
هاروت وماروت كانا في
ايامه وكان فاسقا يهاب
النساء بسحره ويقصه بهن
فاجالت عليه امرأة فقتله
ثم ملك بعده (الوحيم بن
تقاروش) فلما جلس على سرير
الملك وليس تاج ابيه سارق
الناس بالعدل والاحسان
ووقوره الشفقة للارعية وفي
زمانه كثرت الغريبان

قتيبة الى ما طلب وصالح ورجع طرخون الى بلادهم ورجع قتيبة ومعه نيزك (حيان بالحاء
المهملة والياء المشددة فتحهم انقطعت وآخره نون)

*(ذكر عهد نيزك وفتح الطالقان) *

قبل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما يرى من الفتوح فقال لاصحابه اتابع هذا
ولست آمنه فلو استأذنته ورجعت كان الرأي قالوا انزل فاستأذن قتيبة فاذن له وهو ياتى
فرجع يريد طخارستان واسرع السير حتى أتى النوبهار فنزل بصل فيه وبيت نيزك به وقال لاصحابه
لا تشك ان قتيبة قد قدم على اذنه لي يبعث الى المعيرة بن عبد الله يامر به بجبسى ويندم قتيبة على
اذنه له فارسل الى المعيرة يامر به بجبسى نيزك وسار نيزك وبه المعيرة فوجدته قد دخل شعب خلم
فخرج المعيرة وأخبر نيزك الخلع وكتب الى اصحابه يبلغ والى باذان ملك مصر والى ملك
الطالقان والى ملكا الفرياب والى ملك الحوزان يدعوهم الى خلع قتيبة فاجابوه فواعدهم
الربيع ان يجتمعوا ويقر واقتيبة وكذب الى كابل شاهب تظهيره وبعث اليه بثقله وماله وسأله ان
يأذن له ان اضطر اليه ان ياتيه فاجابه الى ذلك وكان يجفوه بذلك طخارستان ضعيقا فآخذ
نيزك قتيبة بقدمه من ذهب ثلاثي يخالف عليه وكان يجفوه به هو الملك ونيزك عبيده فاستوفى منه
وأخرج عامل قتيبة من بلاد جيفويه وبلغ قتيبة خلع قبل الشتاء وقد تفرق الخندق فبعث اخاه
عبد الرحمن بن مسلم في اثني عشر الفا الى البر وقان وقال اقمهم ولا تخلف شيئا فاذا انقضى
الشتاء اسر نحو طخارستان واعلم اني قريب منك فاسار فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة الى
نيسابور وغيرهما من البلاد يدعهم عليه الجند وقد قدموا قبل او انهم فساد نحو الطالقان وكان
مذكها فدخل وطابق نيزك على الخلع فاتاه قتيبة فوقع باهمل الطالقان فقتل من اهلها مائة
عظيمة واصلب منهم مائة من اربعة فواسخ في نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك
وسند كرقام شبره سنة احدى وتسعين اشاء الله

*(ذكر هرب بن زيد بن المهلب واخوته من محسن الخجاج) *

قبل وفي هذه السنة هرب بن زيد بن المهلب واخوته الذين كانوا معه في محسن الخجاج وكان الخجاج
قد خرج الى رسة قانا بالبحر لان الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه بن زيد بن المهلب
واخوته عبد الملك والفضل في عسكره وجعل عليهم كهشة الخندق وجعلهم في فسطاط قريب
منه وجعل عليهم الحرس من اهل الشام وطلب منهم سبعة الاف الفواخذ يعذبهم فكان بن زيد
يحب صراحتا وكان ذلك مما يفيق الخجاج منه فقبل الخجاج انه روى في ساقه فمضت فقتلها
ذية فهو لا يسلم الا صاحبا فامر ان يعذب في ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح واخوته هتفوا بقتل المهلب
عند الخجاج فلما سمعت موته صاحت وناحت فطلقها الخجاج ثم انه كف عنهم واقبل يستأديهم
وهم يعملون في التخلص فبعثوا الى اخوتهم مروان وكان بالبصرة ان يضرب لهم خيلا ويرى
الناس انه يريد بيعها لتكون عدة فقتل ذلك وكان اخوه حبيب يعذب بالبصرة ايضا فاصنع
بن زيد للعرس طعاما كثيرا وامر بهم بنزاع فمضوا واشتدوا به وليس بن زيد شاب بطباخه وخرج
وقد جعل له الحبة يضا فقرأ بعض الحرس فقال ~~كك~~ كانت هذه مشية بن زيد فجاه اليه قرأ لحبته
يضا في الليل فتركه وعاد فخرج الفضل ولم يظن له لخب والى اسقن معدة مكرها بن زيد والفضل

وعبد الملك وسار والبلتم حتى اصبحوا قدام اصروا صلحهم الحرس فرفهوا وشبههم الى الخراج
فقرع وطن انهم يسدون خراسان ليقبضوا قبيصة العبد الى قتيبة بغيرهم وبامر بالخروج
ذاريه بن البطائح استقبله الخليل فخر جوا عليها ومعهم دليل من كلب فاخذوا طريق الشام
على طريق السماوة واتى الخراج بعد يومين فقبل له انهم اخذوا طريق الشام قبيصة الى الوليد بن
عبد الملك بعلمه ثم سار يزيد فقدم فسلمين قتل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما
على سليمان بن عبد الملك فجاء وهيب الى سليمان فاعلمه بحال يزيد واخوته وانهم قد استعادوا
من الخراج قال فأتيتهم فقيم آمنون لا يضرهم اليهم ايدا فأتى بجانيهم اليه وكانوا في مكان آمن
وكتب الخراج الى الوليد ان آل المهلب كانوا امان الله وهو يوامني ولحقوا بسليمان وكان الوليد
قد حذرهم وطن انهم باقون خراسان لثقتهم فاعلم انهم عند اخيه سليمان سكن بعض ما به
وطار غضبا لعمال الذي ذهب به فكتب سليمان الى الوليد ان يزيد عدي ولد أخته وانما عليه
ثلاثة آلاف الف لان الخراج أغرمه ستة آلاف ألف فادى ثلاثة آلاف الف والذي بنى عليه أنا
أؤديه فكتب الوليد والله لا أؤمنه حتى تبعته الى فكتب لثني انا بعنت به اليك لا جيش معه
فكتب الوليد والله لن جنتي لا أؤمنه فقال يزيد ارسلني اليه فواقه صاحبان اوقع بينه
ويثنيك عدواة ولا ان يقتل الناس في السكاك فكتب يحيى بالطلب ما قدرت عليه فارسله وارسل
معه ابنه ايوب وكان الوليد قد امر ان يبعث به فبعده اذ قال سليمان لاشه اذا دخلت على امير
المؤمنين فادخل انت ويزيد في سلسله ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن اخيه في سلسله قال لقد
بلغنا من سليمان ودفع ايوب كآب ايسه الى عمه وقال له يا امير المؤمنين قمسي فداؤك ولا تقتر
ذمة أبي وانت احق من منعها ولا تقطع منار جاس من رجال السلامة في جوارنا لكانت املنا ولا
نذل من رجال العزى الا لقطع النال العزى بآلة فقرأ الوليد كتاب سليمان فاذا هو في عطفه ويثني
الله ويضمن ايصال المال فلما قرأ الكتاب قال قد شققتنا على سليمان وتكلم يزيد واعتذر فامنه
الوليد فرجع الى سليمان وكتب الوليد الى الخراج اني لم اصل الى يزيد واهله مع سليمان فاكتب
عنهم فكف عنهم وكان ابو عيينة بن المهلب عند الخراج عليه ائب الف فتركها وكتب عن حبيب
ابن المهلب واقام يزيد بن المهلب عند سليمان يمدى اليه الهدايا ويضع له الاطعمة وكان لابي
يزيد هدية الابهث بها الى سليمان ولابي سليمان هدية الابهث بنصها الى يزيد وكان لا تهب
جارية الابهث بها الى يزيد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح الحصون الخمس التي بسورية وغزا
عباس بن الوليد حتى بلغ ارض وبلغ سورية وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك قرة بن شريك على
مصر وعزل اخاه عبد الله بن عبد الملك وفتح اسررت الروم خالدين كنان صاحب البصر فاحدا
ملكهم الى الوليد وبعج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان اميرا على مكة والمدينة
والطائف وكان على العراق والمشرق كله الخراج بن يوسف وعامله على البصرة المبراح بن عبد الله
الحكمي وعلى قضائهم ابي عبد الرحمن بن اذينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرة بن
شريك وفتح امارات افسس بن مالك الانصاري وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان

والغرائق فاهلك الزرع
فعمل اربع مشاركات من
شخص في اربع جوارب بلدة
انوس وجعل على كل مشاركة
صورة شراب في خمسة قد
التوت عليه فلم يقرهم شيء
من الطيور فلم يزل ذلك الى
ان كان الطرفان قازال
تأثت المشاركات فهلك بعده
خصلت الملك وهو اول من
عمل مقياسا لزيادة النيل
وهو يستمن ربحا على سافة
النيل وجعل في وسطه بركة
من نحاس صغيرة فيها ماء
مزون على سافة البركة
عقابتان من نحاس ذكر
واثني فاذا كان اول النهر
الذي يزيد فيه النيل ففتح
البيت وجمع الكهنة فيه بين
يديه وتكلم رؤساء الكهات
بكلام لهم حتى يصحرا حد
العقابتين فان صفر البكر
كان الماء تاما وان صفرت
الاثني كان الماء ناقصا
فيعتدون بذلك وهو الذي بنى
القطعوا التي يلاذ التربة
على النيل ثم لث بعده
(هو صالح) الثالث في مدني
مدينة بالشرق وهي ذات
جباب كثيرة وعلى في وسطها
صناعاتهم يدور بدور انما
وبيت مغربا ويصبح مشرقا
ومدينة بالمغرب وهي على
صقيان ويقال ان نوحا عليه

السلام ولد في زمانه وولده
عشرون ولدا وجعل مع كل
ولدهم ناضرا وهو رأس
الكلهنة وكان يعبد
الكواكب فاختفى عن
عيون الناس ثم قام بنوه على
حالهم كل واحد منهم في
قسمته التي اقتطعها أباه
حتى مضت عليه سبع سنين
ثم وقع بينهم تشاجر ونفاق
فاجتمع رؤس الكهنة على
أن يجهلوا أحدهم ملكا
ويقيم كل واحد منهم
في قسمته فاجتمع امرهم
على أكبر أولاده فووهوه
(تدريسان) فسار بسيرة
أبيه وجد الناس امره
فعمل قصرا من خشب
ونقشه بأحسن النقوش
وصور فيه صورة الكواكب
وجعله على الماء وكان ينزه
عليه فينهماه وينزه يوما
اكثر من النبل زيادة عظيمة
وهبت ريح عاصفة فوقع
القصر وهلك الملك وكانت
له امرأة ساحرة من بنات
عمه فسكنت عن الناس
موت الملك وكان يخرج
امرءا ونهيا إلى النوراء
عنه فقام الناس تحت
طاقتها تسع سنين لا يعلمون
بامر الملك فآراى أخوته
طول غيبته جهوا عليها
جوعا كسيرة وقد دعوا على

عمره ستا وتسعين سنة وقبل مائة وست سنين وقبل وسبع وقبل وثلاث وفيه امات ابو العالبة
الرياح في شوال وفيه اوفى نصر بن عاصم الليثي الجوى اخذ الخو عن ابى الاسود الدؤرى وقبل
مائة تسعين

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين)

*(ذكر قصة خبر قتيبة مع نيزك) *

تقدركا من سيرة قتيبة إلى نيزك وما جرى له بالالقاء وقيل من قتلها فلما فتح الطالقان استعمل
أخاه غور بن مسلم وقيل أن ملكها لم يحارب قتيبة فكذب عنه وكان بها الصرض فقتلهم قتيبة
وصليهم ثم سار قتيبة إلى القارياب فخرج إليه ملكها مقرامد عناق قبل منه ولم يقتل بها احدا
واسمعه عمل عليها رجلان من أهله وبلغ ملك الحوزجان خبرهم ثم هرب إلى الجبال وسار قتيبة إلى
الحوزجان فاقبضه أهلها سابعين مطيعين فقبل منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها عشرين
مألك الحمالى ثم أتى بلخ فلقبته أهلها فلم يقيم بها الا يوما واحدا وسار فبيع أخاه عبيد الرحمن إلى
شعب خلم ومضى نيزك إلى بغلان وخلفه قاتله على فم الشعب وضادته لجنه ووضع مقاتله
في قلعة حصينة من وراء الشعب فقام قتيبة أياما يتألمهم على مضيق الشعب لا يقدر على دخوله
ولا يعرف طريقا يسلكه إلى نيزك الا بالشعب ومقارنه لا تحتملها العساكر فبقى مختيرا فقدم
انسان فاستأمنه على أن يده على مدخل القلعة التي من وراء الشعب فامنه قتيبة وبعث معه
رجالا فانتفى بهم إلى القلعة من وراء شعب خلم فطرقوهم وهم آمنون فقتلهم وهرب من بقي
منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فأتى القلعة ومضى إلى السجنان فاقام بها أياما
ثم سار إلى نيزك وقدم أخاه عبيد الرحمن فارتحل نيزك من منزله فقطع وادى فرغانة ووجهه قتل
وأمواله إلى كابل شاه ومضى حتى نزل الكركز وعبد الرحمن يتبعه فقتل عبد الرحمن حذاء
الكركز ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين عبد الرحمن فرضا ن فخص نيزك في الكركز وليس إليه مسلك
الامن وجهه واحد وهو صعب لا تطيقه الدواب فقصر قتيبة شهرين حتى قتل ما في يد نيزك من
الطعام وأصابهم الجدرى وجدر جمعويه وخاف قتيبة الشدة فادعاه لياصق فقال انطلق
إلى نيزك واحمل لتأنيبي به بغير امان فان احتال وإني فامنه واعلم اني ان عانيتك وليس هو معك
صابتك قال فكتب إلى عبد الرحمن لا يجتأني فكذب اليه فقدم عليه فقال له ابعت رجلا
ليكونوا على فم الشعب فإذا خرجت انا ونيزك فليعطوا من وراءنا فيجروا بيننا وبين الشعب
فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت هناك وحمل سليم معه اطعمة واشبحة وأقاروا إلى نيزك فقال له
انك اسأت إلى قتيبة وغذرت قال نيزك بما رأى قال أرى ان تأمنه فانه ليس يارح وقد عزم على
أن يشتموك ما هلك أو سلم قال نيزك فكيف آتبه على غير امان قال ما ظننه يؤمنك لما في نفسه
عليك لان قدمه لانه عظيم ولكني أرى أن لا يعلم حتى تضع يدك في يده فأتى رجوا بن يسحق
ويهمر قال اني أرى نفسي تأتي هذا وهو ان رأى قتلى فقال سليم ما أتيتك الا لاشير عليك بهذا
ولو فعلت لرجوت أن تسلم وتعود حالك عنده فإذا ابعت فأتى منصرف وسليم الطعام الذي
معه ولا عهد لهم بئله فانتقمه اصحاب نيزك فساءه ذلك فقال له سليم اني لك من الناصحين أرى
اصحابك قد جهدوا وان طال بهم الحصار لم آمنهم ان يستأمنوا بك فأت قتيبة فقال لا آمنه على

سنتين من ملكة ماتت امه
الساخرة وامت ان يجعل
جسدها اذا ماتت تحت
صنم القفر فانها تحترقهم
بالجفاف وبكل ما يبالون
عنه ففعلوا ذلك وكانت
تصورها في صور كثيرة
وملكهم ثوبه يدون مائة
وسنتين سنة ولما حضرته
الوفاة امرهم ان يجعلوا
له صنما من زجاج على شقين
ويطلي جسده بالادوية
المسكة ويجعل في ذلك
الصنم ويلهم ويقام في هيكل
الاصنام ويجعل له كل سنة
عيدو يقرب له قربان وأن
تذق كتب علومه وكنوز
حقه ففعل ذلك كله ومات
بعده ابنه (شريك) فعمل
بسنن ابيه وجسده وقد
جعل الكهنة وبين يديه نار
عظيمة لا يصل اليها الا من
خاضها ولا تضر الامن
لذلك غائله وكانت اطماع
المولى منقطعة من الوصول
الى مصر لاسيما في زمن
شريك المذكور وقد احدث
في زمانه مجائب كثيرة منها
انه عمل على كل باب
مدينة بطعة من نحاس قائمة
على اسطوانة فاذا دخل
الغريب من باب المدينة
صدمت فيجتاحها وصرخت
فيؤخذ الداخل ويكشف

عبد الرحمن من طرخون ما كان صالحه عليه قتيبة ودفع اليه رهنا كان معه ورجع الى قتيبة
بخارا وكان قد سارا اليها من كس وفسق فرجعوا الى مرو ولما كان قتيبة بظاراء لك بخارا
خذوا وكان غلاما حسيذا قتل من يخاف ان يضاذه وقبل ان قتيبة سار بنفسه الى الصغد فلما
رجع عنهم قالت الصغد طرخون انك قد رصيت بالذل واستطبت الجزية وانت شيخ كبير ولا
حاجة لنا فبكى ففسوه وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه

(ذكر عدة حوادث)

قيل في هذه السنة استعمل الوليد خالد بن عبد الله القسري على مكة فلم يزل والماعلم احمق مات
الوليد وكان قد قدم سنة تسع وعشرين ذكره ايضا فلباوى مكة خطبهم وعظم امر الخلافة وحتمهم
على الطاعة فقال لوانى اعلم ان هذه الوحش التي تأمن في الحرم لو نطقت لم تقرب بالطاعة لآخر جتها
منه فعابكم بالطاعة ولزوم الجماعة فاني والله لا اؤقي باحد يطعن على امامه الا صلبته في الحرم الى
لا ارى قتيبة كتب به الخليفة اوراء الامضاء واشتد عليهم ورجع بالناس هذه السنة الوليد بن
عبد الملك فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بناءه واخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد
ابن المسيب لم يجز احد من الحرس يخرج منه فقبل له لوقت قال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي
كنت اقوم فيه فقبل لوسات على امير المؤمنين قال لا والله لا اقوم اليه قال عربن عبد العزيز
فعلت اعدل بالولد في ناحية المسجد لالراء فالتفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك الشيخ اهو
سعيد قال عربن ومن حاله كذا ركض املوه لي كما كنت اقام فقبل عليه وهو ضعيف البصر قال الوليد
قد علمت حاله ونحن نائمه فدار في المسجد حتى اتمام فقال كيف انت ايها الشيخ فوالله ما تحرك
سعيد بل قال يخبروا الله فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فانصرف وهو يقول لعمره اذ قتيبة
الناس وقسم بالمدينة دقا كثيرا وآتية من ذهب وفضة واموال اوصلى بالمدينة الجمعة فخطب
الناس الاولى جالساً ثم قام فخطب الخطبة الثانية قائماً قال اسحق بن يحيى فقلت له جابه حيوة
وهو معه اهل هكذا تصفون قال نعم مكررا وهكذا صنع معاوية وهلم جرا قال فقلت له هلا تكلمه
قال اخبرني قتيبة بن ذؤيب انه كان مع عبد الملك ولم يترك القعود وقال هكذا خطب عثمان قال
فقلت والله ما خطب الا فاشما قال رجاى روى له شئ فاقته وياي قال اسحق ولم نرمهم اشد تعجيرا
منه وكان العمل على البلاد من تقدم ذكرهم غير حركة فان خالد كان عاملها وقيل ان عاملها
هذه السنة كان عربن عبد العزيز بن مروان وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن الوليد
الصائقة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل الوليد عمه محمد بن مروان عن
الجزيرة واربعية واستعمل عليها اخاه مسلمة بن عبد الملك فغزا مسلمة الترمذ من ناحية اذربيجان
حتى بلغ الباب وفتح مدائن حصوه وناصب عليها الجنائق

(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة الى بلاد
الروم

(ذكر فتح الاندلس)

وفيها غزا طارق بن زياد مولى مومى بن نصير الاندلس في اثني عشر الفا فاني ملك الاندلس واهله

عن امره وساق الى مدائن
العرب ثم راى من النيل
ورقى على حافته منازل
وغرس اشجارا يتزعمها
وكان اذا خرج اليها ساقا
عمارة متصلة وملوكهم مائة
وثلاثين سنة ثم تولى مكانه
ابنه (شملوق) وكان عالما
كافا متحكما قد افاض العدل
والاحسان على رعيته
وقسم ما النيل حواما وزونا
صرف الى كل ناحية قطله
وعمل شملوق المذكور
القبيلة اركبة على سبعة
اركان و جعل لها اسبعة
ابواب وبني على كل باب
صورة معمولة فاذا تقدم
الخصم الى تلك الصورة
التصقت بالنظام وسقطت
عليه شدا عندها وان دعا
المطعم الطعام الى تلك
الصورة ولم ياتهم اأعد
النظام من رجليه وخرس
كسائه ولم يضر ولم يزل لها
عمل حتى ازالها الطوفان
فلما هلك تولى مكانه ابنه
(سوريد) وهو الذى بنى
الاهرامات واقتنى صورة
ابيه فى العمارة والعدل
والانصاف وبني بالعهد
ثلاث مدائن وعمل فيها
جباب كثيرة وهراقل من
جسي الخراج عصر وألزم
اهل النعام على اقتداهم
واول من امر بالانفاق

اذ شروق وكان من اهل اسم بات وهم ملوك نعيم الاندلس فزحف له طارق بجيوع من معه وزحف
الاندرى شوق وعليه تاجه وجميع المطية التى كان يليها الملوك فاقتتلوا قتالا شديدا اهل
الاندرى شوق وقتل الاندلس ستة ائتين وتسعين هـ ذابجه مذكرة ووجعه فى فم الاندلس وبقي
ذلك الاقليم العظيم والفتح الميلى لا يقتصر فيه على هذا القدر وماذا ذكر فقصا على وجهه اتم من هذا
ان شاء الله تعالى قصا على اهلها انهم اعلم بلادهم قالوا اول من حكم اقوم يدورون بالاندلس
(نشين مجبة) فسمى بالاسم ثم عزب بعد ذلك بسبعين سنة وملكه والناصرى يسمى بالاندلس
اشبانية باسم رجل صاحب فيها يقال له اشبانى وتيل باسم ملك سكان بهم الى الرحا بالاولى
اشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت بالاندلس بن يافث بن نوح وهو اول
من عرفها قيل اول من سكن الاندلس بهذا الطوفان قوم يدورون بالاندلس فمرها وتداولوا
ملكها ادهرا طولا وكانوا يجوس اسم جسي الله عنهم المطروقا الى عليهم القطع فلهذا اكثرهم
وقر منها بن اطارق الفارغى بالاندلس ما قسنته ثم ابنته الله لعمار تها الاقارعة فدخل اليها
قوم منهم اجلاهم ملك افرقية تحققت منهم لقطر تولى على بلاده حتى كاد يفتي اهلها عليهم
الى السفن مع امير من عنده فارسوا بجزيرة قادس وراى الاندلس قد احدثت بلادها وحررت
انهارها فكنتوها وعمرها ونصبوا لهم ملوكا يبعثون امرهم وهم على دين من قبلهم
وكانت دار ملكهم طائفة الخراب من ارض اشبيلية بنوها وسكنوها راقماو مد تيزه الى
مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها احد عشر ملكا ثم ارسل الله عليهم بهم رومة وملوكهم اشبان
ابن طيطس فغزاهم وخرقهم وقتل قيمهم وحاصرهم بطائفة وقتل قصه وانها فابتن عليهم اشبانية
وهي اشبيلية واتخذها دار ملكته وكثرت جوعه وعما وتغير وغزوات المقدس فغنم مائته وقتل
بها مائة الف وقتل المرمره الى اشبيلية وغيرها وغنم ايضا مائة سليمان بن داود عليه السلام
وهي التى عنها طارق من طيطس لما اقتحمها وغنم ايضا قلعة الذهب والجزر الذى لى عمارة وكان
هذا اشبان قد وقف عليه الخضر وهو يحرق الارض فقال لها اشبان سرف يحنى وقتل وتعلو
فاذا ملكتها يلبا فوافق بديرة الانبياء فقال اخضر متى كيف شال مثلى الملك فقال قد بدت
دين من جعل صالكا هذه كما ترى فنظر اليها فاذا هي قد اوردت فارناح وذهب عنه الخضر وقد
رفق اشبان بقوله قد اخل الما من فاروقى حتى ملك ملكا عظيما وكان ملكه عشرين سنة ودام
ملك الاشباين بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل عليهم من بهم رومة ثمانية
يدعون البشوليات وملوكهم طويش بن شطة وذلك حين بعث الله المسيح فعليها عليها واستولوا
على ملكها وكانت مدينة ماردة دار ملكتهم وملك منهم سبعة وعشرون ملكا ثم دخلت عليهم
امة القوط مع ملك لهم فعليها على الاندلس فاقطعها واسم يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء
طهورهم من ماحية ابطلت تشرق الاندلس فاغارت على بلاد مجدو وسمن تلك الماحية
وذلك فى ايام قليوذيوس قيصر ثالث القياصر فخرج اليهم وهزمهم وقتل قيمهم ولم يفلحوا به الا
الى ايام قسطنطين الاكبر واعادوا الغارة قسرا اليهم جيشا فلبشبوالة واقطع خبرهم الى دولة
نات قيصر فانهم قدموا على انفسهم امير اسمعلا نري و كان يعبد الاوثان فادار الى رومة
اجعل النصارى على السجود لاوثانه فظهر منه سوء ميرته فقتلوا اصحابه عنه وما لوال الى اخيه

وخاروبه فاستعان بصاحب رومة فبعث اليه جيشا فمزقوا دنانيدن النصارى وكانت ولايته
ثلاث عشرة سنة ثم لم يبعده اقرطوبه بعده مارتيو ويعدده وعديس وكانوا قد عادوا الى عبادة
الاوثان فجمع من اصحابه مائة الف وسار الى رومة فقتل اليه ملك الروم جيشا فمزقوا وقبضوا
ثم بعده الرقي وكان زيدا قاضيا عافسا راي اخذ بشار وعديس ومن قتل معه ونازل روميه
وحاصر هاروخسدي على اهلها ودخلها عنوة ونظم اموالهم ثم جمع اصطول البحر وسار الى
مدققله ليقبضها ويقبض مافيا فغرق اكثر اصحابه في البحر وهو فيمن غرق ثم ملك بعده اطاووف
سب سمين وخرج عن بلاد ايطالية واقام ببلاد غاليس بجوار راقصى الاندلس ثم انتقل منها الى
برشلونة ثم بعده اخوه ثلاث سنين ثم بعده واليسابور دزارين ثلاثا وثلاثين سنة ثم ابيه طرشند
ثم بعده اخوه اذريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده اوروقي سبع عشرة سنة ثم بعده الرقي بطاوشة
ثلاثا وعشرين سنة ثم عثليق ثم املق سنين ثم ثوروش سبع عشرة سنة وخسنة اشهر ثم بعده
طودن قلس سبعة وثلاثه اشهر ثم بعده اقله خمس سنين ثم بعده اطلخه خمس عشرة سنة ثم بعده
امربا ثلاث سنين ثم بعده اخوه لوليد وهو اقل من اخذ طيلة داره لثلاثين سنة لوليد هو سفا
لملكه ايجار من مخرج عن طاعته عن قريب فزيرل بجارب من مخرج عن طاعته حتى احتوى
على جميع الاندلس وبني مدينة رقول وانقضا واكثر بساقيها وهو على القرب من طيلة
وسماها باسم ولده وعزله اليه فقتل حتى اذله ثم وخطب اليه ملك الفرج اقبه لولده ابراهيم
فزوجوه واسكنه اشبيلية فقتلته عصيان والده فقتل فصار اليه ابوه وحصرهما وضيق
عليه وطال مقامه الى ان اخذته عنوة وبجئته الى ان مات ثم ملك بعده لوليد ابيه وكردو كان حسن
السيرة فجمع الاساقفة وغير سيرة ابيه وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو عشرين اسقفا وكان تقيا
عقبا فادلبس ثياب الرهبان وهو الذي بنى الكنيسة المعروفة بالزقة بازاء مدينة وادي اش
ثم بعده ابيه لوليد باسار كسيرة ابيه فاعتاله رجل من القوط قتله بترق فقتله وملك بعده
اثرقي هذا الخبر رضا اهل الاندلس وكان مجرم طاعنا اسقفا فثار عليه رجل من خاصته فقتله
لثلاثين سنة ثم بعده مار سمين ثم ملك بعده سب سقوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسن
بيرة ثم بعده ابيه وكرديو كان صغيرا عمره ثلاثة اشهر ومات ثم ملك شتله وكان ملكه عند
كان مشكورا ثم بعده سب سمين سنين ثم بعده ختله سبعة اعوام ثم بعده خندس
اوام ثم بعده بيمان غمانية اعوام ثم بعده اروي سبع سنين وكان في دولته خلق شديد
ث بالاد الاندلس تخربا لشدة الجوع ثم بعده ايشة خمس عشرة سنة وكان جارا مدموما
سده ابيه عظيمه وكانت ولايته سبعة وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة قين
واطلق كل مجوس كان في مجن ابيه وادي الاموال الى اربابهم ثم في وخلف ولدين
هم ما اهل الاندلس وتراضوا بترجل يقال له زريق وكان شجاعا وليس من بيت الملك
لده بولده الاندلس انهم يبعثون اولادهم المذكور والاثاث الى مدينة طيلة لكونون
الملك لا يجذمه غيرهم يادون بذلك فاذا بلغوا الخلق انكح بعضهم بعضا وولدى
ما ولى زريق ارسل اليه بولسان وهو صاحب الجزيرة الخضراء وسيرة وغيرهما ابنة
هاردر بن واقظها فكتب الى ابيها فاقضيه ذلك فكتب الى موسى بن نصير عامل

علي الزرق والمرضى من
خرائمه وعمل امرأته من
اختلاط كان يرى فيها
جميع الاقاليم وما اخصب
وما اجذب منها وما حدث
فيها وزكها على منارة من
نحاس وسط اسوس وعمل
في المدينة صورة امرأة
جالسة في حجرها صبي
كانها ترضعه واعيا
امرأة اصابها علة في عضو
فمضت ذلك العضو بعضو
منها مقابها سارت واعيا
صبي اصاب عضوه فمض
ذلك العضو بعضو ذلك
الصبي برى ومن اعماله
شاء الهرة من الكيبرين
وسبب بانها لله رأى رؤيا
كان الارض انقلب باهلها
وكان الناس يمرون على
رؤسهم وكان الكواكب
تساقط عليهم ويصدم
بعضها بعضا بصوات عظيمة
هائله فغمه ذلك ثم رأى بعد
ذلك كان الكواكب
الثابتة في صفة طور ربيض
وكانها تنظف الناس
وتلقبهم بين جملين عظيمين
وكان الخيلين انطباعا عليهم
وكان النيرة مظلة فانتبه
مذعورا وعلم الله سيحدث
في العالم امر عظيم فجمع
رؤساء الكهنة بين جميع
اعمال مصر وكنائسها
مائة وثلاثين كاهنا وكبيرهم

يقال له اقليلون فقص عليهم
 ذلك وكان اقليلون رأى
 رؤيا مثل ذلك فاشدوا
 ارتفاع الكوكب
 فاشدوا وياها الملوكان
 قال سوريدي وبلق بلادنا
 قالوا نعم وتقرّب وتبقى شين
 خرابا فامر بعمل الالهram
 لتكون قبور اهلهم وله ولاء
 يسه تحفظ اجسادهم
 وكتبهم وكثروهم وامر بان
 يعمل لهم اشارف يدخل
 منها النيل الى مكان
 ويخرج الى الموضع من
 ارض العرب والاسعيد
 وملاطلسات وحيات
 ونخائن وغير ذلك وزبرق
 سقونها واسطوا انهم
 ما قالته الحكام من النجوم
 العامة وامر ارا العاقر
 ومنافذها وشارها وعمل
 الطلحات والحساب
 والهندسة والطب وغير
 ذلك كل ذلك معلوم لمن
 يعرف كتابهم ولعالمهم وليس
 على وجه الارض بناء ارفع
 واعلم منها وكان اعتدوا
 بناتهم في طالع سعيد قرر
 عليهم وبناء هذين الهرمين
 والنسر الواقع في السرطان
 طائر غر من بناتهم اكاهما
 ديا جاملوا ناعل لها عيدا
 حضر اليه اهل علكته
 وكتب عليهم اني بنيتهما
 في ستين سنة فمن ادعى قوة

الوليد بن عبد الملك على اقر يقية بالطاعة واستدعاء اليه قار اليه فادخله بولسان مدني
واخذ عليه اليهود ولاعهما بما يرضى به ثم وقف له الاندلس ودماء اليه اورد ذلك آخر سنة
تسعين فكتب يحوسر الى الوليد بما فتح الله عليه وما دعاه اليه بولسان فكتب اليه الوليد يرضى
بالسر اياها لا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الاهوال فكتب اليه موسى انه ايسر بعد وتسع وانما هو
خليج بين ما رواه فكتب اليه الوليد ان اختبرها بالسر اياها وان كان الامر على ما حكيت فبعث
رجلا من مواله يقال له طريف في اربعة مائة رجل ومعهم مائة فرس فساد في اربع سفان
فخرج في بحر ربة الاندلس فسميت جزيرة طريف لقوله فيها ثم اغار على الجزيرة الخضراء فاماب
عنته كثيرة ورجع سالم الى رمضان سنة احدى وتسعين فلما رأى الناس ذلك اصرعوا الى
العز وثمان ومضى دماولى له مكان على مقدمات جيوشه يقال له طارق بن زياد يده منه
في سبعة آلاف من المسلمين اكثرهم البربر والموالي واقام العرب خساروا في البحر وقصدوا
جبل شيف وهو متصل بالجزيرة فسمى الجبل جبل طارق الى اليوم ولما ملك عبد العظيم البلاد
أمر ببناء مدينة على عهد الجبل وسماها جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وهرت اليلسة على
الاولى وكان ساول طارق فيه في رجب سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق البحر
عليه سمته فرأى النبي معه المهاجرين والانصار قد تغلبوا والسيوف وتكبو القسي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لنا ولك وأمر يارقب المسلمين والوفاء بالعهد فنظر طارق
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستنقظ من نوره مستبشرا
وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر لما اكمل أصحاب طارق بالجبل نزل الى الصحراء
ورفع الجزيرة الخضراء فاصاب بها عجزا فقالت له انى كان لى زوج وكان عالما بالوادى وكان
يحدثهم عن أمر يدخل بلادهم فيقلب عليه ووصف من نهته انه ضخم الهامة وان في كنفه
لايسر شامة عليها فاشعر فطارق ثوبه فاذا الشامة كاذ كريت فاستبشر طارق أيضا هو ومن
عه ونزل من الجبل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء وغيرها ووافق الحسن الذي في الجبل
يا بلانغ رزديق غزو طارق بلادهم فظلم ذلك عليه وكان غاي في غزائه فرجع منه او طارق قد دخل
بلادهم جمع له جمعا يقال بلغ مائة ألف فلما بلغ طارقا الخبر كتب الى موسى يستدعه ويخبره بما فتح
انه زحف اليه مائة الاندلس بما لا طاقة له به فبعث اليه بخمسة آلاف فتمكامل المسارون
في عشر الفأ ومعهم بولسان يديهم على عودة البلاد ويتجسس لهم الاخبار فاناهم رزديق في
سنة ثمان مائة الف في شهر ربيع من أعمال شذونة البليين شيئا من رمضان سنة اثنتين وتسعين
قصت الحرب غاية أيام وكان على محنته وميسرته ولد الملك الذي كان قبله وغيره ما من
تا الملك واتفقوا على الهزيمة ففصل الرزديق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت ايديهم من الغنية
ادوا الى بلادهم وبقى الملك لنا فلزموا واهزم الله رزديق ومن معه وغرق رزديق في النار
ما رطارق الى مدينة اسجدية متبعها لهم فلقه أهلها ومعهم من الهزيمة خلق كثيرا فلقه قتالا
يديا ثم انهم اهل الاندلس ولم يبق المسارون بعدها حيا بامنئها ونزل طارق على عين بيتا وبين
مدينة اسجدية اربعة أميال فسميت عين طارق الى الآن ولما سمعت القوط من اثنين الهزتين
ف الله في تلويحهم الرعب وكثروا فظنوا انه شغل فعزل طريف فنهروا الى طلمطة وكان

طارفت قدأوجههم به يا كاهن هو ومن معه فلما دخلوا طيلة وأخروا مدائن الاندلس قال له
 يواسان قد فرغت من الاندلس ففرق جيوشك ومراأت الى طيلة ففرق جيوشه من مدينة
 اسجعة وبعث جيشا الى قرطبة وجيشا الى غرناطة وجيشا الى مالقة وجيشا الى تدمير وسارحو
 ومعه فلم يلبس الى جيان يريد طيلة فلما بلغ طيلة وجدها خالية وقد سلق من كل باب مدينة
 خاف الجبل فقال له اماية فلما لم يجلس الذي سار الى قرطبة فاتهم دلهم راع على نقرة في سورها
 فدخلوا منها البلاد وملكوها وأما الذين قصدوا تدمير فلقبهم راحبا واسمه تدمير وبه سميت وكان
 اسمها ارونولة وكان معه جيش كثيف فقاتلهم قتالا شديدا ثم انهم زعم قتل من أحبابه خلق كثير
 فأمر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم صالح المسلمين عليهن وأفتح سائر الباموش ما قصدوا اليه من
 البلاد وما طارق فلما رأى طيلة فارغة ضم اليها اليهود وقرلهم بهم رجالا من أصحابه وسارحو
 الى وادي الحجاز فقطع الجبل من فججته فسمى فجج طارق الى اليوم وانتهى الى مدينة خلف
 الجبل تسمى مدينة المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجد أخضر
 صافيتها وأرجلها منها مكلالة بالؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثمانية وستون
 رجلا ثم مضى الى مدينة مائة ففتح منها ووجع الى طيلة في سنة ثلاث وتسعين وقيل اقتصم
 ارض جيلقية ففرقها حتى انتهى الى مدينة اسرة وانصرف الى طيلة وواقعه جيوشه
 التي وجهها من اسجعة بعد فراغهم من فتح تلك المدن التي سيرهم اليها ودخل موسى بن نصير
 الاندلس في رمضان سنة ثلاث وتسعين فجمع كثير وكان قد بلغه ما صنع طارق فشد عليه فلما عبر
 الى الاندلس ونزل الجزيرة الخضراء أقبل له تسلك طريق طارق فأتى فقال له الادلا من نحن ذلك
 على طريق اشرف من طريقه ومداث لم تفتح بعد ووعده بوليان بفتح عظيم فسر بذلك وكان قد
 نحه فساروا به الى مدينة ابن السليم فافتحمها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهي أحصن مدن
 الاندلس فقدم اليها بوليان وخاصة فاقوهم على حال المنزعين معهم السلاح فادخلوهم بدنتهم
 فأرسل موسى اليهم الخيل ففقدوها لهم ليلافد دخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى
 اشبيلية وهي من أعظم مدائن الاندلس بنيانا واعرزا آثارا فحصرها أشهر واقفها وهرب من
 بها فأتوا له موسى اليهود وساروا الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان أهلها خرجوا اليه فقاتلوه
 قتالا شديدا فكمن لهم موسى ابلا في مقاطع الضفر فلم يبرهم الكفار فلما أصبحوا زحف اليهم
 ففرجوا الى المسلمين على عاداتهم ففرجوا عليهم من الكمين واحد قواهم وحاولوا بينهم وبين البلد
 وقناهم قتلادز بها وبجلمان فنجماهم فدخل المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها أشهرا فقاتلهم
 وزحف اليهم بدبابية عليها اوتة وسورها فخرج أهلها على المسلمين فقتلواهم عند البرج فسمى برج
 الشهادة الى اليوم ثم اقتحمها آخر رمضان سنة أربع وتسعين يوم القطر صلحا على ان جميع
 أموال القسلي يوم الكمين وأموال الهاربين الى جيلقية وأموال الكائن وحليف المسلمين
 ان أهل اشبيلية اجتمعوا وقصدوا فقتلوا من بها من المسلمين فسير موسى اليها ابنة عبد العزيز
 يبش فحصرها مائة عنوة وقتل من بها من أهلها وسارعت اليها وابنة فلكها معا وعاد
 الى اشبيلية وسار أبو موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طيلة فخرج طارق اليه فلقبه فلما
 حصره نزل اليه فحضر به موسى بالسوط على رأسه ووجهه على ما كان من خلافه ثم سار به الى

فلقبهم ما في سنة ثمان مائة
 فان الهمد اخون من البناء
 والى بكسوتهم ما حورا
 فليكم ما من بعدى حصرا
 وعددها ثمانية عشر هرما
 ثلاثة منها بالجيزة مقابل
 القس طاط وعند مدينة
 فرعون يوسف عليه السلام
 هدم دوره ثلاثة آلاف
 ذراع وعلوه أربع مائة
 ذراع وعند مدينة فرعون
 موسى اهرام آخر وآخرها
 يعرف بهرم ميدوم كانه
 جبل فالهرم الشرقي فيه
 سوريد الملك وفي الهرم
 الغربي اخوه هر جيب وفي
 الهرم الماثلون افر بون بن
 هر جيب والصاينة تزعم ان
 أحد ها قبر شيت عليه
 السلام والآخر قبر هر من
 والماثلون قبر صافي بن هر من
 اليه تنسب الصاينة وجعل
 لكل هرم منها خزانة من
 الرومانيين فالموكل بالهرم
 البصري في صفة امرأة
 عريانة مكشوفة الفرج
 ولها ذائب الى الارض
 وقد راجع اعادة تدوير حول
 الهرم وقت القائلة والموكل
 بالهرم الذي الى جانبه في
 صورة غلام امردعيان
 وقد روى بعد المغرب يدور
 حول الهرم والموكل
 بالثالث في صفة شيخ في يده
 مخبرة وعليه ثياب الزهبان

وقد روي يندو زوي بعض لالا
 وكل بيتا زخاما لالا ذلك
 من الرواية رقيب ان ادريس
 عليه السلام حين استدل
 من اسوال الكواكب
 على وقوع الملوكان امر
 بيناه الاحرام واودعها
 الاموال وصحائف العلوم
 وما يخاف عليه من الذهب
 والدنور وقيل بينها شداد
 ابن عادر كانوا يستعدون
 بالرجوع فكان احداهم
 اذا مات دفن معه ماله وان
 كان صانعا دفن معه
 آلات صنعه واسوال هذه
 الاحرامات بحجة وحكاياتها
 غريبة وكل شيء يفتنى عليه
 من الدهر الا الهرمين فانه
 يفتنى على الدهر منهما وفي
 ذلك يقول الشاعر
 حسرت عقول اولي النهى
 الاحرام
 واستصغرت لعظمها الايام
 ملست مؤفة البناء شواقي
 قصرت اعال دوني من سمام
 لم ادري حين كما التفكر دنيا
 واستوهمت بحبيبي الاواح
 اقبولوا ملاك الاعاجم من ام
 ظلم رحل كن ام اعلام
 (قال المتن)

ابن الذي الهومان من ببناء
 من قومه ما يورمه ما مصرع
 تختلف الاشجار عن سكانها
 حينما يدركها النفا فتنبع

مدسة طليطة فطليعته ما غتم والمائة ايضا فانما هم وقد انزع وجلا من ارجاء انفسه عنها
 فقال لا علمي كذلك وبعدها فقص عروضا من ذهب وسار موسى الى سرية طلة وسداتها
 خاتمة او او غلق بلاد القرية فانتفى الى مقارزة كسيرة واراض سله ذات آثار فاما بيتها
 صفا فاشافهم مكتوب اليه القرية الى احميل الى ههنا منتما كم فاربعوا وان سألتم الى ماذا
 ترجعون اخبركم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى انتمرب بعضكم بعضا
 بعض وقد قطعتم فرسج واما رسول الوليد في اشارة ذلك بأمره بطرح روح عن الاندلس والقول
 اليه فهاهنا ذلك وسطا الرسول وهو يصد بلاد العدو في غير ناحية الصم يقتل ويسبي ويهدم
 الكنائس ويكسر الترافيس حتى بلغ صفرة بلاى على البحر الاخضر وهو في قوة وطهر وقد قدم
 عليه رسول آخر للوليد يستخفه واخذت عنان بعلة واخرجه وكان واقفا الرسول عيشة ذلك
 بجذبة وخرج على الفج لاهر وفجج موسى وواقاه طارق من الشعر الاعلى فاقله معه ومضيا
 جميعا واستخلف موسى على الاندلس اليه عبد العزيز بن موسى فلما عبر البحر الى سبتة اختلف
 عليه ماو على طعة وماوا لاهما اليه عبد الملك واختلف على اقرية واعماله اليه الكبر
 عبد الله وسار الى الشام ورجل الاموال التي غنت من الاندلس والبخار والمائة ومعه ثلاثون
 آفة بكر من ثبات ملوك القوط واعيانهم ومن تقيس الجوهر والامعة ما لا يحصى فورد الشام
 وقد مات الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان منصرفا عن موسى بن نصير
 فغزاه عن جميع أعماله واقصاه وجبه واغرمه حتى احتاج ان يسأل العرب في معونه وقيل
 انه قدم الشام والوليد بجي وكار قد كتب اليه وادعى انه هو الذي فتح الاندلس واخبره خبر
 المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق فقال طارق اني
 فكذب موسى فقال طارق والوليد يسلمه عن رجلها المدة فساله عنها فلم يكن عنده منها علم
 فاطاه را طار في ذكرانه لاحتياها اهذ السب فعلم الوليد صدق طارق وانما تامل هذا لانه كان
 حبيبه وضربه حتى ارسل الوليد فآثر جبه وقيل لم يحبسه قالوا ولما دخلت الزوم بلاد الاندلس
 كان في علمكم بيت اذا ولى ملك منهم اقبل عليه قفلا فلما ملك القوط فاولوا كفعلهم فلما
 ملك يزدريق اراد فتح الاقالق فناء اكبابر اهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الاقالق
 فزاعى في البيت صورا العرب وعلهم العمامات الجرعى شيول شهب وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت
 دخل هؤلاء القوم هذا البلد ففتحت الاندلس تلك السنة فبذل هذا القدر كاف في فتح الاندلس
 وقد كرا في اخبار الاندلس عند اوقات حدودها على ما بشرط ان شاء الله تعالى

• (ذكر غزوة بنو مرة سرديانة) •

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من اكبر الجزر ما عدا جزيرة قسطنطينة واقربا على وهي كثيرة
 القواكدة ولما فتح موسى بلاد الاندلس سير طائفة من عسكره في البحر الى هذه الجزيرة مرة اثنتين
 وتسعين فدخلوها وهدموا النصارى الى ما لهم من آية ذهب وفضة فالتقوا الجميع في المنان الذي
 اهلهم وجعلوا أموالهم في سقف بنو طليعة العنلى التي اهلهم تحت السقف الاول وغنم المسلمون
 فيها ما لا يحصى ولا يوصف واكثر والذلول فالتقوا ان رجلا من المسلمين اغتسل في المية فالتقت
 رجله في شيء فآثر جبه فاذا بحصاة من فضة واخذها المسلمون جميعا فبذل رجل من المسلمين

الى تلك الكنيسة فنظر الى حمام فرماه بهم فاشطأه ووقع في الحنف وانكسر لوح تنزل منه
شي من الذنائب واخذوا الجميع وازداد المسلمون غلوا فكأن بعضهم يذبح الهرة ويرمي ما في
جوفها فيعلوه دنائره ويحيط عليه او يلتصق بالطريق فاذا خرج اخذها وكان يضع قائم سيقه
على البنت ويلفه ذهباً فلما ركبو في البحر سمعوا غائلاً يقول اللهم غرقهم غرقهم فغرقوا عن آخرهم
فوجدوا كثر الغرقى والذنائب على اوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة غزا عبد الرحمن بن
حبيب بن أبي عبيدة القهري فقتل من به اقتلاد ريعاً ثم صالحوه على الجزية فآخذت منهم
وبقيت ولم يغزها بعده احد فعمرها الروم فلما كانت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة اخرج اليها
المسلمون القاتم العاوي صاحب افرقية اصطولا من المهدي ففر واجنوة ففحقوا المدينة
وأوقعوا باهل سردانية وسبوا فيها وأسرقوا مراكب كثيرة وأخرى واجنوة وغنموا ما فيها وفي
سنة ثمان وأربعين غزاها مجاهد العاصري من دانية وكان صاحبها في البصرى مائة وعشرين
مراكباً فقتلها وقتل قائمها كروسي النساء والذرية فضع بذلك ملوك الروم فجمعوا اليه وساروا
اليه من البر الكبري في جمع عظيم فاقبلوا وانهم من المسلمون واخرجوا من جزيرة سردانية
وأخذت بعض مراكبهم وأسرا خو مجاهد وابنه على بن مجاهد ورجع عن بقى الى دانية ولم تغز
بعد ذلك وانما ذكرنا جميع اخبارها هنا لقلتها واذا افرقت لم تعرف كما يجب

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصوناً ثلاثة وجلا اهل سوسة الى بلاد
الروم وفي هذه السنة غزا قتيبة صاحبستان في قول بعضهم وأراد قصد ربيعيل الاعظم فلما نزل قتيبة
صاحبستان أرسل ربيعيل اليه رسلاً بالصلح فقبل ذلك وانصرف واستعمل عليهم عبدويه بن عبد
الله اللثمي وبيع بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان عمال الامصار من
تقدم ذكرهم وفيه امات مالك بن أوس بن الحذافان البصري من ولد نصر بن معاوية بالمدى قوله
أربع وتسعون سنة

• (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين) •

• (ذكر صلح خوارزمشاه وفتح خاتم جرد) •

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان ضيقاً فغلبه
أخوه خوزداد على أمره وكان أصغر منه وكان اذا بلغه ان عند أحد من هو منقطع الى الملك
جارية أو مالا أو دابة أو بنتاً أو اختاً أو امرأتة جيلة أرسل اليه واخذه منه وكان لا يتبع عليه
أحد ولا الملك فاذا قبل للملك قال لا اقربى به وهو محتفظ عليه فلما طال ذلك عليه كتب الى قتيبة
يدعوه الى أرضه ليلسها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه أخاه وكل من يصاد ليحكم فيهم بما يرى ولم
يطلع أحد من أمره على ذلك فاجابه قتيبة الى ما طلب وتجهز للفرز وظهر قتيبة انه يريد
الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه اجناداً ودهاقته وقال ان قتيبة يريد الصغد وليس
يغازيكم فها هو انتم في ريعنا هذا لقلنا على الشرب والتمتع فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في
هزارسب فقال خوارزمشاه لاصحابه ماترون قالوا ترى ان نقاتله قال لكني لا أرى ذلك لانه قد
يجز عنه من هو أقوى منا واشد شوكة ولكن اصرفه بشيء أو ذبه اليه فاجابوه الى ذلك فسار

ثم ان سوريد لما ملك مائة
وسبعمائة سنة وكان
منجوه وعرفه الوقت الذي
يموت فيه واليوم والساعة
أوصى بالملك لولده وعرفه
جميع ما يحتاج اليه وأمره
بان يدخل جسده الى الهرم
الذي أعد له نفسه فامتل
ولده جميع ما أمره به فامات
تولى الملك بعده (هرجيب)
وسار سيرة أبيه بالعدل
والاعارة والرفقة بالناس
فاحبوه وأطاعوه فبني هراماً
ونقل اليه كثير من المال
والخواهر وكانت له بنت

خوارزمشاه قتل عدية القبل من وراء النهر وهي أحسن بلاد وثنية لم يعبر النهر فإرسل اليه
خوارزمشاه فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين ومنازع وعلى أن يعينه على خاتم برقتيل
قتيبة ذلك وقبل صالحه على مائة ألف رأس ثم بعث قتيبة أخاه عبد الرحمن إلى خاتم جرد وكان
يعازي خوارزمشاه فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على أرضه وقدم منهم باربعة آلاف أسير
فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة إلى خوارزمشاه أساءه ومن كان يخافه فقتلهم ودفع أرواهم إلى قتيبة
• (ذكر فتح مصر قند) •

فلما قبض قتيبة صلح خوارزمشاه قام اليه الجش من مزاحم السلي فقال له سر ان أردت الصفد
يومان الدهر فالان فانهم آمنون من أن يأتهم عامل هذا وانما ينك ومنهم عشرة أيام فقال
أشأرك عليك بهذا أحد قال لا قال فصعد منك أحد قال لا قال والله لن تكلم به أحد الا ضربت
عنقك فلما كان الصفد أمر أخاه عبد الرحمن فسار إلى القريمان والزماة وقدم الانتقال إلى مرو
فسار يومه فلما مضى كتب اليه قتيبة اذا أصبحت فوجه الانتقال إلى مرو ووسر بالقريمان
والزماة فتوجه الصفدوا كتم الاخبار فأتى في الاثر فعمل عبد الرحمن ما أمره وطالب قتيبة الناس
وقال لهم ان الصفد شاعرة برجلها وقد قضا العهد الذي بيننا وصنعوا ما بلفكم وإلى ارجوان
يكون خوارزم الصفد كقرقطة والصفد من سار فاق الصفد فيلغها بعد عبد الرحمن بثلاث أو
أربع وقد مبعه أهل خوارزم وبخاراة فأتوه ثم ران وجه واحد وهو محمد ورون وماني
أهل الصفد طول الحمار فكنسوا إلى ملك الناس وساقان واخذوا فرغاة ان العرب غلة واثنا
أثو كيمثل ما أتوا به فأتوا ولا تفكروا لانفسكم وها كان عندكم من قوة فاخذوها فانتفروا وقالوا انما
نؤتى من مقلتنا فانهم لا يجردون كوجدنا فانتخبوا من أولاد الملوكة وأهل النجدة من أبناء
المرازبة والاساورة والابطال وأمرهم ان يأتوا عسكر قتيبة فيسبوا فله مشغول عنه يصار
ممرقند وولوا عليهم اثنا عشر ألفا فأتوا وبلغ قتيبة انطرب فاقبض من عسكره أربع مائة وقبض
سجانه من أهل النجدة والجماعة وأعلمهم الخبيرة وأمرهم بالمسير إلى عدوهم فساروا وعليهم
صالح بن مسلم فأتوا على فرحين من العسكر على طريق القوم فجعل صالح له كمين فيلحق
نصف الليل جاءهم عدوهم فلما رأوا صالحا جالوا عليه فلما اقتتلوا شد الكمينان عن يمين وشمال فلم
يرقموا كانوا أشد من أولئك قال بعضهم انالنا قتلهم اذ رأيت تحت الليل قتيبة وقد سجدوا
فضربت ضربة الجبتي فقلت كيف ترى باي وأبي قال اسكت افس الله فالت قال فقتلناهم
فلم يفلت منهم الا الشريد وهو بنو الاسلام وملاحهم واحتزنا رؤوسهم وأمرنا منهم اسرى
فسأناهم عن قتلنا فقالوا ما قتلنا الا ابن ملكاً عظيماً وبطلا كان الرجل بعده ما نزع دل
وكتبنا اسماهم على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين أصبحنا فلم يأت أحد يعجل ما جئنا به من القتلى
والأسرى وانجيل ومناطق الذهب والفضة قالوا كرمي قتيبة وأكرم سبي جماعة ولتنبأه
رأى منهم مثل الذي رأى حتى ولما رأى الصفد ذلك انكسر وانصب قتيبة عليهم الجانيق قرباهم
وثلث نالة فقام عليهم ارجل فشم قتيبة فراه بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف ومع بعض
المسلمين قتيبة وهو يقول كما عينا جى نفسه حتى متى يا ممرقند بعث فيك الشيطان اما وانه
لان أصبحت لا سأل من أهل اقصى غايه فأنصرف ذلك الرجل فقال لاصحابه كم من نفس غوت

افسدت مع بعض شداه
فتفاه إلى ناحية المغرب
وأمر بان يلقى لها مدية
هناك واسكن معها كمل
امرأة مسنة من أهل بيته ثم
مات وكانت مدة ملكه ثلثا
وسبعين سنة وملك بعده ابنه
(مناوس) كان جبارا أنبيا
شيطانا رجيا أذى الناس
وسقن الدماء واعتصب
النساء وكان يقتض
ختامهن قبل أن زواجهن
واستخرج كنوز آبائه وبني
قصورهم ذهب وفضة وشعر
فيها الا انه ارجل جعل حبيبا لها

غدا وأخبر الخبر فلما أصبح قتيبة أمر الناس بالجد في القتال فقاتلوهما واشتد القتال وأمرهم قتيبة أن يبلغوا ثلثة المدينة فجعلوا الترس على وجوههم وجعلوا قبلهوا وقتعوا عليه ساوراهم الصعد بالثياب فلينجروا فارس الصعد الى قتيبة فقاتلوا له انصرف عنا اليوم حتى نصلك غدا فقال قتيبة لانصالحهم الاورجنا على الثلثة وقد بل حال قتيبة برج العيسد انصرفوا على ظفركم فانصرفوا فاصالحهم من الغد على التي الف وماتى ألف من قتال في كل عام وان يعطوه ثلاث السنة ثلاثين ألف فارس وان يحلوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيه امقال فبنى فيه امجدا ويدخل ويصلى ويحلب ويتقدي ويخرج فلما تم الصلح وانزلوا المدينة ونزلوا المسجد دخلها قتيبة في أربعة آلاف انخسهم فدخل المسجد فحلى فيه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل الى الصعد من أراد منكم ان يأخذ مناعه فلما أخذ قاني لست خارجا منها ولست آخذ منكم الا ما صالحكم عليه غير ان الجند يقيمون فيها وقبل انه شرط عليهم في الصلح مائة ألف فارس ويوت الزيران وحليلة الاصنام فقبض ذلك وأتى بالاصنام فكانت كالقصر العظيم وأخذ ما عليها وأمر بها فأمرقت فقام غوزك فقال ان شكرك على واجب لا تعرض لهذه الاصنام فان منها أصناما من ابرقها هلك فقال قتيبة أنا أسرقها بيدي قد عابا نار فكيرتم اشعلها فاحترقت فوجدوا من بقاياها سائر الذهب فحجب ألف من قتال وأصاب بالصعد جارية من ولد زير دغار سلها الى الخراج فأرسلها الخراج الى الوليد فولدت له زيدا بن الوليد وأمر غوزك بالانتقال عنها فاشقتل وقبل ان أهل سمرقند خرجوا على المسابن وهم يقاتلونهم يوم قصها وقد أمر قتيبة يومئذ بفسر رقاب زير وقعد عليه فطاعنهم حتى جاز واقتيبة وأنه لم يحب بسيفه ما حل حبوه وانطوت تحتها المسابن على الذين هزموا القبط فهزمهم حتى ردتهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا المدينة فصالحوهم وصنع غوزك طعاما ودعا قتيبة فقاما في عداق من أصحابه فلما بعد استوب منه سمرقند وقال له لك اشقتل عنها فلم يجدها من طاعته وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه أهلك عادا الاولى وفودنا ابى وسكن عن الذي أرسله قتيبة الى الخراج بفتح سمرقند قال فارسلى الخراج الى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع الفجر فدخلت المسجد فاذا الى جني رجل ضرب رأسا في من أين أنت فقلت من خراسان وأخبرته خبر سمرقند فقال والذي بعث محمد بالحق ما افتخسوها الاغدر واكنكم يا أهل خراسان الذين تسلمون على أمية ملكهم ثم تنفضون دمشق جراجر اخاف فتح قتيبة سمرقند قبل ان هذا لاعدى العربى لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد وذلك ان الفارس اذا صرع في طلق واحد ويرين قبل عادي هيرين فلما قصها قتيبة دعاهم ابن توسعة فقال ياها أين قولك

الذهب الغزو والمقرب للغنى • ومات الندى والجود بعد الملب

أقاما بمر والروذر عن ضربهم • فقد غيبا عن كل شرق ومغرب

افقرو هذا قال لاهذا أحسن • وأما الذي أقول

وما كان مذكوا ولا كان قبله • ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

اعم لاهل الشرك قتلا بسيفه • وأكفرنا مقصدا بعد مقسم

قال وقال الشعراء في ذلك فقال الكيمت من قصيدة

من صنوف الجواهر
واستغرق في اللذات
والشهوات وشغل عما
يتعلق بالامارات ومصلح
العباد فابغضه الناس وكل
من امتنع من أمره احرقه
بالنار وأقام ملكا ثلثا
وسبعين سنة ومات فوضع في
الهرم مع اجداده وجعل معه
كنوزه ثم ملك بعده وابنه
(أقروش) وكان كاهنا ما هرا
خالف اباه في أفعاله وعدل في
الناس وجعل فواردة قطرها
مائة ذراع وطولها اخشون
ذراعا وركب في جوانبها

كانت سرقة احتياجية • فاليوم نفسها اقبسية مضر
وقال كعب الاشجري وقيل رجل من جعفي

كل يوم يحوي قتيبة بها • ويزيد الاموال ما لا يجديا
باهل قد ابلس الخراج حتى • شاب منه مغارق كن سودا
دوخ الصغد بالكاتب حتى • ترك السغد بالمرامع سودا
فوليد يبي قصدا ايسه • واب مومج يبي الوليدا

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان اهل خراسان يقولون ان قتيبة غدر باهل مرو فندم فلكه اغدرا
وكان عامله على خوارزم اياس بن عبد الله على حربه او كان ضيفا وكان على خراسان عبيد الله
ابن ابي عبيد الله مولى مسلم فاستغفرت اهل خوارزم اياها فجمعه والة فكتب عبد الله الى قتيبة
فبعث قتيبة اخاه عبد الله عاملا وامره ان يضرب اياها وسبعين النبطي مائة مائة ويحلفه ما قلنا
قرب عبد الله من خوارزم ارسلا الى اياس فاذره فتصلى وقدم عبد الله واخذ سبعين فخره
وسلحه ثم وجه قتيبة الجنود الى خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فبلغهم ذلك فلما قدم المغيرة اجعل
اينا ما لم ينزلهم خوارزم شاه وقالوا لا يصيبك فخره الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسي
فصلحه الباقون على الجزية وقدم على قتيبة فاستلمه على نيسابور
• (ذكر فتح طليطلة من الادلس) •

قال ابو جهم قروى هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولا طارق فاسارا اليه في رجب منها
واستخلف على افرقية ابيه عبد الله بن موسى وعبد موسى الى طارق في عشرة آلاف فلقاه
وترضا مرمى عنه وقبل عذره وسيره الى طليطلة وهي من عظام بلاد الاندلس وهي من قرطبة
على عشرين يوما فتصفاها واسلب فيها مائة سليمان بن داود عليه السلام ومائتا من الذهب
والجوهر وانه اعلم به قلت لم يزد على هذا وقد كرت في سنة اثنتين وتسعين من فتح الاندلس
ودخول موسى بن نصير الى طارق ما فيه كفاية فلا حاجة الى اعادته الا ان اياهم قتلوا
موسى هو الذي سبر طارقا وهو بالاندلس فتح مدينته طليطلة والذي ذكره اهل الاندلس في
تواريخهم ما تقدم ذكره

• (ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الخراج) •

قبل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الخراج والمدينة وكان سبب ذلك ان عمر كتب
الى الوليد يخبره بعصف الخراج اهل العراق واعتدائه عليهم وظلمهم فغير حتى يبلغ ذلك الخراج
فكتب الى الوليد ان من عسدي من المراق واهل الشقاق قد جعلوا عن العراق وبلغوا بالمدينة
وسكة وان ذلك من فكتب اليه الوليد يستشيره فيمن يولي المدينة وسكة فاستشار عليه بخالد بن عبد
الله وعثمان بن حسان فولى خالد امكة وعثمان المدينة وعزل عمرهما ما لم يخرج عمر من المدينة قال
ابن ابي عمير ان اكون من فقتله المدينة يعني بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تنني شيئا
وكان عزله عنها في شيان ولما قدم خالد امكة اخرج من به من اهل العراق كهوا وتم دمن انزل
عراقيا واوجره دارا واشتد على اهل المدينة وعدة هم وبارفهم ومنعهم من انزال عراقيا وكأوا
ايام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الخراج بالامانة والمدينة سويل انما استعمل على

اطبارا قصر باصناف
الاهات المطربة لا تقترع
في وسط المدينة منار عاليا
من صفر عليه صورة انسان
من صفر كفاء ضمت ساعة
صاح ذلك مساحا بالافعل به
دخول الساعات في السلي
والهار وعمل منار آخر
ويجعل على رأسه قبة من
صفر مذهب وليلهما
بلطوخات فاذا غربت الشمس
انتهكت تلك القبة ناراضى
له الكرام المدينة ولا تطعمها
الاحطار ولا الرياح فاذا
كان الهم ازل ضوءها لقصو

المدينة عثمان بن حيان وقد قتل سنة احدى وتسعين ولايته المكة في قول بعضهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح بسطية والمزيناين وطرسوس وفيها غزا مروان ابن الوليد فبلغ خيبر وفيها غزا اسلمة الروم ايضا ففتح ماسية وحسن الحديد وغزا اليمن ناحية ملطية وفيها اجذب اهل افرقية فاستقى موسى بن نصير فقتلوا فيها كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز يقول ان يعزله ما يهره يضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصب على رأسه ماء بارد انضرب به خمسين سوطا وصب عليه ماء باردا في يوم شات ووقعه على باب المسجد فمات من يومه (خبيب بضم الخاء المججمة وباء من موحدين بنتم مايا فتحتم انقطتان) ورجع بالناس هذه السنة عبد العزيز بن الوليد وكان على الاصطاد من تقدم ذكرهم الا المدينة فان علموا بعمان ابن حيان قد مها في شوال للثنتين بقتلهم وقد تقدم ذكر ولايته خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع وعشرين وفي سنة احدى وتسعين قد ذكرنا انه وليها هذه السنة وفيها مات أبو العلاء جابر بن زيد وأبو العلاء البراء اسمه زيد بن فيروز وكان موليا لعربية من بني رباح وليس بابي العالبة الراحي ذلك كان موته سنة تسعين وفيها مات بلال بن أبي الدرداء الانصاري قاضي دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين)

(ذكر قتل سعيد بن جبير)

الشعر وحمل امثال ذلك
من الغرائب التي يطول
ذكرها ويقال انه فكح
ثلثائة امرأة يتخى منهن
اولا ذاق لم يكن ذلك في عصره
لان الارحام عقت بامر
الله تعالى لقرب زمان
الطوفان وهلاك العالم
وكثر في زمانه الاسود
حتى كانت تدخل البيوت
وانقطعت الامطار وقل
الماء في النسل وهلك
الزروع من الرمح الحارفة
وكانت مدة ملكه اربعة
وستين سنة وليس له وادولا

قبل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان الخجاج قد جعله على عطاء الجندين ووجه عبد الرحمن الى ربيع لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الخجاج كان سعيد بين خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد خيبر هرب سعيد الى أمصيهان فكتب الخجاج الى عامها ياخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعيد فزفه ذلك وبأمره بقتلته فسار عنه فاني اذرتيخان فقال عليه القمام فاعتم به انخرج الى مكة فكان بها هو واناس اماله يستحقون فلا يخبرون احدا اسمعهم فلما ولى خالد بن عبد الله مكة قتل سعيد انه رجل سوء فلو سرت عن مكة فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله ويستحيي ما كتب الله في فلما قدم خالد مكة كتب اليه الوليد بجعل اهل العراق في الخجاج فأخذ سعيد بن جبير وبجاءه اوطلي بن حبيب فأساءهم اليه فمات طلي بالطريق وجلس بجاءه حتى مات الخجاج وكان سيرهم مع حرسين فانطلقا أحدهما الحاجة وبني الآخر فقال لسعيد وقد استعطف من فوزه لئلا يأسعني ابرأ الى الله من ذلك اني رأيت في منامي قتيلا ويليك تبرأ من دم سعيد بن جبير فأذهب حيث شئت فاني لا اطلب فاني سعيد فرأى ذلك الحرسى مثل تلك الرؤيا لئلا ويأذن لسعيد في الذهاب وهو لا يشعل فقد موابه الكوفة فانزل في داره وأما خرا الكوفة فقتل سعيد بقتلهم وهو بضحك وبنيه في حجره فلما تظرت الى القيد في رجله بكت ثم ادخلوه على الخجاج فلما أتى به قال لعن الله ابن النصرانية يعني خالد او كان هو لوسله اما كنت اعرف مكانه بلي والله والبيت الذي هو فيه بمكة ثم اقبل عليه فقال يا سعيد ألم اشركك في امامتي ألم افعلم ألم استعملك خال بلي قال غاأخرتك على حال انما أنا امرؤ من المسلمين يخطي مرة ويصيب مرة فغابت نفس الخجاج ثم عاوده في مني فقال انما كانت يعة في عنقي فغضب الخجاج وانفخ وقال يا سعيد ألم اقدم

مكة فضلت ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعة الأمير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال
ثم قدمت الكوفة وأبلى خدمت البيعة فأخذت بيعة لاهل المؤمنين ثلثة قال بلى قال فسكنت
بيعتين للأمير المؤمنين وبقي واحدة للعالمين الحائز لاهل الله لاقتلتك قال اني اذا لم يدركا ستن
أحيا قاهرة فضررت وقتته فبذروا له عليه كية ضاه لاطة فلامقط رأسه هل ثلاثا فصم برة
ولم يصم عرتين فلما قتل التيس عقل الحجاج فجعل يقول قيوذا قيوذا فاقبوا فاقبوا فاقبوا فاقبوا
فقتلوا رجلي سعد بن انصافا ساقه وأخذوا القصور وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه يأخذ
بجامع ثوبه فيقول يا بعد والله فيما قلتي يقول ما لي ولعبد بن جبير مالي واسعد بن جبير
(ذكر غزوة الشاش وقرغانة) *

في هذه السنة قطع قتيبة المهر وارضى على اهل بخارا وكش ونسف وخوارزم عشرين ألف
منازل فادوا به فوجههم الى الشاش وتوجه هو الى قرغانة فاقبوا فاقبوا فاقبوا فاقبوا
فاقتلوا امرأه اكل ذلك يكون القتل للمسلمين ثم ان قتيبة اتى كاشان مد بنة قرغانة وأناه الجنود
الذين وجههم الى الشاش وقد فصرها واهلها قوا كثرها وانصرف الى مرو وقال صحبان يذكر
قتالهم فيجندة

نزل القوارص في جندة فقتل مرهنة العوالي
حل كنت أجمعهم اذا • هزموا واقدم في القتال
أم كت اضرب عامة السعالي واصبر للعوالي
هذا وأنت قريع قيس كلما ضجعت النوال
وقضت قيسا في الندى • وأبولقى الخبيخ الخوالي
ولقد تبين عدل حكمتك فيهم في كل حال
فت مر وأنتكم بنا • نحي عزكم غلب الجبال
(ذكر عترة سوادث) *

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية وفيها غزا عبد العزيز بن الوليد
فبلغ غزاة وبلغ الوليد بن هشام الميلى بريح الحمام ويندين أبي كبشة أرض سورية وفيها
كانت الزلازل بالشام ودامت أربعين يوما فغرت البلاد وكان عظم ذلك في انطاكية وفيها
افتتح القاسم بن محمد الشقي أرض الهند وبقي في هذه السنة على بن الحسين في أولها ثم حمزة بن
الزبير ثم سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام واستنقضى الوليد على
الشام سليمان بن حبيب ورجع بالقاسم مسلمة بن عبد الملك وقيل عبد الله بن الوليد بن عبد
الملك وكان العامل بمكة خالد بن عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وبمسرة قرة بن شريك
وبخراسان قتيبة بن قبل الحجاج

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين) *

(ذكر غزوة الشاش) *

فبلى وفي هذه السنة بعث الحجاج جيشا من العراق الى قتيبة فغزا بهم قلحا كان بالشاش
أو يكشماهان أثناء موت الحجاج في شوال منها نعيمه ذلك وقيل يقول

اخ ودفن في الهرم وبعث
معه ثرائفه فلكوا راجلا
من اهل بيت الملك يقال له
(ارماليثوس) فلما ملك سار
بيرة ساقه وكان له ابن عم
يقال فرعان جد الجبابرة
الذين لا يطاقون وهو اول
فروع حتى بهذا الاسم
وسمى باسمه تشبها به فقتله
بعض نساء الملك وراسلته
بامرأة فامتنع فلم يزل به
المرأة حتى ارضته ثم مات
الملك في شرايه فقتله
وجلس (فرعان) على سرير
الملك فلم يثاذه احد وكان

لعمرى نعم المرموس آل بعقر * بجوران امسى اعلقته الحبال
فان قصى الى امك حياقي وان عث * فمناق حيا بعد موتك طائل

ودرجع الى مرو وتفرق الناس فانما كلب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلاءك وجدك واجتهدك
في جهاد اعداء المسلمين وأمر المؤمنين رافعك وصانع بك الذي يجب لك فاقم مغازيك وانظر
نوابك ولا تغيب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كلني النظر الى بلائك والتغرا الذي أنت فيه

(ذكر وفاة الخجاج بن يوسف)

قيل ان عمر بن عبد العزيز ذكر عندة ظلم الخجاج وغيره من ولادة الامصار ايام الوليد بن عبد الملك
فقال الخجاج بالعراق والوليد بالشام وقرية بعصر وعثمان بالمدينة وخالد بنكهة اللهم قد امتلأت
الدين بالخبا وجورا فارح الناس فلم يرض غير قليل حتى توفي الخجاج وقرية بن شريك في شهر واحد ثم
تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب الله امرهم ما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد بن
أبيه حيث كتب الى معاوية يقول قد غضبت العراق بشعالي ويعني فارسية تعرض بمأثرة
الخجاج فقال ابن عمر بلغه ذلك اللهم ارحنا من بين زياد وارح اهل العراق من شملها فكان
أول خبر جاءه موت زياد وكانت وفاة الخجاج في شوال سنة خمس وتسعين وقبل كانت وفاته
لهم بقين من شهر رمضان ولهم من العمر أربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة
وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة ابنه عبد الله بن
الخجاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة بن يد بن أبي كبشة وعلى خراجهم ابي زيد بن أبي
مسلم فآمرهما الوليد بعد موته ولم يغتر أحد من عمال الخجاج

(ذكر نسبه وشي من سيرته)

هو الخجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن
عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف أبو محمد الثقفي قال قتبية بن مسلم خطبنا الخجاج فذكر القبر فبا
زال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربة وبيت كذا وكذا حتى بكى وأبكى ثم قال سمعت أمير
المؤمنين عبد الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته خطبنا عثمان فقال في خطبته ما انظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر أو ذكره الا بكى وقد روى أحاديث غيره هذا عن ابن عباس
وأفس زوال ابن عوف كنت اذا سمعت الخجاج يقرأ عرفت انه طال المدارس القرآن وقال أبو عمرو
ابن العلاء ما رايت أنفص من الخجاج ومن الحسن وكان الحسن أفصح وقال عبد الملك بن غير قال
الخجاج يوما من كان له بلاء فليقم فليعطه على بلاءه فقام رجل فقال اعطني على بلاءي قال وما
بالأول قال قتلت الحسين قال فكيف قتله قال دسرت به بالرجم دسرا وهرته بالسيف هيرا وما
اشركت معي في قتله أحد اقال فانك لا تجتمع أنت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم يعطه شيئا
قل وكتب عبد الملك الى الخجاج يأمره بقتل اسلم بن عبد الكرى بشي بلغه عنه فاحضره الخجاج
فقال أمير المؤمنين غائب وأنت حاضر والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا ان جاكم ثم فاسق بئنا
فتبينوا الآية والذي بلغه عنى باطل فاكتب الى أمير المؤمنين اني أعول أربعين وعشرين امرأة
وعن بالباب فاحضرهن فهذه أمه وهذه عمتها وهذه بنته وكان في آخرهن جارية قاربت
عشرين فقال لها من أنت منه قالت ابنته أصل الله الامير ثم انشأت تقول

الطوفان وقع في زمانه وكان
علا في الارض ونجبر وخصب
الناس اموالهم وانقسم
ونساءهم وعمل ما لم يعمل
احد من الملوك قبله واسرف
في القتل وهاتيه الملوك
واقترأوا له الطاعة وهو الذي
كتب الى الدر شيل ملك بابل
يشير اليه بقتل فوح عليه
السلام فذبحه الله منه وكان
عند اهل مصر علم بالطوفان
فالتخذوا السرايب تحت
الارض وصعدوها بالزجاج
واخذوا هذه من اهل
ولا اهل يتسه وكان ريس

أجلاج لم تقم مقام بيته • وعنه يندبه الليل اجعا
 أجلاج لم تقتل به ابن قتله • ثمان وعشرون وأربعين
 أجلاج من هذا يقوم مقامه • علينا هلا ان تردنا تضعنا
 أجلاج اما ان تجرد بعصه • علينا واما ان تقتلنا معا

فبكي الجلاج وقال والله لا اغتال الله عليكن ولا زدكن تضعنا وكب الى عبد الملك بن
 الرسل والجارية فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرته فاحسن مصلته وبتقيد الجارية
 ففعل وقال عاصم بن ميلة سمعت الجلاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله منوية واسمعوا
 واطيعوا واتقوا اخيرا لا تضلكنم ليس فيه منوية والله لو امرتكم ان تجردوا من هذا الباب
 تخرجتم من هذا بيت في دماؤكم ولا أجسد أحد بقرأ على قرأة بن ام عبد يعق ابن مسعود إلا
 ضربت عنقه ولا حكنها من المصنف ولو يضاع خنزير وقد ذكر ذلك عند الامش فقال وانما سمعت
 يقول قتل في نفسي لا قرأتها على رعم انتك قال الاوزاعي قال عمن عبد العزير لو جاء من كل
 أمة بخبيثة او جنتا بالجلاج لعلينا هم قال منصور بن ابراهيم الضحاك عن الجلاج فقال لم يقتل
 الله الا لعنة الله على الظالمين قال الشافعي يعني ان عبد الملك بن مروان قال للبعاج ما من أحد
 الا وهو عارف به وب نفسه فعب نفسك ولا تجبأ منها شيئا قال يا أمير المؤمنين يا بلعرج حقود
 فقال له عبد الملك اذ ابتك وبين ابليس نسب فقال ان الشيطان اذا رأى السالحي قال الحسن
 سمعت عليا على المنبر يقول اللهم اغفر لي غفوتي ونقصهم فغفرتهم الله - فسلط عليهم غلام
 تغيب يحكمهم في دماهم وأموالهم يحكمهم الجاهلية فوصفه وهو يقول الزبال مغفر الاثم اربا كل
 خضرته او ابليس فروثها قال الحسن هذه والله مصفة الجلاج قال حبيب بن ابي ثابت قال على
 لرجل لا تعرف حتى تدركني تغيب قبل ليا أمير المؤمنين ما فني تغيب قال ليا ان يوم القيامة
 اكفنا انا وبشر زوايا بهم رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنة لا يدع الله معه مصفة الا
 ارتكبها حتى لم يبق الا مصفة واحدة وبشره وبيتها ابان معلى لكسره حتى يرتكبها يقتل
 أطاعه من عصاه وقبل احصى من قتله الجلاج صبوا فكانوا مائة ألف وعشرين ألفا وقيل ان
 الجلاج من بني النضير بن زيد بن معاوية وهو يخطو في مشبهه فقال رجل فلان هذا من هذا
 هذا عمرو بن العاص في معهما الجلاج فرجع وقال والله ما يسرني ان العاص ولدي ولكني ابن
 الاشباح من نضقة والعاقيل من قريش وانا الذي ضربت بسني هذا مائة ألف كلهم يشهدون
 اياك كان يشرب الخمر ويشر الكفر ثم وفي وهو يقول يخج عروبن العاص فهو قد اعترف
 في بعض أيامه بمائة ألف قبل على ذنب واحد

• (ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت الجلاج وقله) •

لمامات الجلاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالثمان فأنام شعرو فاته فرجع الى الروم والبحرود
 وكان قد فقه ما فاعطى الناس ووجه الى البيلان جيشا فلما بقا تناولوا واعطوا الطاعة وبأه أهل
 سرشت وهي مغزى أهل البصرة وأهلها يقطعون في البحر ثم أتى محمد الكبرج فخرج اليه وهو
 فقاتله فاهزم وهو هرب وقيل بل قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وبني قال الشافعي
 نحن قتلتا ذاهرا ودورا • والليل ردى منسرا فمفسرا

الكهنة اقلون راي رؤيا
 وامر فيها بالسوق الى
 صاحب القينة واقام
 فمران الملك منهم كما في ضلاله
 وظلمه فاستأذن اقلعون
 الملك بالسيرة الى بابل حتى
 ينظر في امر نوح عليه
 السلام ويشاظر معه ثم
 يأنه بالنسب فاذن له الملك
 في ذلك فصار بأهل وولده
 وتلاميذه حتى وصل الى
 نوح عليه السلام آمن به
 هو وجيع من معه ولم يزل
 هو ومن معه في خدمة
 نوح عليه السلام الى ان
 ركبوا القينة معه واقام
 فمران منهم كما في ضلاله

ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى بن زيد بن أبي كبشة السككي السند
فاخذ محمداً وقبده وجهه الى العراق فقال محمد متحلاً

اشاعوني وأنتى اضعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر

فبكى أهل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال

فلئن قويت بواسط وبارضها * وهن الحنيد مكيلا مغاولا

فلرب قنينة فارس قدر عتها * ولرب قرن قدر كرت قتلا

ولو كنت أجعت القرار لو طئت * انان اعدت للونى وذكور

وما دخلت خيل الساسك أرضنا * ولا كان من عك على أمير

وما كنت لأعبد المزونى تابعا * قال كدهر بالكرام عثور

فعمد به صالح في رجال من آل أبي عقيل حتى قتلهم وكان الخجاج قتل آدم اخا صالح وكان يرى رأى
الخوارج وقال حمزة بن بيض الحنفي يرى في محمد

ان المرواة والسماحة والتدى * لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة رجة * يا قرب ذلك سودا من مراد

وقال آخر ساس الرجال لسبع عشرة رجة * ولداة اذذاك في اشغال

ومات بن زيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند بشاية عشر يوماً واستعمل سليمان بن عبد

الملك على السند حبيب بن المهلب فقدمها وقدر جمع ملوك السند الى عامل الكهم ورجع جيشه

ابن ذاهر الى برهنا باذقتل حبيب على شاطئ مهران فاعطاه أهل الروا الطاعة وحارب قوما

فقتلهم ثم مات سليمان واستخلف عرين بن عبد العزيز فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام

والطاعة ان يعلوكم ولهم ماله المسلمين وعليهم ما عليهم فاسلم جيشه والملوك وتسعوا باسماء

العرب وكان عجزو بن ميلم الباهلي عامل عمر على ذلك الثغر فزاع بعض الهنود فظفر ثم ان الجنيد

ابن عبد الرحمن ولى السند أيام هشام بن عبد الملك فأتى الجنيد شط مهران ففقه جيشه بن ذاهر

العبور وأرسل اليه اني قد اسلمت وولاني الرجل الصالح بلادى واستأمنتك فاعطاه رهننا

وأخذ منه رهننا على خراج بلاده ثم تزايد وكفر جيشه وحارب وقيل انه لم يحارب ولكن الجنيد

تخفى عليه فأتى الهنود فجمع جوعا واعد السقن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد بالسقن

فالتقوا في بطيحة فاخذت جيشه اسيرا وقد خجنت سقيته فقتله الجنيد وهرب حصه بن ذاهر

وهو يريد ان يضى الى العراق فيشكوه ر الجنيد فلم ينزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده

فقتله وغز الجنيد الكبرج وكانوا قد نقضوا فالتخذوا كتابا وصل بها سور المدينة فخله ودخلها

فقتل وسى ووجه العمال الى المرمذ والمندل ودهج وبرنج وكن الجنيد يقول القتل في

الجزع أكبر منه في الصبر ووجه جيش الى أزين فأتار واعليا وسرقوا راضها وفتح البيلمان

وحصل عنده سوى ما حل أربعين ألف ألف وجعل مثلها وولى الجنيد عمن بن زيد القيني فضعف

وهن ومات قريمان الديسل وفي أيامه خرج المسلمون عن بلاد الهند ورضوا امرأه اكرهم ثم

ولى الحنكمن بن عوام الكلبي وقد كفر أهل الهند الا أهل قصة فبن مدينة سمها المحفوظة

وجهها ما ولى المسلمين وكان معه عرو بن محمد بن القاسم وكان يقوض اليه عظيم الامور

وظلمه مقبلا على الهوى وقتل
ضاقت الدنيا باهلها وكثر
الهوى والقتل وقسدت
الزروع واجدبت البلاد
وظلم من العباد بعضهم بعضا
وجاء الطوفان واقتبل المطر
عليهم يوم الاحد الرابع
واشهر من شهر آذار
هاشر رجب وكان الملك
سكران فلم يصبر من مكانه
حتى جرى الماء عليه فوثب
مبادرا نريد الهرم الذي
بناه فتملأت الارض وطلب
الاسراب فقاته رجلاه
وسقط على وجهه وجعل

فأغراه من القسوة على ما تقدم عليه وقد طفر أمره بقى مدينة وسماها المصروية حتى التي يترها
الامراء واستخلص ما كان قد قلب عليه العدة وورثى الناس بولايته وكان خالد الترسى
يقول وايجبا وليت قتي العرب يعني عجمان وفرض وترك ولدت لجل العرب فرضى به ثم قتل الحكيم
وكان العمال يقتلون العدة وتكاثروا يقتضون ناحية وبأخذون ما تيسر لهم لتضعف الدولة
الامر يتبع ذلك الى ان جاءت الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر ان شاء الله ايام المأمون بقية
أخبار السنة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقله وغيرها وفيها فتح آخر الهند الا الكبير
والمدل وفي هذه السنة افتتح العباس بن الوليد قنشرين وفيها قتل الواحى بارض الروم وقبور
ألف رجل معه وفيها ولد المهدي وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وسمي بالناس
هذه السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيها
مات أبو عثمان المهدي وعبد الرحمن بن مل وكان عمره مائة وثلاثين سنة
وقيل في موته غير ذلك وفيها مات معد بن اياس أبو عمرو والشيباني وله مائة
وعشرون سنة وفي اماره الخراج مات سفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيها
مات يعقوب بن عمرو بن امية الضمري وهو آخر
عبد الله بن مروان من الرضاة وفي اماره
الخراج قتل أبو الاوصى عوف
ابن مالك بن فضالة الجشمي
الملك وفي قتله

الخوارج

تم

• (تم الجزء الرابع وبه الجزء الخامس وأوله) •

• (تم دخلت سنة ست وتسعين) •

يغور كيا يغور الثور الى ان
أهلكه الطوفان ومن دخل
الاسراب منهم ذلك بعدها
ويطلق الناس الى الأهرام
الى احر التريخ وهو طاهر
عليه السلام لا نوليس بين
احل التاريخ اختلاف
في عوم الطوفان جميع
الأرض